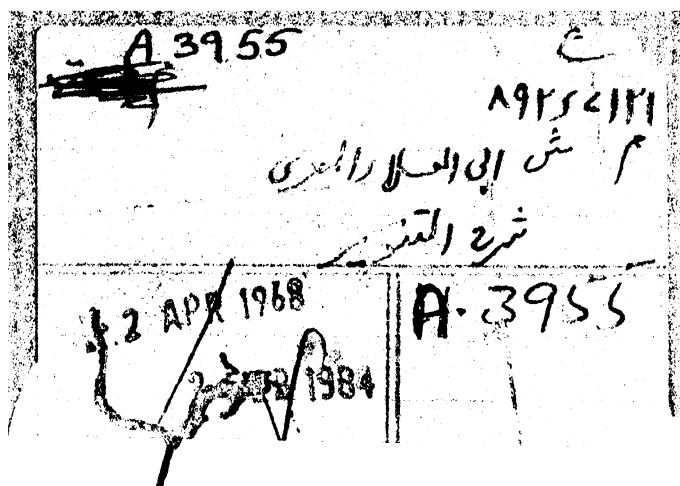


UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234736

UNIVERSAL
LIBRARY



﴿ كتاب ﴾
﴿ شرح التوبير على سبط الزند ﴾
﴿ تأليف ﴾
﴿ العالم العلامة البحر الفهامة ﴾
﴿ أبي العلاء المعري رحمه الله تعالى ﴾
﴿ آمين ﴾

﴿ مطبع في المطبعة الاعلامية ﴾
﴿ بمصر القاهرة ﴾
﴿ سنة ١٣٠٣ ﴾

1952

CHECKED 1956

Checked 1965

تدوير

١٣٥١

١٣٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) العزيز الجبار العلي القهار الذي قامت السموات والارض وما فيها من نيرات
العبود الا نوار آيات وشواهد على تفرد الربوبية وكمال الاعداد متجليا بآيات قدرته ومعلم
تدبيره لذوى البصائر والابصار ثم اذاق قلوب المشقة اقين من شواهد معرفته ما آتاهم من
وحشة الافتكار ورداه عن الحسبان مراجع الظنون الى ثلج اليقين وبرد الاستبصار فهي
بعد ترقبها عن مهاوى الاوهام الى حرقى مدارج الانوار مع عرفانها بوجوه ما الله سبحانه
واسمته من شاهدة بقدسه عن أن تحيط به الصفات اوتستثمه الافهام والافكار وأن قصارى
حفظ الفكر منه الاعتراف به على تخير واقصر نعم قد قيل أقصر لما أبصر فيها مهوش أقصاه
وبعد ابصار فصيحانه من قدوس تقدس ذاته عن الوصف بكيفية وكيفية ومقدار استوى على
العرش بتدبيره الكائنات وتقدسه لدره الأقدار منزها ذاته عن الاستواء القاضى بالملاسة
والتمكين والاستقرار عاليا عن العرش علوه على الارض ذات القرار أحاط علمه بالكائنات
أحاطة احصاء واحصار فلم يعزب عنه حادث من الاكوان على قباين الاحوال وأختلاف
الاطوار لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (أجده) جدم من درت له
أفواب الدرر الغزار وأجده تعبيد من هطلم باهظات المبار وأصل على المصطفى المخصوص
بالشرف والفخار المنتمى الى أكرم محمد ونجار أشرف فرج من أرومة الياس بن مضر بن نزار
أبتهمه والكفر ذان البهار وطامح الشريعة لاطم العباب طامح القيار فلم يزل صلى الله
عليه وسلم خائضا تلك الغمار شاهرا على بنى الكفر بواتر الانتصار ينافع بكل آية من ماضى
القرار سليل الناز منون الشغار * كان على مضاربه المواضى * رفاق الال أورهم الغبار *

عمر الحرار كان على عوامله ذاكبة الشرار وبالقوم منار ارجع اعشار
 لتعلم من حوله افرسان حتى * كان الماس من دهم عقار * حتى ردة الكفر دارس الاثام
 مطموس الصوى والمنار واحل ذويه دار البوار جهنم يصلمونها وبئس القرار صلي
 الله عليه وعلى آله الاكارم الاخيار وعلى صعبه افاضل المهاجرين والانصار خصوصا
 علي الخلفاء الراشدين الهادين المهديين الابرار ابي بكر الصديق ابي عبد الله السابقين الى الاسلام
 من غير تلمع وازرار واصدق الصادقين غير مبدى تنكروا غفار خاصة رسول الله صلي الله
 عليه وسلم وخليفته وفضل من بعده بلا امتراء واستغفار لقلوبه عليه السلام ما طاعت شمس
 ولا قمر بتبعه والنبين والمرسلين على احد افضل من ابي بكر فمات العناد ايم المعاند وناكر
 الانكار والمحظ ماجي به تنزيلا من العزيز الغفار ثاني اثنين اذ هما في الغار وهو
 الفارق بين الحق والباطل عما كوشف به عن مشكاة الانوار واجتلي بناظر البصيرة محذرات
 الاسرار واستشف جلائل الغيب من وراء دقات الشفوف والاسرار ان في كل امة محدثا
 فان يك في هذه الامة فذا لعمرين الخطاب كما اخبر النبي الصادق الاخبار بحقها يا شواهد الخير
 والاختيار هذا مع ما خص به من الصلابة في ذات الله وشدة وطأته على ذوى الدعارة الاشرار
 حتى ان كان الشيطان ليفتر من ظل عمر ياله من فرار وعثمان ذى النورين المجبول على كرم
 محببة الكرم والوقار الشهيد المبشر بالجنة على بلوى واختبار جهنم حيش العبرة زائغا
 قلوب فريق منهم بالكون الى التخاف والاعتذار حتى حذر رسول الله صلي الله عليه وسلم مسامحة
 وقال ما على عثمان بن عفان ما على بهد اليوم اشارة الى نبيله الاحتذاء من الله عز وجل بالمباراة
 وعلى المرتضى التقي الوفي * الله الكرم مانع حوزة الاسلام وحامي الدمار الباسل
 البطل المنوار عهد اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم انه لا ينجيه الامون ولا يبعثه الا منافق
 قد اوبقه موبقات الاوزار حلسا توجه رسول الله صلي الله عليه وسلم الى غزوة تبوك عن قاعه
 من مطوعة الاقطار استخلفه على المدينة في الضعفة والصبية الصغار وقال له اما تعرضي ان
 تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي الى غير ذلك من شرف الفضائل مما شهدت
 به صحبجات الاخبار وتناظرت به صادقات الآثار مينة لا خطر هؤلاء الاثمة الاخبار
 رضى الله عنهم ورضوا عنه واعلم جنات تجري من تحتها الانهار صلي الله عليهم وعابهم صلوات
 ارفى من نسيم الاسهار غازل فوايح الازهار ومن سلافة العقار وسلم تسليما كثيرا ما ذكره
 الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون (أما بعد) فان الشعر ديوان العرب وبه تقييد اوابد
 الادب ينخرط في سكه فرائده وينتظم به فائس درره قلائد يجتلي الناظر فيه به نرائد المعاني
 في احسن المقاطع والمباني وببت المتأنى في رياضه حيكما بأن من الشعر حيكما ومن حكمه انه
 كلام في نفسه كحكمة وقبحه كقبحه قالت عائشة رضي الله عنها اخذوا حسنه ودعوا نبيهم
 وكونه كلاما منظوما لا تطرق اليه خطرا وتجرعا وقد كان اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
 يتناشدون الاشعار بسببها وكان يحسن حسنه ويثني عليه وقد صرح عن عروبن الشمر يدعن
 ابيه قال كنت ردف النبي عليه السلام فأنشدته مائة قافية من قول ابيهم بن ابي الصلت كليا
 أنشدته بيتا قال لي النبي صلي الله عليه وسلم هيه أي زد حتى أنشدته مائة بيت فقال عليه

شرح التنوير

السلام ان كاد ليسلم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتم القتل بقول طرفة بن العبد

* سبدي لك الايام ما كنت جاهلا * وبأنيك بالاجبار من لم تزود *

وروي بالاسناد الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحيان بن ثابت منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوات الله عليه ان الله عز وجل يؤيد حسن ان بروح القدس ما ينافح أوفياخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوان أي غواة من المشركين يستمعون إلى أشعارهم ويبرون عنهم المراتبهم في كل واحد يهيمون أي يهوضون في كل لغو وباطل جعل الاودية من الافئدة كالأمهم الباطل ثم استثنى شاعرهم المصلين بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مثل عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوا هباء من هباء فاذامن الشعر ما هو مندوب اليه ومحتوث شرعا وعقلا عليه لما يتضمنه من نفائس الادب وأبكار المعاني التي هي تنقيح الالباب والمحكم التي تروع البصائر فتقتني من منفعات أعلامها ذخائر

* فواف اذا مارواها المشو * ق هزت لها الغانيات القدودا *

* كسبون عبيد اتياب العبيد * وأضحى لدعاليه دبابيدا *

نعم الشعر فنون والحديث شجون ولكل في القريض شأ وبه نصيبك في النظم يرتضيه فن متغلغل في مخارم المعاني منبط في تدقيقه المساء من التري قهره معني بمونق من اللفظ كالروض مرسوم والوشى مرقوما ومن مبالغ جهده وصارف وكده إلى تأنق في تحبير النظم كالدر المنظم والمجبر المنظم تنظم الفاظه في حسن السبك انتظام القعد في السلك واذا جع بين المذهبين وسلك كالألمعين حسن المعنى واللفظ كما قال الاول

* تزين معانيه الفاظه * والفاظه زائحات انجاني *

وقد كثرت في الشعر العصريين من ضرب بالسهو من وفاز بالضر من فصاغ من رائق الالفاظ ما يجاكي حسنا فنورا الالفاظ متضمنة من المعاني الخفايا عدا من المهر خبايا وقد حاز قصب السبق منهم الشيخ الجليل أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري نعمده الله برحمته اذ كان لهم القريض محلبا وفي حلبة الفضل سابقا محلبا من نظرائه فقره القريض بدائع معانيه المبكر في المادح والنشيبات والوصاف وسائر القنون اللطاف والى اغرابه في استقنابة المعاني وابداعه في اقتضابه شاردات القوافي علم أنه المتهل على غارب البراعة والمسلم اليه مقابليد البلاغة له المقال الجزل والمنطق الفصل

* كلام كنظم العقد يحسن تحنه * معان كحسن المساء تحت حبابه *

نعم صادفت شعره بخراسان على سناه الرتبة مطر قاوراء الركة كاسد اسوقه بعد الاتفاق موزنا بده المشرق بسرار المحاق مع قوافر الرغبات عليه واستشراف أعناق الطالبين اليه وما ذاك الا قصورا لافهام من الاحاطة بمعانيه وكذا الابصار عن ادراك مفاضه ولم يتفق له شرح يشفي غلة الصادي ويحقق منه أمنية السادي سوى ضوء السقط الذي نقله أبو بكر ياججي بن علي التبريزي عن أبي العلاء رحمه الله وهو غير واف بالمقصود ولادال على الغرض المطالب

لتنقصه

لأنه صرح من بلوغ ما يجب من الإبانة والابضاح وقصوده على اشارات في مواضع مع دودة
 لا تكشف الغطاء عن مشكاه ولا تشفي ذاغلة قد عني الشارح فيه بشرح الالفاظ وتفسير ما غرض
 من اللغات غير أنه حرم توفيق الايقان فيما نقله ولم يصب شاكلة الصواب فيما استنبهته وأصله
 ولم يكن ضروؤه كافلا باضادة المعنى ولا مع تراعى ما هو المقصود من إبانة النعوى وأعوز
 بغير اسان من يتقن هـ هذا الديوان رواية فضلا عن أن يتحققه علماء ودراية واجتهاد على أدوات
 الاسـ تغلل بكشف خفايا أسراره وحل معاقده والتلويح الى مراغمة ما اصطبحت هـ من
 سلافة أفانين العلوم الزهر واغتمقه من معتقة الآداب الغر متقلداة قاصير دررها مرضعا
 أفابقي دررها رافلا في جـ برها وحبرها ذائدا عن موق روضها وغـ ديرها اذ كنت
 ابته ذات بايقان في الادب الغض آخـ لزمان راحه بالعب ومن تفاحه بالعض ثم ارتقيت الى
 علم النمرغ آداب في اقتباسه جهدي واسدته في التحلي بحليه جهدي صابرا على معاناة ظمأ
 الهواجر ومكابدة السم في الدياجر حتى وردت شريته ورودها جاس الورد بحجاب الساعة
 فائية الارجاب بعيدة الورد فـ كرت في حباها ناقة اغاني وقاضياتهمتي وهبات فان منهموم
 العلم لا يشـ بيع وغـ له لا ينفع ثم تدرجت الى أجزاء الحكمة عليهم اوعظتها أعتام صفو
 منها لها غير معرج طارعا على طرفها ولا مرئق حوالى رانقها حتى ترشفت كاهها وعززت
 جريالها وسرت في اوصالى حباها فجات صدأ الجود عن مرآة غريزتي وفقت بصيرتي بعد
 أن صأصأت بفشاة النقييد ورأرات بعواثر النقييد فجلت عواد الاستبصار غزيرا ومن
 يؤن الحكمة فقد أوفى خيرا كثيرا ففطنت لمعاني أيسانه التي هي مودعات الحكيم مضاهية
 جوامع السكام ومامن فن من فنون العلم الا في المذون اشارة اليه ولا دلاله عليه لا يستقل
 بالاحاطة به الا من ضرب بمهام العلوم وقاز باغز لاق الفنون واذا حلتني سابقـ الحسنى من
 صفاتها بما لا يدرك بالمنى ولم ينل بالهوينا ودرعتني حلاله اصنافية وأوردتني مشاربها صافية
 وكان قد سبق منى من روائع المصنفات وروايق المؤلفات في كل فن ما اضفى في جبين الدهر
 غرة وفي اكبل الايام درة تطابقت اولوالبصائر على أن كلامها في فنه مجهز وأن مثله في
 أساليبه معوز امنعت في ذات الفضل له هذا الشعر الذى ينظم من فرائد الفوائد ما تدخره
 الغواني لاوساط القلائد حيث غودر محفوا وترك مرفوضا وبقي سامرى الوصف هاتفا
 بالطالبين لا مساس آية أن يدرك لهم بالمرى منهم والابساس وواخذت طبعي على كلاله باملاء
 شرح شاف انارة لا سقط ينبر للطالب فينال منه طلبته ويضى للباصغى المستفيد فيحوز منه
 بغيته اوانـ مذهبه فلا يهيب وأهيب به عاتقه عليه فلا يوجب ويهيب فائلا الى كماته نـ
 ولا حظى بما اتنى الى متى أكـد وأحد أمامع الدأب غيل وراه هذا الاكداد نيل
 وما احسن قول أبى الفتح البستي

* فأت اطرف الطبع لمادنا * ولم يطع امرى ولا زجرى *

* مالا لا تخبرى وأنت الذى * تحوى مدى الغايات اذ تخبرى *

* فقال لى دعنى ولا تؤذنى * حتى متى أجرى به الأجر *

ولمهرى ان هذا الذى تسومنى في زمانك هذا ايضا عني عين اصناعة وحرفة هي والله حرفة فقد

* شرح التنوير *

عفت ربا ع الفضل و دثرت معالم العلم وصار لا تنسى والهم اجمعة ولا ترفرف على ذراها المنية نعم واذا
لا بد من تحميم ما جثمت والارتسام لما رمت فهل من كفء خاطب يحدر نقاب هذه العقيلة
لديه ومجلى هذه الخريدة عليه مقبلة من خدر صونهم مائة بين حقفها وفصنها مورد الخد
مشوقة القذفات في الخلق معسولة الخلق مزجعة الحواجب مكحلة النواظر ترور توالا
وتختال مشية الا لا في اذاهم بها الخاطب الكبريم بهره قدرها ولم ينفله مهرها * ومن خطب
الحسناء لم ينفله مهر * واذا ضن الزمان باربجي تحطى غنمه الخريدة وتثنى على مقادير هذه الفريدة
فاحتسب كذلك ونصيبك عند الله عز وجل فاعند الله خير وأبقى (وهذا حين ابتدائي بتنوير
سقط الزند فأقول السقط ما سقط من النار عند القدح وفيه ثلاث لغات وكذلك في سقط الولد
وهو الذي سقط قبل تمامه وانما سمى هذا المدون سقط الزند لانه مما انشأه في شبابه فشمه شعره
بالنار وطبعه بالزند الذي يقدح به النار وجعله سقطا لانه أول ما يخرج من الزند وهذا الشعر
أول ما سمع به طبعه في ربي شبابه فسماه سقط الزند تحوزا واستعارة (وهذه) خطبة سقط الزند
أحكمها فأفسرها أمابعد فان الشعراء كافر اس تتابعن في مدى ما قصر من الحق وما وقف ذم
وسبق وقد كنت في ريان الحـ دائمة وجن النشاط ما ثلث في صغره والقريرض أعنته بعض ما أثر
الاديب ومن أشرف مراتب البليغ ثم رفضه ترفض السقب غرسه والرأل ترى كنهه رغبة عن
أدب معظم جده كذب ورديته يتقص ويحجب وليس أرى عن النشاف ويعلمك يجنى
الشجرة الواحدة من ثمرها ويدلك على خزاي الأرض النعمة من راقحتها ولم أطرقت مسمع
الرؤساء بالنشيد ولا مدحت طالب الثواب وانما كان ذلك على معنى الرابضة وامتحان السوس
فالحمد لله الذي ستر بفضة من قوام العيش ورزق شعبة من القناعة أوفت على خربل الوفير
وما وجد لي من غلوة في الظاهر يا دمي وكان مما يحتمله صفات الله عز سلطانه فهو مصروف
اليه وما صلح لخصم لموق ساف من قبل أو غير أول يخاف به دقانه لمحتى به ما كان محضاً من الدين
لا جهة له فاستقبل الله العثرة فيه والشعر الخالد مثل الصورة لا يدبتم لالاضائع ما لا حقيقة له
ويقول الخاطر ما لو طوب به لانه ذكره ومطابق في حكم النظم دعوى الجبان انه شجاع وليس
العزة ثياب الزير وتحلى العاجز بحاية الثمـم الزمير والجحـم من قبل الرجل وان قول يغاب
على رديته وان كثر ما لم يكن الشعر له صناعة وله ذكره مرثا وحادثة وفي هذه الكلمات جل يدلان
على الغرض والله تعالى أستغفر واياه أسأل التوفيق (قوله أمابعد) أما للتخبير وهو حرف عهد
ويبدأ به نحو أما زيد ففاضل وأما بعد وهذا يسمى فصل الخطاب وأول من تكلم به داود عليه
السلام قال الله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ومعناه أمابعد ما تقدم من حمد الله وغيره
وقبل وبعد من أسماء ظروف الزمان وهما اسمان ممكنان يهربان بوجود الاعراب إلا أنهما
بذبا لانهما يستعملان مضافين نحو اقبلته قبل زيد وبعد ثم يحذف المضاف اليه في اللفظ ويراد
في المعنى والتقدير فيبي في الاسم الامكن العاري من أسباب منع الصرف بغير تنوين فيبنى وانما لم
يمكن تنوينه لان الاضافة تمنع التنوين والمضاف اليه اذا ثبت في التقدير منع التنوين كما اذا
ثبت في اللفظ فانما ينال تقدير معنى الاضافة فيها او الاضافة معنى من معاني الحروف كما بنى أمس
لنضمه معنى الالف واللام وانما ينال على الحركة لان الحركة دليل التمكن لانها كافية في الاصل
ممكنين

ممكنين وانما ينبغي على الضم لان الضم اقوى الحركات ومعنى هذا النوع وهو قوله تعالى الله
 الا هم من قبل ومن بعد رفع على الغاية وذلك لان الاضافة محذوفة والتقدير من قبل ذلك ومن
 بعده والمضاف اليه المحذوف آخر الكلام وغايته فلما كانت الصفة دليلا على المضاف اليه
 المحذوف المقدر وهو غاية الكلام سمي رفع على الغاية (واما المدي) فعناء الغاية يقال قطعة
 ارض قدر مدي البصر وقد رمت البصر ايضا والمعنى انه شبه حال الشعراء في المشاعرة والمباراة
 في انشاء الشعر بمجمل ارسات في حلبة السباق متتابعة بعضها في اثر بعض متوجهة الى غاية
 نصبت لها وقد اختلف مراتبها فمنها النجلى وهو السابق الخائر فصب السابق ويتلو المصلى وهو
 الذى راسه عند صلوى السابق وهم اما عن يمين الذنب وشماله الواحد صلاؤها عشر مراتب
 كما عرف يتلو بعضهم باضا الى ان يذهب الى القسكل وهو الذى ياتي اخيرا ولا حظ له في المسابقة
 وهو الذى نصر في الحضر اوضه فوقف حتى سبق ضرب الشعراء المثل بهذه الخيل المرسلة
 في حلبة السباق فن قصر منهم عن بلوغ غاية البراعة لحقه غيره وسواه في مرتبة ومن وقف
 وقدم به المهزدون المنتهى فاته الحمد ودم وصعته غيره فلزمه وصعة التأخر ثم شرح بداية حاله
 فقال (وقد كنت في ربان الحداثة وجن النشاط ربان الحداثة اول الشباب يقال افعل ذلك
 الامر بربانية) أى لحدنانه وحداثة وطرائفه قال ابن جرير

* وانما العيش بربانية * وانت من افنانه معتصر *

ويقال اخذت الشئ بربانية اذا اخذته كله ولم تترك منه شيئا (وقوله وجن النشاط) يقال كان
 ذلك في جن صباه في اول شبابه وهيجانه يقال جن الذنب جنونا أى طال والتف ونرج زهره
 ونشط الزجل ينشط نشاطا بالفتح فهو نشيط أى مرح (والصغور) الميل يقال صغيا يصغو ويصغى
 صغوا أى مال وكذلك صغى بالكسر يصغى صغوا وصغيا يقال صغوه معك وصغوه معك وصغاه
 أى ميله (والقرويض) الشعر يقال قرضت الشعر اقرضه قرصا أى قلته ومنه حال الجريض دون
 القريض وأصل القريض القطع (والماثر) جمع مائة ومائة وهى المكرمة التى تؤتى أى تذكر
 وبأثرها قوم عن قوم يتحدثون بها من اثرت الحديث أثره اذا ذكره عن غيرك ومنه حديث
 ما تورأى ينقله خاف من سائق (والمراقب) جمع المراقبة وهى المراقبة قال الاصمعى المراقبة المراقبة
 وهى أعلى الجبل التى ترتب فيها العيون والرقاء (والبلاعة) القضاة والمبايع الفصح الذى
 يبلغ بالكلية حيث اراد (والرقص) التمرق وتبرقة وبرقة رقصا ورقصا قال النسي رقص
 ومرفوض والراقصة فرقعة من السبعة وهو بذلك رقصهم زيد بن علي بن الحسين بن علي رضى
 الله عنهم اجمعين (والسقب) الذكور من ولد الساقة ولا يقال للأنثى سقبة ولم يكن حائل
 (والقرس) جادة رقيقة تكون على الولد ساعة تولد قال الرازي

* يترك في كل مناخ اس * كل جنين مشعر في القوس *

(والوال) ولد الزمام واللاتى زالة والجمع ربال ورثال (والثريكة) البيضة التى يخرج منها
 الفرج ويتركها ومعنى هذا الكلام انه مريح حاله بأنه كان في عتق وان ثبانه ما نل الى فن الشعر
 حرصا على اقتضائه رغبة فيه بعد التحلى بانشاء الشعر من المكارم التى تورع عن أهله
 واجلاه انفسه فاستعان في السن ترك صنعة الشعر ولا صنعة الاغراض بها

(والمترادف) كل قافية توالي فيها ساكنان كقوله

* ما نحتاج جارتنا ودها * يوم تراءى بكذب الخيال

(والتراکب) ما فی آخره فاصله صغری و هو کل قافیه فیه اثلاثه أحرف مقصركات بین ما کتب

كقوله * لولا تحية بعض الاربعة الدرس * ما هاب حدا لاني حادث المحبس *

(والتدارك) الذي في آخره وتد مجموع وهو كل قافية فيها متحركان بين ساكنين كقوله

* بر دمك والجوزاء دون مرامه * عدو يبيع البدر عند غمائه *

(والمنكحوس) مافي آخره فاصله كبرى وهو كل قافية فيها أربعة أحرف متحركات بين ساكنين

نحو * قد جبر الدين الله فجر * وهذا الضرب غير موجود في هذا الديوان (أما الاوزان)

فالشرخسة عشر مجرايحه خمس دوائر العلويل المديد البسيط وهي دائرة الوافر

الكامل وهى دائرة المنزج الرجز الرمل وهى دائرة السربيع المنسرح الخفيف

المضارع المقتضب المجتزأ وهي دائرة المتقارب وهو وحده دائرة أذكر من البصير

وأبيات كل بحر ما اشتمل عليه هذا الديوان وأعرض له في أوائل الفصائد وما لا يوجد من البحور

في هذا الديوان أتمرض لاصـ له وأورد من ديوانه المعروف بجامع الاوزان أبياتاً مثلاً لكل

بجولة كبرى القائدة من نظارتي هذا الحجاب والله ولي التوفيق (أما الطويل) فإصله فعولن

مضاء این اربع مرات فالمدت الاول منه قوله

• مغاني اللوى من شخصك اليوم اطلال • وفي النوم مغنى من خيالك محلال •

تقسیمہ مسائل فہرست لوی من شیخ مفاعیان صکابو فہرست ماطلال مفاعیان

وفنتو فعولان ممتن من مفاعيلان خيال فحول كجملالومفاعيلان والبيت الثاني منه

قوله * نجمة كسرى في السماء وتبع * لربك الأرضي نجمة أربع *

تقطيعه۔ نھی فعل تکسری فس مفاعیلان۔ سناء فعل و تبيع مفاعیلان لربع

فَعُولٌ كَلَامًا مَفَاعِيَانِ نَحْوِ فَعُولٍ تَأْرِبِي مَفَاعِيَانِ وَهَذَا بِسَمِيٍّ مَقْبُوضٌ

العروض والضرب والمراد بالعروض آخر جزء من النصف الاول والضرب هو الجزء الاخير

من البيت والمقبوض ماسقط خامسه الساكن كان أصـ له مفاعيلان فاسقطت الياء منه فيبقى

مفاعیلن کما تری وال بیت الثالث منه فهو قوله

* ورائی امام والا مامورا • اذا انالیم یکبری الکبرا • *

تقطيعه ورائی فعلون أمانول مضاعیان أمام فقول وراهو فعلون اذا أفعول

نلم يكبره فاعيان نيلاك فقول براه وفعولان وهـ - ذا يسمي محـ - ذوف العروض والضرب

والمحذوف ما سقط من آخره بسبب خفيف كان أصله مفاعيلان فأسقطت منه إن فبقى مفاعي

فَنَقَلَ إِلَى فَعُولَن (وَأَمَّا الْمَدِيدُ) فَلَا يَتَوَجَدُ فِي هَذَا الدِّيَوَانِ شِعْرٌ عَلَى بَحْرِهِ وَأَصْلُهُ فَاعِلَاتِنِ فَاعِلُنِ

أربع مرات إلا أن العرب لم تكتبه إلا بحزق العروض والضرب والمجزوم مسقط منه - هـ جزآن

كان غمانية اجزاء فردت الى ستة اجزاء ويدينه الاول المعروف في العروض

* مال بکرانہ / روالی کلیسا * مال بکران این الفرار *

تَقْطِعه بِالْبِكَرنِ فاعلاتن انثروا فاعان لي كلين فاعلاتن بالبيكرن فاء-لاتن

أيماي فاعل انفرار و فاعلاتن ومنه قول أبي العلاء في جامع الاوزان

قوله كان سنور

* كان سنور العنكب اذا * ناب أمر يفرس الاسدا *

الخ السنور

* وتبيت الغار دانية * منه ان فوماران مـدا *

السيد والعنكب

* ناهـم دهر ربقطهم * فراوا من عينهم نكدا *

حتى من الازد

تقطيعه كان سنو فاعلاتن رلتي فاعلان كذا فعان فاعل من فاعلاتن يفرسل فاعل

والغار فار المسك

اسدا فعان وهذا البيت الخامس من البصرو هو مخبون الضرب مخذوفه والمخذوف ماسقط

والقط النصيب

من آخره سبب خفيف كان أصله فاعلاتن فأسقطت منه تن فبق فاعلا فنقل الى فاعلان والمخبون

أو الضبون

ماسقط ثانيه الساكن فيصير فاعل فاعل (وأما البسيط) فأصله مستفعان فاعل أربع مرات

فحوقوله في الضرب الاول منه

* يا باهر البرق أبقظ راقد السمر * لعل بالحزج أعوانا على الدهر *

تقطيعه يا باهر ل مستفعان برق أى فاعل فاعل قط راقد ل مستفعان سمرى فعان لعل ليل

مفاعان جزع أع فاعلان واثني علس مستفعان سمرى فعان وهذا يسمى مخبون

العروض والضرب اذا سقط الحرف الثاني من فاعلان وصار فعان والبيت الثاني منه فحوقوله

* هات الحديث عن الزوراء أوهينا * وموقد النار لا تكبرى بتكرينا *

هات الحديث مستفعان تعزز فعان زوراء أو مستفعان هينا فعان وموقد فعان

نار لا فاعلان تكبرى بك مستفعان رينا فعان وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب

مخبونـ ما والمقطوع ما قطع وتده بسقوط الساكن وسكون المقهر ك وكان أصله فاعلان

فأسقطت النون وسكنت اللام فبق فاعل فنقل الى فعان والبيت السادس منه قوله

* لله أيا منا المواضى * لو أن شيئا مضى يعود *

تقطيعه لله أى مستفعان يا مثل فاعل مواضى فعولن لو أن شئ مستفعان أن مضى

فاعلان يعود وفعولان وهذا يسمى مجز والعروض والضرب مقطوعهما وهو المعروف

بالخلع (وأما الوافر) فأصله مفاعلاتن ست مرات والبيت الاول منه قوله

* أعن وخذ القلاص كشت حالا * ومن عند الظلام طابت مالا *

تقطيعه أعن وخذل مفاعبان قلاص كشت مفاعلاتن نحالا فعولن ومن عند ظلام مفاعبان

ظلام طاب مفاعلاتن تما لا فعولان وهذا يسمى مقطرف العروض والضرب والمقطرف ماسقط

من آخره زنة سبب خفيف بعد سكون خامسه كان في الأصل مفاعلاتن فسكنت لامه فبقى

مفاعلاتن فنقل الى مفاعبان وحذف منه ان فبقى مفاعلى فنقل الى فعولن (وأما الكامل)

فأصله مفاعلاتن ست مرات والبيت الاول منه قوله

* أدنى الفوارس من يغيرانم * فاجعل مفارك لا يكارم تكرم *

تقطيعه أدنى الفوارس مستفعان رهم يغي مفاعبان رلغنى مفاعبان فاعل مفاعبان

ركلهم كما مفاعبان رهم تكرمى مفاعبان وهذا يسمى سالم العروض والبيت الثاني منه قوله

* زارت عليهم الظلام رواق * ومن النجوم قلائد ونطاق *

زارت على مستفعان هات الظلام مستفعان مرافق وفعلاتن ومنه مفاعبان مقلاند

متفاعان ونطاقا وفعلان وهذا يسمى مقطوع العروض والضمير والقطوع ما قطع وتده
بسطوط الساكن وسكون المتحرك كان في الاصل متفاعان فاسقطت النون وسكنت اللام
فبقى متفاعل فقل الى فعلان والبيت الخامس منه قوله

* مايو مصطك وهو اقصر من * نفس باطول عيشة غال *

تقطيعه مايو موص متفعان ايكوه راق متفاعان صير من فعان نفس باط مس متفعان
ولم يشتم متفاعان غالى فعان وهذا يسمى احدى العروض احدى الضرب مظهره والاحد ما سقط
من آخره وتبد مجموع والمظهر ما يسكن نايه كان في الاصل متفاعان فاسقطت منه عان فبقى
متفاعم سكن نايه فبقى متفاعل الى فعان والبيت الثامن قوله

* دنباك تحدد وبالسا * فر والمقيم جالها *

دنبا كخ متفعان دو بالسا متفعان فرو لاقى متفاعان مجاهمة فعان وهذا يسمى مجزوا
العروض والضرب والمجزو ما سقط منه جزآن كن ستة اجزاء فرق الى اربعة (واما المخرج)
فأصله متفاعان ست حرات وبيته

* لقد شافتك في الاحداج اطمان * كمشاقتك يوم الدين فربان *

تقطيعه لقد شافتك متفاعان كفلا حدا متفاعان جأطعا نو متفاعان كمشاقتك متفاعان
كيوم لاقى متفاعان فربا نو متفاعان ومن جامع الاوزان قوله

* الا يا عالما ما العالم جار منه في نيه *

* فقيهه خامل اذ لمج بطوى تحتك الطيه *

* وخفاك عروضا * ن والفاقة نحويه *

تقطيعه الا يا عالما متفاعان للملح متفاعان مجازن من متفاعان هفنيه متفاعان وهذا ما
استعمل مجزوا (واما الرجز) فأصله متفعان ست حرات والبيت الاول منه قوله

* اهاجك البرق بذات الاممز * بين الصراة والفراة تجتري *

تقطيعه اهاجك كل متفاعان برقيدا متفعان تلا معزى متفعان بين الصراة والفراة تجتري
تولفرام متفاعان تجتري متفاعان ومن جامع الاوزان قوله

* ما لا اقرب لا يزال ساقطا * وليتي في مسقطه بناعب *

* اقام عشراما اراه ما قطا * وسر لا رضى عن الطوالب *

تقطيعه ما لا اقرب متفاعان بلا نرام متفاعان لساقطن متفاعان وليتي في مسقطه بناعب
متفعان بناعب متفاعان ومن المثلث منه * ياليتني فيها جذع * ياليتني متفعان فيها
جذع متفعان والمثلث ما ذهب ثلثاه (واما الرمل) فأصله فاعلاتن ست حرات وبيته

* ابلغ النعمان عنى مالكا * انه قد مال حبسى وانقطار *

تقطيعه ابلغت فاعلاتن مانعتني فاعلاتن مالكا فاعان لثنو قد فاعلاتن طالح حبسى
فاعلاتن ونقطارى فاعلاتن ومن جامع الاوزان

* وطريق ركبته جرحم * وجديس قبلنا فهو ركوب *

* ساكنه الخيل عن آخرها * وكذا الابل لها نار الكوب *

تقطيعه

قوله فقيهه يقال
مقل فقيهه اذا كان
حاذقا بالضرب
وعروضيان علا
من اديم العروض
والعروض مكية
والطائف
وفواحيها ونحوية
منسوبة الى بني
نحو

تقطيعه وطريق فاعلاتن وكتبته فاعلاتن جرحهن فاعلان وجد يسن فاعلاتن قبلنا فاعله
فاعلاتن وركوب فاعلان وهذا يسمى مقصورا الضرب والمقصور ما سقط ساكن سببه وسكن
مفركه كان أصله فاعلاتن فذوت منه النون وسكنت التاء فبقى فاعلات فنتقل الى فاعلان
ثم الى فاعلان (وأما السربيع) فأصله مستفعان مستفعان مفهولات مرتين والبيت الاول منه

* ما نجات جارتنا ودها * يوم تراءى بكيب النخيل *

تقطيعه ما فاعلت مفتعلان جارتا فاعلتان و ددعا فاعلان يؤمترامفتعلان أنبك شي مفتعلان
بفخيل فاعلان وهـ ذال البت عروضة مطوية مكسوفة والمطوى ماسقط رابعة والمكسوف
ماسقط متحرك وتده المفعول كان أصله مفعولات في ذلت منه الواو فبقي مفعلات وأسقطت
منها الناء فبقي مفعلات فنقل الى فاعلان وضربه مطوى موقوف والموقوف ماسكن متحرك وتده
المفعول كان أصله مفعولات فطوى ربي مفعلات فبكت الناء فبقي مفعلات فنقل الى
فاعلان والبت الثاني منه قوله

* أحسن بالواحد من وجوده * صبر بعيد النار في زنده *

تفطیحه اشد ذل مفتعلان واجد من مفتعلان وجدهی فاعان صبرن بجی مستغفلان
دینار فی مستغفلان تندهی فاعان وهذامطوی العروض والضرب مکسوفه ماوالیبت
الثالث منه قوله * ذلت لما تصنع ایا منا * نفوسه انک الا بیات *

تقطيعه ذلك الما مـ : تفعّلان تصدعاً ماضياً فاعلان ياءنا فاعلان نفوسنا مفاعلان ذلك لا ي
مستفعّلان ياتو فاعلان وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة كما مضى وضربه أصل وهو ما سقط
من آخره وتده فروق كان أصله مفعولات فذوّت منه لات فبقى مفعول نقل في التقطيع الى
فعلان والبيت الخامس منه قوله * من يشترى اوهى قضاء الذيل * من يشترى مستفعّلان ها
وهي قص مستفعّلان ضاء ذيل مفعولان وهذا عروضه ضربه وهو مشطور موقوف والبيت
السادس منه * جاء الربيع والطباك المرعى * جاء رربي مستفعّلان عوط طبا مفاعلان
كلا ربي مفعولان وهذا عروضه ضربه وهو مشطور مكسوف (وأما المنسرح) فأصله
مستفعّلان مفعولات مستفعّلان مرتين ويده

* ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفتى في مصر وعرفه *

تقطيعاً بنده نری مستمعان دن لارال مقولات مستمعان مستمعان الخیریف مستمعان
شبی مهر مقولات هی عرفه مقدمات ومنه قوله

* مافات درع والدى اجرت * فى نهر ارم مشى على قدم *

تتبعه ما فعلت مفتعلان درعوال مفعلات دى أجرت مفتعلان فى نهرن مفتعلان أم مشتع
مفعلات لا قدمى مفتعلان وهذا مطوى العروض والغرب والبيت الرابع منه قوله فى جامع

الاوزان * ابن محمد بن يانار * خالد بن عار * طارق بن الغار *

تقطيعه ان فخذى مستقيم يا نار ومفعول وه ذاع روضه ضرب به وهو منهوك (واما
المخيف) فاصله فاعلاتن مستفع لان فاعلاتن مرتين والبيت الاول منه قوله

والله اعلم بالصواب * فميت والظلام ليس بعاني *

تقطيعه عللا في فاعلاتن فانني مفاعان ضلأ ماني فاعلاتن فنبذتوظ فاعلاتن ظلاملي
مفاعان سـ مفاعي فاعلاتن والبيت الخامس منه قوله * باليس ابنة المضال مني بزداد *
باليسب فاعلاتن تملضل مفاعان لانني فاعلاتن بزدادى فعولن وهذا عروضة مجزوء وضربه
مجزوء مجزوء مقصور كان أصله مستفعل ان فأسقطت السين فنقل الى مفاعان ثم قصروا هوان فونه
أسقطت ولا منه سكنت فبقى مفاعل فنقل الى فعولن (وأما المضارع فأصله مفاعيلان فاعلاتن
مفاعيلان مرتين وانما استعمل مجزوء والعروض والضرب وبنيته

* دعاني الى سعاد * دواعي هوى سعاد *

تقطيعه دعاني لمفاعيل لاسعادا فاعلاتن دواعيه مفاعيل واسعادافاعلاتن (وأما
المقتضب) فأصله مفعولات مستفعلان مستفعلان مرتين ولم يستعمل الا مجزوء والعروض
والضرب وبنيته

* أعرضت فلاح لها * عارضان كالبرد *

تقطيعه أعرضت فاعلاتن لاجلها مفعولان عارضان مفعولات كالبردى مفعولان
(وأما المجزئ) فأصله مستفعلان فاعلاتن فاعلاتن مرتين وانما استعمل مجزوء وبنيته

* البطن منها خبيص * والوجه مثل الهلال *

تقطيعه البطن مستفعلان هاجب من فاعلاتن ولو جهت مستفعلان للهلال فاعلاتن
(وأما المتغارب) فأصله فعولان ثمان مرات والبيت الاول منه قوله

* توفقت سراً وزارت جهارا * وهل تطلع الشمس الانهار *

تقطيعه توفقت فعولن كسررن فعولن وزارت فعولن جهارن فعولن وهانط فعولن
لعمشتم فعولن سالالفعولن نهارن فعولن والبيت السادس منه قوله

* لنذكر قضاء أيامها * وتره بأملأ كها حبر *

تقطيعه لنذكر رفعولن قضا فعولن تأييا فعولن مها فعولن وتره فعولن بأملأ فعولن
كها حبر فعولن بروفعل (واعلم) ان الشعر كله مبنى على سبب وتو بد وفاصلة فالسبب سببان
خفيف وثقيل فالخفيف حرف متحرك بعده سا كن مثل من عن قد والثقيل حرفان متحركان
مثل لم يم والوند وتدان مجموع ومفروق فالمجموع حرفان متحركان بعدهما سا كن مثل على
غرا رمي والمفروق متحركان فرق بينهما سا كن مثل قال سارباع والفاصلة فاصلة ان صغرى
وكبرى فالصغرى ثلاثة أحرف متحركات بعدهما سا كن مثل ذهبنا خرجا والكبرى أربعة أحرف
متحركات بعدهما سا كن مثل ذهبنا نرجنا والله أعلم وهذا حين ابتدئ بالشرح مستعيناً بالله
عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان
في مذهب المديح ولم يكن من طلاب الرافد والوزن من الوافر الاول والقافية من المتواتر

* عَنْ وَخْدِ الْفَلَّاحِ كَشَفَتْ حَالًا * وَمِنْ عِنْدِ الْفَلَّاحِ طَلَبَتْ مَالًا *

الوند ضرب من السير سريع يقال وخذت الناقة فخذ وخذوا وخذنا والفلوح الناقة
القنية وهى اسم الانثى خاصة وهى من جنس الابل كالقنائة من جنس الاتس والجمع فلاح
وقلح وقاص النعام فراخها يخاطب نفسه بكرا عليم انى اذآب السير وماترة الاسفاد

وطى المراحل بحث المطى المبالغى والمال ظانة أن الاجتهاد يزيد في الرزق أو يبذل سابق
التقدير كلاما يبذل القول لدى وقد جف القلم بما هو كائن وقرخ الله تعالى الى كل عبد من
خمس من عمله وأجله وأثره ومضجيه ورزقه لا يتعداهن عبد كما أشار اليه لسان النبوة
* وليس الغنى والفقر من حيلة الفنى * ولكن أحاطت سموت وجه دود *

والغنى أ كسفت الفطاء عن حال وخذ الفلاص وتكليفها متابعة السير الحديث وتعرفت
حقيقتها ولو تعرفت عرفت ان ادمان السير لا يجاب الرزق ولا يورق الغنى وأنت لا تغيرين القضاء
الفصل ثم أعاد الانكار عليهم فى النصف الثانى من البيت فى طلبها المال من عند الظلام بالمداومة
على السرى أى ليس الظلام موضعا لطلب المال ولا مظنة للغنى فاضربى عن هذه المكابدة صفحا

﴿ وَدُرًا خَلَّتْ أَنْجُمُهُ عَائِبَةً * فَهَلَاخَتْنِ بِهِ ذُبَالًا ﴾

أى لك حسبت النجوم الزهر التى تبد وجنح الظلام نفائس الدرر فتسرين طول الليل وتخبئين
فلاص النوق طمعاً فى حيازتها رهـ ذامك طمع كاذب وافـ تزار بلا مع السراب وإذا كنت
لا بد ظانة فهلا أبدلت هذا الظن فتخيات النجوم التى على الظلام أى تبد وتظهر فى الظلام
ذبالا وهى الفتائل المشبهة جمع ذباله بدل تخيلك أياها دارا وهى كالألآلى جمع درة فتكفى عن
الطلب وتستريحى لان الذبال لا قدر لها ولا تتجشم الاسفار فى طلبها والسكينة فى عليه وبه راجعة
الى الظلام أى هلا خلت النجوم التى بالظلام أى التى تظهر فيه ذبالا بدل تخيلك أياها دارا

﴿ وَقَاتِ الشَّمْسُ بِالْبَيْدَاءِ تَبِيرٌ * وَمِمَّاكَ مَنْ تَحْبِلُ ثُمَّ خَالًا ﴾

يقول كما خلت النجوم درافت كسفت السرى بالليل كذلك خلت الشمس شارقة على البيداء ذهباً
فتحسنت التأويب بالنهار طالما فى حيازة الذهب الذى حكمته الشمس بصفرتها وحالك فى هذا
المسبب ان الباطل انك تخيلات ثم خلت أى تكسفت الظن وتعرضت له وممات الخيال فى ذهرك
ثم حقت ذلك الظن وصدقت تلك الخيلة وأطعت الوهم الكاذب وكذلك النفوس خلقت
مطبعة للأوهام وان كانت كاذبة لانها ترى تشاكلا بين شىء يدين فى بعض الاوصاف فتحمىكم بأنه
هو ويقال تخيل ثم خال أى اجتناب الظن ثم أوقعه فى صدره وصدق به فهو حور أجرو وتعلم فلم

﴿ وَفِي ذُوبِ اللَّعِينِ طَمَعٌ لَمَّا * رَأَيْتِ مَرَاهِمًا يَغْشَى الرِّمَالَا ﴾

أى كما خلت شعاع الشمس ذهباً لما بينهم ما من جامع شبه الصفرة كذلك خلت لعان السراب
وبريقه قد غشى الرمال فضة أى لما رأيت بياض السراب بعلم الرمال فى البيداء وبقشاشها
ظنفته ذوب اللعين أى الفضة الذائبة لما شابهته أياها بوصف البياض فغامعت فى حيازة الفضة
وأجمعت الممات لئلا يلبسها

﴿ زَمَاكَ اللَّهُ مِنْ نُوقٍ يُرْوِقُ * مِنَ النَّوَاتِ تَشِكُّكَ الْإِفَالَا ﴾

الرووق جمع أرووق وروقاء وهو المطويل للاعنان والسنوات جمع سنة وهى الاصل فى سنة
جمع على الاصل والسنة عند العرب الحذب يقال أسنت القوم إذا أجدبوا والافال جمع أفيل

وهي صغار الابل * رجع في هذا البيت عن خطاب النفس الى خطاب الناقه بالدعاء عليها فقال
 رماك الله من نوق ومن ههنا للتبيين أى من بين النوق والمعنى ابتلاك الله بمنين من القهط
 والجذب روق استعار لها أسنانا طولا تشبه لها بالسبع حالة الافتراس فانه عند ذلك اذا
 كثر عن أسنانه تفاصت شفتاه وبدار وق أسنانه وأهول ما يكون السبع عند ذلك * يقول
 قيس الله لك سنوات شديدة كالحمة كالسبع عند المساورة تنكلك أى تحملك تكل أى فاقدة
 الاولاد والمعنى تموت فيه فصالك لجذوبة الارض وفقد المرحى فتصيرين تكل ونصب الا فالاعلى
 أنها المفعول الثاني للثكل على تقدير تسلك افا لك والاف واللام قد تنوب عن الاضافة كقوله
 * وانانرى أقدامنا فى نهالم * وآنفنا بين اللعى والمواجب *

أى بين محاسنهم وحواجزهم وانما دعا على الناقه لانها عادة السفر وسبب النقلة وبها يتوصل الى
 الاسفار البعيدة فكانها المستدعية لكثرة الاسفار واجتياب القفار وقد نبه عليه بالبيت الذى
 يليه وهو قوله

﴿ فَقَدْ كَثُرَتْ نُقْلَتُنَا وَكَانَتْ * صَغَارُ الشَّهْبِ أَسْرَعَهَا انْتِقَالًا ﴾

عال الدعاء عليها وانما استوجبت ذلك لانها المعينة على ادمان السفر وكثرة النقلة التى
 هى سبب الاين والمشقة ومفارقة الأوطان ومهاجرة الاخوان ولهذا أكثر والدعاء على
 غراب البين لما توهموه سبب تشتت الشمل والركاب ادخل في ذلك كما قال
 ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل * والناس يكون غرا * بالبين لما جهلوا
 وما على ظهر غرا * بالبين تطوى الرحل * وما غراب البين الا ناقه أوجـل
 ثم بسط عذر الناقه فى اكثار النقلة بقوله وكانت صغار الشهب أسرعها انتقالا أى لا غرو فى
 أن هذه الناقه تكثر النقلة وتسرع الانتقال فانها من القلاص وهى صغار الابل تحكى
 فى سرعة الانتقال صغار الشهب وهى الزهرة وعطارد القمر وهى أسرع السحابات سيرا
 اذا القمر يقطع فلكه بشهر واحد وزحل يقطع فلكه بثلاثين سنة فلا لوم اذا على صغار
 المطى بسرعة السير

﴿ تَذَكُّرُكَ النُّوبَةِ مِنْ نُدَى * ضَلَالٍ مَا أَرَدْتَ بِهِ ضَلَالًا ﴾

النوبة موضع يظهر الكوفة رندى موضع بالشام أى تذكرك وأهتياج شوقك الى العـراق
 وأنت بالشام والشقة بينهما بعيدة ضلالة وغى لانك لا تقدرين على وصولك اليها فى حالك هذه
 وأصل الضلال غيبة العقل والرأى يقال ضل الماء فى المين أى غاب وانغمر ثم استدرك ونبه
 على بجميتها وان هذه الحال وان كانت ضلالا لعدم الجدوى فيها غير أن الضلال لا يصح مثل لان
 المصحح لا يرشد والاضلال اغما هو غريزة العقل والفاقد العقل ليعمل من أن يوصف بالرشد
 أو بالضلال كما ان المصحح للعالم والجهل اغما هو الحماة والجهل العاقل للحياة لا يوصف بالجهل
 ولا بالعدم المصحح والمساو اليه بقوله

﴿ وَلَوْ أَنَّ الْمَطَى لَهَا عَقُولٌ * رَحِمَكَ لَمْ تَشْتُمْ بِهَا عَقَالًا ﴾

المطى تجمع مطية ويجمع على مطايا وسميت مطية لانه يركب مطاها أى ظهرها ويحتمل أنها سميت بالامتداد سيرها يقال مطايطوا إذا مد قال امرؤ القيس

* مطوت بهم حتى تسكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان *

قوله وجدك قد سمعنا حق صاحبه الخياط والعقال ما يشد به يد البعير * والمعنى ان العقل من خاصية الفطرة الانسانية وهى تأبى بطبعها تخدكم الاقترار وقضية الاستفسار ولو جعلت الابل على فريزة العقل لتأبت واستصعبت على الاقتران والاستفسار بالجمل والركوب وشدد العقال بها كناية عن الاستفسار جلا وركوبا وانما الساطعت على الخلق البهيمة متبعة لا تستعمل فى جهتها الخاصة لم يصح منها المنفعة ولا التكبر كما قيل

* لقد عظم البعير بغيره يراب * فلم يستغن بالعظم البعير *

* وتضر به الوليدة بالمرأوى * فلا غيرة لديه ولا تكبر *

﴿ مواصلة به رحلى كافى * عن الدنيا أريد بها انفصالا ﴾

رحلى جمع رحلة وهى اسم من الارتحال أى انى لا أزال سافرا متواصلا السير والارتحال لا يستقر فى القرار. كافى أريد أن اخرج من الدنيا وانفصل عنها بهذه المطى لادمان سيرها فى وانتصب مواصلة على الحال من المطى والنساء فى مواصلة من صلة رحلى وهى فى محل رفع لانه نائب فاعل مواصلة والعامل فى الحال قوله لم تشد بها عقلا أى لم تشد العقال بالمطى وحالها مواصلة رحلى بها أبدا

﴿ سألن فقات مقصدا ناسيدا * فكان اسم الأمير لهن قالا ﴾

أى لما كثر دوام ارتحالى بالمطى وألحت بها السفارى كثرت وتبرعت وسألت الى كم تسير ومن الذى يقصده فلما ذكرت مقصدهى وسميته باسمه وأنه سيد استبشرت وتفاءلت بطيب الاسم وحسنه وأنه مشعر بالسعادة التى هى رابطة خبرى الدنيا والآخرة والتفاؤل مسنون والطيرة منهى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعم الشئ الفأل وقال صلى الله عليه وسلم لا طيرة ولا فال ويروى ويهينى الفأل قيل يا رسول الله وما الفأل قال الحكمة الصالحة يسمونها أحدكم ومن الفأل ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه بريدة الاسلمى فى طريق المدينة قال له من أنت قال أنا بريدة فقال لا بى بكر بردأمرنا وصلح ثم قال من قال من أسلم قال لا بى بكر بلنا ثم قال من قال من بنى سم قال خرج سمك أى فزت وظفرت بالخير والطيرة الزجر بالطيور كما هو عادة العرب وفيها توقع البلاء والمكره وفى الفأل توقع طائفة الله تعالى رجاء تطوله والمعنى أن المطى تفاءلت باسم سعيد لانه من السعادة واذا كان الاسم منكرا مكرها تطيروا به كقوله

* سمك أمك عبدوساوما كذبت * وكيف يفلح من فى اسمه بوس *

﴿ مكافئ خيله فنص الأعداى * وجاعل غايه الأسل الطولا ﴾

القنص مصدر قنص بقنص أى صاد والقنص المنقوص كالقنص بمعنى المنقوض والأسل الرماح والأسل بنت ذوق بنوع منه المحصر * والمعنى أن العدو خضع خيله بكثرة عمارسة

الحروب فصار في الاقدام كالاسود وهي تقتنص أحاديده وتفتريها وجعل الرماح حوالبه بمنزلة غاب الاسد وهو عريته

﴿ تَكَادُ قَسِيهِ مِنْ غَيْرِ رَامٍ * تَمْكُنُ فِي قُلُوبِهِمُ النَّبَالَ ﴾

الهاء في قلوبهم عائدة الى الاعداء أى انه مساعد الجذ مخبوط حتى كان قسيه تكاد ترمى أعداءه بالنبال وتصيب قلوبهم من غير رام ينزع فيها وذلك لسعادة جده ومطوعة الاقدار فيه والقسي جمع قوس وكان أصل قسي قوسا لانه فعول الا أنهم قد موا اللام وصيروه قسوا على فلوغ غم قاب والواو ياء وكسروا القاف كما كسروا عين عصى فصار تفسيعا على فليبع كانت من ذوات الثلاثة فصار من ذوات الاربعة

﴿ تَكَادُ سِيوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍ * تُجَدُّ إِلَى رِقَابِهِمُ أَنْسِلَالًا ﴾

أى كذا لانس يوفه لمساعدة جده تكاد تنزل من أعماقها الى رقاب أعدائه تجزها من غير معالجة سل من سائف ويقال جد في الامر يجدد جدًا وأجداد جادا أى ان سيوفه تجدد أى تحدث فيها حال الجدد تحدث أنسلا الى رقابهم وانتصب أنسلا على انه مفعول له لانه يحصل بالجد الحادث في السيوف فكان الجدد حدث فيها يحصل الانسلا لانه هو اذاعة الاجداد

﴿ تَكَادُ سَوَابِقُ جَمَاتِهِ تَفْنَى * عَنِ الْأَقْدَارِ صَوْنًا وَابْتِدَالًا ﴾

أى ان سعادة جده المدح وعين نقيبته أوث سوابق خيله التي تحمله وتباضع مقاصده حالة من الاقدار تغنى وتقوم مقام مساعدة المقادير التي هي مصادر الحوادث وتغنى غناها ثم مساعدة المقادير وسعادة الجدد ايضا بالقدرة المانحة والتقدير الازلي اذ لا يحدث في الكون حادث الا والقضاء الفصل سابقه وسابقه والاعان بالقدرة واجب لا يصح الاعتقاد دونه قال الله تعالى انا كل شئ خالقناه بقدر على انه اعماذ كرهذا الزعم باق كادوكاد مقاربة الفعل لا لتحقيقه يقال كاد يفعل كذا أى قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل كذا اذا فعله النفي فيه ايجاب والايجاب نفي وهو من نوادر التركيب * والمعنى ان سوابق المدح بلغته مقاصده وأناله مراده حتى كأن أفعاله الاقدار أو قربت أفعاله من المقادير ثم بين ماهية أفعاله بقوله صونا وابتدالاً أى في صيانة ما يريد صيانته وحفظه وابتدال عدوه أى اباحته دمه وافتقار حرمته

﴿ نَشَأَنَّ مَعَ النِّعَامِ بِكُلِّ دَوْلٍ * فَقَدْ أَلْفَتْ نَتَائِجَهَا الرِّثَالَا ﴾

الدول الارض المقفرة ونتائجها مهارها والرثال جمع رال وهو ولد النعام والنون في نشأ نشأ عائدة الى السوابق أى انها خيل عربية جبارة تجت في البوادي ونشأ في النعم لان النعم اغنا تكون فيها فوقت الافة بين مهارها وبين أولاد النعم لطول مصاحبتهما ايهاا ويحتمل أن المدح صاحب حروب وغزوات فهو أبدا مهر يحجب الغيا في فوقع نشوئها مع النعم

﴿ وَلَمَّا يَسْأَلُوهُنَّ شَيْءًا * مِنَ الْحَبِيبِ وَأَنْ سَابَقُنَ الظَّلَالَا ﴾

أى ان هذه الخيل شديدة الحضر بعيدة الشا ولا يدانهم في شدة العذر شئ من الحيوالات ولا

وهو يعرف من ريشه في المدة والباراة في الحضرة لاجاز قصب السبق لانها تفوق بالشد على
أجناس الحيوان ولما لم ينأ ثلثي من الحيوان مسابقة لها وما فيها من العنق والجودة أبدا
تفادى المسابقة طبعها سابت ظلالها لان ظلالها تلازمها وتنبهها في الجرى فظلالها انظر لها اذا

﴿ تَرَى أَعْطَافَهَا تَرْمِي سَيْمًا * كَأَخْضَةِ الْبُرَاةِ رَمَتْ نَمَّالًا ﴾

الحجم العرق والعطف كل موضع ينطف في خاق الانسان وخاق الفرس كالعنق والخاصرة
والنميل والنسال ما ينتم من ريش الطائر والمعنى ان هذه الخيل في سرعة الجرى كالطير فما
ينفض عن أعطافها من العرق وهو أبيض وعرق الخيل كانه اللبن من المبيض يشبه ما ينفا من
من ريش البراة عند الطير ان شبهه عرقا برش البراة عند التائر لم يباضة سيماء حالة الطير ان

﴿ وَقَدْ ذَابَتْ بَنَارُ الْحَمْدِ نَمَّالًا * شَكَا نَمَّالُهَا زَجَّتِ الرُّوَالَا ﴾

الشكبة حديدية اللجام التي تكون في فم الفرس وجهها الشكائم والروال لعاب فم الفرس
أى كان هذه الخيل حقدت على أعداء المدوح واستعرت فارحقداء عليهم فذابت شكائم
اللجم في أفواهها بنار الحمدة فيمافا تخرج ذوب شكائمها بلعابها

﴿ يُذِقْنَ بَنَى الْعَصَا الْبَيْتَ صَرْفًا * وَيَتَرَكْنَ الْجَمَادَ ذُرُوءًا تَضَالَا ﴾

الجوذر والجوذر ولد البقرة الوحشية فارسية معربة والجمع الجساد ذروا المخال جمع مخرطة وهي
كل ولد يولد والمراد بها في البيت أولاد الظباء يقول ان هذا المدوح ليس من همه صيد الوحش
كسائر الملوك وإنما هم صيد الأعداء وقتلها وأبادتها بحيث لا يبقى ولا يذرى منهم أحد حتى يذيق
أولادهم البيت صرفا أى يمتلأ خالصا بأن يقتل الأعداء والأقارب فلا يبقى للولد كفلا أصه لا أى
لا يرغب في صيد الوحش فسلم وإنما يذعر الأعداء كقوله

* صيد الملوك أراذب ووعالب * واذا ركب فتصيدك لا بطل *

﴿ فَمَا يَرْمِيَنَّ بِالْأَسْجَالِ إِجْلًا * وَيَرْمِيَنَّ الْقَسَائِبَ وَالرِّعَالَا ﴾

الأسجال جمع أجل وهو مدة العمر ومنتهاه أيضا وهو الموت والمراد به هنا الموت والجل القطيع
من بقر الوحش والقسايب جمع مقنب وهو مقة دار ثلاثين إلى أربعين من الفرسان والرجال جمع
رعله ورعيل وهو أيضا قطعة من الخيل يقرب في العدد من المقنب وهذا تفسير لما قبله وفي يرمي
ضمير عائذ إلى المواق والمراد بها فرسانها أى أنهم لا يصيدون الوحش وإنما يصيدون الأعداء

﴿ يُفَادِرْنَ الْكَوَاعِبَ حَامِرَاتٍ * يُنَانُ مِنَ الْعُدَاةِ مَنْ أَسْتَدَالَا ﴾

الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي قد كعبت أي صار مثل الكعب أى ان هذه
الخيل تصيب الرجال وتفجعهم النساء فيندبنهم ويقمن النباحة عليهم حامرات أى باديات
الوجوه لان من شأن المرأة المخدرة اذا أصيب زوجها أو قريبها برزت عن الحجاب فتدبه سافرة الوجه
كقوله * قد كن يعضان الوجوه تسترا * فالיום حين برزن للنظر *

وقوله ينان من العدو من استدالا أى اتهم من العدو من الذل والضعف وعدم المنعة بحيث

شرح التنوير

لا بدافع عن أنفسهم من طلب من شيا الله أى أعطينه

﴿ يَمْنَعُ ثَرَاتِ آبَاءِ صَكَرَامٍ * وَيَشْتَرِيَنِ النُّجُولَ أَوْ النُّجَالَ ﴾

النُّجُولُ جمع نُجُولٍ وهو الخُلُغال والنُّجَالُ جمع نُجَالَةٍ وهى السرازمين ويشترين ههنا بمعنى يشترين ويشترى من الاضداد يكون بمعنى يشتري ويشترى التراب الميراث وأصله الواو لانه من ورت أبدل التاء من الواو فحو تحجاء وتكافؤ والمعنى أن النساء ورتن أسلحة آبائهن وليست هى من شائهن لانهن لا يقدرن على استعمالها فصرن يمين الاسلحة ويشترين الحلى

﴿ بِفَالَيْنِ الْمَدَارِعِ وَالْمَدَارَى * وَيُرْخِصُنِ الْمَنَاصِلَ وَالنِّصَالَ ﴾

المدارع جمع مدرعة وهى درع المرأة أى فيها والمدارى جمع مدرى وهى المدية التى تفرق بها المرأة شعرها والمناسل جمع منسل وهو السيف بعينه والمناسل جمع منسل وهو نصـل السهم والريح أى انهن يكثرن شراء اللباس والحلى فتغفلوا أسعارها ويكثرن بيع الاسلحة فتزخض

﴿ يُبْلِي بِهَا السَّبَاسِبَ وَالْمَوَامِي * فَتَى لَمْ تَحْشَ هَمَّهُ مَلَالًا ﴾

يقال أرض سبب وبسبب أى قفلا شئ فيها وهو من المقبول والموامى جمع مومة وهى المفازة وأصلها مومة فقلت الواو الاخيرة ألفا لتحر كها وانفتاح ما قبلها قيل اشتقاقها من الموم وهو البرسام كان هـ هذه المفازة يأخذ من سلكها البرسام من صعبتها وسكن باء الموامى وان كان حقها الفتح لضرورة الشعر والمعنى انه لكثرة جرائعها كروكض الخيل غل البرارى وله همة لا تمل أبدا لانه لا تزال تطمح الى عظام الامور فالبرارى تمل وتشك من ركض الخيل فيها وهو لا يمل

﴿ ذَكَّى الْقَلْبَ بِخَضْبِهِمْ أَنْجَبًا * بِمَا جَعَلَ الْحَرْبَ لَهَا جَلَالًا ﴾

النضيب الدم الخالص والهاء فى بخضبها راجعة الى الخيل والباء فى بما جعل باء البدل والمجازة كما تقول هـ ذابذاك أى بدله أى ان المدح لما أكرم خيله بأن جعله لجلالها حريرا أبدلها فى الحرب جـ لالام دم بان خضبها بالدماء فكان خضابها بالدم فى الحرب بدل الباء فى الحرب اياها فى غير الحرب * وصفه بذكاه الغاب حيث تظن لهذا الوجه من المجازة ولا يهتدى لذلك الا بقرينة العقل

﴿ مَتَى يَذْمُ عَلَى بَدِيسُوطٍ * فَقَدْ أَمِنَ الْمُتَّقَةُ النَّهَالَ ﴾

اذمه أى أجاره وأذمه اذا أعطاه الذمة والذمة العهد والمراد بالذمة فى البيت الامان كما فى قوله صلى الله عليه وسلم يذم من أذناه أى بأمانهم يعنى أن أدنى المسلمين حتى عهد من عبيدهم اذا آمن كافران فلهذا ذلك على جميع المسلمين والمتقفة الرماح لانها تقوم بعوديقال له انتقاف والنهال المطاش والرواء أيضا فهو من الاضداد والمعنى انه متى بذل الامان لاهل باديسوط هو أضعف آلات الحرب وأقلها امة واحاديقال رماح وهى أقوى الاسلحة وأطولها

﴿ إِذِ اسْقَتَ السَّمَاءَ الْآرْضَ مَجَالًا * سَقَاهَا مِنْ صَوَارِمِهِ مَجَالًا ﴾

السجل الدولو الممتلى مما وجهها مجال والمسالحة الميسارة فى الاستقاء أى ان الذى يسلك هذا الممدوح من الدماء على الارض اضعاف ما تطر السماء عليها

﴿ وَيُضْحِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٍ * وَتَكْفِيهِ مَهَابَتُهُ الْتِزَالًا ﴾

يقال رجل شاكى السلاح اذا كان ذا شوكة وحده فى سلاحه وهو مغلوب من شائلك لانه من الشوك وقد يقال شاك السلاح والاصل شائك حذف منه عين الحكامة التى هى همزة فاعل فبقى شاك فاذا فيه ثلاث لغات شاكى وشائك وشاك كما عرفت وجهها أى تام السلاح والمعنى أنه لا يزال لا بسا لالسلاح شائك لا يدافع عن نفسه بالسلاح لان مهابته ووقعه فى النفوس اغنته عن أن يقاتله أحد أو ينزله ولكن انما يابس السلاح لان لابسـه أعزم فى الحرب وأحسن أولانه لفرط محبته للحرب يحب السلاح الذى هو من آلاتها فيجب أن لا يفارقه السلاح أبدا وان كان مستغنيا عنه بمهابته

﴿ قَبِيْنِي الدَّرْعَ لِبَسَاوَالْيَمَانِي * صَحَابًا وَأُرْدِيْنِيْ اعْتِقَالًا ﴾

اليمانى السيف المنسوب الى اليمن والردينى الرمح المنسوب الى ردينة وهى امرأة أى انه اشغفه بالحرب وآلتها لا يزال يابس الدرع ويعتقل الرمح ويتقاد السيف الى أن يغنيها الطول مصاحبة اباها وانتصب لبسا وصحبا واعتقالا على أنه مصدر سدده المحال على تقدير لا يسا ومصاحبا ومعتقلا

﴿ يَبِيْتُ مَسْهَدًا وَاللَّيْلُ يَدْعُو * بِضَوْءِ الصُّبْحِ خَالِقَهُ ابْتِهَالًا ﴾

الابتهال الاجتهاد فى الدعاء أى انه يسه وطول الليل بقود الخيل فيه حتى يفرغ الليل من خيله فيدعوا الله ويبتهل اليه فى أن يطالع الصبح ليختص الليل مما هو فيه من الفزع أى ان الليل يفرغ من خيله كما ان السبابس قتل منها كما سبق فالليل يدعوا الله تعالى ليفرج عابه بالصباح وهذا من قبيل دعاوى الشعراء بيا الغون فى الاوصاف حتى يخرج الكلام الى المدين أو المحال

﴿ إِذَا سَمِيتَ مَهْنَدَهُ يَمِينُ * لَطُولِ الْجَمَلِ بَدَلَهُ شِمَالًا ﴾

المهنة السيف المنسوب الى هند وهذا تأكيد لما قبله من كثرة ملابسة الممدوح الحروب واستصحابه الاسلحة والقه اباها حمالا لراس يقول انه لا ينقش بحمل سيفه بيمينه حتى يمل يمينه لطول جملة واذا سميت يمينه السيف نقله الى شماله شغافه ولم يترك جملة

﴿ أَفَادَ الْمَرْهَفَاتِ ضِيَاءَ عَزَمٍ * فَصَارَ عَلَى جَوَاهِرِهَا صِقَالًا ﴾

المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيقى الشفرتين وجوهر السيف فرنده والصقال بربق السيف الحادث من الصقل وصفه بنفاذ العزم ومضاء الهم وأنه لا يجارى فيه حتى ان صفة عزمه أورت السيوف مضاء وأفادها نفوذاً وصحبه فى الضريبة فصار فرند السيف دليل صفة

جوهرها وصار بريقها وصفها الذي يشبه الصفال دليل تأثرها واستفاد قوة التصميم من عزيمتها النافذة وهمه الماضي فكأنما عزيمته القضاء النافذ كقول الآخر
 * عزيمات كأنها أقدار * وهذا من المبالغة في وصف العزم بالنفوذ إذا لاول المبالغ في وصف العزم بالنفوذ شبه بالسيف في المضاع حيث قال

* اذا هم القى بين عينيه همة * وصمم تصميم السريحي ذى الاثر *

فالاول شبهه بنفوذ الموصوف بتصميم السيف ارادة المبالغة وهذا الاخير جعل مضاع السيف مستفاد من نفاذ العزيمة وشأن ما بين الوصفين

* وَأَبْصَرْتُ الذُّوَابِلَ مِنْهُ عَدَلًا * فَأُصْغِرُ فِي عَوَالِمِهَا عَدْلًا *

الذوايل الرماح واحد هـ ذابيل ويجمع ذبلا أيضا وعامل الرمح مادون السـ فلان بقدر ذراع أو أكثر * والمعنى أن من سيرته العدل والاستقامة في جميع أفعاله وأحواله وأن هيبته تقتضي العدل حتى من الذوايل فأطاعته الذوايل في قضية العدل فاستوت عوالمها مع تدلة امتثالها لامتضاء سيرته

* وَجَنَحَ يَمَلًا الْقَوْدِينَ شَيْبًا * وَلَكِنْ يَجْعَلُ الصَّخْرَ خَلَا *

الجحجحات طائفة من اللبل وقد يسمى اللبل جنحا والقودان جانب الرأس واحد هما قود يصف اللبل أى ربل شديدهائل يشيب الرأس لطوله وشدة الخطب فيه ويمكن بسود الأرض بشدة ظلمة فيجعلها كالحال وهى الشامة السوداء أى يفسد فعلين متضادين يورث الرأس بيضا والجوسودا

* أَرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهَاً * فَقَطَّعْتَ الْخَيَْالَ وَالْحَبَالَ *

المهاة البقرة الوحشية ونشبه بها المرأة فى حسن المثنى ونجل العين والحبائل جمع حبالة وهى المصيدة وأراد بالحبال حبال المودة * والمعنى انه نام فى تلك الليلة فزاره خيال حبيبته الذى هى فيه شبه المهاة فانتبه بصهيل فرسه ولم يتم له التمتع بوصول الخيال نزل نومه منزلة الحبالة التى يصاد بها الوحش وجعل خيال المحبوبة كالمهاة التى تصاد بالحبائل وجعل زوال نومه القاطع لألم كنفرة المهاة وتقطيعها المحبالة وحبال المودة أو حبال الحبالة وفى هذا وصف للقاتل بقوة القلب والصبر على الشدائد وأنه لا يكثر بصعوبة الامر بل يكون ساكن الجاش مطمئن النفس لا يذهب عنه النوم وان قطع الخطب

* وَنَمَّ بِطَيْفِهَا الصَّارِي جَوَادُ * جَنَبْنَا الزَّيَّارَةَ وَالْوَصَالَ *

طيف الخيال مجيشه فى النوم يقال طاف الخيال بطيف طيفا ومطافا فالطيف مصـ درويتر منزلة نفس الخيال فى الاستعمال ونم من النجمة أى أن جواده أحسن بالمسام الخيال فى النوم فعملته الغيرة على أن يهمل فانتبه الحالم من نومه وزال الحلم * والمعنى أن الجواد يصعب له جنب الخيال من الزيادة أى منعه ومنع المحب عن وصال خيال المحبوب وهذا مبالغة فى وصف الفرس بصدق

حسن السمع حيث أحس بالمسام الخيال وهو أمر روحاني يشكشف للنفس عند ركود الحواس بالنوم لأن شواغل الحواس الظاهرة تصد النفس الناطقة عن مطالعة عالم الملكوت لأنصرافها إلى عالم الشهادة فإذا ركزت الحواس عند النوم اهتزت النفس لمطالعة عالمها وهو عالم الأرواح فيكشف له الحقائق في كسوة المثل والحواس الظاهرة الحيوانية بعزل عن مطالعتها

﴿ وَأَبْقَطَ بِالصَّهِيلِ الرَّكْبَ حَتَّى * ظَنَنْتُ صَهِيلَهُ قَيْلًا وَقَالَ ﴾

القبيل وقال يستعملان اسمين وفي الحديث نهي عن قيل وقيل وفي خوف عبد الله ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذي فيه يمترون وكذلك الغزالة يقال كثرت قاله الناس والمعنى أن الجواد لما أحس بطيف الخيال سهل وأيقظ الركب وهو جمع راكب بصهيله حتى غفلت ذلك قاله الناس يتحدثون بحالنا

﴿ وَلَوْلَا غَيْرَةٌ مِنْ أَعْوَجَى * لَبَاتَ بَرَى الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ ﴾

الغيرة مصدر فوهم غار الرجل على أهله يغار غيرة وغيرة وغاروا غاراً ورجل غيور وغيران وامرأة غيورة وغيري والأعوجى فرس منسوب إلى أعوج وهو غفل كان لبني هلال ثم اكتندة ينسب إليه الخيل والغزالة الشمس والغزال ولداً للظبية وتشبه به المرأة في حسن الجيـد والعينين والمعنى أن الفرس حين أحس بالمسام الخيال به أغار على ما حصل لنامن وصال الخيال فأغار على طيب وصالنا بالصهيل وأبقاها الركب ولولم يهمل بالصهيل لبات الجواد يشاهد من الخيال بهاء الشمس وشبه الغزال لتحققها فيه

﴿ يُحْسِنُ إِذَا الْخَيْالُ دَنَا لِأَيْنَا * فَيَمْنَعُ مِنْ تَعَهُدِنَا الْخِيَالَ ﴾

التعهد التحفظ بالشيء وتعهدت فلاناً أي تفقدته وأصله من العهد وهو المطر بعد المطر يصيب الأرض وجمعه عهد أي هكذا عادة هذا الفرس مهاجر الخيال ويدن مني يحسن بزيارته فيتم نمان النوم ويعتدعنا عن تفقد الحبيب ويجوز أن يريد بالتعهد اللقاء من قولهم عهدته أي أقيته

﴿ سَرَى بَرْقِ الْمَعْرِ بَعْدَ وَهْنٍ * فَبَاتَ بِرَامَةٍ بِصَفِ الْكِلَالَا ﴾

بعد وهن أي بعد طائفة من الليل ومعرة النعمان بلد بالشام وراماة موضع بعينه يقول لما حللنا برامة مغر بانظرونا إلى برق سرى من جانب الشام من صوب معرة النعمان حتى إذا بلغ رامة بات بها بصف الكلال أي بشكوضعه لأنه قطع شقة بعدد وسافعة شاسعة

﴿ شَجَا رَكْبًا وَأَفْرَاسًا وَابِلًا * وَزَادَ فَكَادَ أَنْ يَنْتَجِبُوا إِلَى حَالَا ﴾

يقال شجاء يشجوه إذا حزنه أي المانع هذا البرق من نحو المعرفة وهي الوطن هاجنا ذلك شوقاً وحنيناً للحزن والكآبة حتى حزن أفراسنا واباننا وأصحابنا وزاد البرق في التجو والتشويق حتى كاد أن يجزأ الحال مع أنها جاد لا يشعر بالشوق والحزن وهذا مبالغة في وصف حنينهم إلى الأوطان

﴿ بِمَا كَانَتْ حَيَاةُهُمْ مَهَارًا * وَهُمْ مُرْدَاؤُ بُرْئِهِمْ فَصَالًا ﴾

البرل جمع بازل وهو الذي دخل في السنة التاسعة والفصال جمع فصل وهو ولد الناقة حين يفصل عن أمه وقوله بها أي بالمعرة وهذا لئلا يهتدع عندهم وتعليل اهتياجهم عند لعان البرق من نحو المعرة * يقول لا غرو أن يخطف البرق أبصارهم ويهيج شوقهم وحذقهم وقد سرى من نحو الوطن وبه كان المولد والمنشا وقد كان الرجال به مردوا فراءهم مهارة وأبناهم فصالا فذكرهم فهو الصبا وأيام الشباب فقول ذلك كما قال ابن الرومي

* وحبب أوطان الرجال إليهم * ما رُبَ قضاءها الفؤاد ههنا لك *

* إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فقول ذلك *

﴿ وَمَنْ صَحِبَ اللَّيَالِي عَمَلَتْهُ * خَدَاعَ الْآلِفِ وَالْقَبِيلِ الْهَسَالَا ﴾

ذكر أبو زكريا التبريزي حاكيا عن أبي العلاء في شرح هذا البيت أن من طال عمره حرب الناس وعرف الأمور ولا مقلع في هذا إلا يناسب سياق الكلام ولعل المراد بالبيت أن من طالت صحبته مع الأيام رأى أموراً غريبة وأحوالاً عجيبة لم يعهد لها وأخذت عليه الأيام عملاً ألفه واعتاده في مجاري الأمور ومقتضى العادات وهكذا عليه الأحوال المألوفة المعتادة وأخرجته إلى الهال من القول وذلك أن اهتياج ما لا يعقل من الحيوان كالخيل والابل إذا رأت لعان البرق من صقع من الاصقاع وتفظنها أنه انما لاح من نحو الوطن مع بعد المسافة أمره يرمأ لوف لأمه هود وهذا هو المراد بمخادعة الآف والقول به كأنه قول بالهال

﴿ وَغَبَرَتِ الْخُطُوبُ عَلَيْهِ حَتَّى * تُرِيَهُ الذَّرَجُجِمَانِ الْجَبَالَا ﴾

أي أن تطاول الزمان وتقلب الأحوال بالإنسان يغير عليه الأمور وبسومه خطوبها وشدائد لا يستقل بها متى قايت عرفت أن ضعف الإنسان وعجزه عن تحمل أعباء تلك الخطوب كضعف الذرع عن تحمل الجبال

﴿ قَامَتِ شَبَابُ قَوْمٍ كَانَتْ شَيْبًا * وَلَبَّتْ صِبَاهَهُمْ كَانَتْ أَكْثَمَالَا ﴾

أي أن طول مصاحبة الأيام وإن كان يغير الخطوب ويقاب الأحوال على الإنسان ويهبطه بأهواء النوائب لكن ينمده عقلا وتجربيا لا يستفاد ذلك إلا على مرور الأيام وتغير الأحوال وذلك لأن فرة العقل التي يدرك بها الإنسان العلوم النظرية لا تستقل بأدراك البعض العلوم وهي العلوم التجريبية التي تستفاد من التجارب وممارسة الأحوال على طول الأمد يقال في العادة لمن حنكته التجارب وضرسته الخطوب أنه عاقل وإن لا يتصف به أنه غرغبي جاهل وإن كان يسمى عاقلا باعتبار سلامة تلك الفرة فهو هذا القائل يعني لقوم أن يتدرجوا من حال الشباب إلى حال الشيب ومن طور الصبا إلى طور الكهولة ليحصل لهم التجارب ويتفطنوا لأمورهم غباوة عنها

﴿ مَحْبَبَاتُ الْبَدِيَةِ مِنْ حُصْبٍ * وَحُصْنُ ثَمَرٍ مِنْ مَحَبِّ الْجَلَا ﴾

لما ذكر تغير الزمان وتقلب الاحوال أخبر عن حال نفسه وما قام به من هذين الجانبين من سوء
الجوارى صهيبتهم هذا الموضع من هذين الجانبين شر رجل يهبط أى لم يبق عندهما ما خيرا
وهو وفاء البدية بموضع بالشام

﴿ إِذَا سَقَيْتَ ضُيُوفَ النَّاسِ مَحْصًا * سَقُوا أَضْيَافَهُمْ شَبَاحًا زَلَالًا ﴾

المحض اللبن الخالص والشب الماء البارد يصفه ما بالشع ولزم المحسب أى انهم لا يسمعون
لاضيا فهم باللبن فاذا افتمروا الى اللبن شربوا الماء بدله كما قال جرير
فعل وهي ساغية بنفيسا * بأنفاس من الشب القراح

وقال الآخر

بقناع ذو باوبان البق يلبسنا * نشوى القراح كان لحي بالوادي

﴿ وَلَكِنْ بِالْعَوَاصِمِ مِنْ عَدِي * أُمِيرٌ لَا يَكْفِنَا السُّؤَالَ ﴾

العواصم حصون بين حاسب الى حاة سميت عواصم لاعتصام الناس بها والالتجاء اليها استدرك
ما ذكر من الشكوى بذكر هذا الامير وصفه اياه بالسماحة وكرم النفس وأنه لا يحوج
مستجبه الى السؤال بل يعطى قبل السؤال

﴿ إِذَا خَفَقَتْ لِغَرْبِهَا الثُّرَيَّا * تَوَقَّتْ مِنْ أَسْنَمَةٍ اغْتِيَالًا ﴾

خفق النجم اذا غرب والاعتبال الاهلاك واغتاله اهلكه ادعى دعوى الشعراء بأن هذا
المذكور من الهيئة والقدرة وكثرة نكباته في الاعداء بحيث يهابه ويتوقاه كل أحد حتى
النجوم وأن الثريا اذا غربت كانها توقفت وهابت منه أن يقتلها بأسنمته فانت بالغروب
ويحكى انه كان بين المدوح وعسكر مصر والمغرب وقعة فلما قصد جانب المغرب توقفت الثريا
أسنمته لكونها في جانب عدوه حذرا أن يحل بها ما باعدانه

﴿ وَلَوْ تَنَسَّ الْخُنْيَ قَدَرَتْ لِعَادَتْ * مُشْرِقَةً أَذَارَاتِ الزَّوَالِ ﴾

ادعى انه مهيب محبوب موقى الجانب مرغوب حتى ان الشمس لفرط محبتها اليه ههـ ما زالت
عن كمد السماء مغربة تمتت انها قدرت على الرجوع الى أفق الشرق وتكون مشرقة أبدا
حتى لا تغرقه محبة له ويحتمل أن ينزل المعنى على السبب المحكى وهو أن الشمس اذا زالت
ومات الى جانب الغرب ودت أن تقدر على العود الى جانب الشرق لئلا تكون في جانب العدو

﴿ فَقُلْ لِمِجْمَاهِ أَفُوقَ الْأَعَادِي * إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ قَرَسٌ مَجَالًا ﴾

الماء في مجمها عائدة الى الخيول وهو واضع بار قبل الذكرا ذلم يجرد كراخييل قبل فهو وكفوله
تعالى حتى توارت بالجاب كنى عن الشمس ولم يجرد لها ذكر وصفه بالمذق في الفروسية وأنه
في بارق الحرب متى لم يجد قرس مذهبها ومجالا في الارض أجال هو فرسه على الاعداء بان يجذل
أعداءه ويكبهم فيوطئهم فرسه فتجري فوقهم

﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ طَرَفَكَ مِنْ ثَمَلَاتٍ * فَجَسَّمْنَهُنَّ أَرْبَعَةً عِجَالًا ﴾

الطرف الفرس الكرم والتجسيم التكليف أى أنك لا تزال تسموهم من تلك الى جسيمات الامور وتجسم طرفك أى تكلفه بعض ما يعرض لك من مثقلات الامور ليمافها بجريه ويماعك اياها فيكاف الطرف قوائمه الاربعه ما كلفته اياه امثالا لامرك فيماعك بجريه الى مقاصدك أى نسوم فرسك ما به ملك من الامر فيسوم فرسك ذلك قوائمه الاربعه الجاهل السرميه فتقال بذلك مرادك

﴿ أَذَالَ الْجَرَى مِنْهُ زَبْرَجْدِيًا * وَمَاحَقُ الزَّبْرِ جَدَانُ يَدَالًا ﴾

أى ان الفرس يهين بجريه بلوغا الى مرادك حافز از برج- ديا أى محاكيا الزبرجد بخضريه وصلابته وحق الجوهر النفيس أن يكرم ويصان لأن يتنزل ويهان ويوصف المحافر بالخضرة لانه أصاب وأشق

﴿ وَقَدْ يُلْفَى زَبْرَجْدُهُ عَقِيْقًا * إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَ ﴾

أى قد يتحول زبرجد حافره عقيقا اذا اوردته صاحبه غمرة الحرب فيستبدل الحجرة قن الخضرة أى انه يخوض الدم فيخضب حافره به

﴿ أَخْفَ مِنْ الْوَجِيهِ يَدَا وَرِجْلًا * وَأَكْرَمَ فِي الْجِيَادِ أَبَا وَخَالًا ﴾

الوجيه فرس من فحول الخيل قديم أى هذا الفرس فى الجرى أسرع من ذلك الثعل- المعروف بالنجا والسرعة وأكرم عتق من غيره من الجياد بالاب والام وأخف منصورا نصب على المحال من قوله لقد جئتم طرفك مثقلات الامور وحاله أنه أسرع من الوجيه وكذلك أكرم نصب على المحال

﴿ وَكُلُّ ذُوَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ * تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكْلًا ﴾

الخوذ المرأة المحبسة أى قد شرف هذا الفرس بكونه مركبا لصاحبه فلذلك تمنى ذوايب كرائم النساء أن تغفل شكله لشرف بذلك وتكرم وانما ذكر الذوايب لان الشكل انما يتخذ من الشعر

﴿ يَوَدُّ التَّبَرُّ لَوْ أَمْسَى حَدِيدًا * إِذَا حَذَى الْحَدِيدُ لَهُ نَعَالًا ﴾

أى كذلك الذهب يتمنى أن يصير حديد الما أنهل هذا الفرس بالحديد لما رأى من تشرف الحديد بأن جعل له نعالا

﴿ إِذَا مَا أَلْعَمَ لَمْ يَمُطْرْ بِلَادًا * فَإِنَّ لَهُ عَلَى يَدِكَ اتِّكَالَ ﴾

عاد الى المدح أى أنك عممت البلاد والعباد بجلودك وعموم المطر الخلود فاستغنوا بسبك عن المطر فاعلمك الله المطر لانه واقى بفيض يدك وقد كفيهم ذلك بنائك

* على سقط الزند *

* وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهْبُّ غَرْبًا * وَقَاتَ لَهَا هَلَا هَبَّتْ شَمَالًا *

هلا جروا صله في الناقة وقال * فقات لها هلا وهي وأرحب * والمعنى انك مطاوع بمنثل الامر وكل تحت طاعتك حتى الريح فانها اذا هبت بجهة وزجرتم الترحن وهبت بجهة تشبرا اليها

* وَأَقِيمْ لَوْ غَضِبْتَ عَلَى تَبِيرٍ * لَا زَمَعَ مِنْ مَحَلَّتِهِ أَرْضًا وَلَا *

تبيرجبل وأزمع الامر اذا نرم عليه قال عنتره

ان كنت أزعجت الفراق فانما * زمت ركائبكم بلبيل مظلم
أى كذلك لو غضبت على هذا الجبل وأمرته بأنة الاعمه عن موضعه انقلع عنه تلامرك وارتحل
عن مكانه

* فَإِنْ عَشِقْتَ صَوَارِمَكَ الْهُوَادَى * فَلَا عِدَمَتَ عَنْ تَهْوَى اتِّصَالًا *

الهوادي الاعناق أى ان عشقت سيوفك الرقاب فهي ابدافى وصال من تعشقه لان سيوفك
لا تغرب رقاب الاعدا فهي لا تنفقد الاتصال عن محبة فكانت اغمارها الرقاب وبقر منعه
قول حسان

ونحن اذا ما عصبنا السيوف * جهانا الجحاجم اغمارها

وقول الجهمي

منابرهن بطون الا كف * واغمارهن رقاب الملوك

* وَلَوْلَا مَا بِسَيْفِكَ مِنْ نُحُولٍ * لَقُلْنَا أَظْهَرَ الْكِمَدِ أَمْ أَسْخَالَ *

لما ادعى ان سيوفه عشقت الرقاب طلب دليل على هذه الدعوى فقال نحول السيف وكده دليل
العشق ثم قال محققا للدليل لولا ظهور النحول وهو دقة السيف ورقة شفرته ووجوده في سيفك
لقلنا انه غير صادق في دعوى العشق وأنه منتحل كاذب في اظهار الكمد وهو الخزن مع تنغير
الوجه يريد أن أثر الدم على السيف قد غير لونه كما يغير الكمد لون الخزين فهو جود النحول
والكمد دال على صدق دعوى العشق للسيف

* سَابِلُ النَّارِ دَقَّ وَرَفَى حَتَّى * كَانَ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السُّلَالَا *

السابل الولد والسلال داه يدنف الانه ان منه أى ان هذا السيف ولد النار لانه نشأ في النار
حين أخرج من المعدن وعنه ما الطبع فتراه دقيقا رقيق الشفرة نين حتى مكانه ورت داه
السلال من أبيه فدنف

* مَحَلَّى الْبُرْدِ تَحْسِبُهُ تَرَدَّى * نُجُومَ اللَّيْلِ وَانْتَعَلَ الْهِلَالَا *

أراد بالبرد غمده أى اذا رأيت هذا السيف معه ما اوقد حتى غمده بحليلة من فضة وجعل في أسفله
نعل من فضة حسنة تردي بالنجوم أى لابس رداء من نجوم السماء وليس نعل من هلالها

﴿ مَقِيمُ التَّمَصُّلِ فِي طَرَفِي نَقِيبِضٍ * يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَالًا ﴾

يقال فلان وفلان في طرفي نقبض اذا فعل أحدهما ضد فعل الآخر وهذا الامر في طرفي نقبض اذا كان يجمع الشيء وضده والمعنى انه اجتمع في هذا السيف شبه الماء وشبه النار يريد شطب السيف وطرائفه التي انزاع في فيه فتري كأن الماء يترقق فيه وان النار تلتهب والماء والنار متباينان لما بينهما من المضادة طبعاً ولكن التباين في هذا السيف اشتكالا أي تشاكلاً وتشابه لا اجتماعهما وانثلاهما

﴿ تَبَيَّنَ فَوْقَهُ فَضْضَاحٌ مَاءٍ * وَتَبَصَّرَ فِيهِ لِلنَّارِ اشْتِكَالًا ﴾

الفضضاح الماء الرقيق يجري على وجه الارض وهذا البيت تفسير لما قبله فسر الضدين في السيف بانك تشاهد فيه فضضاحاً من الماء والتهاب النار وتبين بمعنى تبين أي تبصر وتشاهد

﴿ ارَارَهُ لِسَانُهُ مَشْرِئِي * يَقُولُ غَرَائِبُ الْمَوْتِ ارْتِجَالًا ﴾

غرارا السيف حده والمشرئ في سيف منسوب الى مشارف اليمن وهي قري تشرف على اليمن وارتجل الكلام اذا قاله بديهة من غير روية جعل غراري السيف لسانين يتكلم بهما يقول فعلا غرائب الموت من غير اسناد له ولا فكر فيه أي يفعل افعالاً يحدث منها غرائب الموت طبعاً من غير تصنيع لما جعل له لساناً مستعاراً القول من فعل القتل ليطابق ذكر اللسان كأنه جعل حكاية صوت السيف عند الضرب غرائب يرتجها

﴿ إِذَا بَصُرَ الْأَمِيرُ وَقَدْ نَضَاهُ * بِأَعْلَى الْجَوَظِ ظَّنَّ عَلَيْهِ آلا ﴾

الآل السراب أي اذا سل سيفه ونظر اليه ظن ان بين السماء والارض سراباً لان السراب يشبه الماء والسيف برونقه يحاكي الماء وانما قال باعلى الجولان الا ليرفع الشخوص فيوهم المستغل مستعلماً

﴿ وَدَبَّتْ فَوْقَهُ حُمُرُ الْمَنَابِيَا * وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مَسَخَتْ غَالَا ﴾

السيف لما يرى فيه من الفرد يد وصف بعب النمل كأن النمل دب عليه وبقيت آثاراً رجليها فيه كما قال الكندي

ومهند عضب مضاربه * في منته كدبة النمل

يقول هذا وهم وانما دب على السيف المنايا المجراى شداً للموت والاجر الشديد قال علي رضي الله تعالى عنه كنا اذا اجر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أقربنا الى العدو ومعنى اجر البأس اشتداد الحرب أي دبت المنايا المجرة على السيف ولكن مسخت المنايا غالا وصورت اذ دب المنايا أمر وحافي لا يقبض هرفلا تدرك آثارها حساً فمسخ ديبها ديب النمل ليصح وصفها بادراكها حساً

﴿ يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ * فَلَوْلَا الْعِمَادُ بِسِكِّهِ أَسَالَا ﴾

أى ان سيفك كما يهابه ال جال يهابه السيوف أيضا فتدوب في أغصانها هيبه منه فلو لان
الاغصان لك ذوب السيوف لساالت وأشد ما يجوز على السيوف أن يدوب حديد.

﴿ وَمَنْ يَكْ ذَا خَايِلٍ غَيْرِ سَيْفٍ * يُصَادِفُ فِي مَوَدَّتِهِ اخْتِلَالًا ﴾

أى كل خايل يوجد في مودته اختلال وصف غير السيوف فانه لا يسلم الخليل ولا يخفى الزمة ومن
وصف السيوف بالخللة قوله

* خايل لا هو جاء النجاة ثملة * وذو شطب لا يجتويه المصاحب *

﴿ وَذِي ظَاهٍ وَلَيْسَ بِهِ حَيَاءٌ * تَبَيَّنَ طَوَّلَ حَامٍ لَهُ فَطَالًا ﴾

أى ورب رح ذى ظمأ أى عطش والرماح توصف بالظمأ لانها ترد الدماء ورد العطشان الماء
وليس به حياة أى هو ظمآن ولا حياة به ولاعه ذ بالظمأ من غير حى وقد علم هـ ذال رمح ان
حامله ذو طول أى فضل على الناس فطال هو ليناسب طوله طوله حامله لان اعته دادهم
وافتحارهم بطول الرماح كما قال

* لهرك مارماح بنى قشير * بطائشة الصدور ولاقصارا *

﴿ تَوْهَمَ كُلُّ سَابِقَةٍ عَدِيرًا * فَمَرَّتْ بِشَرْبِ الْحِمْلَقِ الدَّخَالًا ﴾

رزي الطائر اذا حام حول الماء ليشرب يقول ان هـ ذال رمح لما كان ظمآن ورأى دروعا
مصبوبة على السكك والدرع يبريقها وعضونها تشبه القدير جعل يحوم حول الدرع حومان
العطش حول الماء ليشرب حلقها الدخال أى المتداخل بعضها فى بعض يحسب انها ماء لشبهها به

﴿ مَلَأَتْ بِهِ صُدُورًا مِنْ أَنْفَاسٍ * فَلَا قَتْ عَنْ ضَعَائِفِهَا الشَّيْءَ تَغَالًا ﴾

أى ملأت بالرمح صدور أعدائك فامتلائت رعبا وهيبه منك فلم تسع غير ذلك ونحلت الصدور
من الضعائش لاشتغالها بالعرب عن الضعيفة

﴿ لِيَهْنِكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي * كَمَا لَمْ أَلَمْ الْقَمَرُ الْكَمَالًا ﴾

أى ان رتبةك فى كمال المعالى بلغت الغاية لا يعثرها النقصان والزيادة وهى تقضى بأن رتبة
تمام القمر حيث يصير بدر ليست رتبة كمال

﴿ وَأَنْتَ لَوْ تَمَلَّقْتَ الرِّزَايَا * يَنْعَلُكَ مَا فَطَعْنَ لَهَا قِبَالًا ﴾

القبال الذى يكون بين الاصبعين اذ البس النعل أى انك جاوزت الحد الذى يجوز ان تنال
المصائب فيه ولورامت النعاق بك لم تقدر ان تؤثر فيك حتى انها لا تقوى على أن تقطع
سيران نعلك

﴿ حَفِظْتَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَوَلَّيْتَ * مَحَايِبَ تَحْمِلُ الثُّوبَ التَّقَالًا ﴾

﴿ وَصَفَتْ عِبَالُهُمْ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ * تَهْدِسُ وَادِّ نَظِيرَهَا عِبَالًا ﴾

أى حيت المسلمين وحفة ظتهم حين نابتهم ثقال الذوائب وكفالت صيانة عيالهم في وقت ينقل على
العين صيانة سوادها الذى به الابصار ولا أعز من سواد العين ولا يمكن أشد الحال تعذ العين
سوادها عيالها وبالاعلمها

﴿ يَوْ قَتَ لَا يَطْبِقُ اللَّيْثُ فِيهِ * مُسَاوَرَةً وَلَا السَّيْدُ اخْتِمَالًا ﴾

أى حين اشتدت الحال بحيث يهجز الاسد فيها عن المواثبة ويهجز الذئب عن المختالة والغدر
وفي المثل أغدر من الذئب

﴿ وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عَيْدِنِى * بَعُودَتِهِ فَهَمَّيْتَ الْجَلَالَ ﴾

أى أنت أكبر شأن من أن تمنا بالعيد اذا زال كل في ذلك سواسية ولكن الله تعالى هناك الحلال
خصلك به ومعه لك به

﴿ وَمُرْبِرًا قِيَمَتِهَا اللَّيَالِي * تُجَبِّدُنِي إِلَى ارَادَتِكَ امْتِنَالًا ﴾

أى مر الايام بترك عاداتها في الغدر وسوء العهد لتمثل أمرك بتركها طاعة واتباعها لحوالك

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنَ الدَّسِيطِ وَالْعَاقِبَةِ مِنَ الْمَتْرَاكِبِ ﴾

﴿ يَا سَاهِرَ الْبَرْقِ أَبْقِظْ رَافِدَ السَّهْرِ * لَعَلَّ بِالْجَزَعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ ﴾

يقال برق ساهر أى يسهر عليه من رآه كقولهم لم ليل نا ثم ونها رصاص ثم لانه ينام ويصام فيها
يخاطب برقًا يلح طول ليله بأن يطر السمر الرافد والسمر شجر وعنى بركوده يسه أى ان السمر
قد يسجد بوجوه الارض وقوله المطر فأيقظه أى نهبه يعنى أمطره حتى يورق ويخضر سألته أن
يوقظه بالابراق والاخضرار له لعل بالجزع اعوانا على السمر أى انهم هذا الموضع قومًا اعوانا
للبرق يوافقونه على السمر يترقبون المطر لما بهم من الجذب وشطف الحال ورابطة التعاون على
السمر والموافقة فيه توجب الاعانة بالامطار

﴿ وَإِنْ بَحَّتْ عَنْ الْأَحْيَاءِ كَلِّهِمْ * فَاسْقِ الْمَوَاطِرَ حَيًّا مِنْ بَنِي مَطَرٍ ﴾

أى وان منعت السقيا الاحياء كلها وحرمتهم جدك فاسق أمطارك أحد احياء من بني مطر لان
اشتراكهم مع جدك فى اسم المطر يقتضى استحقاق مزيد العناية وعن فى عن الاحياء بمعنى على
كفاى قوله تعالى ومن يجمل فانما يجمل عن نفسه

﴿ وَيَا أَسِيرَةً هَمَّيْتُهَا أَرَى سَفْهًا * حَلَّ الْحُلَى لِمَنْ أَعْيَا عَنِ النَّظَرِ ﴾

عاد الى خطاب الحبيبة أى بامن هى أسيرة خالخالها اجعلها أسيرة خالخالها لانها نعومتها لا تطيق
حل الخالخال فهو يتقلها فكأنه بأسرها بشقله ومن سفه العقل ورفته حل الحلى بدنا لا طافته
ونعومتها لا يحتمل النظر اليه اذ النظر يؤثر فيه كما قال الآخر * لومتها أحد بالوهم أدماها

﴿ مَا مَرُّنُ الْأَوْطَافِ مِنْكَ يَهْبِئُنِي * سُرَى أَمَامِي وَتَأْوِيَةً عَلَى أُنْثَرِي ﴾

السمري سيرا الليل والنأوب سيرا النهار كما يقال تأوب الرجل أهله اذا سارا النهار كما حتى بطرقهم مع الابل لى ان خيالك لا يفارقنى أبدا اذا سريت ابله لافهوا وامامى واذا سرت نهارا كان تلوى

﴿ لَوْحَطَ رَحْلِي فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ * وَجَدْتُ تَمَّ خَيْالَ امْنِكَ مُنْتَظِرِي ﴾

الماء فى رافعه راجع الى النجم أى رافع النجم وهو الله عز وجل أى لو وضع رحلى الذى ارتحلته على النجم وهو ابله لا اماكن نيل او وصولا سبقنى اليه خيالك حتى اذا بلغت رأيت خيالك ههنا لك ينظرنى

﴿ يَدُوانِ ظِلَامَ اللَّيْلِ دَامَلَهُ * وَزَيْدُ فِيهِ سَوَادُ الْقَابِ وَالْبَصْرِ ﴾

أى لفرط محبة الخيال اياى يتعمى أن يدوم ظلام الليل ولا يزول وان يزداد فى سواد الليل سواد القلب والبصر وان كان أنفاس الاشياء وأعزها ليطول الليل فيدوم وصاله معى ولا يفارقنى

﴿ لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِّنَ الْإِحْسَانِ زُرَّتْكُمْ * وَالْعَذْبُ يَجْرُلُ لِفِرَاطٍ فِي الْخَصْرِ ﴾

أى كثرة احسانكم الى صديقتى عن زيارتكم لافى استحيى منكم فاترك زيارتكم والاحسان مرغوب فيه ولكن اذا جاوز حده بحيث لا تسمع النفس باحتماله ترك كما أن الماء متى كان أبرد كان أطيب للشارب فاذا أفرطت برودته وحاوزت حدا لا يعادل هجر وتركه والخصر البرودة وخصر الرجل اذا آلمه البرد فى أطرافه ويقال لشهري كانون شهر الفتح لان الابل ترفع رؤسها عن الماء لبرده قال الهذلى

* فتى ما بن الاغتر اذا شئتونا * وحب الزاد فى شهرى قماح *

﴿ أَبْعَدَ حَوْلَ تَنَاجِيِ الشَّوْقِ نَاجِيَةً * هَلَاوْنَحْنُ عَلَى عَشِيرٍ مِّنَ الْعَشِيرِ ﴾

ناجية ناقة تنجو بصاحبها أى تسرع به فتجيبه وتناجى فتفاعل من المناجاة أى بعد ان مضى حول على مفارقة الوطن أو المحبوب تناجى هذه الناقة أى تحدث نفسها بالشوق وتغنى الرجوع الى حيث فارقتها وذلك من أكاذيب الامانى وهلا كان منها هذا الشوق ولم يتم ادبنا البعد اذ كنا على عشر ابل من العشيرة وهى شجرة والمعنى ان هذه الابل يغنى لسان نحن الى الوطن وهى قريبة فاما بعد البعد المسافة وبعد حولان حول فلا بعد الرجوع

﴿ كَمْ بَاتَ حَوْلًا مِّنْ رِّيمٍ وَجَازِيَةٍ * يَسْتَجِدُّ بِإِلْكِ حُسْنِ الدَّلِّ وَالْمُحُورِ ﴾

الر ريم الظبي الابيض الخالص البياض والجمع الاكرام والجازية البقرة الوحشية التى تجترى أى تدنى بالرطب عن الماء والمحور نعام بياض العين وشدة سوادها والدل هو الهيمة المستحسنة فى المشى يقول ان الدل الطبيعى والمحور حقيقة اغساو جدان فى الظباء وبقر الوحش وهذان النوعان أبدا يقصدنك يستجديانك أى يسألان منك أن تجدى عليهما ما خصصت به من حسن المشى وخاص المحور

﴿ فَمَا وَهَبْتَ الَّذِي يَعْرِفُنْ مِنْ خَائِي * أَلَيْكَ سَمْعٌ بِمَا يُنْكَرُنْ مِنْ دُرِّ ﴾

خلق جمع خاقه أى لم نسجى لها عباها ومعرف عندهما من حسن الهيئة ومحسن الخلق
لان ذلك من خلق الله تعالى لا مدخل للآ كذساب والايثار فيه لكان بذات لهما نقائس الدر
التي ينسكرا لها ولا عهد لهما بهما الكثرة ذلك عندك وامكان بذلها وهبتها

﴿ وَمَا تَرَكْتِ بُذَاتِ الضَّالِّ عَاطِلَةً * مِنَ الظِّمَاءِ وَلَا عَارٍ مِنَ الْبَقْرِ ﴾

الضال شجر وذات الضال موضع والعاطلة التى لا حلى عليها والمعى انك رهبت الحلى
للظلمة وحايتهما حتى زال عطلها وكسوت بقرة الوحش من فخر كسوتك فلم تبق عارية وقوله
طارأراد ولا عار يا لم يكن ترك النصب لضرورة الشعر كقول غيره

* ولون أن واش باليسامة داره * ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا *
ويجوز أن يقال تم الكلام عنه مد قوله من الظباء ثم ابتداء وقال وليس طار من البقر هنا
الا كسوته

﴿ قَالَتْ كُلُّ مَهَاءٍ عَقْدٌ غَائِبَةٌ * وَفُزْتُ بِاللَّهِ كَرِيْفِي الْأَرَامِ وَالْعَفْرِ ﴾

المهاة بقرة الوحش مية والغائبة المرأة المستغينة بحماها عن التزين والعفر الظباء تعلوها غيرة
شبه السواد والمعنى وهبت الحلى للوحش وقالت كل وحشية عقد ايلق بالغواني وفزت أى
ظفرت بشكرهن فصارت الظباء البيض والعفر تشكر على اسداء المعروف اليهما

﴿ وَرَبِّ سَاحِبٍ وَثِيٍّ مِنْ جَا ذِرْهَا * وَكَانَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْوَبْرِ ﴾

أى صارت بقرة الوحش تسحب أى شجر على الارض ما كسوته من فخر الحبر ولم يكن عليها
قبل ذلك الاثوب من جلدها وعابيه وبره

﴿ حَسَنَتْ نَظْمُ كَلَامٍ تُوصِفِيْنِي * وَمَنْزِلَايَكِ مَمْجُورًا مِنَ الْخَفْرِ ﴾

الخفر بالتحريك شدة الحياء وخفرت المرأة بالكسر أى استحييت أى لبراءة حسن ذلك حسن
الكلام الذى وصفته به وكذا طاب وحسن المنزل الذى نزلت به وصار أهلا بك وانما ذكر
الخفر لانها اذا كانت مستحيية لزمت البيت فلم تخرج فمكان المنزل دهورا أبدا

﴿ فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ * بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ ﴾

فمرا البيت الذى قبله أى فالحسن الرائق ثابت لبیت من الشعر لانك موصوفة به اول بيت من
الشعر لانك ساكنته

﴿ أَقُولُ وَالْوَحْشُ تَرْمِينِي بِأَعْيُنِهَا * وَالطَّيْرُ تَجُوبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أُطِرْ ﴾

أى أقول مقالتي التى تأتى فى البيت الرابع وهو قوله لا تطربا بالمرعى فى حال كون الوحش
تنظر الى تعبهما من انفرادى وتوحشى فى أرض مقفورة لا أنيس بها والطير تقضى الجذب من
زماعتي ونفاذى فى أمرى كيفة لا طير يقول انه لا يزال مسافرا يحوب القفار من الارض
وحيد الا أنيس فيها الا الوحش والطير وهى تنظر اليه وتذهب من حاله

﴿ الْمُشْتَمَّاءُ مِنَ الْكَاسِبِينَ نَحْنُهُمَا * مِثْلُ الْقَنَاتَيْنِ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ ضُمِّهِ ﴾

المشتم على السربيع الخفيف أى أقول لصاحبي - وهما فى المضاء فى الأمر كسيفين ماضيين - حديدين وقصتهما ناقتان كرحبين من الهزال والابن أى الثعب والاعياء أى طول سبرهما براهما وهزلهما المماثل صاحبيه منزلة السيفين جعل ناقتهما كالقناتين من الضم وهو الهزال وخفة العلم يقال ضمروا إذا هزل

﴿ فِي بَادِيَةِ مِثْلِ ظُهُورِ الظُّبْيِ بُتُّهُمَا * كَأَنِّي فَوْقَ رَوْقِ الظُّبْيِ مِنْ حَذَرِ ﴾

البادية الأرض العراء أى كان قولي لصاحبي فى عراء من الأرض - فهو طمئنت - يشبهه ظهر الظبي فى الأسواء وإذا كانت الأرض مسنوبة - سهلة - تصلح للنوم والاضطجاع عليها بقول وان كانت الأرض بهذه الصفة - المحبة - لا قامتها - وإلا كنتى من شدة الفزع والقلق والحذر من الاعداء - كنت كائى فوق روق الظبي وهو فربه وروق الظبي لا يكون محلا للقرار والسكون والازل الثابت بالنازل يشبه بقرن الظبي قال امرؤ القيس

* ويوم طويل فى قذاران ظلمته * كائى واحصاى على قرن أعفرا *

وقال الممرار الفقهسى

* كَانَ قُلُوبُ أَدْلَاهَا * مَعْلُفَةٌ بِقُرُونِ الظُّبْيَاءِ *

﴿ لَا تَطُوبُ بِالسَّرِيعِ يَوْمَ نَائِمَةٍ * فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَعْتَرٍ ﴾

هذا البيت مقول قوله أقول والوحش ترمبى فيما تقدم أى لا تكتماعنى السران نائمتكم نائمة فان ذلك غير محتمل فى شريعة الوداد ويعد ذلك ذنبا لا يغفر ولا يعفى

﴿ وَالْخَلْ كَلَامًا يُدِيرُ بِدِي ضَمَامَتِهِ * مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخَفِّفُ مَعَ الْكَدْرِ ﴾

أى ان الخليل فى صفاء الخلة وكدورتها كالماء فإنه اذا صفا أمكن أن يرى ما فيه وإذا كدر خفى ذلك ولم يهصر كذلك الخليل اذا صفت خلته لم يكتفى سراره عن خباياه وإذا لم يصف انطوت الامرار عنه

﴿ بَارُوعٌ اللَّهُ سَوَطِي كَمْ أَرْوَعُهُ * فَوَادُوجُهُ مِثْلُ الطَّائِرِ الْخَذِرِ ﴾

الوجناء النسافة الغابطة شربت بالوجين من الأرض وهو الغابظ منها وبأواقعة على مخالبه وقدر يخاطبه يدعو على سوطه بالتفريع لانه يفزع به ناقتة أبدا * يقول الى كم اضرب ناقتى بصوطى وأروع به فوادى حتى صارت كالطائر الخذر أى الخائف على نفسه بجذركل شئ وهذا الدماء على السوط على سبيل المجازاة أى روع كابر وع ناقتى كانه يشكو كثرة الاسفار متعبا بها والناقة توصف بفزعها من السوط قال الاعشى

* أَنَارَتْ بَيْنَهُمُ الْقَطِيعَ وَشَمَرَتْ * لِنَقْصِ دُونِي مَهْمَاهَا مَبَاعِدَا *

﴿ بِأَهْتَبَ هَرَّةً نَائِفًا قُلْتُ لَهَا * لَوْلَا الْغَصْبُ بَعِثْتُكَ كَأَنَّ الْجَدْفَ فِي مَضْمَرِ ﴾

قوله أنارت الخ أى تبعت
بينها القطيع أى السوط

باهت به في الوجناء أى فاخت بقبيلة مهرة والابل النمارت نسب اليها يقال ثاقفة مهرة وابل مهارة أى بارت هذه الثاقفة بجمرة قبيلة عدنان و فاختها مدلة بشرفها ومهرة من قضاة وهذا الممدوح وهو الفصيحى من تنوخ وتنوخ من قضاة والممدوح منها أيضا فقات الشرف والمجد في مضر بن نزار بن معد بن عدنان لان النبوة والخلافة في مضر لولا هذا الممدوح واذا كان هو من قضاة ثبت الفخر والشرف لهم لكانه منهم

﴿ وَقَدْ تَبَيَّنَ قَدْرِي أَنْ مَعْرِفَتِي * مِنْ تَعْلَمِينَ سَتَرْضِيَنِي عَنِ الْقَدْرِ ﴾

تبين بمعنى بين أى أظهر قدرى أى ما قدر لى ومقدار ما قضى لى وهو هـ ذه الحال وهو ان معروفي هذا المذكور وقصدى اليه وانخرط لى فى جهاته ترضيني عن القدر فلا يمانى منه الا ما أحب تعنايه وتعاؤلا بين جواره

﴿ الْقَاتِلُ الْمُحِلِّ إِذْ بَدَأَ السَّمَاءَ لَنَا * كَأَنَّهُمْ أَنْجَبَ الْجَدْبَ فِي أُرِّ ﴾

أى يقتل الجدب ويحل لزيته وعاديته بهذا المعروف للناس فيخصمون فى جهدها ولما جعله قاتل المحل أروهم أن دماء المحل قد أصابت السمما فاجرت وذلك لان السمما تحمرا فاقها فى الجدب ولذلك قالوا سنة جراء ومثله قول الآخر

* هم المطعمون سدبف السنا * م والقاتلوا لليلة البارده *

﴿ وَقَاسِمُ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمُخَفِّضُ * كَفِّهِمَةِ الْعُثْبِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ ﴾

النجم من النبات ما لم يكن على ساق والشجر ما له ساق يقوم عليه أى انه يقوم نأله بين الفقير والغنى وبع الناس كلهم بطائفة كما يع المطر جميع أنواع النبات أى ينال معروفه كل أحد من الناس على اختلاف أحوالهم من غير تخصيص وتخير

﴿ وَلَوْ تَقَدَّمَ فِي عَصْرِ مَضَى نَزَلَتْ * فِي وَصْفِهِ مُجَرَّتَاتُ الْإِسْمِ وَالسُّورِ ﴾

أى لو تقدم وجوده فيما مضى من العصر حيث كان الوقت وقت نزول الوحي وبهشة الانبياء نزلت فى فضائله الآيات والسور أو كان هو نبيهم الانبياء وانزل عليه السور ولكنه جاء بهد انقطاع الوحي ونحتم النبوة بنبينا صلوات الله عليه وسلامه

﴿ يَمِينُ بِالْبَشِيرِ عَنْ أَحْسَنِ مَصْطَنِعِ * كَالسَّيْفِ دَلَّ عَلَى النَّأْتِ بِرَبِّهِ الْأَنْزَرِ ﴾

أى يدل بشره على طبيعة الكرم وأنه باحسانه يصطنع الناس كما أن جوهر السيف وفرونده يدل على جودة تأثيره وتصميمه فى الضريبة

﴿ فَلَا يُعْرِتُكَ بِشَرِّ مَنْ سِوَاهُ بَدَأَ * وَلَوْ أَنَا رَفَيْتُمْ فَوْزَ الْبَلَاءِ ﴾

أنا ان شجرا اذا ظهر فوره أى ليس كل بشر وراة كرم وجود كما أن كل زهر ليس وراة ثمرة فقد يزهرا الشجر ولا يثمر

﴿ يَا أَبْنَى الْأَوْلى فَخَيْرُ زَجْرِ الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا * إِذْ تَعْرِفُ الْعُرْبُ زَجْرَ الشَّاءِ وَالْمَكْرِ ﴾

المكرو

العكر جمع عكرة وهي قطعة من الابل من الستين الى الثمانين والاولى بمعنى الذين تقول في
 الاشارة الى المذكر ذواته دخل الهاء فيقول هذا وفي المؤنث تا وهاتا وذى وهذى وهذه
 وفي تنبيه المذكر ذان وهذان وفي المؤنث نان وهاتان وفي الجمع المذكر والمؤنث اولاه واولا
 بالمد والقصر ويدخلها الهاء نحو هؤلاء وهؤلاء والمعنى انهم ملوك ما اعتادوا قديما الاركوب
 الخيل وزجرها لم يكونوا رعاة الشاة والابل اذ كانت العرب لا تعرف الا الذم وزجرها
 اشارة

﴿ وَالْقَائِدِيَّ مَعَ الْأَعْيَافِ تَتَّبِعُهَا * الْأَفْهَاءُ وَالْوُفُ اللَّامُ وَالْبَدْرِ ﴾

الهاء في قائديم اراجعة الى الخيل اى انهم يهيمون الخيل من الاضياف مع مهارها فيعودونها
 معهم والافها اى مهارها تتبعها لالفها مع الامهات وكذلك يهيمون عددا لاوف من اللام
 والبدري واللام الشخص بمعنى العبيد اى يهيمون الخيل والعبيد واللام ايضا جمع لامنة
 وهي الدرع ويجمع على لوم ايضا

﴿ جَالِ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ * بَعْدَ الْمَمَاتِ جَمَالُ الْكُتُبِ وَالسَّيْرِ ﴾

اى كانوا في حياتهم زينة الارض وجمالها ولما ماتوا كانت اخبارهم وسيرهم زينة الكتب
 والتواريخ

﴿ وَافْتَقَمْتُ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ * وَالْبَدْرِ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ ﴾

الوهن قطعة من الليل يقال مضى وهن من الليل والمعنى انك مثل آباءك الاقدمين في الكرم
 والشرف وان اخلفتك ازمتك فتمتدموا وتأتعت زمانا لانكم بدور الابلام والبدري في اول
 الليل نظيره في آخره في البهاء والنور

﴿ الْمَوْقِدُونَ بِحَبِّ نَارٍ بَادِيَةٍ * لَا يَحْضُرُونَ وَقَعْدُ الْعَزِ فِي الْحَضَرِ ﴾

من عادة ملوك العرب وسادتهم ان يوقدوا النار باقنيتهم في البالي على نشز من الارض ليجكون
 ذلك ارفع للنار ولهم تدي بها السارون اذا تحيروا في البيديته نورونها فيقصدها ويقول انهم
 من الموقدين نار الاضيافه فيجداى بكان مرتفع لا يحضرون اى يقيمون بالسادية ولا يقددون
 الامصار حيث يقددون بها العز الذي يحصل لهم بالبادية من قرى الاضياف

﴿ إِذَا هَمَى الْقَطْرُ شَيْئًا عَيْدُهُمْ * تَحْتَ الْعَمَامِ السَّارِبِينَ بِالْقَطْرِ ﴾

الهاء في شيتها كناية عن النار والقطر العود الذي يتخبر به اى انهم يوقدون النار ابدلا لكون
 شهابهم بسبب الامطار بل يأمرون العبيد بقيادة السار تحت العمام المطيرة يوقدون العود بدل
 الحطب لانه يبطب ارجه كما يمدى بضوء النار وانهم يشعلون القطع الجزلة من العود
 لا يوقى القطره على اطفاها اى انهم ملوك لا يقدرون احدق دبرهم واحسن ماشاء في حسن
 الخندس يذكر القطر الذي هو المطر والقطر الذي هو العود مع حسن الساقية

﴿ مِنْ كُلِّ أَزْهَرٍ لَمْ تَأْتِ بِرُضْمَانِهِ * لَا تَمْنَحُهُ وَلَا تَقْبِلُ ذِي أَشْمِهِ ﴾

الاشتر القمري في أطراف الاسنان يدل على الشباب وحداثة السن والاشتر البطر والنشاط
والعنى من كل سيد ازهر يزهر للشمس وماء الكبر في وجهه علوى الشماثل رفيع الهمم لا يعبه
تقبل الحدود ولا الاسنان ذات الاشتر

﴿ لَيْكُنْ يُقْبَلُ فَوْهُ سَامِعِي فَرَسٍ * مُقَابِلِ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾

أى يرفع حاله عن التفرل فلا يقبل ذوات الاشتر ولكنه مغرم بالفروسية وقود الخيل الى الاعداء
فاذن لاشئ اكرم عليه منها فاذا رأى فرسا جواذا فارقها أعجبه قبل سماعه أى أذنيه فقولته
مقابل الخلق بين الشمس والقمر أى قبل خلقه بين الشمس والقمر فأخذ شهما منه - مما أشبه
القمر بيباض هوله وفروته وأشبه الشمس بشقرة سائر لونه فهو وأشقر محجل

﴿ كَأَنَّ أَذْنِيَهُ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا * عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْبِ ﴾

انما قال أعطت كناية عن الاذنين لان الاثنين عندهم جميع فذلك جازان يخبر عنه ما باخبار
الجميع وفى الكتاب العزيز قالوا لا تخف خصمان وقال الفرزدق
فلو بجات يداى مها وضنت * لكان لها على القدر الخبار

أى كان اذنى هذا القمري أخبرته فإياه عن السماء وأطلعته على ما مضى فى الغيب من الحوادث
يصف جودة سمع القمري كما يشرح فى البيت الذى يليه

﴿ يُحْسُوطُهُ الرِّزَّاءُ يَارَهُى نَارَلُهُ * فَيَنْهَبُ الْجَرَى نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ ﴾

أى ان هذا القمري صادق الحس يشعر بالحوادث عند نزولها فيجعل الحوادث نهبا لجره أى انه
يتخلص عن مكروه المنازلة بعدوه فلا نصيبه والحادثة المكر الذى هو يكرهه ويبتغى له القوائل

﴿ مِنَ الْجِبَادِ اللَّوَاتِي كَانَ عَوْدَهَا * بَنُو الْقُصَيْصِ إِقَاءَ الطَّعْنِ بِالْقَمَرِ ﴾

أى هو من الخيل التى عودها هولا الاقدام فى الحروب والتمرض للطعن حتى تنافى الطعان
بالهبة والنهر لا تجدد عنه

﴿ تَغْنَى عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلَّوْا صَوَارِهِمْ * أَمَامَهَا لِشَبَابِهَا أَيْمُضٌ بِالْقَدْرِ ﴾

أى هذه الجياد تعطش فاذا سالت فرسانها سيوفهم حذاءها حسبتهم اغدران الماء فتكفى بورود
السيوف عن ورود الماء وتغنى عنه لان سيوفهم تشبه الغدران وهو جمع غدير افعالها
وشدة برقتها

﴿ أَعَادَ جَدُّكَ عَبْدَ اللَّهِ خَالِقُهُ * مِنْ أَعْيُنِ الشُّهُبِ لَامِنِ أَعْيُنِ الْبَشَرِ ﴾

دعا جده أن يعيد الله تعالى أى يعصمه ويكفنه من أن تلحقه من أعين النجوم لان مجده من العلو
والرفعة حيث لا تمحو اليه الأعين النجوم فانها تطمح لتتأله فاما أعين الناس فتصغر عن مثاله

﴿ قَالَعَيْنِ يَسْلَمُ مِنْهَا لَوَاتُ فَنَبَتْ * عَنْهُ وَلَمْ تَحْقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ ﴾

حلل الله عادة محمد من أعين النجوم بان العين انما تلحق أى تعين ما تعجب منه أماما لا تعصبه ولا تعجب به فتعجب منه ولا تلحقه بقول ان محمد بك بالغ منزلة من السكالك تصرت النجوم من بلوغها فظلمح اليها ابصارها فاذا قصرت خيف عليه النجوم أن تعينه وقد قيل
 * أعبدك بالاشقة شين انى * أخاف عايتك من شر العيون *

المستفشان قل
 هو الله أحد وقل
 بالهم الكافرون

* فكم قريبه ضرع غام ظفرت بها * فخرتها وهى بين المنيب والظفر *
 أى رب مال أخذه الاعداء من أوليائك فاستنقذته من أيديهم ورددته على أربابه بعد أن وقع في غصالب الاسود

* ما جئت غير فهاجت منك ذاليد * والليت أفعلك أفعالا من النسيب *

أى تحركت قبيلة غير في خلافك فأغضبت وحركت منك أسدا اذا لد وهو الشعر الذى بين كفيه ثم ضرب الاسد والفر من لاله ولا عدائه مشقة النمر من غير فقال الاسد اسد بأسا من النمر اى ان أعداءه لا يوازونه

* هم وأفام وأفاماً شارفوا وقفوا * كوقفه العبر بين الورد والصدور *

أى همت غير بمخالفته ثم حققوا لهم وقصدوه فلما شارفوا واطلوا على جاية أمره وتحققوا بأسه ندموا على الاقدام فأجهموا ثم وقفوا متحيرين ثم شبهه وقفهم بوقفه العبر وهو جدار الوحش وذلك أنه اذا ورد الماء وقف يتحسس فان وجد رج صائدا أو رأى شخصا حذروا ولم يرشبا أنس فشرب

* وأضعف الرعب أيديهم فطمعهم * بالسهميرة دون الوخر بالامير *

أى هيبة هذا المدوح أضعفت أيدي أعدائه حتى ان أثر طمعهم بالرمح دون أن ترغرزالابر

* تاتى الغواوى حفيظ الدر من جزع * عنها وتلقى الرجال السرد من خور *

أى ان الغواوى تاتى الدر النفيس الذى يحفظ ويتسك به نفاسة وصيانة من شدة الجزع أى من صعوبة الحمال ثقيل عاين الدر الخفيف الوزن في طرحه مخفقا أو دهشا وكذلك الرجال بطرحون الدر وع من الخور وهو الضعف والاسترخاء

* فكم دلاص على البطحاء ساقمة * وكم جان مع المصباح من تير *

درع دلاص أى براقاة والجمان خزيمه مل من فضة يشبه الدر والمصباح الحصى الصغار يقول لكثرة ما طرحوه من الحلى والسلاح ترى طول الطريق دورا ساقطة على الارض وترى هذا الخرز مطا بالمصصى

* دمع البراع لقوم يفررون به * وبالطوال الرديقات فانخر *

البراع القصب والمراد به هو ما القلم أى دمع القلم لان يفر منه وانخر بالرمح كأن هذا المدوح

لم يكن يكتب فاعتذرله

﴿ فَهَنْ أَقْلَامُكَ إِلَّا لِي إِذَا كَتَبْتَ * مَجْدًا أَتَيْتَ بِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرَ ﴾

أي أغما أقلامك الرماح يكتب بها الجهد لما جعل أقلامه الرماح وهي مما يظهر بها الأعداء ويستفاد بها الملك جعل كتابتها الجهد والشرف استعاره وجعل مدادها ما يدره من دماء الأعداء لأن ما يريقه من الدماء لا يدرك ناره فهو هدر إذن

﴿ وَكُلَّ أَيْضٍ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطْبُ * مِثْلَ النَّكَسْرِ فِي جَارٍ مَجْهَدٍ ﴾

أي وافخر أيضا بكل سيف أبيض أي صقيل براق فقوله وكل أبيض عطف على قوله وبالطوال الردينيات فافخر وقوله به شطب أي بالسيف طرائق ثم شبه طرائق السيف بالنكسر الذي يرى في ماء جار مجهد من الأرض إذا الماء إذا جرى من علو إلى سفلى يظهر فيه شبه الغضون فيشبه به السيف لبريقه وطرائقه التي ترى فيه

﴿ تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ * مِنَ الضَّرَاعِمِ وَالْفُرْسَانِ وَالْجُزُرِ ﴾

أي أنك قتلت بالسيف أجناسا من الحيوان الأسود والفوارس والجزر جمع جزر وهي الناقة التي تضر فيعات الأرواح التي تموت بهذا السيف تتغاير أي يغار بعضها على بعض لأن من قتلته به تشرف بقتلك أياه فتتغاير الأرواح تنافس في حصول الشرف به

﴿ رَوْضُ الْمَنَابِإِ عَلَى أَنَّ الدَّمَائِ بِهِ * وَإِنْ تَخَالَفْنَ أَبْدَالُ مِنَ الزَّهْرِ ﴾

أي أن هذا السيف يحسنه والألوان المختلفة التي تتراهي فيه كأنه روضة ولكنه روض المنايا وكن الدماء المختلفة به من الأسود والفرسان والأبل التي يعقرها للضيفان بمنزلة الأزهار في الرياض

﴿ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنَ قَبْلَ مَكْنِهِ * فِي الْجَفْنِ يُطْوَى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهَرٍ ﴾

جفن السيف غمده أي أن السيف فيه شبه الماء والنار جميعا وإذا كان مغمدا فكان غمده قد طوى على النار ونهر الماء والتقدير ما كنت أحسب جفنا يطوى على نار وماء قبل سكون هذا السيف في الجفن فلما رأيت ذلك صدقت هذا الظن

﴿ وَلَا ظَنَنْتُ صَغَارَ الْغَمْلِ بِمَكْنِهَا * مَشَى عَلَى اللَّحِجِ أَوْ سَمَى عَلَى السُّعْرِ ﴾

لما كان فرند السيف يشبه آثارا رجل الغمل والسيف بشطبه كأنه قد جمع الماء والنار وأهم وقال قبل مشاهدته هذا السيف ما كنت أظن أن الغمل بمكنها أن عشى على اللح وهي جمع لحمة وهو معظام الماء في البحر أو بمكنها أن تسعى على السعير جمع سعير وهي النار المدعوة

﴿ قَالَتْ عُدَانُكَ لَيْسَ بِالْجَدِّ مُكَرَّمًا * مَقَالَةُ الْهَيْجَنِ لَيْسَ السَّبْقُ بِالْخَفِيرِ ﴾

أي لما بلغت رتبة من الجهد والشرف فصر عن بلوغها أعداؤك قالوا ليس الجدم بالنال بالسب

بالكسب اغناها ورزق من الله عز وجل يخص به من يشاء وهذا القول منهم كقول الخليل الهين
وهو جمع هجين وهو الذي أمه غير عتيقة اذا سبق ليس السبق بشدة الجري واغناها ورزق
مقدرا عتذارا عن القصور

﴿ رَأَوْكَ بِالْبَيْنِ فَاسْتَمْتَفَوْهُمْ طَائِفٌ * وَلَمْ يَرْوُكَ بِكَرِصَادِقِ الْخَبَرِ ﴾

أي اغناها رأك بالابصار الظاهرة التي تدرك الاجسام والصور والناس فيها اسواسية فاستمتمهم
أي استمعهم أي جعلتهم ذاعى وجهل والظن جمع غلبة وهي التهمة أي استمعهم لهم الوهم حتى
توهموك كعض من يرويه ولم يروك بالبصيرة الباطنة التي تدرك المعاني التي هي ارواح الصور
ولم يحيلوا الفكر فيك فبطلهم على صادق خبرك

﴿ وَالنَّجْمُ تَمْتَصِّرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ * وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لِلنَّجْمِ فِي الصَّغَرِ ﴾

ثم ضرب النجم له مثلا فان النجم يتراهى للمصر صغيرا والبراهين الهندسية قد دلت على أن كل
نجم من النجوم أكبر من كرة الأرض بأضعاف مضاعفة حتى قالوا ان المشتري مثل جرم الأرض
خمس اسواسية مرة والعين تراه على مقدار دينار وقرص الشمس مثل جرم الأرض مائة وستين
مرة ويتراهى للبصر على مقدار حجن يقول الذنب في استصغار البصر النجم محال على قصور
العين وعجزها عن ادراكه كما هو عليه لأن النجم في جرمه صغير

﴿ يَا غَيْبَتْ فَهَمٌ ذَوَى الْأَفْهَامِ إِنْ سَدِرَتْ * إِبْلَى فَرَأَاكَ يَشْفِيهِ أَمِنْ السَّدْرِ ﴾

جعل المدح غيب فهم ذوى الافهام لأن الخواطر والفهوم تحيا وتنتعش بذكر ما ذكره
ووصف مكارمه لاجتماع اوصاف الكرم والمعاني فيه فكان محاسن اخلاقه على علمها ما ذكره
فتنطق بها فوصفها بانه لا ينطق به مدركه كالحياة ونصير مكارم اخلاقه كالغيب الذي هو سبب
الحياة كما قال عز اسمه وجهلنا من الماء كل شيء حي و يروى يا غيب فهم ذوى الافهام بالتنوين
في فهم والمراد به قبيلة من تنوخ اليها ينسب هذا المدح وذوى من نعت فهم أي انه لهذه
القبيلة بمنزلة المطر يحيمهم بسببه ونواله ثم قال ان سدرت أي حارت ابلى لطول مدسها طالما
لكريم تقناه فرويتك تشفيها من سدرها أي تزيل عنها التحير لانها تبلغ بك أقصى الاماني
وتدع السبر والسرى

﴿ وَالْمَرَّةَ مَا لَمْ يُقَدِّنْهَا أَقَامَتُهُ * نَعِيمٌ حَمَى الشَّمْسَ لَمْ يَمُطِّرْ وَلَمْ يَسِيرْ ﴾

أي اغناها تسير هذه الابل ولا تقيم والمراد بهذه المحال حال صاحبها لانها لا ترى نفعها في الإقامة
عند غيرك ثم ضرب لذلك مثلا وهو أن الإقامة غير النافعة كالغيم الذي لا مطر فيه يظلم الأرض
بمنع الشمس ولا ينفع بالمطر

﴿ فَزَانَهُمُ اللَّهُ أَنْ لَا تَكُنْ زِينَتُهُ * بَنَاتٍ أَعْوَجَ بِالْأُجْحَالِ وَالْقَرَرِ ﴾

أي زان الله هذه الابل أن لا تكون أي بسبب لقائك ووصولك اليك زينة أي كزينة الله تعالى

بنات أعوج أى الخيل التى هى من نتاج أعوج وهو غل قديم ينسب اليه الخيل بيباض القوائم
والجباء دعا لابله أن يزينها الله تعالى بلقاء المدوح ويجعل لقاءها أياها زينة تبدل زينة الخيل
بالفر والتجمل

﴿ أَفْنَى قُوَاهَا قَلِيلُ السَّيْرِ تَدْمِنُهُ * وَالْفَعْرِ بَقِيَّةُ طُولِ الْغَرَفِ بِالْفَعْرِ ﴾

الفعر الماء الكثير والفعر القدح الصغير أى ادمان سير هذه الابل قد أفنى قواها وأضعفها ثم
ضرب له مثلا فقال لا غرو أن ادمان السـير ليسـ يرفى القوي الكبيرة كالماء الفعر الفزير
بضيه ادمان الغرف بالقدح الصغير

﴿ حَقِّي سَطْرَ نَائِبِهَا الْيَبْدَاءَ عَنْ عَرْضِ * وَكُلُّ وَجْهَةٍ مِثْلُ النُّونِ فِي السَّطْرِ ﴾

قوله عن عرض أى عن ناحية من النواحي يقال خرجوا بضر بون الناس عن عرض أى عن
شق وناحية كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا واضرب به عرض الحائط أى اعترضه حيث
وجدت منه أى ناحية من نواحيه والمعنى أنا قاطرنا الابل فى الصحراء بعضها فى اثر بعض مثل
سطور الكتاب جعل الابل المقطرة أو المصفقة فى عرض اليبداء بمنزلة سطور الكتاب وجعل كل
ناقة ضامرة قد براها السـير مثل النون أثناء السطران النون من الحروف معوج الشكل
شبهه به الشئ المعوج أى صارت هذه الابل كنهاون فى الخط وهذا كما يقال هلات حروف
المطابا أى ضمرت وانحرفت وصارت كأنها أهلة قال ذوالرمة

﴿ فَعَمِنَا إِلَى مِثْلِ الْهَلَاكِ لَاحِنًا * وَأَيَّاهُمَا عَرْضُ الْفَيْفَاءِ وَطَوْلُهَا ﴾

﴿ عَمَلُكُمْ فَعَوَّاضُكُمْ عَلَى نَفَقَةٍ * لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى ذَرَرٍ ﴾

أى بلغت رتبة عالية فى الشرف لا يخفى عليها التفتيق فتواضعتم فى علاكم وأنتم وانتمون بان
التواضع لا يورثكم انتقاصا وسائر الناس على غر من التواضع اذ لا نفقة لهم بشر فهم فهم
معرضون للانتقصان بالتواضع ويحكى أن أبا يحيى الضمير قال للرشيد بأمر المؤمنين ان تواضعك
فى شرفك أعظم لك من شرفك

﴿ وَالْكِبَرُ وَالْجَمْدُ إِذَا تَقَافُوهَا * مِثْلُ اتِّقَافِ فَنَاءِ السِّنِّ وَالْكِبَرِ ﴾

أى إن الكبر مذموم بموت لا يجود المرء عليه فلا اجتماع للجمد والكبر لأنهما متضادان
واجتماعهما تين الخصلتين كاجتماع فناء السن أى حدانته مع الكبر والشيوخوخة أى كمال
الشباب والهرم لا يجتمعان كذلك الكبر والجمد

﴿ يُجْنِي تَرَائِدُ هَذَا مِنْ تَنَاقُصٍ ذَا * وَاللَّيْلُ أَنْ طَالَ غَالِ الْيَوْمِ بِالْقَصْرِ ﴾

يعنى متى ازداد الكبر انتقص الحمد لان المصادة هكذا تقتضى كما أن الليل اذا طال قصر النهار
ومعنى غال أهلك

﴿ خَفَّ الْوَرَى وَأَقَرَّتْكُمْ حُلُومُكُمْ * وَانْجَسَرْتُمْ فِيهِ خَفَّةُ الشَّرِّ ﴾

يقول

بقول غيبتهم عن الناس بالحلم والافاة فيث خف الناس وطاشوا سكنتم حلا ثم ضرب لهم
ولناس مثلاً بالجور والشر لان الجور ثبت ويستقر ثقله والشر رطب يحرقه جعل لهم كالجور
الثابت وحلم الناس كاشمير الطائش

﴿ وَأَنْتَ مَنْ لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ طَاعَتَهُ ﴾ * في النوم لم يمس من خطب على خطر ﴿
أى من رآك في النوم أمن حوادث الايام ايمن مرآك فكيف من صاحبك وتعلق منك بأسباب
الود والجوار

﴿ وَعَبْدُكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ ﴾ * كالغمد يباهيه صون المصارم الذمير ﴿
أى من الناس من يخدم فتودى خدمته الى الضرر بالخدام كالغمد بصون السيف وهو
بأكل الغمد ويقطعه ويبله

﴿ لَوْلَا قُدُومُكَ قَبْلَ الْخَرَابِ ﴾ * الى قدومك اهل النفع والضرر ﴿
كان هذا المدح مسافر اقدم من سفره قبل العبد يقول لولا انك قدمت قبل عبد النحل اخر
الناس عيدهم الى وقت قدومك لانهم يمدون الفوز بلقاءك عيدهم فغنايك

﴿ سَافَرْتَ عَنْ أَفْضَلِ النَّاسِ كَاهِمٌ ﴾ * يراقبون ابا العبد من سفر ﴿
أى لقاؤك الميمون عبد الناس فلما سافرت جعلوا يراقبون بعودك اليهم عود العبد من السفر
﴿ لَوْ غَبَّتْ شَهْرُكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ ﴾ * وأبت لا تنقل الاضحى الى صفر ﴿
أى لو غبت شهرك الذى أنت فيه وهو ذو الحجة ووصات به في غيبك تابعه وهو المحرم وأبت في
صفر وقع العبد في صفر اقدمك فيه

﴿ فَاسْعِدْ بِمَعْدُومٍ يَوْمٍ إِذْ سَلِمْتَ أَنْتَا ﴾ * فما نريد على ايامنا الاخر ﴿
أى كل يوم سلت فيه لما فذلك اليوم عيدنا فلا مزيد للعبد على سائر ايامنا التى بمنعنا الله تعالى
فما بسلامتك فاسعد بمجديك ويومك هذا يعنى يوم العبد فانه عندنا لا يزيد على سائر الايام التى
نراك فيها

﴿ وَلَا تَزَلْ لَكَ أَرْمَانُ مُسْتَعَةٍ ﴾ * بالال والحال والعلباء والعمر ﴿
يقال منه الله تعالى به اذام لاه اياه أى لازالت الايام تتمك بأهل بيتك وسعة حالك ورفعتك
وطول عمرك

﴿ وَقَالَ فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَوَاقِرِ ﴾ *
﴿ مَعَانٍ مِنْ أَحِبَّتِنَا مَعَانٍ ﴾ * فحبيب الصاهلات به القيان ﴿
معان موضع بعينه والمعان الثاني المتزل تقول العرب الكوفة معان من أى منزل والمعنى ان

هذا الموضع الذي يقال له معان هو منزل أحبة نازلون به وله - م خيول تصل وقبان وهو جمع قينة وهي الجارية المغنية يعزفون ويغنون أي يسمع له - ذا الموضع الذي هو منزل أحبابنا صهيل الخيل وغناء المغنيات وكان المغنيات تحبب الخيل والمعنى أنهم ملوك عندهم أداة الحرب وأسباب الرفاهية

﴿ وَقَفْتُ بِهِ أَصَوْنَ لَوْدَحَتِي * أَذَلْتُ دُمُوعَ جَفْنٍ مَاتَصَانُ ﴾

أي وقفت بهذا الموضع رعاية وحفظا لحق مودة أهله - حتى أذلت أي أهنت دموع العين بارقتها استعمل الأذالة في الدمع لطابق الصون أي ان صون الود لا يكون إلا بالأذالة الدمع وقوله ماتهان يستعمل أن تكون مالهني فيكون المعنى أذلت دموع جفن ليست تصان عن الازالة حفظا لحقوق الود أي لا تستحق الدموع صيانتهم مع وجوب رعاية حق الودة ويحتمل أن تكون ماتهمة زائدة على معنى حتى أذلت دموع جفن تصان أي ان دموع الجفن حقها ان تصان ولا تتمن الا في حفظ عهد الاحباب وصون الوداد

﴿ وَلَا حَتَّ مِنْ بُرُوجِ الْبَدْرِ بَعْدًا * بِدُورِهِا تَبْرُجُهَا كَتَنَانُ ﴾

البرج بروز المرأة واطهارها محاسنها من غير احتشام والمها بقرة الوحش واحداثها مهاة وبشبه بها النساء والمعنى ظهرت بهذا الموضع نساء من منازل هي كبروج القمر شبه منازلهن ببروج القمر ليكونهن في البهاء كالبدور وانهم منيعات لا يوصل اليهن ولهذا فسر وجهه التثنية بقوله بعد انصه على التفسير أي ان منازل هؤلاء النساء في هذا الوصول اليها كبروج البدور مناعة ثم وصف النساء بانهم بدور مها أي هن بدور حسان ناول كنهن من جنس المها في حسن المشي والعبور ثم استدرك وقال تبرجها كتنان أي بروزهن استناريه - أي انهن محذرات لا يبرزن من الخدر وبهذا يفارق المها لان المها متبرجة وتبرج هذه الذرة واستقرار

﴿ فَلَوْ سَمِعَ الزَّمَانُ بِهَا الصَّنْتَ * وَلَوْ سَمِعَتْ لَصَنَّ بِهَا الزَّمَانُ ﴾

أي هذه البدور لا يوصل اليهن ولا يقال قريهن اذ لا يوافق مرادهن المقادير فلو قدرت مساعد - ادة الايام صنت هي بوصفها لما احبب ان عليه من الجذل ولواء صفت هي بالقرب لم تساعد المقادير فامتنع اذا وصاهن

﴿ رُزِقْنِ تَمَكُّمًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ * فَلَيْسَ لِفَرِيحِنِ بِهِ مَكَانُ ﴾

يعني ان حبهن اخذ بمجامع القلوب واسكنهن في كل قلب - نولي عليهن فلا تسع شيئا - ويحبهن فلا مكان بالقلوب اثنى غيرهن

﴿ وَفِيَتْ وَقَدْ خُزِبَتْ بِمِلِّ فَعْلِي * فَهَآ أَنَا لِأَخَوْنُ وَلَا أَخَانُ ﴾

أي وفيت بهذا الودود جزائي الحبيب أيضا بالوفاء بموجب المحبة ففصرت لأخون في عهد الحب ولا يخونني من بذلت له الحب

﴿ وَعَيْشِي الشَّبَابَ وَلَيْسَ مِنِّي * صَبَايَ وَلَا ذَوَائِي الْهَجَانَ ﴾

يقول عيشي الذي اعتدبه وأجدده عيش أيام الشباب. باب إذا القوي انغمات. تكل في هذا الطور فأما أيام الصبا وهو طور الغرارة والغفلة عن لذات الشباب. وأيام المشيب وهو طور ضعف القوي وتزعزع الأركان فيه. ما غيره مدودين من العيش ولا معتديهم. ما من العمر وقوله ولا ذوائي الهجسان الهجان أي يهين ويستهزل للواحد كالكتاب وللجمع فيكون جمع هجين فهو ظرف بغير ظرف. يقال رجل هجسان أي أغركم قال الشاعر

* وإذا قبل من هجان قريش * كنت أنت الفتى وأنت الهجسان *

والمعنى وليس من العيش زمان ذوائي فيه يبيض

﴿ وَكَأَلَمَّا الْحَيَاةُ فِي رَمَادٍ * أَوَّخِرَهَا وَأَوَّلَهَا دُخَانُ ﴾

ثم شبه الحياة بالنار في أنه انما يحترق من النار وسطها الاطرافها لان أول النار حين توري الى أن تشتعل دخان يؤذي ولا ينفع به وأخوها خود فهو رماد لا ينفع به وانما النافع في بنفس المقصود والمراد منها هو الحال المتوسط منها كذلك الحياة أولها غرارة الصبا وأخوها ضعف المشيب ونحوه فالعيش اذا الحال المتوسط وهو الشباب

﴿ لِلْأَمْرِ وَفِيمَ تَقْلُتُ رِكَابُ * وَتَأْمُلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا وَأَنْ ﴾

يقول متجهيما من كثرة أسفاره الى متى وفيما ذاتة ببرينة هذه المطايا وترجوا أن يكون لنا وقت نجزيها فيه على احسانها بنا كما قال

﴿ فَتَجْزِيهَا عَلَى الْحُسْنَى وَأَهْلُ * لِمَا ظَنَنْتَ خَلَاثَتُكَ الْمَسَانُ ﴾

أي ان هذه الركاب تظن اننا راجية أن تصل اليك فتجزيها على احساننا بنا بنقلنا اليك وخلاتك خليفة بتحقيق رجائنا فيك

﴿ وَكَأَنَّهُ كَالنَّحِيلِ فَظَلَّ كُلُّ * وَمَشِيهِ مِنْ الصُّمْرِ الْإِهَانُ ﴾

يقال لعود الكاسة مادام رطباً إهان فإذا يبس قيل له عرجون يقول هذه الابل كانت عظا ما جساما كالنخيل فهزلت من كثرة السير حتى أشبهت هذا العود من هزالها

﴿ تَحْبِيَّاتِ الصَّبَاحِ مَعِينِ مَا * فَصَادَقَتْ وَلَا كَذَبَ الْعِيَانُ ﴾

أي هذه الركاب فقدت الماء في القفار وأعوزها الورد فيها فكانت كالأران الصباح ظنته ماء قرده وانما لم تصدق فيما ظنت لانه لم يكن ماء حقيقة ولم تكذب المعايينة لان الصبح بيضاء يشبه الماء في مرأى العين

﴿ فَكَأَدَ الْفَجْرِ تَشْرِبُهُ الْمَطَايَا * وَتَمْلَأُ مِنْهُ أَسْقِيَةُ شَيْتَانُ ﴾

أي أنها كدقيلها وظننا في الصباح انه ماء لشدة شمه بالمساء عزمت المطايا على أن تشرب الفجر

وصدقت غريزة أصحابها ان يغترفوا من الصباح ما فويناؤا منه أسقيتهم والشنان جمع شئ وهو
الغمام الخاق

﴿ وَفَدَقَتْ هَوَادِيَهُنَّ حَتَّى * كَأَنَّ رِقَابَهُنَّ الْخَيْزِرَانُ ﴾

الحوادي الاضناق واحدها هادية والخيزران نبات دقيق يقول هذه الابل لكثرة ما اتعبت
في الاسفار هزات ودقت أعناقها حتى صارت كأن نبات الخيزران من الدقة هزالا

﴿ إِذَا شَرِبَتْ رَأَتْ الْمَاءَ فِيهَا * أَرْبَقٌ لَيْسَ بِسَرِّهِ الْخَيْرَانُ ﴾

الجران باطن عنق البعير يرى ان هذه الابل صارت في دقة رقابها ورقة جلودها بحيث انما
اذا شربت الماء ظهر في جلوفها حتى اصبحت لا يستره باطن العنق وأربق تصغير أربق أى صاف

﴿ سَنَرَجِعُ عَنْكَ وَهَىٰ أَعْزَابِي * إِذَا لَبِثُ أَضْرِبُهَا فَمَتَّحَانُ ﴾

الوافي قوله وهى أعزابل واوالمحال أى ترجع هذه الابل من عندك عزيزان لا كرامتك
اياها وتحققك آملها فتهزى عندك حين تبدل وتعتن سائر الابل عند غيرك

﴿ لَهَا فَرَحًا فَوْقَ الْأَرْضِ أَرْضُ * وَمِنْ تَحْتِ اللَّعِينِ لَهَا الْجَانُ ﴾

الارض الرعدة واللجان من قولهم ناقة لجون اذا كانت بطيئة السير بدنية اللجان واللجون
يقول لهذه الابل من فرحها باكرام الممدوح لها هزة ونشاط فهي ترعد من الفرح ولكن

سيرها بطي لانها مثقلة بالفضة فصارت تخف فرحها ونشاطها ويطلق سيرها لانها قد انقأت بالمبار
وذكر أبو زر بالتهريز في كتاب ضوء السقط أنه انتصب فرحاً لانه مفعول له وهذا غلط لان

المفعول له سبب الفعل وعلة منه فهو جئتكم كراماً لك فالجى سبب لالا كرام فيقال انما جاء
ليحصل الاكرام وينسب اليه وفي البيت الارض الذى هو الرعدة ليس سبباً للفرح ولا يحصل

له اذا الفرح لم يحصل من الرعدة انما حصل من اكرام الممدوح اياها نعم الرعدة دليل الفرح
من حيث انها لما اهتزت نشاطا دل انها فرحت بالاكرام فاهتزت فالصواب أن يقال انتصب

فرحاً على التمييز على تقدير لها أرض أى رعدة من الفرح وقد أحسن ما شاء في حسن التجنيس
حيث جمع في بيت واحد بين الارض المعروفة والارض التى بمعنى الرعدة وبين فوق وتحت

واللعين واللجان والخفة التى هى مدلول الفرح ونقل المشى

﴿ تَرَىٰ مَا نَأَتْ الْأَضْيَافُ نَزْرًا * وَلَوْ مَأَتْ مِنَ الذَّهَبِ الْجَفَانُ ﴾

ترى أنت يعنى الممدوح أى انك تحتقر ما صار الى أضيافك من البر والقرى وتعدّه نزراً أى
قلبلاً ولو ملأت لهم الجفان ذهباً بديل اللعم والثريد

﴿ وَيَطْلُبُ مِنْكَ مَا هُوَ بِكَ طَبْعُ * وَمَطْلُوبُ مِنَ الْأَسَنِ الْبَيَانُ ﴾

أى انك تأخذ النفس وتكافها الاحسان على مقتضى طبعك وما جبات عليه فطرتك من الكرم
والارحمة ولا ترضى لنفسك بالمدحول من البر ثم ضرب مثلاً فقال ان الاسن ذا اللسان الفصيح
يطلب

بطلب منه البيان ولا ينفع منه بالجمعة

﴿ وَمُتَّحِنٌ لِقَائِكَ وَهُوَ مَوْتُ * وَهَلْ يُبْذَى عَنِ الْمَوْتِ امْتِحَانٌ ﴾

أى ورب عدو يمتحن أى بمتبر لقاءك فى الحرب ليختبر به امرأته ويطلع على مقدار رأسك فيقتل فى أول اللقاء ولا يصل الى ما طلب من اختبارك ويصير حاله كحال من يختبر الموت ليعلم حقيقة ما اذا اختبر الموت واقبه انقطعت حياته التى هى شرط العلم فلا يتصور حصول العلم الذى هو مشروط الحياة وحاصله أنه يختبر الموت ليعلم ولا يعلمه لانه اختبره واختباره يؤدى الى بطلان علمه وهذا هو الدور العقلى الذى يقضى العقل باستحالته كذلك الذى يمتحن ليقاها ليعلم شجاعته لا يحصل له العلم بك لان لقاءك موته وحصول العلم بالموت بعد الموت محال

﴿ وَمُضْطَّعِنٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ يُجِدِّى * وَلَا يُعْدِي عَلَى الشَّمْسِ اضْطِعَانٌ ﴾

الاضطغان افتعال من الضغن أى رب رجل حاقد عليك حسدا وبغيا حيث بلغت من المعالي أقصى الغايات وليس ينفع حقه وحسده كما لا ينفع الحق والحق على الشمس فى كمال بهايتها وعلوم مكانها والمعنى أن الحق عليك كالحق على الشمس وذلك مما لا ينفع وقوله ولا يعدى هو من أعدى عليه الساطان وأصله من العدى وهم الرعاة الذين يعدون والمراد بهم رحالة الساطان والقاضى يقال أعدى عليه القاضى واسعدى اذا طاب من القاضى أن يعدى حالته فى ما طلب خصمه واحضاره لانه تنصاف منه بخصمه والمعنى أن الذى يحقد على الشمس لا ينفع حقه ولا يمكنه الانتصاف من الشمس فعبر عن الانتصاف بالاعداء فكذلك الحق عليك مما لا ينفع

﴿ وَرَبُّ مَسَاتِيرِهِ وَآلِكَ عَزَّتْ * سَرَائِرُهُ وَكُلُّ هَوًى هَوَانٌ ﴾

أى وربولى يضره ولا ويساثره والى أى يعمل فيه عمل المسائر كانه قدر من يستمكنه هواه فعارضه وسائرته فعزت مسائرته به والى وكل هوى هوانا كما قيل فون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هوانا يقول ان الهوى يمين صاحبه وهواك بخلافه فانه يعز من بهواك

﴿ أَحَبُّكَ فِي صَمَائِرِهِ وَنَادَى * لِبِعَائِهِمْ وَقَدَفَاتِ الْإِلَآنِ ﴾

ذكر أبو بكر بالبزرى فى شرح هذا البيت مسائرته وهواك ظهر منه ما كان يضر من مودتك من غير أن يقصد لظاهره لم يزد على هذا ولا يكاد هذا السباق والصيغة يشعر بها النفس ولعل المراد به ان هذا القائل كانه يستقص نفسه فى كتمان الهوى وان الاعلان به كان أخزم وأولى له من حيث انه توسل بهواه المكنوم الى مراد كان يتوقعه من الممدوح فلم يصل اليه على كتمان الهوى فأعلن أسباب الهوى رجاء نيل المراد به فلم ينفع الاعلان لقوات وقته فهو يقول أسرحك فى صمائره ثم رأى أن الاصلح له اعلانه فنادى بالحب معانسه فلم ينفعه ذلك لانه لم يكن فى أو ان يؤدى الى نيل مقصوده بدل عابه سباق الكلام فى قوله

قوله بالجمعة يقال بحجم

الرجل فى خبره اذا لم يدبته

﴿ وَصَلَّى ثُمَّ أَذَّنَ مُنْتَظِلًا • وَقَبْلَ صَلَاتِهِ وَجَبَ الْأَذَانُ ﴾

أى اضمحجبه حينما فاحتاج الى اعلانه فأعلمه حيث لم ينفعه وصار كمن صلى ثم نهى دفرأغه من الصلاة أذن منتهيا أى طالبا لا قالة عشره حيث ترك الاذان فى وقته اذ الاذان اغناى عن صريح قبل الصلاة شبه اضمحاره الهوى بالصلاة واعلانه بعده بالاذان بهدالة الصلاة وكان من حقه أن يدعى الهوى أولا ويظهر أسبابه ثم يعتقد به ينفعه فى نيل مراده

﴿ تَضُمُّنُ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَلِكًا • عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ ضَمَانٌ ﴾

تضمن أى جمعت هذه الدنيا فى ضمها منك ما كاضمن وتكفىل جميع المكارم فصارت لا تنال المكرمات الا منه

﴿ كَأَنَّ بَحَارَهَا الْحَبِيبَانِ فِيهَا • وَفُورُكَ خُلْدُهَا وَهَى الْجَنَانِ ﴾

أى صارت الدنيا تضمها اليك كأنها الجنة ومياهها ماء الحبوان فصارت القرب فى الدنيا منك والاحتياط بمحفوظك كأنه الخلود فى الجنة لان النعم انما تتم وتم نأبالخلود شبه الدنيا بالجنة لا كان المدح فيها

﴿ وَتَذَلُّ حِينَ لَمْ تَجِدْنِي سُرُورًا • وَتَعْذِرُ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَنَانٌ ﴾

أى تلام هذه الدنيا كيف لا تصير مجنونة فرحانك لا يكونك فيها ولا كنهاته تذرفى عدم جنونها لانه لا قاب لها تدرى فرحها به

﴿ وَلَوْ طَرِبَ الْجَمَادُ لَكَانَ أَوْلَى • تُرْوِبُ الرِّيحُ بِالطَّرِبِ الدَّنَانُ ﴾

يقول ان الدنيا جاد لا تحس بالفرح والسرور ثم ضرب لذلك مثلا وهوان من شرب قدر من الراح طرب والدن ملازم للراح وهولا يطرب لانه جاد ولو تصور للجماد حس لكان الدن الملازم للراح أولى الاشياء بالطرب

﴿ وَإِنَّمَا دَلَّتِ الْعَرَبُ اغْتِمَابًا • وَأَضَحَّتْ جُلُ طَاعَتَهَا دَهَانَ ﴾

دالت أى صارت لها دولة والدهان والمداهنة الملاينة فى القول واضمتها رخلافه يقال داهنه مداهنة ودهانا يقول لما صارت للعرب دولة بالوثوب على الامر والنصب عليه أى ادعوا الملك بهدان كادارية ولم يدينوا للملوك وصار معظم طاعتهم مداهنة أى طاعة بالقول ومخالفة بالفعل فأضحت فعل ناقص وجل طاعتها دهان جملة فى محل النصب لانها خبراضحت

﴿ وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتُهَا إِلَيْهَا • فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ ﴾

الدين الطاعة والدين الجزاء يقال دنته أى أطعته ودنته أى جازيته يقال كاتدين تدان أى كما تحجازى تجازى يقول عادت العرب الى حال جاهليتها فصارت لا تدين للملوك أى لا تطيعها ولا تدان هى أى لا تجازى على عصيانها أى الملوك لا تقدر على مجازاتها على العصيان لضعفها

﴿ سطوت

دولة الخمر بران فى بعض المرامش المديوان اسم ترفى الجنة

دولة يقول المخرج ان يجرى بواب التنى

﴿ سَطَوْتُ فِي وَطِيفِ الصَّبِّ قَبْدُ * بِذَلِكَ وَفِي وَتَبْرِهِ عِرَانُ ﴾

وظائف ما فوق الرسخ وهو الموضع الذي يقع عليه القيد والوتيرة ما بين المنخرين والعران العود
لذي يجعل في الانف يقول لما صارت العرب على حال التمرد والاستعصاء سطوت بهم أى حلت
أبهم فقههم ووجعت في رجل الصعب المارد منهم قيدا وجعت في أنفه خزما كما في أنوف
لأسراء وقوله بذلك حكى التبريزى عن أبى العلاء أن الكاف في ذلك عائدا إلى السطوت ثم قال قد
سألت أبا العلاء في العبارة والصواب أن يقال وذلك عائدا إلى السطوذ كقولك في كتاب ضوء
لسعة وقد أخطأ في قوله وفي نسخة ما حكى عن أبى العلاء إليه لان مثل أبى العلاء مع مكانته من
علم العربية لا يجوز أن ينسب إليه أن الكاف في ذلك عائدا إلى السطولان الكاف للخطاب
للاشارة نعم ذلك لاشارة ولا يجوز أن تقع الاشارة به إلى السطولانه قال سطوت ثم رتب عليه
الفاء القيد والأسر على سبيل المجازة فما أعناه أن يعيد الاشارة بصيغة بذلك إلى السطولانا
لان ذلك مما يأتى سياق العربية الصحيحة نعم أدخل عليه الباء فقال بذلك والباء ههنا باب المجازة
والمدل نحو هذا بذالك أى بدله وجزأه كقوله فيما تقدم مما جعل البحر له جلالا فاذا قوله
بذلك اشارة إلى صنيع العرب من الاستعصاء والتمرد والمعنى فعلت بالعرب ما فعلت من القهر
والاذلال بذلك أى بسبب عصيانهم وبدله ومجازة عليه فوقع الاشارة إلى فعل العرب

﴿ وَقَدْ بَنَيْتُ كَبِيرًا مِنْ صَغِيرٍ * وَيَنْبُتُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيْلَانُ ﴾

القصب الرطب اذا يبس ولم يكنزوال ليلان جمع لينة وهى النخلة والنمى والنماء الزيادة والارتفاع
يقال نمى ونمى ونمى السمر اذا ارتفع وغلا يقول قد يحدث الامر العظيم من الامر الصغير
أى ان الامور تبدأ وصغارا ثم تكبر كما ان نوى القصب مع صغرها ينبت منها النخلة العظيمة وكما
قبل ان الامور صغيرة ثم تكبر كما ان نوى القصب مع صغرها ينبت منها النخلة العظيمة وكما
قبل

﴿ وَعَتَّتْ فِي سَمَاءِ بَنَى عَدِي * نَجُومٌ مَابِقُ فِيهَا عَنَانُ ﴾

عتت أى ظهرت والعنان جمع عنانة وهى السحابة يقول ظهرت في سماء هذه القبيلة استعار
السماء من الرفعة والعزائم لها رعى بالنجوم سادتها وكبراءها استعار للقبيلة السماء
وجعل كبراءها كالنجوم الا انها في السماء استعار للمخالفة الاعداء ههنا والسحاب وان كان
يسترجع السماء الا انهم نجوم لا يسترضوها ولا تؤثر فيها سحابة المخالفة

﴿ فَمَا عَبَدْتُ سِوَى الرَّحْمَنِ رَبًّا * إِلاَّ الْمَعْبُودَ نَسْرَ وَالْمَدَانَ ﴾

التاء في قوله عمدت راجعة الى العرب أى لما ظهرت هذه النجوم اهدت بها العرب فعبدت الله
تعالى حين كان الناس يعبدون نسر والمدان وهما صنمان أى هدت بنجوم هذه القبيلة العرب
الى الدين الحق فعبدوا الله عز وجل وتركوا عبادة الاصنام

﴿ إِذَا الْبَرْجِيسُ وَالزُّبُرُ خَرَامًا * سِوَى مَا رُمَتْ حَانُهُمَا الْكِبَانُ ﴾

البرجيس اسم المشتري اسم الجحى والكيان الطميع والحال التي يكون عالم الانسان يقال فسد كانه اى حاله وطبعه يقول اذنت من القدرة ونفاذا الامر بحيث لو اراد المشتري والمرج مخالفتك في ارادتك لم تساعد هما احلها اى هما وان كانا من المؤثرات لا يقدران على مخالفتك

﴿ هُمَا الْعَبْدَانِ اِنْ بَعِيََاكَ غَدْرًا * هُمَا فَعَلَا اَبَاقُ اَوْ دَفَانُ ﴾

اى هذان النجمان عبدك بمثلان امرك فالمشتري بعد اولياءك والمرج يشقى أعداءك ومتى بغي اى طالبا و اراد ان يغدر بك ويترك الوفاء بعبوديتك فذلك منهما كالأباق والدفان من العبيد فالأباق الهرب والدفان أن يتوارى العبد عن سيده في البلاد

﴿ تَقَارَنَ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنَابِا * بِضَرْبٍ لَيْسَ يُحْسِنُهُ قِرَانُ ﴾

اى تواف بين المنابا المتفرقة بأن يجتمع الأعداء عليك من كل أوب من اما كن متفرقة فتقتلهم في صعيد واحد فتقرن بين مناباهم المتفرقة لانهم لوما توافى فرشهم لا تتم المنابا في اما كن شتى فتقتل اياهم في مكان واحد كأنه جمع بين أشتهات المنابا اى متفرقاتها بضرب سببك لا يحسن قران النجوم ان يفعل مثله

﴿ وَلَوْ لَا قَوْلُكَ الْحَلَّاقُ رَمَى * لَكَانَ لَنَا بِطَلْمِكَ اقْتَتَانُ ﴾

يقول لولا انك موحد ديني بالاسلام وتعترف بالعبودية لكانت تقتل بك كما تقتل قوم عيسى وغيره لما راوا فيهم صفات لم يهدوها في صفات البشر وهذا من الغلو في القول كدأب الشعراء

﴿ تَخَبُّ بِكَ الْجِيَادُ كَأَنَّ جَوْنَ * عَلَى لِبَاسَتَيْنِ الْأَرْجَوَانُ ﴾

تخب من الخبب وهو ضرب من عدو الخيل والجنون من الاضداد الاحمر والاسود والمراذبه ههنا الاحمر يعنى الدم والارجوان صبغ احمر بهنى انه مقدم ببقدم في الحرب فيقع الطعن في فمهم ورجياده وتجري الدماء على لباسها

﴿ مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ الْجَبَرِمَتِهَا * إِذَا مَا آذَنَتْ فَرْعًا حِصَانُ ﴾

الجبر الفرس الانثى والحصان الذكر وأصله الفعل الكرم يضن بعائنه فلا ينزى الا على فرس كريمة كأنه حصن من الانزاه اى لم يمتدل فكثير استعماه حتى قيل للذكر والمضمر والمضمرة بالعلاج حتى خفي لجهها واصلب وآنت اى هلمت ووجدت يصف جياده بمحمة الحس والتحرم اى انات خيله كالذكور اذا أحست بفزع لان الذكور أشد تطاعا للجنس من الانثى

﴿ بَنَاتُ الْخَيْلِ تَعْرِفُهُنَّ دُلُوكُ * وَصَارِخَةٌ وَآسُ وَاللَّقَانُ ﴾

دلوک وصارخه واللقان مواضع في بلاد الروم وآس نهر قال أبو الطيب يصف معرفة الخيل

ينرى اللقان غبارا في مناخها * وفي حناجرها من آس جوع

والمعنى ان جياد المردوح من تناسخ خيل كريمة تعرفها هذه المواضع اكثر مما كانت بها في غزوات الروم اى ان صاحبها ابدا كان يغزو هذه المواضع فعرفت خيله

﴿ كَانَ قَطَاةً أَعْجَزَهَا قَطَاةٌ * أَدِيفَ بِمَجْرِبِهَا الزَّعْفَرَانُ ﴾

المراد بالقطة الاولى موضع الرديف وأعجزها فعل من الأعجز والقطة الثانية واحدة القطة من الطير وديف المسك وأديف اذا دخل بغيره وديف أكثر وأشهر من أديف والقطة توصف بصفرة المحاجر كانهاضمخت بالزعفران والمعنى أن موضع الرديف من أعجز هذه الجياد وأبطئها في السرعة كالقطة من الطير وذلك ان الخيل اذا جرت ظهرت الحركة في قطاتها فسميت بحركة قطاتها في الجري بسرعة هذا المأثر

﴿ كَانَ جَنَاهَا قَابُ الْمَعَادَى * وَلَيْلٌ كُلَّمَا نَكَرَ الْجَنَانُ ﴾

لما شبه قطة أبطأ الخياد في سرعة الجري عند جري الجياد بالقطة من الطير وصف سرعة جواد القطة وشبهها بخفة قان قلب الذي يعادى وليك لشدة ما استولى عليه من الخوف أى لا يستقر قراره فهو ابدى بعد من خوف الانتقام والعقوبة ثم خصص الخوف بالليل بقوله كلما انعكر الجنان أى انعطف الليل والجنان مصدر جن الليل جنانا وجنونا فسمي بالصدر والجن الستر وسمى الليل جنانا لانه يستر كل شئ بظلمته

﴿ مُعِيدٌ مُبْدِئٌ فَالْأُمِّمُ * فَمَاتَ الْبِكْرُ وَأَبْدَتْهُ الْعَوَانُ ﴾

أى أنت معيد مبدى يعنى في العطاء والمعيد الذى يعيد الفعل والمبدى الذى يبدأ به وأول فعل الفاعل يكون بكرا أو الفعل الثانى يكون عوانا وفعل الممدوح يكون ضمه بذلك فانه اذا ابتداء بالهبة فهى بكرو كأنها لم للهبة ثانية اذ عرف من كرمه أنه لا يقتصر على هبة واحدة بل يواتر العطاء التى يعيدها من بعده كالبنت للاولى فهبته الاولى أم وهى بكرو والثانية بنت وهى عوان

﴿ وَكَأَنَّ قُدْرَتَ بَهَا عَدِيرًا * وَلِلَّهِ حَبَاتٌ بِالرِّيَازِ نَهَانُ ﴾

كأن بمعنى كم وكأن مقبول منه كأنهم قد قدموا الباه على الهمة فصار كيان على وزن كعاف ثم خففوا الباه فصار كيان على وزن كعاف لان الباه عين الفاعل والهزة فاؤه (ر) ثم قلبت الباه ألفا للحر كة التى قبلها فصار كائن على وزن كاف يقول كم أورده هذا الممدوح خيله موارد يصعب ورودها والرى أمر عظيم لا يقدر عليه الا برهن النفوس

﴿ بِهِ غَرَّقَ النُّجُومَ فَبَيْنَ طَافٍ * وَرَأْسٍ يَسْتَسِرُّ وَيُسْتَبَانُ ﴾

الهاء في به عائد الى العديرى أورده خيله غدیر يرى فيه النجوم اصفاه مائه فعل النجوم كأنها غرقت في المنهل بعضها اقطعا على الماء وبعضها رسى أى رسب في قعره أى النجوم هكذا تراه في مراهية وطافية

﴿ أَجَدَّ بِهِ غَوَايَ الْجَنِّ لَعَبًا * فَأَعْجَاهَا الصَّبَاحُ وَفِيهِ جَانُ ﴾

الجمان نوع من الحلى قيل الجمانة الفلادة وقيل السوارادعى دعوى الشعراء اياها ما كان نساء
الجن لعبت في هذا الغدير لافهم الصباح وخفن أن يقضن بضوئه فهربن ونسبن فيه سوارا
﴿ فَمِمْ نَصْفُهُ فِي الْمَاءِ بَادٍ * وَنِصْفُ فِي السَّمَاءِ بِهِ تُرَانُ ﴾

الفهم الشق والفصم المشقوق يريد أن الهلال يتراءى في الماء كأنه نصف من سوار فصم أى
مشقوق يوهم أن السوار الذى نسبته غواني الجن شق بنصفين نصف منه يلوح في الماء ونصف
تران به السماء

﴿ كَانَ اللَّيْلُ حَارِبًا فَيَبِي * هِلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَظَ السِّنَانُ ﴾

شبه به الهلال لانعطافه وبريقه بسنان ربح انعطاف بالعلم ان يقول ان خيل الممدوح بلغت من
شدة الامكان وعلموا القدر بحيث يعارض الليل ويحارب به وكان الهلال سنان لربح الليل انعطاف
بالمطاعة في الحرب

﴿ وَمِنْ أُمِّ النَّجُومِ عَلَيْهِ دِرْعٌ * يُحَاذِرَانُ يَمِزْقُهَا الطَّعَانُ ﴾

أم النجوم المجرة وكل شئ جمع شياؤه وأم له يقول ان الليل لما حارب خيله خاف على نفسه فاتخذ
درعا من المجرة وهو مع ذلك يحاذر خائف على درعه أن يمزقها الطعان أى مطاعة الخيل والدرع
تشبه بالسماء ونجومها قال النقي

* عليهم دروع من تراب محرق * كاون السماء زينتها نجومها *

﴿ وَقَدْ بَعَثَ إِلَى الْغَرْبِ الثَّرِيَا * بَدَا غَلَقَتْ بِأَعْدَائِهِ الرِّهَانُ ﴾

تقول العرب ان الثريا لها كفان الكف الخضيب والكف الجذماء والكف الخضيب كأنها
مبسوطة والجذماء كأنها مقبوضة ومعنى الجذماء المقطوعة يقال جذمت الشئ أى قطعت
ومعنى البيت انه يذكروا حال الثريا عند غروبها وكفها الجذماء فى جهة المغرب وضعا من الله
تعالى يقول قدمته الثريا كفناح والمغرب وكفها مقبوضة كأنها أخذت رهنابكفها فقبضت
عليه اسمة اقا وحفظا

﴿ كَانَ يَمِينُهُمَا سَرَقَتْ شَيْئًا * وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرَقِ الْبِمَانُ ﴾

يقال سرقة الشئ وسرق منه يسرق سرقا وسرقا يقول ان احدى كفى الثريا جذماء وهى
المقطوعة فكأنها سرقت مالا للممدوح فقطع يدها عقوبة لها على السرقة يصف كمال قدرته
على النكاية فى الاعداء حتى فى الاجرام العلوية التى تنقاص رعاها قوة البشر وقد تأثرت بنكاية

﴿ إِذَا ضَرِبَتْ خِيَامُكَ فِي مَكَانٍ * فَذَلِكَ حَيْثُ يُلْقَطُ الْجِمَانُ ﴾

الجمان جمع جبانته وهى خزانة تحمل من فضة شدة الدرّة يحتمل أنه لما ذكر بأسه فى الحرب ذكر
جوده وسماحته أى انه يهب كل شئ حتى حلى المغوا فى خيم النقط الجمال الممتدة فى خيمه
الكنزة ما جاد به ويحتمل أنه أراد ان كل موضع ينزله يكتسب فخرا وشرفا ينزله حتى يمدح به

مخيمه من الجواهر النفيسة وبسبب ما نطق حصاه كانه النقط الجمان وبشراى هذا الاحتمال قوله
 ﴿ وَتَذَرُ الْكَوَاكِبَ مِنْ حَصَاهُ * وَحَقٌّ لَهَا إِذْ خَارُ وَأَخْتِرَانُ ﴾

أى ان الكواكب تعد حصى مخيمه من أنفس الجواهر فتذخرها كمانذخر النفائس ثم قال
 وحصى مخيمه جذير بأن يدخر ويحفظ في الخزن لتشرق المكان بنزوله فيه ويقال دخرت الشيء
 وادخرته بمعنى واحد وأصله اذ تخمرت على وزن افتمعت فتمت تاه افتمعت ذال الهمزة المذال
 الأصلية ثم قات المذال ذال التلا بفتح حرفان من جنس واحد ثم ادغمت الذال في الدال لقرب
 مخرجيهما فصارت ادخرت

﴿ كَلَّا كَفَبْتُ فِي سَلِيمٍ يَحْرَبُ * يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهَا وَالْإِيمَانُ ﴾

أى ان يديه مصدر الخوف والرجاء يهاج في الحرب فتأف سطوته ويلتجأ الى كنفه فيؤمن

﴿ فَلَيْسَ بِشَاغِلٍ الْيَمْنَى حَسَامُ * وَلَيْسَ بِشَاغِلٍ الْبُسْرَى عَنَانُ ﴾

أى لا يشغل الحسام عمناء اذا أخذته عن العطاء وكذلك عن أخذ سائر الأسلحة واستعمالها
 وكذلك يسرا لا تشغل بالعنان عن غيره

﴿ فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ جَرِيئًا * نُصِبَ فِي الرَّأْيِ إِنْ غَطِيَ الْهَدَانُ ﴾

الهدان نعت مذموم يقال هو الذى لا يبكر فى حوائجه وقيل هو الضعيف الجبان الذى
 لا يمتدى لاموره وأصله من الهدون وهو السكون ونهادن القوم اذا تاسلوا وتركو الحرب
 ومنه الهدنة للصالح يقول كن فى امورك نافذا ما ضيا تصب وجه الرشيد وتوفى فى الراى متى
 أخطأ الضعيف الجبان ونكل عن النفوذ فى امره

﴿ وَسَائِلُ مَنْ تَنْطَسُ فِي النَّوْفَى * لَا يَبْلُغُهُ مَاتَ الْجَبَانُ ﴾

التنطس المبالغة وتدين النظر فى الامر والاستقصاء فى عمله ومنه قيل للطبيب الخاذق نطيس
 ونطاسى تبحث على الجرأة والاقدام على الامور وترك التوفى والنكول فان الجبان مع توفيه
 وشدة احتراسه يختزله الموت ولا ينفعه التوفى وقد جاء فى المثل السائر ان الجبان حنقه من
 فوقه * أى ينزل عليه حنقه مقدر او مضى من الله تعالى لا يدفعه بحذره يقول لمن بالغ
 فى الحذر والاحتراش ابقاه على روحه هل نفع الجبان توفيه وحذر من الموت ولو كان
 ذلك نافعا فلم يهلك الجبان ولم يقصر فى التوفى ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته قال والله
 ما فى جسمى موضع أصبع الا وفيه طعنة او رمية او ضربة وها أنا موت حنق أننى موت الحمار
 فلان مات أعين الجمناه

﴿ فَإِنْ تَعَاوَنَ الْأَمْلَاجُ جَهْلُ * عَلَى مَلِكٍ يَخَالِفُهُ يُعْلَنُ ﴾

بني هذا البيت على قوله فكى فى كل نائبة جريئاً أى انفذ فى أمره ولا تفكر فى اجتماع الملوك
 وكونهم يداؤا واحدة عليك فان تعاونهم وتظاهروهم لا ينفعهم ولا يضرك إذا كان خالكك تعالى

وتقدس بعينك وينصرك عليهم

﴿ بِعَيْنَيْهِ لَفْظُ الْمُنْشَأِ * كَمَا تَرْجَحُ الْكَلَامَ التَّرْجَانُ ﴾

يقول صوت وقع سيفه عند الضرب به بلفظ المنشأ كان سيفه اذا ضرب به يترجم عن لفظ المنشأ بوقعه في الاعداء كقوله فيما تقدم * يقول غرائب الموت ارنجالا * يقال الترجان بالضم والفتح والضم أكثر

﴿ وَيَسْلُكُ رُحْمَهُ فِي كُلِّ بَاغٍ * كَمَا سَلَكَ الْمَضِيقُ الْأَفْعَوَانُ ﴾

الافعوان ذكر الافاعي أى اذا طاعن أعاديه ومن بغى عليه نفذ رحمه فيه كما ينساب الافعوان في المضيق ويسلكه

﴿ وَيَكْنَى بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ * وَكُلُّ اسْمٍ كُنْيَتُهُ فَلَانٌ ﴾

أى ان أنواع المجد والشرف وجميع المعالي قد انصرفت لها المدوح فاذا دعى باسمه كان اسمه كناية عن كل المجد والمعالي لا تصاف بمسماها وساثر الناس اذا كنى عن واحد منهم - ثم قيل فلان أى اجتمع فيه من المعالي ما لم يجتمع في غيره

﴿ وَيَعْدِمُ عِنْدَهُ فِي الْجُودِ مِثْلُ * وَمَعْدُومٌ مَعَ الْعَتِيقِ الْحِرَانُ ﴾

يقال فرس حرون اذا كان لا ينقاد واذا أجرى وقف وقد حرن حرونا والاسم الحران يقال انه جواد يعطى من غير مطلق فلا يوجد المثل في جوده كما لا يوجد الحرون في الفرس العتيق وانما يوجد في المجهن من الخيل

﴿ إِذَا عَقَبْتَهُ فِي أَرْضٍ جَدْبٍ * نَزَلَتْ وَكُلُّ رَايَةٍ حِرْوَانُ ﴾

أى اذا دعوت به اسمه في أرض فقرة جدبة رايت الخيرات حاضرة وصادت على كل راية مائدة

﴿ تَطَاوَاتِ الْوَهَادُ هَوًى وَشَوْقًا * إِلَيْهِ كَمَا تَقَاصَّرَتِ الزَّعَانُ ﴾

الوهاد جمع وهدة وهو المطمئن من الارض والزعان جمع رعن وهو أنف الجبل أى كل شئ يموه ويشتاق اليه فتطاول الوهاد وشوقا أن تنظر اليه وتقصص الرعان تواضع تحسبها حتى تستوى بالارض

﴿ سَتَقْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ * وَمَا مِنْهَا يَغْدِيَتُكَ أَمْتَانُ جَدْبُ ﴾

أى ان المكارم مرضى بأن تغديك لانها تتشرف بك ولا تمن عليك بذلك بل هى القابلة للمنة

﴿ إِذَا صَالَتْ فَأَنْتَ لَهَا سَائِمٌ * وَإِنْ نَطَقَتْ فَأَنْتَ لَهَا سَانُ ﴾

الكناية في صالت مائدة الى المكارم أى أنت عونها اذا هزت بالمفاخر فلا تدل الاعمال عليك أى انما تظهر آثار المكارم بالنظر والفكر في شيمك ومعانيك ولا يستدل عليها الا بك فان صالت لتغلب آثار اللوم كانت عدتها سائمتك وان نطقت لتفصح بحقايقها ناطقت بمعانيك يقول أنت

صورة المكارم يد ها ولسانها

وقال أيضا وقد تزوج الذي القطعة اليه وكان في داره جماعة من غلماناه فنقلهم منها

عند دخول الحرم اليها في الاول من الخفيف والقافية من المتواتر

* ابقى في نعمة بقاء الدهور * نافذ الامر في جميع الامور *

الدهر الزمان وجهه الدهور قال الشاعر

* ان دهر اياك شئلى بجمل * زمان بهم بالاحسان *

والدهر الابد يقال لا افضل ذلك دهر الدهرين أى ابداءه ان يبقى في الدهر

* خاضعات لك الكواكب تخضع * سماعك وتنفاد الامرك وتخصص اولياءك *

أى ينفذ امرك في كل شئ حتى ان الكواكب تخضع لك وتنفذ الامرك وتخصص اولياءك

بالحل المختار يقال فلان اثيرى أى خلاصانى

* لا يؤثرن في الولى ولا ابى سدى حتى تشرب بالتأثير *

هذا يؤكده ما قبله أى لا تؤثر النجوم فى اولياك وشقاء أعدائك حتى تأمرها أنت

* وتهن النعمى السنية والثناء الرفعة والسنية الرفيعة العظمى * حال الجهد والفعال الخطير *

هذه النعمى السنية والثناء الرفعة والسنية الرفيعة العظمى ههنا الطعام وتنه أى صادفته ههنا وكل امرى يأتى من غير تعب فهو هنى والفعل المفعول باله كسر والفعال بالفتح

الكرم وقال هدية

* ضروبا بالحييد على عظمى * اذا القوم ههنا بالفعال تقنعا *

والفعال أيضا صدر فخر ذهب طير ذو الخطر ذكر صيغة الامر على مذهب الدعاء

أى ههناك الله هذه النعمة العظيمة بها الى امر التزوج الذى ساق القصيدة لذكره

* وتمتع بنصرة العظمى * علك فى رونق الزمان النصير *

النصرة الحسب الربوق وقد نصرتة وعيدته ينصر نصرتاى حسن أى عمل بهذا التزوج

الذى يأتى لك فى امرى من نصرتة من نصرة من نصرة

النبات وحسن الال

* خلدى الزمان عند بنى الدنيا * يا أنت فى أوان خبر الشهور *

البد النعمة أى مقبلة من أفضل نعم أسداها الزمان الى آدمى وقد أتتك فى أفضل الاوقات

والشهور يعنى وقت الرق

* كنتى وافقتك بذت شعيب * غير أن ليس فيكما من فقير *

مقبلة كحال موسى عليه السلام حيث بنى بابنة شعيب بنى الله عليه

السلام في انهار ابطه البركات الا ان رونق الفنى وغضارة الترف لا يبع على صمات
أحد الكواكب ليس فيكما فبراشارة الى قوله تعالى حكاية من موسى عليه السلام رب انى انزلت
الى من خبير فقير

السلام

﴿ لَمْ يَكُنْ قَصْرُكَ الْمُنِيفُ إِلَّا نَزَلَ الْأَعْلَى بَنَاتِ الْقُصُورِ ﴾

أى حق قصرك العالى أن لا يستدعى الانزول أشرف المخرجات وأعلاهن قدرا ومن روى أعلى
فهو من غلا المهر

بها

﴿ رَحَاتٍ مِنْ فَنَائِهِ شُهَبُ الْغَامِ خَوَاطِمٍ ضَوْفٍ بِرْمَنِيرِ ﴾

المهنا لهذا الشعر وقت اهـ داه العروس أخرج من داره من كان فيم امن غامان الدار الى دار
أخرى شبه غامانه بالشهب أى بالنجوم وهذه الزفوفة بالفجر المنبر وعند سطاوع الفجر تستمر
الشهب

﴿ كَانَ كَأَلْفِ حِينَ هَمَّتْ بِهِ الشَّمْسُ تَمَادَتْ نَجْمُومُهُ بِالْمَسِيرِ ﴾

أى كان قصره عند نزول الهدى اتى كالمس به وارتمال الغمامان الذين هم كالشهب عنه
كافى السماء حتى طاعت الشمس غابت نجومه كما قال

• فانك شمس والملوك كواكب * اذا ما
﴿ بِالْهَبِ نَعْمَةٌ وَابْسَ يَدْعُ • أَنْ تَحُوزَ الشَّمْسُ رِقَاقَ الدُّورِ ﴾

اللام في الهلام الشهب وهى مفتوحة كلام الاستغناء والمنادى محذوف على تقدير يا انسان
تجب لهذه النعمة وهى اعانة الى النعمة وهى اضمار على شريطة التفسير واما هذا انتصب نعمة
على التفسير ومثل هذا قولك بالاماء كانك ترى ما بهيك فتنادى لبرى فانه عجيب الشأن يقول
هذه نعمة يتجب من عظم شأنها وليس يتجب أن تغلب الشمس
ان هذه العقيلة الزفوفة مثال الشمس فى الجمال والغمام
وساطان الشمس على الدورى لا يذكروا ولا يستغفرون

﴿ دُرَّةٌ مِنْ دُرَاكَ تَسْكُنُ بَحْرًا • وَكَذَا الدُّرَّةُ آكُنُ فِي الْبَحْرِ تَحْتَهُ عَالَهُ حَتَّى ﴾

أى ان هذه العقيلة كالدرى صفاء وعظم قدر وقد سكنت من نعمة به
وكثر نواله وذلك غير مستبعد فان الدر انما يكون فى البحار فلا بهعدا

﴿ أَنْتَ شَمْسُ الضُّحَى فَتَكُ بِفَيْدِ الصُّبْحِ مَا فِيهِ مِنْ ضِيَاءِ

لقابلة لآلة

يقول هذه الدررة وان كانت بهية تنفسه ازداوت من اتصالها بك بهاء و

معانيك أى

شرفها وعزها منك كما ان الصبح الساطع انما يستفيد الضياء والنور من الله
يكون من شمع الشمس

﴿ قَدْ أَنْكَرَ الرِّبَّاسُ بِفَعْلٍ مَاتَا • مَرَّةً فَعَلَّ عَيْدَكَ الْمَاءُ ﴾

أى لما نفذ أمره فى كل شئ انقادت لازمنة لك حتى ان الربيع قد أتاك مزينة الارض بالنبات
والازهار ايتها جابع رسك كما يفعل عبدك الممثل لامرك

﴿ وَكَى الْأَرْضَ خِدْمَةً لَكَ يَامَوْ * لَاهُ دُونَ الْمُلُوكِ خَضِرًا حَرِيرٍ ﴾

أى البس الربيع الارض بازهاره وخضرة ملابسها كأنه الحرير الاخضر خدمة لك دون سائر
الملوك يامولى الربيع

﴿ فَهَى تَخْتَالُ فِي زَرْبٍ جَدَّةٍ خَضِرَاءَ تُدَى بُلُوْءٍ مُنْشُورٍ ﴾ ^{الملك}

أى قد اذخرت الارض بالنبات فهى كأنها تختال فى لباس من زبرجد اذخر وقد سقط
الندى فكانه اللؤلؤ كما قال الشاعر

* وحف كان الندى والشمس طالعة - اذا توقد فى حافاة ١١١ *

﴿ وَعَدْتُ كُلَّ رُبُوعَةٍ تَشْتَهِيْ

الربو ماء - لى من الارض أى لما تريد

اذ البست ثوباً قصيراً من النباتات أء

كان الارض قد اشتهت بطلب

بالربيع وحق اراقص ان تد

﴿ ظِلِّ النَّاسِ

يقول صار اليوم الذى عقد

والفرح هكذا الرواية فى

عقدت هذا الامر

﴿ ان

أى ان كان قد حصل

الاميرة الحسب اب لهم

الذى يأتى لك فى قوة

النبات وحسن الا

﴿ خَلْعِيُونِ

البدا النعمة أى هو مل الله

والشهور ينفذ من قبل الائمة

﴿ وَتَمَسَّ

أى حاله فى البناء بها

﴿ رُدُّوا رُوحَهُمْ فَلَوْلَا حِذْرُ اللَّهِ قَامُوا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ النَّشُورِ ﴾

أى كانه أعاد الى الاموات أرواحهم لما أوصل اليهم من السرور ولولا أن سنة الله ان لا يبعث الاموات قبل يوم الحشر لقاموا من صرعة الموت ولكن لا تبدل لكلمات الله وقوله ولولا حذر الله أى المحذرين معارضة تقدير الله فانه لا تخاف فى المقدور

﴿ لَا تَسْأَلُ عَنْ عَدَاكَ أَتَيْنَ اسْتَغْفِرُوا * كَيْفَى الْقَوْمِ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ ﴾

أى من عاداك ساء مستقره فى الآخرة فدعهم وما هم فيه فقد لحقوا بالله الذى يعلم خفايا امرارهم الذى عنده خبرها وخبرها وهذا كقوله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم يفتح الزنا وهى قراءة نافع وذلك ان الذى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل على قبر أبيه وأمه فدلله عليهما فذهب الى

أن يعرف حالهما أن الله تعالى قوله ولا تسأل عن أصحاب الجحيم

لِلْعَادِرِينَ نَارِ سَعِيرٍ

وَأَنْ تَرْجِعَهُ كَحَتَّى صَارَتْ لَهُ كَالْجَنَّةِ
هذه البائدة حتى صارت له كأنها الجحيم

صَغِيرِ الصَّغِيرِ

على سائر البلاء فدق در الصغير

من غيرهما من المدن

تَطِيرُ بِمِيرٍ كَسْرِي

عظم قدره فى النفوس
الجبل

﴿

خ النَّابِذِ

مَوْزُورٍ

يُخَصِّصُ بِهِ سَادُونَهُمْ

ن فصيدة أولها

الانزوحا *

أَطْلَحَا

وي أى براه حتى هزل

بقول

يقول اشفق صاحبي لما رأى برقاً لا معادين سوى البرق إلا أنى جعل يلعب طول ليله حتى بانغ هذا الموضع الذي يقال له الحمى وهو نضوق أدقه وانضاه طول سراه طالع قد أعى إذ قطع مسافة شاسعة حتى وصل إلى الحمى وصف البرق بأنه نضو طالع لأنه لمع طول ليله حتى قطع الشقة البعيدة تشبهاً به بالنساقه التي ألح بها السير فسادت نضواهم وزولامعها

﴿ كَمَا أَغْضَى الْفَتَى أَيْدُوقَ غُمْضًا * فَصَادَفَ جَفْنُهُ جَفْنًا قَرِيحًا ﴾

يصف تتابع لمعان البرق حتى لا يهدأ * يقول هذا البرق في سرعة لمعانه ولا كأنه رجل أجفانه قريحته وصار يغلبه النوم ويعتريه النعاس فيغمض العين لينام فتتألم أجفانه القريححة عند الالتقاء فيفتح سر يعاتم يعتريه النعاس فيغمض لينام فيه منه الألم فيفتح عينيه أي بات هذا البرق في سرعة لمعانه كما يها هذا الذي يغمض للنعاس ويفتح للآلم شبه تتابع البرق بتتابع فتح العين وانغاضها تألماً بالفرح

﴿ إِذَا مَا أَهْتَاجَ أَحْجَرَهُ سَتَظِيرًا * حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِبًا جَرِيحًا ﴾

اهتاج افعل من الهيجان والمستظير المنتشر أو وصف تتابع البرق حتى لا يهدأ أو وصف في هذا البيت هيئته شبه جرة البرق في سواد الليل بزنجي جرح فسال دمه على خده جعل استظارة البرق أي انتشاره في سواد الليل كاستظالة طريقة الدم الأحمر في سواد بدن الزنجبي

﴿ أَقُولُ لِصَاحِبِي إِذْ هَامَ وَجَدًا * بِبَرْقٍ لَيْسَ يُثْبِتُهُ نَزْوَاحًا ﴾

يقال هام على وجهه بهم هيام وهياما أي ذهب من العشق وغيره أي كان قول لصاحبي حين قلق ودهش من الشوق إذ رأى برقاً لا يثبت به أي لا يثبتقه لنزوح البرق أي لبعده عنه لا يكاد يثبته ادراكاً

﴿ وَهَاجَتِ الْجَنُوبُ لَوْصِلَ حَيَّ * أَقَامَ وَيَمُّهُ وَادَارَ طَرُوحًا ﴾

أي هيج شوقه هبوب الريح الجنوب من صوب قوم قصه وادار طروحاً أي بعينه مدة تطرح من نزلها إلى غير دياره وقد أقام هذا المصاحب بمكانه كأنه ينكر عياله حيث اهتاج شوقاً إلى قوم بعد واعيته وهو مقيم بمكانه لا يؤمهم

﴿ سَفَاهُ لَوْعَةُ النَّجْدِيِّ لَمَّا * تَنَسَّمَ مِنْ حَيَالِ الشَّامِ رِيحًا ﴾

هذا البيت وما بعده مقول قوله أقول لصاحبي أي قلت لصاحبي لما اهتاج شوقه لمعان البرق وهبوب الجنوب لوعة قلبك أي تألمه من الوجد والحزن وأنت مقيم بعد عند تنسمك ريحاً من قبل الشام وبينك وبين أحبابك شقة بعيدة هذه الحال منك سفاه أي يخف ورقته في العقل والرأى كأنه يترجم عن هذه الحال

﴿ وَغَيَّ لَمِيعَ عَيْنِكَ شَطْرَ نَجْدٍ * إِذَا مَا آنَسَتْ بَرْقًا مُوَحًا ﴾

أى وجهه لملك أيضاً نظره منك فهو نجب ودوصوبه تى رأيت برقاً لا يحاى مضيقاً إلى الخ
البرق اذا ضاهى بذكر عليه طماح بهر فهو البرق الامع من صوب ديار احبابه واهتياج شوقه
لذلك لانه لا ينفقه ولا يدرك به أمنينه

﴿ وَأَمْرَاضُ الْمَوَاعِدِ أَعْلَمَتْنِي * بِأَنَّ وَرَاءَهَا قَمَاصِهَا ﴾

صحة الوعد العزم على الوفاء به ومرضه ان لا ينوى الوفاء وصحة السقم العلم بعدم انجاز الوعد
والأمر من الوفاء بالموعد قد ران امان البرق وهبوب الريح من فحواض الاحباب وعد
باللقاء فلما تذكر في حقيقة الحال بعد الشقة وان ما تخجله وهم لا يصح الوثوق به جعل امام
البرق بالامان وعدم بضال لا وفاء وراءه وجهه لى بأسه وقطع طمعه عن اللقاء سقمها صحتها
أى علمها بعدم انجاز الوعد

﴿ مَتَى تُصْبِحُ وَقَدْ فُتْنَا الْأَعَادَى * نَقِمُ حَتَّى تَقُولَ الشَّمْسُ رُوحَا ﴾

أى متى جاوزنا أرض الأعداء وأمناعاديتهم تركنا البرى بالليل وأقمنا بالمتزل الى وقت طلوع
الشمس فاذا طلعت ارتحلنا في ضوء النهار ظاهرين جعل كان ارتحلهم عن عند الطلوع أمر
للشمس ايهاهم بالمسير ويقال راح برح رواحاً وهو ضده دواى الرواح اسم للوقت من زوال
الشمس الى الليل وفي البيت اسم لعمل الرواح بمعنى الخروج من غير اعتبار الوقت كقوله
عليه السلام فى المبكر الى الجمعة من راح فى الساعة الاولى فكأنما يقرب بدنه جعل الخروج قبل
الزوال رواحاً

﴿ بِأَرْضِ الْعِمَامَةِ أَنْ تُعَنِّي * هَؤُلَاءِ نَاسَفَانِ يَنْوَحَا ﴾

أى نقيم بأرض مهياة للأقامة صالحة للطرب المسرور الذى يعنى طرباً ولا كئيباً المحزون الذى
يتأسف وينوح

﴿ أَعْبَادُ آلِ عَجَبٍ خُفَّيْ * وَفَحْنُ عَيْدٍ مِنْ خَلْقِ الْمَسِيحَا ﴾

يخاطب الروم وهم نصارى يدينون بدين عيسى عليه السلام بعد أن غبروه ويقولون ثلاث
ثلاثة وذلك حين خرج الروم الى بلاد المسلمين ليعينوا فيها يقول يامن بعد عيسى كيف نخافكم
ونحن نعبده خالق عيسى الذى هو معبودكم أى لا نخافكم أبداً

﴿ رَأَيْتُكَ وَاحِدَ الْبَرَحِ عَزَمَا * وَمَثَلُكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ الْهَجِيحَا ﴾

قوله ابرحت أى حث بالبرح وهو العجب والتعجب الساج وهو ذو التعجب يخاطب الممدوح
أى لما تأملت فيك رأيتك وحيداً لا يساويك فى بك صرامة وقد عزمت عزماً لا يشي الناس مثله
ومثل هذا الراى العجيب لا يكون الا لك

﴿ فَلَمْ تَوْثِرْ عَلَى مَهْرٍ فَصَبَلَا * وَلَمْ تَخْتَرْ عَلَى حِجْرٍ أَقْوَحَا ﴾

قوله يخاطب الخ
فهو أن الله مزة
لأنه يخاف على
مذنب همزة
الاستفهام ومفعوله
ممنوف وهو
تلك الأقرب
أن عباد مفعول
مقدم يخاف اه

الحجر الفرس المكرمة الانثى واللقوح النافعة التي قد نجت فهي لقوح شهرين يقول رأيت
من رأى اكرام الفرس الذي هو العدة في الحرب فالترب الخيل على الابل ومنعت ابن اللقوح
عن فصياها وسقيته ههرا بحرا ينادي الفرس على غيره

﴿ رَكِبْتَ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي * وَأَعَدَدَ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحًا ﴾

أراد بالليل فرسا أدهم وبالصباح اللين لانه أبيض أى ركبت فرسا أدهم في رد مكابيد الاعداء
وسقيت فرسك اللين بدل المساء ذكر الليل والصباح والصبح للتجانس

﴿ وَأَعْظَمَ حَادِثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ * يَكُونُ مَبِيكَهُ رَجُلًا شَهِيدًا ﴾

أى من أعظم الحوادث رجس الخيل لك فرسا كريما يجعل عليه باللين ويصرفه الى تربية
الفصيل طالبا لزيادة المال

﴿ تَرِيكَ لَهُ سَمَاءً فَوْقَ أَرْضٍ * فُرُوجٌ قَوَائِمٌ يَدَدُنْ لَوْحًا ﴾

يقال لا على الفرس سماء ولا سافله أرض والفرج ما بين القوائم ما بين اليدين فرج وما بين
الرجلين فرج والجمع فروج واللوح الهواء وارتفع فروج لانه فاعل تريك أى اتسع ما بين قوائم
هذا الفرس حتى أشبه الهواء فأوهم ذلك أن أعاليه سماء وأسافله أرض اذا الارض والسماء
لغما تكفتان الهواء

﴿ أَصِيلُ الْجَدِّ سَابِقُهُ تَرَاهُ * عَلَى الْإِنِّ الْمُكْرَّرِ مَسْتَرِيحًا ﴾

يقول جد هذا الفرس أصيل أى عتيق وهو سابق يسبق الخيل بشدة وتقديره هو أصيل الجدة
سابق الجد فاكنتى بالذكمانية إجازا والابن الاعياء أى هذا الفرس ذو عتيق وكرم لا يعبا وان
أجرى كثيرا بل تجدده على كثرة الجرى كأنه مسرّع لم يجزأى انه لا يتأثر بالاجراء وان توالى
وتكرر ومنه قول أبى الطيب * وأنزل عنه من مثله - بن أركب * أى لانه لا يدركه الاعياء ولا
بنقص من سيره شئ وقال ابن المعتز

تخال آخره فى الشدا وله * وفيه عدد ووراء السبق مذخور

﴿ كَانَ غَبُوقُهُ مِنْ فَرَطٍ * أَبَاهُ جَسَدُهُ فَدَامَ سِيحًا ﴾

الغبوق شرب العشى والمسح العرق يصف عرق الفرس وانه أبيض يشبه اللين * يقول كان
ما سبق هذا الفرس من اللين عشا ينفذه جسمه من فرط ارتوائه لجرى من جسمه عرقا

﴿ كَانَ الرِّكْضُ أَبَدَى الْهَضَمَةِ * فَجَعَلَ لَهَا لَبَنًا صَمِيرًا ﴾

اللبن موضع اللبب والصمير يح من اللبن الذى لا يخالطه ماء وكذلك الهضم ذكر - دببا آخر
بحر يان عرقه أى كان ركض الفرس أى تحرركه بالرجل واستخفائه لبعده وقد استخرج اللبن

الذى سبقه فنفذ صدره ليناخالصا بمعنى عرقه

﴿ وَأَرْبَابُ الْحَبِيدِ يُؤْعَلُونَ ﴾ * مُزَبَّرُهَا الذَّوَابِلُ وَالصَّغِيرَاتُ *

الذوابل الرماح والصغير جمع صغيرة وهو السيف العربى أى ان هؤلاء الذين هم أصحاب الخيل يعرضون خيلهم للرماح والسيف ويحتملونها على زيارتها

﴿ وَخَيْرُ النَّجْلِ مَارَكُهُ وَالْجَنَبُ ﴾ * غُرَابُهَا النِّعَامَةُ وَالْجَمْعُ جُوعًا *

غراب فرس ذكر وهو لغنى النعماء أننى كانت للعرب بن عباد وهو النائل للعرب فى حرب البسوس

* قربا مربوطا النعماء منى * ان يبيع المكرم بالشع غالا *

* قربا مربوط النعماء منى * لفتت حرب وائل عن حبال *

والجوع فرس اخرى أنشئ وهذه خيل معروفة عند العرب يقول أفضل الخيل خيل ركها هؤلاء المذكورون فدع ذكر هذه الخيل المعروفة التى تضرب بها الامثال فى الجودة والقراءة فانها لاتساوى خيلهم

﴿ وَأَحْمَى الْعَالَمِينَ ذِمَارٌ مَجْدٌ ﴾ * بَنُو إِسْحَاقَ إِنْ مَجَّدُوا أَبْنَاءَهُمْ *

أحمى أحفظ والذمار الحق الذى يندمر له أى يغضب لاجله اذا تعرض له وانتبهك من حريم أوجار وغيره أى هم أحفظ الناس للحقوق التى يجب حفظها والذم منها عند ترك القيام بحفظ الحقوق لخطب ينزل أى متى ترك حفظ الحقوق وأهمات الشدة الحمال حتى تذهبك وتسفهاح حفظ هؤلاء ذمارهم فلم يضيعوه

﴿ وَمَعْرِفَةُ ابْنِ أَحْمَدَ مَعْنَى ﴾ * فَمَا أَخْشَى الْحَقِيبَ وَلَا النَّطِيجَا *

الحقيب الذى يخشى من ورائك والنطيج الذى يخشى من قدامك وكلاهما يتشاهم به * يقول لما عرفت هذا المذكور وتعلقته منه بسبب أمنت ما يكره ويخاف فاست أخشى مكرها وبين معرفته

﴿ إِذَا اسْتَبَقَتْ خَيُْولُ الْمُجْدِ قَوْمًا ﴾ * جَرَيْنَ بَوَارِحًا وَجَرَى سَيْحًا *

البارح من الطير والصيد ما يولىك ميامره ويتشاهم به والسائح ما يولىك ميامنه ويتبعه من به أى اذا استبقت الخيول لاجرا للمجد كان السائق لخيوله دون سائر الخيول وكان جرى خيله ميمونا لاجرازها السابق وجرى سائر الخيول مشؤما لخلفها فى حلبة السباق

﴿ وَلَوْ كَتَبَ اسْمُهُ لَكَ هَزِيمٌ ﴾ * عَلَى رَأْيَانِهِ وَإِلَى الْقُتُوحَا *

الهزيم بمعنى المهزوم أى المكسور والمعنى ادع أى ان اسمك مما يتبرك به وهو موسى لانه من اسماء الانبياء عليهم السلام فالملك المغلوب المهزوم لو كتب اسمه على اعلامه رزق النصر

على خصوصه ببركة اسمه وتواترت نتوحه لذلك

﴿ يَا أَبَنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ ذُرِّيُّ * بِقُدْرِكَ سُدَّتْ لِقَدَرِائِنَا ﴾

أى ان الجود والسودوان كان رزقا بسوقه القضاء والقدر انت انما سدت بعظم قدرك واستحماك الصفات المنقضية بسبب زيادة التقدم من غير ما عداة القدر في ذلك يقول عظم قدرك فاستوجبت السيادة واستغثيت بقدرك عن القدر المناح أى المقضى المقدر والمعنى كان الامر كذلك فان الحادث لا يستغنى عن تقديره مقدر الامور

﴿ وَمَا قَدَّرَ الْحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا * وَلِي هُدًى رَأَى لَهُ نَصِيحًا ﴾

أى من كنت وليه وناصحه في الدين لم يعدم في موالاته عليا والحسين أى أنت تقوم في الهداية مقامهما من والا فكأنما والا هما

﴿ إِبْنُكَ ابْنُ الرَّسُولِ حُسَيْنٌ شَوْقًا * وَلَمْ يَحْذِينَ مِنْ عَجَلٍ مَرِيحًا ﴾

أى حدث هذه الركاب واجهدت شوقا وقصدا اليك وأعجبت عن الاجسام فمادت على الحفي والوجي ولم يعجل لها من عجلها سرع وهو نعال الابل أى أوجت هذه الركاب حتى برت اخفافها وذهب عنها الحفي لنزول ذلك منزلة احذاء النعال لها ولما أعجبت عن الاجسام فقد حوت احذاء النعال اذا

﴿ هَمَّ مِنْ بَدْلَجَةٍ وَخَشِينُ جَنَحًا * فَبَتَنَ فَوْقَ أَرْحَامِهَا جَنُوحًا ﴾

يقال أدج اذا سار من أول الليل والاسم الدج والدجاجة وادج بفتح السين الدال اذا سار من آخر الليل والاسم ايضا الدجاجة والجح وسط الليل أى قصدت هذه النوق السير في أول الليل لتصبح في المنزل حتى لا تنأذى ببحر النهار وخشيت أن تأخذ في السير وسط الليل فلا تبلغ المنزل وتبغى بمقاساة حر الشمس فغشينا النعاس فبتنا على أرحل الركاب جنوحا جمع جاح أى ماثل من النوم نيل في الرحال طول الليل

﴿ أَشْكَنَ وَقَدَّافَمَنْ عَلَى وَفَارٍ * ثَلَاثَ حَنَادِسٍ بِرَعَيْنٍ شَيْخًا ﴾

الاشاحة تسعمل بمعنى الحذرو معنى الجود ويحتمل المعنيان جميعا أى حذرت هذه الابل وجدت في السير فأقامت أى عكفت على وفار أى على عجلة في المسير ثلاث حنادس أى ثلاث ليال ولهذا حذف الناء من ثلاث ارادة اليبالى من شدة عجلتها ليس لها رعى في هذه الليالى الا الشيع ويقال نحن على أفاز جمع وفز أى على سفر قد أخذنا في الشيع

﴿ دَجِي تَمَشَّابُهُ الْأَشْبَاحُ فِيهِ * فَيَجْهَلُ جَنْبَهُمَا حَتَّى يَصِيحَا ﴾

الدجى جمع دجية وهى ظلمة الليل يقال دجى مظلمة على المعنى ومظلم على اللفظ يصرف الحنادس أى هى من شدة ظلمتها تشاكل الاجسام فيها فلا يميز بين شخص وشخص الا بصوته أى

لا تدرك فيها الاخصاص لظلمتها

* فَهَرَّ الْعَامُّ لَمْ تَطْرُقْ اُنَيْدًا * بَدَارِهِمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوحًا *

أى أتى العام على هذه الركاب وهى تسير فى قنار الارض لم تطرق دار فيها احد تستأنس به ولم تسمع نبوح كلاب لانه اغاب يكون فى العمران أى سارت سنة فى المفازة القفرة لم تشاهد فيها أنيسا

* وَلَا عِبَتَتْ بِعُشْبٍ فِي رَيْبِجٍ * وَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمًا نَضِيجًا *

النضيج الحوض الصغير والجمع انضاح أى أتى عامها عام ولم ترعى فى كلام عشب لان ذلك لا يكون فى القفار ولا شربت ماء من حوض على ماها من شدة العطش انما وردت نطقا ومانع

* فَأَقْسَمَ مَا طَبَّوْرُ الْجَيْتِ سَحْمًا * كَهَنَ وَلَا نَمَامُ الدَّوْرُوحَا *

الروح جمع أروح وروحاً وهى النعامة التى بين رجاها روح أى تماعد والسهم جمع أسهم وهو الاسود وأراد بالطيور السهم العقبان أى أن العقبان فى الهواء والنعامة فى البيداء لانها كى هذه الابل فى سرعة السير

* وَدُونَ لِقَائِكَ الْهَضْبَاتُ تُثَمَّا * تَقُوتُ الطَّرْفَ وَالْقَلَوَاتُ فِيهَا *

ثم جمع اثم وثمها وهى العالية وفتح جمع أفج وفيحسا وهى الواسعة أى لا يوصل الى لقائك الا بعد قطع القلوات الواسعة الارعاء ومجاء وزه الجبال العالية التى لا يدرك الطرف أعاليها وانصب ثمها وفيحسا على الحال

* فَبَاكَ كُتَّاهُ بِالرُّوحِ فَرْدًا * وَقَدِ سَرَّ نَابَهُ جَسَدًا وَرُوحًا *

أى ان ادمان السير قد برى هذه الابل فاذهب لمجها حتى كانه لم يبق الا ارواحها الشدة هزالها فباءت ارواحها أفرادا بالاجساد وقد ابتدأت السير اليك ولما أجساد واورواح أى صارت مهازيل بعد ان كانت سمانا

* تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا تَحْطَى * بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَبْكُرُهُ أَنْ تَبُوحَا *

باح بالسر اذا أظهره وحطى فلان عند فلان يحطى خطوة اذا أصاب عنده مكانة وحظا وافيا يعنى أن الدنيا تظهرفضائك لتتال هى بذلك نصيبا وافيا وفخرا كاملا لكونك من أهلها وتذكره أنت ذلك لانك تحتسب فضلك عند الله تعالى وفى شر بعته الكرم

* وَمَا لِمَسِّكَ فِي أَنْ فَاحَ حَظُّ * وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا *

وهذا انبيد للبيت الذى قبله أى ان الدنيا تحتطى بنشر فضائك وانت لا تعتد ولا تدل بها كما أنه لا نصيب للمسك فى سطوع أرحبه وانما ينال الحظ من أرحبه من تنسمة

* وَقَدْ بَلَغَ الضُّمْرُ حَاحَ وَسَا كُنْهٍ * تَمَّاكَ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيحَا *

النشام قصورا الخبر من ثبوت الخبر نشوا اظهرته والضرارح بيت في السماء الرابعة حبال الكعبة
تطوف به الملائكة وهو البيت المعمور الذي تعمره الملائكة بالطواف به والضرارح الذي
يحفر وسط القبر اى استفاض خبرك حتى بلغ اهل السماء الرابعة وبلغ الاموات في قبورهم

﴿ وَيَقْبِضُ إِلَيْكَ غُورًا مَشُوقًا * وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّى يَسِيحَا ﴾

أى ان الماء الغائر في الارض ينبع من الارض ويظهر نفسه شوقا الى لقاءك وهو كقوله
تطاوات الوهاد هوى وشوقا * وقدم ذكره

﴿ وَلَوْ مَرَّتْ بِخَيْلِكَ هُجْنٌ خَيْلٍ * وَهَبْنِ لِحُجَّتِهَا نَسَاءً فَصِيحَا ﴾

أى لجن نقيبك وصعد وجدك يتصل بك الانسان فيسعدك كذلك خيلك اذا قربت منها
هجن الخيل وهى مدخولة النسب سعدت بها واستفادت الكرم والصراحة فى نسبها

﴿ وَلَوْ رُفِعَتْ سُرُوجُكَ فِي ظَلَامٍ * عَلَى يَمِينٍ جَهَنَّمُ لَهَا وُضُوحَا ﴾

الهم جمع بهم وهو الاسود والوضوح البياض والبهيم ايضا الذى لاشبه به أى لون كان أى
استعادة جدك يتبدل لون السواد فى الخيل بالوضوح متى وضعت سروجك عليهم وهذا بهم
نقيبك

﴿ وَلَوْ سَمِعَتْ كَلَامًا مَبْرُؤًا شَوْلٍ * لَعَادَ هَدِيرٌ بِأَرْهَافٍ خَفِيحَا ﴾

الشول الابل التى لا ألسان لها والقبح أول هدير البكر من الابل وقيل ذلك لاضافته تشبيها له
بجميع الحية يقال فى الحية أى صوت أى البليغ الفحل اذا سمع كلامك الجزل عد كلامه
ركبكا بالنسبة الى كلامك

﴿ وَقَدْ شَرَفْتَنِي وَرَفَعْتَ إِيَّامِي * بِهِ وَأَنْتَ إِنِّي الْمَخْطُ الرِّبِّيحَا ﴾

هذا الممدوح مدح أبا العلاء قصيدة أى شرفتنى بكلامك فى وبلغتنى الخطا الاوفر بذلك
والربيع معنى المريج

﴿ أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي * لَأَقَاتُ أَفْدَتَنِي أَجَلًا فَصِيحَا ﴾

أجل أى نعم والفسح الواسع أى أنلتنى بكلامك الخط من كل شئ حتى طعمت فى طوله مدة
الحياة ولو لم يكن ذلك أمرا غيبيا لا يطاع عليه لم تكمت به

﴿ وَكَوْنُ جَوَابِهِ فِي الْوِزْنِ ذَنْبٌ * وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفْوَحَا ﴾

صفح عن ذنبه اذا عفا عنه أى انشأتى هذه القصيدة على وزن قصيدتك ذنب منى لان كلامى
لا يعارض كلامك فى البلاغة وحسن الصنعة ولكن الصفح عن الذنوب مأمول منك اذن
شأنك الصفح عن الذنوب

﴿ وَذَلِكَ أَنْ شِعْرَكَ طَالَ شِعْرِي * فَمَا أَنْتَ النَّسِيبُ وَلَا الْمَدِيحَا ﴾

قوله فصيحاً كذا فى النسخ وقول الشارح والصراحة فى نسبها يقيدانه بصريحها اه

هذا بيان وجه كونه ذنباً يقول ان شعرك طال أى فاق وفضل شعري فلم استطع ذكر غزل ولا مدح فى شعري أى لم أبلغ ذلك بمجاور بالشرك

﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْلَامَ رَضْوَى * لَيَنْزِلَ بَعْضُهَا نَزْلَ السُّفُوحَا ﴾

رضوى جبل واعلامه أعاليه واحدها علم والسفوح جمع سفح وهو أسفل الجبل حيث يسفح عليه السيل وهذا تمهيد لا يذكر أى وان لم أستطع معارضة شعرك كما يجب أتيت بالمسور من القول وذلك لان كلامك أعلى من أن تبلغ أعلامه ومن لم يقدر على أن ينزل بعض الذرى من الجبل نزل بحضيه وعذرى ذلك اذ هو الممكن فى حقه

﴿ شَقَقْتُ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ * وَغَرَّقْتُ فِكْرَكَ الْفِكْرَ الطُّمُوحَا ﴾

الطموح من قولهم جامع الفرس طموحا وطمحا اذا شخص به فيه وركب رأسه فى العدو ومن فى قوله من أدب للبيان أى شققت البحر الذى هو من الادب والفهم أى الطمع الذى هو عين الادب والفهم وغلب فبكرك الفكر البالغ الذى يطمع الى حدى يستعصى على الافكار فلا تبلغه ولما جعل طبعه بجزا جعل فكره مغرقا لا يفكر

﴿ لَعَبْتُ بِسَحَرِنَاوَالِشَّعْرِ سَحَرٌ * فَتَبَدَّامَتُهُ تَوْبَةً تَنَا النَّصُوحَا ﴾

السحر اظهار الباطل فى صورة الحق ويشبهه الشعر والكلام الزائف بالسحر لمحة عمله فى السماع وسرعة قبول القلوب له يقول شعري فى استمالة القلوب وصرفها اليه عن غيره سحر ولا كذلك لعبت بشعري كانت ابطائه لما وقع فى معارضة شعرك فصار كانه لعب لا حقيقة له عند كلامك المحقق الذى هو عين الحق فتبت من انشاء الشعر توبة نصوحا لا انتفضها ابدا أى سلت النظم لك وتركته أنا

﴿ فَلَوْ صَحَّ النَّاسُخُ كُنْتُ مُوسَى * وَكَانَ أَبُوكَ إِسْحَقَ الذَّبِيحَا ﴾

النسخ رفع شئ وإثبات غيره ويقال هو تحويل شئ الى شئ ومنه التناسخ وهو زعم قوم أن النفس الناطقة اذا تركت تدبير البدن لفساد المزاج ونزوحه عن قبول التذبير تحولت الى جسم آخر وهو هذا زعم باطل لان كل نطفة باعندال مزاجها استعداد لقبول النفس فاستخفت فيضان النفس واشراق نورها عليها من واهب الانوار سنة من الله تعالى قال عز من قائل فاذا سويتها ونفخت فيه من روحي فاستعداد النطفة لقبول نور النفس كاستعداد الجسم لقبول نور الشمس عند ارتفاع الحجاب واذا كان هذا الاستعداد ثابتا قبل النفس باستعدادها فلو تحول اليها نفس أخرى أدى الى اجتماع نفسين وهو محال فالتناسل محال اذا اسم هذا المدوح كان موسى واسم أبيه اسحق * يقول اجتمع فيك وفى أبائك اسحق بن ابراهيم الذبيح فلوك ان القول بالناسل حقا قلنا انك موسى بن عمران وان أباك اسحق بن ابراهيم الذبيح والصحيح أن الذبيح هو اسحق عليه السلام

﴿ وَيُوشِعُ رَدُّ يُوْحَى بِبَعْضِ يَوْمٍ * وَأَنْتَ مَتَى سَفَرَتْ رَدَدَتْ يُوْحَى ﴾

يُوْحَى من أسماء الشمس والمراد أن يوشع بن نون فتي موسى عليه السلام شغل عن صلاة العصر حتى كادت الشمس تغرب فرد الله تعالى الشمس إلى مركزها وقت العصر كرامة لنبيه كي لا يفوته صلاة هي خير من الدنيا وما فيها وخرق العادة مجزة للأنبياء وكرامة للآل ولربما يجب الإيمان به وهو من فعل الله تعالى والله تعالى كل شيء قدير * يقول إن كان يوشع قد رد الشمس بعض يوم من الدهر فأنت متى كشفت عن وجهك الرائع حسنا ردت علينا الشمس بحسنك وبمائك

﴿ فَمَالُ حُبِّكَ الدَّارَيْنِ قَوْرًا * وَذَاقَ عَذُوكَ الْمَوْتَ الْمُرِيحًا ﴾

دعاه له بأن يفوز ألباء وبخبر الدارين ويصيب أعداءه موت يرريحهم من نار الحسد وأوار العداوة

﴿ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَفِيدًا * أَنَا هَافِي عَفَاكَ مُسْتَمِجًا ﴾

أي أنت من يستفاد منه العلم والمال كما قال الطائي * تأخذ من ماله ومن أدبه * فن لم يأته يستفيد منك علما أنك يستفيد منك أي يطالب منك العطاء

﴿ فَكُنْ فِي الْمَلِكِ بِاخِيرِ الْبَرَايَا * سُلَيْمَانًا وَكُنْ فِي الْعُمَرِ نُوْحًا ﴾

أي رزقت لك كمثل ملك سليمان وعمر أئمة عمر نوح عليه ما السلام

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَاوِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ أَوْفُقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مِهَادُ * أَمِ الْجُوزَاءُ تَحْتَ يَدِي وَسَادُ ﴾

هذا استفهام بمعنى التقرير أي أن الأمر هكذا وهو أن مهادي أي فراشي موضوع فوق البدر وأن الجوزاء وسادي تحت يدي أي على قدره ورفعة مرتبته وأن محله ارتفع على الجوزاء والبدر

﴿ قَنَعْتُ نَحْتُ أَنْ النِّجْمُ دُونِي * وَسَيَانِ التَّقْنُوعِ وَالْجِهَادُ ﴾

القناعة الرضى بالشئ القليل يقول قنعت بيسوري من الرزق وصنعت قدرتي عن الابتدال في طلب الزيادة فنبذت أن محلي فوق محل النجم حيث بقيت نفسي مصونة عن الابتدال ولم تشف لدية الاطماع وليكن هذه حال شاقة شديدة إذا النفس لا تسمع بالصبر على الطعام الخشب واللباس الخشن فاذا التقنع وهو اظهار القناعة والجهاد سبيلان مستويان في أن كل واحد منهما شديد على النفس

﴿ وَأَطْرَبَنِي الشَّبَابُ غَدَاةً وَلَى * وَآيَتَ سَنِيهِ صَوْتُ يَسْتَعَادُ ﴾

الطرب خفة تلحق الإنسان من سرور أو حزن ومعنى طاربني عار بني أخفني خفة حزن أي حزني انقضاء أيام الشباب حزنا لم أعاسك معه فآيت أيام الشباب صوت من الغناء يستعاده من المفنى

أى يطالب أعادته للتسلي به وذلك ان من طرب وفاق لاستماع الغناء استعاد الغناء واستمرده
لبنسلي به ويخفف قاقه. وما ذكر الطرب يعنى الحزن على الشباب أشار الى ما يناسب الطرب
من صوت الغناء واستعادته وتعنى كون سنى الشباب المنقضبة التى طرب لاجلها صونا من الغناء
يستشفى باستعادته من الطرب

﴿ وَأَيْسَ صَبَابًا دُورًا شَيْبٌ * بِأَعْوَزَ مِنْ أَخِي ثَقَّةً بَقَادُ ﴾

يقال أفدت الذى أى استفدته وأفدته غيرى أى ليس روق الشباب واستفادته بعد المشيب بأعوز
من استفادة أخ وصديق يوثق باخائه وصداقته يعنى ان رد الصبا بعد ان مضى واستفادته بعد
المشيب غير ممكن. فكذلك استفادة أخ موثوق به فى الاخوة لا يمكن افساد عهد الاخوة واهوارا
وفاء فى الناس

﴿ كَأَنِّي حَبِثْتُ بَيْنَ الدَّجْنِ تُخْتِي * فَهَآ أَلَا أَطْلُ وَلَا أُجَادُ ﴾

اصل ينشأ الهمز مخفف للشعر بصف حرمانه ونحس حظه من الغنى. يقول ان الرزق مقتر على
فيكأنى فوق الغمام فليس يصيبنى طل وهو المطر الضعيف ولا جود وهو المطر الغزير

﴿ رُوَيْدُكَ أَيْهَا الْعَاوِي وَرَائِي * لَتُخْبِرَنِي مَتَى نَطَقَ الْجَمَادُ ﴾

رويدك نصفير الارواد أى أرودار وادك وهو نصب على المصدر. يقول يامن ينكلم فى وينال
منى بكلام لا يضرنى ولا يؤثر فى كعواه الكاب وينبأ به أرودار وتذكر كف عواءه لفتخبرنى متى
يصبح النطق من الجماد أى انك بمنزلة الجماد فكف عن الكلام واللام فى التخبرنى. يتعلق
برويدك أى أرودار وتذكر لفتخبرنى

﴿ سِقَاهُ دَاغَعْنُكَ النَّاسَ حِلْمٌ * وَغَى فِيهِ مَنَعَةُ رَشَادُ ﴾

أى متى لم تقدر على دفع الشر عنك الا بالسفاه والغنى فيه حلم وغيتك رشاد لا تتفاعل به. ما
﴿ أَجْلُ وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظٍ * وَأَقْتَرُ الْقَنَاعَةَ لِي عَنَادُ ﴾

الحامل الذى لا يعرف وضده النباهة وهو المعروف المشار اليه ورجل نابه ونبيه بين النباهة
وهذا السقفهم بمعنى النفى والانسكار أى لا أكون خاملًا مادامت نباهتى فى لفظى أى مادام
قولى معروفًا لا ينكر لآكون خاملًا مادامت عدتى ومالى القناعة لا أكون مقترًا أى قبل المال

﴿ وَأَلْفَى الْمَوْتَ لَمْ تَحْدِ الْمَطَايَا * بِحَاجَاتِي وَلَمْ تَحْبِ الْحَيَادُ ﴾

الوخد والوجيف سرعة البروأكثر ما يستعمل الوحدي فى الابل والنعام والوجيف يستعمل فى
الخيل والركاب قال الله تعالى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وهذا أيضا يعنى الانكار
يعنى ولا ألقى الموت ولم أدرك حاجتى بوخدا المطايا ووجيف الحيات أى ان الموت لا يأتينى الا بعد
قضاء حوائجى كلها يقول استبعضف بهز عن ادراك أوماره باجراء المرأ كب لاجلها فيجول
الموت بينى وبينها

قوله كَأَنِّي أَخ
فاعل ينشأ من
يعود على الدجن
الذى هو مبتدأ
خبره متنى والجملة
خبر كان اه

﴿ وَلَوْ قِيلَ إِنَّهُ لَوِائِمٌ فَلَقُلْنَا * يَعِيشُ لَنَا الْإِمْبِرُ لَا نَزْدَا ﴾

أى لو خبرنا فى سؤال ما ينال به الشرف لم نزد على سؤالنا بقاءه اذ يبقاه حصول الامانى

﴿ شَكَافَتْ شَكَّتِ الدُّنْيَا وَمَادَتْ * بِأَهْلِهَا النَّفْسَ وَاثَرَ وَالتَّجَادُّ ﴾

أى شكاهذا الامبرأى مرض فرضت الدنيا مرضه كأن قوام الدنيا به فاذا تأثر بالمرض تأثرت
ومادت أى مالت واضطربت بأهلها ما خفى من الارض وما ارتفع أى ارتجت الارض
الشكايته

﴿ وَأُرْعِدَتِ الْقَنَا زَمَعًا وَخَوْفًا * لَكَ وَالْمُهَنْدَةُ الْمَدَادُ ﴾

زعماء من قولهم زعم الرجل يزعم زعمه اذا دهش من خوف أى ارعدت القنا والسيف ومرضه
خوفاء عليه

﴿ وَكَيْفَ يَقْرَأُ قَلْبُ فِي ضُلُوعٍ * وَقَدْ رَجَفَتْ لِعَلَّتِهِ الْبِلَادُ ﴾

يقال رجف الشيء برحف رجوا ورجفنا اذا اضطرب اضطرابا شديدا ورجفت الارض اذا
زلزلت يقول ان الارض قد زلزلت واضطربت لعلته فكيف تفر القلوب وتسكن فى الاضلاع

﴿ بَنَى مِنْ جَوْهَرِ الْعَالِيَاءِ بَيْتًا * كَأَنَّ الْمُبِيرَاتِ لَهُ عِمَادُ ﴾

لما جعل لبيته من جواهر العلية جعل عموده من النجوم تعظيما وتفخيما الامر ببنائه وان احدا
لا يبنى مثله

﴿ إِذَا شَمَسُ الصُّهْبَى نَظَرَتْ إِلَيْهِ * أَقَرَّتْ أَنْ حَاتَمَ أَحَدَادُ ﴾

أى ان البيت فى الهاء والثناء بحيث اذا نظرت اليه الشمس اعترفت انها سوداء لاهلها بالنسبة
الى هذا البيت والحداد ثوب أسود تلبسه المصابة

﴿ فَلَوْلَا اللَّهُ قَالَ النَّاسُ أَضْحَتْ * ثَمَانِيَةٌ بِهِ السَّبْعُ الشِّدَادُ ﴾

أى ان هذا البيت محال للسماء رفعة وعلاء فلولا خوف الله تعالى قال الناس صارت بهذا
البيت السموات السبع ثمانية ودخل الهاء فى ثمانية لان البيت مذكر وقد اجتمع مع
السموات فغلب التذكير على التأنيث

﴿ أَعْرَضَتْهُ مِنْ غَسَّانٍ عُرٌّ * تَدِينُ لِعَزْهِمْ إِرْمُ وَعَادُ ﴾

أى هذا الممدوح أغر يبرق وجهه كرماعته رفعت نسبة غسان وهى قبيلة من الازد نزلوا بجماع
يقال له غسان فشر بوامنه فسمعوا غسان وتدين تذلل أى انهم فضّلوا القبائل بالشرف والعز
فى ساماهم عاد بن سام بن نوح ذات لعزهم وتصاغر

﴿ بَنُو أَمْلَاكِ جَفَنَهُ قَرَبَهُمْ * إِلَى الرُّومِ اللَّجَاجَةُ وَالْعِمَادُ ﴾

جفنة قوم من غسان ومنهم ملوكهم الحوث الاكبر والحوث الاعرج والحوث الاصغر وقال النابغة
وقدرأى بعض أولادهم

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سربع النمام

للحوث الاكبر والحوث الاصغر والاعرج خير الانام

ومن أولادهم جبلة بن الایم الغسانی كان بالشام على دمشق من قبل هرقل ملك الروم ولما
هرب هرقل الى أرض الروم وترك الشام واستولى المسلمون عليها أقدم جبلة على أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مائة وتسعين رجلا من قومه المنتصرين بيدا الاسلام حتى اذا
قارب المدينة امر بني عمه من آل جفنة فركبوا الخيل العتاق وقلدها فلاندا الفضة وعقدوا في
قواصمها عقودا لجواهر وفي آذانها ذوائب الحرير وتزين جبلة بن بنته وناجسه على رأسه وفي
تاجه قرط مارية ومارية جدته أم أبيه وقد سار المثل بقرط مارية في النفاسة فقبل خذله ولو
بقرط مارية وكان في قرطها درتان كيميضتي حمامة لا يدري ما قيمتهما وبلغ أهل المدينة قدوم
جبلة عليهم فاستبشروا والذل واستأذنوا عمر في استقباله فاذن لهم ولم يبق في المدينة بكر ولا نيب
الا خرجت لانهظر الى زى جبلة وأشرف على المدينة في موكب لم ير مثله ثم دخل على عمر وسلم عليه
وشهد شهادة الحق فغمر به عمر وأدنى مجلسه ورفع منزلته وفرح بالسلامة وأمر أهل المدينة
ببره وكرامته وأقام جبلة بالمدينة حتى حضر وقت الحج فخرج مع عمر ليحج وأمر بقبلة له ديوانة
صغرها فحضر به خارج الحرم وكان زيه مشهورا بمكة لا ينظر اليه الا بعين الجلالة فبينما جبلة
ذات يوم يطوف بالبيت اذ وطئ رجل من فزارة على ازاره فانحل الازار فحضر به جبلة ضربة
هشم أنفه فاقبل الفزارى الى عمر ودمه يسيل من أنفه فخبره بقصته فبعث عمر رضي الله عنه الى
جبلة فاحضره وقال ما جالك على ما فعلت بهذا الرجل فقال يا أمير المؤمنين انه اعتمد دخل
ازارى لي دى سوانى ولولا حرمة هذا البيت لضربتة بسيفي فقال له عمر أما أنت فقد اقررت بما
فعلت فأرض الرجل بحقه والا فادته منك قال جبلة انه رجل من السوق وأنا ملك وابن ملك
ولقد ظننت انى أكون في الاسلام أعز منى في الجاهلية قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الاسلام
وعدله بخلاف الجاهلية فأرضه من نفسك قال جبلة وان لم ترضه قال وان لم ترضه امرته ان يهشم
انفك كما هشمته أنفه فصا صافا فان الاسلام جعلك واباه فما تفضله بشئ سوى التقوى فلما رأى
جبلة ان عمر يأبى الا القصاص ولم يجده بد من الاستعداد في وقته ذلك قال نعم يا أمير المؤمنين غير
اننى ناظر في أمرى لىأتى هذه قال ذاك اليك فانصرف جبلة وأقبلت الانصار الى عمر رضي الله
عنه فقالوا نحن نرضى هذا الفزارى عن جبلة فانه رجل من ملوك غسان ونحن نقتدى هذه
الامثلة فقال لا علم را لله لا يقتص الفزارى الامن جبلة فانصرف الغساس حتى اذا نامت العيون
وسكنت الحركات خرج جبلة في قومه وهضى نحو الشام الى قومه المقيمين بالشام فخيرهم بأمرة
ثم أمرهم بالرجل معه فحلوا معه وهم خائفون كثير فصار بهم جبلة حتى صار الى قسطنطينية
فدخل على هرقل فتهنئ به بعد الاسلام وفرح هرقل بذلك ورأى انه فتح فتحا عظيما وجعله
وزيره وصاحب أمره واقطع بنى عمه حيث شاؤا من أرض الروم وعظمت مرتبة جبلة في أرض

الروم الا انه ندم على ترك الاسلام ولم يبعث عمر خديفة بن اليمان الى هرقل ليدعوه الى الاسلام دخل على جبهة فصادفه متأسفا على الاسلام نادى ما على تركه الا انه قال الخديفة رايت عمر حيث اراد ان يقتص مني الطعمة لرجل من السوق قال ان عمر ارحب ان لا تأخذ في الله لومة لاثم وانما اراد اخذ الحق فقال صدقت يا خديفة ولكن اللجاج والشقاء غاب على فاحاني هذا الخل ولوددت اني مت قبل هذا ولوددت اني في ديار قري على أسوء حالة تكون ثم انشأ يقول

تَنْصَرْتُ بِهِ إِلَى الْحَقِّ عَارِ لَاطَمَةٍ * وَلَمْ يَلْ فِيهِ الْوَصْفُ -- بَرَّتْ لَهُ أَضْوَارُ
فَادْرَكْنِي فِيهِ الْجَاحُ وَفُجُوهُ * وَبَعَثَ بِهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعُورِ
فِي الْبَيْتِ أَمْ لَمْ تَلِدْنِي وَابْتَنِي * رَجَعْتَ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَ لِي عَمْرُ
وَبِالْبَيْتِ أَرَعِي الْخَنَاصَ بِإِلَادَةٍ * وَكَنْتُ أَسْ-- بِرَافِي رِيْعَةٍ أَوْ مَضْرُ
وَبِالْبَيْتِ لِي بِالشَّامِ أَدْفِي مَعِيشَةٍ * أَجَاوِرُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
أَنْ يَسْجُدُوا لِي مِنْ شَرِيعَةٍ * وَقَدْ بَصُرْتُ الْعُودَ الضَّجُورَ عَلَى الدَّبْرِ
أَرَادَتْ أَنْ تَقْبِلَهُمْ قَرِيبُش * وَكَأَنَّا لَا نَيْلَ لَهُمْ قِيَادُ

فقال أقدت فلانا بفلان إذا فعات به مثل الذي فعل من قتل وغيره أي أراد عمر وهو من قريش
أن يقتل من جيلة للفزاري رعاية للعدل ولكن جملة وقومه بحيث لا يقدر أحد أن يقتل منهم
أعزهم وما أعزهم

﴿ أَفَأَنْتُمْ أَنْصُ الْجَوَافِقَ ﴾ ۖ وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عَافِي جَمَادٍ ﴿

أفاندها أي يافانده الخيل أضمرها ولم يجز لها ذلك دلالة قربنة الحال عليها كقوله تعالى حتى
توارت بالحجاب فكأنني عن الشمس ولم يبق لها ذلك والنفق الغبار والعاق الدم والجساد
الزعفران يقول يا من بقود الخيل إلى الأعداء فتبهر من الغبار ما يضيق الهواء عنه كأنه تنص الجو
بالغبار تضيقه به كما يفص الشارب بالماء وكان على وجه الأرض زعفراناً كثيراً ما أريق من الدماء

﴿ وَقَدْ آتَيْنَاهُمُ الْغَوَالِي * وَأَنصَبْنَا لَهُمُ الْغُطَّاءَ وَأَنزَلْنَا لَهُمُ الْغَمَامَ ﴾

المواردى الاعناق اى انه يقدم خيله الى الطعان فنطعن هواديه افتمدى وقد هزلها وذهب ماءها طول اطاعتها المطاردة بها

﴿مُعَذِّبَاتُهَا مَاتِ الْأَعَادَى * كَمَا بِاللَّذِينَ قَدِمَاتِ الْخِرَادُ﴾

أى أنه يقلد خيله برؤس الأعداء إذا انصرف عن قتالهم أظهر التمكن له بالأعداء كما تقلد
الحزب بالدر وهي جمع حديد وهي المرأة الحبيبة

﴿عَامَ الْاَلْبُسُوں اَكْلِ هَجْ * بُرودَا غُصْ لَا بِمَاهُ هَادْ﴾

المهج مصدرا جت الحرب هيحي اقميت الحرب بالمصدر واراد بالبرود الدروع اى على هذه الخيل فرسان قد لبسوا الدروع ثم وصفهم بالتيقظ وقلة النوم يقول نه اسهم سوادى لا ينامون

كَتَوَاتٍ لَّارَاقِمٍ مَرَقَّتْهَا * فَعَاطَتْهَا بِأَعْيُنِ الْجَرَادِ *

أى ان الدروع كسلخ الحبة والدروع تشبه بجاد الحبة لما فيها من الدوائر تشبه الحاق كقولها
* وعلى ساقفة الذبول كثرها * سلخ كساية النجاسات الأرقم *
أى كأن الحيات مرقت أعينها جلودها فحطت الجراد بأعينها ما مرقت منه وذلك ان رؤس مسامير
الدروع تشبه عيون الجراد فتمتوها واستدارتها قال الشاعر

* مضاعفة يعنى الاناميل رباعها * كان قنبرهم أعيون الجفادب *

﴿ إِلَيْكَ طَوَى الْمَعَاوِزُ كُلُّ رَكْبٍ * سَمَّاهُمُ النَّعْرَبُ وَالْبِعَادُ ﴾

المعاويز جمع مغارة وهى المهلكة وانما قيل لها المغارة نقاروا اذا الفوزضة دلهلاك كما سمي
الاعى بصبر او يحوز ان يكون اشتقاقه من فاز الرجل وفوزا ذمامات أى كل ركب فارقوا الوطن
وأثروا النعرب والبعده عن الاوطان انما قصدوا وطؤوا المراحل قصد اليلك لينالوا البغية منكم

﴿ وَإِصْبَاحٍ فَإِنَّا اللَّيْلَ عَنْهُ * كَمَا عَمِيَ عَنِ النَّارِ الرَّيَّادُ ﴾

أى رب اصباح طابناه وفاننا الليل باحثين عنه كما قيل الشعر والرماد طابا للبحر فبه أى لما طال
الليل وأضر بنا اذ مان السرى تشوقنا الى الصباح فلم نزل نشتد شرف اطلوعه ونبحث الليل عنه
كما يبحث الرماد عن البحر

﴿ أَبْلَى بِهِ الدَّجِي مِنْ كُلِّ سَقِيمٍ * وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ مَا بَعَادُ ﴾

يقال بل من مرضه وأبل واستبل اذ برئ يقول المبدأ الصبح فخاص الليل به عن كل سقيم أى
كأن الليل مريض اطوله فخاص بالاصباح عن مرضه وكما الكوكب مريض اطول الليل
واسكنه مريض ليس بهاد كما يعاد المريض

﴿ وَتَوَطَّاعَ الصَّبَاحِ لَعَلَّ عَنْهُ * مِنَ الظُّلَمَةِ عَمِلَ أَوْصَفَادُ ﴾

يقول كان الكوكب أسير في جنح الال اطوله وكثما عابه قيد ولوطاع الصباح محل عنه الصفاد
أى التقييد وكان كاسيرا ناطق

﴿ تَلَوُّذِيَا الْقَطَا مُسْتَجِدِّيَاتٍ * لِمَا ضَمَّتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادُ ﴾

لاذيه يلوذ لودا ولياذا أى تجأ اليه وعاذبه يقول أعوز الماء فى هذه المعاويز فصارت القطا تلجأ
الى ما من شدة العطش مستجديات مستعطيات الماء لتسقيها مما فى مزادنا من الماء

﴿ يَكْدَنُ يَرْدَنَ مِنْ حَدَقِ الْمِطَايَا * مَوَارِدِ مَاؤَهَا أَبَدًا مُدَادُ ﴾

أى ان القطا لما فتت الماء كادت ترد من عيون الابل موارد تخال عيون الابل عيون الماء
لشبهها بها فتأثرها بالشرب منها ثم قال وما هذه الموارد أى العيون أبدا ثم ساد أى قابل وهذا مثل
قول القطا مى فى صفة عيون الابل * كأنها قاب طادية مكل * عادية أى قديمة مكل جمع مكول

وهي البئر القليلة الماء

﴿ فَكَمْ جَاوَزَ مِنْ بَلَدٍ عَبْدٌ * وَسَائِرُ نَقَطَاتِهِمْ دُوَّاهُ ﴾

أي ما أكثر ما قطعت هذه المطايا من بلاد بعيدة الأطراف ونقطتنا السائرة فيما بيننا أي البحاري على السنتنا هيدوهاد وهما أصورتان يزجرو بحديهما - ما الأبل أي لم يكن لنا اذذاك كلام الأزجر الأبل وحدها

﴿ وَمَنْ غَالِي تَحِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ * مَخَافَةَ أَنْ يَمِزَّ قَهَا الْقَتَادُ ﴾

أي وكم جاوزت هذه الأبل من بلاد ومن غال والغال الماء الذي يجري في أصول الاشجار أي كم جاوزت مياهها في غياض أشبه شجرة بها الريح أن تهب عليهم مخافة أن يمزقها التبخار الشوك التي هي حوالى هذه المياه يصف صعوبة الطريق وعسر سلوكها

﴿ وَكَانَ يَرَى نَارَ الزَّنْدِ فِيهِ * فَلَمْ يَبْصُرْ إِذْ زُرَّتِ الزَّنَادُ ﴾

يقال وري الزندي يرى إذا خرج ناره ووري يرى لغة فيه * يقول كانت هذه الأبل لحدة بصرها بحيث تبصر النار الكامنة في الزند فصرن أشدة ظامة الليل لا يبصرن النار بعد خروجها من الزناد وهذا ما لغة في حدة بصرها وفي شدة ظامة الليل

﴿ لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صَبِحَ * هُنَالِكَ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ ﴾

وهذا ما لغة أيضا في وصف الليل بشدة الظلام يدعى أن يبيض العين لو كان بمنزلة الصبح لم يؤثر في تنوير سواد العين واضاءته

﴿ وَأَرْضُ بَيْتِ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادِي * بِهَا الْبُتُوبُ لِي مِنْهُنَّ زَادُ ﴾

قريت الضيف أقر به قرى اطعمته أي رب أرض كنت احتال فهم للمعيشة صرت أبذل زادي للوحش أي أأنافه بذلك ليعود لي منهن زادي لا يمكن من صيدها وأجعلها قوتي لأعواز الطعام هنالك

﴿ فَاطْعُمُهَا لِأَجْعَلَهَا طَامِي * وَرَبَّ قَطِيعَةٍ جَابَ الْوُدَادُ ﴾

وهذا بيان للبيت الذي قبله أي إنما كنت أطعم الوحش زادي لا توصيل اليها فاجعها زادي وكم من قطيعه جابها الوداد أي كنت أبغى لها الغوائل بنوددي اليها فصارها روادى لها سدا جالبا القطيعتها

﴿ تَرَكْتُ بِهَا الرُّقَادَ وَزُرْتُ أَرْضًا * يُحَادِرُ أَنْ يَلِمَ بِهَا الرُّقَادُ ﴾

أي تركت النوم هذه الأرض أي كنت أعمى الليل كاه وأسيرا منها حتى قطعها وأتيت أرضا لصعوبة مسالكها وكثرة الأهوال بها يحذر النوم أن يغزل بها وذلك لأن النوم إنما يجتلب بالامن فمن كان ساكن الجاش مطمئن النفس غشيه النوم والخائف القلق لا ينسام * يقول من

نزل بهذه الارض يكون خائفا لا ينام فعمل كأن النوم يحذر أن ينزل به توسعا

﴿ رَأَيْتُكَ سَاطِطًا مَا جَاءَ عَفْوًا * وَلَوْ جَادَتْكَ بِالذَّهَبِ الْعِهَادُ ﴾

أى أنك لا ترضى بما يأتىك من المال والولاية عفو أى سهلا وانما تريد ما ينى عليك الرماح
والسيوف ونسائه من الاعداء قهرا ولو جادت لك أى أمطرت عليك ذهبا والعهاد أمطار فى أثر
أمطار تم فسر هذا البيت فقال

﴿ فَمَا تَعْتَدُ مَا لَاعِبٍ مَالٍ * حَبَاكَ بِهِ عَمَانُ أَوْ جِلَادُ ﴾

أى ما تعتد ما لا ما أعطاك المطاعنة بالرمح والمجالدة أى المضاربة بالسيوف

﴿ وَتُؤَفِّدُ لِي وَفُرُخَتِ قَدَمًا * لَعَلَّكَ أَنْ تَنْحِرَهُ نَمَادُ ﴾

أى تقضى كل مال كهبر وافر وخزنة أى جمعه وأخذته من الاعداء قهرا أى تهب ما تأخذ من المال
وتقتنمه لأنك تعلم ان مصير كل مال الى الفناء

﴿ أَلَيْفَتِ الْحَرْبُ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ * أَمَا الصَّلَاحُ بَيْنَكُمْ فَسَادُ ﴾

أى تعودت الحرب وباشعرتها من غيرة ورحتي كأنه صلح ما بينك وبين الحرب فلا تفارقها
ولا تفارقك حتى تهب الناس وقالوا ما يفسد ما بينك وبين الحرب من الصلاح والوافق أى
تمنوا فساد ما بينكما حتى تغيب الحرب فيستريحوا

﴿ ثَمُوبُ الدِّرْعِ دُونَكَ حَتْفَ أَنْفٍ * وَيَبْلَى فَوْقَ عَائِقِكَ النَّجَادُ ﴾

مات فلان حتف أنفه اذا مات على فراشه من غير قتل أى انه لا يفارقه السلاح أبدا لانفه الحرب
فلا يزال سلاحه عليه خروما رمية ظا والعاقي ما بين الجيد والمذنب

﴿ رَكِبْتَ الْعَاصِفَاتِ فَمَا تُنْجَارَى * وَسُدَّتِ الْعَالَمِينَ فَمَا تُسَادُ ﴾

العاصفات الرياح الشديدة أى أنك جربت فى حيازة المكارم الى غاية لا يباريك أحد فى
المسابقة اليها فكأنك ركبت الرياح الشديدة المنسوب فصررت لا تنجارى أى لا تعارض فى اجراء
الخيال للمسابقة وفقت كافة الناس فلا يسودك أحد

﴿ مَتَى أَرِمَ السُّهَى لَأَنْتَ تَطْمَهُ * كَأَنَّ هَوَاكَ فِي مَهْمَى سَدَادُ ﴾

السهى نجم خفى يمتحن بادرا كهما الابصار يقال فى المثل * أريم السهى وترىنى القمر * يقول
مع خفاء السهى ان رمية به باسمك أصعب من سعادة جلدك لان محبتك تسددهمى فلا تخطئ رمية

﴿ تَذُرُّ دَعْلَاكَ شُرَادَ الْمَعَانَى * إِلَى فَمَنْ زَهْرٍ أَوْ زِيَادُ ﴾

أى ان هلو قدرك والعلوى من شمائلك يدود أى يجمع الى من المعانى ما يشرد ويستعصى على
الشعره فاذا انظمت فيك مدحاف من زهر بن أبى سلمى وزيا دوهو النابغة الذبياني أى ان شعره
فيه يفوق أشعار الشعراء المفاقيين كهؤلاء

﴿ إِذَا مَا صَدَّتْهَا قَالَتْ رِجَالٌ * أَلَمْ تَكُنِ الْيَكْوَا كِبَ لَا نُصَادُ ﴾

لما جف ل معانيه شعرا تشرعدن سائر الذوات كل وحش التي لا تأنف الانس جـ ل ذ كرها
ونظمها صيدا لها أي متى نطمت تلك المعاني وهي في العلو كاليكوا كب تهيب الناس وقالوا
حق اليكوا كب ان لا تصاد فكيف صدت هذه المعاني وهي هي

﴿ مِنْ أَلَلِي أَمَذِيهِنَّ طَبَعٌ * وَهَذِهِنَّ فِكْرُ وَانْتِقَادُ ﴾

أمددت الجيش اذا قويته بمدد بان أضفت اليه جيشا آخر والمعنى قوى هذه المعاني طبع قوى
وأمددها ونقصها ذكركرصادق وانتقاد يميز المطبوع من غيره

﴿ وَلَوْ لَا فَرَطُ حَبِيبٍ مَا زِدْهَانِي * إِلَى الْمَدْحِ الطَّرِيفِ وَلَا التَّلَادُ ﴾

ازددهاني أي استغنني والطريف المال المستحدث المكتسب والتلاد والتلايد القديم الموروث أي
انما يحمني على مدحك افراط محبتي إياك لا الرغبة في المال يشير الى نزاعته عن درن الطمع

﴿ تَوَرَّى عَنْكَ أَلْسِنَةُ الْإِيَالِي * كَأَنَّكَ فِي ضَمَائِرِهَا عِتْقَادُ ﴾

يقال وري عن الامراض تره وأظهر غيره وهو يريد وفي الحديث كان عليه السلام اذا أراد
سفر او رى بغيره أي سـ ترمي يده ويظهر ما لا يريد ليبلغ بذلك المكيمة بالعدو فان الحرب
خدعة أي انما قصود الزمان ومراده أنت وهو في اظهار غـ يرك من الخلق مورم مظهر غـ يرك
وضميره منطوعا بك ومع تقدك ثم بين هذا المعنى فقال

﴿ فَإِنْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُرِيدُ مَعْنَى * فَأَنَّكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ ﴾

أي ان كان قد أدريد من أيجاد الخلق معنى من المعاني فجملة المعاني موجودة فبك فأنت المراد
اذا من الخلق والابجاد

﴿ يَكَادُ مُحِبٌّ لَأَقَى الْمُنَابَا * بِسَبْقِكَ لَا يَكُونُ لَهُ مَعَادُ ﴾

المحبن الذي قد حان حيفه أي هلاكه وهذا من القار والافراط في القول أي بكاد من تفتله
بسبقك تنكيد لاله لا ينشئ يوم البعث وهذا من قول أبي الطيب

* لو كان صادف رأس عازر سيفه * في يوم معركة لاهي عيسى *

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ أَدْنَى الْفَوَارِسِ مَنْ يُغِيرُ غَنَمَ * فَاجْعَلْ مُغَارَكَ لِلْمَكَارِمِ تَكْرِمَ ﴾

ادنى أفعل من الدناءة وهو اللؤم وأصله ادنا بالهمز والمغار مصدرا غار غير اغارة ومغارا * يقول
الأم الفوارس من تكون اغارته وتجبشمه الحرب لئلا يغتتمه فدع أنت هذا الهـم واجعل
سبعك في طاب المغاراة تكرم بذلك

﴿ وَتَوَقَّ أَمْرَ الْغَانِيَاتِ قَانَهُ * أَمْرًا إِذَا خَالَفَتْهُ لَمْ تَتَدَمَّ ﴾

أى تجنب أمر النساء ولا تنهن بشأنهن واحذر من الطهتن ترشد ولا تندم
 ﴿ أَنَا أَقْدَمُ الْخُلَّانِ فَارْضَ نَصِيحَتِي * إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلْحَسَامِ الْأَقْدَمِ ﴾
 أى فى لم أزل خالك فاقبل نصيحتى فى توقى أمر النساء ومخالفتهن وعابك بالسيف فاسم به الى
 المعالى فان الفضيلة له

﴿ وَالْحَقُّ يَتَّبَعُ الْأَمِيرَ فَيَكُنْ لَهُ * تَبَعًا يُصْبِحُ بِالْهَيْلِ الْأَعْظَمِ ﴾
 أى راقب نصيحتى وكن تبعاً لهذا الأمير العظيم قدرك وتصبر بالمنزلة العظمى من الناس
 ﴿ وَاسْتَقْرِ يَا بَيْضَ الْحَسَانِ وَلَا يَكُنْ * لَكَ غَيْرُهُمْ فِي صَارِمٍ أَوْ لَهْذَمٍ ﴾
 استرأسه تفعل من قولهم زربت عليه ففعله اذا عبت عليه ففعله وأزربت به اذا قصرت به
 وسنمان لهذم أى ماض وهذا البيت ناكيد قوله وتوقى أمر الغانيات أى لا تقبال بالنساء
 واحذرهن ولا يكن همك فى غير السبوف والرماح

﴿ الْمُتَّقِي بِالْخَبْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ * وَالْمُسْتَبِجِ مِنْ كُلِّ عَرَمٍ ﴾
 المتقى من صفة الأمير وكذلك المستبج أى اذا عرض له خطب كبير اتقى بخيله وجهه لا يذنه
 وبين ذلك الخطب كما يتقى الانسان بترسه وهو ان ينصبه للعدو ويستتر وراءه أى مفزعه خيله
 اذا دهمه امر عظيم وأنه يستبج أى يستأصل بخيله كل جيش عرمرم أى كثير
 ﴿ وَمُزْبِرِهَا الْقَوْرَ الَّذِي لَوْ سَلَّمَتْ * رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهَا لَمْ تَسْلَمْ ﴾
 القور المنهب العاثر من الارض أى انه يزيخ خيله أى يدخاها المواضع الشاقة البعيدة التى يشق
 على الريح ان تهب عليها ولو سلمت الريح أى هبت على أرجائها أى نواحيها لم تسلم لصعوبتها
 ﴿ أَوْ بَكْرًا لَوْ سَمِيَ بِطَابِ أَرْضِهِ * نَفَقَ الرِّبْعُ وَنَزَبَهَا لَمْ يَوْمِمْ ﴾
 الوسمى المطر الذى يسم الارض بالنبات والكناية فى بطاب أرضه عائدة الى القور أى لو طاب
 مطر الربيع أرض القور لم يطرها وفيها بالنبات لم يدركها البعد هادى حتى ان زمن الربيع
 ينقضى وتزاهل الميزت شيأ من النبات

﴿ لَا تَسْفِهْ مِنْ الثَّمَبِ فِيهِ تَنَابُثًا * وَيَلُوحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ ﴾
 وهذا تأن كيد لما تقدم من وصف الموضع بالبعد أى ان القور بالبعد وغور فى الارض لا تظهر
 فيه النجوم فلا ترى بعدا ويترأى البدر فيه صغيرا على قدر الدرهم وذلك ليكون غائرا بعيدا
 ﴿ هَذَا وَكَمْ جَبَلٍ مِثْلِهَا أَهْلُهُ * فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْحَوِمْ ﴾
 قوله هذا متداخرا محذوف أى هذا كما ذكرت أو ما شابهه معنى ما ذكر من اجوائه الخيل الى
 المواضع الشاقة التى لا يصل اليها الريح والمطر ثم ابتدأ وقال ورب جبل مسمى أهله هذه الخيل
 فطابته وهوت أى نزلت على الجبل كالمهوى المطر على الشئ والحوم جمع حائم وهو الدائر

حول الاما

﴿ وَأَجَارَهَا فَذُفَّتْ كُلُّ مُنْبِقَةٍ * وَكَرُمَةُ آبِهَا وَبَيْتُ الْأَنْصَمِ ﴾

فَذَفَاتُ جَمْعٌ قَذْفٌ وَهِيَ جَمْعُ قَذْفَةٍ مَخْرُوفَةٌ وَغُرْفٌ وَغُرْفَاتٌ وَهِيَ رُؤُوسُ الْجِبَالِ الْمُتَنِيْفَةِ أَيْ
 الْعَالِيَةِ وَوَكَّرَ الْعُقَابَ عَشَهُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي أَعْلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَالْأَعْصَمُ الْوَعْلُ يَعْنِي
 بِرُؤُوسِ الْجِبَالِ يَعْنِي نَدَا حَزَا مَدْحُ خَيْلِهِ رُؤُوسُ كُلِّ جَبَلٍ لَعَالٌ مُطَالِبٌ لَلْأَعْدَاءِ وَأَبَادَتُهُمْ حَيْثُ
 لَا يُوْجَدُ هُنَاكَ إِلَّا وَكَّرَ الْعُقَابُ إِذَا لَانَطَبِقَ سَائِرُ أَطْيُورٍ يُلَوِّغُهَا وَيَبْتَ الْوَعْلُ الْقَادِرُ عَلَى التَّوَقُّلِ

﴿ فَوَعَيْنَا أَوَكَارَ الْأَنفُوقِ ذَرُوعَتِ * مِنْهَا أَوْبَانُ الْمُمْرُضِينَ وَالْمَنِيَمُ ﴾

الانوق الرخم وفي المثل هو ابعده من بيض الانوق لانها الانيقض الانى اعالى الجبال حيث لا يصل اليه الناس والهيثم ولد الع- قاب أى لما اجاز الخيل ل اعالى الجبال وطئت او كرا الرخم وخافت الرخم من فجأة الخيل واختلطت بهار الخيل بغواخ الع- قاب فى اوكرها فبكأن المهر ينزل بولد العقاب فله

﴿ عَمِلَتْ وَأَصَفَهُ الْخَذَارُ فَلَمْ تَطْرُقْ مِنْ ضَعْفِهِ أَفَكَانَ تَهَاوُنًا لِمَنْ تَعْلَمُ ﴾

لم تشعر به يوم الخيل
أى علمت الرخم بوصول الخيل البهار وقت مناهول لكنها اضعفت عن الطيران فلم تطرف كأنهم

وَبَعْدَ الْأَطْرَافِ رُحْنٌ بِمَاجِدٍ • يَرْدُّنِ فَوْقَ أَسَاوِدٍ لَمْ تَهْتَمِ •

أى ورب كتيمة بعيدة الأطراف لكثرة أراعتها الممدوح بقود الخيل لئلا يها فانهزمت والقدر
رمحا مثل الاسود أى الحيات فجعات خيل الممدوح بردين أى يمدون عليها فى آثارها

﴿ تَرْعَىٰ دَوَانِي الرُّبْدِ فِي جَحْرَاتِهَا * سَعَابَاتُهُ نُبْرَانِعَامَاتُ النُّومِ ﴾

خوافي الزبد ماخـ في من الريش خاف القوادم ، الربد النعام وهجراتها فواحها والنظام ضرا
من القطا نصف خيل الممدوح بالصبر على الجوع وانما الاتزال تسير في الغياي والقمار فلاته
الرعي فنرى ريش النعام الساقطة في فواحها من الجوع وتسرى بالليل فتعثر بالقطا الغائمة
او كارهها وهي تكون في عراء من الارض

(۱) یَجْعَلْنَ أَنْفُسَهُنَّ كُنًى يَافِئُونَ مَا * ۝۱۰۱ وَیَقْبِضُوا مِنْ مِثْلِ الْأَقْطَافِ (۲)

الجفرا الغرس العظام الجنبين والاهضم الضامر الجنبين أى تجمع هـ - هذه الخيل نفس هـ -
ما هو الممدوح والعظيم الجنبين منها فى المعاء يصير مثل الالهضم الخفيف لى يبلغ ما هو
الممدوح ويريد من الامر

﴿ ضَمَرَتْ وَشَرَبَهَا الْبَادُ فَاصْبَحَتْ * وَالطَّرْفُ بَرَكُضٍ فِي مَسَابِ الْأَرْقَمِ ﴾

التشريب بمعالجة الخيل حتى تضعر أرى يفلحها وتلحق بطونها بأصلاها وفرن شارب وشا-

وهو صاحب الارقم الموضع الذي تسبب فيه الحبة اى ضمرت هذه الخيل طاعة لادم ودوح فصارت تسلك في الاماكن الضيقة وتركض في الطرق التي لا تناسب فيها الا الحبة لتضايقها والقياد المصدر من قادية قود

﴿ مِنْ كُلِّ مَعْطِيَةِ الْأَعْنَةِ مَرْجُهَا * تَرْفَى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ بِسَلْمٍ ﴾

من البيان اى من كل فرس مطيبة تنقاد وتعطى عنانها راكبا وهي مشرفة لا تركب الا ان يرتقى بالسلم الى مرجها الشرافا ويرجها منادى او ما بدده خبره

﴿ غَرَامُهَا سَاهِيَةٌ كَأَنَّ بِحَامِهَا * نَالَ السَّمَاءَ بِهِ بَنَانُ الْمُتَعَمِّمِ ﴾

الساهية السريعة ويقال الطويلة اى هذه فرس نفيسة من امكن له الجاهها وناله ما يده ملاكا لها فرح بها وادها منحة جسيمة وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السماء وتداوله باليد شرفا وخرافا

﴿ وَمُقَابِلُ بَيْنِ الْوَجْهِهِ وَلَا حَقِي * وَأَفَّاكَ بَيْنَ مُطْهَمٍ وَمُطْهَمٍ ﴾

المقابل الذي جد من قبل ابيه وامه كريم والوجهيه واللاحق فخلان معروفان ينسب اليهما كراثم الخيل والمطهم الذي يحسن منه كل شئ قوله ومقابل عطف على قوله من كل معطية الاعنة اى ومن كل مقابل اى قوبل هذا الفرس بهذين الفعائين ففيه شبهة منهما عرق ينزع اليهما قد أنالك وكل شئ منه حسن لانه قد نزع شبهة الى فرسين مطهمين

﴿ صَاخَ النَّهَارُ جُحُولَهُ فَكَأَنَّهَا * قَطَعَتْ لَهُ الظَّامَاءُ تَوْبَ الْأَدْهَمِ ﴾

اى انه فرس أدهم يحجل كأن النهار صاغل خلاخل من بياضه وقطع له الليل توبان الظلام لساثر جسده

﴿ قَاتَقَ السَّيْحُ الْكُرْكُضَهُ وَلَرُبَّمَا * نَفَضَ الْغُبَارَ عَلَى جَبِينِ الْمَرْزَمِ ﴾

اى اضطررب السحالك وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس ذعرا وهو بر كضه رعبا يشير من الغبار ما يصل الى المرزم وهو نجم آخر

﴿ مِثْلُ الْعَرَائِسِ مَا تَنَزَّتَ مِنْ غَارَةٍ * الْأُخْضَبَةُ السَّنَابِكُ بِالْدَمِ ﴾

اى ان خبيله كالعرائس في الحرب لا تزال مخضوبة القوائم بالدماء كما ان العرائس يكن محتضبات

﴿ مَهْرَتٌ وَقَدْ هَجَعَ الدَّلِيلُ بِلَابِيسٍ * بُرْدَا الْجُبَابِ مُعِيدُ فَعْلِ الضَّيْعِمِ ﴾

الجباب الحبة وبردها سلخا وهو يشبه الدرع اى مهرة هذه الخيل في حال نام الدليل فيها وهي تغيب برجل لابيس الدرع التي تخشى سلاح الحبة ولكن يفعل افعال الاسد بسا القوادما

﴿ أَدَمَتْ تَوَاجِذَهَا الظُّبَا فَمَا كَانَتْهَا * صَبِغَتْ شَكَاكُهَا عَمَلِ الْعَنْدَمِ ﴾

اى ضربت أفواه هذه الخيل بالسيوف وادميت حتى كان حدادها دجها قد صبغت بالعندم وهو

دم الاخوين اى انهما تفقح الحرب وتقدم على الابطال فتخرج مقاديرها فتدمى

﴿ وَبَدَتْ حَوَافِرُهُمَا مَسَاطِعًا * لَوْلَا انْقِيَادُ عَدَاكَ لَمْ يَتَّهَدِمِ ﴾

القتام الغبار الماطع المرتفع اى اثارته حوافر هذه الخيل غبارا مرتفعا فى الجو حتى قتلى الاعداء ولولا انهم انقادوا لك واطاعوك بقى الغبار ماثرا بحاله مثل البناء فى الجو ولما جعل الغبار بناء جعل ذهابه هدم اى لولم ينقادوا لك لم تترك قتالهم

﴿ بَاضَ النُّسُورُ بِهِ وَخَيَّمَ مَصِيدًا * حَتَّى تَرْتَرَعَ فِيهِ فَرْخُ الْقَشْعِ ﴾

يقول كشف الغبار الذى اثارته حوافر الخيل ودام مرتفعا فى الجو حتى طنت النسور ان الغبار المصعد جعل فباضت به وفرخت وترعرت فراخه اى كبرت وقويت والقشع المسن من النسور

﴿ وَسَمَّ إِلَى حَوْضِ الْغَمَامِ فَاَوْهَ * كَدِرَ عَيْنُهُمَا لَالِ الْغُبَارِ الْآفَتِمْ ﴾

اى ارتفع الغبار حتى وصل الى حوض الغمام اوهم ان للغمام حوضا يعرف الغمام الماء منه فكدر ماء الحوض باختلاط الغبار به والمحال الذى لا يناسك والاقتم الاسود والقتمة السوداء

﴿ جَاءَتْ بِأَمْثَالِ الْقِدَاحِ مُفْبِضَةً * مِنْ كُلِّ اشْعَتٍ بِالسُّيُوفِ مُوْتِمِمْ ﴾

اى جاءت الخيل برجال امثال القداح اذا اجبلت فى الميسر اى انهم فى الخفة عند الركوب كقداح الميسر لثقتهم والاشعث الذى لم يدهن شعره ولم يرحله والموسم الذى رسمته الحرب اى أثرت فى وجهه

﴿ فَوُجِدَنَّ امْقَضَى مِنْ مَهَامٍ أُتْرِكَ اِذْ * نَفِضَتْ وَأَنْفَذَتْ مِنْ حَرَابِ الدِّبْلِمْ ﴾

اى وجدت الخيل اسرع من المهام اذ رمى بها وانفذت الى بلوغ القايات من الحراب وهى جمع حربة

﴿ حَتَّى تَرَكْنَ الْمَاءَ لَيْسَ بِظَاهِرٍ * وَالْأُتْرَبَ لَيْسَ يَحُلُّ لِلْمَتِيمِمْ ﴾

اى انها الكثرة ما اثارته من الغبار كدرت الماء وتركنه غير صاف واكثر ما أخرجت من الدماء على الارض اخرجت التراب عن ان يصلح التميم به

﴿ وَقَالَ ابْضَا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُنْدَارِ كِ ﴾

﴿ اَلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ فَخْرٍ وَسُودِدِ * فَابِلِ اللَّيَالِي وَالْأَنَامِ وَجَدِدِ ﴾

اى لم يبق الفخر والمجد الا بعد الالاك وقد انتهت السكل ثم دعا بدوام البقاء وان تجد دأبدا باقيا وان يلبت الليالى والانام منقرضا

﴿ لِحَدِّكَ كَانَ الْجَدُّ نَحْمٌ حَوِيَّتُهُ * وَلِابْنِكَ يَبْنَى مِنْهُ اشْرَفُ مَقْعَدِ ﴾

اى الجد حقه لا يستحقه غيركم استحقه جدك ثم خزته انت وسينال ابنك او فر القسط منه

﴿ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كَاهُ ﴾ * وَمَا هُنَّ قَبِيلُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْفَتْدِ ﴿
 أى كما ان الدهر كاه هذه الايام الثلاثة كذلك المجد كاه لبيته لك وان كان قبلك وبكون ان بعدك
 ﴿ وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرُهُ ﴾ * يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ الْمَجْدِ ﴿
 أى ان آخركم شبه اولكم فى معانى الشرف والمجد والمعنى واحد يتردد وتجدد فى الصور المختلفة
 كما ان نور البدر تجد فى ذاته وان كان يتجدد ملوفا ومغيبا وهذا كقول
 * والبدر فى الوهن مثل البدر فى السهر *

﴿ فَلَا تُحْسِبِ الْأَقَمَارَ خَلْقًا كَثِيرًا ﴾ * بِخِيَامِهَا أَمِنْ نِيرٍ تَرْدِدُ ﴿
 وهذاتأ كيد لما قبله من أن النور لا أقمار التى تلوح فى صور مختلفة واحدة فى نفسه فلا ينبغي
 أن يظن أن الأقمار أشياء كثيرة بل كاه امن نير واحد وله متردد بصور بصور شتى ونير فى عمل
 من النور أصـ له نير فلما اجتمعت الواو والباء وقت احدها بالكون فابت الواو يا
 وأدغمت الباء فى الباء وهذا قياس مطرد فى اسمائها انحو سيد وميت وطوبى طوبى وشبه
 ﴿ وَلَاحِسَنَ الْحَسَنِ وَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ ﴾ * فَذَلِكَ جُودٌ لَيْسَ بِالْمَتَعَةِ مَدِ ﴿
 أى ان الاحسان ما يوايه هذا المدوح فان جاء من غيره احسان فذلك منه اتفاق لا قصد
 للاحسان

﴿ لَهُ الْجَوْهَرُ الْمَارِ بِوَقْتِ شَخْصِهِ ﴾ * يَحْبُوبُ إِلَيْهِ مَخْذُوعُهُ مَخْذُوعُهُ ﴿
 أى جوهره يومه أى يقصده ويحب اليه أصلا بعد أصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر وهذا
 من قول العباس بن عبد المطلب فى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قبلها طبت فى الظلال وفى * مستودع حيث يخصف الورق
 ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
 فنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبع
 ﴿ وَلَوْ كَفَّوْا أَسَابِمَ لَمْ يَزَمَهُمْ ﴾ * وَجَرَهُ فِعْلُ شَاهِدٍ كُلِّ مَشْهَدٍ ﴿
 أى لو لم يظهروا أسابم لم ينسب اليهم وعرفت مقصدهم بما يرى فى وجوههم واقفهم من مخايل
 الكرم وشرف المحدث

﴿ وَقَدْ يَجْتَدِ فَضْلُ الْعَمَامِ وَإِنَّمَا ﴾ * مِنَ الْبَحْرِ فِيمَا يَزْعُمُ النَّاسُ يَجْتَدِ ﴿
 أى قد يضرب الجدى وهو المطر من الغمام لينال به الخصب والغمام اغما يستفيد من البحر
 والمعنى ان ما شاهد فى هؤلاء من الكرم وخلال الخيرات استفادوه من شرف محمد آبائهم ورائه
 فالفرع يتبع الأصل والخلف ينقل آثار السلف كما ان الغمام يجتدى من البحر
 ﴿ وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ ﴾ * وَلَكِنَّهُ بِالْجَمِّ يَهْدِي وَيَهْدِي ﴿
 وهذا

وهذا ضرب مثل آخر في احتذاء اللاحق مثال السابق وهو ان الهادي لا يقوم الى الجادة في
الليل المظلم انما هو الدليل وانما هو يهتدي الى صوب الصواب ويهتدي الى أي يدلغ به بانجم
الذي هو الامارة

﴿ فَيَا أَحْلَمَ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ * وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ ﴾

أي بعض الحلم يهتدي عن الذلة كقوله

* وبعض الحلم عند الجوع * ل للذلة اذعان *

ولكن حلك عن محض الشرف وغاية الامكان والقدرية وبعض الجودية تقدمه وعدو حودك
من نتائج الكرم وهو بديهة لا يشبهه شائبة وعدو لا معال

﴿ وَطُمْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَطَاءَةً نَارٍ * فَأَتَلْتُ مِنْهَا نَفْسَ مَا لَمْ تُصَفِّدِ ﴾

أي اذ لك صروف الدهر كأنك جعلتها تحت قدميك فوطمتهما انتقاما لما سألها من أوليائك
فتمام صفتها أي اتقته بالقبول وما لم تقمدها لم يكنه وأقذته عن أصابه بكمروه

﴿ وَعَلِمْتُهُ مِنْكَ النَّاتِي فَأَنْتَنِي * إِذَا رَامَ أَمْرًا مَهْمًا يُبْأَيِّدُ ﴾

التأييد التثبت والتقوى تفعل من الأيد وهو القوة أي كان الدهر به هوج وجنون يجمع
بالمصيبات ويبلغ بالحوادث غير كثر من أصاب فاذلت ما صعب منه وعلمته النائي فتثبت وتأنى

﴿ وَأَتَقَلَّبْتُهُ مِنْ أَنْعَمَ وَعَوَارِفٍ * فَسَارَ بِهَا سِيرَ الْبَطِيِّ الْمُتَقَيِّدِ ﴾

أي اغاثت به الدهر بعد الطيش والخفة لما اتقلبه بالعوارف فأفضت على أهله بالانهم فسار الدهر
متقلبا بالانهم سير الباطي الذي عليه قيد أي كف عن غلوائه وتثبت عن التهج والانهمال

﴿ وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَأَنْصَوْتُ * إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَأَرَمَ مِنْ شِدَّتِ تَقْصِدِ ﴾

أي اما عتلك الايام بالرغم أي كرهه مجبورة وانصوت أي أوت والنجات الى كفك لتصونها عن
القوائيل فن أردت من بني عليك فارمه بصروف الدهر تقصده أي تقبله مكانه أي امكنتك
الفرصة فاهتباها

﴿ بِسَبْعِ أُمَامٍ مِنْ رِغَاوَةِ زَوْجَتٍ * مِنَ الرُّومِ فِي نَعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْيَدِ ﴾

أي ارم من شئت بسبع امام من زعامة وهي قبيلة من السودان يريد سبع ايسال انكعت من
سبعة أعبد من الروم يريد سبعة ايام أي ان الليالي والايام عبيدك واما ذلك والدهر كما مبني من
سبعة ايام وسبع ايسال وقد زوجت اماء الزنج من عبيد الروم شاملة اياهم نعمك فارمهم سامن
شئت تمليكهم

﴿ وَلَوْ لَاكَ لَمْ تُسَلِّمْ أَقَامِيَةَ الرَّدَى * وَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ مَنَافِئِهَا صَرَخَ الرَّدَى ﴾

اقامية حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولا لا التحقت علما أي فاعة أخرى هدمت وأيد

أهلها أى لولا ذب المدوح عن هذه القلعة أقامية لم تسلم من الردى أى لولا دفاعك عنها لم تكن كما هي أكت التى هى اختها وقد رأت مصرع الهالكين من مثاها

﴿ فَأَنْقَذَتْ مِنْهَا مَعْقِلَاهُضَةً إِنَّهُ * تَلَقَّعُ مِنْ فَجِّ السَّحَابِ وَتَرْتَدَّى ﴾

أى خلصت من أقامية معقلا أى موثلا يعنى حصنا كناهاضه بانه أى الجبال الصغار التى هذا الحصن عليها العلوها تختهم بالسحاب وتتخذ هاردا

﴿ وَحَيْدًا بَشِيرًا مُسْلِمِينَ كَانَهُ * بِفِيهِ مَبْقَى مِنْ نَوَاحِدِ أَدْرَدِ ﴾

وحيد أعت معقلا والادرد الذى تحاتت أسنانه والنواخذ أقصى الاسنان أى بقى هذا الحصن وحيداً فرداً بالثغر وهو الدرب الذى بين دار الاسلام والكثرة كأن هذا الحصن الفرد بفيه أى بقى الثغرة استعار له فما توسع فاجذ واحد بقى فى فم الا درد شبه نواخذ الحصن بالثغرة سن فى فم من تحاتت أسنانه

﴿ بِأَخْضَرٍ مِثْلِ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضَرُهُ * مِنَ الْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدِ ﴾

أى بجيش أخضر يعنى انقذت من أقامية معقلا بجيش يرى أخضر من كثرة السلاح عليه لما جعل الجيش كالبحر المسالخ لكثرة عدده وصفه بالخضرة ثم ذكر أن خضرة هذا البحر ليست من الماء ولا كنهان من الحديد المسرد أى المنسوج يعنى الدروع وهى توصف بالسواد والخضرة

﴿ كَأَنَّ الْأَنْوَقَ الْمُخْرَسَ فَوْقَ غَابِرِهِ * طَوَّاعٌ شَيْبٌ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدِ ﴾

الرخم توصف بقلة الصوت ويقال فى المثل انك من طائر الله فانطقى أى صوتى كما تصوت سائر الطيور شبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الاسود بالشعرات البيض فى مفارق رجل اسود شاب مفرق رأسه

﴿ وَلَيْسَ قَضِيبُ الْهِنْدِ إِلَّا كَنَابِتِ * مِنَ الْقَضِيبِ فِي كَفِّ الْهَدَانِ الْمَعْرَدِ ﴾

الهدان الجبان والمعد الذى يفرور اريه فيه يقال عرد النجم اذا بعد يقول انما السيف بضاربه وليس السيف الهندى فى يد الرجل الجبان الا كنبت من القات الضعيف الذى لا يؤثر تأثيرا فى المضروب يعرض بخصوم المدوح أى لا يعنى عنهم حل السلاح اذا لم يكن عندهم غناء وكان السيف فى أيديهم كهذا النبت

﴿ مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَوْمُونَ مَنَزِلًا * تَوْحِدَ مِنْ تَخْصِصِ الشَّرِيفِ بِأَوْحَدِ ﴾

تمنى وقتا يسير له تصدا المدوح * بقول متى أكون أنا فيما بين قوم قدر كبروار واحداهم بقصدون منزلا قد تميز عن سائر المنازل وصار أوحدا المنازل لما كان صاحبه أوحدا الناس أى توحدا المنزل كما توحدا صاحبه

﴿ عَلَى شَدَقِمَاتٍ كَانَ حُدَاتُهَا * إِذَا عَرَّسَ الرُّكْبَانُ شَرَابُ مَرْوَدِ ﴾

أى يؤمنون على فوق تدنيمات وهى منسوبة الى شـ دم وهو فـل من الابل متى عرس وكنها
أى نزول البنا مواساة كاتحادتها والرحالة الذين معهم قد اشربوا الدواء المر قد لما هم فيه
من التعب وغلبة النوم عليهم

﴿ تَلَا حِطْ أَعْلَامَ الْفَلَاكِ وَاطْرُ * كُنْ مِنْ اللَّيْلِ التَّمَامِ بِأَمْدٍ ﴾

اعلام الفلا الملامات التى تبنى فيها من الحجارة أو غيرها الى سد على الطريق أى ترمى
النوق هذه الملامات بعمون كأنها كحات بأمد من سواد الليل يعنى انها ترمى طول الليل
ولا تنام وأعينها مفتوحة لا يباشرها الاسود الليل فجعل سواد الليل كأنه أمد قد كات به كما
قال الاول

* كثير مما يجعل الليل أمدا * ويضحي نهارا مشرقا غير واجم *

﴿ وَقَدْ أَذْهَبَتْ أَخْفَافُ الْأَرْضِ وَالْوَجَى * دَمَا وَتَرْدَى فِضَّةُ كُلِّ مُزِيدٍ ﴾

أى وجئت أخفاف الذوق من كثرة السرى ودعت فصارت على لون الذهب وقد أزدت
وقد فت لغاما أبيض كالفضة فكان كل ناقة مزبدة قد تردى رداء من الفضة فكان لها حذاء
من ذهب ورداء من فضة

﴿ يُخَانُ سَمَاءُ فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ * لَهْنَ عَلَى أَيْنَ سَعَاوَةٍ مُورِدٍ ﴾

السما ضرب من الطير وسعاوة مورد أى تخال هذه النوق فى السرعة هذا النوع من
الطير سرعتها متى ظهرت لها على مورد يقول متى رأت موردا أسرع السبرطمة فى ورود
الماء لشدة عطشها وبلوغ التعب والاعياء منها حتى يظن انها طير السرعة سبرها

﴿ تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللَّجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ * لَهُ الشَّمْسُ أَجَرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجِدٍ ﴾

أى تظن أنت بهذا الموضع ذوب اللجين أى الفضة الذائبة لان الماء يشبهه بالبياضه أى هذا
الماء يرى أبيض فاذا طلعت الشمس ووقع شعاعها عليه حال لونه من البياض الى لون العسجد
وهو الذهب

﴿ تَبَيَّتْ النُّجُومُ زَهْرًا فِي جُجْرَانِهِ * شَوَارِعَ مِثْلِ الْوَلُولِ الْمَبْدِدِ ﴾

أى ترى النجوم البيض فى نواحى هذا المورد شوارع أى داخله فى الماء كأنها اللا الى المتفرقة

﴿ قَاطِمَةٌ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا * عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِدْنُ الْقَطَنِ بِالْبَدِ ﴾

أى ظهرت النجوم فى الماء حتى كأنها قاطمات من رآها فى اجرامها حال سقوطها على الماء أى
ظاهرة فيه حتى كادت تؤخذ باليد وهذا مبنى على قول البحاج

* يأت تظن الكوكب السيارا * لؤلؤة فى الماء أو مسمارا *

﴿ قَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا * وَبَيَّتْ قَلْبَ اللَّابِئِينَ نَسْرًا وَفَرَقَدِ ﴾

أى وردت الابل الماء ومذت أعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه من النجوم كما يرى في السماء فشربت ما قبله لابلين هذين الكوكبين أى موضع من المورد يلوح نسر على أحد طرفيه وفرد على الطرف الآخر

﴿ وَذَكَرَنَّ مِنْ نَبْلِ الشَّمْرِ يَفِ مَوَارِدًا * هَإِنَّا لَمِنْ مَنَعَةٍ يَشْرَبُ مَصْرَدٌ ﴾

الشرب النصيب والمصدر المقل * يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا الممدوح وهى ترد منها لمن قبله فقلت شرب الماء نصيب ريان من موارد نيله وعطائه

﴿ وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا لَا ضِيَاءُ فِي كُلِّ غُورٍ وَقُودٌ ﴾

الوقود الحطب والغدود الغايظ من الارض المرتفع أى رأت الابل نارا وقد لا ضياء الممدوح فى كل أرض غائرة ومرتفعة

﴿ يَخْرُقُ بِطِيلِ الْخَمْرِ فِيهِ سَجُودُهُ * وَلَا أَرْضَ زِيَّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِدِ ﴾

الخرق الغلاة الواسعة يخرق فيها الرمح والمخج الليل * يقول لاحت للابل النار المشوبة بأرض واسعة بطيل الليل فيها سجدته أى يطول لبث الليل فيها الماطول الارض وسعة الايجوزها الليل سرى فاطول لبثه فيها أولسدة الأهوال فيها لا يقتنى المقيم بها النوم فيطول لبثه على مقاساتها والارض لابسة لباس الراهب يعنى المسح أى اسودت الارض اشدة ظلام الليل والواو فى ولا الارض واوا الحال

﴿ وَلَوْ أَشَدَّتْ نَعِشَاهُ نَاكَ بَنَاتُهُ * لَمَآتَتْ وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتٌ مُنْشِدِ ﴾

حين من السماء حوالى القطب الشمالى فيه سبعة أنجم كبار مضيئة أربعة منها يقال لها النعش وثلاثة يقال لها بنات نعش * يقول ان هذا الليل من ظلمته وأهواله بصيحت لو نشدت أى طلعت بنات نعش فيه نعش لم نجد من يعلمها مكان نعش أى تموت هؤلاء البنات طالبة نعش ولا يقض منه على خبر منشد أى معرف معلم مكانه لشدة ظلمة الليل

﴿ وَتَسْكُمُ فِيهِ الْعَاصِفَاتُ نَفُوسَهَا * فَلَوْ نَصَفَتْ بِالْذَّبِّ لَمْ يَبْأَوِدِ ﴾

أى لاسعة أكناف هذا الخرق وبعدة هاتسكتم الرياح نفوسها فيه أى تضعف فلا يظهر أثر هبوبها فيه حتى ان الرياح العاصفة أى الشديدة المهبوب لو هبت بالذبت لم ينطفئ الذبت اضعف هبوب الرياح

﴿ وَلَمْ يَبْدُ الْقُطْبَانِ فِيهِ تَحْيَرًا * وَمَا لَكَ إِلَّا وَقْفَةٌ عَنْ تَبَادُلِ ﴾

القطبان هما النقطتان اللتان يدور عليهما الفلك وهما جزآن من الفلك لا يتحركان وهما موجودتان فى العاقول والاذهان لافى الاعيان وجميع أجزاء الفلك متحركة أبدا حركة دورية الا هاتين النقطتين فانهما ساكنتان ضرورة فتميز الدائر عن المدور عليه اذ لا بد وان تتميز الاجزاء الدائرة عن الجزئين اللذين هما النقطتان المتوازيتان اللتان دوران الفلك عليهما وهذان القطبان

القطبان أحدهما تعالى وهو فوق الأرض بالنسبة إلى أقليمنا وإلى الثاني جنوبي وهو تحت كرة الأرض بالنسبة إلى أقليمنا والافاق فوق والتحت لا يهتبان في الكرة إذ شمل الكرة ينافي جهة الفوقية والحتية وأغما تظهر هذه الجهة بالنسبة والاضافة إليها أي هذا المحرق له مدته وسعة أكثر من قطب القطبان فيه فلا يشبهان على هيئة واحدة كما هو حالهما وذلك التقدير كل من منهما عن التبادلهما وبهذه الأقسام وغيره مما يريد فلا يبرح عن مكانه

﴿ فَرَّتْ إِذْ أَعَى الرِّدْفُ وَقَدَوْتُ * بِذِكْرٍ أَرْزَقْتُ كَلَامَ الْمُطَرِّدِ ﴾

الردف الذي يكون خلف الركب وزفت النعامة إذا هشت مثلاً بماتقارب الخطوط وسرطاً أي متى غنى الردف بذكر الممدوح وأنت ممدوحه في معرض الحداد حاله أعياء الأبل وضعفها أسرعت في السير كما يسرع النعام إذا طردت ويرى

﴿ يُحَاذِرُنْ وَمَا لِي بِدَحَى كَأَنَّ * بِطَانِ بَرَأْسِ الْحَزْنِ هَامَةً أَصْبَدِ ﴾

يقول هذه الأبل لشدة رغبته في سرعة السير كأنها تحذر أن تطأ الأرض باخفافها أي بسرعة سيرها كأنها لا تضع أخفافها على الأرض لعلها تظن أنها تطأ رأس ملك من كبر برأسه وعنفه صيد أي ميل ونخوة

﴿ وَيَنْفَرْنَ فِي الظَّالِمِ عَنْ قُلِّ جَدُولِ * نِفَارِ جَبَانٍ عَنْ حُصَامِ مَجْرَدِ ﴾

أي تنفر هذه الأبل في ظلمة الليل عن كل من رصصه في شدة سيقالته به أباه كما ينفر الجبان عن السيف المسلول

﴿ تَطَارُلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَنَائِهِ * وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدَى ﴾

أي أن هذا الجدول لم يرده الواردون وعلاماه الطعاب فصار كالصيف الصدى الذي غش به الصدا فخفف الهمة للشعر

﴿ إِلَى بَرْدِي حَتَّى تَظَلَّ كَأَنَّهَا * وَقَدَّرَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مُبَرَّدِ ﴾

بردي اسم نهر وإلى من صلة فعل محذوف يقتضيه قوله وينفرن في الظلمة عن كل جدول أي ينفرن عن كل جدول رغبة عنه سائرة إلى بردي لشرب منها وأنها إذا وردت هذا المورد وكرعت فيه أي غمست أفواهها فيه وصادفة جامدا صارت كأنها تقبل مبرداً شبه الماء الجاهد في النهر بالمبرد

﴿ أَرَى الْجَدَّ سَيْفًا وَقَرِيبُ نَجَادِهِ * وَلَوْلَا نَجَادُ السَّيْفِ لَمْ يُنْقَلَدْ ﴾

أي المدح للمجدد كالحالة للسيف وكما لا يتقادم السيف إلا بالجمالة كذلك لا تشيع آثار الكرم ولا تتخادعها نائف المجدد إلا بالمدح

﴿ وَخَبَرُ جَمَالَاتِ السُّيُوفِ جَمَالُهُ * نَحَاتُ بِأَبْكَارِائِنَاءِ الْخَلْدِ ﴾

المساجيل المجدد سيفاً والسيف لا بد له من الجمالة وجعل الشعر جمالة لسيف المجدد كمر أن خبر

حالات السبوف جملة كانت حليتها الثناء البكر الذي يخلدو يبق ببقاء الدهر يعني المادح

﴿ وَأَعْرَضَ مِنْ دُونِ اللَّقَاءِ قَبَائِلُ * يَعْلُونَ خِرْسَانَ الْوُشَّحِ الْمُقْصِدِ ﴾

الخوسان الاسنة والوشح اصول الرماح والمقصد المكسرو يعلون بها يستنونها بالعلل وهو الشرب بعد النمل ويقال عرضت الشيء أى أظهرته فأعرض أى ظهره فحوى كيدته فأكتب وهو من النوادر قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ لكافرين عرضاً أى أبرزناها حتى نظر اليها الكفار فأعرضت هى أى استبانة وظهورت * يقول ظهرت لما قبل لقاء الممدوح قبائل بسفكون الدماء ويسقون أسنة الرماح من دماء المطعونين سقياً بعد سقى

﴿ عَوَاهُ إِذَا النَّكْبَاءُ حَفَّتْ بِيَوْنَهُمْ * أَقَامُوا الْفِرْسَانَ فِي كُلِّ مَرْصَدٍ ﴾

عواه جمع غوى وحف بالثى واحفف أى أحاط به والنكباء كل ربيع تهب بين مهي ريجين يقول بالغ من جهل هذه القبائل وغيمهم أنه همها أحاطت ربيع يديهم وقفوا لها فرساناً لمصطادوها

﴿ يُطِيعُونَ أَمْرًا مِنْ غَوِي كَأَنَّهُ * عَلَى الدَّهْرِ سُلْطَانٌ بِجُورٍ وَيَتَعَدَّى ﴾

أى يطيعون رأساً لهم غوياً كأنه لهما وزنه طوره جهل وغواية قد غلب على الدهر فهو يجور ويظلم

﴿ إِذَا تَفَرَّتْ مِنْ رَعْدٍ غَبَّتْ سَوَامُهُ * سَمِعَ نَحْوَهُ بِالْشَرْفِ الْمُهَنْدِ ﴾

وهذا يؤكدها اللغة في وصفهم بالغبى وأنه اذا سمعت ابله السائمة صوت الرعد فنفرت من الرعد سمى نحوها بحباب بسيفه ايكيدته

﴿ وَقَدْ عَلِمَتْ هَذِهِ الْبَسِيطَةُ أَنَّهَا * تَرَاهُكَ فَمَا تَشْفُرُ بِذَلِكَ وَتَزْدَدُ ﴾

أى قد علمت هذه الارض أنك ورثتها بسيادة فسلمت أهلها ولم تسدهى من قبل فليكن لها بذلك الشرف والزيادة عليه

﴿ وَإِنْ شِئْتَ فَارْزُقْهُمْ أَنْ مَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا * عَيْنُكَ وَاسْتَشْهِدْ إِلَهَكَ بِشَهْدِ ﴾

أى وان أردت أن تدعى ان من فوق الارض من الناس عبيدك وسأت من الله تعالى مصداقاً لهذه الدعوى لآظهره لك

﴿ وَذِكْرُكَ يَذْكِي الشَّوْقَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ * وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَابِ صَمَاءٍ جَلِيدٍ ﴾

أى مهما ذكرت هاج في كل خاطر وقاب الشوق اليك حتى في قاب كل حجر صلب

﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ أَغَارِضُ مَنْ أَوْرَدَ الْبَحْرَ وَدَوْدَهُ * فَلَمَّا قُرِئَتْ سَارَ شَوْقًا إِلَى نَبِيِّ ﴾

العارض

العارض سحاب يعرض في الجو والذود قطعة من الابل والممزة في اعارض هـ - ممزة النداء بمعنى
يا كأنه قال يا صاحي هل حدثت وهل رأيت عارض سحاب ورد البحر فاستقى الماء فلما رويت
ذوده وأقات من الماء ما استقلت سار الى نجد اطربها ويسقى أرضها

﴿ سَمَاءُ نَحْوَهُ مَلَأَ الرِّيحَ بِجَنَدِهِ * فَزَقَهُ دُونَ الْإِرَادَةِ وَالْوُدِّ ﴾

أي علا وقصد العارض ملك الريح أي ماله أمرها والمولك بها سائر الجند إليه أي بالريح
يقول كأن ملك الريح ساط الريح على العارض فزقه وفزقه في كل ناحية فلم يباغ العارض
أرادته وهواه وهوان عطر أرض نجد أي منع العارض بلوغ رادته

﴿ بَكَيتُ لَهُ إِذْ قَاتَ مَا يُرِيدُهُ * وَمَا شَرَفُهُ شَرَفِي وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي ﴾

أي أسفت لعارض مزن وبكيت لاجابه لما لم يباغ مراده من سقى أرض نجد بطره ولما ذكر كراهته
انما سار العارض نحو نجد وشوقا إليه أعلم ان شرق العارض لا يباغ شوقه الى نجد ولا وجده يوازي
وجد القائل وخزنه بسبب مفارقة نجد

﴿ كَذَلِكَ الْإِلَهِيُّ لَا يُخَيِّدُنْ مِمَّا يُبْذَرُ * يُخَيِّدُ وَلَا يُبْقِي شَيْئًا عَلَى عَهْدِهِ ﴾

أي هكذا ذاب الالهى وعادته الا تزيل أحد ما طابته ولا تبقى شيئا على الحال التي عهد عليه بال
تحياله وتغيره

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْثَالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَنَاقِبِ ﴾

﴿ وَرَأَيْتُ أَيْمَامًا وَالْأَمَامَ وَرَاءُ * إِذَا أَنَا لَمْ تُكَبِّرْ فِي الْكِبَرَاءِ ﴾

يقول متى لم يعرف الكبراء قدري ولم يعظموني انعكس أمرى ولم تنتظم حالي واستوى الامران
عندي * يقول اذا لم اكرم واذا ظرف وقع موقع الحال والعامل فيه ما دل على الكلام المتقدم من
معنى الفعل نحو استوى

﴿ بِأَيِّ لِسَانٍ ذَامِنِي مُتَجَاهِلُ * عَلَى وَحَقِّ الرِّيحِ فِي نَمَاءِ ﴾

أي كيف يعيبي حاسد فضلي متجاهل على يرى الجهل من نفسه بي وان كان يعرفني بالقدر الذي
يدركه من فضلي وحالي ان الرمح تبي على تخفها ويقل ذامه يذمه اذا عابه والذام والذم العيب

﴿ تَسْكَمُ بِالْقَوْلِ الْمُضَالِ حَاسِدُ * وَتُلْ كَلَامَ الْحَاسِدِينَ هَرَاءُ ﴾

أي تسكالم الحاسد بالقول المضال أي المنسوب الى الضلال أي القول الذي هو ضلال وغى وكلام
الحاسدين فاسد لا نظام له

﴿ وَمَنْ هُوَ حَتَّى يُجْعَلَ النُّطْقُ عَنْ هَيْ * إِلَيْهِ وَتَسْمَى بَيْنَتَا السُّفَرَاءِ ﴾

السفراء جمع سفير وهو الذي يمشى بين القوم في الصلح والمصدر السفارة يصغر شأن حاسده أي
ليس هو يعمل بفعل اليه كلامه وليس له من الموازنة ما يقتضي تردد السفراء والمتوسطين بينهم

﴿ وَآتَىٰ الْمَرْءَ مِنْ آخِرِهِ نَفْسَهُ ۚ * وَأَنْفَرَمَالٌ فَالْعُشُّوعُ نَرَأُ ﴾

يقال ان المرأة اذا جمعت بالولد في آخر ليلة من طهرها كان مذموما وان جات في اول ليلة من طهرها كان محمودا يقول ابي على رغم المحاسن في نرو و مال وان قد روت يعوز في المال فالقناعة مالى اى رضا فى الفقر يقوم مقام الثروة حيث ا كف عن طاب المال

﴿ وَمَنْ قَالَ إِنْ أُنِيتُ شَاعِرٌ * ذُو الْجَهْلِ مَاتَ الشِّعْرُ وَالشِّعْرُ ﴾ ﴿

أى مذقال ذو الجهل ان هذا المذكور شاعر وعده من الشعراء مات أنفة من هذا القول الشعر
والشعر أى هـ الشعراء الشعر استند كما قمن مشاركة اياهم فى قول الشعر

﴿ تَأْوِيْلُ الشَّرْحِ اَلْبَتَّ غَايَةً * مَعَهَا وَانْتَ الْعَاقَةُ الْعُسْرَاءُ ﴾

المساورة الموائمة أى توازن أنت من هو فحل للشعر وأسد فى عرين الشـعر وأنت من الجهل والسفه بمنزلة الناقة المشراوهى التى ألقى عليها من حماتها عشرة أشهر رأى كيف تبارىنى وأنا فحل وأنت ناقة عشرة أشهر مقولة بالحمل ضعيفة القوة

﴿ أَنْمَدِي الْقَوَّافِي نَحْتِ عَيْرِلَوَائِمَا * وَنَحْنُ عَلَى قَوْلِهَا أَمْرًا ﴾ ﴿

أى ألوية الشعر أبدياً فلا تنقاد القوافي إلا لنا والامارة ثابتة لنا على كل من يقول الشعر

﴿وَأَيُّ عَظِيمٍ رَبِّ أَهْلِ بِلَادِنَا﴾ * ﴿فَأَمَّا عَلَى نَحْنُ بِمِرَّةٍ قَدَرًا﴾ ﴿﴾

ای کل خطب عظیم نایاب و کره نادر که اعلیٰ صرف عادی نه عفا و تغیر قادرین بقال را بنی منه
امرای رأیت مایک رهنی

﴿ وَمَا سَأَلْنَاكَ مِنْكَ مِنْ شَيْءٍ ﴾ * وَلَا يَأْتِيهِمْ أَهْلُهَا ﴿

أى لم تغابنا قبيلة على عزنا أبدا أى لم نذل لاحـ مدفوع ولم يقع منا احـ دنى أسرو قبيلة فبات ليلة
فهم أسيرا

﴿ وَلَا سَافِرٌ فِي عَرْضِ السَّمَاءِ بَارِقٌ ﴾ • وَلَا يَسْلُهُ مِنْ قُوَّةِ مُنَافِقَةٍ • ﴿

سماوة كابدت زعمه روفة ألى لم يسرق في هذه المهاكمة سحاب ذوبرق الاوله خفي حافظ منا
وهذا ما بالغه في عزهم ومنهم

﴿ وَلَسْنَا بِمُفْقِرِينَ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْأَعْمَى ﴾ * وَأَيْنُمُ إِلَىٰ مَعْرُوفَةٍ أَفْقَرَهُ ﴿﴾

الطعام جمع لا واحد له من لفظه وهم الذين لا يفهمون أي بما استغنوا عنهكم وبكم حاجة وفقر
إلى معروفنا

وقال أيضا في الكامل الاول والفاية من المتدارك مما كتب على مترفيه طيور *

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ الْغَنِيُّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ قَدْ تَرَفَّى غَمَامُ أَيُّضَ ﴾ *

12

هذا على لسان البستر * يقول قد علم الحسن ان المخدرة التي سترتها عن الاعين تهرت من هذا
الستر بالغمام الأبيض شبه المخدرة وراء الستر بالقمر حين غشيه منجباب أبيض رقيق
﴿ فَشَى الطُّيُورُ غَوَا فَلَافَتْ حَبْرَتُ * مِنْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَنْتَفِضْ ﴾

كان في الستر صور الطيور منقوشة أى كأن الستر قد غشى الطيور وهى غافلة فتخبرت من غشيان
الستر ياها فلم تبرح أى لم تنزل عن مكانها ولم تنتفض أى لم تتحرك لانها صور الاحياء ولا تتحرك

﴿ وقال ايضا فى الكامل الاول والفاية من التدارك ﴾

﴿ بَنَمَا فَرِيْقُ فَرِيْقٍ مَرْوَجِ ضَوَامِرِ * مَنَاوَا تَرَفِي رِحَالِ عَرَامِسِ ﴾

أى بنمنا ونحن فر يقان فر يق مناعلى مروج الخيل الضاهرة وفريق مناعلى رحال نوق صاب
والعرامس جمع عرمس وهى الناقة الصابة أى كذا طئفتين فرسانا وركبانا

﴿ سَابَ الْكَرَى الْبَابَ مَنْ ذَا قَى الْكَرَى * مَنَاوَا طَارِبَ بَعْضِ ابِّ النَّعَاسِ ﴾

أى بنمنا سرى طول الليل وقد غشينا النوم فذهب باب النائم منا وذهب ببعض اب النعاس
على قدر زمانه

﴿ فَالْمَرْءُ يَأْتِي سَيْفَهُ وَقِرَابَهُ * وَبَطْنَهُ وَجَنَاتِ أَغْيَدِ مَائِسِ ﴾

أى قد غاب النوم حتى ان المرء يميل من النوم ويتدلى رأسه فيما س فيه سيفه وقرباه فيصير
كأنه يلمس دظان انه وجنات اغيد وهو المئثى للينه مائس وهو المسائل فى مشيته والقربا جلد
يوضع فيه السيف

﴿ حَبَّتِ الشَّمَالُ عَنِ الْعَنَانِ ضَعِيفَةً * وَالسُّوْطُ بِسَقْطٍ مِنْ يَمِينِ الْفَارِسِ ﴾

أى ذهب النوم بالقوى حتى ضعفت الشمال عن امسك العنان وصار السوط بسقط من اليمين
لا سترها الاعضاء بالنوم

﴿ لَا تَحْسَبِي ابْنِي سُهَيْلًا طَالَمَا * بِالشَّامِ فَأَمَرْتُ شُعْلَةَ قَابِسِ ﴾

كان اب له كانت عمانية اذارات سهيلا حنت اليه يقول لا تقضى يا ابى الضوء الذى تريته
سهيلا قد طلع فتمت ارجى شوقا الى اليمن لانك بالشام وسهيل لا يطاع بها ولكن الذى تريته
شعلة نار اخذها آخذ

﴿ هَذِي الْعَوَاصِمُ فَاسَا إِلَيْنَا مَا بَهَا * وَذَرِي مَا رَبَّ مِنْ زُرُودٍ وَدَارِ كِسِ ﴾

العواصم حصون بالشام يقول محسبا ما بابه نحن بالشام فاسا الى ما بها ودعينها من اربك الذى
يقضى باليمن وهو النظر الى سهيل فلا تذكفينا اباه وزرود ودار كس موضعا باليمن

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا نُظَائِي وَصَحَابِي * وَالشَّمْسُ مِثْلُ الْإِخْزَرِ الْمَنَاشِيرِ ﴾

وصف استظالة وقت الهاجرة * يقول قد أنزلني وأصحابي ما ذكره بعد وهو خيل شوامس حالة
كون الشمس مثل الرجل الأخضر وهو الذي ينظر بجانب عينه الذي يلي الأنف المناشوس وهو
الذي يضيء بقاها عند النظر أراد إذا ماتت الشمس للزوال أي عند الهاجرة وانوار في
والشمس وأوالحال

﴿ خَيْلُ شَوَاسِمٍ فِي الْحِلَالِ إِذَا هَمَّتْ * رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ فَغَيْرُ شَوَاسِمٍ ﴾

خييل فاعل تظاني والمراد به ماجرت به المادة وهو أن الناس إذا جئت عليهم الشمس نزلوا
وجعلوا سبوفهم وقسمهم قائمة في الأرض فظلالها بكساء أو يوب ودخلوا تحتها كما قال الشاعر

* وَفَتَيَانِ بَدَيْتَ لَهُم رِدَائِي * عَلَى أَسْبَاقِنَا وَعَلَى الْقَسِي *

فإذا هبت الريح تحركت واضطربت فشمهم بالخييل الشوامس وهي التي لا تمكن مكانها وإذا
ركدت الريح سكنت هي أيضا فكانه ذهب شماسها ومنه قول جرير

* ظِلَانِ بِمَسْنَنِ الْحُرُورِ كَانُنَا * لَدَى فَرَسٍ مَسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ *

* مِنْ الْبَاقِي رِمَاحٌ يَظَلُّ بِشَفَةِ * إِذْ يَبْقَى الْإِمَامُ حَتَّى بِالْقَوَائِمِ *

﴿ وَالذُّنْبُ يَسْأَلُنَا الشَّرَّ الرَّدُّونَهُ * طَبَانُ أَشْعَثُ كَلْفَقِيرِ الْبَاسِ ﴾

الشركاء المشاركة والطبان الجائع من الطوى وهو الجوع * يقول إذا أنزلنا جاء الذنوب بالشمس
مأمنه مدافع الطعام لمدة الزمان وسوء الحال وقوله ردونه أي ودون الشر الذي يعني قبل
الوصول إلى أسعافه بالشاركة في الطعام صاحب جوع عان أشعث أي الحال كالفقير الباس
أي ذى البؤس وهو شدة الحاجة أي ربحا يمتنعنا من مواساة الذنوب حاجة هذا الفقير الذي
لا يفضل عنه ما يواسى به غيره

﴿ لَنُخْرِجَنَّهَا مِنْهَا فَإِنْ وَرَاهَا * عَجْرُ النَّهْرِ وَصَدْرُ ابْلِ دَامِسٍ ﴾

المناسم جمع مناسم وهو من الخف بمنزلة الظفر والدامس المظلم الشديد الظلمة وعجرا النهار بعد
العصر * يقول كنت أنزل وقت الهاجرة واستغللت فرج الابل مناسمها وتخرج وسط النهار
اذلا بدلهامن السيرة عشا وأول الليل ذكر ذلك بلفظ الأمر أمرا ابله بالاسـ تراخى ساعة فان
وراهها تعبوا وسيرا

﴿ وَلَقَدْ غَضَبْتُ اللَّيْلَ أَحْسَنَ شِعْبِهِ * وَنَعَمَتْهُمُ أَقْدَامُ الْإِحْسَنِ لَا بَسِ ﴾

أي أن شعره في علو المرتبة وحسن اللفظ والمعنى كالبحر يمدح أي أنه غضب الليل نجوده ونظمها
عقد أو البسه أولى الالاسين به أي نظم المعاني كالبحر يمدح بها من هو أحق بالمدح

﴿ وَأَقْدَمْتُهَا الْقِدْحَ الْمَعْلَى فَائِضًا * يَجْرِي وَلَمْ أَقْنَعْ لَهَا الْبَاسِ ﴾

القدح المعلى من سهام الميسر الذي له سبعة أنصباء والنفاس الذي له خمسة أنصباء يقول بالنفس في

قوله أشعث كالفتير
درج الشارح في
حاله على أنه ما
صفتان لطبان
ولا يظهر حينئذ
تشميمه بالفتير
لنحقق ذلك الوصف
فيه فالمناسب أن
يكون حاله بمن
فاعل يسأل الراجع
إلى الذنوب

تخرج هذه المادح وتهدبها ومنحتها السهم المعلى من العناية الذى هو أعلى السهام ولم أرض
لها بالسهم الا دنى نصيبا فاضايجرى لها أى حال فيضان طامعى بهذه المادح بالغة فى التأنق فيها

✽ وقال أيضا فى الرجز الاول والفاوية من المتدارك ✽

✽ أَهَاجَكَ الْبَرْقُ بِذَاتِ الْأَمْعَزِ * بَيْنَ الصَّرَافِ وَالْفُرَاتِ يَجْتَزِي ✽

الامعز الارض الغليظة والاجتزاء أن لا يرد الوحش الماء اكتفا بالرمعى يخاطب نفسه
أوصاحبها * يقول أهاج شوق برق يلعب بهذا الموضع ثم وصفه بأنه يبتق بين هذين النهرين
الفرات والصراف من غير أن يرد واحد من النهرين اجتزا منه عما فى الغيم من الماء عن ورود
ماء واحد من النهرين

✽ مِثْلَ السِّبْوَفِ هَزَهُنْ عَارِضُ * وَالسِّبْوَفُ لَا يَرُوعُ أَنْ لَمْ يَهْزَرْ ✽

أى أهاجك البرق لا معالما مثل ما أن السبوف تمذ كران هذه السبوف قد هزها أى حركها
عارض من المزن لان السبوف لا تروع أى لا تهيب أولا نجب الناطر الا اذا هزت شبه البرق
فى ما سانه بالسبوف اذا هزت

✽ بَدَتْ لَنَا حَامِلَةٌ أَنْعَادَهَا * جَمَائِلُ مِنَ الدُّجَى لَمْ تَخْزَرْ ✽

لما شبه البرق بالسبوف استعار له جمائل وجعلها من الظلمة أى بدت السبوف فى حال تحمل
أنعادها جمائل من الدجى جمع دجبة وهى الظلمة ثم ذكر أن الجمائل ليست من جلود تحتاج
الى خرزها بل هو على سبيل الاستعارة

✽ فِي بَادَةِ نَهَارِهَا لَيْلٌ سَوَى * كَوَاكِبُ إِلَى النَّهَارِ تَعْتَرِي ✽

فى بادة يعنى فى مفازة نهارها ليل أى طال ليلها حتى كأنه وصل بالنهار وصار النهار مثل ليلة
مظلمة أشد الاهوال والاختطاف فيه الا كواكب تضى فى ظلمة الليل والضياء ينسب الى
النهار أى زمانها مظلم الا الكواكب

✽ كَأَنَّهَا مَرَبُ جَسَامٍ وَاقِعُ * فِي شَبَكٍ مِنَ الظَّلَامِ تَعْتَرِي ✽

أى كأن هذه الكواكب جماعة من جسام وقعت فى شبكة من الظلام فهى تضطرب وتشب
فى الشبكة تطالب الخلاص منها وهى غير قادرة على ذلك أى ان الكواكب بتلاؤها وثوبها
كأنها تضطرب كالجسام الواقعة فى الشبكة

✽ جَرَدَتْ الْحِمَىاتُ فِيهَا الْبَسَاسُ * وَطَرَحَتْ لِلرِّيحِ كُلَّ مَعْوَرِ ✽

المعوز النوب الخلق أى قد سلخت الحميات جلودها فى هذه البادة وذلك أن الحية كلما أتت عالمها
سنة سلخت جلدها يعنى انسلخت الحميات من جلودها وألقته الريح كما يطرح الانسان ثوبه الخلق

✽ إِنْ نَفَخَتْ فِيهِ الصَّبَا رَأَيْتَهُ * مِثْلَ عَمُودِ الذَّهَبِ الْخُسْرُ ✽

أى اذا انفخت الرمح في سلوخ الحبات انثفت وصار كل واحد منها كأنه عود من الذهب محزوز
كان فيه آثار المحرز يعنى ما في سلخ الحبة من النفوش

﴿ وَعَدْتَنِي بِأَدْرَهَاتِ شَمْسِ الصُّحَى * وَالْوَعْدُ لَا يَشْكُرَانِ لَمْ يُجْزَ ﴾

يشكروا طول الليل بخاطب بدر ليلة * يقول قد وعدتني بالوعاء طالع الشمس للناسبة التى
ببشكها فانجز وعدك اذ الوعد لا يشكركون الانجاز

﴿ مَتَى يَقُولُ صَاحِبِي لِصَاحِبِي * بَدَا الصَّبَاحُ مَوْجَرًا فَاَوْجِرْ ﴾

يعنى طالع الصبح تبرا بطول الليل * يقول متى تبدد تباشير الصباح تباشير الصباحى يقول
بعضهم لبعض قد ظهر الصباح مسرعا فامرع السبر

﴿ وَيَطَّاعُ الْفَجْرُ وَفَوْقَ جَفْنِهِ * مِنَ الْجُودِ حَابِيَةً لَمْ تُحْزَرْ ﴾

أى ومتى يطلع الفجر ويلوح فوق جفنه * من الجود حابية لم تحزر
ومحزرتى حزر كالحلى المعروف

﴿ لَا يَذُرُّكَ الْحَاجَاتُ الْآتَاؤُ * إِنْ عَجَزَتْ قَلَاصُهُ لَمْ يَعْجَزْ ﴾

أى لا ينال مطالبه الا رجل ماض فى أمره لا يعوقه عن همه عجزه مطايا فهو لا يعجز عن بلوغ
قصده وان عجزت أو قصرن مراكبه

﴿ بِسَاقِصِ الْعَيْسِ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى * وَهَنْ أَمْنَالِ الطَّبَاةِ الْقَفْرِ ﴾

أى بعد اباله مقصر فو ينسبها الى التقصير فى السبر وان كانت هى فى سرعة السبر والجذ فيه
كالطباء التى تنقز فى عدوها وهى امرع ما تكون

﴿ وَالْبَدْرُ قَدْ مَدَّ عَسَاؤُورَهُ * وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْأُذْهِمِ الْمُقَفَّرِ ﴾

المقفر الذى باع التهجى بركبته قوله والبدر الوافيه واوالحال وذوالحال نافذ فى قوله لا يدرك
الحسبات الا ناذا أى ماض فى أمره باستحاث العيس فى أواخر الليل حيث يدنو البدر من أفق
المغرب وقد مضموه على أفقه فصار الى لـ كأنه القرس الا دم المحجل لا يضاض آخره
واسوداد سائره

﴿ بِاللَّهِ يَأْدُرُهُ أَذَى غُرَابِهِ * مَوْتَانِ الصُّبْحِ بَبَا زِكْرُزْ ﴾

البازى الكرز الذى قد مضت عليه سنة فصار محزوبا فى الاصطيدام موثوقا به وهذا ايضا شكاية
من طول الليل واطهار لانهم به ينشد دهره بالله يقول قبض اغراب الليل استعاره غراب السواده
وظلمته بازى الصبح والبازى موصوف بالياض فهو يناسب الصبح بياضه فيذب غراب
الليل موتا والمعنى أتح الصباح لليل لا تخاف من غمة ظلمته فاستعار لهم اغرابا وبازيا وقد أحسن

وقال ايضا من الخفيف والغافيه من المتواتر يجيب الشريف أبا ابراهيم موسى بن اسحق

من فصيحة أولها (غير مستحسن وصال الفوانى * بعد ستين حجة وثمان)

علا لاني

قوله الشريف الخ
فى نسخة الشريف
أبا ابراهيم فقط أى
دون موسى بن
اسحق وسيماني
فى الشارح أن
اسمه محمد وسرر
اه

﴿ عَلَّلَانِي فَإِنْ يَبِضُ الْأُمَامِي * فَذَيْتٌ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِيَفَانِي ﴾

التعليل سقى بعد سقى بأمر صاحبيه بسقيه دواء الصبر مرة بعد أخرى فقد عيـل صبره بتناول الليل * يقول تناول ليلي ففرغت إلى أحاديث النفس ومخادعتها بالأمامي البيض أى الكاشفة للكروب التى تسالوا النفس بها ففتيت أفانين الامانى وظلام الليل باقى بحاله ليس يفتي

﴿ إِنْ تَنَاسَيْتُمْ مَا وَدَّادُ أَنْاسٍ * فَأَجْعَلَانِي مِنْ بَعْضٍ مَنْ تَذَكَّرَانِ ﴾

أى انكحان نسيتم الاحباب ولم تقيابعهم فلاتنسيانى واذا كراتنى فى من تذكران

﴿ رَبِّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصَّبْحُ فِي الْحُسَيْنِ * وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيَاسَانِ ﴾

أى كثير من الليالى قد نعمةنا فيه بنيل الامانى وطبنا بالقاء الاحباب وكل ليلة من تلك الليالى كانت فى الحسن كالنهار وان كانت حالكة اللون

﴿ قَدَّرَكُنْصَانِيهِ إِلَى اللَّهِ وَلَمَّا * وَقَفَ النِّجْمُ وَقَفَةً الْحَمِيرَانِ ﴾

أى جرينا فى ذلك الليل الى طيب العيش وما كنا أعنة الامانى حين وقف النجم يعنى الثريا وقفة انسان متخير لانه قد سبيله أى لطول الليل كان النجم قد تحير فلم يهتد للسرى كأنه قصد المطابقة بين الجرى والوقوف

﴿ حَتَّى أَرَدْنَا ذَلِكَ الزَّمَانَ عَدَجٍ * فَشُعْلَانَا بَدَمَ هَذَا الزَّمَانِ ﴾

أى حمدنا العيش فى ذلك الزمان ثم كم اردنا مدحه فمذمنا عن مدحه مادفعنا اليه من ذم ما نحن فيه من الزمان

﴿ فَكَأَنِّي مَا قَاتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ * وَشَبَابُ الظَّالِمَاءِ فِي عُنْفُوانٍ ﴾

أى لما ذمت العيش فى هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذلك الزمان صرت كأنى لم أفل رضاء بذلك الزمان لىأتى هذم عروس من الزنج وحال البدر فى تلك الليلة أنه طفل أى هو فى أول الشهر هلال بعد لم يبدرو شباب ظلمة الليل فى العنْفُوان أى فى أوله لم يتحتم بعد غمرة الليل

﴿ لَيْلَاتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّنَجِ * عَلِيهَا قَلَانِدٌ مِنْ جَبَانِ ﴾

هذا البيت مقول كاتى ما قات أى كاتى فى وصف تلك الليلة هى عروس زنجية قد حليت بقلانيد منظومة من جبان وهو نرذيع عمل من فضة وهو تشبيه الليلة لسوادها بالزنجية وتشبيه نجومها بما حليت به من عقود الجبان

﴿ هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيهَا * هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ قُودِ الْجَبَانِ ﴾

أى زال عني النوم فى تلك الليلة لسا دفت اليه من السرى فيها كما يزول الأمن من قلب الرجل الجبان

﴿ وَكَانَ الْهَلَالُ يَمْشِي الْأَثَرِيَا * فَهُمَا الْوَادِعُ مُقْتَنَانِ ﴾

أى اجتمع الهلال والنرياني برج الحمل فكانا هما احبباجتمع الوادع فاهتمتا واما خاص حال الوادع لانها لا تتخلو عن عناق الاحباب

﴿ قَالَ صَحْبِي فِي الْجَنَيْنِ مِنَ الْحَمَةِ * دَسَّ وَالْمِيدَ اذْبَدَا الْفَرْقَدَانِ ﴾

الحمدس الليل المظلم والليل المظلم يشبهه بالبحر وكذلك البرية تشبهه به ايضا واللبنة غمرة الماء اى قال احمسالى حين تحببنا فى بحر من ظلمة الليل والبرية حين لاح الفرقدان وهما النجمان المضيمان فى بنات نعش الصغرى

﴿ تَحْنُ غَرْقِي فَوَكَيْفَ يَنْقُذُنَا نَجْ * مَا نِ فِي حَوْمَةِ الدَّجَى غَرْقَانِ ﴾

وهذا مقول قول صحبى اى حالنا انا غرقى فى بحر البید فكيف ينقذنا من الفرق هذان النجمان الغريقان فى حومة الدجى اى فى معظمها

﴿ وَسَهِيلٌ كَوَجْنَةِ الْحَبِّ فِي اللَّوْ * نِ وَقَابِ الْحَبِّ فِي الْخَفَقَانِ ﴾

اى وبدا سهيل وقد اجتمع فيه صفة الحب اى الحبيب وهى حمة الوجه وبريقه وصفة الحب وهى خفقان القلب وسهيل موصوف بهذين الوصفين فانه يضرب الى الحمة وهو دأثم الخفقان

﴿ مُسْتَبِدًّا كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمُنْ * يَمْ يَدُومُ عَارِضُ الْعُرْسَانِ ﴾

مستبدا يعنى سهيلا اى منفردا فى افق من السماء قد اسقطت به نفسه كأنه فارس قد أعلم نفسه فى الحرب بعلامة يعرف بها وقد خرج عن معارضة فرسان يحاربهم يعنى سائر نجوم السماء كأن سهيلا يعارضها فى افق طلوعه

﴿ يُسْرِعُ اللَّحْمُ فِي اجِرَارِ كَمَا تُسْ * رِعُ فِي اللَّحْمِ مُقَلَّةُ الْغَضْبَانِ ﴾

يعنى أن سهيلا يرجع اللحظ سريرا متواترا مع حمة فيه كأنه فى سرعة يرجع البصر حمة مقلة انسان غضبان يصف شدة خفقانه وتلاؤه

﴿ ضَرَجَتْهُ دِمَاسِيُوفُ الْأَعَادَى * فَبَكَتْ رَجْمَةً لَهُ الشَّعْرِيَانِ ﴾

اى انه من حمة كأنه ضربته الاعادى بسيوفهم فاطلخته بالدم فبكت الشعران رقة له يعنى الشعرى العبور والشعرى الغميصاء وكانت العرب تقول الشعران أخما سهيل فالغميصاء فى الحمة قد غمشت عينها من البكاء اى كثر غمضا فلاتتسبغ النظر اليه وأما العبور فقد عبرت الحمة فهى تنظر اليه وفى عينه عبرة

﴿ قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْبَحْرِ * كَسَاعٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ ﴾

خاف سهيل نجمان يقال لهما قدما سهيل اى انه مكموس الحمال قدماء خلفه فهو عاجز عن السعى وانه فى البحر كساع لا قدم له

﴿ ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْمَهْمِ — رَفَعَتِ الْمَشِيبُ بِالْزَعْفَرَانِ ﴾

أى شاب الليل بمعنى طامع الصبح وتبدل سواد لونه بالبياض وخاف من المهجر ادعى كأن الليل عشق النجوم الزهر فلما شاب بطلوع الصبح خاف أن يهجره زهر النجوم كما هو شيمته الفوانى في مهاجرة تن الشيب من الرجال فوارى شيبه بان خضبه به بالزعفران كما هو عادة الشيب في الخضاب بالحجرة وأراد بخضاب الليل الحجرة التى تبدو مع طلوع الفجر

﴿ وَنَضَّافُوهَ عَلَى نَسِيرِهِ أَلْوَا * قَمِ سَيْفُهُمْ بِالطَّيْرَانِ ﴾

من الانجم المعروف النسران يقال لاحدهما النسر الطائر وهو ثلاثة انجم على طرف الحجرة مصطفة كأنه طائر قد بسط جناحيه ليطير ويقال للآخر النسر الواقع وهو ثلاثة انجم على الطرف الآخر من الحجرة مجتمعة كأنها أنفة المتقدم منها كأنه طائر وقع وضم جناحيه * يقول وقد نضافوه أى سل سيفه على نسر الليل الواقع أى الجاثم فطاريه على استطراده أى الصبح وسطع شعاعه فغمر النجوم فاستترت فاهم طيران النسر لما سطا الصبح بسطوعه

﴿ وَبِلَادٍ وَرَدَتْهُنَّ أَذْنَابُ السَّيْرِ * حَانَ بَيْنَ الْمَاهَةِ وَالسَّرْحَانِ ﴾

أى ورب أرض قفر وردتها وقت الصبح الكاذب أى وقت طلوع الصبح كأنه ذنب السرحان وهو الصبح الكاذب وهو بدو مستطيل لامتصاصه كأنه ذنب السرحان وهو الذئب يشول بذنبه اذا عاد شبه الصبح الاول به لبدوه منتصباً قال النبي صلى الله عليه وآله لا يفر منكم الصبح المستطيل فكأوا واشر بواحتي يطالع الصبح المستطيل رأى المنتشر الفانى عرضاً فى أفق المشرق وانه صب ذنب السرحان على الظرف أى وقت الصبح غير الصادق أى حضرت هذه الارض بين بقرا الوحش والذئب أى لم يرب هذه الارض الا هذان النوعان من الوحش

﴿ وَعَبِيرُونَ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا * حَوْلَهَا مَحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ ﴾

الرموق ادامة النظر خفياً أى الممتشدة العطش بركابى فاذا لاحت لها عين ما من بعيد صارت ترمقه من بعد فنظر اخفيا وحول هذه العين محجر وهو المكان الواسع ولما ذكر عيناً حولها محجراً وهم به عين الانسان المحاطة بالمحاجر فقطع هذا الایهام بقوله بلا أجفان لينة اول عين الماء المحاطة بالمحجر الذى هو المكان الواسع

﴿ وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ — نَ عَلَى وَجْهِهِ شَاهِدَانِ ﴾

أى يلوح أبداً على وجه الدهر من دماء الشهيدين المقتولين ظاهراً على بن أبى طالب وابنه الحسين رضى الله عنهم شاهداً ثم بينهما فقال

﴿ فَهُمَا فِى أَوَاخِرِ اللَّيْلِ فِجْرًا * نَ وَفِى أَوَّلِيَّاتِهِ شَفَقَانِ ﴾

فسر الشاهدين بأنهما فى أواخر الليل فجران أى الكاذب والصادق يريد الحجرة التى ترى أول الصبح وفى أوائل الليل شفقان وهما الحجرة والصفرة التى تبقى فى أفق المغرب بعد غروب الشمس

يقول ان المحرقة التي تبعد واول الله ل و آخره من آثار ما أريق من دم الشهيد - دين يعني ان
دماء الشهداء لا تسكن ولا تدرس بل هي لائحة ممدى الدهر للاستعداد كما قال

﴿ تَبْدَأُ فِي قَمِيصِهِ لَيْحِي الْحَشْرِ مُسْتَعِدًّا إِلَى الرَّحْنِ ﴾

أي ثبت الدم في قميص الدهر لما أتى محشر القيامة - مستعد - ديا ممتظا - الى الله تعالى طالبا
الانصاف من الخصوم وأصل الاستعداد طلب العداة العدى وهم رجاله القاضى بعدون
لا حضار الخصوم للانصاف منهم

﴿ وَجَمَالَ الْأَوَّانِ عَقِبُ جُدُودٍ * كُلُّ جَدِيدٍ مِنْهُمْ جَمَالٌ أَوْ أَمَانٌ ﴾

أي جمال أو أمانة يعني زمانة أفاقام الالف واللام مقام الاضافة فهو قوله
وأناترى أقدامنا في نعالهم * وأنفسنا بين اللحي والحواجب
أراد بين محانا وحواجبنا يقول جمال هذا الزمان عقب جدودي يعني أولاد علي رضي الله عنهم
وكذلك كان كل أهل عصر منهم جمال زمانهم الذي كانوا من أهله أي انهم لم يزلوا جمال الدهر
﴿ يَا ابْنَ مَرْيَمَ عَرِضِ الصُّفُوفِ بِيَدٍ * وَمُيَدِّ الْجُوعِ مِنْ غَطَفَانٍ ﴾
أي يا ابن الذي عرض صفوف الرجال للحرب يوم بدر يعني النبي صلى الله عليه وسلم والذي
أهلك الجماعات الكريمة من هذه القبيلة

﴿ أَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ الْأَعْرَاضُ فِي كُلِّ مَنَظَرٍ وَالْمَعَانِي ﴾

أحد بدل من مستعرض أي هو واحد من الخمسة الذين هم المقصودون بالذكر والثناء في كل لفظ
ومعنى يعني بهم النبي صلى الله عليه وسلم لم وعليه وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تبارك
وتعالى عنهم أجمعين

﴿ وَالشَّخْصِ الَّذِي خَلَقَ ضِيَاءَ * قَبْلَ خَلْقِ الْمَرْيَمِ وَالْمِرَّانِ ﴾

أي هو واحد الشخص الذين خلقوا أنوارا قبل أن تخلق الكواكب والبروج أشار الى
سبق أرواحهم في الوجود وهي الجواهر المقدسة النورية الموجودة قبل الاجساد كما جاء
في الحديث خلق الله الارواح قبل الاجساد بالقي عام

﴿ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ السَّمَوَاتِ أَوْ تُؤْتَى * مَرَّافَلَا كُھَنَّ بِالْأَوَّانِ ﴾

أي كانت هذه الجواهر الروحية موجودة مخلوقة قبل خلق اجرام السموات العلوية وقبل
ادارة أفلاك الكواكب وتحريكها الحركة الدورية أشار الى إيجاد النفوس في عالم الذر عند
خطاب الست بربكم

﴿ لَوْ أَنَّ لِنَظْمِهَا جَمَلُ الشَّهْرِ * بَبَرْدِي عَنْ رَأْسِهِ الشَّمْرَطَانِ ﴾

لو تاتي أي تعرض لنظمها يعني نظم هؤلاء الخمسة المذكورين برج الحمل الذي هو أحديوت

الشهب السيارة تردى أى سقط عن رأسه الشرطان وهما الكوكبان المضئتان يقال لهما
قرنا الحمل وهو أحدهما نازل القمر الثمانية والعشرين * ينزل لوتعرض برج الحمل لعداوة أهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضرهم مخالفتهم سقط عن رأسه الشرطان وهما قرناه أى
خانه سلاحه وعدته ولم يفلح فى تأتبه لهم بالمعاداة والخلاف

﴿ أَوْ أَرَادَ السَّمَاءُ طَعْنًا لَهَا عَا * دَكِبَ بِرَاقِعَتَا قَبْلِ الطَّعْنَانِ ﴾

ومن الكواكب المعروفة السماء وهما أحدهما نازل القمر وهما سما كان السماءك الراح
والسمالك الأعزل وهو الذى لا سلاح له والمراد به هنا السماءك الراح أى ان أراد هذا النجم
الذى له رمح مطاعنة هؤلاء النجسة ان يكسر رمحهم قبل مطاعنتهم وعاد مكسور الرمح

﴿ أَوْ رَمَتْهَا قَوْسُ الْكُوكَا كِبَ زَالَ الْجَهْمُ سُسُ مِنْهَا وَخَانَهَا الْأُيُورَانِ ﴾

الجسم مقبض القوس والايهران ظهر القوس من الجانبين أى أن عادتهم القوس التى هى أحد
البروج ورمتهم لم يطاوعها مقبضها وزال عن موضعه ولم يف لها الجانبان منها والمعنى أن قوس
البروج لا تستطيع مخالفتهم ومعاداتهم

﴿ أَوْ عَصَاهَا حَوْتَ النُّجُومُ سَقَاهُ * حَتَفَهُ صَائِدُ مِنَ الْجِدَانِ ﴾

الحوت أيضا أحد البروج الاثنى عشر أى لوعصى الحوت أمر هؤلاء قبض له حادث من حوادث
الدهر يذيقه هلاكه واستعار له صائد الان الحوت مما يصطاد والمعنى أن الاجرام العلوية
لا يسعها معاداة هؤلاء ومخالفتهم

﴿ أَنْتَ كَأَنَّكَ سِ فِي الضِّبَاءِ وَأَنْ جَا * وَزَتْ كِبْرَانِ فِي عُلُوقِ الْمَكَانِ ﴾

كبيان اسم لرحل وهو أعلى السيارات السبع فالكالانه فى السماء السابعة يقول اجتمع
فى المدوح ضياء الشمس التى هى أنوار النيرات بشراوحنا وعلاو رحل مكانة ومنزلة

﴿ وَافَقَ اسْمُ ابْنِ أَحْمَدَ اسْمَ رَسُولِ * وَلِ اللَّهِ مَا تَوَافَقَ الْغَرَضَانِ ﴾

أى سعى المدوح محمد وافق اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم والى الله توافقا مقصود
الابحاده وهو انه يهتدى بهذا المدوح كما يهتدى بالنبى صلى الله عليه وسلم وآله

﴿ وَسَجَّيَا تَحْمِيَّ دَا عَجَزَتْ فِي الْأَشْ * وَصَفِ اطْفَ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ ﴾

أى خلانته أعجزت أفكار الوافعين وعقولهم أن تبلغ كنه أوصافه التى هى عالمها

﴿ وَجَرَتْ فِي الْأَنَامِ أَوْلَادُهُ السِّنَّةُ * مُجَرَّى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ ﴾

أى نسبة أولاده السنة الى الناس كنسبة الارواح الى الاجساد أى هم المقصود واللب من عالم
زمانهم وسائرهم قشور بالنسبة الى اللب

﴿ فَهُمْ السَّبْعَةُ الطَّوَالِعُ وَالْأَصْنُ * وَمِنْهُمْ فِي رَتَبَةِ الزَّبْرَقَانِ ﴾

الزبرقان القمر والسبعة الطوالع هي السيارات السبع زحل والمشتري والمريخ والثلاث
والزهرة وعطارد والقمر أي هذا المدوح وأولاده الستة مثل السبعة الشهب السيارة
وأصغرهم سنانى الفضل والربة بمنزلة القمر الذى هو أسفل الكواكب لان فلكه اقرب
أفلاك الكواكب من الارض

﴿ وَبِهِمْ فَضْلَ الْمَلِكِ بَنِي حَوْثٍ * اَعْتَى سَمَوَاتِ الْحَيَوَانِ ﴾

أى بسبب هؤلاء المذكورين وكونهم من بنى آدم فصل الله جنس الانس الذين هم أولاد
حوث على جنس الحيوان وهو الذى به الحياة أى لولا كون هؤلاء المذكورين من الانس لم
يفضلوا على سائر الحيوان

﴿ شَرَفُوا بِالشَّرَافِ وَالشُّعْرَةِ * اِنْ اِذَا لَمْ يُزَنَّ بِالْمُحَرَّصَانِ ﴾

أى شرف بنو آدم يكون هؤلاء السبعة الذين لهم الشرف منهم ثم ضرب لهم المنى بالرمح
وأسندها أى كما ان شرف الرماح وزينتها بالأسنة ولولا الاسنة كانت الرماح عبدا لانا لوقع لها
فذلك لولا لم يكونوا هؤلاء من الانس لم يكن لهم شرف وجعل

﴿ وَاِذَا الْأَرْضُ وَهِيَ غَيْرُ صَارَتْ * مِنْ دَمِ الطَّعْنِ وَرَدَّةَ كَالدهَانِ ﴾

الدهان الاديم الاحمر وقيل هو صبغ احمر والواو فى قوله وهى غيرا واو الحال أى اذا كانت
الارض حمراء من كثرة ما أريق من الدماء بالطعان وصار لونها كالون الاديم الاحمر حالة
كونها ذات قسار لا تارة الغبرة بر كض الخيل

﴿ اَتَبَلُّوْا حَامِلِي الْجِدَاوِلِ فِي الْاَفْ * مَا دُمْتُ ثَمِيمًا بِالْغُدْرَانِ ﴾

أى أقبلوا على المناجزة وقد حملوا انهارا صغارا فى أعنادهم يعنى السيوف وتشبه السيوف
بالجداول وقد لبسوا الغدران يعنى الدروع والدرع تشبهه بالغدير واستلام أى لبس
اللامه وهى الدرع

﴿ يَضْرِبُونَ الْاَقْرَانَ ضَرْبًا * بِدَسَدٍ نَحْسًا فِي حَكْمِ كُلِّ قِرَانِ ﴾

الاقران جمع قرن وهو الذى يقاومك فى بطش أو قتال والقران اجتماع كوكبين من
السيارات السبع فى برج واحد فى درجة واحدة فى دقيقة واحدة أى يضربون أقرانهم ثم ضربا
يجعل السعد فى حقهم فحوسا وذلك أن اتصال الكواكب بعضها يقتضى السعادة وبعضها
الخصوسة فادعى أن ضربهم الاعتداء يقتضى لهم الخصوسة فى حكم كل اتصال على أى حالة كان

﴿ وَجَلَّوْا غَمْرَةَ الْوُغَى بِوُجُوهِ * حَسَنَتْ فَهَى مَعْدِنِ الْاِحْسَانِ ﴾

أى كشفوا شدة الغم القاتل بوجوههم الحسان وصفهم بطلاقة الوجوه فى غمرة الحرب
حيث تكفى الوجوه وتبج شدة الهول والمعنى كشفوا غمرة الوغى ببأسهم وصدق جلادهم
ووجوههم طاقه حسنة اذ ذالك لانهم معدن الاحسان فلا يلقى الا الاحسن فى عموم الاحوال

﴿ قَدْ اجْتَبَأَ قَوْلَ الشَّرِيفِ يَقُولُ * وَأَذِنَّا لِمُحْصَىٰ عَنِ الْمَرْجَانِ ﴾

هذه القصيدة جواب عن قصيدة هذا المذكور جعل أجازة شعره منه كناية المحصى بدلائل
المرجان فنزل شعره منزلة المرجان وشعر نفسه منزلة المحصى الذي لا قدر له

﴿ أَطْرَبْنَا أَلْفَاظَهُ طَرَبَ الْعُشَّاقِ لِمُسَمَّعَاتِ بِالْأَلْحَانِ ﴾

جعل ألفاظ شعره مطربة لمن سمعها أى قد جعلنا ألفاظه على الطرب كما يطرب العشاق عند
سماع غناء المغنيات بالألحان وهى جمع لحن وهو ترجيع النغمة والتعريف بها

﴿ فَأَعْتَمَقْنَا بِضَاءَ كَالْفَضَّةِ الْحَمْسِ وَعَفْنَا جَرَاهُ كَالْأَرْجَوَانِ ﴾

أى لما أطربنا ألفاظه شربنا على غنائه غموقا من شراب أبيض كالفضة يعنى الماء وعفنا أى
كرهنا شرب الشراب الأحمر كالأرجوان وهو صبغ أحمر يعنى الخمر أى لما اقتضت ألفاظه
الطرب على سماعها وسماع الغناء يقتضى الشرب تخرجنا عن شرب الخمر ولمعنا إلى شرب ما يحل
كلما قضاه لحق سماع ألفاظه

﴿ وَلَوْ أَنَّا جَرْنَا إِلَى شَرِبِهَا النَّهْسَ عُنَيْنًا بِكُلِّ أَصْهَبَ عَانِ ﴾

أى ولو تخطينا أحد النهى إلى شرب المنهى ولم نذنه بزجر النهى شربنا كل شراب أحمر أى لولا النهى
الذى ورد فى شرب الخمر لشربنا على ألفاظه ولم نجعل الماء بدلا منها وقوله عان يعنى الخمر التى
عنت وطال أسرها فى الدن وقد عانا يعنو فهو طان أى أسير ويجوز أن يريد أنها منسوبة إلى
عانة وهى موضع يكتر فيه الخمر يقال خمر عانية كما يقال صرخدية وقطر بلية تنسب إلى مواضعها

﴿ وَهَجَرْنَا شُرْبَ الْكُؤُسِ احْتِقَارًا * وَشَرَبْنَا مَسْرَّةً بِالْدَنَانِ ﴾

أى لولا التخرج لشربنا الخمر على سماع ألفاظه وتركنا شربها بالافتقار لاحتقارها وشربنا ما
بالدنان مبالغة فى اجتناب السرور بها ومثله فى المبالغة قول الآخر
* سد البلوعة واسقنى بدنان *

﴿ أَيُّهَا الدُّرُّ انْمَافِضَتْ مِنْ بَحْرِ مَخْلَى الطَّرِيقِ لِلْجَرَّانِ ﴾

مخاطب ألفاظه ويشبهها بالدر لحسن نظمها * يقول انما يخرج الدر من البحر وهذه الدر التى
هى الالفاظ انما فاضت من بحر نظمها وهو بحر قد دخل طريقه للجران لا يعوقه عن افاضة
الدر عائق حصر ولا عجز

﴿ مَا أَمْرُ الْقَيْسِ بِالْمُصَلَّى إِذَا جَا * رَأَى فِي الشَّعْرِ بَلَّ سَكَبَتْ الرِّهَانِ ﴾

المصلى الذى يتلو السابق فى الحلية وانما قبل له المصلى لان رأسه عند مصلوى السابق والصلوان
القبجوتان عن جنبتي الذنب والسكيت الذى يحى فى آخر الحلية أى انه السابق فى حلية النظم
ولو بارأه أمرو القيس فى نظم القريض لم يصلح أن يكون نائبا له بمنزلة المصلى من السابق بل يكون

متراته منك منزلة الفسكل من السابق

﴿ فَاقْنَعْ بِالرَّوِيِّ وَالْوَزْنِ مِنِّي * فَهُمُومِي ثَقِيلَهُ الْأَوْزَانِ ﴾

الروى الحرف الذى تبنى عليه القصيدة فالنون فى هذه القصيدة هو الروى والالف قبله يسمى الردف أى اقنع منى بالكلام الموزون المرتب على روى صحيح ولا تسمى الجزل المنين من القول الذى يضاهى قولك ففهموى ثقبلة لا يخفى لي معها قول مرضى

﴿ مِنْ ضُرُوفِ مَا كُنْ فِيكَرِي وَنُطْقِي * فَهَيْ قَيْدُ الْفَوَادِ قَيْدُ اللِّسَانِ ﴾

أى همومى من حوادث الدهر انما كنت بكاهها فقيدت فؤادى عن التكفر واسانى عن النطق

﴿ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ قَصِّرْ عَنْكَ الشَّعْرَ لِمَا وَصَفَ بِالْقُرْآنِ ﴾

أى لم يبالغ الشعر ووصف ما ترك حيث أفنى عليك القرآن بمعنى ما نزل من القرآن فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم ومفانحه وما ذكره الأباة مفانحو الأولاد

﴿ أَشْرِبَ الْعَالَمُونَ حَبْلَكَ طَبْعًا * فَهُوَ فَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ ﴾

أى أحببك جميع الخلق طبعاً لانك من بيت النبوة لان حبك فى جميع الأديان فرض أشار الى قوله تعالى قل لا اله الا الله فكم عليه أجر الامودة فى القربى على ما يفسره بعض الناس وان كان تفسير الآية عندنا بخلافه

﴿ بَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ اعْتِقَادٌ * ظَفَرُوا مِنْهُ بِالْهُدَى وَالْإِيمَانِ ﴾

أى ظهر للمسلمين منك اعتقاد صحيح فاهتدوا بانه قوادك وحصل لهم به بيان سبيل الحق ووجهة العقيدة الصالحة

﴿ وَحُدُودُ الْإِيمَانِ يَقْبِضُهَا مِنْكَ وَيَمْتَنِعُهَا أُولُو الْإِيمَانِ ﴾

أى انما يستغبط ذوو الايمان حدود الايمان واحكام الدين منك لانك العالم بهم او يمتنع أى ياخذ

﴿ وَحِمَاكَ لِلَّذِي يَجِدُ الدَّهْرَ وَاهِبًا طَرَفَكَ الْفَقِيانِ ﴾

أهى الفرس يهبى اهبا أى اثار الهبا وهو الغبار والفتيان الليل والنهار أى الدهر مشتمل على الليل والنهار ووجهك الماضى وغبار فرسك الاسود عند من بعد الدهر بمنزلة الليل والنهار

﴿ وَاللَّهُ الْجَبَّارُ سَيِّفُكَ أَنْ لَمْ * يَرْعُبْ وَأَعْنِ عِبَادَةَ النَّبِرَانِ ﴾

أى أشبه سيفك النار فهو معبود للمجوس ماداموا يعبدون الزيران لان سيفك مثل الزيران

﴿ حَابًا تَجْتَاطِي وَلَوْ أَنْتَ جَعَلْتَ عَنْهَا مَالَتِ إِلَى حِرَانِ ﴾

أى فضل قصيدك مثل فضل الحج فالطى تصح حابا اذا كنت بها أى تقصد هالكونك بها ولو رحلت الى حران وهى مدينة أخرى من الجزيرة صارج المطى الى تلك المدينة وأنجم الثرى

أى أقلع وزال

﴿ صَايَتْ جَبْرَةَ اللَّهِ بِمِرْثَارًا * ثُمَّ بَاتَتْ تَنْصُ بِالصِّلَانِ ﴾

يقال صلى بالنار وصلى النار أى اصطفى بها والصلبان نبات من نبات البادية أى ظلت المطى تقامى حوالها سيرها وباتت الليل تسرى وترعى فى سمرها هذا النبات وتقص به أى تشبهى اذ لايم نؤها الرعى مع مقاساة السرى فصارت تنقص بماترعا من المرعى

﴿ أَرْزَمَتْ نَاقَتَاىَ شَوْقًا فَظَنَّ الرُّكْبُ أَنَّى سَرَى بِي الْمَرْزَمَانِ ﴾

الارزام صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان أى حنت ناقداى وأسرعنا السير الى الموضع الذى حنت اليه فظن أصحابى أنه سرى بى هذان النجمان لسرعة ناقداى استعار للناتقين ببر المرزمن لما أُرزمتا على نهج الاشتقاق

﴿ عَشَّ فِدَاؤُكُ لَوَجْهِكَ الْقَمَرَانِ * فَهُمَا فِى سَنَاءٍ مِمَّنْ تَصْفَرَانِ ﴾

فداء بالرفع على الابتداء والخبر القمران وبالنصب على المصدر أى فداك القمران فداء أى عيش أطول العيش وأطيبه يفداك الشمس والقمر من الفناء وان صغرا بالنسبة الى نورك وضياءك

﴿ وقال أيضا ﴾

يجيب أبا القاسم على بن الحسن بن جليات عن قصيدة مدحه بها فى الطويل الثانى والقفية من المتدارك

﴿ يَرُومُكَ وَالْجُوزَاءُ دُونَ مَرَامِهِ * عَدُوٌّ يَعْيبُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ ﴾

أى يطالبك العدو بالمصاداة والمصاداة والجوزاء دون مطامع أى تلك - دخلت الجوزاء مرتبة وعلوت مناطها فلا يوصل اليك إلا بعد الوصول الى الجوزاء ومجاورتها اليك والمعنى لا يصل اليك العدو إلا بعد وصوله الى الجوزاء ولا وصوله اليك - كذلك لا وصول له اليك ثم قال وهذا العدو يعيب البدر عند تمام نوره وكما لهيته أى عيبه اياك ولا عيب فيك نازل منزلة يعيب البدر عند تمامه ولا أصل لذلك

﴿ فَإِنْ يَكُ أَضْحَى الْقَوْلُ جَاطِيُورُهُ * فَتَأْتِي سَتْوَى عَقِبَانِهِ بِحِمَامِهِ ﴾

استعار للقول طيور اليه ضرب المثل بأنواعها فى أنواع الشعر أى كما ان الحمام لا يكون مثل العقبان فكذلك شعري لا يبلغ رتبة شعرك ولا يساويه

﴿ وَإِنْ يَكُ وَاْدٌ بِنَامِنِ الشَّعْرِ نَبْتُهُ * فَغَيْرُ خَفِيٍّ أَنَّهُ مِنْ تَمَامِهِ ﴾

ضرب للشعر مثلا آخر من أنواع النبات أى كما أن الاثل وهو من كبار الشجر لا يسائل التمام وهو من صغار النباتات ولا يخفى بون ما بينهما - وكذلك لا يخفى نسبة شعري الى شعرك وان شعري لا يسائل شعرك

أى كفاه غمأمان أبيضان يطيران الجود من العطاء ومن ذخاى الله لنا كفيه سبحانه أبيضين لم تلتفت الى الغمام الأسود التى انشأها الله وان كان السودا كثر ما من البيض أى استغنى هذا بعطائه عن مطر السحاب الجود

﴿ كَأَنَّكَ حَوْضُ الْمَزْنِ طَاطَأَ نَفْسُهُ * إِلَى وَرْدِهِ حَتَّى ارْتَوَى مِنْ سَجَامِهِ ﴾

حوض المزن هو البحر الذى يحمل السحاب المأمنه أى وصات عطايك الى راجعها عفا
سهم لا من غير نجشهم طاب مهم فكانك بحر السحاب خففت نفسك وقصدت الواردى الذين
كان من همهم ورد البحر وكفيتهم مؤنة القصد والطلب فأرويتهم بعطايك السحاب وهى جمع
سجوم يقال عين سجوم أى كثيرة الماء

﴿ كَأَنَّكَ دُرٌّ بِالْبَحْرِ أَصْبَحَ طَافِيَا * عَلَى الْمَاءِ فَأَعْتَمَ الْوَرَى مِنْ تَوَامِهِ ﴾

اعتام أى اختار وتوأم جمع توأم من اتأمت المرأة اذا جاءت بولدين توأمين فى بطن واحد أى كأن
عطايك فى النفساء وسهولة الوصول المارد البحر قد علا وجه الماء وظهر عليه فصار الناس
يختارون منه ما يشتهون أزواج أى انك تواتر فى العطاء

﴿ كَأَنَّكَ رُكْنُ الْبَيْتِ أُعْطِيَ قُدْرَةً * فَسَارَ إِلَى زُورِهِ لَسْتِ لَامِهِ ﴾

المراد من هذه الايات انه سمع سهل العطاء وان نائله غير ممنوع على طلابه والمعنى ان الكعبة
مقصودة لا تقصد احد بل تقصد وتزار وهذا المذكور كعبة الاسمال وانه لا يحوج الى قصده
لينال به بل يقصده هو اهل معرفته ويأتهم وينبأهم نائله فكانه ركن الكعبة الذى فيه الحجر
الاسود يسير الى من يريد زيارته ليستلمه أى ليمسحه باليد ويقبله

﴿ أَفَدَّتْ خَزِيرُ الْمَالِ لَمَّا اسْتَفَدَّتْهُ * وَحَكَمَتْ فِيهِ الدَّهْرُ قَبْلَ احْتِكَامِهِ ﴾

أى اكسبت المال الكثير وأفدته غيرك أى بذلت لمن يستحقك وجعلت الايام حاكما
المال يحكم فيه بالتفريق فى مظان الحقوق وانما جعل الدهر حاكما فى تفريق المال بعرض فى
عمر الايام من حقوق تقضى صرف المال اليها وقوله قبل احكامه أى قبل احكام المال يحكم
عليه بامساكه ويزين البخل والاحتفاظ به ومنعه عن الحقوق

﴿ وَلَوْ نَالَ ذَوَا الْقَرْنَيْنِ مَا نَالَ مِنْ غَنَى * بَنَى السَّدَمَ مِنْ ذَوْبِ النُّضَارِ وَسَامِهِ ﴾

النضار الذهب والاسام عروق الذهب فى المعدن أى لو كان لذى القرنين من المال مثل مالك
لبنى سده من الذهب

﴿ وَهَلْ يَنْخَرُ الضَّرْعُ غَامَ قُوْنَابِ يَوْمِهِ * إِذَا دَخَلَ النَّمْلُ الطَّعَامَ لَعَامِهِ ﴾

أى قد استفدت المال قافدته وأنفقته فى سبيل المكارم ولم تدخر المال كمدى غيرك لانك قادر على
كسب المال متى اردت ثم ضرب له واغيره مثلا بالضرع غام والنمل وهو النمل الضعيف وعجزه يدخر
الطعام لاستئنه ولا ترى الا سيد يدخر القوت ليوميه مع قدرته وقوته على تحصيل طعامه أى لا يفعل

﴿ وَكَمْ بَلْدًا فَارَقْتَهُ مُتَلَهِّفًا * عَلَيْكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ قَلْبُ هُمَامِهِ ﴾

يقول رب بلد فارقتك وقاب سيد ذلك البلد متأسف على مفارقة تلك اياه يعني دوام مشاهدته اياك

﴿ يَكَادُ نَسِيمُ الرِّيحِ مِنْ تَحْوَارِضِهِ * يُخَيِّرُ بَاعَانَ وَجَدِهِ وَغَرَامِهِ ﴾

أي يكاد يخبرنا نسيم الريح التي تهب من صوب ارض ذلك البلد عما يجده من شوقه اليك وغرامه بك

﴿ جَوَادِبُ فُوتِ الْخَيْلِ مِنْ بَعْدِ مَا دَنَى * فَكَيْفَ يَجَارِي بَعْدَ طَوِيلِ جَمَامِهِ ﴾

الجسام الاستراحة وجم الفرس تخم جساما اذا اقصى عن الركوب ضرب له المثل بالجواد في السبق والتبريز أي انه كجواد سبق الخيل بعد ان اقصى وفقر من كثرة الجري فكيف يجاري في الجري بعد الاستراحة

﴿ هَزَبُ رُتَقُلِ الْأَسَدِ مِنْ دِرْقَوْمِهِ * تُخَفُّ بِهِ مِنْ خَافِهِ وَأَمَامِهِ ﴾

أي هو الأسد جراءة وبسالة ولا يزال يخنف حوالبه أسود من غرقومه جمع أغر وهو الأبيض من كرام قومه

﴿ بَنُو الْجَبَابِاتِ الْبَاعِثُونَ مِنَ الْغَدَى * سَرَابَاهُ وَالْغَارُونَ وَسَطَ لَهَا مِهِ ﴾

اللاهام الجديش العظيم كأنه ياتهم الارض أن يبتلعها والجبابات قوم كانوا بأرض الشام معروفون وينورفع على البديل من قوله تطل الاسد بين الاسد بأنهم بنو الجبابات ثم وصفهم بالجود وانهم يبعثون من العطايا سراياها أي ان أعطياتهم تأتي الناس في بيوتهم ولا يحوجونهم الى الطاب وانهم لا يزالون يغزون الاعداء في غمار جيش هذا الممدوح

﴿ وَهَلْ يَدْعِي اللَّيْلُ الدَّجُوجِيَّ أَنَّهُ * يُضِيءُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ شُهْبَ ظَلَامِهِ ﴾

ليل دجوجي أي مظلم وشهب الظلام الكواكب أي ان الليل المظلم لا يدعي ان كواكبه تضيئ ضياء الشمس شبهه هو لا بالشمس وسائر الناس بالكواكب أي غيرهم لا يساويهم في افعال الكرم وجسام المساعي

﴿ وَمَا كَانَ يُغْنِي الْقِرْنَ عَنْ حِمْلِ سَيْفِهِ * إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ كَثْرُهُ مِنْ سِهَامِهِ ﴾

أي ان كثرة السهام لا تغني القرن عن حمل السيف أي رجمه يقوم السيف مقام سائر الاسلحة ولا تقوم هي مقام السيف يعني قد يقوم الواحد مقام الجماعة والجماعة لا تغني عن ذلك الواحد والمعنى لهو لا غنية عن سائر الناس ولا غنى للناس عنهم

﴿ وَلَا يَذْرُكُ الْعَرَبُ الْهَجِينَ بِحُلَّةٍ * وَلَا حُلَّةٍ فِي سِرْجِهِ وَلِإِمَامِهِ ﴾

أي ان غيرهم لا يلحقهم في المساعي وان تشبههم في الزي والحلية كما ان تحلى الفرس الهجين بالحلي

بالجلى الفاخر فى السرج واللبام لا يلحقه بالعربى العتيق يعنى أن المدخول النسب لا يساوى
الصرح بالتعوية والزينة

* وَمَنْ يَبْلُغُ مِنْ قَبْلِ الْإِقَامَةِ سُبُوقَهُ * يَمَيِّزُ وَيَعْرِفُ عَضْبَهُ مِنْ كَهَانِهِ *
أى من اختبر السبوق قبل إقامه الاقران به اعرف العضب أى القاطع من الكهام وهو الذى
لا يقطع يعنى فى جواهر السبوق أمارات تدل على أفعاله أى من رأى هؤلاء له مشاهدتهم
على غنائهم ويحدثهم وإن لم يخبرهم فى اللقاء

* وَلَوْ لَمْ يَسْبِدْ بَاتَ نَدَمًا مَّا كَوَّكِبَ * يُرِيقُ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَعْرًا مَدَامَهُ *
سبداهم انسان جل هذا الممدوح على مفارقة بغداد ولولاه لكان قد ارتفع شأنه بها وألقيت
اليه ازمة الامور وبلغ من علو المرتبة مناط الكوكب فبيدت الليل نديم الكوكب يشار به المدام
ويريق نصف المدام الذى هو نصيب الكوكب الى الارض

* وَكَانَتْ بَقَايَا نِعْمَةٍ عَضْدِيَّةٍ * تَرُدُّ إِلَى الزُّورَاءِ بَعْضَ أَهْتَامِهِ *
الزوراء اسم لعدد كان عضدا الدولة فذا خسر واستعمل هذا الممدوح على بغداد ورد أمورها
اليه أى لولاه فارقته بغداد لكانت بقايا نعم عضد الدولة ترد ثانيا الى بغداد أهتاهمه أى يعنى أن
توابعه بغداد كانت نعمه أنعم بها عضد الدولة على بغداد وهذا من بقايا نعم عضد الدولة فانه
الذى مهد أولا قوليه فجعل رد الامر ثانيا من بقايا نعمه

* سَمَرَى نَحْوَهُ وَالصَّبْحُ مَيْتٌ كَأَنَّمَا * يُسْأَلُ بِالْوَحْدِ الثَّرَى عَنْ رِيَامِهِ *
الثرى التراب والريام النظام المالية أى سمرى الممدوح نحو سمرى صمد وصار يقاسى السرى طول
الليل أى تطاول عليه الليل حتى كأنه مات الصبح وهو سمرى يسأل التراب عن ريام الصبح أى
تبرم بطول ليله فهمه طاب الصبح

* وَنَيْكَبُ الْأَعْنَ قُوبِي كَأَنَّهُ * يَظُنُّ سِوَاهُ زَيْدًا فِي أَوَامِهِ *
قوبى اسم نمر على باب حاب والاوام العتاش يعنى عدل الممدوح عن كل ماء الاعن هذا النهر
كان غيره من الماء لا يرويه ويعتقدان غير هذا النهر يزيد عطشا أى صار من بغداد راغبيا
فى حاب

* بَعِيشٍ تَجُوبُ الدَّهْرَ حَوْنًا كَأَنَّمَا * مَقَشَّةُ أَحْشَاءِهِ عَنْ كِرَامِهِ *
أى سمرى الممدوح بعيش أى بلبيض تقطع الدهر فى حال كونه حونا أى اسود مظلما لا يلوح
لها كرم تعيش الى ضوءه كأنها تقطع الدهر تبحث أحشائه عن كرم تقصده وتستذرى بذراه
* خِفَافٌ يُبَاهَى كُلُّ هَجَلٍ هَبْطُهُ * مِنْ عَلَى الْعِلَاتِ رُبْدُ نِعَامِهِ *
الهجل المطمئن من الأرض والى يجمع اربد وربدها وانما قيل للنعام ربد لا ربداد ألوانها

أى كل مطامئ من الارض تهبطه هذه الابل أى تنزله بياهى به - هذه الابل على علائها أى على ما بها من النعب والاعياء بدنعامة - يعنى أن سير هذه الابل اخف واسرع من سير النعام على ما بها من النصب

* إِذَا أَرَزَمَتْ فِيهِ الْمَهَارَى وَلَمْ يَجِبْ * حَوَارِجَابَتْ عَنْهُ أَصْدَاءُ هَامِهِ *

الهام والصدى ضرب من الطير يصير بالليل والعرب تقول ان روح القليل والميت تصير طائرا يزقو ويقول اسقوني اسقوني ويسمى ذلك الطائر الهامة والصدى وقد يقولون ان الصدى قد يخرج من هامة رأس الميت وقد أبطله الشرع حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صدى ولا هامة والمعنى اذا أرزمت أى حننت هذه الابل فيه أى فى المجل الى أولادها التى هلكت فى هذه الارض فلم تحبها أولادها أجاب الصدى أى الطائر الذى خرج من هامها أى انتم ساءت فلا تحبب حنين أمهاتها انما يجيبها أصداء الموتى أى انهم اهلكوا كما تسلم المطاياها

* وَلَوْ وَطَّئَتْ فِي سِيرِهَا جَفْنَ نَائِمٍ * بِأَخْفَافِهَا لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ مَنَامِهِ *

يصفها بالخفة والسرعة فى سيرها حتى لو وضعت أخفافها فى سيرها على جفن نائم لم يستيقظ من نومه لخفة وطئها

* وَكُلِّ وَجْهٍ كَانَ رَوَّالُهُ * تَحَدَّرَ مِنْ عِطْفِيهِ فَوْقَ خِزَامِهِ *

أى سرى بعيس وكل وجهى أى كل فرس منسوب الى الوجهية وهو سفلى معروف ينسب اليه عناق الخيل كان لعابه جرى من عطفية فوق الخزام شبه عرقه ليماضه بالعبه السائل من فمه

* وَاعْبَسَ لَوَّاقِي بِهِ خُرْقَ مَخِيطٍ * لَا نَفْذَ مِنْ ضَمَرٍ وَأَنْضَمَامِهِ *

أى وسرى أيضا بكل - يرأى ضقه - دهرله طول السفر بحيث لو أراد ان ينقذه فى ثقب الابر لا يمكنه من ضوره ودقته

* يُرَاقِبُ ضَوْءَ الصُّبْحِ مِنْ كُلِّ مَطَاعٍ * وَلَا ضَوْءَ إِلَّا مَبْدَأَ مَنْ لُغَامِهِ *

أى لما ألح السرى بهذا البعير وطال عليه الليل جعل ينظر طلوع الصبح من كل أفق يطالع الصبح منه ولا يكاد يرى ضوء الامن لغامه وهو انز بدا الذى يقذفه من فمه جعل لغامه صبحا ليماضه

* تَذَكَّرْنَ مِنْ مَاءِ الْعَوَاصِمِ شَرِبَةً * وَزُرُقَ الْعَوَالِي دُونَ زُرُقِ جَامِهِ *

الجسام جمع جمة وهو الماء الكثير الاسنة توصف بالزرقاة لبريقها وروثها وكذلك الماء يوصف بالزرقاة لصفائه * يقول تذكرت الابل شربة من ماء العواصم وبينها وبين هذا الماء الذى هو أزرق صاف زرق الاسنة

* فَلَوْ نَطَّقَ الْمَاءُ النَّهْرَ سَلَمًا * عَلَيْنَ لَمْ يَرُدُّنَّ رَجْعَ سَلَامِهِ *

الماء النهير الذى ينبعث فى شاربته * يقول مع شدة عطش هذه الابل وحاجتها الى الماء لو سلم الماء

النهر عليها ثم دعا به الجواب أى لم ترغب فى شربه لان قصدها الى ماء العواصم فلا ترد غير

﴿ وَمَا تُمْ بِالْعَافِقِ الْجَمْدُ عَرَّسَتْ * قَائِمِهِ فَلَمْ تَكْشِفْ خَيْفَ لِقَائِهِ ﴾

الغافق مثل العرمض وهو الخضره التى تلو الماء والطعاب الخضره التى تستقر فى قرار الماء يصف سرعة سير الابل واجتيازها بالماء من غير شرب * يقول رب مودود غشيت هذه الخضره نزلت الابل عليه ولم تشرب منه ولم تكشف ما تائم به من الغافق لسرعة سيرها وله أخذ من قول أبى كبير الهذلى

* فصدرت عنه صا دبا وتر كنه * به ترغلفة كان لم يكشف *

﴿ وَلَمْ يَنْ رَيْفِ الشَّامِ وَالْكَرْخِ مَنَهِلًا * وَارِدُهُ مَزُوجَةٌ بِسَهَامِهِ ﴾

الريف ما فارب الماء من أرض العرب * يقول الموارد بين الشام والعراق كثيرة ولكن مياهها حمزوجة بالاعمام وهى جمع سم معنى لا يمكن الوصول اليها ما فيها من كثرة لاهوال وتعمل المشق والخوف من الاعداء

﴿ كَأَنَّ الصَّبَابِيَةَ تُرَاقِبُ كَامِنًا * يَتَوَرَّأَلِيهِمْ خِلَالِ كَامِهِ ﴾

يصف الموضع بشدة لاهوال * يقول كأن ربح الصبابة فى هذا الموضع تخفى عدوا كامن فيه ينبت الى ربح الصبابة كيد هامن خلال اكمام هذا الموضع بمعنى أن الريح تخاف ان تشرب بهذا الموضع كأنهم شرب عدو واوثنهاو يقتلها وهذا كقوله * لوسلت ربيع على أرجائه لم تسلم *

﴿ حَمِيرُهُ رَادَا ضَحَى مُتَبَكِّرًا * مَخَافَةَ أَنْ يَقْتَالَهُ بِقَتَامِهِ ﴾

راد الضحى ارتفاعه أى عرضوه النهار بهذا الموضع على وجل من أن يهاكم بكثرة غباره

﴿ نَهَارُكَانَ الْبَدْرِ قَامِي هَجِيرَةٍ * وَمَادِلُونُ شَاحِبٍ مِنْ مَهَامِهِ ﴾

أى ان البدر يرى فى هذا الموضع غير مضى لما فيه من كثرة الغبار فكان البدر كالبحر هجيره فتغير لونه والمهام الريح الحارة

﴿ بِلَادِيضُ النِّجْمِ فِيهَا سِدْلُهُ * وَدَنَى دُجَاهَا طَيْفُهَا عَنْ لَمَامِهِ ﴾

أى لشدة الظلمة لا تمتدى النجوم فى هذه النقا وزولا بقدر الخيال فيها على الزيادة لان ظلمتها تمنعه عن الالامام

﴿ حَمَادُسُ تَعْنَى الْمَوْتِ وَلَا نَجِيَاءُهَا * عَنِ الْمَرَةِ مَا عَمَّ الرَّدَى بِاخْتِرَامِهِ ﴾

حنادس جمع حندس وهى اليلة المظلمة أى الالبالى المظلمة فى هذه البلاد لا تدخل الموت أعشى وهو الذى لا يصر بالابل فلولوا نجيباها أى لولا انكشاف ظلمة الالبالى ما كان يجد الموت سبيلا الى أحد فخرمه أى يهاكم بهنى لو دامت الحنادس بحالها ولم تجلى لتحير الموت ولم يقصد لا خترام أحد

﴿ رَجَا اللَّيْلُ فِيهَا أَنْ يَدُومَ شَبَابُهُ ﴾ * فَلَمَّا رَأَى شَابَ قَبْلَ اخْتِلَامِهِ ﴿

يعنى كان رجاء الليل في هذه البلاد له مداه وصوره وبه الحال فيها أن يدوم شبابه أى تسفر ظلمته ولا تغيب اما اكثر الغم ارفى هذه البلاد اوصافه وبه الحال فلما جاء المدد وروح اليه اتبعت ادواها واصر الليل نهارا فكان الليل قد شاب قبل بلوغه وهو حدث بعد لم يبلغ أو ان الشيب يعنى سكنت الغنى فيه اقبل أن تنتهى نهايتها

﴿ فَانْضَى عَلَى خَيْلِهِ وَرِكَابَهُ ﴾ * وَلَمْ يَأْتِ الْأَفْرُقَ طَهْرًا عِزَّهُ ﴿

أى جدد هذا المدد وروح في السبر حتى جعل خيله وابله انضاء مهازيل حتى قطع هذه البلاد ولم يقطعها ولم يأتها الا ركا عزمه

﴿ تَشْقُ عُقْبَاؤُهَا وَهِيَ خَزْرَعِيُونَهَا ﴾ * بِكُلِّ كَيْ رَزَقَهُ مِنْ حُسَامِهِ ﴿

الاخضر الذى تضيق اجفانه عند النظر وهو نظار الغضب والعداوة أى تقطع خيله وركابه بلاد هفيل وهى قبيلة وهم خزربعيون أى هم اعداء ومعه كل كى أى شجاع يتكفى في سلاحه أى يستترو برترق من سيفه

﴿ وَلَا فَى دُونِ الْوَرْدِ كُلِّ مَغِيبٍ ﴾ * عَنْ الرُّشْدِ يَقْتَادُ الْخَنَازِمَامَهُ ﴿

أى ابقى على قبل وصوله الى مورده الذى قصده كل رجل جاهل قد حرم الرشيد بجر النفس والفعل القبيح الى نفسه وأراد باقية الخنازانه لا يقرى الضيف ولا يأتيه طارق الا طمع فيه يدل عليه ما بعده من الايات

﴿ أَشْدُّ رِزَابًا عِنْدَهُ عَقْرَانَهُ ﴾ * وَأَبْعَدُ شَيْ ضَيْفُهُ مِنْ طَعَامِهِ ﴿

الناب المن من الابل وهو غير محتمل لافرى أى أعظم مصيبة عنده نحر الناب من ابله للاضياف وان لم يكن الناب عندهم من نفائس الاموال أى بعد ذلك من المصائب فلا يأتيه فما أبعد الضيف من طعامه اذا

﴿ أَخُو طَمَعٍ لَا يَنْزِلُ الرِّكْبُ أَرْضَهُ ﴾ * فَبِرَحْلِ الْأُمُوقَرِّ مِنْ مَلَامِهِ ﴿

أى انه يلجم في مال الاضياف اذا نزلوا عنده ويعتذر للاضياف فلا ينزل به ضيف فيرحل الامتقلا من اللوم يلام في نزوله عنده حيث نزل عنه من ليس ماوى للاضياف وقوله فيرحل مرفوع لا غير لانه عطف على ينزل ولا يجوز نصب فيرحل لانه لم يجعل نزول الركب سببا للرحيل لان النصب يقتضى هذا التقدير كما في قوالهم الا تنزل فتصيب خير اذا النزول سبب مقتضى لاصابة الخبر والامر بهما بخلافه

﴿ إِذَا عَرَضَتْ نَارُ الْحَبَابِ فِي الدُّجَا ﴾ * سَعَى قَائِدًا مِنْ نَارٍ هَائِلَةٍ مَرَامِهِ ﴿

اعرضت أى امكنت واتفتت ونار الحباب طائر صغير يطير بالليل كأنه شرارة وقيل هى النار التى

التي تشع من سوافر الخيل وقيل الحياحب لص من الاصوص كان يوقد ناراضة بيعة وكذلك
 نيران الاصوص شديدة والضرام جمع ضرم وهو الوقود غلب الجوزل بهنى متى ظهرت له نار
 الحياحب طمع في اوجدهل بعد وبضرامه لبة قدس من ناره اى انه يطعم في غيبه طمع
 ﴿ وَأَنْ ضُرِبَتْ أَطْنَابُهُ بِنُؤُوفِهِ * نَأَى الصَّبُّ عَنْهَا خِيفَةً مِنْ عُرَائِهِ ﴾

الغرام الثمرة وبجوارزة الحد فيهما اى ان الضب ينفر من مجاورته مخافة شره فكيف ياوى
 الاضياف اليه

﴿ إِذَا هَبِضَ عَظْمُ الْبَكْرِ وَدَلَّوْا نُهُ * فَدَاهُ مِنَ الْأَعْنَاتِ بَعْضُ عِظَامِهِ ﴾
 اذا كسر العظم فغير ثم كسر ثانية قيل هبض والاعنات ان يصيب المجهور في قيمه والاعنات
 ايضا الحمل على المكر وهوالمنى لو فخر بعض ابله وكسر عظم من عظامه حتى ان يفدى ببعض
 عظامه وان يكسر عظمه ولا يكسر عظم بكره

﴿ وَمَا نَحْمُ إِلَّا وَتَارِي تَمَعُ أَذْنِهِ * بِأَحْسَنَ صَوْتًا مِنْ رُغَاءِ سَوَامِهِ ﴾
 اى اصوات ابله الراغبة في سمعه الذوا حسن من نغمات الاوتار والاصوات المطربة وذلك
 لجله وافراط محبته للامال

﴿ فَيَأْرَبُ لِأَجْرِ رُزْدَارٍ بِحَمَاهَا * مِنَ الْمَزْنِ الْأَخَالِيَاتِ جَهَامِهِ ﴾
 الجهم الامصاب الذى هراق ماؤه وعال عليه بأن لا يبقيه وبأن لا يبرداره من الامصاب الاماخلا
 من الماء فلا يبقها

﴿ وَإِنْ كَانَ غَيْبَتْ فَاعْدُهُ عَنْ بِلَادِهِ * وَإِنْ كَانَ مَوْتُ فَاسْقِهِ أَمِنْ زُرْوَامِهِ ﴾
 موت زروام اى صعب بهنى ما كان من غيب نافع فاصرفه يارب عن بلاده وما كان من الموت
 الشديد فاسق داره اياه

﴿ وَلَوْلَا احْتِقَارُهُ مِنْ قَبْلِ بَشَائِهِ * لَمَلَّ عَلَيْهِ الذُّمُّ بِفِائِقَاتِهِ ﴾
 اى لولا ان المذكور تحتقر الشأن عند الممدوح وأنه لا يمسالى به لانقم منه بالهجا والذم
 ولكن لا مبالاة بشائيه عنده

﴿ هُوَ الشَّهْدُ بِجَنَّةِ الْخُطُوبِ مُرَارَةً * وَقَدْ فَتَرَتْ أَفْوَاهُهَا الْإِلْتِمَامَ ﴾
 اى ان الممدوح محبوب محلولى الشماثل فى القلوب كاشهد ولكن بجته الخطوب اى اخرجته
 من افواهها من المرارة وكانت الخطوب قد فتحت افواهها لابتلاءه يقول انه حلوا الشماثل
 فى افواه الخطوب وكم تصدنه بالذكور فلم تستطع ان تكبده

﴿ تَهَابَ الْأَعَادَى بِأَسْأَةِ وَهْوَسَا كُنْ * كَمَا هَيْبَ مَسِّ النَجْمَةِ قَبْلَ اضْطِرَامِهِ ﴾

أى انه موجب بابه الاعداء وان لم يخرج لان مقام منهم كما ان الجرم موجب بابه وان لم يتهب
 ﴿ وَبِجَرَائِفِي وَهُوَ مَعَهُ * وَبِجَرَائِفِي وَهُوَ مَعَهُ * وَبِجَرَائِفِي وَهُوَ مَعَهُ ﴾

سيف جرز أى صارم يعنى رجمانيق السيف وهو في غمده ولم يسلم بعد ورجعاً ترناغ النفس من
 غمرة الماء قبل الدخول فيها ضرب بالمدوح مثلاً بالسيف والليق في كونه هيباً قبل الاحتياج
 ﴿ إِذَا ضَعُكْتَ بِحُجْرَتِهِ نَلَّ بِلَدَةٍ * بِكِي مَالَهُ مِنْ ظُلْمِهِ وَأَهْنُضَامِهِ ﴾

دفعه واقتضاه اذا ظلمه أى تهب بالمدوح كل باءة يسكنها رقة تخرو وتفرح به ولا يمكن ماله
 بكى من ظلمه يذله ابا. وتفر بقاء لا عطاء

﴿ تَعْقُظُهُ مِنْهُ خَبِيْثَةٌ مِنْ رَجُلِهِ * وَكَمْ نَالَ مَالًا ضَاعَ نَحْتِ خَتَامِهِ ﴾

هذا البيان أحوال الناس في أموالهم وذلك أن المال حيث كان يحفظ ويؤتى منه مخافة
 ذهابه ولا يبدل في الخفوق ولا يفتنى في سبل المكارم فيكسب صاحبه الذي كراجه بل يدنو
 ويختصم عليه فيضيع المال تحت الختم من غير أن ينفع به يذم صاحبه ومال المدوح بخلاف
 ذلك فانه يبدله وينفقه فيما يهواه ويكسبه به الذي كراجه بل

﴿ وَذَامَتُهُ أَفْنَاءُ الْعِرَاقِ وَأَنْغَا * تَرَحَّلَهُ عَنْهُنَّ أَكْبَرُ ذَامِهِ ﴾

أفناء العراق أخلاطهم الذين لا يعرفون وذامه يذمه ذمياً أى عابه والذام العيب يقول عاب
 أهل العراق المدوح على مفارقتها بغداد ولو لم يرتحل عن بغداد لما ذامه أحد إذ لا مجال
 للغمزة فيه والعيب لا يهزكى المحبها

﴿ فَمَكَانَ الصَّبَا أَدْلَمَ يَحْدُثُ فِيهِ عَائِبٌ * مَقَالًا لِحَقِّ عَابِهِ بِأَنْعِرَامِهِ ﴾

أى كن هو الصبا فاصبا أخبر كن يعنى أن المدوح في ترحله عن بغداد وتعرضه للذم بسببه كان
 كابام الصبي اذا الصبي مستحسن لا عيب فيه سوى أنه تنقضى وتضمصر أيامه فكذلك المدوح
 لا عيب فيه وأنغاب بترحله عن العراق

﴿ رَلَوُا بِغَدَادَةِ طَاعَتٍ لَا تَقْبَلُ * عَلَيْهِ النَّارُ رَجَبَةٌ فِي مَقَامِهِ ﴾

التيابا جمع نية وهى المطاع في الجمل وأشدت أى أطلقت وشجراشب اذا انقبضت به بعض أى
 لوان طاعت بغداد لحقت بجبالها هذا المدوح وجهاتها محيطة به كى لا يمكنه الرحيل عنها
 رغبة منها فى أن يتم هو بها

﴿ مَتَى بِحَيْسِ الدَّجَنِ الْمَطْبِقِ بَارِقًا * يَحْيِيهِ وَيُخْرِجُ سَاطِعًا مِنْ رُكَامِهِ ﴾

ضرب له مثلاً بالانيم المطبق والبرق أى النيم وان كان مغطى سائرا كما لا يسقط طبع حبس البرق
 ومنه من السطوع أى الارتفاع ومتى رام حبه لم يطاوعه بل يقطعه ويخرج من ركامه وهو
 الذى ركب بعضه بعضاى كما أن الدجن لا يتكمن من حبس البرق عن الامان فكذلك بغداد

لا تتمكن من حبس المدوح ومنه من المسير

﴿ عَلَى لَامَلِكِ الْبِلَادِ نَصِيحَةٌ * يَقُومُ بِهَا دُوحِيَّةٌ فِي قِيَامِهِ ﴾

أى وجدت على الملوك البلاد نصيحة يؤيدها من يحسب الجزاء والمثوبة في أدائه تلك النصيحة

﴿ أَخْصُ بِهَا مَنْ كُلِّ حَيٍّ عَمِدُهُ * وَأَصْرِفْهُ أَمَةً تَكْرِأَعَنْ طَقَامِهِ ﴾

أخص بهذه النصيحة من كل قوم سيدهم وأرد ما ترفع ما عن جهلهم

﴿ بَانَ عَلِيًّا كُلُّ مَنْ فَازَ بِالْفَنَى * فَغَيْرُ ذَلِكَ لَمْ يَدْنِ مِنْ كَارِمِهِ ﴾

هذا هو النصيحة وهى أن كل غنى من المال لم يدن من نفائس كلامه هذا المدوح فهو فقير

حقيقة حيث كان معدا من كلامه وقوله كل من فاز بالفنى فقير حلة في محل الرفع لانه خبر ان

﴿ صَنَعْتُ لِأَرْبَابِ الْقَرِيضِ امْتِدَاحَهُ * كَمَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَجَّ نَدَاهِهِ ﴾

أى جعلت مدح من لاهل الله وكما أن ابراهيم عليه السلام حج انقام أشار الى قوله تعالى

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

﴿ فَيَمْنِي عَلَيْهِ ضَيْغَمُ بَرَزِيرِهِ * وَيُشْنِي عَلَيْهِ شَادِنُ بَيْغَامِهِ ﴾

الضغيم الاسد وزئيره صوته والشادن ولد الطيبة والبيغام صوت الغابي أى ان هذا المدوح

يثنى عليه بكل لسان

﴿ وَهَذَا أَهْلُ النُّطْقِ شَرَعِي وَمَذْهَبِي * فَمَنْ لَمْ يُطِعْنِي عَقَّ أَمْرَامِهِ ﴾

ادعى لنفسه الامامة في النطق وشرع امتداح المدوح لاهل النطق ومن لم يطعه فى ذلك فقد

هوى امر الامام

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ الْآفِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ * دَقَافٌ وَأَقْدَامٌ وَخَزَمٌ وَنَاتِلٌ ﴾

أى قد جعلت العفة والتهجاء والخزم والجود وسلوك هذا الطريق هو المجد أى أفعالى كلها

واقعة فى سبيل المجد ثم فضل أفعاله وعدها وكانت كلها من خلال المجد

﴿ أَعْنَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ * بِصَدْقٍ وَاشٍ أَوْ يَجِبُ سَائِلًا ﴾

أى بعد أن جربت الامور التى تخفى وعرفت اصدق الساعى به

أخيب من برحمة معروفى ويطلب نائلى أى لا أقبل ذلًا

﴿ أَقْلُ صُدُودِي أَنِّي لَأَكْمَلُهُ ﴾

الصدود الاعراض أى أقبل اعادته

بل قد يكون الصدود ولا يفيض بل البض غايه الاعراض واسهل مهاجرة اياك اني تارك لك
وراحل عنك وقد تكون المهاجرة دون الرحيل بخساطب من لا يلائمه * يقول لا ارضى فيك
بالصدود دون الاباض لان ولا يالهجر دون الارتحال عنك

عندك
مستأجر

﴿ اِذَا هَبَّتِ السَّكْبَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ * فَأَهْوَنُ مِنِّي مَا تَقُولُ الْعَوَاضِلُ ﴾

السكباء كل ريح تهب بين مهى ريح من اى اذا هجرتكم وارتحات عنكم وبعد ما بيني وبينكم
فاهون شئ على ما يقوله العواذل خافى اى لا ابالي بقولهم

﴿ نَعْدُو نَوْبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ * وَلَا ذَنْبَ لِي الْاَلَاءُ وَالْفَضَائِلُ ﴾

اى ذنوبى كثيرة عند من لا يناسبه حالى وذلك لقصوره ونقصه ولا ذنب لى الافضال وعلوشانى

﴿ كَافِيَ اِذَا طَلَّتِ الزَّمَانُ وَأَدْلَهُ * رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِأَنَامٍ طَوَائِلُ ﴾

الطوائل جمع طائله وهى التمر * يقول متى دقت اهل العصر بافضائل ابعضونى وعادونى وصرت
كافى وترت الناس وزن عندي لهم ترت رذحولا يطالبونى بها

﴿ وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ * بِاخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْهَانَةٍ كَامِلُ ﴾

اى يجتهد حسادى فى ستر حالى واخفاء امرى وكيف يمكنهم ذلك وقد صار صيتى فى البلاد مشهور
الشمس ومن يضمن للحساد اخفاء شمس قد تكامل ضرره ماوشعاه اى ولا يضمن ذلك احد
لانه غير ممكن فكذلك اخفاء ذكرى غير ممكن

﴿ يَهْمُ الْاِلْيَافِ بَعْضُ مَا أَنَا ضَمِيرُ * وَبَتَقُلُ رِضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلُ ﴾

اليليا فى موضع نصب لانه مفعول يهم الا انه ممكنه لضرورة الشعر كقوله
* سكان ابد بين بالقاع الفرق * اى يهم بعض ما ضميره من الهموم اليليا يعنى ان الايام
لا تطيق ما طيقه وكذلك لا يستطيع حمل رضى حمل ما حمله من متقلات الخطوب

﴿ وَاقِفِ اِنْ كُنْتُ الْاَخِيرَ زَمَانَهُ * لَا تَبْسَلُ تَسْطِطُهُ الْاَوَائِلُ ﴾

اى اقف وان كنت آخر زمانه اقل من الامور البهيبة ما عجزت الاولون زمانا عن امثاله اى
سبقت الاولين فى المساعى وان تأخر زمانى

حسرت

﴿ وَأَعْدُو رَلَوْا الصَّبَاحَ صَوَائِرُ * وَأَسْرَى وَلَوَ انَّ الظَّلَامَ بِحَافِلُ ﴾

عن همى امر من الامور بل أعدوا رل النهار لما جاقى ولو كان الصبح سبوا فلم
الصبح يشبه بالصف ابيضه وهيمته وامرى فى الليل المظلم لما بهمنى ولا
الظلام بحافل وهى جمع حافل وهو الجيش العظيم والظلام

﴿ سَأَنَ اغْنَاهُ الصَّبَاحُ ﴾

بصف

• على سعة النزد •

يصف اعتزاله الامور وابتاعه ملازمة الخول والنزعة عن الاعمال مع استه
مع الى الامور شها حاله بحال جواد عطل عن تحلية لجماعه وبسيف معنى قد
بالصف قل اى كان تعطل الجواد عن تحلية لجماعه وطول عهد السيف بالصف
الجواد وجوه السيف فكذلك ابتاعه العزلة والنزعة عن الاعمال لا يرى عنه
﴿ وَإِنْ كَانَ فِي لُبْسٍ عَفْوٍ شَرَفٌ لَهُ ﴾ • فَمَا السَّيْفُ إِلَّا عَمْرٌ وَالْحِمَامُ ذَلِيلٌ

اى ليس الشرف فى ملازمة الاعمال وليس الفاعل من اللباس ولو كان كذلك لمكان
بجانب نفاة غده رجائه وليس كذلك انما قيمة السيف بجوهره وكذلك شرف
بالهلى باوصاف الشرف ومعا الى المجد اصل رضى

﴿ وَلِي مَنْطِقٍ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي ﴾ • عَلَى أَنِّي بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنٍ نَازِلٌ •
اى منطقى لا يرضى لى بغاية منزلى هذه مع ارتفاعها وعلوها فانها قد بلغت السماء كين بل
بقتضى اعلى وأشرف منها

﴿ لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاوُهُ كُلُّ سَيِّدٍ ﴾ • وَبَقَصْرٍ عَن دَرَاكِدٍ لَمَّا تَوَلَّى •
اى منزلى عند محل يقنى كل سيد ان يملأه ويرقى الى حده وبقصر من يريد تناوله عن الوصول
اليه ﴿ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيَا ﴾ • فَجَاهَلْتُ حَتَّى ظَنُّنِي أَنِّي جَاهِلٌ •
اى لما كنت الجاهل فى الناس وعزاهم والفضل وجهل قدره فكافيت الجاهل وسنرت فضلى تشبها
بأهل زمانى حتى ظننى انى جاهل منهم

﴿ فَوَاجِبًا كَمْ يَدْعَى الْفَضْلَ نَاقِسٌ ﴾ • وَوَأَسْفَا كَمْ يُظْهِرُ النِّقْصَ فَاضِلٌ •
يذهب من ادعاه الناقص القهلى بالفضل زورا وبهتانا ف من اظهارة النقص مع فضله تشبها
بالجاهلين فى زمانه

﴿ وَكَيْفَ دَامَ الطَّيْرُ فِي رِكَائِهَا ﴾ • وَقَدْ نَصَبَتْ لَهَا •
الوكنات جمع وكنة وهو الموضع الذى ينام فيه الطير بال
بظهور الصائد لا يصيد ضربا فقهه من الابل بالفرقة
الحسد بكسرة الحاء
الفرقة بين كيف

الشبكة التي

كادنى

د

بسم الله

بسم الله

بسم الله

بسم الله

شرح التنوير *

بمع الجمع فالواحد أصيل ثم أصل ثم أصائل
 مراقي بالزمان وصرفه * قَالَتْ أُنَالِي مَنْ يَقُولُ الْفَوَائِلُ *
 زمان وأحواله ونال منى حوائده وصرفه وقمرت نفسي على نوائبه فصرت
 بولا أُنَالِي عَنْ تَقَرُّلِ نَوَازِلِ الدَّهْرِ وَغَالِهِ يَقُولُهُ أَيُّهَا الْكَرِيمُ الْفَوَائِلُ جَمْعُ غَائِلَةٍ
 بِأَنْ عَضِدِي مَا تَأْتِي مَعَهُ كَيْبِي * وَلَوْ مَا زُنْدِي مَا بَكَتُهُ الْإِنَامِلُ *
 مخطوب الزمان بعد معرفته بصرفه حتى لو أصيب عضده وبان لم يتأسف أي لم
 به عاينه ولو مات زندي لم تبك أنا له عاينه مع أن الكف لا تبشش إلا بواسطة قوة
 مائة

﴿ إِذَا وَصَفَ الطَّائِي بِالْجَلِّ مَادِرُ * وَعَبْرَةٌ بِأَنَّهُ أَهْلَةٌ بِأَقْلُ ﴾

يعني بالطائي حاتم الطائي وقد سار به المثل في الجود ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن
 صعصعة يضرب به المثل في الجبل وإنما قيل له مادر لأنه سقى أباه من بعض حياض العرب فلما
 شرب أباه وصدرت عن الماء سلم في الحوض ومدر الحوض به أي لطخه، لأن لا يشرب غيره فسمى
 مادر أو قيل أبجل من مادر وقال

أفجدلات نخر باهلال بن عامر * بني عامر طرا بسلمحة مادر

وقس بن ساعدة الأيادي كن من حكماء العرب وأعدل من سمع به وهو أول من أقر بالبعث من
 غير علم وأول من قال أمابه دأول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر وقد عمر
 مائة ومائة سنة وأخبرهم من شراحيل النبي عن عبد الله بن العباس أن وفداً من بني
 وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حديثهم قال هل فيكم أحد يعرف
 قس بن ساعدة الأيادي قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال صلى الله عليه وسلم كفى
 به على جبل أحمر به كفا قائماً يقول أم الناس اجتمعوا واسمعوهم واسمعوهم كل من عاش مات ومن
 مات فأت وكل ما هوات آت أن في السماء الخبر وأن في الأرض لعبراً هادى موضوع وسقف
 مرفوع وبجارتوج وقبور ليل داج وسماء ذات أبراج أقسم قس حقاً لئن كان
 في الأرض رضا
 أنتم عاينه
 أبو

اشترى ظميا باحده عشر درهما فمروا به فمروا بالهكم اشترى الظبي فلم يقدر على الكلام فمد يديه ونشر أصابعهما وداعا لانه مشـير ابرار يد احدهما وخلي عن الظبي فشر دورجل فبه بين انه هامة اذا كان عينا وجواب اذا سبأ في البيت الرابع

﴿ وَقَالَ السَّمِيُّ لِلنَّهْشِ أَنْتَ خَفِيَّةٌ * وَقَالَ الدَّجِيُّ بِأَصْحَابِكَ هَاطِلٌ ﴾

السهمي كوكب خفي تخن به الابصار اى وحين ينهكس الامر بان يصف السهمي الشمس بالخفاء مع انها ابرار يصف الدجى الصبح بأنه هاطل اللون اى متغير

بُرى صغار

﴿ وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً * وَفَاحَرَّتِ الشُّهُبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ ﴾

اى اذا كانت الارض تباهى السماء من جهالها وتفاخر الحصى والمجارة البكواكب في العلو

﴿ فَيَا مَوْتَ زُرْ اِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ * وَيَا نَفْسُ حَذِي اِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ ﴾

اى اذا كانت الامور مكرسة كما وصف لم تبق رغبة في الحياة وصارت مذمومة وكان الموت بحيث يقضى المصاهرة لقطع الحياة الذميمة التي لا يجدها صاحبها لما يرى من الامر الحال وبأمر الحازم نفسه بالجد فبما يعجزهم غير مرجحة على شبهة الدهر في تلونه وعدم ثباته

﴿ وَفَرَّغَتْ عَيْنِي مِنَ اللَّيْلِ بِبَيْتِي تَأْسَفًا * عَلَى نَفْسِي وَالنَّجْمِ فِي الْغُرُبِ مَائِلٌ ﴾

يقول حالي في تقضى ايامي الى اعدو ووليلى المنتضى بيمكي تلهفا على مفارقتي الماء وهذا في المعنى كقوله * ينافس يومى في اسمى تشرقا * والواو في والنجم واو المال اى وحال النجم انه مائل الى الغروب اى في آخر الليل

﴿ يَرِيحُ أُعْبِرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبْرَجِدٍ * لَهَا التَّبَرُّجُ جِسْمٌ وَاللَّعِينُ خِلَافٌ ﴾

اى اغتدى برريح اى بفرس كلز بحسرة وقد اعبرت هذه الفرس حافرا كانه الزبرجد صلابه وخضرة لون ثم ذكر ان جسم الفرس من الذهب وخلخله من الفضة يعنى انه اشقر محجل

﴿ كَنَّ الصَّبَا أَلْفَتْ إِلَى عَنَانَهَا * تَحْبُّ بِرَّجِي مَرَّةً وَتَنُاقِلُ ﴾

هذه الفرس في سرعة الجرى كأنها ريح الصبا واني اذا ما كنت عنانها كنى ما كنت عنان سماوان الصبا قد اعطتني عنان نفهم افسارت تارة تسير في الخجب وهو ضرب من السبر وتارة تنافل وهو ان تخمن نقل اليد والرجل فلا تضع على حجر ولا في هوة

﴿ اِنَّ الشَّافِتِ الْجِلَّ الْمَنَاهِلَ أَعْرَضَتْ * عَنْ الْمَاءِ فَاشْفَا فَاَتَتْ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ ﴾

الصبر عن الماء وعن وروده اى متى لم تصبر الخيل عن الماء واشتافا فاشفا فأتته المناهل الى وروده لما اعرضت هي عن الماء فلم تشرب واشتافا فأتته المناهل اليها فخطى بالشم

ناليها

﴿ وَلَيْلَانِ حَالٍ بِالْكَوَاكِبِ جُوزُهُ ﴾ * وَأَتْرَمَنْ حَلِي الْكَوَاكِبِ عَاطِلُ ﴿

أى وحاضرى ليلان أحدهم يحمل الجوز بالكواكب وجوز كل شئ وسطه والآخر عاقل
عن حلى الكواكب أى لآلى عليه يعنى فرسا ادهم سماه ليل الاسواده وفضله عن الليل بعطاله
عن الكواكب

﴿ كَانَ دَجَاءُ الْبَحْرِ وَالصَّحْبِ مَوْعِدُ ﴾ * يُوَصِّلُ رِضْوَةَ الْفَجْرِ حَبِّ مُمَاطِلُ ﴿

أى كان دجى الليل الحالى بالكواكب البحر وشبهه بحر الحبيب اطوله واجمأشه والصبح وقت
لمحصول الوصل ووعده عنده وضوء الفجر كانه حبيب عاقل بالوفاء بوعده الوصل والمعنى أن
الليل طويل لا يكاد يطامح صبحه

﴿ قَطَعَتْ بِهِ بَحْرًا بِعَبْدَانِهِ ﴾ * وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبْلُجُ سَاحِلُ ﴿

أى قطعت بالليل العاقل يعنى الفرس الادهم بحرا يعنى الليل الحالى بالكواكب شبهه الليل
بالبحر اطوله وجعل التبلج وهو اضاءة الصبح ساحل بحر الليل اذ بالصبح يجتنبه قصى الليل كما أن
بالساحل ينتهى البحر والعباب ارتفاع الموج واضطرابه

﴿ وَيُونُسَى فِي قَلْبٍ كُلِّ مَخُوفَةٍ ﴾ * حَالِيفُ سَرَى لَمْ تَصْغُ مِنْهُ الشَّمَانِلُ ﴿

أى يونسى فى كل برية مخوفة يخاف فيها الهلاك حليف سرى يعنى الليل لان السرى يكون فيه
أى يونسى فى البرية الليل اذا استوحش منه غيرى لآلى السرى وقوله لم تصغ منه الشمانل
أى الخلائق يعنى أن الليل لا يبق على حال واحدة بل يتغير تارة يكون مظاما وأخرى مفرورا واحد
الشمائل شمال قال * ومالوى أخى من شماليها *

﴿ مِنْ الزَّنْجِ كَهْلُ شَابٍ مَفْرُقُ رَأْسِهِ ﴾ * وَأَتَيْتُنِي حَتَّى نَحْضُهُ مُتَنَاقِلُ ﴿

قوله كهل بدل من قوله حليف سرى وشبهه الليل بالزنج لاداه وشبهه تجومه بشيب رأس
الكهل من الزنج وشبهه الليل بكهل من الزنج قد شاب رأسه وقد قيد فقل نموضه أى طال الليل
فليس ينقضى

﴿ كَانَ الْأُمْرِيَا وَالصَّبَاحُ بَرُوعُهَا ﴾ * أَخُوسَ قَطْعَةُ أَوْطَالِ الْعُمَمَائِلُ ﴿

كانه موقوف مقيد وصف الليل بالطول أى كان الذكر ياترتاع من الصبح فصارت تغترق سيرها
تقاطر كنهم أخرج أصابع رجله آفة فصارت تنافل فى المشى أى طال الليل وتباطات الأمريا
الغروب فكان آفة تمنعها عن السير

﴿ إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَ السَّعَادَةَ لَمْ تَبُلْ ﴾ * وَأَنْ نَظَرْتُ شَرَّ رَأْيَيْكَ الْقَبَائِلُ ﴿

لم تبال حذف الألف تخفيفا ونظرا اليه شررا وهو نظار الغضب أن ينفجر له
وحظيت تنفع محال لا تكثر بكراهية الناس لك ونظر
الغضا

الغضب ان فان حسدهم لا يغلب القدر وما أَرَادَ اللهُ لك من اقبال الجدة لا تردده كراهة كاره

﴿ تَقَنَّكَ عَلَى اكْتِنَافِ أَبْطَالِهَا اقْنَا * وَهَابَتِكَ فِي اغْنَادِهَا الْمَنَاصِلُ ﴾

تقنك بمعنى اتقنك أى اذا ساعدك الجد وانجحت لك السعادة اتقنك الرماح على اكتنافها وهابتك السيفوف فى اغنادها أى كل شئ تابع للجد متى ساعدتك واتمك الاشياء كلها

﴿ وَإِنْ سَدَّدَ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكَ أَسْهَمَا * نَكَصْنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلُ ﴾

المعابل جمع معبلة وهى نصل عريض لا عزله أى اذا ساعد جدك لم تقدر الاعداء على مكيدتك وان كادوك عاد كبدهم عليهم وان رموك بأسهم رجعت نصولها على أفواقها وأصابته من رى به سارذله الكيد

﴿ نَحَامَى الرِّزَايَا كُلُّ خُفٍّ وَمَذْمَمٍ * وَتَلَقَّى رِدَاهُنَ الذَّرَى وَالْكُوَاهِلُ ﴾

المذمم من خف المعبر بمنزلة الظفر وذروة كل شئ أهله والجميع الذرى والكواهل جمع كاهل وهو أعلى الظاهر أى تسلم اخفاف المعبر ومناسمه عن الآفة والمصيبة وتخل الاسمة والكواهل بمعنى ان الشدائد تلحق الرأس دون الاتباع

﴿ وَتَرْجِعُ أَعْقَابُ الرِّمَاحِ سَلِيمَةً * وَقَدْ حُطِّمَتْ فِي الدَّارِ عَيْنَ الْعَوَامِلُ ﴾

العوامل جمع عامل وهو مادون السنن بقدر ذراع أو أكثر ضرب للرؤس والأذنان مثلا بصدور الرماح وأعقابها أى كما ان أعقاب الرماح تسلم وتخطم صدورها فى الطعان كذلك تسلم الأذنان ونصاب الرأس

﴿ فَإِنْ كُنْتَ تَبْنَى الْعُرْفَ ابْغِ تَوْسَطًا * فَعِنْدَ التَّنَاهَى يَقْصُرُ الْمَطَاوِلُ ﴾

أى الملب الفصد من العز وائالك وطالب بلوغ الغاية فيه فان قصارى المنهاى فى الشئ القصور ﴿ تَوَفَّى الْبَدْرُ النَّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ * وَبَدَّرَ كَهَا النِّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ ﴾

ضرب للنقص ودوالتنهاى المثل بالبدر والهلال فان الاهلة لا تزال تزاد ما لم تنته فى السكال فاذا كانت أدركها النقصان كذلك الما توسط يتعرض للزيادة الى أن يبلغ رتبة السكال فاذا بانها مراجع

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا * فَعَاذَنَنْ تَطْبِقُ لَهُ عُنَادَا ﴾

العنقاء طائر عظيم يدعى انه ملك الطيور وهو معروف الامم ولا يمكنه لا يرى ولا يوجده ويقال انه فى الزمن الاول اختطف صبيا أوجارية فدعا عليه فظله بن صفوان بنى أهل الرس لماب الى اليوم شبه به حاله بحال العنقاء وما كيدته بكيد العنقاء بالاصح طبأ أى ان العنقاء قد

كبريت عن أن يصيبها أحد فما نداهم بالحسد أى خالف وجاهد الحق أن لا ينطعت بهى لا تقدر على خلاف حتى تصيد العنقاء وهى تكبر عن الصيد فكذلك كبر عن معاندة ذلك

﴿ وَمَا نَهَيْتُ عَنْ طَلَبٍ وَلَا يَكُنْ * هِيَ الْيَّامُ لَا تَعْلَى قِيَادًا ﴾

نهيت أى كففت أى لم أكفف نفسي عن الاجتهاد فى طلب المراد ولا تكن الأيام لا تقاد لاحد يقال ادطى فلان القياد والمقادة اذا انقاد ما يراده من يقول الاجتهاد فى الطاب لا يفتى اذا لم تساعد الأيام

﴿ فَلَا تَلْمُ السَّوَابِقَ وَالْمَعَايَا * إِذَا غَرَضَ مِنْ الْأَغْرَاضِ حَادَا ﴾

أى متى اجتهدت فى طلب المراد ولم تقل ما تروم من الغرض وفانك ادرا كبر ما مقصودك أى عدل عنك فلا تلم الخيل والأبل ان لم تدرك هذا الغرض فمالك تصيب بها غرضا آخر كما بين

﴿ لَعَلَّكَ أَنْ تَشُنَّ بِهَا مَعَارًا * تَفْتَحُجَّ أَوْ تُجَبِّمَهَا طَرَادًا ﴾

شنت الغارة أشنها اذا فرقتها أى ان فاتك غرض من الأغراض فلا تلم خيلك فمالك تشن بها الغارة على الاعداه فتظفر بعنالك منهم أو تكفه بالمطاردة فتزال البقية والمعنى لعلك تفتح فى حاجة ان فاتتك أخرى

﴿ مَقَارِعُهُ أَجْتَهَتْ الْعَوَالِي * مُجَنَّبَةٌ فَوَاطِرَهَا الرِّقَادَا ﴾

الاجته جمع الججاج وهو عظم الحاجب ومقارعة ومجتنبة نصب على الحال والمعنى تجنبها طرادا فى حال مقارعة الرماح حواجب هذه الخيل وقد جنت أعينها النوم أى انه استأخرة أبدا لانها تركض فى الاغارة والطاراد

﴿ نَلُومُ عَلَى تَبَادُهَا قُلُوبًا * يُكَابِدُ مِنْ مَعِيشَتِهَا جِهَادًا ﴾

التباعد من قولهم تباعد الرجل اذا تخبر فغرب يديه على بادة فخره واليكابدة مقاساة الشدائد أى نحن نلوم قلوبا على بلادتها وعدم نفوذها فى الامور وهى تقاسى الشدائد من ضحك العيش ووشو حالها فى المعيشة وحق لها ان تتباعد

﴿ إِذَا مَا الْغَارُ لَمْ تُطْعَمْ ضَرَامًا * فَأَوْشِكَ أَنْ تَمُرَّ بِهَا رَمَادًا ﴾

الضرام الوفود أى ان القلوب اذا لم ترفه بالتروية فى المعيشة ولم يخفف عنها ما تقاسيه من شدائدها تبادت وتجدد كلوها كما ان النار اذا لم تذب بالحطب خمدت فممرت بها وهى رمادها ممد

﴿ فَتَنْ بَسَاتِرُ الْأَخْوَانِ شَرًّا * وَلَا تَأْمَنْ عَلَى مَرْفُودَادَا ﴾

أى لا تحسن ظنك باخوان الزمان فان الحزم سوء الظن فاحفظ سرك فلا تنس وتودعه احدا ولا تأمن عليه فؤاداف قد فسدت الطويات كما قال

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ جَاهِلًا فَسْأَلْ سَوِيًّا مِنْهُمْ لَعَلَّكَ تَهْتَدِ ﴾

أى لوانه مرت الجوزاء اخوان الزمان كما أخبرتهم ووقف على دحياتهم لم تطاع احدا من اراهم
كبدتهم وفوته لا يكره من خيبتهم

تَجَنَّبُوا الْإِنَّمَاءَ وَلَا تَوَاحُوا * وَزِدْتُ عَنِ الْعِدِّهِمَا أَعَادِي *

أى ما حصره الخبر بالناس اجتنبتهم فصرنا لآبائنا خيأ - دلالة ههنا الخبز بابهم اذ لم
تتأسف أحوالهم وقد وفقهم فضلا ومربية وكبرت حالي عن معاداة العدو فلم يعادني عدو والمعنى
انه نزلت حالي عن موالاتهم ومعاداتهم

﴿ وَاِنْ تَجْهَدْ فِيْ رَاٰى جَرِيْتٌ مَّعَ الزَّمَانِ كَمَا اَرَادَ ﴾ *

ماستحقه منی ای تشکر فی مرادی ولم یحمله مل وافت الزمان و جریته علی حکم ازادته اذاعیان
مرادی

﴿ وَهَوَّاتُ الْخُطُوبِ عَلَىٰ حَتَّى * كَأَنِّي صُرْتُ أَنفُخَ الْوُودَادِ ﴾

ایم اکثر بالحوادث و هونت امرها علی نفی و اریب منی کافی اهوآها و ابدالها و دادی و محبتی اذلم اقدر علی دفعها

﴿ اُنْكُرْهَا وَمِنْهَا فَوَادِي * وَكَيْفَ تَنْكُرُ الْاَرْضَ الْاَقْتَادَا ﴾

أى لا أندكر عادة الخطوب مع طول الفياحى كلها اتفت من فابى كلاته ذكر الارض القتاد وهو نوع من الشوك لانها منقنه .

﴿ فَأَيُّ النَّاسِ أَجَعَلَهُ صَدِيقًا ﴾ * وَأَيُّ الْأَرْضِ أَسْلَمَ إِلَيْكَ إِذَا

ارتداد الموضع اذا تخيره ليمتزل فيه ومنه الزائد الذي يلحق بالخصب المقوم وأصله من راد يرد
اذا جاء وذهب أى بعد اختباره رأى الناس وخبر قى بهم ومعرفى بأنهم لا يصح لهم للاخوة أيهم
اتخذوه لى صديقاً وأى الارض أخير لانه يكون بها أو المعنى فسد الزمان والبلاد وأعوذ بالصديق
فى الناس والماء فى الارض

﴿ وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ لَدَىٰ مَالٍ ۖ نَفَتْ كَفَايَ ۚ كَثُرَ هَاجَتُهُ قَادًا ﴾

ای لو کانت النجوم دنا بزم ارض به مالا واذا انتقم منها کفای اخرجت اکثرها زبوا ولم
ترض بها نقد او المعنی انه اذا کان لا یرضی بالنجوم مالا کیف یرضی عن جرمهم واختبر احوالهم
اصدقاء و اخوانا مع فساد طویلتهم

﴿ كَفَىٰ فِي لِسَانِ الدَّهْرِ لَفْظٌ ﴾ تَضَمَّنَ مِنْهُ أَغْرَاضُ أَعْمَادِ ﴿

أي ان للدهر مقاصد واغراضا غامضة لا تحصل لآبناء الزمان وأنه المستند لتحقيقها وقد اذخره الدهر واعد له محصلها منه فاستعار للدهر لسانا ووجه له لفظا ينلفظ به معربا به عن مقاصده أي كما ان اللفظ هو المترجم عن الضمير فكونه في الدهر هو المعبر عن اغراض الدهر والهاء في منه حائلا الى اللفظ

﴿ يَكْرِرُنِي لِيَفْهَمَنِي رِجَالٌ * كَمَا كَرَّرْتَ مَعِيَ مُسْتَعَادًا ﴾

لما جعله لفظا في لسان الدهر أذخره تكرار الدهر لآباءه ليفهمه ويعرف حاله آبناء الزمان والمعنى أن الدهر يريد اظهاره والرفع من شأنه والتنويه بذكره فاستعار التكرار له ليناسب اللفظ ﴿ وَلَوْ أَنِّي حَبِيتُ الْخَالِدَ فَرْدًا * لَمَّا أَحْبَبْتُ بِالْخَالِدِ أَنْفَرَادًا ﴾

حبيت أي أعطيت والخالد دوام البقاء أي لو خصصت بالبقاء أبدا فردا لم أورد الانفراد بدوام البقاء والمعنى اني انفردت برتبة في المعالي تقاصر عنها آبناء الزمان فاحتويت الفرد غير باق بل المساعدة غير معروف القدرة تصور أهل الدهر ولو أعطيت هذه الحال في الجنة منفردا لم أرتضها ولم أردّها

﴿ فَلَا هَظْمَاتٌ عَلَيَّ وَلَا بَأْسُ * تَهَابُ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا ﴾

هطل السحاب يهطل هطلا وهم لانا اذا سمحت بالمطر وهذا تأكيدهما تقدم من عدم اثاره بالانفراد بالخلود والمعنى اذ لم يعم المطر جميع البلاد فلا سقاني ولا سقي أرضي أي أكره اختصاصي بالمكرمة دون سائر الناس

﴿ وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمَدَى سَبَاقِي * دُونِ مَكَانِي السَّبْعِ الشَّدَادِ ﴾

أي لسكراهة ايتارى النعميم بالمكارم ما ذكر غير اني بلغت من المعالي رتبة من طلبها وجاراني اليها وجد السموات السبع دونها أي لقي طالب أمدى أي غاي في المعالي السموات دون أن يلقى مكاني

﴿ يُوجِّعُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا * وَيَقْدَحُ فِي تَلَاهِيهَا زَنَادًا ﴾

أي من يباريني ويجاريني الى أمدى كن يوقد ناريا يارى بها شعاع الشمس وكن يوزي السقط بقدح الزند في معارضة توقد الشمس وذكائها والمعنى لا يوازي في أحد في المنصب كما لا يوازي ضوء النار شعاع الشمس

﴿ وَيَطْعَنُ فِي مَلَأَى وَإِنْ شِئِي * لِيَأْنَفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نُجْدَا ﴾

أي هذا الذي يتقاصر عن أمدى ويقصر عن مجاراني اذا أخافه النقص أخذ يذيطعن في علو منزلي حسدا وغبيا وحالي ان شعاع نعلي الذي هو أدنى منزلة مني يأنف ان يكون بأعلى منزلة منه جند معاق جملة سيفه

﴿ وَيُظْهِرُ لِي مَودِنَهُ مَقَالًا * وَيَبْغِضُنِي ضَمِيرًا وَاعْتِقَادًا ﴾

أى يساترفى العداوة ويظهر المودة لى قولاً ويسر بغضى ما يرى من نفسه وكالى

﴿ فَلَا وَابَيْكَ مَا أَخْشَى انْتِقَاصًا * وَلَا وَابَيْكَ مَا أَرْجُو ازْدِيَادًا ﴾

وذلك لاني قد باغت أمد السكال وترقيت عن أن ينطرق الزيادة والانتقصان الى

﴿ لِي الشَّرَفُ الَّذِي يَطَّأُ التُّرَابُ * مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي يَهْرُ الْعِبَادُ ﴾

أى كائن وحاصل لى الشرف الذى أناف على محل التراب وطئه بأقدامه مستعلياً عليه مشفوعاً بالفضل الذى يهر الناس أى غلبهم و بهر القمر النجوم اذا غلبها بنوره والقمر باهر

﴿ وَكَمْ عَيْنٌ تُؤْمَلُ أَنْ تَرَانِي * وَتَفْقِدُ عَمْدَ رُؤْيَى السَّوَادِ ﴾

ذكر التبريزى أبو زكريا فى تفسير البيت وجهين أحدهما أن يكون المراد أنها تؤمل أن تراه فاذا رآته لم تعرفه حقيقة المعرفة وخفى عليها فوكانها فقدت السواد فلم تره كما قال أبو الطيب واذا تخفيت على الغي فعاذر * أن لا تترانى مقسلة عمياء

والوجه الآخر أن يكون له مبعضا فاذا رآه أعرض عنه كما قال الآخر

إذا أبصرتنى أعرضت عني * كأن الشمس من قبل تدور

قال وهذا الوجه أوجه لقوله فيم ساقول ويطن فى علوى هذا كلامه والوجه الاول لا بأس به وذلك لان المدرك من أجزاء العين انما هو السواد فاذا نظرت العين اليه ولم تبصره ولم تدرك حقيقةه فكانها فقدت السواد الذى هو الباصر وتفقد مرفوع معطوف على تؤمل ولا يجوز نصبه لانه لم يجمل الاول سديا للثانى ولو أراد فسد المعنى

﴿ وَلَوْ مَلَأَ السَّمَاءُ عَيْنِيهِ نَيَّ * أَبْرَعًا عَلَى مَدَى زَحَلٍ وَزَادَا ﴾

السمى كركب خفى ادعى أن النجوم لا تقدر على ادراكه ومعرفةه فكيف تقوى على ادراكه أعين البشر لو أن السمى أبصره وملأ عينيه من رؤيته أوفى على زحل فى التأخير وذلك ان السمى أبس من المؤثرات فاذا أبصره زاد فى التأخير على زحل الذى هو أعلى المؤثرات

﴿ أَقَلُّ نَوَائِبِ الْأَيَّامِ وَحْدَى * إِذَا جَمَعَتْ كِتَابَهَا احْتِشَادًا ﴾

الفل المكسر والاحتشاد الاجتماع والمعنى اكسر وأهزم حوادث الدهر وحيداً غير مستمد من جمع الدهر ككتاب الخواص وحدها

﴿ وَقَدْ أَثْبَتُ رَجُلِي فِي رِكَابٍ * جَعَلَتْ مِنَ الزَّمَاعِ لَهُ بُدَادًا ﴾

يقال للجماع المقدم زميع بين الزماع والزماعة والسداد ان ماءن جانب السرج يقع عليه ما رجلا الفارس والمعنى انتهضت طالبا جسميات الامور مثبتا رجلى فى ركب بداده من الاقدام والعمارة

قوله وكفى عين الخشوع منه فى ان كبر من العيون يؤمل رؤيته ولا يبالى بفقد السواد وهذا التفسير من كلامه فتأمل اه

﴿ إِذَا أَوْطَأْتُمْ أَقْدَمَى سَهِيلَ * فَلَا سَقِيَتْ خَنَاصِرُهُ الْعَهَادَا ﴾

قدما سهيل فجمان خلفه وخناصرة موضع بالشام وسهيل انما يطاع باليمن أى اذا أوطأت ركابي أرض اليمن التى هى مطاع قدمى سهيل يعنى اذا صرنا الى اليمن وجعلت ركابي تطؤها فلا سقيت الا مطار أرض الشام أى اذا فارقته لم ينزعنى اليها حنين ولا اهتمام بها

﴿ كَانَتْ ظَمَاءَهُنَّ بَنَاتُ نَعَشٍ * يَرِدْنَ إِذَا وَرَدْنَنَا الْعَمَادَا ﴾

العماد جمع عمود وهو الماء القليل والمراد بالعماد مياه قليلة تكون تحت الزمل يحفر عندها حفر يقرب بعضها من بعض وهى تترأى فى أماكن متفرقة شبه هذه المياه ببساتين نعش فى تفرقها وامامها * يقول ان ركابي العطاش اذا وردت هذه العماد لم تقرب كأنها ترد بساتين نعش لقرب الشبه بينهما ويحتمل أن يكون لآواز الماء فى قعرها وصعوبة الورد فيه كان الابل ترد مورود الماء ببساتين نعش أى ورودها متعذرا فكذلك ورود الماء

﴿ سَتَجِبُ مِنْ تَعْشُمِرْهَا اللَّيَالِ * تَبَارِينَا كَوَا كِبَاهَا سَهَادَا ﴾

التعشمير التعسف وهو ركوب الرأس والمسير على غير قصد وباراه اذا عارضه بمثل فعله وأصله من برى له الشئ اذا عارض له * يقول نجيب الليالى من سهر ابنى وسلوكها المتجاوز على غير طريق كحب مسلول أى تقطع مسافة لا عهد لها بقطعها وتسرى طارال الليالى والمكوا كب تعارضها فى السهر أى لا تباريها فى ذلك الا النجوم

﴿ كَانَتْ فَجَاجُهَا وَقَدَّتْ حَبِيْبَا * فَصَيْرَتْ أَنْظَامَ لَهَا حَدَادَا ﴾

الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع فى الجبل وأحدث المرأة وحدهت نخذ حدادا اذا تركت الزينة وابست السواد عند وفاد زوجها * يقول كان الطارق فى الليالى اسودا بشدة ظلمة الليل مات لها حبيب فابست الثياب السود حدادا عليه يصف شدة ظلمة الليل

﴿ وَقَدْ كَتَبَ الضَّرِيبُ بِهَا سَطُورَا * نَفَّاتِ الْأَرْضَ لَا بَسَةَ بِيْجَادَا ﴾

الضريب الصقيع وهو الذى يقط فيه صبح أبيض على وجه الأرض والبيجاد الكساء المخطط والمعنى ضربت هذه الفجاج فابست جوانبها حيث قبالت الضريب ونبت أوساطها عن قبوله فمكأن الضريب قد كتب سطورا بالارض ولبست الأرض كساء مخططا خطأ أبيض بالضريب وخطا أسود بسواد الليل

﴿ كَانَتْ زَبْرَقَانُهَا أَسِيرَا * تَحْتَبُ لَا يَبْكُ وَلَا يَفَادَى ﴾

الزبرقان القمر وأصله من الزبرقة وهو اللامع يصف طول الليل * يقول كان القمر أسير بهذه الأرض فصار لا يبك أى لا يحل من أساره ولا يبذل له فداه فيطابق من الأسرى كأنه قيد من قطع مسافته فتبت ودام الليل

﴿ وَبَعْضُ الطَّاعِنِينَ كَقَرْنِ شَمْسٍ * يَغِيبُ فَإِنْ أَضَاءَ الْفَجْرُ عَادَا ﴾
قرون الشمس أول ما يبدو من شامعها أي بعض الطاعنين يغيب ثم يعود كالشمس تغيب الليل
ثم يعود عند اضاءة الفجر

﴿ وَابْكَيْ السَّابَّ إِذَا تَوَلَّى * فَهَلْ أَنْ تَرُومَ لَهُ ارْتِدَادَا ﴾
أي أنت من يعود إذا ظن كاشمس ولكن من لي مثل الساب إذا تولى وانقضت أيامه فان
يعود أبدا كذلك أنا إذا سرت من مكان لا أعود إليه

﴿ وَاحْسَبْ أَنْ قَابِي لَوْ عَصَانِي * نَعَاوِدُ مَا وَجَدْتُ لَهُ اقْتِدَادَا ﴾
فقد فقدنا وافتقدا افتقادا يعني واحد وافتقده أيضا طامعه في غيبته * يقول قد تعودت مفارقة
الوطن والاحباب وألفت ذلك حتى حسبت أنه لو فارقني قابي لم آسف عليه ولو عاد إلى عاد
ولم يكن لي افتقاده وطامعه في غيبته

﴿ تَذَكَّرْتُ الْبِدَاوَةَ فِي أَنْاسٍ * تَخَالُ رِيَّ مَعَهُمْ سَنَةَ جَسَادَا ﴾
البداوة الإقامة بالبادية والسنة الحوادق قليلة المطر والتي يحمد المساء فيها أضياف البرد * يقول مع
قله تذكري وتحنني إلى ما فارقته تذكري مقامي بالبادية فيجاء برب أقوام كرام تحسب ربيهم
الذي هو زمان الحصب سنة جادا أي جديبة قليلة الخير وذلك أنهم لجودهم يتوسعون في قرى
الاضياف ويبدلون ماملهم كواولا يدخرون شيئا لما يستقبل فتخال ربيهم زمان الجذب ويحتمل
أن يكون المراد به أنهم أهل بادية قليلة الحصب والخير تحسب زمان الربيع به اشتاء وهم مع ذلك
يتكرمون في مواساة الاضياف والنازحين بهم

﴿ يَصِيدُونَ الْفَوَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ * كَمَا تَصِيدُ الْأَسَدُ الْنَقَادَا ﴾
النقاد جمع نقد وهو نوع من الغنم الصغار أي أنهم يجمعون الشعاعنة إلى الجودص - يد الفرسان
عندهم كصيد الأسد صغار الغنم

﴿ طَاعَتُ عَلَيْهِمُ وَالْيَوْمِ طِفْلٍ * كَانَ عَلَى مَشَارِقِهِ جَسَادَا ﴾
قوله واليوم طفيل أي في أول النهار والجساد الزعفران أي وصلت إليهم أول النهار كأن على
أفق مشرق ذلك اليوم زعفران أي الشمس بعد في أفق المشرق لم ترتفع ولم تبلغ كبد السماء
﴿ إِذَا نَزَلَ الضُّيُوفُ وَلَمْ يَرِيحُوا * كِرَامٌ سَوَامِهِمْ عَقْرُ وَالْجِيَادَا ﴾
أي إذا نزل بهم الاضياف ولم تكن أباهم حاضرة لم يتعلاوا بذلك بل عقر وواجيادهم - لم لا يرى
وذلك لتكريمهم

﴿ بِنَاءُ الشَّيْرِ مَا كَفَّارُوبًا * وَلَا عَرَفُوا الْإِجَارَةَ وَالسِّنَادَا ﴾

بإسائة جمع بان أى هم الذين أصلوا الشعر ومهدوا طرقه والروى هو الحرف الذى ينبئ القصيدة عليه وتنسب اليه كالدال فى هذه القصيدة فانه هو الروى والا كفاء اختلاف الروى وذلك اذا كانت الحروف متقاربة المخرج كقوله

بنى أن البرثى هين * المنطق اللين والطعيم

بجمع بين الميم والنون لتقاربهما والاحازة اختلاف الحركات كقول امرئ القيس

أفين أقام من الحمى هز * أم الظاعنون بها فى الشطر

والسنة اذ كل عيب يحدث قبل الروى كارداف قافية وتجر يد أخرى كقوله

إذا كنت فى حاجة مرسل * فأرسل حكيمًا ولا توصه

وان باب خرم عليك التنوى * فشاور رئيسًا ولا نعصه

فقوله ولا توصه ارداف بالواو قبل الروى وهو الصاد وقوله ولا نعصه هو تجريد لاردف فيه لان

الردف ثلاثة أحرف الالف والواو والياء واللسناد وجوده أخرى تركت ذكرها عليه للاختصار

والمعنى أن لهم القدرة على نظم الكلام سليمة من غير اضطراب الى ارتكاب ما بعد عيبها

فى الشعر

﴿ عَهْدَتْ لَأَحْسَنِ الْحَيَيْنِ وَجْهًا * وَأَوْهَبَهُمْ طَرِيفًا أَوْ تِلَادًا ﴾

أى قصدت بالمعبر أحسن القبلتين وجهها وأجودهم باعطاء القديم والمستحدث من المال

فان تصب وجهها وطريفا وتلاد اعلى التمييز وحكى عن أبى العلاء أنه قال هو منصوب على اضمار

فعل لان افعال التفضيل لا يعمل الا أن يضمرب بعد فعل كقوله

«وأضرب منابا بالسبوف القوانسا * كانه قال يضرب القوانس

﴿ وَأَطْوَلُهُمْ إِذَا رَكِبُوا قَنَاصَةً * وَأَرْفَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا عِمَادًا ﴾

طول القناة كناية عن العز كما قال

ولنسا قناة من ردينة صدقة * زوراء حاملها كذلك أزور

ويستدل بطول القناة أيضا على قوة حاملها وحذقه بالطعان بها والعقاد الابنية الرفيعة يذكر

ويؤنث قال الشاعر

ونحن اذا عماد الحى خرت * على الاحفاض نمنع من يلينا

واحدتها عمادة ورفعة العماد كناية عن السيادة يقولون فلان رفيع العمد اذا كان منزله

معلى اثره يرفع عماده ليعلم أنه السيد فيقصده للقرى والاستراحة

﴿ فَتَيِّبُ اللَّجَيْنِ الْمُخَضَّ جُودًا * وَيَذْخُرُ الْحَدِيدَ لَهُ عِتَادًا ﴾

العتاد العدة يقال أخذت الامر عدته وعتاده أى أهبة وآلته أى انه لا يرغب فى ادخار المال

بل يهب الفضة الخالصه من جوده ويذخر السلاح ذخرا ويعدده عدته فى النواشب

﴿ وَيَبْدِسُ مِنْ جُلُودِ عِدَائِهِ سِدْنًا * وَيَرْفَعُ مِنْ رُؤُسِهِمُ النِّضَادَا ﴾

السبب جلود البقر المدبوعة بالقرظ تعذى منها النعال السنية والنضاد جمع نضد وهو ما ينضده
القوم من مناعهم أى أنه موقع بالاعدا منه ~~كل~~ بهم يتخذ النعال من جلودهم ويضع رؤسهم
بعضها على بعض ويحماها نضادا

﴿ ابن الغزو مكتم لا بدرا * وعود أن يسود ولا يسادا ﴾

ابن الغزو أى لزمه يقال ابن باله كان وبن به اذا أقام به والكهل ابن ست وثلاثين سنة الى ستين
سنة اخذ من اكتمل النبت اذا زهر فقبل للانسان اذا شبط كهل ويقال غلام بدرا اذا تم شبطه
يقول انه لازم الغزو ولم يزل يصلى بنار الحرب حال كونه شابا وحال كونه كهلا وتعد أن يكون
سيدا يسود غيره ولا يسوده احد

﴿ جهول بالمناسك ليس يدري * أغيا بات بفعل أم رشادا ﴾

أى انه بدوى قبح لا يخاطب أهل الحضرة فيخلق بأخلاقهم فى ملابس المراسم وواجب ان
والمناسك جمع منسك وهو موضع العبادة والمنسك العبادة أى لا يعرف العبادة ولا يدري ما فعل
رشدا كان أو غيا

﴿ طاموح السيف لا يخشى إلها * ولا يرجو القيامة والمعادا ﴾

طاموح السيف أى جوره يعنى لا يبالي من قتل ولا يخشى الله تعالى ولا يخاف القيامة والرجاء
يكون بمعنى الخوف قال الله تعالى لا ترجون لله وقارا أى لا تخافون له عظمة وقال الله تعالى
يصف مشنار العمل

اذا سمعته النحل لم يرج لهها * وخالفها فى بيت نوب هوام

أى لم يخف لهها

﴿ ويبقى أهله لبن الصفايا * ويمض قوتهم حجة الجوادا ﴾

الصفايا جمع صفيية من النوق وهى الفزيرة اللبن أى انه يبقى أهله اللبن ويؤثر فرسه على نفسه
بالقوت

﴿ يذود سخاؤه الاذواد عنه * ويحس عن حرابه الذبادا ﴾

الاذواد جمع ذود من الأبل وهو من الثلاثة الى العشرة وحرية الرجل ماله الذى يعيش به والجمع
الحرائب وقد حرب الرجل اذا ساب ماله فهو محروب وحرب والذبادا الدافع والدفع عما يجب حفظه ويحس الذب عنه
أى حامي الحقيقة أى جوده بطرد ابه عنه وهو يحس الدفع عما يجب حفظه ويحس الذب عنه

﴿ برد يترسه الذكباء عني * ويجعل درعه تحتى مهادا ﴾

أى لا يدخر الا السلاح وآلة الحرب واذا ترات عنه - ده جعلنى فى كن من ترسه أى نصب ترسه
دون الرمح برد هاعنى به وجعل درعه فراشا تحتى أى فرش درعه لانام عاها

﴿ فبت وأغما ألفى خيالاً * كن بلى الأسنة والصعادا ﴾

أى لما بات وعلى سلاح وتحتى سلاح كنت أرى الخيال وما مره النائم وصكنا على القى الاسنة
والصعاد جمع صعدة وهى القناة المستوية تذبذب كذلك لا يحتاج الى تخفيف أى كنت أرى
السلاح فى النوم لما معى من السلاح وذلك لان النفس اذا كانت قريبة العهد بالشئ فى البقطة
فاذا نام الانسان وطالعت النفس عالم الغيب شاهدت مع الالما انطبع فى ذاتها من عالم الشهادة
ولما ذكر انه نام وتحتى درع وفوقه ترس كان السلاح أقرب شئ عهده عند النوم فشاهد الاسنة
والصعاد فى النوم تمثيلا لما قرب عهده

﴿ وَاطْلَسَ مَخْلَقَ السَّرْبَالِ يَبْنِي * نَوَافِلَ نَاصَةٍ لَاحِأَ أَوْ فَسَادًا ﴾

أى ورب ذئب اطلس والاطس - غيرة الى - وادواراد بمخاق السربال انه من أى مرت عليه
السنون وكانه أخلقت عليه جادته والاولى أن يكون المراد بمخاق السربال أنه مهزول قد
ذهب له الذى هو كالاس له لسوء حاله وشدة جدوبة الزمان وقوله يبنى نوافل أى بطاب فضل
زادنا أى انه جهده المجوع وسوء الحال فانتا بنا يطلب طعاما ماصلا حاو وهو أن نرى اليه شيا
فما أخذه وما فسادا بأن يفترس شيا منا ان لم نعطه طواعية

﴿ كَانِي اذْذَبْتُ لَهُ عَصَامًا * وَهَمَيْتُ لَهُ الْمَطِيَّةَ وَالْمَزَادَا ﴾

العصام ما يشده فم القربة وربا كان من جلد والجلد ما يأكله الذئب والمزاد والمزود ما يجعل
فيه الزاد أى أشد الزمان واهواز الطعام لما طرحت عصام القربة الى الذئب صار عنده كاني
وهمت له راحلتى وما معى من الزاد

﴿ وَبَالِي الْجِسْمِ كَالَّذِي كَرَّ الْيَمَانِي * أَفْلُ بِهِ الْيَمَانِيَّةُ الْحَمْدَادَا ﴾

أى ورب صاحب بالي الجسم أى تخيف قد براه كثرة الاسفار خفف مجه وصار فى العضاضة
كالسيف اليماني وهو المنسوب الى اليمن وهو فى مضائه وصرامته بحيث أفل أى اكسره
السيف اليمانية أى انه أشده مضاء من السيف اليمانية

﴿ طَارَحْتُ لَهُ الْوُضِينَ فِخْطَانِي * طَارَحْتُ لَهُ الْحِشْمَةَ وَالْوِسَادَا ﴾

الوضين خزام الرجل والمعنى أن صاحبه ألف المسير ودرب به * يقول أقيت الوضين اليه أمره
بالارتحال وشد الرجل فكان ذلك عنده كالنوم على الفراش له سهولة السير عليه وكانى فرشت له
الفراش ليس يترج عليه

﴿ وَلِي نَفْسٍ تَحُلِّي بِالرَّوَابِي * وَنَأْبَى أَنْ تَحُلِّي بِأَوْهَادَا ﴾

الروابي جمع رابية وهى المرتفع من الارض والوهاد جمع وهده وهو المطمئن الغائر من الارض
أى الى همة تسوي الى المعالى من الامور ولا ترضى لى بسفاسفها وخسامها

﴿ تَمْدُلُهُ قَبْضُ الْقَمَرَيْنِ كَفَا * وَتَحْمِلُ كَيْ تَبْدَأَ النَّجْمُ زَادَا ﴾

يقال بذه يمه بذا أى غلبه * يقول لا تزال نفسى تسوي الى أعلى المراتب كأنها تمد كفا للنال
الشمس

الشمس والقمر وبقية من استيلاء عليهم ما وتشد الحملة على الثريا لتعلم اعلى زادها استعارها
زاد الماذكر الحملة والبذ

﴿ وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر ﴾

﴿ لقد أن أن بثني الجحوج نجام * وأن يملك الصعب الابي زمام ﴾

أي قرب وحن والجحوج الفرس الذي يغلب فارسه بذهابه على رأسه والجحوج من الرجال الذي
يركب رأسه ويتبع هواه فلا يمكن رده والصعب من الابل الذي لم يرض بالحمل والركوب * يقول
قد قرب وحن أن يصرف ضبط اللام هذا الجحوج الذي جمع برأسه ولج في غلوائه ويعطفه الى
القص من أمره وحن أن يضبط الزمام الصعب الذي أبي الانقياد لقائده واستعصى على رائضه
يعرض بقوم تسادوا في غيهم أي قد حان وقت ردهم عن غوايتهم

﴿ أبوعدنانا بالروم ناس وأنما * هم النبت والبيض الرقاق سوام ﴾

أي بلغ من تسادهم في غيهم أنهم يزدوننا بجند الروم ولا ينبغي إعادتهم اباننا بالروم فانما منهم
مثل النبت ومثل سيموفنا البيض الرقاق مثل الابل السوام أي الراعية وهي تأتي على النبت
بالرحى وبالاتصال أي تستأصل الروم بالسيوف كما تأكل السوام النبت

﴿ كأن لم يكن بين الخاض وحارم * كتائب يشحين الغلا وخيام ﴾

الخاض نهر بالقرب من معرة النعمان وحارم بلد قريب من انطاكية وكانت بينهما واقعة بين
المسلمين وبين الروم وانهم الروم بين يدي المسلمين والمعنى كيف يزدوننا بالروم وقد لاقيناهم بين
هذين الموضعين وقد اجتمعت لهم كتائب تنص الغلوات بهم لكثرة منهم ففرق اجمعهم وقلنا
شوكتهم وما أغنى عنهم أي كأن هذا الذي يوعدهنا بالروم لم يشاهد ولم يبلغه ما حكم الله لنا
عليهم من الظفر بين هذا النهر وهذه البلدة وهم في عدد جرم بغص الغلا كثرة

﴿ ولم يحلبوهم من وراماطية * تصدع أجبالها وأكام ﴾

الهاء في حلبوها راجعة الى الحلب ولم يحلبوها ذكر وعادتهم جارية باطلاق الكتابة عن الخيل من
غير تقدم ذكرها اكفاء بدلالة الحال عن ذكرها صريحا كما في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب
كفى من التمس ولم يحرب ذكرها وراماطية مدينة بأطراف الروم كان قد فتحها المسلمون في زمن
العباسية رضي الله عنهم ثم غلب الروم عليها بعد ذلك سنة أي وكان الروم لم يحلبوا خيولهم من
ناحية وراء هذه المدينة وهي بكرتهم واشتدتها تصدع الجبال والاكام وقد فيها

﴿ كتائب من شرق وغرب تألت * فرادى أناها الموت وهي تؤام ﴾

تألب القوم أي تحزبوا وأعان بعضهم بعضا وكتائب بدل من قوله كتائب يشحين والمعنى كتائب
اجتمعت من كل ناحية فرادى أي أنت كل كتية من ناحية منفردة فوافتهم المنية وهم
مجتمعون أي أتوا من كل أوب متفرقين فقتلوا في صعيد واحد مجتمعين

﴿ غرائب درجعت ثم ضيبت * وقد ضم سلك شملها ونظام ﴾

أى هذه الكتاب كانوا نخبة البلاد شبههم بغرائب الدرر انقبوا لاقتال أى جمعت هذه الكتاب كما تجمع نفائس الدرر ثم ضيبت جعل نفر يقوم بالخرجة كتضييع الدرر والسلك والنظام الخط الذى ينظم فيه الدرر أى كان يجمع هذه الكتب ثابت ضابط أبالة وسباسة كما يضم الدرر سلك ونظام فنفر نظامهم بالانضمام

﴿ بيوم كان الشمس فيه خريده * عليها من النقع الاحمر لثام ﴾

أى قلت كذا بينهم بحرب يوم مظلم من كثرة الغبار استتريت فيه الشمس كأنها امرأة حبيبة عليها لثام من الغبار الظلم وانما جعل على الشمس لثام لان شعاعها يبدو ويغيب كاللثة تبتدو محاسنها من اللثام تارة وتختفى أخرى

﴿ كأنهم سكرى أريق عليهم * بقايا كؤوس ماؤهن مدام ﴾

أى ان الذين قبلوا وصرعوا فى المعركة مضربين بالدماء كأنهم سكرى صب عليهم مابقى فى الاقداح من الخمر

﴿ فأضهوا حديثا كالنم وما انقضى * فسيان منه بقطة ومنام ﴾

أى انقضت أيامهم وصرار واحد دينا بحدث عنهم كأنما أحوالهم أحلام نوم ثم قال والذى المنقضى سواء فيه البقطة والنام أى استوى ما صدر عنهم حقيقة فى البقطة وما كان حلما فى المنام أى ما انقضى كأنه لم يكن

﴿ محمل بأرض الشام بطرد أهله * ولا كنهم عما يقول نيام ﴾

يريد المحمل موضعا كان فى أيدى أهل الروم يسكنونه وينزلونه يقول هذا المحل لا يزال بطرد أهله أى يعطهم بله ان المحال ويذكرهم ما آل اليه أمر سائر المحال التى كان أهل الروم ساكنين بها من القتل والجلاء وشن الغارات عليها كان المحل بتذكيرهم هذه الأحوال بطرد أهله أى يلقى اليهم أن لا ينزلوا به كى لا يحل بهم ما حل بأمنهم من المكاره يقول ان المحل يذكرهم ذلك ولا كنهم نيام غافلون عما يقول لا يفهمون منطق لسان الحال

﴿ وقد تنطق الاشياء وهى صوامت * وما كل نطق الخبيرين كلام ﴾

أى قد يوجد النطق من الاشياء بلسان الحال وان كانت هى ساكنة صورة وليس كل مخبر عن الشيء مخبر بنطق وكلام ظاهر بل العبر الواضحة والدلائل الواضحة ناطقة بابلغ النطق وان كانت صامتة صورة كما قبل للنظام ما الامور الصامتة الناطقة قال العبر الواضحة والدلائل المخبرة وقال وعظمتك أجدات صمت ونعتك أزمنة خفت وتكلمات هن السن تبلى وأحوال سبت والمعنى أن هذا المحل يعط أهله ويحذرهم السكون به فهو ناطق حال صامت صورة فقد تنطق الاشياء وهى صامتة

﴿ كَفَى بِخَضَابِ الْمُشْرِفِيَّةِ مَخْبَرًا * بَأَنَّ رُؤُوسًا قَدْ شَقِينَ وَهَامٌ ﴾

أى إن لم يفهموا نطق المحل ولم يتفطروا به فظنهم يكفهم مخبرا خضاب السبوف وتلطخها بالماء
فهي مخبرة بأنه شقبت بالسبوف رؤوس قد خربت بها وهذه الدماء بالسبوف دليل شقاء الرؤوس بها

﴿ فَإِنْ قَدِمَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ حَقِيقَةً * فَهَاهُنَا فِيهَا لِإِبْشَاءِ قِيَامٍ ﴾

أى إن أخطأت الحوادث هذا المحل وسلم من قوارع الأيام حقيقة أى دهر أطول ولا فهاهى
الحوادث قائمة فيما يكرهه المحل أى إن سلم المحل عن حوادث الدهر مدة فالיום صارت الحوادث
تصيبه بما يكرهه

﴿ مَضَى زَمَنٌ وَالْعَزِيزُ رَوَّاقُهُ * عَلَيْهِ وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنَهُ كَهَامٌ ﴾

أى إن هذا المحل كان فيما مضى من الزمان عزيزا فقدمنى عليه رواق من العزم فقدم اليه يد
من يكبده باهانة وقهر وكان هذا الحوادث نايبا عنه وسيف الدهر كهاما عنه غير قاطع

﴿ وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ تَمُوتُ صَوْلَةٌ * وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صَمَةٌ وَسَقَامٌ ﴾

أى أعالمهمود من الدهر إن يدول الدولة للأشئ زمانا ثم بصول الدهر عليه وبزبل دولته وليس
العيش إلا أن يصح البدن زمانا ثم بموت والمعنى أن الدهر ليس يبقى على حال واحدة بل يحول
أحوالا تدول الدولة مرة وتزول أخرى

﴿ زَمَانٌ قَرَّوَابًا مُشْرِفِي ضِيُوفِهِمْ * مَا لَكَ قَوْمٌ وَالْحِكْمَةُ صِيَامٌ ﴾

زمان منصوب على الظرف والعامل فيه ما تقدم من بناء العزرواقه على محل القوم وكلول سيف
الدهر عنه أى عزوا وامتنعوا زمانا قروا أى أطلعوا واضع بوفهم ما لك قوم أى رسالاتهم
واحدتها ألمكة والمعنى حين يجعلون رسائل الملوك قرى أضيافهم استهانة وعدم مبالاة بها
وذلك لأن الأطمعة لا إلى بها سمع عند نزول الأضياف فهي بمسابقة تقدمتها كما قال

وَجَدْنَا أَهْلَ الْأُمُورِ هَلُمَّا * وَجَدْنَا مَا نَصِفُ لَهُ الْأَنَانِي

عبر جعل الما لك قرى الأضياف عن الاستهانة لها والمعنى زمان كانوا لا يصنعون إلى رسائل الملوك
ولا يبالون بهاتفة عزهم ومنعتهم والكفا صيام أى قيام بمسكون عن الكلام والنكبر عليهم
والمراد بالكفا الرسل الذين يؤدون الرسائل عن الملوك

﴿ وَلَوْ دَامَتِ الدُّوَلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ * رَعَايَا وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ دَوَامٌ ﴾

أى من كان سامعا مطيعا للامدوح ومخترط فى سلطنة رعيته بقيت دولته وهؤلاء لما لم يقدر بقاء
دولتهم عصوه ولم يرضوا به كونه رعيته له والمعنى لو رضوا أن يكونوا رعيته للامدوح لما
ذهبت دولتهم

﴿ وَرَدَّوْا إِلَيْكَ الرُّسُلَ وَأَصْلَحْ مَكِينَ * وَقَالُوا عَلَىٰ غَيْرِ الْقِتَالِ سَلَامٌ ﴾

وهذا يؤكده ما شرحت به قوله * زمان قروا بالمشرفي ضيوفهم * وذلك أن الروم لم يصعدوا إلى رسالة المدوح * يقول ربه وارسله ولم يملوا بموجب الرسالة ولم يخفوا الصلح - من كان الصلح مكاميسورا ولم يختاروا الا القتال

﴿ فلا قول الا الضرب والطعن عندنا * ولا رسل الا ذابل وحسام ﴾

أي لم اسمعوا عن الرشيد ولم تنفع فيهم الرسائل كقصة عن المقال وارسال الرسل اليهم وجعلنا الضرب بالسيوف والطعن بالرمح بدل القول وصرنا ولا رسل بيدنا الا الرماح والسيوف أي صرنا إلى ما اختاروا من القتال

﴿ فان عدت فالمجروح توسى جراحه * وان لم تعد متنا ونحن كرام ﴾

وسى أي تداوى يقال أسوت الجرح أسوا أي داويته والاسمى الطبيب * يقول ان عدت إلى الصلح ورجعت عن قتالهم يمكن أن تداوى جراح المجروح أي يمكن إصلاح الأمور ان لم تعد إلى السلم لم متنا طيعين منقادين لا مرك أي لا تفرقك إلى أن تموت تحت طاعتك

﴿ فليس لنا وان كان البقاء محبباً * بأول من أخنى عليه حجام ﴾

يقال أخنى عليه الدهر أي أهلكه والمعنى لا نرغب عن طاعتك وان كان فيم احتقنا اذ لنا بأول من أهلكه الدهر أي وان كان البقاء محبوبا بالنفس لا نترك طاعتك مخافة الهلاك فاسنا بأول من أهلكه الدهر ولنا بما لنا السوة

﴿ وحب الفتى طول الحياة يذله * وان كان فيه نخوة وعرام ﴾

النخوة الكبر والعرام الثمرة أي لا نرغب في طول البقاء فان محبة الانسان طول الحياة تميزه وان كان فيه ترفع وجراءة لان من أحب طول الحياة توفى المحرب وجانب قتال الاقران ابقاء على الحياة وحاش مفضيا على الذل

﴿ وكل يريد العيش والعيش حقه * ويستعذب اللذات وهي سمام ﴾

أي كل انسان يهوى أن يعيش ويبقى وعيشه حقه أي هلاكه يعني أن عيشه هو المفضى إلى هلاكه فبعيشه سبب حقه وهذا كقوله عليه السلام كفى بالسلامة داء أي ان السلامة هي التي تؤدي إلى الداء فانها لا تدوم على حالها بل تحول إلى أضدادها فعمل السلامة نفس الداء لا فضاها اليه قطعاً وهذا من قبيل تسمية الشيء بما تؤل إليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم

ميتون قال الشاعر المرء يسعى للسلامة * مة والسلامة ما تحسه

فإنه جعل السلامة قاتلة لانها المفضية إلى الهلاك وقال

يحب الفتى طول السلامة والغنى * فكيف ترى طول السلامة يفعل

* ويستعذب اللذات وهي سمام * وهي جمع سم أي يستطيب الانسان ما يذله وهو على قته سم قاتل لانه يتفحص عليه بغاية حاله وهو الخائف

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى الْأَمْرُ فَلَا وَاقِينَ * أَلَا لَيْتَ أَنَا فِي التُّرَابِ رَمَامٌ ﴾

الرمام جمع رممة وهي العظم البالي أي لما عصوا وأبوا الصلح وظهر لهم مغبة فيهم ندموا على ما فعلوا وعلموا أنهم كانوا من الأموات

﴿ وَرَامُوا الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَالْبَيْمُ * وَقَدْ صَبَّتْ حَالٌ وَعِزٌّ مَرَامٌ ﴾

أي طلبوا الصلح الذي كانت الرسل سارت إليهم فيه فردوها ولم يجنحوا إليه أي كانت السلم مفوضة إلى اختيارهم فاذا أبوها وعلموا أنهم أخطوا الرشد طلبوها حين لا مطعم وقد مزحهم أي عسر مطلبها

﴿ وَظَنُّوكَ مِنْ بَطْفَى الْبِرْدِ نَارَهُ * إِذَا طَلَعَتْ عَنْهَا الْغُرُوبُ جِهَامٌ ﴾

أي حسبوك من برد من يطفئ برد الهواء نار عزمه وسورة صرامته والمعنى ظنوا أنك متى هجم عليك الشتاء كففت عن قتالهم وانصرف عنهم وقد أخطوا في ظنهم ذلك والجهم السحاب الذي قد هراق ماؤه

﴿ وَأَنْتَ تَنْتَهِمُ أَقْبَالَ جَلْقِي * مَتَى لَاحِ بَرْقٍ وَاسْتَقْلَ غَمَامٌ ﴾

أي وظنوا أنك تنهى خيلك أي تصرفها نحو جلق وهو نهر يقرب دمشق أي ظنوا أنك ترجع عن غزوهم إذا هجم الشتاء وكثرت الأمطار واستقل الغمام إذا ارتفع وذلك يكون في الشتاء

﴿ وَقَالُوا شُورِيَةٌ قَضَى بَيْنَ بَغْرَةٍ * وَمَا عَلِمُوا أَنْ يَقُولَ حَرَامٌ ﴾

أي يحبوا من صبرك وعكوفك على معاناة الحروب وأصل ذلك بحرها وقالوا كيف يقضى شهورا في غزوة ولا ينصرف عنها هذا الزعم كان جهلا منهم حيث لم يعلموا أنه قد حرم على نفسه الرجوع عن الغزو وأنه ليس دأبه إلا تكفأ عنها

﴿ لَقَدْ سَكَّوْا حَكْمَ الْجَهْلِ وَلِنَفْسِهِ * رَوَيْدُهُمْ حَتَّى يَطُولَ مَقَامٌ ﴾

أي قد أخطوا في هذا الزعم وحكموا بالجهالة حكم الرجل البالغ في جهله محدثا بحكمه نفسه ورويداهم للفعل بمعنى أمهل ودع والمراد برويدهم ههنا أنه أمر للغائبين أي ليعلموا وليدعوا هذا الحكم الباطل حتى يطول مقامه أي أقامته على الحروب أي لم يطل به مدة مقامه على الحرب حتى يقضى منه الجهد ويستطيع رجوعه أذهبه المدة قصيرة بالنسبة إلى ما عهد منه

﴿ وَحَتَّى يَزُولَ الْحَوْلُ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ * وَيَذْهَبُ طَامُ بَعْدَ الذُّوْعَامِ ﴾

أي ليدعوا هذا التعب حتى ينقضى حول ومثله أي حول آخره على مقامه في الغزو ويذهب بعد الحولين عامان أي ينبغي أن يتجهبوا إذا مضت أحوال وأعوام كثيرة على أقامته على الغزو وأما بعد انقضاء أمرهم فلا ينبغي أن يتجهب

﴿ فَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ مَا عَرَفَ النَّدَى * وَلَا تَارِبِينَ الْخَائِفِينَ قَتَامٌ ﴾

أى لولاك بعد قضاء الله وتقديره الذى هو مصدر الامور كلها لم يعرف الكرم والشجاعة أى انما
ظهر الجود والبأس منك وعرف من فضائلك وشمائك وثار الفعار اذا ارتفع والقتام الغبار اى
انه من بأسه وشجاعته - فاد الجيساد وجر العساكر حتى اثار الغبار فارتفع ما بين المشرق
والمغرب

﴿ وَلَا سُلَّ فِي نَصْرِ الْمَكَّارِ صَارِمٌ * وَلَا شُدِّي غَزْوَالِدَوْ حَزَامٌ ﴾

هذا تاء كيد لما قبله أى لولاك اسانصرت المكارم بالجود وخلال النبل أى تحليت بخلال المكارم
فنهضت به - مدعها لاعوازاها فيما بين الناس واستعارسل الصارم عن تحليها بخلال المكارم
ليطابق النصر ولولاك ايضا ما شد حزام فرس عند امر اجهال الغزو والاعداء
﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الطَّوِيلِ الثَّلَاثُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ تَخْبِرُ جَهْدِي لَوْ وَجَدْتُ خِيَارًا * وَطَرْتُ بَعْزِي وَأَصَبْتُ مَطَارًا ﴾

التخبر بمعنى الاختيار وهو الاصطفاء والخيار الاسم من الاختيار والجهد الطاقة والمجهود المشقة
يقول اخترت لنفسى ما يعيننى من امر غاية وسهولة وطاقتى لو كان الخيار الى أى لم آل
فى اختيار ما قدرت عليه - ولا يكن ليس الامر باختياري بل بسابق النية - دير وطرط بعزى أى
اجتهدت وصممت العزيمة طالبا لما أردت ولكن لم أجده موضعا لالطلب أى لم أوث من تقصيرى
أو قصورى - لكن من عدم مساعدة التقدير

﴿ جَهَاتٌ فَلَمَّا أَرَأَيْتُ الْجَهْلَ مَغْنِيًا * حَمَاتٌ فَأَوْسَتْ الزَّمَانَ وَقَارًا ﴾

أى لما عز مرادى ورأيت الزمان قد أسعف بعض الجاهلين بطليتهم فزعت الى الجهل ونجاها من
مقدرا ان الجلى مغن فلما رأيت به لا يغنى عدت الى هجبة الحلم واظهرت من الحلم والوقار ما وسع
الزمان أى ملأه

﴿ إِلَى كَمْ تَنَشَّكَانِي إِلَى رَكَائِي * وَتُكْثِرُ عَنِّي خَفِيَّةَ وَجْهَارًا ﴾

أى الى كم أجهد المطايا بادن السبل لادراكك لى وهى تنشكى الى منى وتكثرمعائتي فى حملها
على السبل مراروة لانية

﴿ أَسْبِرْ بِهَاتِمَتِ الْمَنَابِ وَأَوْفَوْهَا * فَيَسْقُطْ بِي تَخْصُ الْحَمَامُ عَنَارًا ﴾

أى لا ازال أحمل نفسي على المبالغة حتى أسبر والمنابا مع طمة بي فوقى وتحتى والمنابا باطنى
ولا تدر على - لا انهار بما تعثرى فى طلبها ولا تستطبع كبدى رضيرى

﴿ وَكُنْ إِذَا لَقَيْتَنِي لِبَرْدَنِي * رَجَعَنْ كَمَا شَاءَ الصَّدِيقُ حَرَارًا ﴾

الحرة العطش يقال أشد العطش حرة على قرة وهو اذا عطش فى يوم بارد والمحران العطشان
والاننى حرى والمحرار العطاش - يقول لم تزل المنابا عطاشا الى اغتيالى فى كانت اذا وردتني لاشفى
الغلة

العله منى لم تظهر في فرجعت عطا شامها بها كاهم واه الصديق

﴿ وَلِلَّهِ عِلْمُ مَا أَمْرٌ مَذَاقُهُ ﴾ * وَلِلَّهِ عِلْمُ مَا أَقْلٌ نَفَارًا ﴾

لله كذا كلمة يقال عند التذهب من الشيء على معنى لا يقدر على خلقه واختراعه الا الله عز وجل
يتذهب من طعمه لشدة مرارته أى ما أشد مرارته في افواه المذايا حيث تردده ورود العطاش
الماء وترجع بغلته لم تقض وطرها منى لا مرار مذاقنى بافواهاها ويتذهب من ركاثيه ايضا حيث
تعودت مكابدة الشدائد فصارت لا تنفر من المذايا

﴿ وَأَسْوَدَ لَمْ تَعْرِفْ لَهُ الْإِنْسُ وَالِدَا ﴾ * كَمَا أَنِّي مِنْهُ حَلَّةٌ وَخَجَارًا ﴾

أراد بالاسود الليل المظلم أى رب ليل أسود لم يتعبه أصل فلا يعرف الانس له والد أى ليس من
جنس ما يولد فكما انى من لونه لباسا أسود يعنى مررت في الليل المظلم فصرت كائى قد لبست
منه حلة وخجارا

﴿ سَرَّتْ بِي فِيهِ نَاجِيَاتُ مِيَاهُهَا ﴾ * نَحْمُ إِذَا مَاءُ الرُّكَاثِ غَارًا ﴾

أى سررت بى في سواد الليل ابل تجوبرا كهم من المهاالك لقد رتها على السير مياهاها الماء راجعة
الى الناجيات أى مياهاها نجم أى تذكر اذا غار ماء الركائب أى نقص يعنى أن هذه الناجيات
تصير على العطش ولا تشرب الماء كثيرا فنجم مياهاها أى اذا فنى ماء الركائب لم تكثر مشربها
اياء بقى ماء الناجيات جما كثيرا

﴿ فَخَرَفَنُ تَوْبَ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَتْنِي ﴾ * أَطَرْتُ بِهَا فِي جَانِبِيهِ شَرَارًا ﴾

بصف سرهتهن فى السير أى خرجن من الليل بسرعه فكانت آخرت توب الليل حتى انجاب عنه
الظلام وكأنى لما سررت بهذه الركائب الناجيات وقطعت الليل بها أضمرت فى جانبي الليل
فأرابها فخرت لباس الليل وخرجت من الظلام وقوله وباتت تراعى أولى بالتقديم

﴿ وَبَاتَتْ تَرَاغَى الْبَدْرَ وَهُوَ كَأَنَّهُ ﴾ * مِنْ الْخَوْفِ لَاقِي بِالْكَامِلِ سَرَارًا ﴾

أى باتت الناجيات تنظر الى البدر سارية تحت الليل والبدر من خوف المهاالك التى تجوبها
الناجيات كأنها يلحقه المرار وهو الحاق عند كمال فوره وتماهى بصف صعوبة الحال حتى
كان البدر يكاد يلحقه الحاق لشدته الامر

﴿ تَأْنَعَنَّ جَيْشُ الصَّبَاحِ لَضَعْفَهُ ﴾ * فَأَوْتَقَهُ جَيْشُ الظَّلَامِ اسَارًا ﴾

أى تأخر البدر عن جيش الصباح أى النجوم التى تغرب وتستتر بضاءة الصبح أى ضعف البدر
أن يبلغ الصباح ويحارى جيشه فأسره جيش الظلام وفيدته والمعنى أن البدر لم يبق الى الصباح
ول غاب فى الليل

﴿ وَوَأَفْتِ رَعَانَا لَارْعَانَ كَأَنَّمَا ﴾ * فَمُحَادَثُ الشَّعْرِى الْعَبُورِ مِرَارًا ﴾

الرعن أنف الجبل وجعه رعان وهو الموضع الناتى من الجبل وقوله رعاناً نصب على المحل من ضمير العيس بمعنى أوفت العيس أى أشرفت وعلت على رعان الجبل فصارت رعاناً الرعان أى انها ابل عظام طويلة صعدت الجبل فصارت فوق رعانها رعاناً لها وكانها قربت من السماء فصارت الشعري العبور نساها

﴿ وَبَاتَ غَوًى الْقَوْمَ بِحَسَبِ أَنَّهُ * أَجَدَّ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ مَرَارًا ﴾

أى لما بلغوا الى أعلى رؤس الجبال توهم الجاهل من الركب أنه بلغ السماء وزار أهلها مستحبداً
الاسم ٣٣

﴿ إِذَا ضَرَّ زَنْدُكَ بِالشَّخْتِ كَفَّهُ * لَيْقَبَسَ مِنْ بَعْضِ الْكُوكِبِ نَارًا ﴾

أى اذا لم يور الزند ناراً مذهباً الغوى الذى توهم أنه بلغ السماء كفه بالشخت وهو الذى يقب من الحطب ليقبس النار من بعض الكواكب لتوهمة القرب من الكواكب التى تاجع وتنعمر كالنار

﴿ إِذَا قِيدَتْ فِي مَنَزِلٍ بِذَنُوقَةٍ * حَسِبَتْ مَنَاخًا أَوْ طَنَّةً مَنَارًا ﴾

أى ان هذه العيس حادة فى السير فاذا نزل القوم فى منزل بأرض وقيدت لتسترىج انزعجت عن المناخ لرغبتها فى السير وقوتها عليه حتى حسبت انها ختمت انارة لها أى انها لا تطعم من المناخ حينئذ الى مقصدها وأوطنته أى جعل لها كالوطن

﴿ تَطْنُ غَطِيظَ النُّومِ نَهْمَةً زَاجِرًا * فَتَقْطَعُ قَيْدًا أَوْ تَبْتَ هِجَارًا ﴾

النهم من الزجر نهمة الابل أى زجرتها التسيير والهجار جعل يشد من حقب البعير الى رطيفه والمعنى أن هذه العيس لمحة نفوسها وقلة مبالاها بالسير اذا سمعت غطيظ النائم طنته زجر لها فتقطع القيد والهياج يوتير

﴿ أَطْلَتَ عَلَى أَرْجَاءِ زَرْقٍ تَرَعٍ * تَنُوشُ بِرَبْرٍ أَحُولَةٍ وَهَارًا ﴾

أطلت أى أشرفت العيس على حافات غدير صافى ملآن من الماء تنوش بربر أحولة وهاراً
يعنى ثمر الاراك الرطب والبهار هو نبات معروف

﴿ يَمْدَنُ إِذَا السُّقَيْنُ مِنْهُ كَانَمًا * شَرِبَ مِنْهُ قَبْلَ الضِّيَاءِ عُمْقَارًا ﴾

يمدن أى يمان يعنى اذا سقيت الابل من هذا الغدير مالت كما يميل السكران كانه شرب من به أى بالماء يعنى كانه شربت بدل الماء خرافاً سكرت وذلك لبعدها عن الماء

﴿ إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْفَجَازِي أَعْرَضَتْ * وَتَرَوُا ذَبْرُقَ الْعِرَاقِ أَنَارًا ﴾

أى اذا لمع البرق من فحو الجواز أعرضت الابل عنه زهداً فيسه وتديم نظرها نحو البرق اذا لمع من فحو العراق لانه مقصدها

﴿ وَتَأْتِي مِنْ بَدَلِ الْغُيُوبِ كَأَنَّهُ ﴾ * الْبَهَائِي حَذَفَ فِي النَّجَاءِ أَشَارًا ﴾

الماء في كانه راجعة الى برق الع-راق أى تنشط ه-ذه الابل بعد ان أعيت ه-تى نظرت الى برق العراق حتى كأن البرق يشير اليها بالسرعة وبأمرها بذلك

﴿ وَلَيْسَتْ تَحْسُ الْأَرْضُ مِنْهَا بِوِطْأَةٍ ﴾ * فَتَفْرِغُ سِرْبًا وَتُرْوِعُ صَوَارًا ﴾

السرب قطعة من الظباء والصوار قطعة من البقرة الوحشى أى لسرعة سيره-ذه الابل بخف وطؤها على الارض فلا تحس الارض بوطئها فلا تنفر عنها الوحش لانها لا تسمع حس سيرها الخفة وطئها

﴿ تَدْرُسُ أَفَاحِيصَ الْقَطَا وَهَوَاهِجَهُ ﴾ * فَتَمْضِي وَلَمْ تَقْطَعْ عَلَيْهِ غِرَارًا ﴾

الافاحيص جمع افحوص وهو الموضع الذى تفحص عنه القطا لبيضها والغرار النوم القليل بمعنى لسرعة سيره-ذه الابل وخفة وطئها على الارض لا ينتبه القطا اذا مرت بها ولا تقطع على القطا ذيل نومه

﴿ وَتَقْصُ أَمْ الْخَشَفِ مَا أَهَتْ لَهَا ﴾ * فَتَحْدِثُ عَنْهَا بَوَّةً وَفَرَارًا ﴾

يقال ما أهت به وما أهت وما وهت وما باهت أى ما شرعت به بمعنى هذه الابل لسرعة سيرها وخفة تلحق الطيبة وتصيد ها ولا تشعربها فتفر منها أو تمنع عنها تتركها هنا بعض آيات القصيدة ولم يدونها وهذا عادة رعا يحذف بعض الآيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبتز ولا ينتظم السياق ومن لم يألف من عادته ذلك رعا لا يجد تناسبا بين الآيات فى المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الآيات كما فى هذا الموضع

﴿ كَأَنَّكَ أَصْغَرْتَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ ﴾ * عَيْدًا أَلَمْ تَرْضَ الْبَسِيطَةَ دَارًا ﴾

عاد الى المدح ههنا من غير تخلص ظاهر أى انك احقرت الزمان وأهله عيدا لك واستصغرت هذه الارض دارا لك ولم ترضها

﴿ تَظَلُّ الْمَنَسَابِي فِي سُبُوفِكَ شُرْعًا ﴾ * إِذَا انْقَعُ مِنْ تَحْتِ الْمَنَابِكِ نَارًا ﴾

أى تصبر منسا يا من تتحارب به فى س-بوفك ثم عاظاهرة اذا ارتفع الغبار بسنسبك الخيل أى منى حاربك الاعداء أهلككم

﴿ فَإِنَّ عُدَّةَ ضُحَاخِ الْحِمَامِ صَوَارِمُ ﴾ * عِدَدُنْ بِحُورًا لِلرُّدَى وَغَمَارًا ﴾

لما أروهم يجعل المنابك شرما فى الماء تشبه السيف بالماء والمنسا يا فى السبوف كبسات الماء فى الماء أخذ من قوله تعالى يوم سبهم شرعا-بى السمك يظهر فى الماء والشروع الدخول فى الماء واذا دخل السمك فى الماء ظهر فيه اذا الماء لا يخفقه والضخضاح الماء الرقيق على وجه الارض والغمار جمع غمرة وهى معظم الماء والمعنى ان كانت السبوف تشبه بضخضاح الموت بلوح الحمام

قوله تعالى ما ألهت به وما وهت وما باهت أى ما شرعت به بمعنى هذه الابل لسرعة سيرها وخفة تلحق الطيبة وتصيد ها ولا تشعربها فتفر منها أو تمنع عنها تتركها هنا بعض آيات القصيدة ولم يدونها وهذا عادة رعا يحذف بعض الآيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبتز ولا ينتظم السياق ومن لم يألف من عادته ذلك رعا لا يجد تناسبا بين الآيات فى المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الآيات كما فى هذا الموضع

قوله تعالى ما ألهت به وما وهت وما باهت أى ما شرعت به بمعنى هذه الابل لسرعة سيرها وخفة تلحق الطيبة وتصيد ها ولا تشعربها فتفر منها أو تمنع عنها تتركها هنا بعض آيات القصيدة ولم يدونها وهذا عادة رعا يحذف بعض الآيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبتز ولا ينتظم السياق ومن لم يألف من عادته ذلك رعا لا يجد تناسبا بين الآيات فى المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الآيات كما فى هذا الموضع

فما كما يلوح السمك أو غيره في الماء القليل فسيوفك تشبه بالبحار والغمار الردي يلوح فيها
كما تلوح بنات الماء في البحار بفضل سيوفه على سيوف أعدائه

﴿ كَأَنَّ تَرَابَ الْأَرْضِ لَمْ يَرْضَ عِزَّهَا * نَاصِعَةً بِنَعْيِ فِي السَّمَاءِ جَوَارًا ﴾

أى أكثر كرض الخيل في الحرب فأثارت الغبار بسما بكها حتى كان تراب الارض لم يرض بعز
الارض ولم يوافق مكانه على الارض فارفع يطلب أن يجاور السماء يصف كثرة حربه واجراء
الخيل فيها وأثارة الغبار

﴿ بِكُلِّ كَيْتٍ مَارَعَتْ خَبَطَ الْحَمَى * وَلَا تَمَرِّبُ رَسِلَ الْفَاحِ سَمَارًا ﴾

أى يشيرا الغمار بكل فرس كيت والكممة حمرة يدخلها فترة قال سيديويه سألت الخليل عن كيت
فقال انما صفر لانه بين السواد والحمرة كأنه لم يخص له واحد منهما أرادوا بالتصغير أنه منهما
قريب والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وان كانا
أسودين فهو كيت والخبط ورق الشجر اذا خبط الشجر بالخبط وهو العصفاء فقط والسمار اللبن
الممزوج بالماء يعنى أنهم اخيل مكرمة لا تعلف ورق الشجر ولا نسقى اللبن الممزوج بالماء أى انها
تذكرهم عن ذلك لتفاستهم وعزتهم عند أربابها

﴿ إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسَ ظَنُّ أَنَّهُ * تَوَّأَمَ بَيْنَ النُّجُومِ قَرَارًا ﴾

أى اذا ركب فرسان هذه الافراس فارس ظن أنه قد باغ السماء ونالها ونزل ما بين الانجم منزلا
وذلك لتفاستهم وعزتهم الوصول اليها

﴿ وَلَمْ أَرْخِبْ لَعْنَتُهَا عَرَبِيَّةً * تُذِيلُ عَدُوًّا أَوْ تَصُونُ ذِمَارًا ﴾

أى لم أر مثل هذه الخيل خيل لاعربية فى اذالة العدو وهائته وفى حفظ ما يجب حفظه وصيائته

﴿ أَشَدُّ عَلَى مَنْ حَارَبَتْهُ تَسْلُطًا * وَأَبْعَدُ مِنْهَا فِي الْبِلَادِ مَغَارًا ﴾

يقال أغار على العدو وغارة ومغارا أى لم أر خيلا أشد استيلاء على من حاربه من هذه الخيل
وأبعد امداد غيره فى البلاد والتقدير لم أر خيلا أشد استيلاء على من حاربه من ذليلة عدوا أو
صائفة ذمارا وأبعد امداد من خيل الممدوح

﴿ يَكَا فِهَا الْأَرْضُ الْبَعِيدَةَ مَا جِدَّ * بِشَيْدٍ مَجْدًا لَا يَكْشِفُ عَارًا ﴾

أى يحسب هذه الخيل الا بغال فى الارض البعيدة الاطراف رجل ذو مجد يعنى الممدوح فى ابتناء
مجددوا علانه ثم وصف مجده بأنه غير معيب أى لم يصب بعار فيكشف عارا أى يظهره وذلك لان
المعيب يظهر عيبه لا محالة

﴿ عَذَاهُنْ مَجْمَرُ الْجَمِيعِ فَوَارِحًا * كَمَا كُنْ يَنْذِينَ الضَّرِيبَ مِهَارًا ﴾

يقال فرح الفرس اذا انتهت أسنانه وانما ينهى فى خمس سنين لانه فى السنة الاولى حولى ثم

جذع ثم ثنى ثم رابع ثم قارح والجمع قرح والاناث قوارح والضرب اللبن الحليب والجميع الدم
والعنى أن المدوح يبقى خبيـله بعد بلوغها نهاية الاسنان واسنـه كمال قواها وما الإبطال
بدل سقمه اياها اللبن الحليب حين كانت مهارا وهذا مثل قوله
وقدمرد ذكره

ذكى القلب يخضعها نجيبا * بما جعل الحرير لها جللا

﴿ سمعن الوغى قبل الصهيل وما أنسرت * مشائهما حتى اكسبن غبارا ﴾

الوغى مثل الوغى وهى الجملة والاصوات ومنه سمى الوغى الكثرة لاصوات فيه قال الهذلى
كان نغى الخوشر بجانيه * ما تتم بلتد من على قتيل

وانسرى أى انكشف والمشاييم جمع شيمه وهى الجملة التى تخرج على الولد يعنى ان خيله لم تنزل
فى الحروب وانها سمعت جلبة الحرب قبل أن تسمع صهيل أمها فتحاول ما تنجن ليمدكشف عنهن
المشاييم ولا يخرجن عنها حتى كسبن غبارا أى انهن أنفن الحروب مذ كن

﴿ اذا أفرعت من ذات نيق حسبتها * تفيض على أهل الوهود بحارا ﴾

أفرعت أى انهدرت يقال فرع الجبل وفى الجبل اذا علاه وأفرع منه اذا انهدر وذات نيق
ذلة عالية من الجبل والمعنى اذا انهدرت الخيل من علوح حسبتها بحورا تسيل من علوا الى سفلى

﴿ وان نهضت من مطم ثن ظننته * يحيش الأوجج حرارا ﴾

أى وان فرعت من وهدة نهضت من سفل الى علو ظننت ذلك المطم ثن من الارض كأنه
يحيش بالجبال أى يرى أن الخيل الناهضة منه جبال ترتفع من جاش البحر اذا ارتفعت امواجه
وتجج حرار جمع حرة وهى كل أرض فيها حجارة سود ووجج الماء وغيره اذا خرجه من فيه دافعا
اياها أى كأن المطم ثن من الارض يجيم بهذه الخيل حرارا

﴿ يقول سابع الغبار الذى تبهه هذه الخيل الذى يتضابق عنه الهوام كثرته يقتل جوارح الطيور
فيسقط العقبان والنسور موقى وذلك لان القمام الساطع يأخذ انقامها فيغصها فيسقطها موقى

﴿ ويحشم فيه السيدر عبا فـ كما * أضاءت لعينيه القواضب سارا ﴾

يعنى لكثرة الغبار لا يصر الذئب فيه الطريق فيقعدا شدة ظلمته الى أن تضى له السـ يوف
الطريق فيبصر فيسير

﴿ هداه الى ماشاء كل مهتد * يكون لأسباب الخوف نجارا ﴾

أى يهتدى الذئب فى ظلمة الغمار الى ما يشاء من المقاصد كل سيف هتدى بسفره الطريق يبريقه
ثم وصف السيف بأنه الاصل لأسباب الهلاك

﴿ كان المنابا جيش ذير عرمم * تخذن الى الأرواح فيه مسارا ﴾

مافي السيف من الفرند يشبهه باثارد يب النمل * يقول كن المناسيا جيش عظيم من صفار النمل
اتخذت في السيف طريقا الى الارواح وهذا كقوله
ودبت فوقه جرا المناسيا * وليكن بعد ما مضت غملا

وقدمر

(وقال ايضا في المنقارب الثالث والقافية من المندارك)

﴿ تعاطوا مكاني وقد فتهم * فسادركوا غير لمع البهر ﴾

أي تناولوا منزلي وقد قصدوا أن يبلغوها وقد فتهم وسبق فتهم فضلا فلم يدعوا إلا أن لمحو بابا بهر
مكاني وقصروا عن بلوغه

﴿ وقد نجوني وما هجتهم * كما نجى الكاب ضوء القمر ﴾

أي لما تعاطوا منزلي وقصروا عن بلوغها أساءوا القول في واعتابوني فلم يضربني ذلك ولم يؤثر
في كمالا يؤثر نباح الكاب في شعاع القمر أي ترفعت عن النائر بعسا فاتهم التي هي بمنزلة نباح
الكاب ترفع القمر عن نباح الكاب وقوله وما هجتهم أي لم تعرض لهم انما بهوا ورائي
واهنسا جوا حسدا واستقصارا لحالهم

(وقال ايضا في المنقارب والقافية من المتواتر)

﴿ أمعري لقد وكل الظاعنون * بقايي نجما بطيئ الغروب ﴾

يقسم بقائه أن الذين ظعنوا من أحيائه وفارقوه غادروه حليف الجوى والكابية وقبضوا قلبه
نجما من الحزن لا يكاد يغرب شـ به ما عرض له من الحزن لفارقة فاتهم بالنجم الذي يطالع ثم استعار
لدوام محسرة الحزن قلبه إبطاء النجم في الغروب

﴿ أقول وقد طال لي لي على * أما شباب الدجى من مشيب ﴾

أي أقول إذا طال لي لي وتكاثر على الهوم وتبرمت بحالي أما شباب شباب هذا الليل أي
ما يطالع الصبح في تبدل ظلام الدجى بضيائه

﴿ أقصت نسور نجوم السماء * فلم تستطع غصة للمغيب ﴾

أي وقلت أيضا تشكيا من طول الليالي أقصت أجنحة نسور السماء يعني النسور الطائر والنسر
الواقع فليست تقدر على النهوض للغروب أي كأن إبطاءها عن الغروب لكونها مقصودة
الأجنحة فليست تستطيع الغروب

(وقال ايضا في الخفيف والقافية من المتواتر)

﴿ حي من أجل أهان الديار * وأبك ههـ دلا لا النوى والأجبار ﴾

أي خص ديار الأجباب بالتحية لاجل ساكنيها وأبك على مفارقة الحبيب ياها لاهل نويها
المنهدة

المنهزمة واجارها المعطلة

﴿ هِيَ قَالَتْ لِمَ رَأَيْتَ شَيْبَ رَأْسِي * وَأَرَادَتْ تَنْكِرَ أَوْ زَوْرَارًا ﴾

أى لِمَ رَأَيْتَ شَيْبِي وَأَضْمَرْتَ الْأَعْرَاضَ عَنِّي وَالتَّمَكَّرْتَ لِي قَالَتْ

﴿ أَنَا بَدْرٌ وَقَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ فِي رَأْسِي * سَكَنَ وَالصُّبْحُ يَطْرُدُ الْأَقْمَارَ ﴾

قَالَتْ أَنَا بَدْرٌ وَلَمَّا عَانِي فِي دَجَا اللَّيْلِ وَإِذَا ظَهَرَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ اسْتَمْتَرْتَ النَّيِّرَاتِ كَذَلِكَ شَيْبَ رَأْسِي
صَبَحَ وَإِذَا بَدَأَ لَوَاحِ طَرْدِ الْأَقْمَارِ فَلَا تَبْقَى الْأَقْمَارُ مَعَ بَدْءِ صَبْحِ الشَّيْبِ

﴿ أَمْتُ بَدْرًا وَأَنَا أَنْتِ تَمْسُ * لَا تَرَى فِي الدَّجَا وَتَبْدُو نَهَارًا ﴾

هَذَا جَوَابُ الْحُبِّ يَقُولُ قَدْ قُلْتَ أَنَا بَدْرٌ وَرَأْسِي كَالصُّبْحِ لِلشَّيْبِ الَّذِي يَدْفِيهِ وَلَا يَجْتَمِعُ الْبَدْرُ مَعَ
الصُّبْحِ * يَقُولُ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ لَسْتَ أَمْتُ بَدْرٍ أَيْ أَنْتِ تَمْسُ وَالشَّمْسُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالنَّهَارِ

وَمَثَلُهُ قَوْلُهُ وَلَمَّا أَنْ تَمْسُ صَبْحَ شَيْبِي * طَوْتُ عَنِّي رَدَاءَ الْوَصْلِ طَيًّا

تَوَاتُ مَنِيَّتِي عَنِّي - رَأَا * تَرَى وَصْلِي لَدَى الْقَيْنَاتِ غِيًّا

فَقُلْتَ هَجَرْتَ يَا سَوْلى فَقَالَتْ * وَهَلْ تَبْقَى مَعَ الصُّبْحِ الْغُرْيَا

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ السَّادِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ ﴾

﴿ لِلَّهِ أَبَا مَنَا الْمُوَاضِي * لَوْ أَنَّ شَيْئًا مَضَى يُعُودُ ﴾

يَتَجَبَّبُ مِنْ طَيْبِ آيَاهِ السَّالِفَةِ لِمَوَاصِلِهِ الْحَبِيبِ فِيهَا * يَقُولُ مَا أَحْسَنَ الْوَكَانَ إِلَى عَوْدِ مَا مَضَى
سَبِيلُ

﴿ أَبِي وَدَادِي لَكُمْ زَمَانُ * أَلَيْسَ أَحَدًا مِنْهُ حَدِيدُ ﴾

أَيْ شَيْءٌ مَحْبُوبٌ لَكُمْ تَقْتَضِي أَنْ يَخْلُقَ هَاتِفًا قَادِمَ الْيَوْمِ وَلَكِنْ أَبِي مُوَدِّ لَكُمْ أَحَدًا زَمَانُ
أَهْوَنُهَا أَصَابَ مِنَ الْحَدِيدِ

﴿ لَمْ يَبْدَلْ مِنْ بَذْلَةٍ وَلَا كُنْ * يَبْلِي عَلَى طَيِّبَةِ الْجَدِيدِ ﴾

أَيْ لَمْ يَبْدَلْ وَدَادِي مَنْ ابْتَدَأَ بِالْبَذْلِ لِعَبْرَتِكُمْ وَلَا كُنْ قَدِيمِي الْجَدِيدِ مِنْ غَيْرِ ابْتَدَأَ بِاسْتِعْمَالِ إِذَا
طَالَ عَلَيْهِ الْمُدَّةُ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّرَاكِبِ ﴾

﴿ مِنْكَ الصَّدُودُ وَمَنِي بِالْصَّدُودِ رَضَا * مَنْ ذَا عَلِيٍّ بِهَذَا فِي هَوَاكَ قَضَى ﴾

أَيْ أَنْتَ تَرْضَى عَنِّي وَأَنَا أَرْضَى بِعَارِضِكَ ثُمَّ اسْتَفْهَمَ مِنْ كِرَاهِهِ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ وَقَالَ مَنْ ذَا الَّذِي
حَكَمَ عَلَيَّ بِهَذَا الْقَضَاءِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْأَعْرَاضُ مِنْكَ وَالرَّضَا بِذَلِكَ مِنِّي

﴿ بِي مِنْكَ مَا لَوْ خَدَّابُ الشَّمْسِ مَاطَعَتْ * مِنَ السَّكَايَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَّصَا ﴾

الكآبة المحزن وومض البرق وأومض إذا لمع وأضاء أى لو أضاء الشمس ما أضاءت من برح
الحزن بسبك أو أضاء البرق ذلك لم تطلع الشمس لما بها ولا أضاء البرق أى لو كابد ما كابد
من المحزن صدهما عما يصدده من الطلوع واللمعان

﴿ إِذَا الْغَمَّى ذَمٌّ عِشَانِي شَيْبَتِي * فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصُرَ الشَّابُّ مَضَى ﴾

أى إذا لم يحمد الإنسان عيشه في زمن الشباب فكيف يحمدّه إذا ولي الشبا وحل به الشيب
وهو زمان تتخاذل القوى وتحول الأحوال

﴿ وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ بَشِيرَةٍ * فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عَوْضًا ﴾

أى استبدلت من كل شئ فقدته بدلا يغنى عنه وإذا فقدت أيام الصبا لم أجد لها بدلا أى لا يقوم
مقام الشباب حال من الأحوال

﴿ وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ زَمَنِي * مُعْطِ حَبَاتِي لِغَرَبٍ بَعْدَ مَا غَرَضًا ﴾

غرضت أى ضجرت والغر الذى لم يجرب الأمور يقول قد جربت الدنيا وضجرت منها وسئمت
أحوالها فهل يسمح زمنى بأن يعطى حباتى من لم يجرب الدنيا ولم يضجر من تقلب أحوالها يتنى
أبشار حباته على من لم يعلم من أحوال الدنيا ما علم

﴿ جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكْتُ * لِي التَّجَارِبُ فِي وَدَائِرِي غَرَضًا ﴾

أى امتحنت فى الدهر وأهله لم يترك لى حاجة فى مودة أحد من أهل الزمان فظهر لى مصداق قول
الذي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته قل وهو أن من جرب الناس وخبرهم مقثم وآثر العزلة عنهم
ولم يبق له رغبة فى مصاحبتهم لفساد سرائرهم ونغل نياتهم

﴿ وَلَيْلَةٌ سَرَّتْ فِيهَا وَابْنُ مَرْثَمًا * كَكَيْتِ عَادَ حَيًّا بَعْدَ مَا قُضِيَ ﴾

يعنى بابن مرنم الليل وانما يقع عليه هذا الاسم إذا كان مستترا بالغيم يخرج منه تارة ويستتر به
أخرى جعل استتاره بالغيم موثله وخروجه من تحت الغيم إعادة الحياة إليه أى رب ليلة سررت
وحال القمر كأنه ميت لحفائه تحت الغيم فعاد حيا بانجلاء الغمام عنه

﴿ كَأَنَّهَا إِذَا لَحَتْ كَوَاكِبُهَا * نَحْوُ دَمِ الزَّيْجِ تُجَلَّى وَتُهْتَحُ خَضًّا ﴾

الخضض خرز صفار يبيض تلبسها الأما شبه الليل لما بدت نجومه بأمرأة زنجية سوداء تقلدت
وشاحا من هذا الخرز الأبيض

﴿ كَأَنَّهَا إِذَا قُصَّتْ قَوَادِمُهَا * فَالضُّفُفُ بِكُمِ مِنْهُ كُلًّا نَهَضًا ﴾

يصف الليل بالطول أى كأنه قطعت أجنحة نسر النجوم يعنى النسر الطائر فلا يسر يستطيع
النهوض وكلما نهض أدركه الضف فوق

﴿ وَالدَّرَجَاتُ نَحْوُ الْغَرَبِ أَبْنَقُهُ * قَبْلَكُمْ خَافَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى رَكْضًا ﴾

فجمع النافعة على نون وفي الفقه على أنوف ثم استعققات الضمة على الواو فدمت فقبل أوثق
ثم ظلت الواو باء فقبل أينى قدر النجوم أينقا لله در وادعى أن البدر يثبت أينقه أى يسوقها
فحوافق المغرب وأنه يخاف صولة الشمس عليه فيركض منه زما ويرجع فقهري بأينقه وهى
النجوم فيأخر غروبها ويطول الليل

﴿ وَمَنْ لَ تَرِدُ الْجُوزَاءُ غَمْرَهُ * إِذَا السَّمَاءُ كَانَ شَطْرًا لِمَغْرِبٍ أَعْرِضَا ﴾

أى رب منهل صافى الماء لصفائه يترأى فيه النجوم كان الجوزاء ترد غمرة ذلك المنهل لما كانت
النجوم تبين فى المنهل جعل الجوزاء واردة لشرب الماء والسما كان نجمان واعترض النوى
صار عارضا كالشمسة المعترضة فى النهر رأى وردت المنهل والجوزاء بادية فيه حين كان
السما كان عند أفق المغرب كأنهم ما جذع معترض بحرى به نهر

﴿ وَرَدُّهُ وَجُجُومُ اللَّيْلِ وَانِيَّةُ * تَشْكُو إِلَى الْفَجْرِ لَمْ تَطْعَمِ الْغَمَصَا ﴾

أى وردت هذا المنهل عند طلوع الصبح وسطوع ضيائه ونجوم الليل ضعيفة معيبة لا نهاسرت
طول الليل وأعيت فهى تشكو إلى الفجر لأنها لم تطعم الغمصا
بضعف النجوم خفاء توقدها باستطارة ضوء الفجر

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّلَاثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

يخاطب بعض العلويين وقد عرضت له شكاة

﴿ عَظِيمٌ لَعَمْرِي أَنْ يَلِمَ عَظِيمٌ * بِاللَّيْلِ وَالْأَنَامِ سَلِيمٌ ﴾

أقدم ببقائه أنه عظيم صعب نزول نازلة وخطب عظيم بأولاد على رضى الله عنه وقد سلم منها
سائر الخلق أى هذه الحال مما يعظم وقعها فى النفوس وهو أن يمتلى أهل بيت النبوة ببلية ويسلم
منها سائر الناس

﴿ وَلَكِنَّهُمْ أَهْلُ الْخَفَائِظِ وَالْعَلَا * فَهُمْ الْمِلَاتِ الزَّمَانِ خُصُومُ ﴾

الخفائظ جمع حفظية وهى الحمية والافتق والغضب أى يفضيئون للضم فلا يقبلونه ويأنفون
منه ويصمون أنفسهم من ذلك والمعنى أنهم يحبتهم وعلو منصفهم ولا يلبسهم بخصومات الأمور
يتعرضون لنوازل الدهر فهم الخصوم لحوادث الزمان فلا ينفكون عن عملة ونازلة تنزل بهم
ولا تزال ملات الزمان تلم بهم المسام الخصومات بالخصوم

﴿ فَإِنْ بَاتَ مِنْهَا فِيهِمْ وَعَلَّ عِلَّةٌ * فَفِيهَا حِرَاحٌ مِنْهُمْ وَكُلُومٌ ﴾

وعلى العلة ابتداء أثرها فى النفس ورجل موعوك فى أول ما يحكم فى البيت تسليمة عما أصابهم من
العله يقول إن أصابهم من ملات الزمان ماضى مرض فظا لما أصاب ملات الزمان منهم كلوم
وجراحات والمعنى لا بأس بتأثير هذه العلة فيهم لأن تأثير سطوتهم فى الزمان أشد وأذى من
تأثير العلة فيهم

﴿ هُنِيَ الْأَهْلُ الْعَصْرِ بِرُحْمَةٍ * وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ ﴾

يقال هنيئ الطعام أى تنمائه والهنئ الطيب المساخ الذى لا ينقصه شئ وهنيأ نصب على الحال والتقدير حصل أودام لهم برء محمد هنيأ وان كان منهم جاهل يجهل موقع هذه النعمة ولا يعرف حقها ومنهم عالم يعتقد برأه نعمة ويؤدى حق شكرها

﴿ أَلَمْ يَجِدْ سَيْفَهُ وَسِنَانَهُ * إِذَا لَمْ يَغْلِبْ غَيْرَ ذَيْنِ خَصِيمٍ ﴾

أى هو الذى بنى محمد أى شـديد الخصومة والمراس بسيفه وسنان رمحـه فى وقت لا تكون الغلبة فيه إلا بالسيف والسنان وذاعته فى هذا وتنبهت ذان فى الرفع وذين فى الجور والنصب والمعنى يغلب هو إذا لم يغلب خصيم الا هذان اشاروا الى السيف والسنان وانتصب غير لانه اسـتثناه مقدم واذا قدم المسـتثنى لم يحذفه الا النصب لان البدلية قد انقطعت اذا بدل لا بتقديم على المبدل بخلاف غير المقدم فهو ما جاء فى احد الا يزيد حيث ارتفع زيد على المبدل من أحد

﴿ لَكَ اللَّهُ لَا تَدْعُوا بِإِغْضَبَةٍ * لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ ﴾

لان الله أى لك حفظ الله واحسانه يقال ذلك فى معرض الدعاء يقول لا تغضب على وليك يعنى نفسى ولا تغزعه بغضـبك فله معذور فى ترك عبادتك وانت تلومه مع كونه معذورا فدع لومك أياه وانما قال ذلك لان المدوح عاتبه فى ترك عبادته وأظهر عتبه فاعتذر اليه وكتب اليه الايات يستغفقه

﴿ فَلَوْ زَارَ أَهْلَ الْخُلدِ عَتَبُكَ زُورَةٌ * لَا وَهُمْهُمْ أَنْ الْجَنَانِ بِهِمْ ﴾

يقال عتب عليه عتبا ومعناه أى وجد عليه يعنى لو نال غضبك أهل الجنة لنتعص عليهم نعميها وصارت الجنة عليهم محيما لما وجد تلك عليهم

﴿ إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ * فَأَيُّ وَمِضٍ لِلْغَمَامِ أَشِيمُ ﴾

يقال شهر ناجر لكل شهر فى صميم المحرل ان الميوان بنجرفيه أى يعطش يقال نجرت الابل والغنم اذا أصابها النجراى العطش من أكل الحبة فلا تكاد تروى من الماء ويقال لحزيران وتوز شهر ناجر لانه لا يرتجى الغمام فيه ما قال ذو الرمة

* مَرَى آجَنْ يَرُوى لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ * إِذَا ذَاقَهُ الظَّمَا نَ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ *

يقول اذا هبت السحوم بالرياح فى حارة القبطا فى شهرى ناجر فلامطمع فى امان برق الغمام يعنى اذا تغبرت على فن أرجو سواك

﴿ وَهَلْ لِي فِي ظِلِّ النَّعَامِ قَفِيلٌ * إِذَا نَعَتَ ظِلَّ الْأَرَاكِ سَمُومٌ ﴾

النعام خشبات تنصب وتظلل بشجر يستظل بها والسحوم الريح الحارة بالنهار وقال الراجز

* الْيَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ * مِنْ عَجَزَ الْيَوْمَ فَلَا لُومُهُ *

يقول هل ينوئنى نوم وسط النهار فى ظل هذه المظلة اذا لم يمكن التقبل فى ظل الاراك لشدة السحوم

يعنى اذا منعنى عيبك من الاستدراء بذرك فأى ملجأ التجئ اليه

﴿ وَمَا كُنْتُ أَدْرَى أَنَّ مَلَكَ بَشَرَةٍ ﴾ * وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لِرِيَّاحٍ نَسِيمٌ ﴿

أى ما كنت أظن ان يصيبك ألم وشكاً ونسيم الريح باق بحاله لا يتغير لغيرك أى كان ينبغي أن تؤثر شكك في كل شئ حتى في نسيم الرياح وهذا كقول القائل في عمر رضى الله عنه
أبعد قتل بالدينة أظلمت * له الأرض ثم تزل أعضاده بأسوق

﴿ وَلَمْ تَطْبِقِ الدُّنْيَا الْفِجَاجَ عَلَى الْوَرَى ﴾ * فِيمَ لَكَ حُجٌّ وَدِيماً وَذَمِيمٌ ﴿

أى ما كنت أحسب أنه يصيبه ما أصابه من المرض ولا تغاب الأرض في ساجها وهى الطرق
الواسعة على الناس ولا تغططها عليهم فتصير الفجاج مطبقة عليهم فيم لك جميعهم من بحمد منهم
لجده ومن يذم لدنائه

﴿ فَإِنْ نَالَ مِنْكَ السَّقَمُ حَظًّا فَطَامَ مَا ﴾ * رَأَيْتَ هَلَالَ الْأُفُقِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿

أى ان أصابك بالسقم مكروه فالهلال في أفق السماء أيضاً يصيبه محاق وهوله سقم يهون عليه
أمر مرضه أى ان المرض لا يهين منكم

﴿ إِذَا أَدْرَكَ الْبَيْنَ السَّمَاءَ طَعْنَتْ ﴾ * وَخَوْضُ الْمَنَابِإِ وَالسَّمَاءُ مُقِيمٌ ﴿

قوله اذا أدرك البين السماء طعنتم هذا على سبيل الدعاء لهم والمعنى كان ارتحالكم
ومفارقةكم الدنيا اذا فارق السماء وانتفرت الكواكب أى ان تزولوا عن الدنيا حتى
تقوم الساعة وتبين النجوم عن أفلاكها والدعاء قد يكون بالفظ الخبر نحو عشت دهر او بالفظ
الامر نحو عشت دهر او قد راطع نوا على جهة الدعاء في طعنتم لان كل واحد من الصيغتين صالح
للدعاء ثم عطف عليه قوله وخوضوا المنايا أى بانسروا الحروب التى هى أسباب المنايا واقتحموا
المها لك في التفرد بالمعالي مادام السماء مقيمة فى السماء أى الى قيام الساعة دعاء لهم بالبقاء مدة
بقاء الدنيا الى أن يزول السماء ثم أمرهم بتجشم المصاعب التى هى الوسائل الى درك المعالى
ماداموا باقين وهو مدة بقاء السماء واقامته لانهم اذا لم يطمعوا الا اذا ظعن السماء فهم
باقون ما بقى

﴿ فَأَلْ تَرِيَاوُ الْفَرَاقِدَ أَنْتُمْ ﴾ * وَإِنْ شَبِهَتْكُمْ بِالْعِبَادِ جُجُومٌ ﴿

قيل ألبعنى أهل كان فى الاصل أهلاً فأبدلوا من الهاء همزة فصارت الأثم أبدلوا من الهمزة المددلة
من الهاء ألفاً فصارت لا وذلك كآدم وأخراً صلها ما آدم وأخراً فقلت احدى الهمزتين ألفاً
والمعنى أنتم من النجوم شرفا ورفعة وان اشبهتم بنى آدم بالصور والاجسام

﴿ فَإِنْ نُجُومُ الْأَرْضِ لَيْسَ بِعَائِبٍ ﴾ * سَنَاهَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ نُجُومٌ ﴿

جعلهم نجوم الارض لاضاءة مجدهم وشرفهم اضافة نجوم السماء أى ان ضياءهم فى الارض باق
مادام يبقى نجوم السماء أى لا يحوز أن تخلوا الارض منهم فانهم ملاك الارض كما ان الكواكب

ملاك السماء وأمانها كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم النجوم أمان أهل السماء ﴿ فَلَيْسَتْكَ لِلْأَفْلَاقِ نُورٌ مَخْلُودٌ ﴾ • يزول بنا صترف الردي وتقوم ﴿
يتمنى أن يكون المدوح للأفلاك بمنزلة النيرات ليبقى بخدا بقاء الأفلاك يفي الناس طوارق
الهلال ويبقى هو ساما

﴿ يراه بنو الدهر الأخير بحاله ﴾ • كما أبصرته جرحهم وأميم ﴿
جرحهم وأميم قبيلتان من قبائل العرب العاربة أي القديمة يعني أن نور الأفلاك باق على حالة
واحدة لا يتغير عنها يشاهده من في آخر الدهر بحاله الذي شاهده من في قديم الدهر لا تمنى
أن يكون عبادة نور الأفلاك في البقاء وصف النور بما ترى

﴿ وقال بأضافي البسيط الاول والقافية من المتراكب ﴾

يجيب بعض الشعراء عن قصيدة أوامها

• أرقده نياما في دائم الارق • ولا تشقني وغيري - البافشقي •

﴿ بِاللَّامِ فَضْلٌ تَكْسُو فِي مَدَائِحُ ﴾ • وقد خلعت لباس المنظر الانقي ﴿

المنادى مضمر وقد بصره يا انسان دعاء ليعرفه ما كساه المفضل من حال المدائح وادخل اللام
المكسورة على المفضل لانه المدعول اجله ولو كان هو المدعول كانت لامه مفتوحة نحو وبالل
للسامعين بفتح الاولى وبكسر الثانية للفرق بين المدعو والمدعول عليه وانما فتحت لام المدعولان
المنادى جار مجرى المضمرات فانه بمنزلة اياك أعني ولام الجر تفتح مع المضمر نحو ولك وله والمعنى انه
ينادي ذويه ليشاهدوا ما تكسوه مدائح المفضل من لباس الشرف والمفاخر حين خلع لباس
الشباب الذي منظره أنيق أي موق معجب يتعجب من رآه لحسنه أي كساه مدائحهم من لباس
المفاخر ما ضاهى لباس الشبيبة الموق

﴿ وما ازدهيت واثواب الصبا جدد ﴾ • فكيف ازهي ثوب من صبا خلق ﴿

أي هو وان البسني بدائحته ثوب المفاخر وذلك مما ينبغي أن يزهي ويفتخر به ولا يكن حالي اني
لم ازه ولم افتخر بشئ حين كنت في ريعان الشباب اذ لباس الصبا على جدي فكيف افتخر اليوم
وقد اخلق على برد الصبا أي اكتملت وشبت

﴿ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ مَهْرَجِي وَجَرَتْ ﴾ • عتق المذاكي فخبت صفة العتق ﴿

يقال في الدعاء للانسان لله درك معناه كثر خبرك وأصل الدر اللبن وجميع خبر العرب في اللبن
والمذاكي جميع المذكي وهو من الخيل ما بالغ قوته وسنه والعتق جمع فرس عتيق وهو السابق
أخذ من قولهم عتقت منه عيني أي تقدمت وسبقت والمعنى انه يدعول هذا الشاعر مشبه بالمهر
كأنه كان حديث السن جرى في ميدان النظم وجرت الشـعراء المتقدمون معه فيه الذين
نسبهم الى هذا الشاعر في السن كصفة المذاكي الى المهر فكان التبريض بالسبق لهذا المهر على

العتق المذكي يعني أن هذا الشاعر مع حداثة سنه سبق الشعراء المسان في نظم الشعر وأصل
الصفقة ضرب إحدى اليدين على الأخرى وتسمى البيع والشراء صفقة لأن أحد المتبايعين
يضرب يده على يد صاحبه يقال ربحت صفقةته وخابت صفقةته أي خسرت واستعار الصفقة
لاعتق كأنها والمهر تصافيا للرهان بالجرى في المسابقة فلما سبقه المهر فقد خابت صفقة العتق
أي لم تنجح لتقصيرها في حلبة السباق

﴿ أَنَابَهُ مُنَاكَ تَبَنِّي الْقَوْلِ مِنْ كَتَبٍ * خِذْتَ بِالنَّجْمِ مَصْفُودًا مِنَ الْآفُقِ ﴾

بخطاب هذا الشاعر وكان تلميذه وقد سافر وفارقة مدة نظم الشعر * يقول قد بعثك تبني
القول أي تطلب طريق النظم وتمتحن طبعك في القريض من كتب أي من قوب يعني ما يقرب
من الأفهام ويناسب طباع الشادين فأغربت في صنعة الشعر ووجدت بكلام فائق كالنجم
بعيد التناول كأنك تنسأت النجم من أفقه وقيدته

﴿ وَقَدْ تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْفَهْمَ مَلْتَهَبًا * مِنْ كُلِّ وَجْهِ كَنَارِ الْفُرسِ فِي السَّدَقِ ﴾

الفرس التفت والنظر والاسم الفراسة أي رأيت بعين الفراسة فيك الفهم والذكاء تقدما
كأنك ساد نار النجم في عيدهم المعروف بالسدق وهو اليوم العاشر من محرم ما يوقدون فيه
النيران شبه ما يقادز كأنه بايقاد نارهم في السدق

﴿ أَيْقَنْتُ أَنَّ حِبَالَ الشَّمْسِ تُدْرِكُنِي * لَمَّا بَصُرْتُ بِخَيْطِ الْمَشْرِقِ الْيَقَقِ ﴾

حبال الشمس شعاعها الذي يرى كأنه حبال متداوية من قرص الشمس وأراد بخيط المشرق
بياض الفجر المعترض في أفق المشرق واليقق الأبيض يقال أبيض يقق أي شديد البياض
ناصه، والمعنى لما شاهدتك صغيرا تفرست فيك أنك تبلغ رتبة سنية في الفضل كما أن من نظر
إلى بياض الصبح وقد بدا علم يقيناً أنه يتبع بياض الصبح شروق الشمس ثم اشتراها ومثله
أن الهلال إذا رأيت غمقه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

﴿ هَذَا قَرِيبٌ عَنِ الْأَمَلِكِ مُحْتَجِبٌ * فَلَا تَذَلُّهُ بِكَ نَارُ عَلَى السُّوقِ ﴾

أي هذا الشعر قد احتجب عن الملوك يعني لم تمدح به الملوك ولم يعرضه عليهم أحد مادحاه
أيهم وهو لوجوده لا ينبغي أن يمدح به إلا الملوك فلا تهنه بأن تمدح به السوقة يعني الرعايا
والسوق جمع سوقة

﴿ كَأَنَّ الرُّوضِ يَبْدِي مَنَظِيرًا عَجَبًا * وَإِنْ غَدَا وَهُوَ بِذُلٍّ عَلَى الطَّرِيقِ ﴾

أي كان هذا الشعر لجودته وحسنه روض يعجب المناظرين بأنواع أزهاره وفوارده المونقة
وان كان هذا الشعر كأنه مطروح على الطريق كساد الان منشدته قد زوا عن الملوك وأذاله
بيذله لغير أهله

﴿ وَكَمْ رِبَاضٍ بِحَزْنٍ لَا يَرُودُ بِهَا * لَيْثُ الثَّعْرَى وَهِيَ مَرَعَى الشَّادِنِ الْخَرِقِ ﴾

يقال نرق الغزال اذ الصق بالارض دهشا وخوفا من الجوارح والحزن الغليظ من الارض وروضه انضر الى باض واحسنها اى ورب روض ناضرا نيق هو مرعى الغزال مع ضمه ولا حظ للاسد فيه مع بآسه يعنى أن هذا الشعر مع حسنه وجوده ليس بحطى به الملوكة اذ الشاعر لم مدحهم به وانما مدح به الرعايا

﴿ فَأَطْلُبُ مَفَاتِيحَ بَابِ الرِّزْقِ مِنْ مَلِكٍ * أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ بَابِ السُّودِ وَالْغَلَقِ ﴾

سياق الايات المتقدمة يشعر بانكاره على الشاعر المعنى في ترك مدح الملوك والاعيان بحسنه على توجيهه الامانى الى ملك الملوك سبحانه وتعالى * يقول اطلب مفاتيح الرزق من ملك يعنى الله تعالى الذى جعل معالى المجد مركزه في جملتك وفتح عليك باب السواد المغلق على غيرك اى اعطاك من المعالى ما لم يعط احدا

﴿ لَفْظُ كَأَنَّ مَعَ أُنَى السُّكْرِ تَسْكُنُهُ * فَمَنْ تَحْفَظُ بَيْنَ أَمْنِهِ لَمْ يَفِقْ ﴾

اى لفظه في السلاسة والروقة وحده تأنى في النفوس بالاطراب والاعجاب كالشرب المسكر فمن حفظ بينا من شعره طرب عليه واستخفه ذلك حتى كاد لا يفق من سكر طربه كما أن من أدمن معاورة المسكر لا يكاد يفق من سكره

﴿ صَبَّحَتْنِي مِنْهُ كَأْسَاتُ غَنِيَتٍ بِهَمٍّ * حَتَّى الْمُنَنِةِ عَنْ قِيلٍ وَمُعْتَبَةٍ ﴾

اى سقيتني سقيا صبور اقداحا من شعرك استغنيت واكتفت بها عن الاستمداد في اجتلاب الطرب والسكركر بسقيا القيل وهو شرب نصف النهار والاعتباق وهو شرب العشى اى استغنيت بكلامك عن سائر الكلام

﴿ بَزَلُ شَجْعٍ مَنْ وَافَى لَهُ أَذْنَا * فَهَوَالِدُ أَلْدَامِ الْجَبْنِ وَالْعَلَقِ ﴾

اى لفظ بزل يعنى انه قوى ليس بركبك بشجع سامعه لتضمنه المعانى البليغة وهو الدواعى لمن به داء الجبن اى يشقى الجبان من جنبه ويكسبه الجزاء والاقدام وينفى عنه القلق والاضطراب من خوف القتل ولو روى من وافى له أذنا كان أحسن في المعنى وأظهر لان الاذن هو الاستماع وفي الحديث ما أذن الله تعالى لشيء كاذنه انى يتغنى بالقرآن اى ما استمع كاستماعه اى انه يشجع من استمع اليه وتأنى له وتدبر معانيه اذ تجرد السماع بالحاسة الظاهرة لا يعنى دون الاستماع بسماع القلب وهو المراد بالاذن

﴿ إِذَا تَرْتَمَّ شَادِلُ بَرَاغٍ بِهِ * لَاقَى الْمَنَابِيْلَ أَخَوْفٍ وَلَا فَرْقِ ﴾

اى اذا تنغمى مغن بهذا الشعر للرجل الجبان شجعه سماعه وزايله الجبن والخوف واقدام على اسباب المنايا بلا خوف والجبان يشبه ببراغ القصب لضعفه

﴿ وَإِنْ تَمَثَّلَ صَادِلُ الصُّغُورِ بِهِ * جَادَتْ عَلَيْهِ بِعَذَابِ غَيْرِ ذِي رَقِ ﴾

الصادى العظامان يعنى أن الصادى اذا دكر شيئا من هذا الشعر عند الصغور جادت له بقاءه ذنب

غير كذا رأى ان هذا الشعر في الرقة والسلاسة كالسقاء فهما مثل هذا الشعر للصخر أثرت رفته
في الصخر فجري ماء عذبا صافيا

﴿ قَرَّبَ النَّظْمَ تَرْتِيبَ الْجَلِيِّ عَلَى * نَخَصِ الْجَلِيِّ بِلَا طَيْشٍ وَلَا خَوْقٍ ﴾

الجلو العروس المجلوة فعمل بمعنى مفعول أى اجعل شعرك مرتبا كترتيب الزينة على العروس
متقديما في ترتيبه ثم فسر الترتيب فقال

﴿ الْمَجْلُ لِلرَّجُلِ وَالنَّجْأُ الْمَنْفِإُ * فَوْقَ الْحَجَّاجِ وَعَقْدُ الدَّرِّ الْعُنُقِ ﴾

يرشد به الى تنزيل الناس منازلهم في المدح بان يمدح كل انسان بما يناسبه فمن كان نازل المنزلة
جاليا مجرى الرجل من الرأس صاغا له من الشعر ما يكون نسبة به نسبة الخيال من التاج ومن
كان عالى المرتبة نارا منزلة الرأس من الجسد عدله من شعرة تاجا من الجسد مضاهيا لال كليل
الموضوع فوق الحجاج وهو عظم الحاجب ومن كان متوسطا كالجيد واللبة نظم له عقدا من
الشعر بما كى عقد الدر على لبة الحسناء

﴿ وَأَنْهَضَ إِلَى أَرْضِ قَوْمٍ صَوَّبُ جُوهِهِمْ * ذَوْبُ اللَّجَيْنِ مَكَانَ الْوَابِلِ الْغَدِيقِ ﴾

بأمره بالارتحال فاصدا الاقوام مطر جوههم الفضة أى يكثر نوالهم كثرة الوابل الغديق وهو
الكثير الغزير الماء

﴿ يَغْدُو إِلَى الشَّوْلِ رَاعِيَهُمْ وَمَحْلَبُهُ * قَعْبٌ مِنَ النَّبَرِ أَوْ عَسٍّ مِنَ الْوَرَقِ ﴾

الشول من الابل التى ارتفعت ألبانها وذلك اذا مضت لها سبعة أشهر من نتاجها أى انهم ملوك
فمحلهم الذى يحلب فيه راعيهم قعب من الذهب وعسهم وهو القدح الصغير من فضة أى انهم
مياسير مقلون

﴿ وَدَعَا نَاسًا إِذَا جَدُّوهُ عَلَى رَجُلٍ * رَفَا إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْمُغْضَبِ الْخَفِيقِ ﴾

أى انهض الى أرض قوم وصفتهم ودع المقام بين قوم لثام متى أعطوا رجلا شيئا أبغضوه وحقنوا
عليه ونظروا اليه نظرا غضبا وحقنوا أى انهم لا يسبحون بالعطاء الا ان يلجؤ اليه فيغضبون على
من أعطوه لو ما وشحا

﴿ كَأَنَّهَا الْقَرْمِ مِنْهُمْ فَهُوَ مَسْتَلَبٌ * مَا الصِّيفُ كَسِيهِ أَشْجَارًا مِنَ الْوَرَقِ ﴾

يصفهم بالغدر أى انهم متى قدروا على استلاب ثياب الناس سلبوها فكان الشتاء منهم حيث
يسلب الاشجار ما كسا الصيف من الاوراق والتقدير فالقرم مستلب أشجارا ما الصيف كاسيه
ايها من الورق

﴿ لَا تَرْضَ حَتَّى تَرَى بُسْرَاكَ وَاطْمَئِنَّ * عَلَى رِكَابٍ مِنَ الْأَذْهَابِ كَالشَّفَقِ ﴾

عادة الركب عند الركوب أن يجعل رجله اليسرى في الركاب ويعلو السرج برجله اليمنى

يقول له لا تمنع بالمظا الادنى من المعيشة ولا ترض الان تطأ قدمك اليسرى على ركاب مرج
مذهب كأنه الشفق جرة

﴿ أَمَّا مَلِكُ الْخَيْلِ مَسْعُوبًا أَجَانَّتْهَا * مِنْ قَانِرِ الْوُثْيِ أَوْ مِنْ نَاعِمِ السَّرِقِ ﴾
السرق المحربر واصل له فارسي معرب والوثي نوع من الحرير منقش أى لا ترض الا باشراف
الاحوال حيث تسير في وب والخيل تسير امام ملك علم اجلال من الوثي والحرير وهو تسهرها
على الارض

﴿ كَأَنَّمَا الْأَلُّ يَجْرِي فِي مَرَاكِهَا * وَسَطَ النَّهَارِ وَإِنْ أُسْرِجْنَ فِي الْغَسَقِ ﴾
الاسل السراب والمراد بالمرآكب كل آلة تكون على الفرس اذ ركب كالسرج واللباس وغـ
ذلك أى ولا ترض ايضا الا وان تكون مراكب خيلك محلاة بالذهب يلوح عالم في ظلام الليل
كأنما تفرق السراب يجري في المراكب وسط النهار شبه بريق الذهب على المراكب في الليل
بامعان السراب وسط النهار

﴿ كَأَنَّمَا فِي نُضَارِ ذَائِبٍ سَجَمَتْ * وَاسْتَنْقَذَتْ بَعْدَ أَنْ أَشْفَتْ عَلَى الْغَرَقِ ﴾
أى لاكثر ماء على هـ هذه الخيل من مراكب الذهب كأنها عامت في ذهب ذائب فاشرفت على
الغرق حتى خلعت بصف كثرة ماء عليها من الذهب

﴿ نَقِيلُهُ النَّهْضَ مِمَّا حُلِيَتْ ذَهَابًا * فَلَيْسَ تَمَّ لِكَ غَيْرَ الْمَشْيِ وَالْعَنَقِ ﴾
أى هـ هذه الخيل منقلة بكثرة تحميلها بالذهب فصارت لا تقدر الا على المشي والاسراع فيه أى
لا تطبق غير المشي لشدة ثقلها بالتحميل

﴿ تَسْمُو بِمَا قَلَدَتْهُ مِنْ أَعْنَتِهَا * مُنِيفَةً كَصَوَادِي يَنْتَبِزُ السُّحُوفِ ﴾
الصوادي الخيل الطوال والصق جمع سحق وهى الخيلة الطويلة والمعنى ترفع هـ هذه الخيل
أعناقها منيفة أى مشرفة قد قلدت بالاعنة كأنها من طولها نخيل طوال من نخيل المدينة
والنقد يرسموه هذه الخيل بأعناقها التى قلدت من الاعنة وهى منيفة وانتصب منيفة على الحال
من الاعناق

﴿ وَخَلَّةُ الضَّرْبِ لَا تَبْقَى لَهُ خِلَالًا * وَخَلَّةُ الْحَرْبِ ذَاتُ السُّرْدِ وَالْخَلْقِ ﴾
اراد بخلة الضرب السيف كأنه صديق الضرب والخلل غمد السيف يعنى والسيف الذى هو
خليل الضرب لانه يضرب به لا تبقى خلالة أى يخرج من الغمد ولا يكث فى الحمال التى تكون
خلة الحرب فيها الدروع كأنه يشبه هذا الشاعر مقيم ما كانه بالسيف فى غمده أى كما لا ينفو
السيف فى غمده حالة الحرب كذلك ينبغي ان لا تقيم مكانك وحالك ما رى

﴿ لَا تَنْسَ لِي نَفْحَاتِي وَأَنْسَ لِي زَلَّتْ * وَلَا يَضُرُّكَ خَفَتِي وَأَتَّبِعْ خَائِفِي ﴾

يقال نفحه بشئ أى أعطاه ولا يزال افلان نفحات من المعروف قال الشاعر

إنا أنبئك أرجو فضلنا لكم * نثقتني نعمة طابت لها العرب

أي النفس يستعطف هـ. ذا الشاعر يقول لا تنس ما أصبت به من الخير وأنس ما فرط مني من
بعض التفرط فلا تذكر ولا ينبغي أن يفرك عني ما لحقت من هبات ظاهري واعتمد على
ما انطوى عليه من الخمان والنصيحة الذي طبع عليه خلقي

﴿ فَرُبَّمَا ضَرَّ عَلِيٌّ نَافِعًا أَبَدًا * كَالرِّبْقِ يَحْدُثُ مِنْهُ طَارِضُ الشَّرْقِ ﴾

أي ربما يضر من المحل الذي هو نافع في معظم الاحوال نادرة ضرر كما أن الربق النافع ربما
يغص به فلا عبرة بما يضر من النواذر

﴿ وَعَطْفَةٌ مِنْ صَدِيقٍ لَا يَدُومُ بِهَا * كَهَطْفَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْفَلَقِ ﴾

الفاق ابتداء الصبح حيث ينفق أي رب شفقة من صديق تصدر نادر الا يداوم عليها ولا ثقة بها
شبهة بعارض ظلمة الليل بين الفاق وبين ضياء الصبح وهو أن يضيء فلق الصبح ثم يظلم
ثم يبربر يعني لا ثقة بما لا يدوم من عطف واعراض

﴿ فَإِنْ تَوَافَقَ فِي مَعْنَى بَازِمَنْ * فَإِنْ جُلَّ الْمَعْنَى غَيْرُ مُتَّفِقٍ ﴾

أي ان كان ينطبق أهل الزمان على معنى من المعاني ويوجد في الجميع ذلك المعنى فهم يختلفون
في معظم المعاني أي لا تنظر الى تحمل هـ. ذا الزمان بمعنى من المعاني وهم عاطلون عن معظمها أي
إنما يجد اتصافهم بجميع المعاني والاصرار على مقتضياتها

﴿ قَدِيبٌ عَدَا الَّذِي مِنْ تَنِي يُشَابِهُهُ * إِنْ السَّمَاءُ تَظِيرُ الْمَاءِ فِي الزَّرْقِ ﴾

أي قد يشابه الشيء ثمان صورة ويتباينان حقيقة كما أن السماء تشبه الماء في الزرقة صورة
وشتان ما بينهما أي أن الناس يشبه بعضهم بعضاً ثانياً لا بصورة ولا كن يخالف بعضهم بعضاً في
المعاني فلا يقاس بعضهم ببعض أي لا ينبغي أن تقيس حالي بحال سائر الناس في الصداقة فان
حالي مباين لحالهم

﴿ وقال أيضا في البسيط الاول والفاصلة من المتراكب ﴾

يمتد بعض الامراء بعرض بعد ان تقضاه في ذلك

﴿ لَوْلَا نَجِيَّةٌ بَعْضُ الْأَرْبَعِ الدُّرُسِ * مَا هَابَ حَدُّ لَمَّا فِي حَادِثِ الْحُبْسِ ﴾

الحبس جمع حبسة وهي نذر القول على اللسان العادة جارية بتعبئة منازل الاحباب
ومعاهدتهم بعدد روضه ارض فارقة الاحبة اياها طار هذا القائل رأى بخلاف هذه العادة
بطلانه بأنه لا فائدة في مخاطبة ما لا يسمع ولا يرد الجواب يقول لولا زهدى في نية بعض الدور
المخالية التي بعد عهددها بأهلها المخاف لسانى عما ولم يحنس عليه انطق أي انى فصيح
منطبق لا يحجز من النطق غـ. برأى أزهدى في تكليم الديار التلاع فلا كله اوار بانفسى عما
لا فائدة فيه أي لولا زهدى في ذلك لم يعترنى إفساد عن الكلام

﴿ هَلْ تَسْمَعُ الْقَوْلَ دَارُغَيْرِ نَاطِقَةٍ ﴾ * وَقَدْ هَا السَّمْعَ مَقْرُونًا إِلَى الْخَرَسِ *

بمعذرة في ترك النطق يقول ان حبيبت هذه الدار فهل تسمع قولي دار لا تنطق ولا تسمع ما يقال وقد قرن فقد هاء السمع الى الخرس أى اعتورها النقصان من جهتين عدم السمع وعدم النطق فلا يصح اذا تكلم بها

﴿ لَا نَسِيَنَّكَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا ﴾ * وَكَمْ حَبِيبٌ تَمَادَى عَنْهُ فَنَسِيَ *

يخطب الدار * يقول لا بد أن أنساك اذا تطاول الزمان وطال بك العهد وهكذا حال الاحباب فانه متى تمادى أى تطاول العهد وبالحبيب نسي يعنى اذا كان ما ل كل عهد الى دروس ونسيان فأى فائدة في خطاب الجدا الذى لا يسمع ولا يعي

﴿ يَا شَا كَى الْوَيْبِ أَنْهَضَ طَالِبُ السَّاحِلِ ﴾ * نَهْوٌ مِنْ مَضَى الْحَيَمِ الدَّاءِ مُلْتَمِسِ *

قطع ما ابتدأ به من الكلام وصار الى التخاصم بخطاب من يشكو حوادث الزمان بأن يقصد حلها ليكون الممدوح بها فيصير من نوائب الدهر ويشكيه كما ينهض الذى أضنته العال ملتصقا ازاله عنه وحسم دأه أى قطعه به يعنى أنه بجوده ينهض من صرخته نوائب الدهر ويعيث الملهوف فاقصده شا كيا اليه النوب ليكشفها

﴿ وَأَخْلَعَ حَذَاءَكَ إِنْ حَادَيْتَهُ سَاوِرًا ﴾ * كَقَعْلِ مُوسَى كَلِمَ اللَّهِ فِي الْقُدْسِ *

أى راع حرمة هذه الخطوة واخلع نعلك متى قابلتها تعظيما لأمرها فانها تقديست تقديس صاحبها كما فعل موسى عليه السلام حين وفى الوادى المقدس إشارة الى قوله تعالى فاخلع نعليه لما نزل بالوادى المقدس طوى

﴿ وَاجْعَلِ إِلَى خَيْرِ وَاَلٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ ﴾ * أَرْكَى الْغَيْبَاتِ لَمْ تَزَجْ وَلَمْ تَمَسْ *

لم تمس تخفيف لم تمس ويقال ماس الدواء اذا دافعه ولا يبعد أن يكون ماس لغة فى ماث الدواء أى حله يقول اجل الى الوالى الذى هو وخير وال من رعيته أطيب الغيبات لم يخالطها شئ ولم يمسها ما يكدرها أى تحية من القلوب المصالة فى الولاء

﴿ مُقْبِلُ الرِّيحِ حُبُّ اللَّاطِءِ أَنْ يَبِيْهَ ﴾ * كَأَنَّهَا هُوَ مَجْمُوعٌ مِنَ اللَّعْسِ *

اللعلس عمرة فى الشفة يقول ان هذا الممدوح يقبل الريح من حبه للاطع فكأنما رحه مجموع من لعلس الشفاء واللعلس مستحسن يدعو الى تقبيل الشفاء لاجله يصف محبته للسلاح

﴿ وَأَذْبَتِ النَّاسَ قَابَسًا فِي ظِلَامٍ مُسْرَى ﴾ * وَلَا رَيْدَةَ إِلَّا مَسْمُوعُ الْفَرَسِ *

الى بيضة الطليعة أى أربط الناس جاسا اذا مسرى فى الظلام ولا طليعة له ترقبه الا اذن فرسه يفتس له

﴿ فَمَنَا الْأُمُورَ فَمَا نَالَ رَتَبَتَهُ ﴾ * مِنْ السَّعَادَةِ سَلْمُنَا وَلَمْ نَقِيسْ *

أى نسبنا الامور بعضها الى بعض بالتماسه فاهتمد بنا الى مقاديرها فلما بلغ الممدوح بن بته التى
لم تناسب رتب أهل الزمان سئلنا له العلو ولم نقس منزلته الى المنازل

﴿ أَقْدَرُ تَوَاضَعَتِ الدُّنْيَا لِدَيْ شَرَفٍ * بِلَبَاسَاتِ الدُّنْيَا بَغِيرُ مَا تَبْدِيسِ ﴾

أى قد تصاغرت الدنيا لقدرا الممدوح الذى خص بالشرف ولم تباع ما يستحقه قدره فتزعم عن
أوضاعها ولم يتلوث بها واللباس فى لباسات الدنيا من صلة الالتباس أى تواضعت لرجل ذى
شرف لم يلبس بالدنيا باللبسة أى لم يختلط يعنى لم يختلط ولم يلبس بالامور الخسيسة التى
تدنس العرض وتلبسه لباس الخزي والاثم

﴿ لَغَاسِلُ الْكَفِّ مِنْ أَعْرَاضِهَا مِائَةٌ * وَمَا يَجَاوِزُ سَبْعًا غَاسِلُ النَّجَسِ ﴾

العرض المتاع وجميعه أعراض ويقال نجس الشئ ينجس نجسا فهو نجس ونجس أيضا قال
الله تعالى انما المشركون نجس واللام فى لغاسل الكف لام تأكيد وهو يدخل على المبتدا
وخبر ان أى انه لغاسل الكف يعنى غسل كفه من متاع الدنيا وخطاهامائة مرة تغزها ان تدينس
بها أى يغسل كفه عنها مائة مرة وان كان الذى يغسل الشئ النجس تطهير لا يجاوز فى الغسل
سبع مرات يعنى النجاسة المغلظة فى الشرع وهو ما لب الكلب فانه اذا أصاب عينا من
الاعيان وحب غسله سبع مرات مع التعفير بالتراب جمع بين الطهورين تغلظ الامر هذه
النجاسة تأكيد للعظام عن مخالطة الكلاب لما كانت العرب تألفها يعنى لا يراد فى إزالة
النجاسة المغلظة على سبع مرات وهو يغسل يده من أعراض الدنيا مائة مرة مبالغة فى التزهد عنها

﴿ غَمَرُ الزَّوَالِ وَإِنْ تَبَقَّى عَلَى أَحَدٍ * حَتَّى تَوْفَى بِجُودٍ ضِدِّ مَحْتَدِسِ ﴾

أى هو كثر العطاء وان تبقى الدنيا حتى توفى بجود هو ضد فعل المحتبس أى الجبيل الذى يحبس
المال أى يمسكه عن الانفاق والمعنى أنه يكثر العطاء لانه قد يقن أن الدنيا لا تبقى وان
مسيرها الى الزوال فحق صاحب الدنيا أن ينفقها ويجود بها مع تناثرها بل الثواب ومعدنرا
جميل الذكر وصالح الاحد وثمة فبقاؤها اذا بانها بالجوهر

﴿ وَالنَّفْسُ تَحْيَا بِعَطَاءِ الْهَوَا لَهَا * مِنْهُ بِمِقْدَارٍ مَا عَطَتْهُ مِنْ نَفْسِ ﴾

لما ذكر فى البيت الذى تقدمه أن بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس وحياتها وهو
أن النفس انما تحى باستنشاق الهواء والاستمداد منه وانما تستمد من الهواء بقدر
ما تعطيه من نفسها وذلك لان القلب الذى هو مركز الارواح الحيوانى خاق متحرك ابد لا يسكن
وحركته بالانديساط والانقباض لتعديل الحرارة الغريزية وهو الروح الحيوانى وتولد الروح
النفسانى الذى فى الدماغ الحاصل منه الحركة والحس فالقلب بالانديساط يجذب الهواء
البارد الروح للقلب وبالانقباض يدفع عن نفسه البخار الدخانى المضر بالقلب وخلفت الرئة
فوق القلب من لحم رخوا سفنجى فيها أوعية وتجاويف كثيرة تمتلئ هواء وتودى الى القلب
وخلفت قصبة الرئة من غضاريف كثيرة مجوفة موصولة الى الخنجر التى هى تجرى مجرى

لهـ ما يلتقي التنفس بواطة تجاوى ف الأعضاء الثلاثة ويجذب القلب الهواء الموافق له
في تجاوى فيها بالانديساط ويدحو الهواء الحار والبخار الدخاني المؤذي للقلب بالانقباض فالحياة
إذا انما تتم باجذاب جزء من الهواء واعطائه اياه بمقدار المأخوذ منه

﴿ يَا فَارِسَ الْحِمْلِ يَدْعُوكَ الْعِدَى أَسَدًا * مَا اسْتَفْذَتْ مِنْ يَدَيْهِ عُنُقُ مَفْتَرَسٍ ﴾
يقال فرس الأسد فرسته واقترسها اذا دق عنقها أي ان العدى يسهون المددوح لشدة بأسه
وبه الله أسدا اذا اقترس فرسته لا تقدر على تخليصها من محالبه يعني انه اذا سطاعلى اعدائه
لم يكن لهم محبص عنه

﴿ نَالُوا بِرَحْمَةِ كَابِنِ آبَائِهِ * مِنَ الْإِهَادَةِ أَوْ كَالنَّجْمِ فِي الْغَلَسِ ﴾
أي انه بسطو بأعدائه وبسأصلهم فلا تطول أعمالهم كالهلال في اول ليلة من الشهر لا يلبث
ان يأفل ولا عكث طويلا وكذلك النجم الذي يطالع في الغلس يعني ظلمة آخر الليل لا يطول عمره
يستتر بشماغ الشمس فكذلك أعدوه لا يطول عمره

﴿ يَجُولُ كُلُّ سَوَادٍ فِي عِيُونِهِمْ * كَالْأَكْمَةِ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْإِنْسِ ﴾
الجول الحركة أي لاستيلاء الخوف والفزع على اعدائه يدهشون حتى يترأى لهم كل شخص
يقصر في عيونهم كالأكمة وهي جمع الكمة أي يرون الصغير كبريا يعني لا يستنبطون الاشياء على
ما هي عليه لدهشتهم خوفا منه كأنهم ينظرون بأعين نيام

﴿ نَقِضْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ الْحَرْبُ غَانِيَةً * وَلَا النَّجِيعُ خُلُوقًا مِثَّ فِي عُرْسٍ ﴾
يقال مات الشيء اذا دافه في الماهي أمره بالاقتصار من الحروب فمأ كثر ما يشرها يقول سهل
عليك أمر الحرب فليس الحرب امرأة حسناء يستلذها وليس الدم المراق خلوقا يستعمل في
العرس أي رفته ففعلك عن الحرب تترح

﴿ أَفَنِي قَنَا تَكَ نَزْعَ لَانْفُوسٍ بِهَا * كَذَلِكَ النَّزْعُ يَبْلِي جِدَّةَ الْمَرَسِ ﴾
أي قد تخطمت قناتك لكثرة ما تنزع بها الارواح فكأنها رشاء لانون تنزع الارواح كما ينزع
الرشاء الدلاء من القايب وطول نزع الدلاء يخاف الرشاء ويذهب قوته والمرس الحبل وجمعه
أمراس

﴿ أَطَفَتْ سَنَاكَ أَرْوَاحُ تَمُوتُ بِهِ * هُبُوبُ أَرْوَاحٍ لَيْلٍ فِي سَنَا قَبَسٍ ﴾
أي من كثرة ما توفيت الارواح بسنان رحك كدلوله وذهب بريقه فكان السنان سراج
لبريقه وصفالته وكان الارواح اطفات سراج السنان كما تطفئ الرياح بهبوبها القبس وهو
يعله من نار والرج نجم على رياح وارواح لان اصلها وار

﴿ أَرَى جَيْبِيكَ هَذِي الشَّمْسُ خَالِقُهَا * وَقَدْ أَنْارَتْ بِنُورِهَا مُنْعَكِسٍ ﴾

أَيُّ إِنْ أَلَّهِ تَعَالَى أَرَى الشَّمْسَ جَبِينَكَ فَابْصُرْهُ وَاسْتَفَادْتَ النُّورَ مِنْ جَبِينِكَ فَأَنَارَتْ الشَّمْسُ
بِنُورِ تَعَكُّسٍ عَنِ الْجَبِينِ إِلَيْهَا

﴿ أَلَا تَنَالَهُ عَنِ الْهَيْجَاءِ مُغْتَبَاً * طَالَ امْتِرَاؤُكَ خَلْفِي نَاهِيَا الضَّبِيسِ ﴾
يقال لهبت عن الشيء إذا تركته والامتراء استخراج اللبن من الضرع والنايب المسنة من الابل
والجمع النيب والخلف حلقة ضرع الناقة القادمان والاختوان والضبيس الشمس العسير
يقول للمدوح انك الحرب مغتبطا أي مسرورا حسن الحال فقد طال مباشرتك اياها واصله عللاؤك
ينارها ثم استعار للحرب نايها وهي الناقة ووصفها بالضبيس كما استعارها الاول في قوله

* لِنَابِاحَةِ ضَبِيسِ نَاهِيَا * يَهْوَنُ عَلَى حَامِيهِمِ الْوَهِيدِ *

واستعار لممارسة الحرب امتراء الناب وهو حاميها والمراد بالامتراء الظفر في الحرب وتذليل ما صعب
من أمرها وأصحاب نايها الشمس لممارسة وذكر أبوزكريا التبريزي في ضوء السقطان المراد
بالنايب السيف قال واستعار الخلفان للسيف لان الدم يجلب بحمديه وهذا هو سياق النظم يدل
على بطلانه

﴿ مَارَبَّةُ الْغَيْلِ أُخْتُ الظُّبْيِ فُزْتُ بِهَا * بَلْ رَبَّةُ الْغَيْلِ أُخْتُ الضَّبِيعِ الشَّمْسِ ﴾
صار إلى ثمينة المدوح بالاعراس يقول ليست هذه العروس التي ظفرت بهاربة الغيل أي
صاحبة الساعد الغيل المحتلى لمحماة أخت الظبي أي شديدة اللطفي لان النساء يشبهن بالظباء
في حسن الاجياد والعيون بل هي رببة الغيل أي صاحبة الاجرة أخت الضبيغ شديدة الاسد
في الشراسة وبعد المطاوعة والانهياد يصفها بالاعز والممنعة في يديها كاللبوة في غيلها

﴿ مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَخَافُ الْجَارِبَاتِ - هُمْ * عَشَّوْا صُرُوفَ اللَّيَالِي بُرْدَ مَبْتَدِيسِ ﴾
أي هذه المرأة من قوم يحسنون جوار من جاورهم فخارهم لا يخاف عاديتهم وانهم أمثوا الناس
من حوادث الزمان والبدع واصرورف الدهر لباس مبتدس أي حزين كلويعة مني لما صرفوا
صرورف الدهر من الناس حزن لذلك

﴿ وَصَاحِبُوهَا بِهَارَاضٍ جَوَاهِرُهَا * كَجَوْهَرِ الْبَدْرِ لَا يَدْنُو مِنَ الدَّنَسِ ﴾
أي صاحبوا لليال في نفوس طاهرة نقية من العيوب جواهرها كجواهر البدر في النقي
والبراءة من وسخ العيوب والنقص

﴿ كَأَنَّكَ الضَّرْبُ بِفَرِيٍّ مِنْ كُلِّ مِهْمٍ * أَكْبَادٍ مِرْبَعِينَ النَّوْرِ فِي الْكُنُسِ ﴾
الكناس موضع الظبي الذي يأوي إليه فيمابين الشجرو يستتر فيه وجهه كنس والمعنى أنهم
اصفاء اعراضهم وطيب اعراقهم اذا جرحوا في الحرب ظهرت لدمائهم رائحة طيبة كرائحة
الملك الحادث من اكاد الظباء التي رعت النور والازهار الطيبة

﴿ سَأَلَتْ تَضَوُّعَ حَتَّى ظَنَّ جَارِحَهُمْ * قَسِيَّةَ الْمَسْكِ بَرَّحَ الْفَارِسِ النَّدْسِ ﴾

الفسحة جونة العطار التي يضع فيها العطر والسندس الفهم والمراد به هنا الحاذق بالطعان
أى سألت كلوهم دماء يفوح منها ارج المسك حتى أن جرحهم يظن أن جرحهم فسيحة المسك
لطيب رائحة دماهم

﴿ كَانَ كُلُّ سِنَانٍ صَابَ عِنْدَهُمْ * لِلنَّفْعِ مَبْذُوعٌ أَسٍ مُشْفَقٍ نَطَسٍ ﴾

يقال صاب السهم القرماس يصيبه صديبالغة في أصابه والاسى الطيب والنطس الحاذق
والمعنى أنهم يتعرضون للجراح جراءة واقدا ما ويحسبون السنان الذى أصابهم مبدع طيب
مشفق حاذق يتوخى به نفعه واصلاحه أى يعدون الجراح منافع لهم

﴿ الطَّارِحِينَ تَحْوِضُ الْمَوْتِ لَأَمُّهُمْ * سَحَبَ الْأَجَلَةِ خَلْفَ الضَّمَرِ الشُّمُسِ ﴾

أى أنهم يلغون الدروع عند خوضهم الموت أى الحرب الذى هو سبب الموت يخفوا في الطعان
والضرب ويجرون الدروع وراءهم كأنهم سحاب الخيل الضامرة أجلتها والشمس جمع شمس
وهو الغرس الذى فيه شمس وهو أن يمنع ظهره

﴿ يَا فُلَانِ دَعَاكَ اللَّهُ مُقْتَدِرًا * أَخَا الْمِكْرَمِ وَابْنَ الصَّارِمِ الْخَلِيسِ ﴾

أى هذه الاسامى عمادك الله بها رضى خصصك بمسماها من الاقتدار والكرم والبأس
فدعاك بها والخليس الذى يختلس الارواح

﴿ لَا يُؤْهِمُكَ أَنْ الشَّعْرَى خَلَقُ * وَأَنْتَ بِالْقَوَا فِي دَائِمِ الْأَنْسِ ﴾

الانس والانس خلاف الوحشة أى لا تظن أن من شأنى وعادنى قول الشعر وانى دائم
الاستئناس بالقوافى

﴿ فَأَتَمَّا كَانَ الْمَائِمَى بِسَاحَتِهَا * فِي الدَّهْرِ الْمَاءَ طَبِيرِ الْمَاءِ بِالْعَلَسِ ﴾

أى انى طادم الرغبة فى قول الشعر والمائى بساحة القوافى أى نزولى بها واتيا فى ايام اطول
الدهر كاتيان طير الماء العلس ليا كاه والعلس ضرب من الحنطة يكون حبات فى قشرة
واحدة وطير الماء ليا كل المحبوب وانما ليا كل صغار حيوانات الماء كالسمك وغيرها والمعنى
أن رغبتى فى قول الشعر كربة طير الماء فى المحبوب

﴿ وَالنَّاسُ فِي غَمَرَاتٍ مِنْ مَقَالِهِمْ * لَا يَنْظُرُونَ بَغَيْرِ لَاطِقِ الْوَدِسِ ﴾

الغمرة الزجاجة من الناس والماء أى ان الناس يكثر من القول ولا يحصون لوان الاعلى القول
المدخول المعيب

﴿ وَلَا يُفِيدُونَ نَفْعًا فِي كَلَامِهِمْ * وَهَلْ تُفِيدُكَ مَعْنَى نَفْعَةِ الْجَرَسِ ﴾

أى يكثر من القول وايس يحصل من كلامهم نفع ولا غروا أن لا يفيدوا كلامهم اذا طائل لهم
كما لا يفيد الجرس بصوته معنى

﴿ عَالِكٌ تَعَذَّرَ أَنْ تَهْزُبَ فِي مَدْحِي * فَإِنَّ فِي سَجَرِ الْقَرِيضِ عَسٍ ﴾
 عسى فعل غلب بمصرف فلذلك اتصل به كاف الضمير أي ينبغي أن تهزبي في قصبي
 في مدحك فإن الله يرأس يوافق حالي ومثل حالي جدير بمهاجرة القرية يقال فلان عس
 بكذا أي جدير به

﴿ وقال في الكامل الاول والغافية من المندارك ﴾
 يخاطب شاعرا يعرف بابي الخطاب مفطر القصص

﴿ أَشَقَقْتُ مِنْ عِبِّ الْبَقَاءِ وَعَايِهِ * وَمَلَّتْ مِنْ أَرِي الزَّمَانِ وَصَايِهِ ﴾
 العيب الثقل والعاب والعيب والمعيبة واحد والاري العسل والصاب عصاره مجرمر يشتكي
 ويقول فزعت من ثقل لوازم البقاء ومؤنه وما يورثني البقاء من عيب الجور والتقصير والقصور
 عن القيام بما يجب وقد سئمت من مذاق حلول الزمان ومرة أي جربت تصاريف الزمان
 واختلاف أحواله فقلت منها

﴿ وَوَجَدْتُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي أُولِعَتْ * بِأَخِي النَّدَى تَتْلُوهُ عَنْ آرَائِهِ ﴾
 أي ورايت حوادث الدهر واليلابا مولعة بانعاب السكريم صاحب الجود تصرفه عن أمانيه
 وطاجانه

﴿ وَارَى أَبَا الْخَطَّابِ نَالَ مِنَ الْحَبَى * حَظَّازَ وَاهُ الدَّهْرِ عَنْ خُطَايِهِ ﴾
 أي أرى هذا الشاعر نال نصيبا وافر من العقل قبضه الدهر ومنعه عن طائبه أي حصل له من
 العقل ما لم يحصل لاحد

﴿ لَا يَطْلُبُ بَيْنَ كَلَامِهِ مَتَنٌ * فَالْدَرْجُ مَتَنٌ عَلَى طَالِيهِ ﴾
 أي لا ينبغي أن يحاكي كلامه محال ويتكافى التشبيه به فان كلامه في حسن النظم كالدرج
 ولا يتميز حصول الدرر لكل طالب

﴿ أَنْتِي وَخَافٍ مِنْ أَرْحَالِ ثَنَائِهِ * عَنِّي فَقَدْ دَقَّقْتَ لِبُكَائِهِ ﴾
 أي مدحتني بشعره وخاف ذهابه من الازدهان فقيده بالكاتبه ليقى أي لم يقتصر على الانشاد
 بل كتبها بقاء عليه

﴿ كَأَمْ كُنْظِمَ الْعَقْدِيحُ نَحْتَهُ * مَعْنَاهُ حَسَنَ الْمَاءِ نَحْتَ حَبَابِهِ ﴾
 الكلام الحسن يشبه عقد الدرر أي ان كلمة في سياقها كنظم الدر في العقد وان حسن معانيها
 تحت الالفاظ كحسن الماء تحت الحباب وهي التفاحات التي تعلو السام وهي التاليل أيضا وقوله
 نحته الهاء عائدة الى اللفظ أي حسن معنى اللفظ نحته

﴿ فَتَشَوَّفَتْ شَوْقًا إِلَى نَعْمَائِهِ * أَنفَاهَا مَنُورَتْ إِلَى آدَابِهِ ﴾

قوله الى اللفظ
 الاولى الى الكلام

أى ما أنشد الشعر استطابت أفهامنا نغمات انشاده واشتافت اليها ونظرت الى آدابه أى
أدركت ما تضمنه الشعر من حسن الصنعة وعقلته

﴿ وَالْفَخْلُ مَا عَكَفَتْ عَلَيْهِ طَيَّورُهُ * إِلَّا مَا عَلِمَتْهُ مِنْ إِرْطَابِهِ ﴾

أى انما تشوقت أفهامنا الى هذا الشعر لما فيه من بديع الصنعة وحسن الآداب كما ان الطير
انما تقيم على الفخل وتلازمه على ما علمته مما يصبى عليه من الرطب وماذا فته من حلاوته
والارطاب مصدر ارطبت الفخل أى صار عليها الرطب

﴿ رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةُ ذَهْنِهِ * وَحَشَّ اللُّغَاتِ أَوَانِسًا بِخَطَابِهِ ﴾

الوحش خلاف الانس واراد بوحش اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال أى انه
للاطافة طبعه وحده ذلك كانه يرد الالفاظ الوحشية المهمة انسية مستعملة يعنى لمخذه يستعمل
اللغة الغريبة فيقربها من الافهام بحيث نالها الطباع

﴿ وَالْفَخْلُ يَجْنِي الْمُرْمَنَ قَوَارِيرًا * فَيَصِيرُ شُهِدًا فِي طَرِيقِ رِضَايِهِ ﴾

أى ان غريب اللغات ووحش ما يصبى به من أعماله مألوف للطباع أنس لها كما ان الفخل يجني
الازهار المرة من الاكمام فيأكلها فتصير حلوة فيجاري ريقها أى ان المرء يصاحب الفخل يصير
شهادا فكذا الوحش من اللغة يصير أنسا باستعماله

﴿ عَجَبُ الْأَنَامِ لَطُولِ هِمَّةٍ مَا جِدَ * أَوْفَى بِهِ قَصْرُ عَلَى أَضْرَابِهِ ﴾

هذا الشاعر كان قصيرا القامة جدا * يقول طالت همة هذا الماجد وقصرت قامته فتعجب الناس
منه كيف فاق الاقران بقصره لما علت همته أى لم يزر به قصره بل أشرف به قصره على الاقران
وطالهم اذ طالت همته

﴿ سَهْمُ الْفَتَى أَقْصَى مَدَى مِنْ سَيْفِهِ * وَالرُّمْحُ يَوْمَ طَعَانِهِ وَضْرَابِهِ ﴾

ضرب له مثلا فى قصره مع بعدهم بالسهم الذى صغر جرمه وتباعدا مد نفوذته يقول لاعبرة
بالطول والقصر فان السهم أقصر من السيف والرمح ولكنه أبعد غاية من مدى السيف والرمح
عند طعان الرمح وضرب السيف يوم الحرب والمقاتلة

﴿ هَجَرَ الْعِرَاقَ طَرْبَا وَتَقَرَّبَا * لِيَفُوزَ مِنْ سَمَطِ الْعُلَا بِغَرَابِهِ ﴾

السمط الخطب الذى ينظم به الدر والغراب جمع غريب أى فارق هذا الشاعر وطنه بالعراق
تغربا واختار الغربة ليمتال غرائب المعالي فاستعار للاملا السمط الذى هو رابطة الدر توسعا

﴿ وَالسَّمْعُورِيَّةُ لَيْسَ بِشَرْفٍ قَدْرُهَا * سَتَى بِسَافِرٍ لَدُنْهَا عَنْ غَايِهِ ﴾

أى لا غرو أن يهجر الوطن للفوز بالمعالي فان الرمح فى منابته لا قدر له فاذا نقل من معدنه شرفه

قدره

﴿ وَالْعَصْبُ لَابَشْفٍ اَمْرًا مِّنْ نَّارِهِ * الْاَبَقَةُ دِنَجَادُهُ وَفِرَايُهُ ﴾

أى ركذلك السيف لا يشتفى به فى الانتقام من العدو حتى يجرد عن غمد، ويفارق نجاده أى حالته

﴿ وَاللَّهُ يَرْغَى سِرْحَ كُلِّ فَضِيلَةٍ * حَتَّى يَرْوَحَهُ إِلَى أَرْبَابِهِ ﴾

دعاه هذا الشاعر بالحفظ حتى يعود الى وطنه والسرحة المال الراعى - له سرحة كل فضيلة -
لانه جمع الفضائل والمعاني ثم استعار له العرويح الى اربابه ليناسب السرح أى والله يحفظه
حتى يرده الى قومه

﴿ يَا مَنَ لَهُ فَلَمْ يَحْكَمْ فِى فِعْلِهِ * اَيَمَّ الْغَضَى لَوْ لَاسَوَادُ اَعْيَابِهِ ﴾

الايام الحية والغضى شجر نسبت الى الغضى لانها كانت كنه شبه قلمه بالحية المناسبة لصورته اياها
أى ان قلمه يحكى الحية فى الفعل وانما يباينها فى سواد اعاب القلم يعنى المداد يعنى انما يفارقها
فى هذا

﴿ عُرِفَتْ جُدُودُكَ اِذْ نَطَقْتَ وَطَلَمًا * لَغَطَ الْقَطَا فَاَبَانَ عَنْ اُنْسَابِهِ ﴾

أى لما نطقت عرفت اجدادك بكلامك ودل نطقك على أصالتك كما دل صوت القطا على نفسه
وذلك انه انما سمى القطا قطا لمحاكاة صوته قطا قطا واذا قيل فى المثل أصدق من القطا دلالة
صوته عليه قال النابغة

تدعو القطا وبه تدعى اذا انتسبت * باصدقها حين تدعوه فتنتسب

واللفظ اختلاط الصوت

﴿ وَهَزَزْتَ اعْطَافَ الْمُلوِكِ عَنِ نَطْقِ * رَدَّ الْمُنَّ إِلَى اقْتِبَالِ شَبَابِهِ ﴾

الهزة النشاط والارتياح وهز اعطافه بالمدح أى حركها نشاطا به - فى مدح الملوك فحركت
اعطافهم ارتياحا وتفاخرهم بنطق الحسنة والصفوة - رد الش - شيخ الكبير الى نشاط الصبي وفرحه

﴿ اَلْبَسْتَنِي حُلَّ الْقَرِيضِ وَوَشِيَهُ * مُتَفَضِّلًا فَرَفَلْتُ فِى اَنْوَابِهِ ﴾

انما يرسل الانسان فى ثوبه اذا كان طويل الذيل أى كسوتنى حلال النساء باغلة تفض - لامنك
فرفلت فى حلال مدحك

﴿ وَظَلَمْتَ شَعْرَكَ اِذْ حَبَوْتَ رِيَاضَهُ * رَجُلًا سِوَاهُ مِنَ الْوَرَى اَوْلى بِهِ ﴾

أى كان من حقك ان تمدح بشعرك من هو اولى به منى فقد ظلمت شعرك أى وضعته فى غير
موضعه اذوسمتنى به ومنحتنى شعرك الذى يحكى الرياض حسنا

﴿ فَأَجَابَ عَنْهُ مَقْصَرًا عَنْ شَأْوِهِ * اِذْ كَانَ يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ نَوَابِهِ ﴾

أى أجاب الرجل الذى مدحته بمعنى نفسه عن شعرك وهو مقتصر عن بلوغ غاية ما يجب فى
الجواب يعنى أجاب عن شعرك بشعر مقتصر عن شعرك فى اللفظ والمعنى لانه لا يمكنه ان يأتى عليه

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ لَيْتَ الْجِيَادَ خَرَسَ يَوْمَ حَلَّاحٍ * وَرَزَقَ عَقْلًا فِي تَمَائِفِ عَاقِلٍ ﴾

بروى حلال بالحاء والجيم وهو موضع وتمايف جمع تنوفة وهي البرية وعقل موضع تمنى لجياده
الخرس يوم كانوا يجتازين به حلال وانما رزقت ههنا كالف في براى عاقل يعنى انهم
كانوا على خطر وخوف من الأعداء وكانوا يكرهون صهيل الخيل لئلا يدل عليهم الأعداء
فتمنى ان الجياد خرست في ذلك اليوم ولم تصهـل وانما كان لها من العقل ما تفتن به أنه
لا ينبغي لها الصهيل

﴿ فَيَكُمُّ غَدًا تَمِيزُ جَوَادِصَ امْتُ * فِي الْحَيِّ ائْتَمُّنْ مِنْ جَوَادِصِ اِهْلٍ ﴾

أى أشدة الخوف في تلك الغداة كان الصامت الذى لا يصهل من الخيل أكثر قيمة من الذى
يصهل وكانوا يشدون أفواه الخيل عند الخوف كيلا تصهل

﴿ نَسْرَى إِذَا هَفَّتِ الْجَنُوبُ لَعَلَّ نَسْرَى * نَخْفَى حَسْبَ جَنَابٍ وَرَوَّاحِلٍ ﴾

هفت الجنوب اذا خفت في هبوبها أى كنا نسرى عند هبوب الريح لئلا نخفى في صوت هبوب
الريح حس حركة الخيل والابل لئلا يحس بمسرانا

﴿ يَا غَرَّةَ الْحَيِّ الْمَكْبِيرِ شَيْئَانَهُ * مَا تَأْمُرُ بِنِ مَدَنِيٍّ مَمَائِلٍ ﴾

الشبهة اللون الذى يخالف معظم لون الفرس كالتمجيد والغرة وغيرهما والغرة بيضاء في جهة
الفرس فوق الدرهم وفلان غرة قومه أى سيدهم وغرة كل شئ أوله وأكرمه والمتماثل من
الاضداد مثل له ثولا انتصب قائما ومثل زال عن موضعه والمراد بالمتماثل ههنا الذى أشقى على
الهلاك يخاطب حبيبه ويصفها بأنها غرة الحى الذى هو كثير الشيات أى هى شريفة قومه
وكرميتهم وخيرتهم مع أن جميع قومه أكرام خيار شبه حيا بفرس كثير الشيات وجعلها غرة
كبـ لا يتطرق من وصفها بالغرة التى تنبى عن الشرف والسيادة نقص وقصور الى قومها أى
انها كريمة من حى كرام يقول لها قد مدد نفسك من حبل وأشرف على الهلاك فماذا تريد
في أمره من الرأى والأمر

﴿ لَا قَالِكَ فِي الْعَامِ الَّذِي رَلَى فَلَمْ * يَسْأَلْكَ الْأَقْبَلَةَ فِي قَابِلٍ ﴾

أى أقبلك محبة لك المدنف في العام الذى مضى فلم يغتنم منك شئ إلا أن سألَكَ بذل الوعد بقبلة
في العام المقبل

﴿ إِنْ الْبَحْبِيلَ إِذَا جُمِعَ دَلَّهُ الْمَدَى * فِي الْجُودِ هَانَ عَلَيْهِ وَعَدَّ السَّائِلَ ﴾

أى انما صنعت منها بالوعد مضاعفا الى ما يقبل من العام لان من شأنها البخل والبخل اذا لم يقترح
عليه انجاز نائل في الجبال واطمئـل له الامد واقنع منه بجبرود هان عليه وسهل عليه ذلك
اذ

اذلا مؤونة عاميه في الحال ثم هو أمير نفسه ان شاء وفي وانجز الوعد وان شاء لم يف والغواني جبان
على المطال الموعود كما قال كثير

* قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها *

يقال ان عزة دخلت على أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان أخت عمر بن العزيز
فقاتل لعزة ان كثير يقول قضى كل ذي دين فوفى غريمه البيت مأهله الوعد الذي وعده
فقاتل عزة كذبت وعده قهله فتخرجت منها فقالت انجزها وعلى اثمها ثم قيل ان أم البنين
أعتقت لاجل هذه الحكمة أربعين رقبة وقالت يا ليتني لم أفلها

﴿ وَسَأَلْتُ كَمَ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْغَضَى * فَجَزَعْتُ مِنْ أَمَدِ الْغَوَى الْمُتَطَوَّلِ ﴾

العقيق موضع والغضى ضرب من الشجر ورأده موضعاً يندبت فيه الغضى * يقول كما بعد أمد
وعدها بالأسـ أول تباعد ما بين دارينا اذ نزلت بالعقيق وحلت هي بوادي الغضى فسألت كم بين
هذين الموضعين فلما أخبرت ببعد المسافة بينهما جزععت من تطاول أمد البعد لانضما مـ بعد
وعدها المسافة الى بعد الخل

﴿ وَعَذَرْتُ طَيْفَكَ فِي الْجَفَاءِ لِأَنَّهُ * يَسْرِي فَيَصْجِحُ دُونَ نَجَاءِ رَاحِلِ ﴾

أي لما عرفت بعد ما بيننا من الشدة جعلت طيفك ذاعذراً في التخلي عن زيارتنا والجفاء ايانا
لانه يسري طول الليل للالام بما فيدركه الصبح وهو بعد على منازل من دورنا أي لبعده الطريق
لا يمكنه سلوكه في ليلته فيعوقه ذلك عن اتياننا فعذرته في تخافيه عن زيارتنا

﴿ جَهْلُ عَمَلِكَ أَنَّ يَزُورَ بِلَادَنَا * تَحْتَالُ بَيْنَ أَسَاوِرٍ وَخَلَاخِلِ ﴾

يعني ان الخيال لو اراد زيارة بلادنا لم يمكنه اصعوبة المسالك * يقول انما يزور مثل الخيال أو مثل
الحبيبة أرضنا بالاسورة والخلال كما هو دأب النساء من جهل وضعف رأى يعني مثل النساء
لا يقدر على زيارة أرضنا الصعوبة بها

﴿ أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْلَ يَلْقَى شُھْبَهُ * حَتَّى يَجَاوِزَهَا بِحُلَّةٍ عَاطِلِ ﴾

يخاطب خيال الحبيبة * يقول ان الليل يمر ببلادنا متذكراً يضع حليته شهبه فيدركها بحلة
عاطل وهو الذي لا حلى عامه فيكيف زرتة المختالة في الحلى وعليك الاسورة والخلال

﴿ لَا تَأْمَنَنَّ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ * إِلَّا يَنْمُو فَارِسٌ مِنْ وَائِلِ ﴾

يريد قبيلة عامر بن صعصعة وهم المسـ تولون على العراق والجزيرة وكان قد بقي قوم من آل
جعدان بحلب وهم من وائل بن قاسط وهذه القصيدة مدح لرجل وائل من أولاد سيف الدولة
لم يثبت المدح في هذا الديوان يعني لا ثقة ببني عامر فلا نعتهم الا ان يكون لك ذمام من
واحد من بني وائل

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الدَّسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَرَكِبِ ﴾

﴿ إِنْ كَانَ طَيْفُكَ بِرَأْيِ الذِّي زَعَمَا * فَإِنَّ قَوْمَكَ مَا بَرُّوْا لَهُمْ قَسَمَا ﴾

كانه صدر من خيال الحبيبة وعد بزيارة المحب وصدر من قوم الحبيبة عيني في أن لا يرضوا بالمسام طيف الحبيبة بالمحب والقائل يقول مخاطباً للحبيبة أن كان خيالك صادقاً في وعده الزيارة فإنه قد وفى بالوعد وبر في قوله ولا يكن قومه الذين أقسموا بأن يمنعوا طيف الحبيبة من الزيارة لم يبروا في القسم أى لم يصدقوا فيه بل خنوا في عيهم لاسام الخيال بالمحب ويدل على هذا المعنى قوله

﴿ آتَى أَمِيرُكَ لَا يَسِرُّ الْخَيَْالَ لَنَا * إِذَا هَجَعْنَا فَقَدْ أَشْرَى وَمَا عَلِمَا ﴾

أمير المرأة الذى يلى أمرها من أب أو أخ أو زوج * يقول أقسم عليك أن لا يسرى خيالنا أى لا يزورنا إذا غمنا وقد حدث أميرك في نفسه أن خيالك قد سرى إلينا ولم يعلم أميرك به

﴿ وَكَمْ تَمَنَّتْ رِجَالُ فَيْكٍ مَغْضَبَةً * أَنْ يَبْصُرُوا فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ مَقَامُهَا ﴾

أى كم غضب بسبك رجال من قومك وتمنوا أن يبصروا خيالاً ليمنعوه عن زيارتنا فلم يظهروا لهم الخيال من السقم والغمنا وصف الخيال بالسقم كنه ضئفى فى حبه فخفى شخصه من الضمنا ولم يدركه البصر ادعى محبة الخيال له

﴿ نَشُوفٌ مِنْ آلِ هَذِهِ دُبَارِقًا أَرْجَا * كَأَنَّمَا فَضُّ عَنْ مَسِّكَ وَمَا خُتِمَا ﴾

نشوف أى نشيم من نحو قوم هذه المرأة برقاً طيب الرائحة كأنما فاض عن مسك أى رفع ختمه وظهر المسك ففاحت رائحته وأعله نزل البرق منزلة المسك فوصفه بطيب الأرج غير مستعمل شبه البرق السارى من فحوا أرض الحبيبة فى طيب الأرج بذكر المسك إذا رفع عنه الختم

﴿ إِذَا أَطَّلَ عَلَى آيَاتِ بَادِيَةٍ * قَامَ الْوَلَانْدُ بِسَقْبِ سَنَةِ الضَّرْمَا ﴾

إذا أطل أى أشرف البرق يعنى إذا نادى فى لمعانه من بيوت الاعراب بالبادية طفت الولاند أى الاماء أن النار قد دنت من بيوتهم لما يرين من أضائة لمعان البرق فقامت بدقائق الحطب لتقبس النار من البرق

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

مما كتب به الى أبى حامد الاسفراينى عند دخوله بغداد

﴿ لَا وَضَعَ لِلرَّحْلِ الْآبَدِ بَضَاعِ * فَكَيْفَ شَاهَدَتْ أَضَائِي وَأَزْمَاعِي ﴾

الابضاع السبر السريع ويقال أزمع على الشئ إذا عزم عليه * يقول لا يضع المسافر رحله عن ظهر المعبر ولا يبلغ مقصده فينزل ويستريح إلا بعد اسراع السبر وحث الركائب ثم خاطب ناقله فقال كيف رايت أضيائي الرأى واسمعا الى العزم فى المسير أى لم أقصر ناقل فى أمرى إذا واصلت إلا بعد الجهد

﴿ يَا نَاقُ جِدِّي فَقَدْ أَفْنَتْ أَذَانُكَ بِي * صَبْرِي رُغْمِي وَأَخْلَاصِي وَأَنْسَاعِي ﴾

الاحلاص

الاحلاس جمع حاس وهو كساء بطرح على ظهر البعير والانواع جمع نسع وهو صير ينسج فريضا للتصدير بامرنا فتم بالجد في السير ويشكرومن فتورها * بقول قد أفنى ابطاؤك في السير صبرى وعمرى فالى كم هذا الابطاء والاناه في السير فلم يبق لي سبر ولا عمر ولم يبق لي أيضا ادا في سفرى من الاحلاس والانواع

﴿ اِذَا رَأَيْتَ سَوَادَ اللَّيْلِ فَانْصَلْنِي * وَإِنْ رَأَيْتَ بَيَاضَ الصُّبْحِ فَانْصَاعِي ﴾
انصلت اى اسرع في العدو اى اذا جن عليه لك الليل فأسرعى في السير واذا اضاء الصبح فانصاعى اى اخذى في ناحية ودعى السير

﴿ وَلَا يَمُوتُ وَلَيْسَ بِالسَّيْفِ لِلصَّبَاحِ بَدَأَ * فَإِنَّهُ لِلَّهِ وَادِ غَيْرُ قَطَاعٍ ﴾
يشبه الصباح في ابتداء طلوعه بالسيف لا ضاهته واستطالته في الافق * بقول لنا فانه لا تحصى بياض الصبح سيفا فتم ابيه فانه لا يتقطع الاعناق اى ليس سيفا حقيقة وان كان يشبهه
﴿ إِلَى الرَّئِيسِ الَّذِي اسْفَارُطَ لَعْنَتُهُ * فِي حِنْدَسِ الْخَطْبِ سَاعَ الْهَيْدَى شَاعٍ ﴾
شاع مقلوب من شائع يقال شاع الامر اى انتشر اى انكشفت في السير سائر الى هذا الرئيس الذى اذا ظلم الخطب ونحير الناس في حوادث الدهر كان نور غرته هاديا للخلق وكاشفا عنهم غمة الخطاب المظلم

﴿ بِمَعْنَاهُ وَبَوْدَى أَتَنَى قَلَمُ * أَسْمَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتَى السَّاعِي ﴾
يقال وددت لو انك تفعل كذا او دوداد او دادة اى غنيت ويقال بوى كذا اى منى ذلك والمعنى قصده وكنت أتمنى ان آتبه مشيا على الرأس كأننى قلم أسمى اليه ورأسى تحتى اذ حقه ان يسعى نحوه باز أس دون القدم .

﴿ عَلَى نَجَاتٍ مِنَ الْفِرْصَادِ أَبْدَهَا * رَبُّ الْقَدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعِ ﴾
النجاة النقة السريعة تنجو بصاحبها واراد ههنا سفينة متخذة من شجر الفرصا دلانها أصبر على الماء ايدها رب القدوم اى قوى السفينة صاحب القدم يعنى التجار وجعل لها اضلاعا واوصالا وهى جمع وصل وهو العضو المشابه السفينة بالناقة استعار لها اضلاعا واوصالا
﴿ تُطْلَى بِقَارٍ وَلَمْ تَجْرِبْ كَأَنَّ طَلِيَّتَ * بِسَائِلٍ مِنْ ذَفَارِي الْعَيْسِ مُنْبَاعِ ﴾

السفينة تطلّى بالقار لئلا تلبى الواحها في الماء والابل اذا جربت تدوى بالطلّى بالقطران يقولون تطلّى هذه السفينة المسماة فحاة القار من غير جرب والابل انما تطلّى بالقطران اذا جربت ثم ذكر اسوادها شبيه افقال كأنها طليت بعرق سائل من ذفارى العيس وهى ما سخر آذانها من باع اى عتدمت بعرق الابل اسوداى هذه السفينة المقبرة اسودها كأنها طليت بعرق الابل السائل من ذفاريها

﴿ وَلَا تَبَالِي بِمَعْلَ أَنْ لَمْ يَهَآ * وَلَا تَهْتَبْ لِأَخْصَابٍ وَلَا مَرَاغٍ ﴾

أى هذه المطبة لا يضرها الجذب ولا ينفعها الخصب فلا تبالى بالجذب ولا تترتاح بالخصب اذهى
جهدا لا حاجة لها الى الرعى

﴿ سَارَتْ فَزَارَتْ بِنَا الْآبَارَ سَالِمَةً * تُزَجِي وَتُدْفَعُ فِي تَوْجٍ وَدَفَاعٍ ﴾

أى سارت هذه السفينة بناحتى اوصلتنا الى الابار وهى بدو هى تساق وتدفع فى دفاع الموج
وهو ما دفع به بعضه بعضا

﴿ وَالْقَادِسِيَّةُ أَذَتْهُ إِلَى نَفَرٍ * طَافُوا بِهَا فَأَنَاخُوا بِحَبْجَاحٍ ﴾

القادسية موضع لما وصلوا اليها تعرض لهم نفر من أصحاب الساطان وأخذوا السفينة
وسخروها واذهبوا السفينة بالانجاسات عارلها الاناخة بالجبحاح وهو الحبس الضيق الخشن
أى حبسوا السفينة وضيقوا على أهلها

﴿ وَرَبُّ ظُهُرٍ وَصَلَّنَاهَا عَلَى عَجَلٍ * بَعْصَرِهَا فِي بَعْدِ الْوَرْدِ لِمَاعٍ ﴾

يصف سرعته فى السير وعجته فى الطريق أى كم جمعنا بين صلاة العصر والظهر فى وقت واحد
ترخصنا فيها ونحن فى أرض بعيدة الورداى قليلة الماء قلما يوجد فيها الماء فيورد للماع يلمع
فيه السراب

﴿ بِضَرْبَتَيْنِ أَطْهَرَ الْوَجْهَ وَاحِدَةً * وَلِلذِّرَاعَيْنِ أُخْرَى ذَاتُ امِرَاعٍ ﴾

أى جمعنا بين الصلاتين بالتبعم وهو ضربتان ضربتة للوجه وضربتة لليدين أى لفقد الماء
كنا نصلى بالتبعم

﴿ وَكَمْ قَصْرًا صَلَاةً غَيْرَ نَافِلَةٍ * فِي مَهْمَةٍ كَصَلَاةِ الْكَسْفِ شَعَاعٍ ﴾

أى كم قصرنا صلاة مفروضة كما يفعل المسافر وهو الاقتصار على ركعتين من أربع ركعات
فى مهمته طويلا كصلاة الكسوف وصلاة الكسوف طويلة وهى ركعتان فى كل ركعة
ركوعان وقيامان والاكمل ان تقرأ فى القومة الاولى بعد الفاتحة صورة البقرة وفى الثانية
الفاتحة وآل عمران وفى الثالثة الفاتحة والنساء وفى الرابعة الفاتحة والمائدة أو مقدارها من
القرآن ثم يسبح فى الركوع الاول مقدار مائة آية وفى الثانى مقدار ثمانين وفى الثالث بقدر
سبعين وفى الرابع بقدر خمسين والسجودات على قدر ركوعها فى قول

﴿ وَمَا جَهَرْنَا وَلَمْ يَصْدَحْ مُؤَذِّنُنَا * مِنْ خَوْفٍ كُلِّ طَوِيلٍ الرِّيحِ خَدَاعٍ ﴾

أى كنا لا نجهر بالقراءة فى الصلاة وكان مؤذنا لا يرفع صوته بالاذان من خوف كل رجس
طويل الرمح خداع مفسد الخدع الفسادية عنى الاعداء والاصوص الذين يخافون أن
تعرضوا لهم

﴿ فِي مَعْتَرِكُمْ مَارِزِي أَجْعُهُمْ * لِبَلَاوِي الصُّبْحِ الْقِيَامِ إِلَى الْقَاعِ ﴾

الحجرة المحصاة وجمعها جمار والمراد بجمار الرمي ما يرمى الى الحجرات في المناسك وهو سبعون حصاة سبعة ترمى الى جرة العقبة وهي تلي مكة يوم النحر واحد وعشرون حصاة ترمى يوم القرو وهو اول يوم من ايام التشريق الى الحجرات الثلاثة الى كل جرة سبعة يدا بالجرة الاولى من جانب المزدلفة ويختم بحجرة العقبة وكذلك يفعل في اليوم الثاني والثالث من ايام التشريق وانما يجمع الجمار ليلة المزدلفة عند المنصرف من عرفات وترمي بالنهار * يقول أما في هذا السير فمابين معشر اجمعهم بالليل كما يجمع حصي الرمي ليلة المزدلفة فاذا جاء النهار رمى بها الى الحجرات أى اجمعهم في الليل للسرى فاذا أصبحنا نفرقنا في القاع واستترنا خوفا من الاعداء أى نجمع بالليل ونسرى ونفرق بالنهار ونخفي ولا نسبر

﴿ يَا حَذَّاءُ الْبَدْوِ حَيْثُ الضَّبُّ يَحْتَرِشُ * وَمَنْزِلُ بَيْنِ أَجْوَاعٍ وَأَجْوَاعِ ﴾

احترش الضب اذا صاده والاجراع جمع جرع وهو الكتيب من الرمل والاجراع جمع جرع وهو من عطف الوادي * يقول ما أطيب العيش في البادية حيث الضب يصاد ويؤكل وما أطيب المنزل بين هذه الاماكن

﴿ وَغَسَلَ طُمْرِي سَبْعًا مِنْ مَعَاثِرِي * فِي الْبَيْدِ كُلِّ شَجَاعِ الْقَلْبِ شَرَّاعِ ﴾

أى وحسنا عيشي حين كنت أعاشر أهل البادية وهم لا يتوقون مخالطة الكلاب فكنت أغسل ثوبي سبع مرات من مخالطتي كل كلب شجاع القلب جريده شرع دخال فيمابين القوم لانه اياهم أشار الى تدنيه بالتهطهر عن مخالطة الكلاب وغسل ثيابه عن نجاستها سبع مرات كما هو الم شروع

﴿ وَبِالْعِرَاقِ رَجُلًا قَرَّبَهُمْ شَرَفُ * هَاجَرْتُ فِي حَبِيبِهِمْ رَهْطِي وَأَشْبَاعِي ﴾

أى لاجل رغبتي في صحبة رجال بالعراق يتشرف بقربهم فأرقت أهلي ورهطي مهاجرا اليهم

﴿ عَلَى سَنَنِ تَقَضَّتْ عَنْدَ غَيْرِهِمْ * أَسْفَتْ لَابِلَ عَلَى الْإَيَّامِ وَالسَّاعِ ﴾

الساع جمع ساعة أى قصرت على الايام التي مضت في مصاحبة غيرهم بمعنى لما رابت طيب معاشرتهم أسفست لما تزجيت به من العيش مع غيرهم

﴿ اسْتَمَعَ أَبَا حَامِدٍ فُتِيًا قَصْدَتْ بِهَا * مِنْ زَائِرٍ لِحَبْلِ الْوُدِّ مَبْتَاعِ ﴾

يعنى أبا حامد الاسفرايني فقيه العراق والمدرس بمدينة السلام * يقول استمع فتوى أنتك من زائر راغب في أن يبتاع حبيل وذلك أى يشتره بمعنى رغب في تحصيل مودتك وعقد الاخاء معك

﴿ مُؤَدِّبِ النَّفْسِ أَكْأَلٌ عَلَى سَغَبِ * لَحْمِ الْفَوَائِبِ شَرَابٌ بِانْقِصَاعِ ﴾

أى من رجل هذب نفسه وأدبها قد مارس الأمور حتى أكل لحم الفوائب على جوع منه أراد

مألفته في الاكل لان الاكل يكثرة على الجوع أى كابد حوادث الدهر وما ردها وذاق مرارتها
كانه أكلها كما قال

ومن يذوق الدنيا فاق طعمتها * وسبق اليها ذوقها وعذابها

وقوله شراب بانقاع جمع نفع وهو الماء المستنقع في مواضع من الارض المراد وهي مشارب
الطير وبضرب مثلا للرجل الجوال السكبر الاسفار يشرب من منافع البرارى

﴿أَرْضِي وَأَنْصِفْ الْأَنْثَى رُبَّمَا * أَرَبَيْتُ غَيْرَ تَحْتِ نَرَقِ اجْتِمَاعِ﴾

رب فيه ثلاث لغات رب ورب بالتخفيف ورب موقوف الآخر واذا دخل ما عليه ظهر فيه معنى القلة
يقول أرضى يسير المودة من صاحبي وانصف من نعمي برعاية حقوق المودة وربما أربيت أى
عاملت في المودة معاملة الرابح من غير أن أخرج من حد الشريعة وأخالف اجماع الامة وذلك أن
الرباح بالانص والاجماع غيرانى في تعاطي الربا لا أخرق الاجماع لما أفسره من قولي

﴿وَذَلِكَ أَنِّي أَهْلِي الْوَسْقُ مُنْتَهِيًا * مِنَ الْمَسْوَدَةِ مَعْطَى الْوُدِّ الصَّاعِ﴾

الوسق ستون صاعا فسر معاملة بالربا بأن من أعطاه صاعا من المودة جازاه عليه بأعطاء ستين
صاعا وهو الوسق ومقابلة الصاع بالوسق في المتخاضات الربوية مما لا يحل لتحقيق ربا الفضل
المحالى من العوض ومناعطاها جائز في شريعة الوداد لانه ليس من مجارى الربا وغما اشار في
هذه القصيدة الى هذه الاحكام الشرعية لان الممدوح كان فقها عالما بأحكام الشرع فضمن
القصيدة من جنس ما ألفه مرد البضاعة عليه

﴿وَلَا أَتَقَلُّ فِي جَاهٍ وَلَا نَشَبٍ * وَلَوْ غَدَوْتُ أَخَاءَ - ذِمٍّ وَإِدْقَاعِ﴾

أى لا أتقل الامر على صديقي بأن أقترح عليه بذل المال والجاه في حق وان كنت صاحب حاجة
وفقر يقال ادفع الرجل اذا افقر وأصله ان يصبر من الفقر بحيث لا يجد فراشا يقبضه الثراب فينام
على الارض فتلصق به الدقعة أى التراب

﴿مَنْ قَالَ صَادِقٍ إِثَامَ النَّاسِ قُلْتُ لَهُ * قَوْلَ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ - أَتَ قَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي﴾

ابن الاسلمت هو ابو قيس يعنى قوله

فالت ولم تفقد اقبل الحنا * مهلافة - دأبلغت اسماعى

يعنى من قال لى صادق من ليس أهلا للصدقة من اثم الناس رددت عليه قوله ولم انفت
اليه وأجبت به بمنزل قول ابن الاسلمت ما قالت له تلك المرأة قولاً لم يوافقه مهلاى كفى ودعى هذا
الحديث فقد أبلغت اسماعى أى سمعت ما قلت فلا تبهدى على بقول كذلك لرد على من أشار
على بصادقة اللئام

﴿كَانَ كُلُّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَا كُرْ * شَفِيفٌ بِأَذْنِ السَّامِعِ الْوَامِعِ﴾

أى كل فتوى وجواب تجيب به السائل عن غوامض المعلوم بهذه السامع الذى يعنى ما يسمعه
أى يحفظه كالقرط الذى يعلق في أذنه أن يحفظ السامع ما يسمعه من كثرة صبر كانه ملازم لاذنه
ملازمة

ملازمة الشئ للإذن

﴿ إِنَّ الْهَدَايَا كَرَامَاتٌ لَا تَخِيذُهَا * إِنْ كُنْ لَشَيْءٍ لِإِسْرَافٍ وَأَطْمَاعٍ ﴾

يعنى الهدايا كرامات مندوب اليها قوله عليه الصلاة والسلام ثم ادوا فحبا هو أى انها لا كرام
المهدى اليه اذ لم تكن مشوبة بطمع ثواب أو اسراف وهو مجاوزة القصد حيث تجرى مجرى
الرشوة فى ابطال حق أو احقاق باطل أى انما أهدي اليه المدح كرامة له لا لغرض أو طمع

﴿ وَلَا هَدِيَّةٌ عِنْدِي غَيْرُ مَا حَلَّتْ * عَنْ الْمَسِيْبِ أَرْوَاحُ الْقَعَقَاعِ ﴾

يعنى مسيب بن عيسى وكان قد مدح القعقاع بن معبد التميمي بقصيدة وذكر فيها

فلا هدين مع الرياح قصيدة * منى مغلفة الى القعقاع

أى ليس لى هدية غير الشعر والريح تجمع على أرواح وعلى رياح لان أصلها واوى

﴿ وَلَمْ أَكُنْ وَرَسُولِي حِينَ أَرْسَلَهُ * مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِي إِرْسَالِ وَقَاعِ ﴾

وقاع غلام كان للفرزدق يرسل به فى الجفانيات والامور التى ليست بجملته أى لا تكون رسالتى
الا فيما هو حسن وجليل

﴿ مِطْبِئَتِي فِي مَكَانٍ أَسْتَأْمَنُهُ * عَلَى الْمَطَايَا وَسِرْحَانٍ لَهُ رِجَالُ ﴾

يريد بالمطبة السفينة التى اخذها الظلمة أى هى فى مكان لا يأمن من فيه على المطايا وداعى ذلك
المكان أى والى أمره رجـل ظالم مثل الذئب أى استولى على اقليم الظلمة استيلاء الذئب على النعم
الرابعة

﴿ فَارْفَعْ بَكَفِي فَاثِي طَائِفٍ قَدِمِي * وَأَمْدُدْ بِضَبْعِي فَاثِي ضَمِيْقِي بَاعِي ﴾

يستعينه فى استنقاذ السفينة من أيدى آخذيها الظلمة يقول ارفع يدى بالمعونة فقد زلت قدى بما
أرهقت اليه من الظلم وأمدد بعضدى أى قوتى واعنى فقد ضائق جهدى وطافى

﴿ وَمَا يَكُنْ فَلَاكُمُ الْحَمْدُ الْحَمْدُ الْحَمْدُ * وَإِنْ أَضِغْتْ فَاثِي شَا كِرْدَاعِ ﴾

أى كيف ما كان الامر فانت محمودة على ذلك وان اضيغت يد من الايدى فلم تشكر فانت
شاكر لا يادبك داع بالحجرك

﴿ وَقَالَ فِي الْحَافِلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ قَصِيدَةٍ ﴾

﴿ زَارَتْ عَلِيمًا بِالظَّلَامِ رِوَاقُ * وَمِنْ النُّجُومِ فَلَا تُدَوِّنَاطُ ﴾

ريواق البيت ما قدمه والمراد به فى البيت ما يستر من الظلام والنطاق ما يشد على الوسط يعنى
زارت الحبيبة مسترة بالظلام الليل كان ستر الظلام رواق ومدد عليها ونطاقها الذى على وسطها
محمـلى بالجواهر وعلمها فلائد منظومة من الجواهر لاجلها اثر فى الظلام وكان عليها فلائد
ونطاق محلاة شبه علمها بالنجوم فكان فلائدها ونطاقها من النجوم

﴿ وَالطُّوقُ مِنْ لِبَاسِ الْحِمَامِ عَهْدُهُ * وَظَبَاءُ وَجَرَةٍ مَالِهَا أَطَواقُ ﴾

أى ان الطوق معهود للحمام أما الظباء مالا طواق لها غير معهود والمعنى ان هذه الحبيبة تشبه
الظبية في شمانها والظبية لا طوق لها فكيف تشبهت شبيبتها القلائد والاطواق من الحلى

﴿ وَمِنْ الْجَهَائِبِ أَنْ حَلَبِكَ مُنْقَلُ * وَعَلَيْكَ مِنْ سَرَقِ الْحَرِيرِ رِافِقُ ﴾

الرافق ثوب يرافق من ثوبين والمعنى من الجهاب أنك تحلبت بحلى يشق لك ولدت ثياب الحرير
والظباء التى تشبهك عاريات من الحلى واللباس كما ذكره فيما بعد والسرق جمع سرقة وهى
الشقة من الحرير

﴿ وَصَوْنِيحَاتُكَ بِالْفَلَاةِ ثِيَابُهَا * أَوْ بَارَهَا وَحَلِيهَا الْأَرَوَاقُ ﴾

أى كيف لبست الثياب والحلى والظباء التى تشبهك وتصاحبك فى الفلاة ثيابها أوبارها وحليها
أرواقها أى قرونها واحدها روق يعنى ليس عليها ثياب ولا حلى

﴿ لَمْ تَنْصَفِي غَذِيَّتِ اطِيبِ مَطْعِمِ * وَغَذَاؤُهَا الشُّثَّ وَالطَّبَاقُ ﴾

أى ليس من الانصاف انك تأكلين اطيب المطاعم والظباء اعطيا كلن الشث والطباق وهما
ضربان من النبات

﴿ هَلْ أَنْتِ الْإِبْعَضُ مِنْ وَأَنْتَا * خَيْرُ الْحَبَاءِ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ ﴾

أى انت واحدة من الظباء وقد رزقت من طيب العيش مالم يرزقن وانما خيرا العيش وشرا أرزاق
من عند الله تعالى

﴿ حَقٌّ عَلَيْهِمْ أَنْ تَحْنِ الْمَنْزِلُ * غَذِيَّتِ بِهِ اللَّذَاتُ وَهِيَ حَقَّاقُ ﴾

حذف بعض آيات القصيدة كما هو طادته فى حذف مالم يوافق من الايات وربما يتنصب باق
الكلام كفى هذه القصيدة فانه ساق الكلام فى وصف الحبيبة وتشبيهها بالظباء ثم قطع ذلك
السياق وكفى عن الابل من غير ان جرى لها ذكر فذكر كانت قريبة المسمى تقتضى ذكرها فقال
حق عليهم معنى من حق ابله ان تظهر الحنين والشوق الى منزل غذيت اللذات فيه وطيب
العيش وهى صغار أى ينبغى لهذه الابل ان تذكر الوطن وطيب عيشها به

﴿ لَيْتَ وَلَيْلُ الْمَلَأَيْنِ تَعَانِقُ * حَقِّ الصَّبَاحِ وَلَيْلُهَا الْأَعْنَاقُ ﴾

الأعناق سهير فوق المسمى * يقول لى لى هذه الابل فى ترك حنينها الى الوطن وانما شغلت عن
الحنين لانها فى تعب وسهر وليلها سرى كله واللايمون لها فى خفض ودعة من العيش وليلها هم
معاينة الاحباب ولا سواء بين الحالين

﴿ مَا يَجْزِعُ أَهْلَ أَنْ تَرُدَّ نَظْرَةُ * فِيهِ وَتَهْتَظِفُ نَهْوَ الْأَعْنَاقُ ﴾

الجزع منعطف الوادى أى لا ينبغي أن تلام الأبل على أن لا نحن الى هذا الموضع فليس ذلك بأهل لان يلتفت اليه ويكرر النظر نحوه

﴿ لَا تَنْزِلِي لِمَوَى الشَّقَائِقِ فَالِلَّوَى * أَلْوَى الْمَوَاعِدِ وَالشَّقِيقِ شَقَائِقِ ﴾

اللوى منقطع الرمل والشقيقة أرض صلبة بين رملين وهذا البيت على مذهب النطير لان اللوى يجانس فى التركيب اللوى بالوعه اذا لم فيه والشقيق يجانس الشقاق والخلاف والعداوة يرزح فى الغزول بهذين الموضعين فاشعار كل واحد منهما من حيث التركيب بما يتطابق به

﴿ وقال ايضا فى الوافر الاول والقافية من التواتر ﴾
يخاطب خاله على بن محمد وكان قد سافر الى المغرب

﴿ فَذَيْتِكَ النَّفُوسُ وَلَا تَفَادَى * فَأَدْنِ الْقُرْبَ أَوْ أَطْلِ الْبُعَادَا ﴾

أى كل نفس تعجب بك وتقول لك فديتك ولا تتفادى النفوس أى لا يقول بعضها البعض ذلك القول يعنى أن النفوس الكبار المنعززة تكبران وتفادى ويقول بعضها البعض فديتك وكها تقول فديتك سواء كنت قريباً أو بعيداً

﴿ أَرَأَيْتَ بَعْدَ أَيْ وَأَنْ أَقْمَنَا * نَشَاطِرُكَ الصَّبَابَةَ وَالسُّهَادَا ﴾

نشاطرك أى نقاسمك على الشطراى على النصف أى كلنا نساهمك فى الصبابة والسهر أى كما انك تشكو الصبابة أى الشوق الى أهلك وتسهر لذلك فنعن أيضاً وان كنا مقامين فى الوطن بنا ما بك من الشوق والقلق

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يُظَنَّ بِنَاغِ لَمُو * لَزِدْنَا فِي الْمَقَالِ مِنْ أَسْتَزَادَا ﴾

أى لولا ان نذهب الى الغلو وهو مجاوزة الحد لادعيانا ان بنام الصبابة والسهاد أى كثرة ما بك

﴿ وَقِيلَ أَفَادِيًّا بِالسَّافَرِ مَالًا * فَقُلْنَا هَلْ أَفَادَهَا فُؤَادَا ﴾

افادها هنا بمعنى استفاد أى قبل انه استفاد فى أسفاره ما لا فقلت فهل استفاد فى أسفاره فؤادا أى قد ذهب فؤاده شوقا فهل استفاده بعد ذهابه

﴿ وَهَلْ هَانَتْ عَزَائِمُهُ وَلَانَتْ * فَقَدْ كَانَتْ عَرَائِكُهَا شِدَادَا ﴾

العرائك جمع عريكة وهو ما يعرك باليد أى يغمر زاعلم أصلب هو ام لين وقيل للسان عريكة اهذوفلان شديد العريكة أى صعب القياد وقد لانت عريكة أى سلس وزهبت فخوته يقول عهدي به وهو أبى النفس صعب الانقياد فهل سهل قياده وفترت عزائمه بكثرة الاسفار وتقلب الاحوال عليه

﴿ إِذَا سَأَرْتُكَ شُهْبُ اللَّيْلِ قَالَتْ * أَغَانَ اللَّهُ أَعْدَاءَنَا مُرَادَا ﴾

أى اذا باركوا النجوم فى السرى وظنفت انها سرى مثل معرك ورات بعد امدك فى السرى
وعجزت عن مباراتك دعت بالمعونة لا بعد كما قصد اى دعت لك لانك ابعدها مراد

﴿ وَإِنْ جَدَّكَ هَوِجَ الرِّيحِ كَانَتْ * أَكَلْ رَكَابًا وَأَقْلَزَا ﴾

أى وان بارك الرياح الشديدة فى الجرى كانت هطايال الرمح أكثر اعباء فى الهبوب وكانت هى
أقل زاد أى عدة للسفر استجار للرمح ركائب وزاد للسفرة وادعى ركائبها كالأول زادها نقادا
يعنى ان الرمح نركد احياها فالتب ورات ابدت سيرولا تغتفرالرمح لا تغدر على مجاراتك اذا

﴿ إِذَا جَلَى لِيَأْتِيَ الشَّهْرَ سَبْعُ * عَلَيْكَ أَخَذَتْ أَسْبَغَهَا حَادَا ﴾

جلى فعل من جلوت العروس جلاها إلى الشهر مفعول جلى وسكن الباء لضرورة الشهر
يعنى اذا خسرت فى السرى ليا إلى الشهر اخفرت السرى فى الليلة المظلمة على سرك فى الليلة
المظلمة لشدة الغلب

﴿ تَخْبِرُ سَوْدًا وَقَوْلَ أَحَلَى * عِيُونَ الْخَلْقِ أَكْثَرُهَا وَاوَادَا ﴾

أى تخبر سواد الليالى اسرارك كان لليالى عيون وكلما كانت العيون أشد سوادا كانت أحلى
واحسن فذلك تختار السواد

﴿ نَضَّ بِفِكَ الْخَوَامِعُ فِي الْمَوَامِي * فَتَقَرَّبْنَ مَنَى أَوْفَرَادَى ﴾

الخوامع الضباع واحدها خامعة سميت بذلك لانها تجمع فى مشيتها أى تطلع والموامى جمع مومة
وهى الأرض المقفرة يعنى تأتلك الضباع أضيا فى الموامى فتقطعهم وتؤثرهن بزادك فرادى
وجساعات

﴿ وَيَبْكِي رِقَّةً لَّكَ كُلُّ نَوْءٍ * فَتَمْلَأُ مِنْ مَدَامِهِ الْمَزَادَا ﴾

النوء سحوط منزل من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيقه من المشرق يقابله من
ساعته فى كل ثلاثة عشر يوما والعرب تنسب الامطار إلى هـ فهـ الانواء تقول مطرا بنوء كذا
ثم يستعار النوء للهباب يقول اكثرت ما تجشيم من الاسفار وتجتاب من القفار يريق لك كل
هباب فيسبح لك بالامطار لتلا منه مرادك معونة لك وشفقة عليك

﴿ إِذَا صَاحَ ابْنُ دَايَةَ بِأَمْدَانِي * جَعَلْنَا خَطَرَ لِمَتِّهِ جَسَادَا ﴾

ابن داية الغراب سمى بذلك لانه يقع على دابة البعير فينقرها والمخطر صبيغ يختضب به يعنى اذا
صاح الغراب وبشرنا بقربك ضحكناه بالجساد وهو الزعفران أى لم نرض له بسواد اللون بل
بدلناه بلون الزعفران لطيب البشارة

﴿ نَضَّجْ بِالْبَعِيرِ لَهْ جَنَاحَا * أَحْمَ كَانَهُ طَلَى الْمَدَادَا ﴾

أى نضجته فى طيبه ونحسبينه وانطخ بالبعير جناحه الاحم أى الاسود الذى كانه لاسواده

طلى بالمداد

﴿ سَلَّمْتُمْ مِنْ فُجَاءَتِكِ الْهَوَادِي * وَنَرَشْتُمْ غَمْدَتَيْهِ كَالنَّجَادِ ﴾
 أى إذا وصلت اليه ناقبل أعناق مظايك كرامة لها عندنا حيث بلغتك النفاور شفت الشراب
 والريق إذا لم تصغيت أخذه وهو فوق التقبيل أى ونرشف غمديته بشاوج حائله حبالك كما
 برشنى فم الحبيب

﴿ وَنَسْتَشْفِي بِخَوْرِ جَوَادِ غَيْلٍ * قَدِمْتَ عَلَيْهِ أَنْ خَفْنَا الْجَوَادَا ﴾
 أى نطلب الغفاء من سور جوادك وهو بقية ما به فيه فى الاناء بعد الشرب أى من كرامة فرسك
 الذى تقدم عليه أراكبه نشرب سور ونستشفى عما بنا من الجواداى العطش
 ﴿ كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ سَمَاءٍ عَزِيزٍ * وَقَدْ جُعِلَتْ قَوَائِمُهُ عِمَادَا ﴾
 سماء الفرس أعاليه أى كأنك راكب هذا الفرس فوق سماء من مزوكان قوائم فرسك عِمَاد
 لسماء العز

﴿ إِذَا هَدَى أَحَدُنَا أَخَاهُ * تَرَابُكَ كَانَ الْطَفَ مَا يُمَادِي ﴾
 أى إذا هدى أحدنا أخاه تراك الذى وعظمه كان ذلك التراب الطف هدية وأكرم تحفة عنده
 ﴿ كَانَ بَنِي سَيْبِكَةَ فَوْقَ طَيْرٍ * يَجُوبُونَ الْغَوَائِرَ وَالنَّجَادَا ﴾
 الغوائر جمع مكان غائر وهو ماطمأن من الأرض والنجاد جمع نجد وهو ماعلام الأرض وغاظ
 وأراد بنى سيبكة قبيلة خاله المعنى بالقصيدة أى كأنهم ركبو طيوراً يقطعون السهل والجبل
 بصفتهم كثرة أسفارهم

﴿ أَبَا اسْكَنْدَرِ الْمَلِكِ اقْتَدَيْتُمْ * فَمَا تَضَعُونَ فِي بِلَادِ سَادَا ﴾
 اسكندر الرومى يروى بكسر الهمزة ورفعها وهو قدم لك الأرض وبلغ مطلع الشمس ومغربها
 وهو ذو القرنين كعبه نطق الكتاب المجيد يقول كأنكم اقتديتم بالاسكندر الرومى فى ادمان
 السيف فليستم تقيمون فى بلد من البلاد

﴿ لَعَلَّكَ يَا جَلِيدَ الْقَلْبِ نَانَ * لَأَوَّلِ مَا مَسَحَ مَسَحَ الْبِلَادَا ﴾
 أى لعلك يا قوى القلب لكثرة ما نسا فمرنان لأول ما مسح أى مسح فى الأرض قد مسح فى البلاد
 يعنى الاسكندر أى أنت نانا له تفعل فعله

﴿ يَهْنِسُ مِثْلَ اطْرَافِ الْمَدَارِي * بَخْضَنَ مِنَ الدُّجَى لِمَا جَعَلَا ﴾
 أى كأنك نانا للاسكندر وصرت كغروب البلاد يهينس أى يابل خناس أشبهت بهنجرها وهزالها
 اطراف المدارى وهى جمع مدرات وهى شبه مغزل تفرق بها النساء شعورهن أى هذه الأيل

الضامرة التي هي كالمداري تسرى في سواد الليل فاستعار للدجى لما جاءه اذ الانهام سرى العيس
المشبهة بالمداري كما أن المشبه به وهي المداري تخوض المم الجماد

﴿ عَلَامٌ هَجَرَتْ شَرْقَ الْأَرْضِ حَتَّى * أَتَيْتَ الْغَرْبَ تَحْتَ بَرِّ الْعَبَادَا ﴾

أى على ماذا وعلى أى شئ تركت جانب المشرق من الارض وأتيت جانب المغرب منها اتقن
العباد كيف أحوالهم

﴿ وَكَانَتْ مِصْرَ ذَاتِ النَّيْلِ عَصْرًا * تُنَافِسُ فِيكَ دِجْلَةَ وَالسَّوَادَا ﴾

وكانت قبل هـ ذاتا سفر الى مصر فتهب ارى مصر بـ كأنك دجلة وسواد العراق أى كانت مصر
تقتربك على العراق

﴿ وَإِنَّ مِنَ الْمَهْرَةِ إِلَى بَحْرِ الْفُرَاتِ إِلَى قَوْيُقٍ مُسْتَرَادَا ﴾

المهرة نهر ببغداد وقوى نهر على باب حلب وبحر الفرات طول امتدادها وجرى بانها والمستراد
المستعمل من رادير وداذا ذهب وجاء أى كان لك في هذه النواحي التى ذكرها ووضع ذهب
وحجى أى كان بك فيك أن تسافر في هذه الاصقاع وبعينك التردد فيها عن المرافرة الى جانب
المغرب

﴿ مِيَاهُ لَوْ طَرَحْتَ بِهَا حَيْبَنَا * وَمِشْهُهُمَا لَمِزَتْ انْتِقَادَا ﴾

الحين مؤنث لانه امم للفضة تصف هذه المياه بالصفاء وانها تورى ألوان ما فيها حتى لو طرحت
فيها الفضة وأشياء تشبهها فى البياض لميزت الفضة فى الماء عما يشبهها الصفاء

﴿ فَإِنْ تَجَدَّدَ الدِّيَارُ كَمَا أَرَادَ الشَّغْرُ بِفَمَا الصَّدِيقُ كَمَا أَرَادَا ﴾

أى ان وجدت الديار موافقة لك فرضيتها واختارتها للأنعام فليس الصديق كما ترضاه أى ان جد
الغريب الديار لم يجد الا صداقة اذ لا ثقة بصداقة كل صديق وقال أبو زكرياء فى تفسيره فما
الصديق كما أراد فلا تسنا نرضى به عليك عنا

﴿ إِذَا الشَّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ اسْتَمَارَتْ * فِدْدِلْ شَامِيَّةَ الْوُدَادَا ﴾

أراد بالشعري اليمنية الشعري العبري التى خلف الجوزاء والشعري الشامية هي الشعري
الغمية صاء * يقول لا يهينك ضوء الشعري العبري حتى تقيم حيث تطلم هي بل ينبغى أن تجد
للشعري الشامية ودافترجع الى الشام

﴿ فَلِلشَّامِ الْوَفَاءُ وَإِنْ سَوَاهُ * تَوَافَى مِنْ طَقَاعِدْرَاعَتِقَادَا ﴾

أى ينبغى أن تعود الى الشام فانها هى التى توفى لك بموجب الوداد وغيرها من البلاد لا يبق بل
يندر يعنى ان طاب لك غير الشام فانما يطيب لك طاهره فانك فيه غريب لا يستقيم أمرك فيه
كفى بلادك وبين عشائرك

﴿ ظَعْنَتْ لِنَسْتَفِيدَ أَخَاوَفِيَا * وَضَبَعَتْ الْقَدِيمَ الْمُسْتَفَادَا ﴾

أى رحلت لتستفيد في الغربة أخا بني بحق الاخوة وضبعت القديم الذي كان قد حصل لك في أرضك

﴿ وَسِمْتَ لِتُدْعِرَ الْحَيْثَانِ لِمَا * ذَعَرَتْ الْوَحْشَ وَالْأَسَدَ الْوَرَادَا ﴾

أى وكبت البحر فها بلك حينئذ حيث ركبت بحر امغر قال لا يفدر كل احد ان يركبه وطالما جبت البر فأخفت الوحش والأسد والوراد وهى جمع ورد وهو الذى يضرب الى الحجرة * يقول ركبت المها لك فى البروا البحر حتى هابتك سكانهم ما تهجأ ما منك

﴿ وَابِلٌ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لِمَا * قَوْلَى سَارْمَنْزِمَا فَعَادَا ﴾

يصف طول الليل أى رب لبل كانه حين أراد ان يتولى خاف ان يعيره الناس بالانهزام فعاد وبقى مظلم ابصاله وتقديره ورب لبل لما تولى خاف قول الناس سارمنزما فعاد ويروى للحسين بن على رضى الله عنهم فى طول الليل

كان الليل موهول بلبل * اذا زارت سكينته والرباب

سكينته بنته والرباب أمها وكانت الرباب اذا زارت أهلها أخذت سكينته معها فيطول الليل عليه عليه السلام

﴿ دَجَا فَنَلَهَبَ الْمَرِيحُ فِيهِ * وَالْبَسَ جِرَّةَ الشَّمْسِ الرَّمَادَا ﴾

أى دجا الليل يعنى اشتدت ظلمته ولاح المريح فيه كأنه نارتلهب وهذا الليل مع تلهب المريح فيه كأنه أفرغ على جرة الشمس رماد الخفى نورها به شبه احتجاب الشمس بهترا الليل باخفاء البحر بالرماد

﴿ كَأَنَّكَ مِنْ كَوَاكِبِهِ سَهِيلٌ * إِذَا طَلَعَ أَمْتَزَلًا وَانْفَرَادَا ﴾

سهيل بوصف بأنه معتزل عن النجوم أى اشبهت سهيلا فى انفرادك مسافرا واعتزالك عن قومك

﴿ جَعَلَتْ الْمُنَاجِيَاتِ عَلَيْهِ عَوْنًا * فَلَمْ تَطْعَمْ وَلَا طَعِمَتْ رِقَادَا ﴾

أى استعنت يا غوث المناجيات أى المراع على سرك فسهرت وسهرت مطاياك ادما نال السرى

﴿ تَوَهُمُ أَنْ ضَوْءَ الْفَجْرِ دَانٌ * فَلَمْ تَقْدَحْ بِظَنِّهَا زَانِدَا ﴾

أى تتوهم المناجيات بعدم مكابتها السرى طويلا ان ضوء الصبح قريب فلا تصيب فى ظنهم وهم يعبرون باقتداح الزند وخروج النار منها عن ادراك المراد يقولون ورت بك زنادى أى حصل منك مقصودى

﴿ وَمَا لَاحَ الصَّبَاحُ لَهَا وَلَيْكِنْ * رَأَتْ مِنْ نَارِ عِزِّكَ اتِّقَادَا ﴾

أى ر بما تنصر الابل في سراهاضوا فتوهم انه ضوا الصبح وتكون هي غمضة في ذلك الظن
فان الضوء الذى ترى يكون انعاده من تلك أى قوة عزمتك تضي اضاءة الفجر فظن انها ضوء
الفجر فلا تصيب في ذلك الظن

﴿ قَطَعَتْ بِحَارَهَا وَالْبَحْرَ حَتَّى * تَعَالَتْ السَّفَانِ وَالْجِبَادَا ﴾

تعالث الشئ أى اخذت علالة أى بقية يعنى قطعت الارض برها وبحرها حتى قطعت
السفان وكانت الجباد فلم يبق فيها علالة سبر أى بقية منه أى جهدت المطايا والسفن بادن
السافرة

﴿ فَلَمْ تَتْرَكْ لِلْجَارِ بَيْتًا سَرِيعًا * وَلَمْ تَتْرَكْ أَعَادِيَةَ بَدَادَا ﴾

أى جهدت المطايا وأنتيت ادواتها فلم تترك لى - فبينة سمرعوا ولا العرس عادية بداد سمرعها وهو
الذى يكون من جانية

﴿ بَارِضٍ لَا يَصُوبُ الْقَبْثُ فِيهَا * وَلَا تَرعى الْبُدَاةُ هَا النَّفَادَا ﴾

أى نارة تكون بارض جذب لا يعطرفهم اطرو ولا ترمى البدويون فيما النفا دوه وضرب من الغم
صفار

﴿ وَأُخْرَى رَوْهَهَا عَرَبُ عَالِمَا * وَإِنْ لَمْ يَرْكَبُوا فِيمَا جَوَادَا ﴾

أى ونارة بارض اخرى الروم متولية عليهم استبلاء العرب يعنى البحر وساطان الروم على البحر
كـ سلطان العرب على البروا فنداهم في قفاره أى الروم فى البحر كالعرب فى البر ان كان الروم
لا يركبون الخيل فى البحر بل السفن لهم بمنزلة الخيل

﴿ سَوَى أَنْ السَّفِينِ تَخَالَ فِيهَا * بِيُوتِ الشَّعْرِ شَكْلًا وَسُودَادَا ﴾

أى ان بحر الروم كبر العرب والسفن المقبرة فى البحر كبيوت الشعر فى البراش - كلها وسوادها أى
ان احدى الارضين شبيهة بالاخري

﴿ دِيَارِهِمْ يَمُتُ تَسْرِى وَتَجْرِى * إِذَا شَاءَ وَمَغَارًا أَوْ طَرَادَا ﴾

جعل السفن فى البحر كديار الروم أى ان السفن تجرى بالروم فى البحر حتى ارادوا الفارة - لى
عدوا أو مطاردة خصم

﴿ تَصِيدُ مَغْرَهَا فِى كُلِّ وَجْهٍ * وَغَايَةِ مَنْ تَصِيدُ أَنْ يَصَادَا ﴾

السفر المسافرون أى تصيد كالبالسفن فى كل صوب من البحر يعنى يجرون السفن للصيد الى
كل ناحية وغاية كل صائد ان يصاد أى يصيده ريب المذنون وبه لى كـ

﴿ تَكَادَةُ كُنْ فِى لَوْنٍ وَفِعْلٍ * نَوَاطِرُهَا أَسْنَمُ الْحِدَادَا ﴾

عنون الروم زرق والاعنة توصف بالزرقه لصفاتها أى عيون الروم زرق تشبه أسنة رماحهم فى
الزرقه



الزرقه وعيونهم حديد البصر كحده الاسنة

﴿ اَقِمِّ فِي الْاَقْرَبِ مِنْ فَكْلٍ حَتَّى • بِرَاحٍ بِالْمَدِينَةِ أَوْ يَغَادِي ﴾

أى دع المسافر وأقم بين أماربك فالرزق يأتيك وكل حى لابد وان يأتيه رزقه اما غدا
أورواحا

﴿ وَلَيْسَ يَزَادُ فِي رِزْقِي حَرِيصٌ • وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يَزَادَا ﴾

أى ان الرزق مقدور المحرص والجهد لا يزيد فى مقداره ولو ركب الحريص عواصف الرياح فى
طلب الزيادة لم يزد فى رزقه شئ

﴿ وَكَيْفَ تَسِيرُ مَبْتَغِيًا طَرِيقًا • وَقَدْ وَهَبْتَ أَمَّا لَكَ التَّلَادَا ﴾

الطريق المسال المكتسب والتلاد الموروث ينسكرك عليه سعيه فى اكتساب المال وقد وهب
ما ورثه

﴿ فَمَا يَنْفَكُ ذَا مَالٍ عَتِيدٌ • فَتَى جَعَلَ الْقَنُوعَ لَهُ عَتَادَا ﴾

بحشه على القناعة أى لا يزال الانسان صاحب مال حاضر اذا جعل القناعة عتاده أى من فنع
لا يوزنه كفافه

﴿ وَلَوْ أَنَّ السَّحَابَ هَمِيَّ بِعَقْلِ • لَمَّا أَرَوَى مَعَ النَّخْلِ الْقَتَادَا ﴾

همى السحاب اذا جاد بالمطر ومنه قيل للذى يجعل فيه الدناير والدرهم هيمان لانه اذا فرغ
همى بالدرهم والدناير كما همى السحاب بالمطر وهيمان الوادى جانب منه ويقول لو كان
للسحاب عقل لما سقى القناد وهو شوك قليل الخبز مع النخل المكتبر الخبز والمنفعة أى ان الرزق
مقدر من غير سابقة تقتضى كثرته لا يجدودا وقتله لا كدود

﴿ وَلَوْ أُعْطِيَ عَلَى قَدَرٍ أَلْعَالِي • سَقَا لَهُضَبَاتٍ وَاجْتَذَبَ الْوَهَادَا ﴾

أى لو جاد السحاب بالمطر على قدر الاستحقاق بالعالى لاسقى الاماكن المرتفعة التى هى اقرب من
السحاب وانعم الاماكن المنخفضة سقياه ولكنه يعهم بالمطر الاماكن كلها من غير تخصيص لرتبة

﴿ وَمَا زِلْتَ الرَّشِيدَ نَهْنَى وَحَاشَا • لِفَضْلِكَ أَنْ أَذْكُرَهُ الرِّشَادَا ﴾

أى لم تنزل ذاعة ليرشدك الى ما هو الاصلح وما اخبرته على فهمهم الاسفار البعيدة بعدد من
الرشد وحاشيك مع فضلك وعقلك ان ادلك على منهج الرشداى لا يلبق بك تذكيرك الرشاد

﴿ وَمِنْ ذَلِكَ لِأَصْدَاقٍ مُسْتَقِيدٌ • وَشَرُّ الْخَمِيلِ أَصْعَبُهَا اقْبَادَا ﴾

أى فضلك يفتنى أن تغاد لاصدقائك وأن تؤثر رضاهم فى ترك هذه الاسفار لان شرا الخيل
ما يكون صعبا شرسا لا يغاد ولا يطاوع

﴿ وَرَبِّ مَالٍ فِي كَيْدٍ أَمْرٍ * تَقُولُ لَهُ أَجِبْتُهُ أَقْصَادًا ﴾

الذي كيدهم في الحيلة والامور والاجتهاد في احكامهم أي رب جاد في طلب امر واجبت به بامر ونه بالاقصاء فيه وترك المبالغة

﴿ وَذِي أَمَلٍ تَبْصُرُ كُنْهُ أَمْرٍ * فَقَصَّرَ بَعْدَ مَا شَفَى وَكَادَا ﴾

أي رب آملي يرجو أن يبلغ ما يأمله وقد أبصر غاية ذلك فاذا قرب من مأمله قصر عن بلوغه وعاقبه عن الوصول الى مراده عائق من الخدعان أي ما كل من يجتهد ويوطن نفسه على ادراك شيء يدركه يقول لهذا المسافر لا تحدث نفسك بأن كل ما قدرت أن ينال يوافقك التقدير في نيله بل ما يفوتك أكثر مما تدركه

﴿ تَرَايَا لَكَ التَّنْصِيحَ فِي الْفَوَاقِي * وَغَيْرِكَ مِنْ نَعْلَمُهُ السَّدَادَا ﴾

أي نبهت الباك النصيحة في الشعور ولا ينبغي لك أن تصح وترشد الى ما هو السداد من الامراى الصواب

﴿ فَإِنْ تَقَبَّلَ فَذَلِكَ هَوَىْ أَنَاسٍ * وَإِنْ تَرَدَّدَ فَلَمْ نَأَلِ اجْتِهَادَا ﴾

أي ان تقبل النصيحة فذلك الذي هو قوم وأن تردد ولم تقبل فحقن لم تقصر في بذل النصيحة

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَأَفْرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ يَجِبُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ﴾

﴿ أَبْدَفَعَ مَجْزَاتِ الرُّسُلِ قَوْمٌ * وَفِيكَ وَفِي بَدِيهَتِكَ اِعْتِبَارُ ﴾

أي ان كان ينكر قوم مجزات الرسل ويدفع وقوعها في بديةك وهو نظمك الشعر من غير روية وذكر عبرة لهم فان شعره مجزى بجز غيرك عن نظم مثله كما تجزى المجزى غير الرسل أن يأتوا بعملها

﴿ وَشَعْرُكَ لَوْ مَدَحَتْ بِهِ الثُّرَيَّا * لَصَارَ لَهَا عَلَى الشَّمْسِ افْتِخَارُ ﴾

أي لو مدحت الثريا بشعرك كان للثريا على الشمس افتخار وشرف بسبب مدحك اياها

﴿ كَأَنَّ يَوْمَهُ الشَّهَبَ السَّوَارِي * وَكُلَّ قَصِيدَةٍ فَلَكَ مَدَارُ ﴾

شبهه آيات الشعر بالبرك والسيارات السبع والقصيد بالفلك الذي يدار عليه

﴿ أَخْبَرَ حَادِي عَنْ طَرِقِ الْأَوَالِي * فَعَارَ وَآخِرَ الشَّهْرِ الْإِثْرَارُ ﴾

كان هذا المخاطب الشاعر بحضرة ملك قد خدم أباه وكان أبوه محسنا اليه وابنه مقصر في حقه يقول هذا الابن الذي تصدرا خبرا قد عدل عن طرق آباءه الاوائل في اكرام مادحهم - ثم عار أي رجع الحال عن المعهود قديما ولا غرو فان آخر الشهر سرار أي ان البدر لا يزال يضي حتى ينمحق ضوءه في آخر الشهر

﴿ وَإِنْ يَحْوِي الثَّنَاءُ بِغَيْرِ جُودٍ * وَهَلْ نَجْنِي مِنَ الْيَدِ الْإِثْمَارُ ﴾

أى انما يوصل الى الثناء بالجوهر والفعال الجميلة كما ان الثمار انما تنبت من المسقى أما الشجر
اليسابى فلا تثرله

﴿ وَلَمْ تَلْفُظْكَ حَضْرَتُهُ لَزْدًا * وَلَمْ يَكُنْ ضَاقَ عَنْ أَسَدٍ وَجَارٍ ﴾

أى لم تفارق حضرة هذا الخدم لقلة رغبته فيك ولا كن كبرت عن خدمته فلم يهتم لك حاله ثم
ضرب له مثلا بالأسد وحضرة مخدومه بالو جاره و هو بخير الضب والغلب والاسد لا يسعه الو جاره
انما تسعه الاجة

﴿ جَالُ الْجَدِّ أَنْ يَنْتَفِيَّ عَلَيْهِ * وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ النَّهَارُ ﴾

أى انما تجمل حلة الجد بطراز الثناء كما ان النهار لا يحسن الا باشراق الشمس فيه

﴿ وَلِلْمَاءِ الْفَضِيلَةُ كُلُّ حَيْنٍ * وَلَا سَيْمًا إِذَا اشْتَدَّ الْإِوَارُ ﴾

أى ان الفضيلة ثابتة لا ما فى كل وقت ولا غنى بأحد عنه خصوصا اذا اشتد العطش أى انت
كالماء لا يستغنى عنك

﴿ وَأَنْتَ السَّيْفُ أَنْ تَعْدَمَ حَلِيًّا * فَلَمْ يَكُنْ دَمٌ فَرِيدُكَ وَالْعَرَارُ ﴾

الفرند جوهر السيف وماؤه أى أنت السيف فان لم تكن عليك حلية تزينك به فكيف زينة
جوهرك وحده جدك يعنى لا يشيك تعلقك عن خدمة الملوك مهما تزينك فضلك وبراعتك

﴿ وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي جَرَى الْمَذَاكِي * رِكَابٌ فَوْقَهُ ذَهَبٌ مِمَّارُ ﴾

أى لا يزيد فى جرى المذاكى أى الخيل ركاب مذهب انما الجرى فى حلية السباق بالعقوى والجودة
لا بحلية السرج والركاب أى لا يضرك اخلاق طالك وتعلقك عن العمل وأنت السابق فى حلية
الفضل والجارى الى غاية المنطق

﴿ وَرَبُّ مَطُوقٍ بِالْبَيْتِ يَكْبُو * بِفَارِسِهِ وَلِلرَّهْمِ اعْتِكَارُ ﴾

أى رب فرس مطوق بطوق من ذهب يعثر بفارسه فى المعركة حيث يكون للاعتكارة كارهو
رجوع بعضه الى بعض أى لا ينفع الفارس اذا عثر به فرسه أن عليه طوقا من ذهب يعنى لا ينفع
تمويه الظاهر اذا خلا الذات عن المعالى

﴿ وَزَنْدٌ عَاطِلٌ يَحْطَى بِمَدْحٍ * وَيَحْرَمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ ﴾

أى رب زند عاقل عن الحلية وهو مستحسن مدح و رب زند فيه سوار لا بهجة له أى مثلك مثل
الزند الذى يغنيه حسنه عن السوار

﴿ أَلَمْ تَكُفَّ الْيَدَ الْمَطَايَا * بِعَزْمٍ لَا يَقْرَرُ لَهُ قَرَارُ ﴾

أى الى متى تكف اليد بعزم ماض لا قرار له بصفه كثره اسفاره فى طلب المعالى

﴿ وَخَيْلًا لَوْ جَرَتْ وَالرِّيحُ شَاوَا • ظَنَنَّا الرِّيحَ أَوْ تَغَهَا سَارُ ﴾

أي الام تكاف قطع البيد خيلا لو جرت هي والريح معها شاوا أي طافا تقاصرت الريح عنها كما تماسدت بالاسار وهو القيد الذي يوثق به الاسير أي ان الريح لا تقدر على مجاراة هذه الخيل اسرعها

﴿ غَدَّتْ وَلَهَا حَجْرٌ لِمِنْ لَبِيٍّ • وَرَاحَتْ وَهِيَ مِنْ عَلَقٍ نُضَارُ ﴾

يعني فدت الخيل الى الحرب وحجولها يبيض كأنها صبيغت من لبين وراحت أي رجعت عن الحرب وقد استبدلت حجولها من اللجين نضار يعني ذهبيا أي لما خاضت في الدماء اختضبت قوائمها بالدماء واجرت

﴿ وَأَشْبَعَتِ الْوُحُوشُ فَصَاحِبَتَهَا • كَأَنَّ الْخِمَامَاتِ لَهَا مَهَارُ ﴾

أي اشبعت الوحوش مما قتل أصحابها من الرجال فصارت الضباع تتبع الخيل فتتظار أن تقتل القليل فتأكلها فهي تلزم الخيل كأنها أولادها ومثل هذا المعنى وهو مصاحبة الطير والسباع الخيل كنب في الشعر

﴿ وَكَمْ أَوْرَدَتْهَا عِدًّا قَدِيمًا • يَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ خَزْخِشَارُ ﴾

العد الماء الذي له مادة فلا ينقطع أي كم أوردت هذه الخيل ماء قد قدم عهد بالواردة قد غشيه الطحلب فصارع عليه كأنه خمار من خزل خضرته أي أوردت خيلك موارد يشق ورودها ولم يقدر غيرك على أن يردوها فبقيت مسخرة بالطحلب

﴿ تَطَا عَنْ حَوْلِهِ الْفَرَسَانِ حَتَّى • كَأَنَّ الْمَاءَ مِنْ دَمِهِمْ عَقَارُ ﴾

أي لم تزل حول هذا الماء مطاعمة الفرسان وارقة الدماء عليه حتى احمر الماء وصار لونه كالون الحمر

﴿ كَذَا الْأَقْمَارُ لَا تَشْكُرُونََهَا • وَلَيْسَ بِعَيْنِهَا أَبَدَاسُ قَارُ ﴾

الولى التعب والقصور أي هذه الخيل لا تزال في السير لا تفرغ ولا تشكو نصيبا من ادمان السفر وشبهها في ادمان السفر بالأقمار والى كواكب البارات فانها أبدى في سفر ولا تشكو في سفارها تعبوا ولا قفورا

﴿ وَقَالَ فِي الْمَذْمُوحِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَثَرِ كَبِ أَيْضًا ﴾

وكان أبوه د الله بن السقاء الكاتب سأل في أن يعمل قصيدة الى صاحبه يصف له ما شاهد منه من الوفاء والاخلاص

﴿ تَتَنِي عَلَيْكَ الْبِلَادُ أَمَّا لَآ • تَأْخُذُ مِنْ رَفْدِهَا وَتَرْفُدُهَا ﴾

أي ان البلاد تنني عليك لا أم لا تسترقد البلاد ولا تحتاج لاخذ من عطاها بل أنت تعطيها وتعي عليها

عليهم أفهسي تتنى عليك لا ياديك والمراد أن أهل البلاد منعون في نعمك من غير أن تتوقع من
عندهم ثوابا على صنائعك لهم

﴿ من ارتعت خيله الرياض بها * وكان حوض الصفاء مورها ﴾

يقول لامدوح من كانت خيله ترعى نبات الأرض وتشرى من حياضها الصافية فلا كذلك حال
خيلك فانها ترعى نبات الرؤس

﴿ ففي نبات الرؤس تترجها * أنت وما الجسوم توردها ﴾

أى لا ترضى أنت لخيلك نبات الأرض وماها بل ترعاها في نبات الرؤس بأن تقطع رؤس
الاعداء وتلقيها على الأرض وتخرج خيلك فيما يدينها وترى دماءهم وتورد خيلك ماء جسومهم

﴿ خيلك طول الزمان فائلة * أما لذا غاية فقصدها ﴾

أى كم نبرت خيلك بطول مطاردة الاعداء فهى تقول أبدا أما لصاحبى غاية يقصدها فاذا بلغها
انتهى عن الحرب ففسخ

﴿ كم بكر الطمان تحبها * وكم وراء العدو تطردها ﴾

المكر ووضع الحرب حيث يكون كرا القوس أن أى حيلة بعضهم على بعض يتجرب من طول حبس
خيله في مواضع الحرب وكثرة طردها وأرسالها وراء الاعداء بعد ما نزلهم

﴿ أعينها لم تزل حوافرها * تكملها والغبار تملأها ﴾

لا تزال حوافرها تثير الغبار وتكمل به أعينها وتجعل الغبار تملأ أعينها أى تكملها

﴿ إن لها أسوة إذ جرت * في ييضك الحسايات أغردها ﴾

أى إن جرت خيلك من كثرة ما تجشمها المحروب ومطاردة الاعداء ولا تعرف مكان فليها أسوة
أى اقتداء بسيوفك فانها لا تعرف في اغتادها وهى أبدا خالصة منها

﴿ لا رقدت مقلة الجبان ولا * متعبا بالكرى مسهدا ﴾

يدعوى الجبان بقول فقدت مقاتله الرقاد ولا تمنعها بالنوم الذى أسهرها أى لازالت - أهرة

﴿ فالنفس تبني الحياة جاهدة * وفي عين المليك مقودها ﴾

أى أنما يحزن الجبان من الموت لأن نفسه تنهوى الحياة وتجتهد في بقائها والحياة في قبضة
تقدير الله تعالى ليست هى تبقى النفوس

﴿ فلا أقتحام الشجاع مهلكها * ولا توقى الجبان مخلدها ﴾

يقول دخول الشجاع في المهالك لا يؤدي الى اهلاك نفسه وكذلك اجترأ الجبان لا يخلد حياته

أى إن أمر الموت والحياة خارج عن اختيار المختار ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته صار
يقول ما فى بدنى موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وهما أنا إذا موت على فراشى موت
الحمار فلا نامت أعين الجبناء

* لِكُلِّ نَفْسٍ مِّنَ الرَّدَى سَبَبٌ * لا يَوْمُهَا بَعْدَهُ وَلَا غَدُهَا *

أى لكل نفس سبب تمهلك به لا يوم لها بعد ذلك السبب الواقع ولا غد أى إذا حان سبب هلاكها
لا يتوقع لها يوم ولا غد

* قُلْ أَعْدُوَّ الْأَمِيرِ يَا غَرَضَ الْدَّهْرِ وَمَنْ تَتَفَنَّفُ نَفْسُهُ دَدُّهَا *

الغرض المدف والد ذالعب أى أن عدو هذا الأمير هدف للدهر يصيبه بالمصائب وهلاك
نفسه له وتلهو به الامام أى تعدى الأيام اهلا كه لعبا أى لا تقبالى باهلا كه

* هَذَا هُوَ الْمَوْتُ كَيْفَ تَغْلِبُهُ * وَفَضْلُهُ الشَّمْسُ كَيْفَ تَجْعِدُهَا *

يخاطب عدو الممدوح * يقول مثل الممدوح مثل الموت الذى يهلك كل أحد فكيف تغلبه
بأعدوه وفضله ظاهر كالشمس فكيف تقدر أن تذكره

* سَيُوفُهُ تَعَشِقُ الرِّقَابَ فَمَا * يُجْزَحُ حَتَّى الْإِقَاءِ مَوْعِدُهَا *

أى سيوفه تعشق وهى لا تتسلى إلا بواصل الرقاب ولا ينجز وعددها بواصله حبيبه إلا عند لقاء
الحرب

* تَكَادُمُنْ قَبْلُ أَنْ يَجْرِدَهَا * بَعَثَنِي الدَّارِعِينَ مَغْمَدُهَا *

أى لفرط عشق سيوفه الرقاب تكاد تمازج الرجال الذين عليهم الدروع وهى بعد فى اغدادها لم تجرد

* يَرُوى الظَّبَا وَالرِّمَاحُ نَاهِلَةً * مَتَّصِلٌ فِي الْوَعْيِ تَأْوِدُهَا *

أى أن الممدوح يروى السيوف مضاربة بها والرماح ناهلة له به - لم تشرب إلا الشرب الاول
ويحتمل أنها ظمأ به - دوهى مثنية للطمان بها أى أنه يضارب بالسيوف حتى يرويه بالدماء
قبل المطاعنة بالرماح المتأودة وهذا مما يتمدح به

* كَأَنَّهُمْ أَنْجَبَتْهُمُ الزَّمْعُ * أَوْذَاتُ جَبِينٍ فَالْخَوْفُ يَرْعِدُهَا *

الأنجبة جمع شجاع والزمع رمدة تلحق الإنسان إذا شهده الحرب من الأنفة والحمية أى كأن
الرماح المتأودة تنجبعان من الرجال أصابعهم الزمع فهى ترمدهم بسرعة للطمان بها أو جبان يرعدون
الخوف يصف اضطراب الرماح فى الحرب

* جَاءَتْكَ لَيْلِيَّةٌ شَامِيَّةٌ * كَأَنَّهُمْ بِالْعِرَاقِ مَوْلِدُهَا *

أى جاءتك هذه القصيدة وهى إيلية أنشأت بالليل فى أرض الشام وكأنهم أولدت بالعراق أى

تناسب في الرقة هواء العراق وردة طباع أهلها

﴿ قَائِلُهَا فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ مَنْ * قَائِلُهَا الْأَلْمِي مُنْشِدُهَا ﴾

الأمي الصادق الظن الذكي أخدم لمعان البرق كأن الأمور المغمية تلمع لقلبه قبل كونها فيذكرها وقال

والأمي الذي يظن بك الظن كأن قدر أي وقد سمعنا

وهو المحدث المذكور في الحديث أن لكل أمة محدثان فإن يكن في هذه الأمة فذاك عمر بن الخطاب كأنه يتحدث بما سيكون التمس هذه القصيدة كاتب للمدوح ليتولى انشادها عليه أي أنشأها فاضل وأفضل من منشئها هو الذي ينشدها

﴿ كَاتِبُكَ الْمَزْدَهِي بِنَظْمِهِ * صَهْوَةٌ حَتَّى يَخْرِجَ جَلْمُهَا ﴾

أزدهي استخف وصهوة اسم جبل أي كاتبك حسن الشعر جيد المنطق يطرب بحسن منطقه هذا الجبل ويستخفه حتى يكاد يزل عن مكانه طربا ورقصا فتنة حضوره ويروى المزدهي بنظمه على ما لم يسم فاعله

﴿ أَهْبَبْ فِي وَصْفِهِ عُنَّاكَ لَنَا * حَتَّى خَشِينَا الْنَفُوسَ تَعْبُدُهَا ﴾

أي بالغ هذا الكاتب في وصف معاليك وذكرك حتى خشين أن تعبد النفوس ذاتك لاتصافها بصفات الكمال

﴿ زَفَّ عُرُوسًا حَائِلًا كَأَمْ * تُجِدُّهُ نَارَةٌ وَيُجِدُّهَا ﴾

أي زف الكاتب البت عروسا يعني هذه القصيدة أي هي في حسنها كالعروس وحليها كالثياب الرائقة فتارة تعين القصيدة الكاتب لأنها مشتملة على ذكر خلوصه في ولاء المدوح وتارة بهين الكاتب القصيدة بتبليغها للمدوح وانشادها بين يديه

﴿ قَاضِيَةٌ حَقَّةٌ لَدَيْكَ وَمَا * يُنْسَبُ إِلَّا إِلَيْكَ سُودُّهَا ﴾

أي زف الكاتب العروس إليك لقضى هي حقه عندك فيعثر على ما بالغ به في وصف معاليك وما يكون للقصيدة من شرف فهو منسوب إليك لأنها موسومة بك

﴿ وَقَالَ فِي الثَّلَاثِ مِنَ السَّرِيعِ وَالْقَاسِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ ذَاتَ لِمَا تَصْنَعُ أَيَّامُنَا * نَفُوسُنَا تِلْكَ الْأَيَّامَاتِ ﴾

أي خضعت نفوسنا لما أصابها من حوادث الأيام وإن كانت آية لا تقبل الضيم بمعنى لم ينفعها أبؤها فيما تأتي به الأيام من ضررها

﴿ تَحْنِي خُورُ الْهَمِّ مَا لَمْ تَكُنْ * تَحْنِي الْهَمُورَ الْعَنِيَّاتِ ﴾

أي سكر الهموم التي تسبى على النفس يز يد على سكر الخمر أي ما تفعله الهموم من الحيرة

والدهش أكثر مما يورثه زوال العقل بشرب الخمر

﴿ اَمِنْتُ بِأَنْفُسِ صُرُوفِ الرَّدَى * كَأَنَّهُمْ سَاعَتُكَ غَيِّبَاتٌ ﴾

أى لا ينبغي أن تأمن النفس ما وارق أسباب الهلاك لأنها ليست غافلة عنها ولا جاهلة كونها

﴿ رُبَّ رِيحٍ طَاعَنَتْ فِي الْعِدَى * وَهِيَ الرِّيحُ الْقَصْدِيَّاتُ ﴾

أى ربما تعمل الأفاعيل التى هى من القصب أفعال الرياح فى كبد الأعداء والطعن فيهم يعنى
أن القلم قديم مقام الأسلحة فى كبد الأمراء

﴿ سَمَرَتْ لَهَا تَرْمِحُ أَفْلَاءُهَا * فِي الْجَوِّ بَاقٍ عَرِيَّاتُ ﴾

الأفلاء جمع الفلور وهو المهر يصف السحاب أى سمرت السحاب تشبه الخيل البلق العربية لما

فيها من البروق وهى تسوق أولادها بمعنى القطع المتفرقة التى تتبع السحاب العظمى

والسحاب المبارك يشبه بالخيال البلق كما قال عميد بن الأبرص

كَأَنَّ أَقْرَابَهُ مَسَاعِلَ شَطْبَا * أَقْرَابُ أَبْلَقٍ يَبْنِي الْخَيْلَ رِمَاحَ

ومنه أخذ أبو العلاء قوله الأقرب جمع قرب وهو الحاصرة وشطب جبل

﴿ أَوْسُوءُ الزَّيْجِ بِأَيْسَانِهَا * لِلرَّقْصِ قُضِبَ ذَهَبِيَّاتُ ﴾

أى هذه السحب كأنهم ساخيل باق رماحة أو نسوة من الزنج ترقص وفى أيديهم أقضب من الذهب

شبه سواد الذهب بنسوة من الزنج وشبه لسان البرق فيهم بأقضب من الذهب بأبدى نسوة

من الزنج راقصات فهى تتحرك وتامع

﴿ إِنْ فَسَدَتْ مِنْ زَمْنِي نَبْءُ * أَوْظَهَرَتْ مِنْهُ خَبِيَّاتُ ﴾

النبة القصد الباطن أى أن قصدي الزمان بكبروه أوظهرت منه ما بضميره من ارادة السوء كما

طبع عليه من الفطرة

﴿ فَالْأَعْوَجِيَّاتُ لِنَسَاءٍ * تَقْدُمُهُنَّ الْأَرْحَمِيَّاتُ ﴾

الأعوجيات الخيل المنسوبة إلى أعوج وهو فحل قديم معروف والأرحميات النوق الخيل

منسوبة إلى أرحب وهى قبيلة من همدان * يقولان قصدنا الزمان بصروفه كانت عدتنا فى

الاستعانة على صروف الزمان ركض الخيل الأعوجية وتقدمها فى السير النوق الأرحمية

﴿ وَقَالَ فِي السَّرْبِ رِيعَ الثَّانِي وَالْقَافِيَةَ مِنَ الْمَتَارِكِ يَهْنِي بَرْفَافُ ﴾

﴿ سَالِمٌ أَعْدَاؤُكَ مُسْتَعْلِمٌ * وَالْعَيْشُ مَوْتٌ لَهُمْ مَرْمِغٌ ﴾

أى من سلم من أعدائك وجاوزه القتل فهو مستعلم للقتل موطن نفسه على الهلاك لأنه يعلم أنه

لا ينجو منك وإنك نقلته كما قتلت غيره فهو وإن كان فى الأحياء فإنه لما بقا سبه من أهوال النوق

منك في عداد الاموات فالعيش له موت اذا مر غم اى قاهر مذل

﴿ بِفِكْرَةٍ غَرِقَ اَعَادِيكَ لَا * يَنْقُصُ مِنْهَا بِحَرْكِ الْمَفْعِ ﴾

اى اؤفض فطرة من بحر كرمك على اعدائك وغرقهم بسجال عفوكم فان بحر كرمك المفع اى المملوء لا ينقصه افاضة فطرة منه على من يرجوع عفوكم

﴿ فَلَيْسَ عَنْ نَصْرِكَ مُسْتَأْخِرُ * وَلَا إِلَى حَرْبِكَ مُسْتَقْدِمُ ﴾

اى تجاوز عن عدوك فانه قد اختبر باسك وعلم انه لا يسعه معاداةك فصار بحيث لا يتأخر عن نصرتك ولا يتقدم الى حربك يعنى صار تابعا لك منقاد الامرك

﴿ لَيْهَنُكَ الْمَجْدُ الَّذِي بِيَدِهِ * فَوْقَ سِرَافَةِ النِّجْمِ لَا يَمُودُ ﴾

استعار للمجد دينا وادعى انه على سرافة النجم يعنى الثريا وسرافة كل شئ اعلاهم منه مجده بخالد لا يهدم بيته لانه على الثريا ولا تبلغ ما فوقها يد المحدثان

﴿ زُفَّتْ إِلَى دَارِكَ شَمْسُ الضُّحَى * وَحَوْلَهَا مِنْ شَمْعِ النِّجْمِ ﴾

شبهه العقيلة المزفوفة الى داره بشمس الضحى وشبه الشموع المشعلة حولها بالانجم المكتفة للشمس اغرابا فى الصنعة

﴿ مِثْلُ شَبَابٍ فِي قَمِيصِ الدُّجَى * زَيْنٌ مِنَ الْفَرَسِ الْأَدْهَمِ ﴾

الشباب جمع شبة وهو كل لون بخالف لون الفرس شبهه الشموع المشعلة فى ليلة زفاف هذه العقيلة بالثبية وهى البياض فى الفرس الادهم جعل ضوء الشموع والمشاغل فى الليل المظلم شباه فى قميص الليل زين بها الليل كما زين الفرس الادهم بشبة الغرة والنجميل

﴿ تَخْفَى وَلَا تَقْطُرُ إِلَّا إِذَا * أَرْزَاهَا مِثْلُكَ الْأَعْظَمُ ﴾

اى انها مخدرة محتجبة عن الاعين لم تبرز عن خدرها الا عند زفافها الى منزلك الذى هو اعظم المنازل قدرا

﴿ كَأَنَّهُ اسْرُالَالَهُ الَّذِي * عِنْدَكَ دُونَ النَّاسِ يَسْتَكْتُمُ ﴾

هذا ما بالغه فى وصفها بالصيانة والتستر اى كأنها سر الله الخفى الذى لا يطلع عليه احد ودعا اياه دون الناس وامرك بكتما به

﴿ كَأَنَّ الشُّهْبَ نَمَارَ عَلَى الْ-- خَضْرَاءِ مِنْهُ الْفَلَّ-- ذُو التَّوَامِ ﴾

يصف كثرة النمار ويقول قد اكثرت النمار فى هذا الاعراس فكان الشهب على الخضراء اى المصماء جمات نمارا منها فذاى فردو منها توام اى مزدوج

﴿ عَمَّتْ بِهِ الْأَفَاقُ حَتَّى تَمَّ * مِنْهَا إِلَى الْخَوْرِ بِهَسْمِ ﴾

الماء في به راجعة الى النار أى امتلات الآفاق أى أقطار العالم بالنار حتى كأنه ارتفع بالنار
سلم من الأرض الى الهواء أى صار النار في الهواء كالسلم

﴿ كَالَّذِ بُنِيَ أَيْادِيهَا * فَهَوْشَتِ السَّمِلَ لَا يَنْظُمُ ﴾

لما شبه النار بالشهب وصف الشهب وشبهها بالدرى كان النجوم درر قد نثرها الأيدي
بالسما فهوى متبددة لا تنظم كما ينظم غيرها

﴿ أَوْزَلَتْ نَهَبٌ فِي خَفِيَّةِ * تَخْتَارُ مَا تَفْعَلُ أَوْ تَلْهَمُ ﴾

يعنى أولعل السماء نزلت مخفية والنقاط النار واختارت أحسن ما فيه أو ألهمت الاختيار
يقول كان الشهب درر ماثوثة على السماء أو كان السماء النقاط النار في هذا الاعراس
فالنجوم البادية بها من ذلك النار

﴿ وَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ فِي مَغْنَمٍ * مِنَ الثَّرْيَا بَعْضُ مَا يَغْنَمُ ﴾

لما زعم ان السماء نزلت لانتهاب النار في اسقعة عاد من يستبعد ذلك فقال وكيف لا يطعم في
غنيمة من كان الثريا بعض غنيمة أى كيف لا تطمع السماء في غنيمة نثار الثريا بعض ذلك
النار واطلاق من عالى السماء صحيح لان السماء من يعقل فانها حيوان مطيع لله تعالى لها
نفس وعقل ليريد ان ذاتها فمنازل الفيض الى عالمنا قال الله تعالى وفي السماء رزقكم
وما تعدون والفيض لا يكون الا بواسطة النفس والعقل وكذلك جميع الاجرام العلوية لها
نفوس وعقول وانما حوت العناصر الاربعة التي هي الاسماء قصات كالنار والهواء والماء
والتراب العقول والنفوس لغاية تضادها وتنافر طباعها والغرض ان أكثر العلماء اذا صادفوا
مثل هذه الصبغة ومن قول تعالى والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين أشكل عليهم ذلك وقالوا
كيف أطاعت من يعقل عالى ما لا يعقل متوهمين ان الاجرام العلوية حوت العقول
فأخذوا يؤولون تلك الصبغة ويتكافون لها وجوها ولا يسمح لهم التوفيق أن يبصروا الاشياء
كما هي عليه وذلك لان نور عقولهم صار مغمورا بتخيلات الوهم والخيال ولا يعقل ذلك الا العلماء
الراغبون وروى أبو بكر بن الناء في تطمع وتغنم وجعل من الثريا حرف بيان أى من جملة النصار
واعاد الالكناية بالناء الى السماء

﴿ وَكَيْفَ يَخْفَى نَفْلُ بَعْضِهِ السَّامِجُ وَالْجَوَازُ وَالْمَرْزُومُ ﴾

لما ذكر ان السماء نزلت في خفية نهب النار قال وكيف يتأتى للسماء الاختفاء في انتهاب
غنيمة هذه الانجم المعروفة بعض تلك الغنيمة

﴿ مَا شَفَقُ النَّعْرِبِ مِنْ بَعْدِهِ * الْأَمَّ - لَابُ طَابَ أَوْ عَدَمُ ﴾

اللاب ضرب من الطيب كالخلوق والعدم صبغ أحمر والشفق الحمرة التي ترى في أفق المغرب
من أنوار الشمس بعد غروبها أى من كثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباغ امتلا
الجو

الجو والافاق به بحيث يسوغ للدعي أن يدعي أن حجرة الشفق بعد هذا العرس أنثر ما يستعمل فيه من الطيب والصنغ

﴿ كَانَتْهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةٌ * بِضَحْكَ فِيهَا الْأَسْرُ وَالْخَرْمُ ﴾

الأسر نبات من المنعموم والخرم نبات يسمى سراج الفطرب والخرم في غير هذا العيش الواسع أي كأن السماء عما ظهر فيها من آثار العرس روضة من حسن منظرها تضحك فيها أنواع الأزهار والنبات

﴿ لَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ كَفِّهِ يَأْبَى * مَا لَأَرَاتِ عَادُوا لِجَرْهُمْ ﴾

أي أن الليل أقام متجهاً بمن هذا العرس يرى من غرائب التكلفات ما لم يره أهل الأزمنة القديمة

﴿ فِي سَاعَةِ هَشَّتْ إِلَى مِثْلِهَا * مَكَّةُ وَازْناحَتْ لَهَا زَمْزَمُ ﴾

أي أقام الليل في ساعة بمعنى وقت الأعراس مكة وزمزم مع شرفهما يغبطان ذلك الوقت ويتمنيان أن لهما تلك الحال

﴿ لِلطَّيِّبِ فِي حَنْدِسِهَا سُورَةٌ * مَنَاخِرُ الْبَدْرِ بِهِ تَفْعَمُ ﴾

سورة الطيب ارتفاع رافحته وسطوع أرجعه ووقعه رافحته الطيب مناخره أي ملائمها * يقول لكثرة الجحار والجنونات في ليلة الأعراس تصاعد أرجعها إلى السماء حتى امتلأت بها مناخر البدر لما ذكر الطيب استعمار البدر مناخر

﴿ حَتَّى يَدَا الْفَجْرِ بِهِ جِزْرَةٌ * كَصَارِمٍ غَيْرِ مِنْهُ الدَّمُ ﴾

أي دام طيب هذه الحالات إلى أن طامع الفجر كأنه سيف شبه الفجر في أول طلوعه بالسيف والحجرة التي معه بالدم

﴿ ثُمَّ مَضَى يُثْنِي عَلَى سَيِّدٍ * كَأَلْبَيْتٍ إِلَّا أَنَّهُ أَحْزَمُ ﴾

أي ثم مضى الليل وهو يثني على كثرة مكارم سيد في الباس والاقدام كالأسد إلا أنه أفضل الأسد بالحزم

﴿ مُضْمَخًا يَنْظُرُ فِي عَطْفِهِ * كَانَ مَسْكَاً لَوْنَهُ الْأَتَحْمُ ﴾

أي مضى الليل مضمخاً طيب العرس يعني لكثرة ما يستعمل في هذا العرس من الطيب والاصباغ تأثر به الليل فصارت كأنه ضخم بالطيب وهو ينظر في عطفه أعجاباً بلونه كأنما لونه الأحمر أي الأسود مسكاً لصاربه من المسك

﴿ نَالَ شَبَابًا مِنْهُ مُسْتَقْبَلًا * تَهْرَمُ دُنْيَاهُ وَلَا يَهْرَمُ ﴾

أي طيب وقت هذا العرس نال الليل منه شباباً مستقبلاً * تهرم دنياه ولا يهرم عندنا

ولا يهرم الليل ولا ينقضى شبابه الذى استفاده

﴿ وَانْتَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ رِيحٌ لَهُ ﴾ يسوقها المنجد والمتهم ﴿

أى فاح فى الارض أريج هـ هذا العرس قسم أرجه جميع الناس أهل السهل والجبل والمهد الذى بانى نجد والمتهم الذى بانى تمامه

﴿ عَطَارٍ مِنْ شَمٍّ وَلَكِنَّهُ ﴾ غير الذى جاء به منشم ﴿

منشم امرأة عطارة كانت تبيع العطر فـ كانوا اذا قصـدوا الحرب غمـوا وأبدىهم فى عطرها وتحالفوا عليه بان يستعينوا فى ذلك الحرب ولا يولوا أى يقتلوا فكان يكثر القتل فصار عطرها مثلاً فى التناؤم به فقبل اشأم من عطره منشم وقد دقوا بينهم عطر منشم ويقال ان منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وهو طيب الموتى وذلك مما يشاء به يقول استعمل فى هذا العرس عطر طيب ان شم لا العطر الذى يشاء به المنسوب الى منشم فاحسن فى التجنيس بين من شم ومنشم

﴿ وَانْشَقَّتْ عَرْفُكِ طَيِّبُ الْمَلَأَ ﴾ فزارك النامى والفسم ﴿

أى تشمت الطيور بالعراء من الارض طيب رائحة المدوح فزاره الفرخ منها والمسن أى بلغها آثار كرمه فقصده رغبة فى معرفته

﴿ وَمَا جَ بَعْضُ الْوَحْشِ فِي بَعْضِهَا ﴾ يسأل ما الشأن ويستفهم ﴿

أى صارت الوحوش تضطرب ويحوج بعضها فى بعض تسأل الطيور وتستعلم عن شأنها فى زيارة المدوح

﴿ تَقْطَعُ فِي أَقْبَالِكِ دَوِيَّةَ ﴾ يذمها الخافرو والمنشم ﴿

أى تقطع الوحوش للقبالك كى تحظى به روفك برقة لصعوبة السير فيها تكررهما الخيل والابل لأنها تتعب فيها

﴿ فَقُلْ لَنْ يَغْنَالَ تَرْبُ الْعَلَا ﴾ الترب خير لك لو تعلم ﴿

يقال فلان ترب فلان اذا كان على سنه أى قل لمن يعادى الذى هو قرين العلاء يكبده بالسوء الخيبة والموت خير لك من معاداته

﴿ مَا أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مِنْ يَتَّى ﴾ بل أنت فى عدة من برحم ﴿

أى لست من يعددوا له فيتيك لأنك أقل وأهون من ذلك بل أنت من ضئف حالك من يقرح عليه

﴿ وَالْقَوْمُ كَالْأَنْعَامِ إِنْ عَوْتُوا ﴾ تسمع ما قبل ولا تفهم ﴿

أى ان القوم الذين يدعون معادات المدوح كالانعام فى عدم قبول النصيحة والعتاب فليس ينفع ذلك فيهم فكأنهم يسمعون الصوت ولا يفهمون

﴿ يَعْصِي عَمْدَ الْأُمَّةِ الْمُتَّعِظِي * مَنْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لِهَيْمِيمٌ ﴾

أى يعصى الممدوح الذى هو سيد الأمة ووالده وعبيده الموصوفون بعلامة العبودية والولاء على جباههم تدل تلك العلامة على انهم طلقاؤهم

﴿ فَتَى لِقُرْبِ الزَّجِّجِ مِنْ كَفِّ * أَقْرَبَ بِالْفَضْلِ لَهُ اللَّهُذِمُّ ﴾

اللهم السلام والمعنى ان الزج يكون اقرب الى حامل الرمح من السنان فالزج يفخر بذلك والسنان يعثر بالفضل للزج اقرب منه من يده

﴿ أُلْبِجْ مِنْ بَعْضِ حَرَى ضَيْفَةِ الْإِ * مَنْ إِذَا لَمْ يَأْمَنْ بِالْحَرَمِ ﴾

الالبج الذى بين حاجبيه بلجة أى يياض واقتراق ويكنى به عن السيادة والمحرم يامن بحرمة الحرم وقد يتفق أن يخاف وضيف هذا الممدوح آمن اذا خاف المحرمون فى الحرم فهو بضيف اضيافه بالاطعام والامن

﴿ فِدَاهُ مَنْ كَالْتَبَتِ اضْيَافُهُ * أَذْبَحَ بِمَاءٍ وَلَا يَطْعُمُ ﴾

دعا للمدوح بان يفديه كل بخيل لا يطعم ضيفه اغنا بسقيه الماء فكأنما ضيفه نبت بذبح الماء ولا يطعم الطعام

﴿ لَا يَكْذِبُ الْمُقْسِمُ فِي قَوْلِهِ * إِنْ الْغَنَى مِنْ يَدِهِ يُقْسِمُ ﴾

أى لكثرة معرفته لو أقسم مقسم أن غنى الناس مستفاد من يده وأنه هو الذى يقسم الغنى بين الناس لم يكن كاذبا فى قسمه

﴿ مَنَاقِبُ فِيهَا جَمَالُ الصَّبَا * وَهِيَ كِدَاتُ الدَّهْرِ أَوَّاقِدُ ﴾

المناقب المكارم واللدات جمع لدة يقال هو لده إذا اتفقا فى وقت الميلاد * يقول نبت للمدوح على حدائمه مكارم يزينها جمال الصبا وطراة الشباب وان كانت المكارم قديمة فى بيته لم تنزل فى اسلافه فهى من أقران الدهر أواقده

﴿ وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾

﴿ لَيْتَ التَّحْمَلُ عَنْ ذَرَاكَ حُلُولُ * وَالسَّيْرُ عَنْ حَلَبِ الْبَلِّ رَحِيلُ ﴾

الذى الناحية والتحمل الارتحال والحلول النزول تمنى أن يكون ارتحال من عنده نزولا عليه وان مـ بره من حلب بلد الممدوح ارتحال وقصد إليه يتأسف فعلى مفارقه ويتمنى دوام ملازمته أباه

﴿ يَا ابْنَ الدُّيِّ بِإِسْنِهِ وَيَبَانِهِ * هَدَى الْأَنَامُ وَنَزَلَ التَّنْزِيلُ ﴾

كان هذا الممدوح من العلويين أى انه ابن النبي صلى الله عليه وسلم الذى وجد الناس الهدى

بقوله ونزل القرآن بلسانه

﴿ عَنْ فَضْلِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ وَبَشَّرَتْ * بِقُدُومِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ ﴾

أى نطق كتاب الله الفرقان كاشفا عن فضله أى فضل النبي صلى الله عليه وسلم وبشر الكتابان المنزлан التوراة والإنجيل بقدمه قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أى لما جاء النبي الذى عرفه اليهود ووجدوا نعتهم وصفته فى التوراة كفروا به وهذا يدل على بشاراة التوراة به ودل على بشاراة الإنجيل بقوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد

﴿ مَنِ الْبَيْتَ مَعَ الرِّيحِ تَحِيَّةٌ * مَشْفُوعَةٌ مِنَ الْوَيْصِ رَسُولُ ﴾

تحية مشفوعة أى تحية مع تحية من الشفع وهو ضد التوراة وكلما عبت ريح اهديت اليك معها سلاما وكلما مضى البرق ولامع بعثت اليك مع البرق رسولا يصف شوقي وغرامى اليك

﴿ فِي الْقَلْبِ ذِكْرُكَ لَا يَزُولُ وَإِنْ أَتَى * دُونَ اللَّقَاءِ سَبَابٌ وَهُجُولُ ﴾

السباب البرارى والهـجول جمع هجل وهى أرض مطمئنة أى ذكرك أبدانى قلبى وإن كان يحول بينى وبين لقائك بعد ما بيننا من المسافة

﴿ إِنْ الْعَوَائِقُ دَفَقْنِ عَنْكَ رَكَائِي * فَلَهْنٌ مِنْ طَرَبِ الْبَيْتِ هَدِيلُ ﴾

الهديل صوت الحمام واسنعر لابل أى أن الموانع منعت ركائبى عن زيارتك فلها الشدة حينها اليك طرب كطرب الحمام

﴿ أَشْهَنُ فِي السُّوقِ الْحَمَامِ وَأَنْفَا * طَيْرَانُ تَوْقُصٍ وَذَمِيلُ ﴾

التوقص فوق المئذى والذميل ضرب من السير يسرع أى حكمت ركائبى فى حقيقها اليك شوق الحمام غير أن الحمام يطير الى ما يشاءه والابل تسير هذين النوعين من السير أى تشبهن فى الحنين الا ان الحمام يعاير والابل تسير

﴿ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبْرَاتِ عَوَامِلُ * فَمِصْدَدُ ذَلِكَ فِي عِلَاكَ يَقُولُ ﴾

أى من زعم أن لا كواكب تأثيرا وعمل فى الناس باعطاء السعادة والخير فزعمه فى علاك بخلاف ذلك لما ذكر فى البيت الذى بعده وهو ان الممدوح فوق النجوم فليس لتأثيره اسبيل اليه وقال أبو الطيب

يقولون تأثير الكواكب فى الورى * فما باله تأثيره فى الكواكب

وقول أبى العلاء رفع لانه جعل الممدوح فوق النجوم

﴿ بَعْدَ مَا نَفَعَادُونَهُنَّ بَزَعْنَهُ * وَلَهُنَّ دُونَكَ مَطْلَعٌ وَأَقُولُ ﴾

أى مطلم النجوم دونك فما الهافيك تأثير لانها انما تؤثر فيما دونها وأنت فوقهن

﴿ لَوْلَا انْتِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ * فَلَنَاجِدُ مِنْ أَبِيهِ بِدِيلِ ﴾

أى لولا أنه لا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم لم كان هذا الممدوح بدلا منه نبي الوجود فضائل الأنبياء وأوصافهم فيه

﴿ هُوَ تَمَلُّهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ * لَمْ يَأْتِهِ بِرِسَالَةِ جَبْرِيلَ ﴾

ادعى زورا وغرورا وغلو ان الممدوح مثل النبي صلى الله عليه وسلم لم في الفضل غير ان جبريل لم يات به برسالة لان الوحي بعده قد انقطع وهذا من القائل افراط في القول وهو داخل في حكم قوله في الخطبة وما كان محضاً من المين لاجهته له فأسـ تقبل الله العثرة فيه وذلك لان حكمه بأن الممدوح في الفضل مثل النبي صلى الله عليه وسلم كذب صراح لا يجوز المصبر اليه وقوله في عيادة قدم والهن دونك مطلع وأقول هو داخل في حكم قوله في الخطبة وما وجدلى من غلو يتعلق في الظاهر بأدعى وذلك لان دعواه بان الممدوح اعلى من ان يتأثر بالاجرام السماوية وانها دونها علوها وأفولاً هذا غلو لا يليق بحال الآدمي

﴿ قُلْ لِلَّذِي عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ بِهِ * إِذْ لَا يَقَامُ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلُ ﴾

زعم ان حقيقة النبوة ما كانت تعرف لولا هذا الممدوح وانما عرفت حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم به المناسبة حاله حال النبي صلى الله عليه وسلم ولولا حاله لما عرفت حقيقة حال النبوة اذ النبوة دليل يطالع الانبياء على حقائق الامور الغيبية فانها لا تـ تكشف الا بنور النبوة فاذن النبوة دليل على الحقائق وحال الممدوح دليل على النبوة يقول عرفت حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم بالممدوح حيث لم يكن دليل على النبوة التي هي الدليل أى صار هو دليل الدليل أى النبوة ولولا الممدوح لم يستدل على النبوة ولم تعرف وهذا أيضا غلو ودعى باطلا لان حقيقة النبوة لا يعرفها الا النبي لانها طور راء طور العقل وطور الانسانية لا يعرفها الا من بلغ طور النبوة وكان الصبي لا يدرك حقائق المعقولات لان العقل عاوم لم يبلغه الصبي بعد فلا يمكن ان يدرك مقتضى المعقول وكذلك العاقل لا يدرك حقيقة ولاية أولياء الله تعالى المخصوصين بالكرامة من عنده لان الولاية طور راء طور العقل لا يدركها الا الولي فكذلك النبوة التي هي غاية كمال الانسانية ونهاية شرفها اطور لا يعلم حقيقة الامن بلغه وهو النبي المخصوص من الواحد الحق بالكرامة الملقى الوحي من لدن حكيم عليم حبير ومادونه من الاطوار قاصر عن معرفة حقيقة كرامته كما عرفت

﴿ مَا بِالْسَّابِقَةِ بَصُلٌ لِّجَمَاهَا * أَرِنَتْ وَعَقْدُ لِحَامِهَا مَحْلُولُ ﴾

صل اللجام اذا سمعت صوته صاملة وصيلا كان أبو العلاء أنشأ قصيدة في بعض الناس وأعطى القصيدة هذا العلوى الممدوح ليبلغها ذلك الانسان فلم يوفق له تبليغها اليه فهو يمانته في تقصيره في أمر القصيدة يقول ما السابقة أى لقصيدة جعلها سابقة من الخيل فادعى لها أزاناً وانما لم تلجم أى قد أرنت هذه السابقة أى اشتد نشاطها الى الممدوح بها وقد أهملت فلم تستلجم ولا تتركب أى حالها تأبى الحبس وقد أرنت للجري في حلبة لسباق

﴿ كَأَطْرَفِ يَقْلِقُهُ الْمَرَّاحُ صَبَابَةً * بِالْجَرَى وَهُوَ مَقْدَمُ مَشْكُولٍ ﴾

أى هذه القصيدة الممنوعة من الوصول الى الممدوح بها والانشاد لياها كاطرف وهو الفرس الكرم بقلقه المراح وهو الفشاط - وقال الى الجرى وقد حبس بالقيد والاشكال عما يتقاضاه طبعه من الجرى والسباق

﴿ أَكْذَا الْجِيَادُ إِذَا أَرَادَتْ مَوْرِدًا * نَضَبَ الْفَرَاتِ لَهَا وَغَاضَ النَّيْلُ ﴾

أى هذه السابقة قد حرمت ورود انعام الممدوح بها ثم اسماهم وقال أهكذا حال الجياد متى أرادت ورود مورد نضاب الفرات الجارى أى يابس وغاض النيل الغزير أى نقص ماؤه يعنى أهكذا السنة الجارية فى الجياد اذا همت بالورود

﴿ حَجَبَتْ فَلَمْ يَرَهَا الَّذِي قِيدَتْ لَهُ * وَغَدَّتْ بِآفَاقِ الْبِلَادِ تَحْوُلُ ﴾

أى منعت القصيدة من الوصول الى الممدوح فلم ير السابقة التى قيدت له أى الذى مدح بالقصيدة فسارت فى آفاق الارض أى وان حجت القصيدة لم تحجب بل نقلها الرواة وسارت فى البلاد

﴿ وَمِنْ الْغَسَائِبِ أَنْ يَسِيرَ أَمَلُ * مَدْحًا لَمْ يَعْلَمْ بِهِ الْأُمُولُ ﴾

أى مستغرب جدا أن يجبر راجى المعروف مدحا تسير فى البلاد والممدوح به المرجو لا يشعر بها ولا تبلغه

﴿ مَا كَانَ يَرْكَبُ غَيْرَهُ الْوَأْنُ * عُرِضَ الْقَرِيبُ عَلَيْهِ وَهُوَ حَمُولُ ﴾

أى لو كان الشعر خيلا وعرضت على الممدوح لم يركب غير هذه السابقة يعنى لو عرضت القصيدة عليه ما كان يختار غيرها

﴿ وَيَصْدُهَا قَصْرُ الْعَنَانِ فَمَا لَهَا * يَوْمَ الرِّهَانِ إِلَى الْأَمِيرِ وُصُولُ ﴾

أى عنعها حبسها وقصر عناها عن الوصول الى الممدوح يوم مسابقة الخيل أى لو لم تمنع لكان السباق لها المجودتها

﴿ وَالْعَيْسُ أَقْتَلُ مَا يَكُونُ لَهَا الصَّدَى * وَالْمَاءُ فَوْقَ ظَهْرِهَا مَحْمُولُ ﴾

الصدى العطش وهذا مثل يضربه الناس يقولون أبعد ما يكون البعير من الماء وهو على ظهره لان المسافر انما يحمل الماء على ظهره لا بل اعزته رقلة وجوده

﴿ وَإِذَا نَضَّتْ عَنْ نَتْنِهَا بُرْدًا صَبِيًا * مَعْشُوقَةٌ فَالِي الْجَفَاءِ تَوَلُّ ﴾

أى اذا شاب الهبوبة ونزع ثوب الصبا قبل حبها بالجفاء يعنى ان القصيدة اشرفت على المشيب وطال حبسها عندك فاذا لم تهمل بعينها الى الممدوح بها اخيف عليها تبديل الحال كما على

الهبوبة

المجربة اذا شاب

﴿ شَابَتْ فِي مَخْضَاهَا وَأَبْعَثَ بِهَا * عَجَلًا فَالْغَضَابُ نُصُولُ ﴾

أى شابت القصيدة لطول حبسها فاسمع بخضائها واسترشيدها وعجل بعثها الى الممدوح قبل
نصول الخضاب وهو زوال صبغته أى ابعث اليه قبل ان يزول خضائها ويبدو شديدا وتخلق
طراوتها

﴿ فَهِيَ الَّتِي صَنَعَتْ لَهَا مَن وَعَدِكَ الْآخِ جَالُ أَمْسٍ وَفَصْلُ الْكَابِلِ ﴾

أى لما وعدت أمس بانك تبعث القصيدة الى الممدوح كان مجرد وعدك زينة للقصيدة
فكانت ما صنعت لها الخلايل بوعدها ورب لها التاج الذى تكال به وتران أى كان وعدك
لها تحية فكيف يكون حالها اذا حقت الوعد

﴿ وَكَلَامُكَ الْمِرْآةُ تَصَدَّقُ فِي الَّذِي * تَحْكِي وَأَنْتَ الصَّارِمُ الْمَصْقُولُ ﴾

أى وعدك بالكلام صادق لا يخلف كالمرآة الى تصدق فى حكاية الصور المنطبعة فيها الواقعة
فى محاذاتها أى كان المرآة صادقة فى حكاية الصور كذلك وعدك صادق لا بدوان تنفى
بالموعود وهو انفاذ القصيدة الى الممدوح كيف وأنت فى نفاذك فى الامر ومضائك فى العزم
كالسيف الصارم المصقول

﴿ لِأَشَانِ صَفْحَتِكَ التَّجْبِيعُ وَلَا بَدَا * لِلنَّاطِرِينَ بِضَرْبِكَ فُلُولُ ﴾

لما ذكر انه فى نفاذه كالصارم دعا له بان لا يشين صفحته بالدم ولا يظهر بمديه فلول وانكسار

﴿ وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الْخَامِسَ وَالْقَافِيَةَ مِنَ الْمَنَوَاتِ وَرَوَدَ سُلُ ﴾

﴿ أَجَازَةَ هَذَا الْبَيْتِ بِالْمَعْنَى الَّذِي بَاتَى ﴾

﴿ شَغْلِي بِبَعْدِي عَمَّكَ بِشَغْلِي * وَبَصْدْفِي عَنْ كُلِّ أَشْغَالِي ﴾

﴿ مَا يَوْمٌ وَصَلَكَ وَهُوَ أَقْصَرُ مَن * نَفْسٍ بِأَطْوَلِ عَيْشَةٍ غَالِي ﴾

يعنى ان يوم وصلك هو أقصر مدة من نفس واحد لو بذل فى تحصيله عمر طويل لم يكن غالبا
لما فيه من السرور البالغ

﴿ عَاقَتْ حَبَالُ الشَّمْسِ مِنْكَ بَدَى * وَجَدِيدُهَا فِي الضَّعْفِ كَالْبَالَى ﴾

أى تمسكت من وصلك بأوهى الاسباب وأضعفها لان وصلك أعز من أن يقال ومثل فى تعاقى
بجبل عهدك كمن يتعلق بحبال الشمس وهى الاشعة التى ترى كالندى من عين الشمس كأنها
حبال وليست هى أجساما يمكن ان يتعلق بها بل جديدها والبالى منها فى الضعف والهواء سواء
أى محصول من يتعلق باسباب وصلك كحاصل من يتعلق بحبال الشمس وذلك مما لا حقيقة له

﴿ وَارْدَتْ وَرْدَ الْوَصْلِ مِنْ قَمَرٍ * فَصَدْرَتْ عَنْهُ كَوَارِدُ الْأَسَلِ ﴾

أى أردت أن أورد من هو فى الحبس وعزة الوصول اليه كالعمر متشفيا من لا عجز الحب
وأوار الوجد به فصدرت عنه عطشان كمن يرد السراب ليس فى غلبه أى لم انتفع بوصله كما لا ينتفع
من يرد الآس

﴿ وَطَلَبْتُ عِنْدَكَ رَاحَةً وَعَلَى * قَدْ رَأَيْتُ قَادِي كَانَ إِذْ لَالِي ﴾

أى طابت بوصلك راحة من اذى الفراق ولكن كان اعتمادى وثقتى باسم عافيت أباى بطولوى
على حسب اعتمادى فيك ومعتقدى فبك انك لا تسمحين بالوصل * يقول طابت الوصل عندك
ظاهر أو أنا غير واثق بذلك لما أعلم انك لا تبدلين طابته منك

﴿ وَظَنَنْتُ فِي الْبَلْوَى مُنَايَ وَلَمْ * تَكُنِ الْمَنِيَّةُ لِي عَلَى بَالٍ ﴾

أى ظننت أنى أبلغ مني منك على بلوى ومكروه يغالنى فى ذلك ولم يكن خطر الموت يدور فى قلبى
والمعنى كنت قد وظنت نفسى على أن أفوز بوصلك وابتلى بأنواع البلاء ولم أحدث نفسى بأن
أموت دون حصول مناى منك وها أنا قد أشرقت على الموت ولم أدرك ما أملت منك

﴿ مَا زِلْتُ أَبْلَغُ مَا هُمْ بِهِ * حَتَّى هَمَمْتُ بِكَوْكَبِ عَالٍ ﴾

أى عهدى لى أنى ما همت بشئ ولا طلبته الا بلغته وظفرت به فقد أبى نجهى بطمايى الى أن
اقصد بلوغ كوكب عال لا يدرك ولا ينال يعنى قد عودت قبل المقاصد حتى طمعت فى نيل وصل
هذه الحبيبة وهوا بعد منال آمن كوكب عال

﴿ إِنْ فَاتَ سِلْوَانُ الْحَيَاةِ فَكُلُّ النَّاسِ بَعْدَ مَمَاتِهِ سَالٍ ﴾

السوان ما يتصل به عن الهم أى ان كان لا يتيسر للهموم ان يتسلى عن همومه ويطيب قلبه
فى حياته فالسولة نظره بعد الموت يعنى ان أعوز الموم سلو وتنفيس الغمومه فى حياته
لم يعوز بعد الموت أى انه سلو ويستريح بالموت لا محالة

﴿ بِأَجْنَةِ عَرَضَتْ مُبْهَلَةٌ * فَاخْتَرْتُهَا وَعَصَيْتُ عَذَالِي ﴾

عرضت أى حصلت وامكنت * يقول ان هذه الحبيبة جنة قد حصلت وبعثت فى الدنيا وان كانت
الجنة موعودة فى الآخرة أى هى جنة الدنيا فى حسناتها وطيب مواصفاتها فاخترتها من جملة نعم
الدنيا ولم أبال بعذل من يعذلنى فى حبها واختيارها

﴿ بَضَحَى الرُّضَابُ لِأَهْلِهِ أَبَدًا * مِنْ يَارِدِي الْخُلْدِ سَالٍ ﴾

سلسال عذب طيب المساغ أى ريق هذه الحبيبة فى الدنيا فى حق من يؤهل بمواصفاتها يقوم مقام
ماء الحيوان فى الجنة لطيبه

﴿ إِنْ لَمْ تَدُوْحِي صَحَّ فِي خَادِي * أَنِّي بِنَارِجِهِ نَمَّ صَالٍ ﴾

أى ان لم يدم لى وصلها الذى هو ضاده لنعيم الجنة منيت من هجرها بما يحكى الصلى بنارجه نمت لما
جعل

جعل وصلها الجنة جعل مجراتها نار جهنم

﴿ وَخَشِيتُ بَعْدَ رَجَاءِ أُسُورَةٍ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْلَ أَغْلَالٍ ﴾

أى وكنت بعد أن أرجو أن أسور فى الجنة وصلها بزينة السوار خائف أن أعذب فى نار جهنم من فراقها بمثل عقوبة الأغلال الموعود بها يوم القيامة

﴿ وَجَعَلْتُ فِيَّ مِثْلَ لَطْمَعًا * وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوَانِ آمَالِي ﴾

أى وصرت بحيث يطمع فى ماله ما خازن جهنم وينقطع رجائي عن رضوان خازن الجنة أى إن لم يدم لى وصلها أو تبدل بالفراق صار نعيم الجنة نار جهنم

﴿ وَأَرَى الْخُسَارَاءَ أَنْ فَعَلْتُ عَدَا * فِي النَّفْسِ لِأَيِّ الْأَهْلِ وَالْمِثَالِ ﴾

أى إن لم تدومى خسرت عدا أى فى المستقبل نفسى لأن تحسرى على فوات وصلها يؤدى الى المرض والدنفيم الى الموت فصدودها اذا يؤدى الى تلف نفسى غير قاصر على الاجفاف بالمثال والاضرار بالاهل

﴿ إِنَّ الْإِسَاءَةَ شُرْمًا وَقَعَتْ * مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ ﴾

أى اذا صدرت الاساءة من صدر منه الاحسان وعهد منه الاجمال كان أشد وقعاً فى النفس وأوجع للقلب

﴿ فَأَيُّ أَعَاتِبُ فَهَوٍ يُلْزِمُنِي * أَبَدًا تَكْثُفُ هَذِهِ الْحِمَالِ ﴾

أى انما ألوم قاي فى تكليفى هذه الاحوال الشديدة فانه الذى الزمنى ذلك حيث هام بحب من لا وصول اليه

﴿ وَاللَّهُ عَدْلٌ لَا يُضْرَبُ * قَلْبِي جَنَاهُ جَمِيعَ أَوْصَالِي ﴾

أى اذا كانت الجنة صادرة من القلب فالله عادل من ان يؤاخذ سائر الاعضاء بجناية جناهاها القلب

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّمَانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيْعَ شَطُونُهَا * وَأَنْ تَجَلَّى عَنْ شُمُوسٍ دُجُونُهَا ﴾

النوى البعد والريبع العود والرجوع من راع بربع أى رجوع والشطون البعيد يقول لعلى ما منيدنا به من فراق الحبيبة وبعد هاعنا ان يرجع ويعود الى حال الوصل والقرب وان الشمس التى احتجبت بحجب البعد ان تنكشف عنها الغيوم وتبدو بمعنى النسوة اللائى يحسبن الشمس فى الحسن لعلى تجلى حجب النوى عنهن وتجتليهن أعين القرب والوصول

﴿ بِنَامِنْ هَوَى سَعْدَى الْبَحِيلَةِ كَامِئَهَا * إِذَا زَالَتْ عَنْ سَعْدَى وَسِيدُهَا ﴾

يقول ابتلع بنامن حب سعادى التى هى بخيلة لا تسمع بالوصال ومنينابامها اذا زال عنه السين
والعين يعنى الداء وذلك ان سعادى اذا حذف عنه السين والعين بقى داى حل بنامن هراها
الداء الذى لا يبرهله

﴿ اذاما انخما حرة فوق حرة * بكى رجعة الوجناء منها وجبها ﴾

اذ انزلنا بعد طول المسير وابركنا ناقة حرة أى صميمة عريضة فى كراثم الابل فوق حرة أى لابة من
الارض فمها حجارة سود بكى وجن الارض وهو الغايظ المستقيم نهارجة للناقة الوجناء وهى
الغظيمة أى متى أنخت الذوق بكى الارض لها المسافة منهم من مسافة السير وقد أحسن فى تجنيس
الالفاظ كما ترى

﴿ أرنت بهامن خشية الموت رنة * قدل عليها الناعبات رينها ﴾

الرين صوت العليل أى أرنت هذه الناقة بالارض لما أنخت خوفا من الموت واشتكت معاناتها
السير قدل رينها وصوتها الناعبات علمها أى الاغربة الصائحات أى جاءت الغربان من كل
أوب تريد أن تأكل منها

﴿ يعز علينا أن يظل ابن دابة * يفتش ما ضمت عليه شؤونها ﴾

ابن دابة الغراب وشؤونها عظام نصل بين قبائل الرأس أى يعز علينا أن تموت هذه الناقة فتأثمها
الغربان فتأكل كل عظامها وما اشتمل عليه عظام رأسها ففتشاعن ذلك

﴿ رحلناهم أنبى لها الخبر مئنا * فما آب إلا كورها ووضيها ﴾

السكرور الرحل والوضين حزام الرحل أى سرنابهم هذه الناقة طالبين الخبر أى نلتهم الخبر لهذه
الناقة كما نلتهمه لانفسنا فلم يعد من هذه الناقة الا رحلها وخزامها أى هزات الناقة فكأنه
لم يرجع الا اذافر كوها لهما

﴿ فقد حن سوطى فى يدي من غرامها * وحن اشتياق فى شأها جنيها ﴾

أى تعدى شوق الناقة وغرامها الى السوط الذى فى يدي فحن السوط الذى هو جسد لتبرج
شوق الناقة الى الارض التى تفصدها وتعدى شوقها ايضا الى جنيها الذى فى رجليها فحن جنيها
وهذه المبالغة فى وصف اشتياق الناقة

﴿ تعاطت نوى حتى اذاما تعرضت * لها هضبات الشام جن جنونها ﴾

أى اخذت الناقة بالعقل وتعامت واستعمات آثار النوى فى استسرار الشوق والحنين فلما
بدت لها جبال الشام جن جنونها أى احتاج شوقها وزايلها التماسك واطهرت من الشوق
ما كانت تكتمه فكأنها جنت

﴿ ولما رمت أبصارها تطاب الحمى * ولم تر تلك الارض ساءت ظنونها ﴾

أى

أى ما يدت لها هضبان الشام ونظرت اليها طالبة أرض الحى التى هى موضع اشجارها اولم ترها
ساعت ظنونها لان ادامه سيرها انما كان رجاء الوصول اليها فليالم تراهها ساء ظنها

﴿ بَدَلْنَا مَحْضَ الْجَبِينِ كَرَامَةً * فَلَمْ يَرْضَهَا فِي الْجَمْعِ إِلَّا لِحَبِينِهَا ﴾

أى لكرامة هذه النوق عليه اذا بلغنا الى ما فصرنا بدلائلها انفس ما عندنا وهى الفضة
الخالصة فلم نلتفت اليها اولم تؤثر الا للحين وهو الورق الذى تحت عن الشجر اى اختارت لحين
هذه الارض من اللجين لكرامة هذه الارض عليها

﴿ وَلَمَّا رَأَيْنَا نَذِيرُ الْمَاءِ بَيْنَنَا * وَلَمَّا غَارَتْ مِنْ حِذَارِ عِيُونِهَا ﴾

أى ولما أعوز الماء فى سفرنا ورائنا النوق نذرا كرم الماء فيما بيننا غارت عيونها فى رؤسها أى
دخات خوفنا من ان تنزع ما فى عيوننا من الماء بصف شدة فقد الماء وافراط هزال الابل لكثر
سبورها وغور أعينها فى رؤسها

﴿ كَانَتْهَا تَوَقُّتٌ وَرَدْنَاهُ دَعِينَهَا * فَضَمَّ إِلَيْهِ نَاطِرِيهَا جَبِينَهَا ﴾

أى كان النوق خافت ان تردم دعيتها وهى الماء القليل فى أعينها ونشربه لعز الماء عندنا فضم
الجبين العينين اليه تضيقا لمواردها كبلان تردم ماء العيون وهذا على سبيل دعاوى الشعراء
اغرابا فى الصنعة والابل اذا أدمت السبر غارت عيونها قال الواجر

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغَوْرِ * قَلْبَانِ فِي صَلْبِ صَفَا مَنَقُورِ * أَذْكَامٌ حَوْجَلَتَا فَارُورِ

﴿ وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسُ حَاجَةً * وَإِنْ سَأَلْتُكَ الْيُسْرَ بَرَّتْ بِمِثْنِهَا ﴾

أى حلفت ناذتى ان تسأل الشمس حاجة وان سألتك الغنى واليسار برت بميثنها لم تحث لانك
مثل الشمس فى الاشتهار وقد نرج فى هذين البيتين من صفة النوق الى الواحدة كما خرج فيما
تقدم من صفة الواحدة الى صفة النوق

﴿ مَلَقَى نَوَاصِيَ الْحَبِيلِ كُلِّ مَرِشَةٍ * مِنَ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعِينَهَا ﴾

يعنى المدوح يقدم بخيله الى الحرب ويعرض نواصيها لكل طعنة مرشة يغور منها الدم كالرشاش
من طعن بمثل تلك الطعنة لا يرجو البقاء أى طعنته مرقعة لا يدعش المطعون بها

﴿ وَمَشَّيَ كُلُّ فَرَسَانٍ الْوَعَى كُلَّ نَثْرَةٍ * يُوَدُّ خَاجِرًا كَدُلُو يَكُونُهَا ﴾

النثرة الدرع أى انه يجمع فرسان الحرب بكل درع يحسن منظرها يمتنى كل خايج أى كل فرس راكد
أن يكون مثل هذه الدرع وذلك ان الدرع تشبه بالماء الجرى بها والفضون التى فيها أى يشبه
الفرسان دروعهم أى يحملهم بفقدونها بأن يخرق عليهم دروعهم بالطعان فبإلقاها عنهم
فيكونوا كما تفقدنا كما تفقدنا

﴿ إِذَا أُلْقِيَتْ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَفَارَةٌ * إِلَى الْمَاءِ خَلَّتِ الْأَرْضُ بِجَرِيِّ مَعِينَهَا ﴾

أى اذا طرحت هذه الدروع فى ارض مفازة لاما فيم احاجة الى الماء حدث ان الماء جرى
فى هذه المفازة وذلك ان الدروع تشبه الماء وهى لا ينهار الا تثبت على الارض فتخال كأنها ماء
يجرى على وجه الارض

﴿ وتبني على القاع السوى تثبتاً * فيمنعهما من ان تثبت ليهما ﴾

أى تريد هذه الدروع ان تثبت على الارض فيمنعهما ليهما ان تثبت فتزلق وتجري على الارض
المستوية

﴿ وما برحت فى ساحة السهل يرتقى * بهما وجهها حتى نهتها خرونها ﴾

أى لا تزال هذه الدروع فى ارض سهلة مستوية يرتقى بهما وجهها أى يجرى بهما ماؤها حتى يمنع
جريانها المزن أى الغليظ المرتفع من اطراف الارض لما كانت الدروع شبيهة بالماء ادعى ان
ماءها يوج فيرى بها فتجري على الارض الى أن تنتهى الى خرونها

﴿ غدير وشته الريح وشية صانع * فلم يتغير حين دام سكونها ﴾

أى هذه الدروع غدير من الماء حدثت الريح به نقشا ومن حذق الريح فى صنعة الوشى به أنه
وان سكنت الريح من هبوبها لم تغبر وشية الغدير والمعنى ان الغدير اذا لم تهب الريح
لم يضطرب ماؤه ولم تتبدل الفضون والتركس فى مائه وهذه الدروع وشية أبدا لا يتغير وشها وان
سكنت الريح بخلاف الغدير

﴿ كأن الدبي غرقى مها غير أعين * اذار فيها ناظر يستبينها ﴾

رؤسها امير الدرع ناتئة فهى تشبه بعيون الدبي وهى الجراد قال الشاعر
وأجل كل سابعة دلاص * كان قيرها حديق الجراد

يقول كان هذه الدروع غدير ماء غرقت فيه الجراد الا أعينها شبه الدروع بالماء وشه روس
المسامير الناتئة فيها بعيون الجراد ثم ادعى اغرابا فى الصنعة ان الجراد كأنه ساغرت فى الدروع
ولم يتخلص الا أعينها فانها بادية اذا رد النظر فيها أدركها

﴿ وما حيوان البر فيها بسالم * اذا لم يغتبه سيفها أو سفينها ﴾

لما شبهها بالغدير قال اذا سلكها شئ من حيوان البرام يسلم منها بل غرق فيها الا ان تغتبه سفينة
يركبها فينجو بر كوبها أو يبالغ الى سيفها أى حافتها فيخلص من الهلاك

﴿ وتضني وترنى كل خلق اعلاها * تنق ضفاديهما ويلعب نونها ﴾

أى تحمل هذه الدروع كل من شاهدها على أن يضنى اليها أن برعها سمعه وعلى ان برنواى يديم
النظر اليها حتى يعلم أن ضفادع هذه الدروع هل تنق وان سمكها هل تسبح لان الماء لا يخلو
عن ذلك

﴿ قُلُوا بَضْعُهَا عَنْهُ لَسَلِّمْ قَارِسُ * مَحْلُودًا مَاتَ عَلَيْهِ عَضُونُهَا ﴾

عضون الدروع ما فيها من التكمير أرى لو لم يضعه لابس الدرع عنه درعه عند مصالحة الأعداء
لبقى خالدا مادامت الدرع عليه

﴿ وَلَوْ عَلِمَتْ نَفْسُ الْفَتَى يَوْمَ حَنْفِهِ * وَلَا قَنَافَةٍ فِيهَا لَمْ تُحَنِّهَا مَوْنُهَا ﴾

قوله تحننها من أحانه
أي لو كشف الإنسان بالمرار الغيب فعلم يوم موته ثم تحصن بدرعه في ذلك اليوم ولفى موته
في درعه لم يقدر عابه المنون

﴿ أُمُونٌ إِذَا أَوْدَعَتْ نَفْسُكَ حَرْزَهَا * وَلَا قَيْتَ حَرْبًا لَمْ يَحْنُكْ أَمِينُهَا ﴾

أي هذه الدرع أمون أي من لبسها أمن المكاره يقول هي أمون متى تحرزت بحرزه أي لبسها
وتحصنت بها ولا قيت حربا وقتك وصاتك ولم تحن أمينها في الأمانة أي حفظت نفس لابسها
المودعة فيها

﴿ وَقَالَ أَيْضًا الطَّوِيلُ الْأَوَّلُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ التَّوَاتُرِ ﴾

يرثي أبا عبد الله بن سليمان

﴿ نَقَمْتُ الرِّضَا حَتَّى عَلَى ضَا حِكِ الْمَزْنِ * فَلَا جَادَانِي الْأَعْيُوسُ مِنَ الدَّجَنِ ﴾

يقال نقمت على الرجل أنعم إذا أنكرت عليه وكرهت فعله أي أنكرت على نفسي الضحك بعد
هذه الرزية وعلى غيري حتى على ضاحك المزن وهو الذي تلمع فيه البروق وجعل لمعان البروق
في المزن ضحكاً كما ثم دعا بان لا يحد عليه بالمشرا لا سحب عابس ظلم لا يتبسم فيه برق لامع أي
لم ارض من نفسي بالضحك ولأن غيـ برى حتى لم ارض لمعان البرق في السحاب لانه يشبهه
الضحك أي اخذ من هذه الرزية بهتجاء هي حتى لم يبق في موضع غيره

﴿ قَالَتْ فَهِيَ أَنْ شَامَ سَنَى تَبَسُّمِي * فَمُ الطَّعْنَةُ الْجَلَاءُ تَدْمِي بِالْإِسْنِ ﴾

الطعنة الجلاء الواسعة وشام سنى مستعار من شام سيفه إذا سله والمعنى ان كشف التبسم سنى
كانه قال أن سل التبسم سنى أي أظهره كما يشهر السيف ويظهر بالسول ذلك ان المحزون مطبق
فمه لا يتبسم فلا يظهر سنه وإذا تبسم بدا سنه كالسيف المغمود فانه مستتر بالجفن وإذا سل بدا
وظهر والمعنى انه يدعو على فمه متى تبسم بان يصير كالطعنة الجلاء أي الواسعة الجراحة يفيض
منها الدم ولا يبقى فيه سنى بل تدردها الطعنة وانما قال ذلك لانه قد خزن بموت أبيه ومن حق
المحزون ان لا يتبسم

قوله تدردها الم نره
معد بالافى القاموس

ولافى الصباح ولا فى
المصباح اه مصيحه

﴿ كَانَ تَنَابَاهُ أَوَانِسُ يُدْنِي * لَهَا أَحْسَنُ ذِكْرٍ بِالصَّبَاةِ وَالرَّهْبَنِ ﴾

أي انه يصون تناباه فمه عن ان تظهر بالتبسم فكان تناباه أوانس من النساء يطلب لها الذكر
الحسن بصيانتها عن نظر العيون والزامها الحذور والأوانس جمع آ نسة وهي التى تأنس

بالحادثة معها لانها تؤنس اذ لو كان كذلك لقبل مؤنة قال الحكميت
فهن آمنة الحديث حبيبة * ليست بفاحشة ولا مثقال

﴿ ابي حكمت فيه اللآيلى ولم تزل * رماح الدنيا باقادرآت على الطعن ﴾
اى حكم الدهر فى ابي بافناء العمر وانقضاء الاجل ورماح تقدير الموت ابدافدارة على الطعن
استعار للنية رماحا اى تقدير الموت غالب لامحالة

﴿ مضى طاهر الجثمان والنفس والكبرى * وسهد المنى والجيب والذيل والردن ﴾
اى مضى طاهر الجسم زكى النفس والنوم اى لا يرى فى النوم فيما يراه النائم الامالاتبعة فيه
لوفعله وهو يقظان وسهد المنى اى امانته فى اليقظة لاتكون الا فيما الامدمة فيه وطهارة الجيب
والذيل والردن الذى هو اصل الحكم كناية عن العفة وزكا النفس اى انه كان عفيفا زكى
النفس فى الاحوال كلها

﴿ فبايت شهري هل يحف وقاره * اذا صار احدث فى اقيامة كالعهن ﴾
بصغره بالجلم والاناة اى عهدى به ثابت الحلم رزين الوفاق فليدتنى اعلم هل يحف حاحمه اذا خفت
الجمال الراسيات يوم القيامة اشارة الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش اى المصوف
الذى يغش بالندف يعنى تصير خفيفة فى السير

﴿ وهل يرد الحوض لروى مبادرا * مع الناس ام بابى الزحام فيستأني ﴾
يقول وعهدى به ايضا وهو الى الهمة طلق النفس نزهة عن الجشع والطماعية هل تسمع نفسه
بورود حوض النبي صلى الله عليه وسلم المورد يوم القيامة مبادرا اليه مع الناس ام يكره الزحام
ويترفع عن مزاجته غيره اياه فيتأني فى الورد ويتأني

﴿ حجازاده من جرة وسماحة * وبض انجاداع الى البخل والجبن ﴾
كان له عقل يزیده اقدا ما وجراة على الكرامة ويدعوه الى السماحة بالمسال الجزيل والبذل
له وان كان بعض العقول يدعو صاحبه الى الجبن والبخل بالمسال

﴿ على ام دفر غصبة الله انها * لا جدرا نثى ان تخون وان تخني ﴾
ام دفر كناية عن الدنيا واخنى عليه الدهر اى اهاك يدعوه على الدنيا بان يحق عايم اغضب
الله فان محبتها محبة الاناث فى الخيانة وقلة الوفاء بل هى ام الاناث والاهابان تخون وان
تهلك مع احبها وعشيرها

﴿ كماب دجاها فرعها ونهارها * محبا له قامت الشمس بالحسن ﴾
الكعاب المجارية التى كعبت ثديها شبه الدنيا بالكعاب وجعل الليل شهرا راسها الفاحم
وجعل النهار وجهها المضي وشمس النهار حسن وجهها لما شبه الدنيا بالكعاب فى خيانتها
وقلة

وقلة وفاتها قارب في الشبه به ذكر الموازنة بينهما بأوصاف تشابهها وانما خصص الكعب
بالتشبيه لانها غرة حديثة السن فهي مظنة الخيانة وقلة الوفاء

﴿ رَأَاهَا سَلِيلُ الطِّينِ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ * لَهَا بِالْأَثْرِيَاوِ السِّمَاءُ كَبِيرٌ وَالْوَزْنُ ﴾

سليل الطين آدم عليه السلام وصف بذلك قديما قال الرازي

مات أبوها جلعاد من الهرم * وآدم ابن الطين رطب ما احتكم

اي لم تشد خاقته بعد * يقول وان وصف الدنيا بانها كعاب في سحبة الغدر والخيانة الا انها
قد عمت مطاولة الامم فقد رآها آدم عليه السلام وقد شاب رأسها بالآثريا والوزن والسماكين
جعل النجوم الالامعة في السماء شيبا للدنيا أي كان المذهب شاملا للدنيا في عهد آدم عليه
السلام وذلك دلائل تطاول مدتها

﴿ زَمَانَ تَوَاتَّ وَأَدْحَوَاءَ بِنْتَهَا * وَكَمْ وَادَتْ فِي إِثْرِ حَوَاءَ مِنْ قَرْنِ ﴾

الواد دفن البنت حية كانوا في الجاهلية يدون بناتهم أي يدفنونهن احياء أنفة وحمية قال الله
تعالى واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت * يقول قدر أي آدم الدنيا وجرب فعلها زمان أخت
على ابنها حواء ودفنتها في التراب بعد تردد هابين حظائر القدس وقد دفنت بعد حواء كثيرا
من القرون

﴿ كَانَ بَيْنَهَا يُولَدُونَ وَمَالُهَا * حَلِيلٌ فَتَحْشَى الْعَارَ نِجَسَتْ بَابِنِ ﴾

أي ان الدنيا تقتل بنينهم ولا تبقى واحدا منهم فكانت المرأة لا زوج لها فهي تخاف ان تركت
ابناتها ولم تقبله ان تذهب الى الزنا فيلحقها عارا الفاحشة فصارت لذلك لا تسبح بابن ولا تبقى عليه

﴿ جَهْلَنَا فَعَلِمَ نَعْلَمَ عَلَى الْحَرِصِ مَا الَّذِي * بِرَادِبَةِ أَوَّلِ الْعِلْمِ لِلَّهِ ذِي الْمَنِّ ﴾

أي اسنانا علم الى ماذا يصير امرنا وما الذي يراد بنا وان كنا حراسا على معرفة ذلك والعالم به هو
الله عز وجل وهذا على معنى ان امر السادة والشقاوة مطوى عن العباد وأن الامور كلها
بشيئة الله تعالى وهي مستورة ولهذا ذكره السلف أن يقول القائل انا مؤمن حقابل أنا مؤمن ان
شاء الله تعالى لا على معنى الشك في الايمان والاعتقاد بل على معنى الخوف من سوء العاقبة
ونداء على الله تعالى في ذلك وانطواء امر الخاتمة وأما قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما
أدرى ما يفعل بي ولا بكم فهذا في أمر الدنيا فان الحسن البصري قال في تفسيره لا أدرى أموت
أم أقتل ولا أدرى ام الكذبون اترمون بالحجارة من السماء ام يخسف بكم ام اى شئ يفعل بكم
مما فعل بالامم المكذبين وهذا انما هو في الدنيا فاما في الآخرة فقد علم ان من صدقه في الجنة
وان من كذبه في النار

﴿ إِذَا غَيَّبَ الْمِرْءَاسَةَ مَرَّ حَبِيبُهُ * وَلَمْ يَخْبِرْ إِلَّا بِكَارِعِهِ بِأَعْيُنِي ﴾

أي اذا غيب الانسان في قبره خفي خبره ولم يوقف منه على راضية امر واجالة الافكار في الوقوف

على خبره لا تزبد الا على وجههالة

﴿ تَضِلُّ الْعُقُولُ الْهَبْرِيَّاتُ رُشْدَهَا * وَلَمْ يَسْلَمْ الرَّأْيُ الْقَبِيحُ مِنَ الْإِفْنِ ﴾

الهبري القوي والافن ضعف الراي ورجل مأفون لا عقل له مأخوذ من قولهم أفنت الناقة اذا استقصيت حامها أي ان العقول الكاملة القوية تخطئ شاكلة الصواب متى طمعت لاطلاع ما وراء حجاب الموت والراي الناقب أيضا لا يسلم من ضعف وفولولة تعثر به متى استشرى لاستشفاف الاسرار من وراء شقوق الغيب

﴿ وَقَدْ كَانَ أَرْبَابُ الْقَصَادَةِ كُلًّا * رَأَوْاحَةً عَدُوَّهُ مِنْ صَنَعَةِ الْحِجْنِ ﴾

اي كان الناس قبل ذلك اذ ارأوا شيئا يتعجب منه نسبوه الى الحن بانه من صنعتهم وأمر الغيب أعجب من أن يقاس أو يطاب له مناسبة لا من الامور

﴿ وَمَا قَارَنْتَ شَخْصًا مِنَ الْخَلْقِ سَاعَةً * مِنَ الدَّهْرِ الْآوْهَى أَقْلُكَ مِنْ قَرْنِ ﴾

القرن الذي يقارنك في القتال أي كل ساعة من الدهر تقارن انسانا وتعصى من عمره هي أقول له من قرن في الحرب لانهم اهدم عمره

﴿ وَجَدْنَا أَدَى الدُّنْيَا لَذِيذًا كَانَتْهَا * جَنَى النَّحْلِ أَصْنَافُ الشَّقَاءِ الَّذِي تَجَنَّبِي ﴾

أي كل ما يلحق الانسان من النصب في مكابدة أمر الدنيا بعده أحلى من جنى النحل أي العسل يعني انه متى ولى له العمر لا يعد أذى الدنيا أذى

﴿ نَمَارِغِبَتْ فِي الْمَوْتِ كَدْرُ مَسِيرُهَا * إِلَى الْوَرْدِ خَمْسُ نَمِيشَرَيْنِ مِنْ أَجْنِ ﴾

أي ان الحياة محبة على كل حال مع الفقر والغنى والدعة والشفقة حتى ان القطا التي لا ترد الماء الاخمص في كل خمسة أيام مرة واحدة لبعدها المسافة بينهما وبين الماء فتجشم المسير الى الماء ثم تجده أجناى منه غير امثل هذا القطا لا يرغب في الموت بل يسره أن تدوم له الحياة مع الشقاوة فيها

﴿ يُصَادِفَنَّ صَقْرًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ * وَبَلَقَيْنِ نَمْرًا مِنْ خِثَالِهِ الْمُجْنِ ﴾

يصادف شقوة القطا بانها تلقى كل يوم وإيلة صقرا ينقض عليها ابغى هلاكها وتلقى النمر من خياله المجن وهي المنعطفة أي هي مع ما عنيت به من معاناة المكاره ممن يبغى غوائلها انه كره الموت ولا تؤثره

﴿ وَلَا قَلَقَاتُ اللَّيْلِ بَانَتْ كَانَتْهَا * مِنَ الْآبِنِ وَالْأَدْلَاجِ بَعْضُ الْقَنَا اللَّدِنِ ﴾

التقدير فمما رغبت في الموت كدر ولا قلقات الليل يعني جمر الوحش تفاق في الدليل لورود الماء وهي انها تخاف المصائد منها ارا فلا ترد الماء فاذا جن الليل أمنت ووردت أي انها تكابد السرى لورود الماء فتدبت من الابعاء وسير الليل كأنها ارمح لدن أي لبنة من الهزال من تعب السرى

والدهر

والعهر

﴿ ضَرَبَ بْنَ مَلِكٍ أَبَا سَنَابِلَكَ أَرْبَعًا * إِلَى الْمَاءِ لَا يَذُرُّ مِنْهُ عَلَى مَعْنٍ ﴾
 المذبح الأرض الخالية من الماء وما من الشيء القليل الهين أى ضربت الحمر الأرض التى لا ماء
 فيها أربع ارباع بسنابلكها متوجهة الى الماء فلم تجد شيئا من الماء يصف بعدهما من الماء وانما
 تطلب الماء أربع ارباع لئلا فلا تدر عليه

﴿ وَخَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ * وَكَافُ نُوحًا وَابْنُهُ عَمِلَ السَّفِينِ ﴾
 أى وخوف الموت هو الذى أوجب أصحاب الكهف اليه وحمل نوحا على عمل السفينة كى لا يهلك
 مع الهالكين

﴿ وَمَا سَعَدَ بَنُو رُوحٍ مُوسَى وَآدَمِ * وَقَدْ وَعَدَانِ بَعْدَهُ جَنَّتِي عَدْنِ ﴾
 أى ولم يرغب فى الموت أيضا آدم وموسى عليهما السلام وان كما قد وعدا الجنة بعد الموت كما
 ورد فى الحديث المشهور ولم أورد قصتهم ما طاب اللال اختصار

﴿ أَمْوَالِي الْقَوَائِي كَمْ أَرَاكَ انْقِيَادَهَا * لَكَ الْقَهَّاءُ الْعَرَبُ كَالْجَحْمِ لَا يَكُنْ ﴾
 رجل الـكن اذا كان لا يضحى والجمع لكن أى يامن يلى أمر القوافى أى القادر عليها يعنى طال
 انقياد الشعر لك وقد ترك عليه حتى صار القهصيح العربى عندك كالجمعى الـكن الذى لا يقدر
 على الـكلام

﴿ هُنَا لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ مُوسَدًا * يَمِينُكَ فِيهِ بِالْعَادَةِ وَالْيَمِينِ ﴾
 يدعو المبيت بأن يمنه البيت الجديد الذى وسد فيه يمينه أى جعلت له كالوسادة وذلك
 ان المبيت يضحج فى قومه على يمينه

﴿ مَجَاوِرُ سَكَنِ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ * مِنَ الْحَيِّ سَقِيَا لِالدِّيَارِ وَلَا سَكَنِ ﴾
 السكن أهل الدار واحدة ساكن أى حلات فى البيت الجديد مجاور القوم ساكنين فى ديار يعنى
 المقابر وهى بعيدة من الحي على قريها بالمسافة ثم دعا المقابر وأهلها بالسقيا أى سقها الله سقيا
 ﴿ طَلَبْتُ بَقِيَّةً مِنْ جَهَنَّمَ عَنْهُمْ * وَأَنْ تُخْبِرَنِي بِأَجْهِنِ سِوَى الظَّنِّ ﴾

أى طلبت الوقوف على خبر من مات من هو مظنة العلم فلم أطلع منه على يقين بل لم يزدنى على
 ظن وحسبان وإراد المثل السائر عند جهنة الخبر اليقين يضرب فى معرفة الشيء حقيقة وأصله
 ان رجلا من جهنة يقال له الاخنس بن كعب خرج هاربا من قومه فلقى الحصين بن عمرو
 الكلبي فترافقا ثم ان الجهنى فلك بالحصين واخذ سابه ثم بقيلة الحصين فرأى امرأة الحصين
 تشد الحصين فقال الجهنى لصخرة

اذا كانت تسائل فى مراح * وانما روعلمها ما ظفون

أقوله اذا الخ جواب
 اذا قوله فى البيت بعده
 فن بك سائل عنه
 فعندى لصاحبه
 البسان المستمين
 ولما قوله تسائل عن
 حصين الخ فبدل من
 تسائل الأول كما يعلم
 من هامش العجوبة
 المطبوعة

تسائل من حصين كل ركب * وعند جهنمة المخبر البقين

صخرة امرأة الحصين ومراح وانغار بطنان من قيس

﴿ فَاَنْ تَعْهَدِيْنِيْ لَا اَزَالُ مُسَائِلًا * فَاتِيْ لَمْ اَعْطِ الصَّحِيْحَ فَاسْتَفْنِيْ ﴾

نرج الكلام على مخاطبته جهنمة * يقول ان كنت تلقيني ابدام ساؤلوا منته كشفاهن خبرهن
فقدته فاصرارى على المسئلة انما هولاني لم اعثر على الخبر الصحيح فاكفى واستغنى عن
السؤال اى لم يحصل لى من العلم ما يغني عن السؤال

﴿ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَضْلِ نَمِّ مَرْبِيَّةٌ * عَلَى النِّقْصِ فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ مِنَ الْغَيْنِ ﴾

يقول اذا طوى عناء علم الغيب فلم يعثر عليه مع الاحفاء في المسئلة فان لم يكن للفضل في الاخرة
فضيلة على المجمل فقد طال التلف والتعسر اذا تساوى النقص في النقص مع تعجزهم
المصاعب في اكتساب الفضائل

﴿ اَمْرٌ بِرَبِّعٍ كُنْتَ فِيْهِ كَاثِمًا * اَمْرٌ نِ الْاِكْرَامِ بِالْمَجْرُوْرِ الْكُتْنِ ﴾

اى اعظم منزلك الذى كنت فيه كاعظامى ركن الكعبة واكرامه بالاستلام والتقبيل يعنى اكرم
منزلك اذا مررت به كما اكرم ركن البيت وحجروه وهو ما حول الحطيم يدار بالبيت جانب الشمال

﴿ وَاِنْ جَلَّ مَعْنَاكَ اَجْتِهَادُ مَقْصِرٍ * اِذَا السَّيْفُ اَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَفْنِ ﴾

اى انا نجل محلك الذى كنت تحمله ونعظمه لاجلك وذلك مناجته ادمن يقصر في بلوغ ما يجب
في حقك لانه اذا فقد السيف فافادته يفيد اكرام غمده والعفاء الهلاك والفرار

﴿ لَقَدْ مَدَّ مَحْتَّ قَلْبِيْ وَفَاتَكَ طَائِرًا * فَاقْسَمْ اَنْ لَا يَسْتَقِرَّ عَلَيَّ وَكُنْ ﴾

اى وفاتك اقلقتنى وصورت قاي طائر الا يستقر على وكن وهو العش يعنى صار قلبي لا يستكن
الى احد بعد ان اثاره فراقك

﴿ يُقَضِّىْ بِغَايَةِ شَيْءٍ وَجَنَاحُهُ * حَيْثُ الدَّوَاعِيْ فِي الْاِقَامَةِ وَالطَّعْنِ ﴾

يعنى الطائر الممسوخ من قلبه يستوفى ما بقى من شئيه وهو دائم الفلق لا يسكن وجناحه
سريع الدواعى في الطيران والاقامة والارتحال

﴿ كَانَ دُعَاءُ الْمَوْتِ بِأَعْيُنِكَ نَكْرَةً * فَرَتْ جَسَدِيْ وَالسُّمُّ يُنْفَتُّ فِيْ اُذُنِيْ ﴾

النكزة اللدغة اى ان الموت لمساعدك ونمساك كانه لدغني وفري جسمي اى قطعه فـ كان
بخبر موتك بمنابة السم نفخ في اذني

﴿ تَتَمَنَّى وَنَهْيِيْ فِيْ اَيْنِكَ وَاجِبٌ * كَمَا وَجَبَ النَّصْبُ اِهْتِرَافًا عَلَيَّ اِنْ ﴾

يصرف حال مرضه اى كنت تشتهي في مرضك وبما لم بذلك قلبي فـ كان اينيك يقتضى
نهي

نصبي كافة قضاء الذي هو حرف من حروف التأكيده النصيب في اسمه فباء بين اثنين ونصبي وان والنصب

﴿ ضُمَّتْ عَنِ الصَّبَاحِ وَاللَّيْلِ ذَاهِبٌ * كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ فِي آخِرِ الْوَهْنِ ﴾

الوهن الوقت من أى وقت كان يريد ان المرقى قد توفي في الليل ولم تندحياته الى الاصبحاح أى ضعه عن ان يبلغ صباح ليله بان كان الليل في المرور والانهضاء لا دوام له لان حركات الفلك التي تحدث منها اللازمة والليل والنهار منها لا يكون لها بل هي دائمة الحركة حركة دورية فلابقاء اللازمة اذا واما معنى طغمت نارحياته في الليل ولم تدم الى الاصبحاح كما في دهن المصباح فطغى في وقت من اوقات الليل

﴿ وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ عَلَيْكَ دِيَانَةً * لَوْ أَنَّ جَسَامًا كَانَ يُثْنِيهِ مِنْ يَتْنِي ﴾

أى ما أكثر من يتنى عليك بالديانة ولو كان الثناء الحسن يرد الموت عن أحد لدعته لكثرة ما يتنى عليك

﴿ يَؤُوفِيكَ مِنْ رَبِّ الْعَالَا الصَّدَقُ بِالرِّضَا * بَشِيرًا وَنَذِيرًا الْإِمَانَةَ بِالْأَمْنِ ﴾

أى يا أئبتك صدقك بالرضا من الله تعالى يعنى صدقك الذى انطويت عليه منوط برضا الله تعالى أى رضيه الله منك فوفئك البشرى من الله تعالى برضا عنك ولغيبك الامن من المكروه بامانتك التي اتصفت بها أى أمنت بامانتك

﴿ وَيَكْنِي شَهِيدًا مَرَّ غَيْرُكَ هَيْبَةً * وَبَقِيًا وَإِنْ سَأَلَ شَهِيدُكَ لَا يَكْنِي ﴾

أى ان الشهيد الذى يشهد على الانسان في الآخرة يكنى عن بفض افعاله ولا يصرح به اذ يكون قبيحا لا يجمل التصريح به فيكنى عنه ابقاء على القبح ان يصرح ومن يحضرك ويشهد على افعاله لا يكنى عنها انما كلها اجبلة بحسن المصرح بها

﴿ يُصَرِّحُ بِقَوْلِ دُونِهِ الْمَسْكُ نَفْعَةً * وَفِعْلُ كَامُوا الْجَنَانِ بِلَاسِنِ ﴾

أى ان يسأل شهيدك عن حاله يصرح بقول طيب اذ كنى من المسك ارجا وبفعل كانه ماء الجنان صفا وطهارة بلاسن أى تغير وما آسن وأجن أى متغير يصف زكاه افعاله وانها متى ذكرت افعاله وصرح بها فاح منها فشر المسك لطيبها

﴿ يَدِيدَتِ الْحَسَنَى وَأَنْفَاسُ رِيحِهَا * تَقْنَى وَاسَانٌ لَا تَحْرُكُ بِاللَّسِنِ ﴾

يقال يدي اليه يدي وايدى اذا صنع اليه جميلا يصفى محامدا المرقى وهي ان يد تدقلى الجميل وانفاسه تقى أى يتقى في كلامه الفخش ويحبذب الرفث من القول فلا يشكك الامايتة محض خيرا وطاعة ولا يحرك لسانه بالوقية يقال لسانه اذا اخذ لسانه ووقع فيه قال طرفة واذا تأسفتنى السنها * اننى لست بمرهون فقر

﴿ فَلَيْتَكَ فِي جَفْنِي مَوَارِي تَرَاهَا * بَلِّغْ السَّجَابَاعِينَ حَشَايَ وَعَنْ ضَبْنِي ﴾

يعني أن يكون مدفونا في جفن عيني تغمرها اوضاء أشجار الطاهرة أن يدفن في حشائي وفي ضبني وهو ماتحت الكتف الى الخاصرة * يقول أنزه تلك السجبابا أن تدفن في أحشائي فكيف صارضي لها أن توارى في التراب

﴿ وَلَوْ حَفَرُوا فِي دَرَّةٍ مَارِضَتَهَا * لَجَسَمِكَ أَبْقَاءُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّفْنِ ﴾

أي ولو حفر واقبره في درة ووارده فيها ارتضه اقبر الجسمة ابقاء عليه أن يدفن أي ارضاء وشفقة أقيمت عليه أي أريعت عليه ورجته

﴿ وَلَوْ أَرْدَعُوكَ الْجَوْ خَفْنَامَ صَيْفِهِ * وَمَشَتْهُ وَازْدَادَ الضَّيْنُ مِنَ الضَّنِ ﴾

أي ولو أودع الهوى وجعل قبره خلفه عليه حر الصيف وبرد الشتاء وازداد البخل من البخل على الجو بجسمك وكونه فيه

﴿ فَيَا قَبْرَ وَاهٍ مِنْ تَرَابِكَ لَيْتَا * عَلَيْهِ وَأَهْ مِنْ جَنَادِلِكَ الْحَشَنِ ﴾

كأنه يعجبه الذين من تراب قبره والصواب واه يقال واهاه ما عجب به وبألم من حجارته الحشنة

﴿ لَا طَمَعِي قَتِ الْمَحَارِقَ فَاحْتَفِظْ * بِلَوْلُؤَةِ الْجِدِ الْحَمِيَّةِ بِهَا الْخَزَنِ ﴾

المحارة الصدفة شبه الميت في قبره بالدرة في الصدفة أي طمعي القبر عليه كما تطبق الصدفة على الدرة فمن حق القبر أن يحفظ اللؤلؤة المودعة فيه فأنه خربة بأن تحفظ وتخزن

﴿ فَهَلْ أَنْتَ إِنْ نَادَيْتَ رَسُولَكَ سَامِعٌ * نِدَاءُ ابْنِكَ الْمَفْجُوعِ بِعَبْدِكَ الْغَنِ ﴾

يسمعهم أنه إن نادى قبره هل يسمع نداء ابنه الذي فجع عونه بل عبده الخالص العبودية

﴿ سَابِكِي إِذَا غَنَى ابْنُ وَرَقَاءَ بِهَجَةٍ * وَإِنْ كَانَ مَا بَيْنَهُنَّ ضِدَّ الَّذِي أَعْنَى ﴾

أي متى غنى الحمام فرجا بكيت عليه خزانها ورحاوشتان بن همي وهمها ويكأى وغناها

﴿ وَنَادِيَةٌ فِي مَسْجِي كُلِّ قَبِينَةٍ * تَعْرِدُ بِاللَّحْنِ الْبَرِيِّ عَنِ اللَّحْنِ ﴾

اللحن الاول ترجيع الصوت بالغناء واللحن الثاني الخطأ في الاعراب والغريد التطريب بالصوت والغناء والندبة البكاء على الميت وعد حساسه * يقول صوت كل مغن حاذق في الغناء في اذني بمثابة صوت النادية أي اني لا اسلمو عليك بشئ

﴿ وَاجِلُ فَيْكِ الْخَزَنِ حَيَا فَاِنْ أَمَتْ * وَالْفَكُّ لَمْ أَسْلِكْ طَرِيقًا إِلَى الْخَزَنِ ﴾

أي بدوم خزي عليك ما بقيت حيا فاذا ماتت ولا فية لك ذهب خزي أي لا خزن بعد لقاءك

﴿ وَبَعْدُكَ لَا يَمُوتُ الْفُؤَادُ مَسْرُومًا * وَإِنْ خَانَ فِي وَصْلِ السَّرُورِ فَلَا يَمُوتُ نَبِيَّ ﴾

أي بعدك لا يموت القلب مأسورا وإن خان في وصل السرور فلا يموت نبي

قوله والصواب الخ جملة على هذا الازدواج وهو مجوز للحن على أنه قد قيل واه انشد الغوري واد لذلك من داع ومن حكم اه

أى صار قلبى بعدك لا يميل الى السرور فان كان ووصل السرور لى منته لم يتم له السرور بعدك

﴿ وقال فى الطويل الاول والفاية من التواتر ﴾

﴿ يرفى ابا ابراهيم العلوى ويخطب صديقاه ﴾

﴿ بَنَى الْحَسْبَ الْوَضَّاحَ وَالشَّرَفَ الْجَمَّ * لِسَانِي اِنْ لَمْ ارْثْ وَالِدُكُمْ خَصَمِي ﴾

الحسب ما بعد من مفاخر الاء والوضاح الابيض الحسن اللون والجم الكثير اى يا ابنا ذوى المفاخر المشهورة اللاتحة والشرف الكثير الغمران لم ارث والدكم ولم اذكروا محامده فلسانى خصمى فيكم ببقاضانى مما دحك

﴿ شَكُوتٌ مِنَ الْايَّامِ تَبْدِيلُ غَادِرٍ * يُوَافِقُ وَنَقْلًا مِنْ سُرُورٍ إِلَى هَمٍّ ﴾

أى شكوت من صروف الايام وانما تبدل من يغدر عن يفى أى تبقى الغادر وتأتى به بدلا من الوافى يعنى تلك من شبهه الوفاء وتأتى بمن يحبته الغدر وانما تغيرا لاحوال وتنقل من حال الفرح الى الهم والحزن

﴿ وَحَالًا كَرِيشٍ الْفَمِيرِ بَيْنَ رَأْيَيْهِ * جَنَّا حَالِ شَهْمٍ آخِرٍ رِيشًا عَلَى سَهْمٍ ﴾

أى وشكوت من الايام ايضا حالًا تختلف كاختلاف حال ريش النسرفانه يكون مرة جنًا حالًا طائر شهْم الفؤاد أى حديدته ثم يصير ريشًا على سهم أى احوال الايام مختلفة اختلاف حال ريش هذا الطائر

﴿ وَلَا مِثْلَ فَقْدَانِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ * رُزِيَةِ خُطْبٍ أَوْ جَنَابَةِ ذِي جَرَمٍ ﴾

أى ولا أشد كونه صديقه حادثة ولا جنابة يجنبها صاحب جرم مثل فقدان الشريف محمد رزية خطب أو جنابة ذي جرم يصف عظم مصابه * يقول وان كنت أشد كرم من الايام خطوبًا فاحدة لا أشد كونه حادثة الجرع ولا اصعب من مصابه

﴿ فَبَادَأْنِيهِ فِي الثَّرَى اِنْ تَحَمَّدهُ * مَقَرُّ الثَّرَى بِأَدْفِنُوهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾

أى ان امرئى فى رفعة المنزلة مثل الثرى واحمد مستودع الثرى يا فلبه تحق ذلك ادفنوه له - مدفونه حارفين بحسالة ومنزلته

﴿ وَيَا حَامِلِيْ أَعْوَادِهِ اِنْ فَوْقَهَا * سَمَآوِيْ سِرْفَاتُهُ كَوُكَبِ الرَّجْمِ ﴾

أى ان فوق نعشه المحمول سرامن الاسرار السماوية فليتيق حائلو نعشه ان يقدفوا بكوكب الرجم كما تقدف الشياطين اذا تعرضوا للسماوى باستراق السمع كما أخبر الله تعالى الامن استراق السمع فاتبعه - شهاب مبين * يقول ان حاملى اعواد نعشه وفوقها سماوى على خطر الرجم بالكواكب فلبه تقوها

﴿ وَمَا نَعَشُهُ إِلَّا كَنَعَشِ وَجَدْتُهُ ﴾ * أَبَالْبَنَاتِ لَا يَخْفَنُ مِنَ الْيَتِيمِ ﴾

شبه نعشه في شرف المكانة بنعش السماء الذي تنسب اليه بنات النعش وهي الكواكب السبعة
المضبوطة الدائرة حوالى القطب الشمالى أربعة منها تسمى نعشاً لانها على صورة النعش الذى هو
سرير الميت وثلاثة منها تسمى بناته يعنى ان نعش المرقى في الرتبة مثل النعش الذى هو أبو بنات
لا يخشى عليهم من اليتيم اى انهن لا يغارقن أباهن

﴿ فَوَيْحَ الْمَسَايَا لِمَ يُسْقِنَنَّ غَايَةَ ﴾ * طَلَعَنَّ الشَّيَاوَا طَلَعَنَّ عَلَى النَّجْمِ ﴾

ويح ههنا يعنى ويل يقال ذلك عند الدعاء على الانسان والمعنى انه يتعجب من المنايا حيث
وصلت الى كل غاية وبلغت كل مكان فصعدت الجبال وترقت الى النجوم اى لا يعصم الانسان
من المنايا طاصم ما

﴿ أَعَاذِلْ إِنْ صُمَّ الْقَنَاعَنُ نَعِيمَهُ ﴾ * فَوَاحِشِدَامِنْ بَعْدِهِ لَلْقَنَاقِصِ ﴾

القناتوصف بالصمم ارادة للصلاة فيه اذ أوهمهم امعنى الصمم عن السماع يعنى ان كان الرماح
قد صمت فلم تسمع نعى هذا الميت فهى محسودة على صمها اذ لم يسمع نعيه سمعها فيه تعزيرها من
الكآبة ما اعترانا

﴿ بِكِي السِّيفِ حَتَّى أَخْضَلَ الدَّمَ جَفَنَهُ ﴾ * عَلَى فَارِسٍ يَرْوِيهِ مِنْ فَارِسِ الدِّهَمِ ﴾

اى بكى السيف حتى بل غمده بالدمع على فارس يعنى المرقى يسقى السيف ويرويه من دم فارس
الجيش العظيم اى قضى السيف حق المرقى فبكى عليه واروى غمده بدمه كما كان يرويه المرقى
من دماء الاقوان ايام الحرب

﴿ تَلَمَّذُ الْعَوَالِي وَالظُّبَابِي بَنَانَهُ ﴾ * لِقَاءَ الرِّزَايَا مِنْ فُلُولٍ وَمِنْ حَطَمٍ ﴾

اى تلمذ طيب الرماح والسيوف ان تصيهم المصيمات في يد المرقى فتقتل السيوف وتكسر
الرماح بطعنه وضربه بها يعنى اذا انقأت السيوف بضراب المرقى وانكسرت الرماح بطعانه
بهاعدت ذلك شرفوا والتذت به لحصول ذلك بيده

﴿ وَبِاللَّهِ رَبِّي مَا تَقَلَّدَ صَارِمًا ﴾ * لَهُ مَشَبَهٌ فِي يَوْمٍ حَرْبٍ وَلَا سَلَمٍ ﴾

حلف بالله انه لم يعمل السيف احداً له في حرب ولا صلح ومثل هذا الحلف من قبيل اللغو في
اليمين ولا حكم له في المؤاخذه قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وذلك ان
الانسان في مجارى عاداته كثير ما يقول في انشاء كلامه لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد
اقداما على امر او اجاماعه وذلك لا ينفذ في الشرع عينا مقتضية حكمها وما يذكره
الشرع من الايمان داخل في هذا القبيل وهو اللغو في اليمين

﴿ وَلَا صَاحِبَ بِالْخَيْلِ أَقْدَمِي فِي عَجَاجَةٍ ﴾ * إِذَا قِيلَ حَمِيدِي قَالَتْ فِي ضَنْدٍ كَيْهَا أُمِّي ﴾

وهذا

وهذا أيضا داخل في مخلوفه عليه وهو انه لا يشبه المرئي أحد في هذه الحال وهو ان الفارس اذا جبن وزجر فرسه عن التقدم في الحرب وقال لها احدى اى انصرفى عن المعركة قال هذا المرئى لفرسه اى اى اقصدى العدو من أم يوم اذا قصصد يعنى ليس أحد مثل المرئى عند الصباح بالخيال اقدمى في مضيق الحرب

﴿ وَلَا صَرْفَ الْخَطِيءِ مِثْلَ يَمِينِهِ * يَمِينُ وَإِنْ كَانَتْ مُعَاوَدَةَ النُّعْمِ ﴾

وحلف أيضا انه لا يطاعن بالرمح ولا يصرفها يمين مثل يمين المرئى وان كانت يمينه معتادة النعم والترفه اى ان تنعمه لا ينافى حذقه بتصرف الرمح الخطى وهو المنسوب الى الخط وهو سيف عمان

﴿ وَلَا أَمْسَكَتْ بِسَرَى عَنَّا الْغَارَةَ * كَيْسَرَاهُ وَالْفُرْسَانُ طَائِشَةُ الْعَزَمِ ﴾

وحلف ان يسرى أحد لم تسكن عنان فرس اسن الغارة على عدوك كما سلك يسراه اى ليس أحد مثله فى سكون الجاش وثبوت الوطأة حيث جاشت نفوس الابطال وطاشت عزائم الفرسان لشدة الحال

﴿ فَيَا قَابَ لَا تُخَيِّرْ بَنِي كُلِّ مَجْدٍ * سِوَاهُ لِيَبْقَى شِكْلُهُ بَيْنَ الْوَسْمِ ﴾

اى لا ينبغي أن يحزن القلب على أحد كحزنه على هذا المرئى الا ليمائل فقد فقد أحد من الناس فيبين شكلة من شكل غيره ويبقى فقد ظاهر الوسم اى العلامة والاثر لا يدانيه فقد غيره

﴿ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحِزْنَ لِلْحِزْنِ مَاحِيًا * كَمَا خُطَّ فِي الْقُرْطَاسِ رِسْمٌ عَلَى رِسْمٍ ﴾

اى من حق حزنه أن يبقى ابدًا ولا ينبغي بالحوادث الطارئة لا كالحزن بسائر الاسباب فان الحزن الجديد الطارئ ربما يمحى آثار الحزن المتقدم كما اذا خط رسم على رسم قبله غيره ومحاه اى حزن فقد لا يمسائل حزن غيره فانه باقى الا تردأتمسا وغيره لا يبقى بل يعفو لتصاريف الاحوال

﴿ كَرِيمٌ حَالِمٌ الْجَفْنِ وَالنَّفْسِ لَا يَرَى * إِذَا هُوَ غَفَى مَا بَرَى النَّاسُ فِي الْحُلْمِ ﴾

يصفه بالكريم وعفة النفس وغض الجفن عما لا يحل النظر اليه واذا نام لم يرم من أضفات الاحلام ما يراه غيره لان النفس انما تكشف من عالم الغيب فى النوم بمثل ما كانت همومها فى اليقظة مصروفة اليه اى انه عفيف الهم فى اليقظة لا يتشعب به فى أودية الهوى فلا يحلم فى النوم الا بما يناسب عفته بظان

﴿ فَنَى عَشِقَتَهُ الْبَابِلِيَّةَ حَقِيمَةً * فَلَمْ يَشْفَعْهُ مِنْهُ بَرَشَفٌ وَلَا تَمُّ ﴾

البابلية الخمر المنسوبة الى بابل والاعقاب تمكثها فتمكث الخمر بها والشرف مص الشراب وترشفه قليلا والالتم اقل من الرشف وهو ان يمس الشراب فاه شبه بالالتم الذى هو التقبيل اى كانت شمسائل المرئى من الفتاء والجدة واسباب التمكن تقتضى غرام الخمر بها وان يؤثر شرابها فلم يشف عشق الخمر اياه واتقى شرابها متحرجا

﴿ كَانَتْ حَبَابُ الْكَاسِ وَهِيَ حَبِيْبَةٌ * اِلَى الشَّرْبِ مَا يَنْفِي الْحَبَابُ مِنَ السُّمِّ ﴾

الحباب النفخات التي تملأ الشراب والماء والحباب الحبة أي من شدة كراهية المرقى الخمر ينعض حباب الكاس التي هي محبوبة إلى الشاربين فيكأن الحباب عند سمن ينقعه الحباب وذلك مكره وكذلك الخمر عنده مكرهة

﴿ تَسُوْرَالِيهِ الرَّاحُ ثُمَّ تَهَابُهُ * كَانَتْ الْجَمِيْلَةُ لَوْعَةً فِي ابْنَةِ الْكَرْمِ ﴾

يقال سار إليه يسور سورا أي وثب والمجاورة الخمر وهو وثوبه في الرأس وابنة الكرّم الخمر أي أن الخمر تشناق إلى المرثى وتمتاج إليه ليشر بهما ثم تهاب عقته وقواه فترجم عنه خائبة لم تنقض منه وطرها وكان جميلا الخمر لوعة فيها وهي حرقلة الحبة يعني كانت الخمر هائمة بالمرثى مشتاقة إلى أن يشر بها وقواه كانت تصونه عنها

﴿ دَعَا حَلِيْمًا أُخْتَ الْغَرِيْبِ بْنِ مَصْرَعٍ * بِسَيْفٍ قَوِيٍّ لِلْمَكْرَمِ وَالْحَزْمِ ﴾

الغريبان طربالان وهما بنا آن مشرفان بحيرة وهي اليوم ظاهرا الكوفة يقال انهما قبرا ممالك وعقيل ابني فارح بن بلقين كانا نديمي جذيمة الأبرش ملك الحيرة نادماه أربعين سنة قال متم بن نويرة وكنا كدما في جذيمة حقة * من الدهر حتى قبل ان يتصدعا

فلما تفرقنا كافي ومالك * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقال أبو خراش الهذلي يذكرهما

ألم تعلمي ان قد تفرق قبلنا * خلبا لصفا ممالك وعقيل

وانما سميّا غريبين لان النعمان بن المنذر المالك كان يغترّم ما بدم من يقتله اذا خرج في يوم يؤسه وكان له يوم يركب فيه في جنوده وسلاحه ويقف عند الغريبين فكل من وافاه في ذلك اليوم قتله وصب دمه على الغريبين وكان يسمى ذلك اليوم يوم يؤس ويقال ان قبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الغريبين يقول لما دفن المرثى بحلب صار لحلب خطر الغريبين الذين لمكان قبر علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أي صار حلب مثل الغريبين بسبب دفن المرثى بسيف قوي وهو نهر علي باب حجاب والسيف اصله ساحل البحر فاستعاره لقوي بن أي دعا مصرع وهو مصرع للكرّم والخزم حليما أخت الغريبين

﴿ أَيْ السَّبْعَةُ الشَّهْبُ الَّتِي قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ * مِنْفَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعَرَبِ وَالْجَهْمِ ﴾

الشهب السبعة هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر كان لارثي سبعة أولاد أي أنه أبو سبعة أولادهم في علو الشأن ونفاذ الامر كالكوكب السبعة السيارة التي هي الاسباب والوسائط في تنفيذ الاقدار لازلية باجاء الله تعالى عادة في ترتيب المسببات على الاسباب وهو مسبب الاسباب له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

﴿ فَإِنْ كُنْتَ مَا سَمِعْتَهُمْ فَنَبَاهَةٌ * كَفَنِي فِيهِمْ أَنْ أَعْرِفَهُمْ بِأَيْمٍ ﴾

نبيه

قوله أي هو يدل من محمد بعد النعوت المقطوعة

نسه الرجل نباهة أى شرف واشتهر فهو نبيه ونابه وهو ضد الخساءل يعنى وان كنت لم اسم
أولادهم باسمائهم فاشتهرهم بغنى عن تعريفهم باسمائهم

﴿ قِيَامَةُ شَرِّ الْيَهُودِ الْيَهُودِيَّةُ أَسْأَلُ * بَيْنَهُ طَعَامًا أَنْ سَعَيْتَ إِلَى الْحَجَمِ ﴾

أراد بالبيض اليمانية السيونية وهى تنسب الى اليمن تارة وإلى الهند أخرى أى ان اولاد المرثى
شجعان يشهدون المحروب ويكارسون الاقران فان سعت السيوف الى لحم فلتسألهم طعاما
لتشقى سقمها

﴿ فَكُلُّ وَلَدِهِمْ مُوجَرَّبٌ * لَنَاخَافُ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الصَّغْمِ ﴾

الصغم الكامل التام يقال الف صغم أى تام أى كل ولد منهم صغير وكبير قد جرب الامور وحرب
فهو وخلف لنا من المرثى أى ساد مسده

﴿ مَغَافِرُهُمْ تَجَاهَتُهُمْ رُجُبَاهُمْ * حَامَاتُهُمْ وَالْفَرْعُ يُنْمَى إِلَى الْجِذْمِ ﴾

المغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يابس تحت القلنسوة واحتبى الرجل اذا جمع ظهوره
وساقه بعمامة او سيراوحا لثياب سيف والاسم المحبوة وانما يكون ذلك لسادتهم بحملونه بدلا
عن الاستناد ونميت الحديث الى فلان وغوته أى اسندته اليه ونميت الرجل الى اسمه أى نصبت له
اليه وهو ينمى الى الحسب وينهواى يتنسب اليه والجذم الاصل يصفهم بأنهم أصحاب حروب
والمغافر تيجانهم لان العمامة انما تكون تيجانا فى السلم وهؤلاء اصحاب حروب ووفائع وكذلك
حباهم حائل سيوفهم ولاغروا ان يكون هذا هيئتهم لانهم فروع اصولهم وصفوفين بهذه الصفات
والفرع يناسب اصله ويختدى على مثاله

﴿ مَنَاجِيدُ بِلَاسُونَ كُلُّ مُفَاضَةٍ * كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجَمِيمِ ﴾

مناجيد جمع منجاد وهو فعال من النجدة وهى الشجاعة والمفاضة الدرع الواسعة يعنى انهم
شجعان يلبسون دروعا تشبه غدرانا كان كل لابس درعا قد افاض أى صب على جسمه غديرا
لصفاء الدرع وتغضضا

﴿ كَانَتْهُمْ فِيهِ السُّودُ خَفِيَّةٌ * وَلَكِنْ عَلَى أَكْثَادِهَا حُلُلُ الرُّقَمِ ﴾

خفية ما سده معروفه والا كاد جمع كند وهو مجتمع الكتفين والرقم جمع أرقم وهى الحية التى
فيها سواد وبياض يعنى ان هؤلاء اسود جراءة واقداما لانهم لبسوا حلل الارقم أى دروعا
تشبه سلوخ الحيات والدروع تشبه بجلد الحية قال الشاعر

وعلى سائفة كان قبيرها * بردكسانها الشجاع الارقم

﴿ كَمَا إِذَا الْأَعْرَافُ كَانَتْ أَعْنَةً * فَمَغْنِمُهُمْ حَسَنُ الْقَبَائِلِ عَنِ الْحَزْمِ ﴾

كما جمع كى وهو من كى الرجل نفسه يكممها اذا واربها بالسلاح يصفهم بالغروسية أى انهم
شجعان حيث يشهد الامرو ويهمل الفرسان عن ان يلجموا خيلهم أو يجزموها فلا غسان لهم

يسكونه الأعراف خيلهم وأنه تغنيهم فروسياتهم وثباتهم على ظهور الخيل عن أن يحزموا
سروجها

﴿ يُطْبِلُونَ أَرْوَاقَ الْجِيَادِ وَطَائِمًا * تَنْوَهْنَ غَضْبًا غَيْرَ رِيْقٍ وَلَا جِمٍّ ﴾

الرووق القرن ووجهه أرواق وارا دبا رواق الجياد الرماح والعرب تقول الرماح قرون الخيل
يقال فرس جاء أى لارمح مع فارسها وفارس أجمل لارمح معه قال الأعشى

مَتَى نَدْعُهُمْ لِلْقَاءِ الصَّبَا * حَتَّى تَأْتِكَ خَيْلُ لَهْمٍ غَيْرِ جِمٍّ

والاعضب المكسور القرن والجمع عضب أى انهم ينفدون الى المحروب وقرون خيلهم طوال
الرماح ثم بصرفون الخيل عضب الأفرون لها أى يحطون الرماح فى المحروب فتجتمع خيلهم وهى
لاروق ولاجم

﴿ إِذَا مَلَائَتْهُنَّ الْقَنَا جَبْرِيَّةٌ * وَغَيْظًا فَأَوْقَعْنَ الْخَفِيفَةَ بِاللَّجِّمِ ﴾

الجبرية المكبر والتعظم والخفيفة الغضب أى اذا ملأت الخيل ظهرهم لا غيظ وانفة فتوقع
الغضب على اللجم أى انهم من حروق القنا بها تعض على اللجم فتكسرها يعنى انها تملك اللجم
وتأزم عليها كأنها توقع غضبها بها

﴿ وَرَفَّتْ بِمَحْدُولٍ الشَّكِيمِ كَانَمَا * أَشْرَنَ إِلَى ذَاوِيسٍ النَّبْتِ بِالْأَزِمِ ﴾

أى ان الخيل اذا غضبت اوقعت غضبها بشك كاشم اللجم فرفتها أى كسرتها كأنها عمدت الى
النبت اليابس بالازم أى العصب يعنى انها القوتها اترفت حديد اللجام كأنها نبت ذاووا والمجدول
الحكم القتل

﴿ فَوَارِسُ حَرْبٍ بِصُحْبِ الْمُسْكُ مَا زَجَا * بِهِ الرُّكُضُ نَفْعًا فِي أَنْوْفِهِمُ الشُّمِّ ﴾

الشوم ارتقاع فى قصبة الأنف مع استواء أعلاه ورجل الشوم ووجهه شوم والشوم محمود فى الأنف
خلقة ويراد به أيضا الأنفة والتعظم والمعنى انهم مع اشتغالهم بالمحروب لا يهتمون باستعمال
الطيب فيمتزج الغيار المثار بركض الخيل فى أنوفهم بالمسك

﴿ فَهَذَا وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُوهُمْ * أَمِيرًا لِمَعَانِي فَارِسِ الثَّرْوِ وَالظَّمِّ ﴾

أى هذا الذى ذكرته مما يتصف به هؤلاء مع ان أباهم الشريف كان امير المعانى أى تنفادله
وتأنيته ناظما وناثرا

﴿ إِذَا قِيلَ نَسَكَ فَالْحَمِيلُ بْنُ آزَرَ * وَإِنْ قِيلَ فَهُمْ فَالْحَمِيلُ أَخُو الْفَهْمِ ﴾

أى اذا ذكر النسك والعبادات فالشريف المذكور فى ذلك نظير الحميل ابراهيم عليه الصلاة
والسلام واذا ذكر العلم فهو نظير الحميل بن احمد علامة وفقيه وعصره

﴿ أَقَامَتْ بَيْوتُ الشَّعْرِ تَحْمِيَةً كَمِ بَعْدِهِ * بِنَاءَ الْمَرَانِي وَهِيَ صُورٌ إِلَى الْهَدْمِ ﴾

صور جمع أصوره وهو المائل بمعنى صارت الاشعار بعد المرنى سائرة في مرائيه فلا ينشأ شعر الا في تأيينه اى ان ابيات الشعر تحكم بناء المرائى بكثرة ذكرها وان كانت مائلة الى الهدم اى ان قاعدة الشعر تنهدم بعده لان قوامه كان بالمرنى واذ هلك لم يبق لها نظام

﴿ نَعَيْنَاهُ حَتَّى رَفَزَالَهُ وَالسَّهَى * فَكُلُّ نَمَى لَوْ فِدَاهُ مِنَ الْحَتَمِ ﴾

الغزاة الشمس والسهى نجم خفي والحثم الة در المحتوم مصدر بمعنى المفعول فهو هذا درهم ضرب الامير اى ضربه يعنى نعيننا المرنى الى الشمس التى هى أعظم النيرات والى السهى وهو أصغر الكواكب فتمت الأجرام الملوقة العظيمة منها والصغيرة أن تصير فداء من محنوم القدر الذى أصابه

﴿ وَمَا كُفَّةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةً * وَانْكَرْنَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّدْمِ ﴾

الكاف لون بين السواد والحمر يعطى لوجهه والاسم الكافة والدم ضرب المرأة وجهها باليد يقول ان السواد الذى يرى فى البدر ليس صفة قديمة ولكنه لما بلغه نعى المرنى اكتب له ولطم وجهه أسفا عليه قال السواد الذى ظهر فى وجهه أثر ذلك اللطم وهذا من قبيل دعاوى الشعراء يدعون الغرابا فى الصنعة من غير ان يكون لها أصل

﴿ فَيَا مُزْمِعَ التَّوْدِيْعِ اِنْ تَمْسِ نَائِبًا * فَانْكَ دَانٍ فِي التَّخْيِيلِ وَالْوَهْمِ ﴾

المزعم العازم على الشئ اى يامن عزم على مفارقة الاحبة وتوديعهم ان بعدت عنا شخصافات قريب فى الوهم والخيال اى ان غابت صورتك عن حواسنا الظاهرة بقيت فى حاسة الخيال وذلك ان للانسان ولا كثر الحيوان قوة باطنة تسمى الروح الخيالى وهو الذى يستندت ما أورده الحواس ويحفظه مخزونا عند تعرضه على الروح العقلى أو التمييز الذى فوه عند الحاجة اليه ويدل على وجود هذا المحس الباطن الذى هو الخيال ان الانسان اذا أبصر شيا أو سمع كلام شخص ثم انقضى ذلك المحس فانه تبقى تلك الصورة المحسوسة فى النفس حتى اذا أحس مرة أخرى عرفه ولولا الروح الخيالى لما تصور عرفان الاشخاص والاصوات ولا يوجد هذا الروح الخيالى للوليد فى بدء نشوه فانه يواجم بالشئ لياخذ منه فاذا غيب عنه لها عنه ولم يطلبه لانه كما غاب عن بصره نسبة اذ لم يقوله بعد الروح الخيالى المستتبته للحسوسات الى ان يكبر قليلا فيصير اذا غيب عنه يحكى وطلب لبقاء صورته محفوظة فى خياله وهذا أمر معلوم لامراء فيه

﴿ كَأَنَّكَ لَمْ تُجَرِّقْ قَاءَهُ وَلَمْ تُجَرِّ * قَتَاةٌ لَمْ تُجَبِّرْ أَمْ بَرَاءٌ عَلَى حُكْمِ ﴾

يقال أجزرت القنائة اذا طعنت بها الفارس وتركته فيه كأنك أردت ان تجررها واجارة الفتاة حمايتها ودفع الضيم عنها واجبار الامير اكرامه على فعل لا يريد وخص الامير بالاكرام ليدل على علو شأن المكره يقول طالما وجدت هذه الامور من المرنى حال حياته واذ مات فقدت بفقده فصارت كأنها لم توجد ولم تكن

﴿ وَوَجْهَكَ لَمْ يَسْفِرْ وَنَارُكَ لَمْ تَبْرِ * وَرَمَحُكَ لَمْ يَبْرَرْ وَكَفَّتْ لَمْ تَنْهَمْ ﴾

أى وكان وجهك لم يضي ولم يمش في الحرب وعند السؤال وذلك ان الجبان يكفه وجهه في اللقاء والنجيل يكلم وجهه عند السؤال يصفه بالجرأة والجلود وانه يمش عند اللقاء والجلود وكان نارك لم تنر وذلك انه كان أبدا يوقد النار قرى الضيفان وهذا أيضا مما يدح به وكان رحلك لم يترأى لم يتر ولم يضطرب عند الطعان وكان كفك لم تنهم بالعطاء كما يرمى السحاب بالمطر يصفه بالسحابة والشجاعة أى لما فقدت فقدت هذه الحامد

﴿ تَقَرَّبَ جِبْرِيلُ بِرُوحِكَ صَاعِدًا * إِلَى الْعَرْشِ يَدِيهِ الْجِدَارُ وَالْأَمَّ ﴾

أى صعد جبريل بروح المرثى الى العرش مهديا اياها الى جده محمد صلى الله عليه وسلم واه فاطمة رضى الله عنهما بذلك القرية عندهما

﴿ فَدُونُكَ مَخْتَمُومُ الرَّحِيقِ فَإِنَّمَا * لَتَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ بِحِفْظِ الْخَلِيقِ ﴾

أى وصلت الى الجنة فخذ الرحيق وهو الشراب الصافي الذى كان مختوما محفوظا فى الجنة لاجلك لترده فتشربه

﴿ وَلَا تَنْسَى فِي الْخَشْمِ وَالْخَوْضِ حَوْلَهُ * عَصَائِبَ شَتَّى بَيْنَ غُرَى الْبَهْمِ ﴾

هذا مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام يحشرهم يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء أى تضي وجوههم وأطرافهم المنسولة فى الوضوء وسائر الألام يحشرون بها وهو جمع بهم وهو الفرس الذى لا شية له شبه أمتة بالخيل التى لها غرر وتجبيل وسائر الألام بالخيل البهم * يقول للمرثى لا تنسى فى القيامة ولا تحرمنى الشفاعة سيما عند حوض الكوثر حيث تحيط به الألام منهم فروهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم بهم وهم سائر الألام

﴿ لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَاكِرِي * فَتَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَخَفِّفَ مِنْ إِمْنِي ﴾

أى رجائى بك ان تذكرنى يوم القيامة فتسأل ربى أن يخفف ذنبى الذى أثقلنى ويعفو عني

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ يَرْتِي فَقِيمًا حَنِيفًا ﴾

﴿ غَيْرُ مُجْتَدِي فِي مَلَنِي وَاعْتِقَادِي * نَوْحُ بَاكَ وَلَا تَرْتُمُ شَادِي ﴾

اجدى مجدى بمعنى أغنى يغنى أى ان الميت اذا أثنى عليه لم ينفعه ذلك ولم يغن عنه وكذلك لا ينفع الباكي بكائه ولا يرد عليه ما فاتته هلاكه المبكى عليه والشدة ورفع الصوت بمعنى لا ينفع رفع صوت النساب فى نذبه على الميت وترغفه وهو ترجيعه الصوت فى نذبه ولا نياحة الباكي ولا يصرف ذلك الحين عن المندوب والتسكل عن النساب

﴿ وَشَبِيهِ صَوْتِ النَّبِيِّ إِذَا قَبِلَ سَبْعَ صَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ ﴾

النبي بالتشديد الذي ينهى الميت أى يخبر بعوته وهو بمعنى ناع فمبعل بهنى فاعل فهو عالم وعليم
أى اذا نظر الى حال الدنيا ومصرعة زوالها وأنه لا وثوق بآيامها يستوى عند ذلك النعى بالميت
والدشارة بالمولود اذ مصلر المولود الى الفناء والموت ومصلر البشارة الى ان تنقلب نعيا فاصونان
اذا متشابهان

﴿ أَبَكَّتْ تِلْكَ كُمُ الْجَمَامَةِ أُمُّ غَنَّتْ عَلَى فَرَحِ غُصْنِ الْمَيْمَادِ ﴾

مادت الشجرة اذا تحركت وتمايلت والغصن المباد المتمايل لينا وغضارة * بقول لاصحابه هل
عندكم حقيقة العلم بصدق الجمامة وان ذلك منها غناء أم بكاء أى وما يدريك حالها فاعل الذى
تعتقد منها غناء هو نياحة وبكاء منها على ما استشعرت من فنائها ومصرعة انقضاء أيام دنياها
ولكل حى فيها السوة قال الشاعر

وارقى بالرى نوح حمامة * فنحت وذو الشجوة الغريب ينوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون افراننى مهامه فيج

﴿ صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا لَأَرْحُبَ فُؤَيْنَ الْقُبُورِ مِنْ عَهْدِ عِدَادِ ﴾

صاح تقديره يا صاح ومعلمنا يا صاحى ولا يجوز ترخيم المضاف الا فى هذا وحده فانه سمع من
العرب مرخا والرحب بالضم السعة ورحب الارض سعتها والرحب بالفتح الواسع يقال بالرحب
يقول لصاحبه متجهها هذه التى ارى قبور من مات على عهدنا وهى ذرملات سعة الارض
فان قبور من مات فى الازمنة القديمة اى قد اندرست ولم يبق منها آثار فكذلك تدرس
قبورنا بقدم لعهدنا فكذلك اذالى تدراس وانقضاء

﴿ خَفَّفَ الْوُطْأَ مَا ظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ الْأَمْنِ هَذِهِ الْأَجْسَادِ ﴾

أديم الارض وجهها * يقول لصاحبه لا تشدد الوطأ برجلك على الارض وامش عليها هو نوافست
أحسب وجه الارض الامن أجساد الخلق الذين دفنوا ورايت أبدانهم واختلطت رممهم
بالتراب فصارت أجسادهم اديما للارض

﴿ وَبَهِجُ نَبَاوَانِ قَدِيمَ الْعَهْدِ شَدَّ هَوَانُ الْأَسْبَاءِ وَالْأَجْدَادِ ﴾

أى اذا ظهر لنا ان رمم الاسلاف قد اختلطت اديم الارض فلا يحسن بنا اهانة الأسباء والاجداد
بان نطأ على أجسادهم جهلا بقادهم وان قدم العهد بهم وطالت عليهم الأباد والدهور

﴿ سَمَرُ إِنْ اسْتَطَعَتْ فِي الْهَوَاءِ رُؤَيْدًا * لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ ﴾

يسال اسطاع يستطاع بمعنى استطاع يستطاع يحذفون التاء استنقلا لالهامع الطاءور عما
يقولون استطاع يستطاع يريدون اطاع يطيع يزبدون فيه السمين والمعنى انه يأمره بحفظ
حقوق الاسلاف * يقول ان استطعت ان تمشى فى الهواء مشيا رويدا بروق وقودة فافعل ولا تمش
مرخا واختيا لا على ما يلى من عظام العباد واختلط اديم الارض

﴿ رَبُّ لَيْدٍ قَدْ صَارَ لِحَدِّ أَمْرَارٍ * ضَاحِكٌ مِنْ تَرَاخُمِ الْأَضْدَادِ ﴾

يصف قدم عهد الدهر وتطول أمده حتى ان المكان الواحد قد صار قبرا لآلاف مرات وعاد أرضا صلبا وهو ضاحك من تراحم الاضداد وقواردهم عليه من مؤمن وكافر وصالح في دينه وطالح يعني كم من الامكنة مادفن فيه اشخاص مختلفة الاحوال والمكان متجهب ضاحك من تباين أوصافهم واختلاف سماتهم اى ان الدهر قديم العهد وطويل الامد

﴿ وَدَفِنَ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ * فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ إِلَّا بَادٍ ﴾

آباد جمع ابد وهو الدهر اى وكم دفن ميت بعد ميت قبله في قبره وقد بقى من آثار الميت الاول بقايا في الازمان الطويلة والدهور الخالية وهذا تأكيد البيت الذى قبله في وصف قدم عهد الدهر وتطاوله

﴿ فَاسْأَلِ الْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحَسَّ * مِنْ قَبِيلِ وَأَنْسَاءِ بِلَادٍ ﴾

اى ان جهات قدم عهد الدهر وتطاول أمده فاسأل هذين الكوكبين الخبراء عن علماء ووجدها من قبيل اى من جماعة وأنسأى أبصر من بلاد قد حُرِّبَتْ ولم يبق منها ولا من المجامع باقية

﴿ كَمْ أَقَامَ عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ * وَأَنَا الرَّامِدُ فِي سَوَادٍ ﴾

اى كم اقام الفرقدان وقتا مع زوال النهار وذهابه يعنى كم زال النهار وهما ثابتان لا يزولان وذلك انه ليس للفرقدين طلوع وأقول لانهما الكوكبان المضيآن من بنات نعش الكبرى واعسادورانهما حول القطب الشمالى لا يزالان وكما أضأ فى سواد الليل للدارين فى الظلام مهتدين بانارتهم

﴿ تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَهْتَاجُ بِالْأَمْنِ رَاغِبٌ فِي زَيْدَادٍ ﴾

اى ان الحياة الفانية كلها تعب وعناء فى لوازمها فلهذا أحبب الامن يرغب فى زيادة الحماية اذ هو راغب فى زيادة التعب والتعنى

﴿ إِنْ خَرْنَا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَافُ * فُسُرُورٌ فِي سَاعَةِ الْمِلَادِ ﴾

اى السرور عند ولادة المولود لا يفي بالحزن الحاصـل عند موته يعنى اذا كانت الحياة معرضة الانقطاع والانقضاء والزوال وسرورها منغصا بحزن الموت فينبغى أن لا يرغب فى الحياة ولا يعتمد بسرورها

﴿ خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ * أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلْفَقَادِ ﴾

اى ان الناس انما نفى أجسادهم بالموت فاما ما هو خاصة الانسانية وهى النفس الناطقة المطمئنة فانها تبقى بعد مفارقة الجسد اما منعمة أرمعذبة هذا هو المذهب الحق ولم يقل بفناء الارواح الا الدهريون يقول ان الناس خلقوا للبقاء فى الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن أنهم خلقوا للفناء والفقاد فقد ضل

﴿ إِنَّمَا يَنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ شِقْوَةً أَوْ رِشَادًا ﴾

أى ان الموت هو تبدل الدار والنقل من دار لا ابتلاء بالأعمال والتسكيب الى دار السعادة وهى الجنة أو الى دار الشقاوة وهى النار

﴿ ضَجِبَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِجِحُ الشَّجِيحُ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السَّهَادِ ﴾

أى الضجبة بعد الموت فى البرزخ نوم يستريح فيها الجسم من كد لازم الحياة والعيش بعد البعث مثل الانتباه من النوم

﴿ أَبْنَاتُ الْهَدِيلِ أَسْعِدْنَ أَوْعِدْنَ * نَ قَلِيلٍ الْعِزَّاءُ بِالْأَسْعَادِ ﴾

الهديل الذ ذكر من الحمام والهديل اسم واحد من الحمام كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جرح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة تهتف الا وهى تنوح عابه قال الشاعر

وما من تهتف به لنهر * بأمر عجايبه لك من هديل

يخاطب الحمام ويسألها المساعدة آياه فى البكاء والنوح على المرنى او الوعد آياه بالمساعدة * يقول اسعدن فى النوح مصابا قليل العزاء أى الصبر والتسلى يعنى نفع - أو ابذل الوعد بلا مساعدة آياه

﴿ يَا إِلَهَ اللَّهِ دَرُكُنْ فَإِنَّهُنَّ الْوَدَّاتِ تَحْسِنُ حِفْظَ الْوَدَادِ ﴾

اياه أى هات وزدينون ولا ينون فاذا نون كان نكرة نحو اياه أى هات حديثا ما واذا لم ينون كان معرفة نحو اياه أى هات الحديث يخاطب الحمام فى الموافقة فى النوح والبكاء * يقول لهن زدن فى النوح والبكاء مساعدة باى أكثر الله خير كن فانه كن المعروفات بحسن حفظ حق الود وانما نسب الحمام الى الحفظ فى الوداء وحنهن على الهديل مع قدم العهد به

﴿ مَا نَسِيتُ هَالِكًا فِي الْأَوَّانِ * خَالَ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هَالِكٍ إِبَادِ ﴾

هذا تأكيد لحفظ الحمام الوداد أى المحافظة - كن على حق الوداد لم تنسين هال - كما فى ماضى من الزمان هالك قبل هالك إباد بن نزار بن معد بن عدنان إشارة الى بكاء الحمام على الهديل وقد هلك فى قديم الزمان قال نصيب

فقلت أنبكي ذات طوق قد كرت * هديلا وقد أودى وما كان تباع

وحذف الباء من الخالى وهو لغة عند الغراء وضرورة عند سيدييه

﴿ يَدَأْنِي لَا أَرْضَى مَا فَعَلْتَنِّ وَأَطَوَّقُكَ فِي الْأَجْيَادِ ﴾

أى وان كنتن لم تقصرن فى النوح وحفظ العهد غير انى لا ارضى فعلا كن وأطواقك كن فى أجباد كن أى كان من حق شكلا كن أن تنزعن الاطواق عن الاعناق لان الطريق من الزينة والتسكى لا يلبق بها التزين

﴿ فَتَسْلُبْنِ وَأَسْتَعْمَرْنَ جَمِيعًا * مِنْ قَمِيصِ الدُّجَى ثِيَابَ حِدَادِ ﴾

يقال تسلبت النساخة والتاسكة اذا نزع ثيابها اولدت سودا امر الحماة ان ينزعن أطواقهن لانها تعدزينة ويستعرن ثيابا سودا تشبه لباس اللبل المظلم سوداوينهن على المرفى

﴿ ثُمَّ عَرِدْنَ فِي الْمَاءِ تَمَّ وَأُنْذِبْنَ بِشَجْوَمَعَ الْغَوَايِ الْخِرَادِ ﴾

الماء تم جمع مأم وهو جمع النساء للنباحه والتغريد ترجيع الصوت والشجوا الحزن يأمر الحماة بترجيع الاصوات في الندبة والنوح على المرفى مساعدة لاساء الحسان في النباحه عليه حزنا وتفعيلا

﴿ قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَى حَزَنَةِ الْأَوَابِ مَوْلى حَى وَخَدْنَ أَقْصَادِ ﴾

الآواب الذى يرجع الى الله تعالى فى كل احواله يوصف به الصالحون من الرجال أى قصده الدهر بأحداثه من هذا المرفى رجلا صاحب الجحى أى العقل وحليف الاقتصاد وهو الوقوف على القصد ومجانبة الاسراف

﴿ وَفَقِيهَا أَفْكَارُهُ شَدْنَ لِلْنِّعَمِ مَانٍ مَالٍ بِشَدِّ شِعْرٍ زِيَادِ ﴾

يقال شاد البناء اذا رفعه وأشاد بذكركه اذا رفع قدره والنعمان اسم أبى حنيفة رضى الله عنه والنعمان ابن المنذر ملك العرب كان عمدا وحاز ياد وهو النسيبغة الذي يأتى وكان هذا المرفى ففهم اهلى مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه والمعنى قصد الدهر من هذا المرفى رجلا ففهمها هذب مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه واستخرج دقائق المعانى بأفكاره وأورث أبا حنيفة صاحب مذهبه بذلك من الذكر والصيت وقوة المذهب مالم تورث مداح النابغة للنعمان بن المنذر من الماء نروا الذكر

﴿ فَالْعِرَاقِ بَعْدَهُ لِلْحِجَازِ قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ ﴾

أراد بالعراقى أبا حنيفة رضى الله عنه لانه كوفى وبالحجازى الشافعى رضى الله تعالى عنه * يقول ان المرفى قد أوضح الفقه ومهد القواعد واستخرج الأدلة والماء تخذف لبعينه الاختلاف فى الفروع وصارت الأقاويل المختلفة قريبا بعضها من بعض

﴿ وَخَطِيمًا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشِ * عِلْمِ الضَّارِبَاتِ بِرَأْنِقَادِ ﴾

النقاد صغار الغنم أى وعمد الدهر بأحداثه رجلا ماهرا فى الخطابة والوعظ لوعظ السباع الضاربة علم الاسود والذئاب برالصغار من الغنم فلا تعرض لها بالافتراس لتأثير وعظه فى سباع الوحوش

﴿ رَأَوْا بِالْحَدِيثِ لَمْ يُجْوَجِ الْمَعْرِفُوفُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْأَسْنَادِ ﴾

أى ورجلا محدثا يروى أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم اصدق للحجة لا يطلب منه ذكر اسناد ما يرويه من الاحاديث

﴿ أَنْفَقَ الْعَمْرُ نَاسِكَاطًا يَطْلُبُ الْعَدْلَ لَمْ يَكْشِفْ عَنْ أَصْلِهِ وَانْتِقَادِ ﴾

أى يعرف أيام همد الى طالب العلم وهو فى طلبه ونعمائه ناسك متعب لا يشغله التعلم عن العبادة
مجتهد فى الكشف عن اصل العلوم والبحث عن الحقائق غير معرج على الظواهر متقدم
الاسانيد والروايات وفى المدخول عنها

﴿ مستقي السكت من قلب زجاج * بغروب البراع مائة مائة ﴾

قلب زجاج يعنى المحبرة كانه بالزجاج والبراع القصب واحده يراعة والمغرب الحد والغرب
الدلو والبيت يحتمل الوجهين يجوز انه لما جعل المحبرة قنينا جعل الاقلام غروبا أى دلاء
يستقى بها ويجوز ان يكون المراد به حد الاقلام أى انفق العلم فى طلب العلم كاتبا العلوم يستمد
الحبر بغروب اقلامه وهى حدودها فأورهم معنى الدلاء بقريظة الاستقاء والقلب

﴿ ذابنان لا تلمس الذهب الاخر زهدا فى العبد المستفاد ﴾

أى صاحب انامل لا تمس الذهب الا حمر زهدا أى لعدم رغبته فى اكتساب الذهب بصرف زهده
فى الدنيا

﴿ ودعاها الخفية ان ذلك الشخص ان الوداع ايسر زاد ﴾

بخطاب صاحبين مبالغين فى العناية بأمر المرئى وبأمرهما بتوديع شخصه وتشديده بالدعاء
والكرامة اذ لا أقل من الوداع

﴿ واغسله بالدمع ان كان طهرا * وادفناه بين الحشى والعواد ﴾

واسفح الدموع بكاء عليه مفعلة دار ما يكن أن تغسله ان كان الدمع طاهرا ولا اخل ذلك
فان الدموع المسفوحة عليه ممزوجة بالدماء لعظم المصائب وادفناه فى الاحشاء ابقاء عليه من
التراب

﴿ واحبواوا الا كنان من ورق المصحف كبر أعن أنفيس الأبراد ﴾

أى انه انراة نفسه يستحق التمكن من بأشرف ما يقدر عليه فكفاه بأوراق المصاحف اذ كبر
قدره عن أن يكفى بالابراد النفيسة فأنشروا ورق المصحف اذ اشرف قدره

﴿ واتلوا النعش بالقراءة والتسبيح لا بالتحبيب والتعداد ﴾

أى وشيعة اجنازة بقراءة القرآن والتسبيح لله تعالى والدعاء لا بالبكاء والنباح لانه انما ينقل
الى كرامة الله تعالى فلا يناسب حاله البكاء والتعداد تفعل من عدت المرأة اذا عدت محاسن
الميت فى نذبتها عليه

﴿ أسف غير نافع واجتهاد * لا يؤدى الى غناء اجتهاد ﴾

أى المحزن على الميت لا ينفع الشا كل عن تكلم وكذلك الاجتهاد ومعاينة الحبل لا تغنى
فى القوت شيئا

﴿ طَلَبًا أُنْجِرَ الْحَزِينَ جَوَى الْحُزْ * نِ إِلَى غَيْرِ لَا تَقِي بِالسَّدَادِ ﴾

أى كثير اقد جل الحزن صاحبه على ان يتعاطى من الاقوال والافعال مالا يليق بالصواب

﴿ مِثْلَ مَا فَاتَ الصَّلَاةَ سَلِيمًا * نَ فَأُنْحَى عَلَى رِقَابِ الْحَيَادِ ﴾

أى ربما بفعل الحزين فى خزنه ما يخطئ الصواب كما ان سليمان عليه السلام لما عرض عليه الخيل اشتغل بها ذفاته صلاة العصر فحزن لذلك وغضب الله تعالى فقال ردوها على فطافق مسها بالهوق والاعناق فجعل يضرب سوق الخيل وأعناقها لانها كانت سبب فوت صلاته ومثل هذا الفعل غير جائز لانه تعذيب من غير نفع ولا جناية وانما فعله سليمان عليه السلام لما علم ان الله تعالى اباح ذلك له لمصلحة له فيه أى الاسف على فوات الصلاة هو الذى حداد سليمان على ما فعل و يقال أنحى على حلقه بالسكين اذا عرضه عليه

﴿ وَهُوَ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ بِمَا صَحَّحَ مِنْ شَهَادَةِ صَادِ ﴾

أى ان سليمان عليه السلام هو الذى سخر الله تعالى له الانس والجن كما أخبر الله تعالى بقوله فى سورة ص فسخرنا له الريح تجري بأمره الآية

﴿ خَافَ غَدْرَ الْأَنَامِ فَاسْتَوْذَعَ الرِّيحَ سَائِلًا تَغْذُوهُ دَرَّ الْهَادِ ﴾

اشارة الى بعض قصة سليمان عليه السلام حيث ولد له ابن فلم يأمن عليه الفاس واستودعه الريح لتفحصه فيه فيكون أبعد من أن يتطرق اليه الاكفان وتغذوه الهاد وهى الامطار التى يتبع بعضها بعضا

﴿ وَتَوَخَّى لَهُ النَّجَاةَ وَقَدْ آيَقَتْ أَنْ أَلْحَمَّ بِالْمُرْصَادِ ﴾

المرصاد والمرصد الطريق طاب سليمان عليه السلام النجاة لابنه حيث اودعه الريح لتفحصه وتدفع عنه الغوائل مع انه قد علم يقينا ان الموت بالمرصاد أى عليه طريق كل حى لا يفوته أحد بل هو يرصد كل أحد

﴿ فَرَمَتْهُ بِهِ عَلَى جَانِبِ الْكُرْ * مِىَّ أُمُّ اللَّهِ مِىَّ أُخْتُ الْفَادِ ﴾

أم اللهم واللهم والنا كذا الداهية أى طاب سليمان نجا ابنه بتوديعه الريح فلم تدفع الريح عنه عنوم الحمائم وذلك ان ابنه مات فالقت الريح جسده صلى كرمى سليمان فلم انه لامر لله يوم القضاء وان الحذر لا يغنى عن القدر والى هذا النفس يصرار بعضهم فى قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرمه جسدا ثم أناب

﴿ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي * بِأَجْدِ بَرَامَتِي بِحُزْنٍ أَفْنَادِ ﴾

يسأل المرئى عن حاله وانه كيف أصبح فى محل حمله هل ارتضى المقام وكيف عا دى المظلم ثم قال ان ما يحبه همامان أكيد الوداد يقتضى السؤال عنه والعناية بأمره والافتقاد طلب الانسان

الانسان في غيبته

﴿ قَدْ أَقْرَأَ الطَّيِّبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ * وَتَقَضَّى تَرَدُّدُ الْعَوَادِ ﴾

أى قد اعترف الطيب بعجزه عن معالجتك فان داء الموت لا دواء له وانقطع عنك تردده من يعودك في مرضك

﴿ وَانْتَهَى الْيَأْسُ مِنْكَ وَانْتَشَرَ الْوَجَسُ دُبَانًا لِمَعَادِ حَقِّ الْمَعَادِ ﴾

أى بلغ اليأس منك ثم ابته فلم يبق مطمح في بقائك وعلم من خزن بفقدك ان لا يعود لك اليه حتى القيامة

﴿ هَجَدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لَلْمَنِّ * وَبُحَّ لِعَيْنِ الْهَجَادِ ﴾

أى طال ما سهرت حولك حو اليك عرضونك أى يخدمونك في مرضك فلما أبسوا منك وفقدوك ناموا بعدد مقاساة السهر في غرضك ثم ترحم لآعين النائمين اطول ما كابدوا من السهر مرضيين

﴿ أَنْتَ مِنْ أُمِّرَةِ مَضَاوِغٍ مَغْرُورٍ * رَبِّنَ مِنْ عِدْشَةِ بَنَاتِ ضَمَادِ ﴾

الضماد والضمادان تتخذ المرأة خليلين فتصيب من هذا مرة ومن ذلك اخرى وان يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب قال أبو ذؤيب

تريدن كيما تضمدننى وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحلك في غمد

والضماد خصلة مضمومة تأبها نازهة النفوس أى ان المرثى من معشر أذكىاء لم يتدبنا وابعى بعد دناءة وعيب اولم يغتروا بعيشة الدنيا وهى ذات ضماد تواصل كل واحد من بينهم ولا تتجاسر الوصال معه كالمرأة التى لها اخدان فانها تغرهم بوجدادها ولا تنفى لاحد من وجوب الود

﴿ لَا يَغْبِرْكُمْ الصَّعِيدُ وَكُونُوا * فِيهِ مِثْلُ السُّيُوفِ فِي الْأَغْنَادِ ﴾

يتأسف لهم ان يؤثر فيهم التراب ويغير اعراضهم الطاهرة دفنهم في الارض ويتنمى ان يكون مقامهم في التراب مقام السيوف في اغنادها

﴿ فَمَنْ زُرَّ عَلَى خَلَطٍ الْإِلَهِ * رَمَّ أَقْدَامُكُمْ بِرَمِّ الْهَوَادَى ﴾

الرم العظام البالية جمع رمة أى شديد على تأثر الايام والايام فيكم بالابلاء والتغير حتى تختلط عظام الاقدام البالية بعظام الاعناق أى يرم اللى في الاجساد فيخلط بعضها اجزائها بعضها

﴿ كُنْتُ خَلَّ الصَّبَا فَمَا أَرَادَ الْعَشِيرِينَ وَافَقَتْ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ ﴾

كان بين الرائي والمرثى صداقة ومخالفة في عهد المحدث والصباء فعله خليل الصبا أى خليل عهد الصبا ولما أراد الصبا أن يزول وافقه المرثى في ارادته الزوال فزال الصبا والخليل في عهده

﴿ وَرَأَيْتُ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّلِ مِنْ شِمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ ﴾

أى ووفيت للصاحب الاول يعنى الصبا حيث وافقته فى الزبال فارتحلت للارتحل الصبا ورايت
الوفاء من اخلاق الكرام

﴿ وَخَلَعَتِ الشَّبَابَ غَضًّا فَمَا بَسَّتْ أَبْلِيَّتُهُ مَعَ الْإِنْدَادِ ﴾

أى اخترته المذون وهو فى طراة الشباب فخلع برد الشباب طر يا فليته عاش فيبليه مع الاقران

﴿ فَاذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبِينَ حَقِيقَةً بِسُقْيَارِهِ أَمِيجَ وَغَوَادِ ﴾

خاطب الصبا والمرثى وجعلهما خيرا الذاهبين اذا نظرا للرثى يوازيه ولا بدل للصبا ففهم اخبر
من ارتحل وولى وأحق وأولى بهما السحب الروائح انى تروح بالعشى والغواذى التى تغدو
بالغداة أى هما أحق من يدعى له بالسعى

﴿ وَمَرَاتٍ لَوَأْنُهُنَّ دُمُوعٌ * لَحَوْنُ السُّطُورِ فِى الْإِنْسَادِ ﴾

التقدير حقيقتين بسقياروا اميج وغواد ومراتى أى هما متحقتان أن يرتبوا عبرات رفاق كالدموع
فى الرقة والشعر يشبه بالماء فى الرقة والدمع ارق من الماء لانه بخار مصد تصعد عيدا ماء الورد
والمصعد ارق ما يكون من السائلات أى يحقن لهما مرث لوساات مسيل الدموع وتجب مت ردتها
لحت بطور كراتهم متى أنشدت

﴿ زَحَلُ أَشْرَفِ الْكُوكِبِ دَارًا * مِنْ إِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِعَادِ ﴾

زحل مع انه على الكواكب السيارة مكانا لانه فى الفلك السابع هو غبر آمن من الهلاك بل
هو موعود بعلاقات الردى فى قوله تعالى واذا الكواكب انثرت وقوله واذا النجوم انكدرت
اذ كل شئ هالك الا وجهه

﴿ وَلِنَارِ الْمَرِيحِ مِنْ حِدْنَانِ الدَّهْرِ مَطْفِئٌ وَإِنْ عَلَتْ فِى اتِّقَادِ ﴾

المريح كوكب اجركا نه نارة تنقد وهو احد السيارات السبع وهو فى الفلك الخامس * يقول ان
احد حدنان الدهر يطفى نار المريح اذا حان حينه وان علت ناره وانتهت النهاية فى التوفر
والاشتغال يعنى لان سلم نار المريح من مطفى من الردى يطفئها فلا امان لها من الهلاك وتخفف
الهمزة فى مطاف اذ هو مهموز فى الاصل

﴿ وَالنَّارُ بِأَرْهَبَةٍ بِإِفْتِرَاقِ الشَّمْلِ حَتَّى تُعَدَّ فِى الْإِفْرَادِ ﴾

الثرى بمنزل من منازل القمر وهو آخر النجوم وهو سبع كواكب مجتمعة واشتهقها من الثرى وهو
المال الكثير يقال رجل ثرى أى كثير المال وامرأة ثرى وتصف غيرا ثريا * يقول ان الثريا
وان عمرت احق بارد هو رالاتصى مجتمعا فلما ابدان تبدلى بافتراق شملها حتى تبقى منفردة
من ذوبها

﴿ فَلَيْتَ كُنَّ لِلْحَسَنِ الْإِبِلُ الْمَشْدُودُ رَغْمًا لَا تَفُتُّ الْحَسَادِ ﴾

المحسن أخو الميت يدعوله بطول البقاء * يقول أن مضي المرفى أسبيله فليهد أخوه في عمره زغما
لا تفحسادة أى الصاقلان فوفهم بالزغام أى التراب أى مد الله فى أجل الباقي على صغروكره
من الحساد

﴿ وَيَطْبَعُ عَنْ أَخِيهِ نَفْسًا وَابْنًا * أَخِيهِ جَرَّاحٌ الْكِبَادِ ﴾

أى وليرزق طبيعة النفس فى هذا الرزق عن أخيه المتوفى وابتداء أخيه الذين قد جرحت أبادهم
بألم هذه المصيبة

﴿ وَإِذَا الْبَعْرُ غَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَرْ * وَفَلَا يَرَى بِإِدْخَارِ الْعِمَادِ ﴾

التماد المياة القليلة واحدة شامدة جعل المرفى كالبحر وابتداءه كالتماد بالنسبة الى البحر أى
إذا غاض البحر ولم أمتع ببقائه ريثما أنسى غلى من مرآه والمصاحبة أياه فلا شفاء يرحى من المياه
القليلة بعد أن غاض البحر

﴿ كُلُّ بَيْتٍ لِّلْهَدْمِ مَا تَبْنَى الْوَر * فَأُ وَالسَّيِّدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ ﴾

أى كل بيت صائر الى الانهدام الذى تبنيه الورقاء وهى الجمجمة الضعيفة ويبنها واه الاحكام له
قال عبيد بن الابصر

عيو بأمرهم كما * عيت يبيضها الجمامة

حفلت لها هودين من * بشم وآخر من ثمامه

والذى يدينه السيد الذى يرفع بنساءه ويحكمه يعنى كل بناء الى زوال لا يبقى شئ منه الواهى
والهكم

﴿ وَالْفَقَى طَاعِنٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ السِّدْرِ ضَرْبُ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْنَادِ ﴾

أى ان الانسان راحل عن الدنيا لا إقامة له بها والراجل المسافر يكفيه ظل الشجر ويغنيه ذلك
عن ضرب الخيام فضلا عن تشييد الابنية

﴿ بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَاخْتَفَا النَّاسُ * مَرَدَّاعٍ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادِ ﴾

أى أمر الله ظاهر فى تقديره وحكمه بالموت على العباد وليكن الناس مختلفون فممن من يدعو
بسيرته الفاسدة الى الضلال وهوان يركن الى الدنيا ويحرص على جمع حطامها فبقته غيرة
به بفضل وممن من يزهى فى الدنيا فيدعو بزهده الى الهدى فيصير هاديا

﴿ وَالذِّمَى حَارَتْ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ * حَيَوَانٌ مَسْتَحْدَتٌ مِنْ جَادِ ﴾

أى والذى فحبر الناس فيه ولم يهتدوا بقولهم لوجهه أمر الحيوان المخلوق من الجاد وهو الذى
لا حياة فيه يعنى به آدم عليه السلام حيث خلق من التراب وهو جاد وقد ناهت العفة - ول
فى فطرته

قوله والمصاحبة
أياه كثيرا ما يأتى
بالانفصال مكان
الانصال ولا يجوز
ذلك الا فى الضرورة
ولا ضرورة

﴿ وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مِنَ آيَسٍ يَقْتَرِبُ كَوْنُ مَصِيرِهِ لَلْفَسَادِ ﴾
 أى والعاقِل السَّكامل من لا يصير غترا بالحبابة الفانية وكونه فى دار عاقبة ازال وقتناه

﴿ تم طبع الجزء الاول و يليه الجزء الثانى و اوله القصيدة التى اولها ﴾
 احسن بالواجد من وجد • صبر بعد النار فى زنده

﴿ طبع بالمطبعة الاعلامية بمصر المحمية ﴾

✽ الجزء الثاني من شرح التنوير ✽

✽ ع - لي سقط الزند ✽

✽ تأليف ✽

✽ العالم العلامة البحر الفهامة ✽

✽ أبي العلاء المعري رحمه الله تعالى ✽

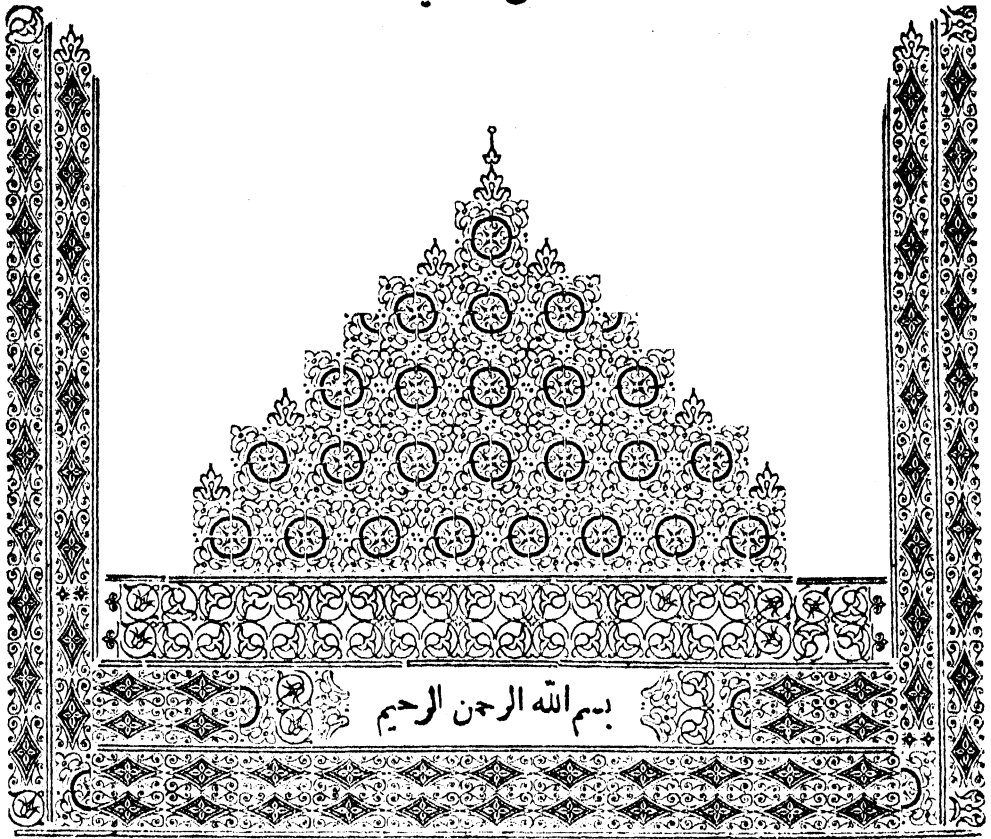
✽ آمين ✽

✽ طبع بالمطبعة الاعلامية ✽

✽ عصر الحمية ✽

سنة ١٣٠٣

* شرح التنوير *



❦ وقال أيضا في السمرية الثاني والقافية من المتدارك برثنى جعفر بن علي بن المهذب ❦

❦ أَحْسَنُ بِالْوَاحِدِ مِنْ وَجْدِهِ * صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِ ❦

أي أحسن شيء يفرغ إليه الحزين في خونه الصبر فإنه الذي يجبر مصيبتيه لأن الجزع يحبط أجر المصيبة والصبر يعوض الثواب فاستعار الزند للواحد المصاب وجعل الفوت المحاصل بسبب المصيبة استخراج النار من الزند فإن الأبراء من نقص للزند وموهبته وجهه لالصبر الجابر لفوت المصيبة إعادة النار في الزند تقوية له

❦ وَمَنْ أَبَى فِي الرُّزْغِ غَيْرَ الْأَسَى * كَانَ بَيْكَاةً مِنْتَهَى جَهْدِهِ ❦

أي ومن لم يصبر في مصيبتيه وأظهر الجزع والحزن وأبى غير ذلك كان غايته البكاء يعني من جزع في مصيبتيه ولم يفرغ إلى الصبر والعزاء لم يلك غير البكاء شيء أو كان نهاية طاقته أن يبكي لا يستطيع أكثر من ذلك والجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح الاجتهاد

❦ فَلْيَذْرِفِ الْجَفْنَ عَلَى جَعْفَرٍ * إِذْ كَانَ لَمْ يَفْتَحْ عَلَى نَدِّ ❦

أي ليسفح الجفن دموعه على هذا المسمى أي ينبغي أن تبكي العيون عليه لأنها لم تشهد مثله المعنى أنه نذب فيما سبق من الآيات إلى استعمال الصبر في المصيبة وترك الجزع ثم دعا إلى البكاء على الرثى أذهوه فتودوا النظر فحق عليه البكاء كما قال

والصبر يحمد في المواطن كلها * الاعليك فانه لا يحمد

والثني لا يكثر مداحه * الا اذا قيس الى ضده *

أي انما يظهر شرف حال الشيء اذا اعتبر بضده وقيس عليه يعني انما حكم بفضل المرثي وابانة خطره لما قيس الى غيره ووجد من سواه مقصر عن شأوه

لولا غضى نجد وفلامه * لم يثن بالطيب على رند *

ضرب مثلام الغضى والقلام والرند وهى اشجار تكون في البادية والرند مخصوص منها بطيب الرائحة والثناء عليه بذلك * بقول انما خص الرند بالثناء عليه لما قيس بسائر الاشجار وظهرت المماثلة بينهما وتميز الرند بصفة عرا عنها الغضى والقلام وغيرهما فاكذلك فضيلة المرثي انما ظهرت بنسبته الى غيره من جنسه

ليس الذي يبكي على وصله * مثل الذي يبكي على صده *

أي ليس من تذكره موصلته كمن تذكره مفارقتها وهذا ايضا اشارة الى تباين الاحوال اذ من الناس من تذكره موصلته وفقره ومخاطبته ومنهم من يجزع على بعده وفراقه

والطرف يرنح الى غمضه * وليس يرنح الى سهده *

الغمض النوم والسهد السهاد أى المقضى اكرهه القرب والبعد والوصل والصد منافع ومضار متوقعة فالنافع يذكره بعده وفراقه والضار يذكره وصله وضرب المثل بالطرف فان العين تحب النوم الذى هو سبب الراحة وتكره السهاد لما فيه من الاذى يعني ان المرثي انما يحق البكاء على فراقه لما يفوت بفراقه من فوائد

كان الاسى فرضا لو ان الردى * قال لنا افدوه فلم نفده *

أي لو قدرنا اننا نفدي المرثي واقنع عنه بالفداء فلم نفده كان الحزن والمجزع عليه فرضا واذا لم نقدر له على الفداء فالحزن عليه لا يجدى نفعا

هل هو الاطالع للهدى * سار من التراب الى سعده *

أي ام يكن المرثي الا كوكبا طال العام تدى به ويقتفى أثره في المرشد انتقل من التراب الى محل سعده

فبات أدنى من يد بيننا * كأنه الكوكب في بعده *

أي ان المسافة بيننا وبينه مدفونا اقرب من باع ولكنه في البعد عنا كأنه كوكب في السماء حيث امتنع بيننا التراب والتجاوز

يادهر بامنجز ابعاده * ونخاف المأمول من وعده *

الايعاد يستعمل في الشر والوعده في الخير قال الشاعر

* شرح التنوير *

وإني وإن أرحمته أو وعدته * لخلف أبعادي ومخزوم عدي
هكذا شجرة الكرام أخلاف الأبعاد بالشر وانحجازا أوعدا بالخير والوفاء به والمعهود من الدهر
خلاف ذلك فإنه ينجز المكروه ويحقق المذمور ويخاف وعده بألم مول من الخير
﴿ أَيُجَدِّدُ لَكَ لَمْ تَبْلِهْ * وَإِيَّ أَقْرَانِكَ أَمْ تُرَدِّهِ ﴾
يعاتب الدهر في إبلائه كل جديد وأهلا كه كل قرن م بارز أى أنه غالب لا يغلب ويأتى على
كل شئ فيغيره ويغنيه

﴿ تَسْتَأْسِرُ الْعُقَبَانَ فِي جَوْهَا * وَتُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ فِنْدِهِ ﴾

الأعصم الوعل والقند القطعة من الجبل أى إن الدهر يقهر جوارح الطيور فيأخذها أسرا
في جورها الذى هو طارها ويستنزل الوعل بأسباب الهلاك عن الجبل الذى هو عقله ومعتصمه
أى لا ينجم من سطوة الدهر من يدل بقوة واعتصام بعاصم وهذا على عادتهم من إحاطة الحوادث
على الدهر والافعال الختارعه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى يؤذيني ابن آدم
يسب الدهر وأنا الدهر يمدى الأمر ألقاب الليل والنهار هذا حديث متفق على صحته أورده
مسلم والبخارى في صحيحهم ما وذلك أنهم يعتقدون أن مصدر الحوادث هو الدهر فينسبون إليها
ويقولون أصابتهم قوارع الدهر وقالوا ما هى الأحياء أنا الدنيا نموت ونحى وما يهلكنا إلا الدهر
فرد الله عليهم ذلك وقال أنا الدهر أى أنا الفاعل وأنا الخالق فلا تسبوا الدهر

﴿ أَرَى ذَوَى الْفَضْلِ وَأَضْدَادَهُمْ * يَجْهَرُهُمْ سَيْلُكَ فِي مَدِينَةٍ ﴾

مد النهر إذا زاد ومده نمر آثر أى أن الفضيلة والنقيصة في محتموم القضاء سيان وأهلاك الدهر
الفاضل كاهلاك الناقص لا يبقى على الفاضل لفضله بل يجهمهم إلى دى في سيله غير مرجع
على فضل

﴿ إِنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْفَتَى نَافِعًا * فَغَيْبُهُ أَنْفَعُ مِنْ رُشْدِهِ ﴾

أى إن لم يكن اكتساب الفضائل نافعا للفتى في دفع الهلاك عنه فغيبه أنفع من فضيلته
فيعرض بالانقص ولا يكتد نفسه باكتساب الفضائل يعنى إذا كان الفضل لا يفي فلم
يتعنى الإنسان باكتسابه فليرح نفسه عن كده إذا لا يدفع عنه

﴿ تَجَرُّبَةُ الدُّنْيَا وَفَعَالِهَا * حَتَّى أَخَا الزُّهْدِ عَلَى زُهْدِهِ ﴾

أى امتحان الدنيا وفعالها والعلم بأن لا تبقى على أحد ولا يدوم البقاء فيها هو الذى بعث الزاهد
في الدنيا على إثارة الزهد وقلة الرغبة فيها أى اغماز هذا الزاهدون في الدنيا لتجربتهم إياها وعلو علمهم
بوشكزها ومسرعة انقضائها

﴿ وَالْقَلْبُ مِنْ أَهْوَائِهِ طَائِدٌ * مَا يَبْعُدُ الْكَافِرُ مِنْ يَدِهِ ﴾

المد الصنم وهو فارسي معرب • يقول تجربة الدنيا واختلاف احوالها يقتضي الزهد فيها وترك
الركون اليها غير ان هوى النفس مائل الى الدنيا وزهرتها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر الصنم
يعني ان القلب باستيلاء الهوى عليه وميله الى الدنيا صار عبادة الهوى فهو يعبد كما يعبد الكافر
صنمه

﴿ إِن زَمَانِي تَزَابَاهُ لِي • صَيْرَنِي أَمْرَحُ فِي قَدِّهِ ﴾

المرح افراط النشاط والقدس سر يقدر من جلد غير مدبوح يوثق به الاسير رأى لكثرة ما اصابني
الزمان بالمصائب والزبايا الفت الزبايا ومررت نفسي عليها حتى اذا قيدني الزمان بالشدة اندازدت
نشاطا ومرحا

﴿ كَأَنَّمَا فِي كَفِّهِ مَالٌ • يَنْفِقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ ﴾

أي كان الناس مال في كف الزمان وهو ينفق خياري ما في كفه من النقد يعني ان الزمان كأنه
يختار الناس فيذهب منهم بالافضل فالافضل وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وسلم يذهب
الصالحون أسلافا لاول فالاول حتى لا يبقى الا كخالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم

﴿ لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مُقْدَارَهُ • لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ ﴾

أي لو نظر الانسان في نفسه وما نصير اليه خاتمه وعلم انه مخلوق من التراب وأن مصيره الى الفناء
ترك الافتخار بحاله ونسبه فلم ير له فزية على مملوكه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم
الافتخار حيث قال اياكم وعيبة الجاهلية الناس كلهم بنو آدم وادم خلق من التراب اشارة الى
أن الناس كلهم سواسية وأن لا افتخار لاحد على احد

﴿ أَمْسِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قُرْبِهِ • يَعْجَزُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ ﴾

أي ان الانسان في أسر العجز والضعف وهذا النقصان شامل جنس الانس ثم ذكر التحقير
عجزهم مثلا وهو ان أمس الماضي مع قربه من يوم الانسان لو اجتمع اهل الارض على رده واعادته
لم يقدر واعليه واذا كانت هذه حالهم في العجز فاللائي بهم ترك الافتخار

﴿ أَضْحَى الَّذِي أَجَلَ فِي سِنِّهِ • مِثْلَ الَّذِي عَوَّجَلَ فِي مَهْدِهِ ﴾

أي اذا كان الفناء بهم السكل فقال الذي احواله ومدى عمره وحال الذي عوجل حينه واختتم
في صباه حيث يكون في المهد واحدة يعني اذا كان آخر الامر هو الموت والمصير الى الفناء
فظويل العمر وقصيره سواء

﴿ وَلَا يَبَالِي أَلَمَتْ فِي قَبْرِهِ • بِذِمَّةِ شَبْعٍ أَمْ حِمْدِهِ ﴾

الثناء على الميت بخلاص الخير نافع له في استحقاق ثواب الآخرة ومذمته ووصفه بخلاص الشر
ضار اياه فمسا عاد الى امر الآخرة وهذا معلوم دل عليه الاخبار الهيجة والاشارة بالبيت الى
أجل الحياة المعالجة أي من حان اجله وزار القبر تشييده بالذم لا ينقص من اجله وتشديده بالحمد

لا يزيد في عمره فاذا احتفال بدمه وحده فمساء عاد الى تأثر الاجل بذلك بل هو امر مفرور عنه

﴿ والواحد المفرد في حقيقته ﴾ * كالحاشد المتكثر من حشده ﴾

الحشد الجمع والحاشد الذي يجمع الجيش ليعينه على قتال الاعداء أى ان الموت يستوى فيه الشخص الواحد الفرد الذي لا تتبع له ولا ناصر له وصاحب الجيوش الكثيرة والعدد الدهم يعني ان الموت يعم الكل ولا يرفع بكثرة الانصار

﴿ وحالة الابا كى لا ياتيه ﴾ * كحالة الابا كى على ولده ﴾

هذا يؤكده ما قبله من وصف الموت بالتعميم اى ان الموت لا يخص بالاحترام الاباء المان الاقدمين دون الاولاد الاحداث بل احترامه للاولاد كاحترامه للاباء وبكاه الابناء كبكاه الابناء على الاباء لشيوع الموت في الطرفين وتساوى احوال الابا كين على الاباء والاولاد يعني ان الموت يعم الصغير والكبير

﴿ ما رغبة الحى بآبائه ﴾ * عما جنى الموت على جده ﴾

ما استغفهم ورغب عنه اى زهد فيه يعني كيف يذكر الانسان الموت ويستغربه أم كيف يحترز عنه ويبداه الموت هلك أجداده واسلافه والموت هو الذى جنى على اجداده بالافناء فكيف يتجافى عنه ويقرب منه قول ابي نواس

الابا بن الذين فنوا وبادوا * اما والله ما بادوا والنبقى

وقال ابو الطيب

نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه

وفى كلام الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه مسكين ابن آدم ليس بينه وبين آدم أب حى وكتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبد العزيز عن ابنه اما بعد فاننا نأس من اهل الاسرة أسكننا فى الدنيا أمواتا أمواتا وبناء أموات فالحجب لميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت

﴿ ومجده أفعاله لا الذى ﴾ * من قبله كان ولا بعده ﴾

أحشرف الانسان بما يفعله من الفعال الحميلة لا يافه ال آبائه وأولاده اى ينبغي أن يكون افتخاره بصفات مجدى ذاته لا فى غيره ولا يكن عصاميا لا عظاميا يسود بنفسه لا بآبائه

﴿ لو لا سبحانه وأخلاقه ﴾ * لكان كالمعدوم فى وجوده ﴾

أى لولا تحلى الانسان بالشيم الزكية والاخلاق الرضية كان كالمعدوم وان كان موجودا حسا يعني انما يصير الانسان موجودا لمعانيه السمعية وما تتركه عنه لا بصورته المحسوسة التى تشاركه فيها البهائم

﴿ تشناق أبار نفوس الورى ﴾ * وإغما الشوق الى ورده ﴾

أبار آخر شهو والريبع فى حساب الردم وهى آذار ونيسان وأبار وهى بال لغة السر بانية وهذا مثل

مثل ضربه لما سقى أى كما ان النفوس اغتاشت - تاق الى الربيع لما فيه من الازهار والورد
والخضرة لا عين الزمان بل لطيفه فكذلك الانسان اغيا يشرف ويحمد ويعتد به لاوصافه
الجميلة لالذاته وصورته

﴿ تَدْعُو بِطُولِ الْعُمُرِ أَفْوَاهُنَا * مَنِ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وُدِّهِ ﴾

اى اذا احب الانسان غيره محبة مفرطة و بلغت النهاية دعاه بطول العمر ظنا منه انه لا يوازي
شئ طول العمر

﴿ يُسَرِّانُ مَدَّةَ قَاءِ اللَّهِ * وَكُلُّ مَا يَكُونُ فِي مَدَّةِ ﴾

اى يفرح الانسان بطول العمر و بأن يمد في بقائه و جميع ما يلقاه من المكارة في طول البقاء
لان كل حي عرضة للمصائب والامراض والآفات ولئن سلم من الآفات فيكفيه من المكارة
لوازم الحياة والسعي في المعيشة

﴿ أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَالِهَا فَتَسْتَعِيدُ اللَّهَ مِنْ جُنْدِهِ ﴾

اى افضل ما في الانسان من الاعضاء الشريفة قد يكون سببا لهلاكه اذ من اعضائه الشريفة
العين والقلب واللسان وربما يستحسن بعينه شئاً فيعلق به قلبه ويهيم به فيقامى الانسان
الشدة اذ في بغيته و يلقى العطب دون مثاله وكذلك يتكلم الانسان بما فيه هلاكه اما في العاجل
أوفى الآجل وكذلك سائر الاعضاء يعنى افضل ما في النفس اى في البدن الانساني هي ما يكمه ثم
استعاذ بالله من جند الله وانما أراد بجند الله أعضاء النفس وقواها المركزة فيها والارواح
المسخرة التي بها اقوامها وهى الروح النفسانية التي بها الحس والحركة ومنشؤها من الدماغ
تنفذ الى أجزاء البدن في تجاوب الاعصاب والتخاع فيفيد البدن الحس والحركة والروح
الحيوانى وهو الذى به الحياة ومنشؤه من البطن الايسر من القلب ينفذ الى أجزاء البدن بواسطة
الشرايين وهى العروق الضواريب يفيض على البدن نور الحياة والروح الطبيعى وهو المغذى
للبدن ومنشؤه من السكبد من العروق المعروفة بما سار بقى بسرى الكيموس وهو الدم الصافي
منها الى جميع البدن بواسطة الاوردة وهى العروق الساكنة المقصورة يستفيد البدن منها
الغذاء والروح المولد ومنشؤه من الانثيين وبه يحصل النسل وما من عضون أعضاء البدن الا
ويغفر فيه أربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وهذه كلها من جنود الله تعالى
وهى الملائكة الارضيون الموكلة بعمارة البدن الذى هو مركب الروح السائر الى الله تعالى
وخليفته فى أرضه وما يمل جنود تلك الالهة وما يذكر الا الوالا باب وانما استعاذ من جند الله
تعالى لما ذكر ان بعض الاعضاء قد يكون سببا لاهلاك النفس فى الدنيا اوفى الآخرة

﴿ وَأَفَّةُ الْعَاشِقِ مِنْ طَرَفِهِ * وَأَفَّةُ الصَّارِمِ مِنْ حِدِّهِ ﴾

وهذا بيان قوله افضل ما في النفس يغتالها أى طرفى العاشق عضومنه وهو الذى اجتلب اليه
ما يعانیه من شدائد العشق فاذا هو آفته وكذلك حد السيف آفته لان السيف اغما

يستعمل في الفراع لضاه حده وربما ينكسر السيف في المضاربة وينفل ف يعود حده عليه آفة
قال أبو الطيب

وانا الذي اجتلب المنيمة طرفه * فن المطالب والقنيل القاتل

وقال دعل

لاناخذوا بفلا متى احدا * قاي وطرفي في دمي اشتركا

* كم صائين عن قبة حده * سلطت الارض على حده *

أي كم من شخص مترف أي النفس يترفع عن تقبيل حده اياه وصيانة بذل حده المصون ويصرع
في التراب وتسلط عليه الارض فتغيره وتبليه

* وحامل نعل الثرى جبهه * وكان يشكو الضعف من عقده *

أي وكم من منعم يشكو من ثقل عقده ترافا ونومه جل جبهه الذي هو مناط عقده ثقل الارض
ولا غير عقده ولا نكبير

* ورب ظما كن الى مورد * والموت لويعة لم في ورده *

أي ورب من يشق الى امر ويجهد في طلبه ويوم نفسه فيه المصاعب وهو في ذلك ساع الى
هلا كه صائر الى التلف في مورد

* ومسيل الغارة مبنوثة * من ادهم الاون ومن ورده *

الغارة الخيل المغيرة قال الشاعر

ونحن صهنا آل مرزا غارة * تميم من مرو والراح النوادسا

أي سقناهم خيلا مغيرة أي ورب رجل شجاع مغوار يقود الخيل الى الاعداء ويشن بها عليهم
الغارة مبنوثة أي مفترقة في ديارهم تميم عن وروج الخيل الى الادهم وهو الاسود والى الورد
وهو الاحمر

* بخوض بحرا نفعه ماؤه * بحمله السابح في ابدته *

أي بخوض مرسل الغارة بحرا يعني الحرب أي بحرا غابره بدل من الماء لاساجل الحرب بحرا
جعل النقع بمنزلة ماء البحر اذا الحرب لا تخلو من اثار النقع يعني يدخل الحرب وهو على فرس
ساح أي كبر الجري جمع بين البحر والماء والساح اهما ما وغرايا

* اشجع من قاب خطبة * على طويل الباع ممتدة *

أي هو أشجع الشجعان وهو الراعي قاب خطبة أي صرف رما خطبة بالاسراع الطعان
على فرس طويل الباع أي القوائم مشرف

* يرى وروج الزرق في درعه * مثل وروج الزرق في جلده *



يرى أي بظن والمراد بالورق في الموضوعين الرماح أي بظن وصول الرمح إلى درعه وصولاً إلى جلده
يعني أنه عالم بالفروسية يمنع الرماح أن تصل إلى درعه بأفهام من ذلك كما أنف بجوده

﴿ لَا يَصِلُ الرَّمْحُ إِلَى طَرَفِهِ * وَلَا إِلَى الْحُكْمِ مِنْ مَرَدِّهِ ﴾

هذا بيان لما قبله وهو أنه يمنع بفروسيته يمنع الرمح أن يصيب فرسه ودروعه لا تساهمها إليه

﴿ يَلْقَى عَلَيْهِ الطَّعْنَ الْقَائِلُكَ الْحَسْبُ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ ﴾

أي يقصد بالطعن من كل جهة فيتوقاه ويرده عن نفسه ولا تشغله جهة عن جهة ثم شبه سرعة
قصده بالطعان من كل ناحية بالقاء أعداد الحساب على الحساب الماهر بقدر الحساب يعني كما
أن الحاذق بالحساب يتلقى ما يلقى عليه من الأعداد على الولاء كذلك هو يتلقى الطعان الوارد
عابه من الجهات بالمدافعة والرد

﴿ بِمُخَاطَبَةٍ مِنْهُ فَمَادُونَهَا * يَرُدُّ غَرْبَ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ ﴾

أي بأقل نظرة منه في كفاية أمر الجيش الباغي يرد قصده ويقل حده يعني إذا سار إليه جيش
بكفى أمره بأدنى التفات منه إلى كفايته ورده عن قصده

﴿ أَمَّهُلُهُ الدَّهْرُ فَأَوْدَى بِهِ * مُبَيَّضُهُ بِحَدَى بِسُودِهِ ﴾

الكتابة في أمهله عائدة إلى المذكور في قوله * ومرسل الغارة مبسوثة * وما بعده إلى هنا * يقول
مثل هذا الرجل في شجاعته وتمكنه أمهله الدهر أي ما وبسط مقدرته ثم أهله كرا لا أيام والأيام إلى
وتعاقب ما مبينه وهو نهار الدهر يحدى بسوده وهو ليله المظلم جعل الأيام تطرد الأيام أي
تهزم ظلمت أوضاع الأيام وارتفع مبينه بفعل أودى وذ كرا بوز كرا بالذ - بريزي أن قوله مبينه
يحدى بسوده جلة في موضع الحال على تقدير أودى به الدهر حادياً بسوده أي يحدى بسواد
الدهر بياضه أي يأتي مكرهه بعند محبوبه

﴿ قَبِلاً أَخَا الْمَقْعُودِ فِي حِمِيَةٍ * كَالشُّهْبِ مَسْلَاكٌ عَنْ وَقْدِهِ ﴾

يعزى أخا المرتضى ويسلمه عن الميت بأولاده الخمسة الذين هم في السناء والسما كالنجوم الزهرية
في أولاد أخيك الخمسة مسلاة لك عن أخيك المفقود وقوله ماسلاك هو ما الذي

﴿ جَاءَكَ هَذَا الْحُزْنُ مُسْتَجِدّاً * أَجْرَكَ فِي الصَّبْرِ فَلَا تُجِدْهُ ﴾

أي جاءك حزن هذه الرزية مستجداً بآجرك أي سائلًا منك أن تعطيه أجرَكَ في الصبر أي في تركه
وتعاطى الجزع في المصيبة فلا تجدده أي فلا تعطى الحزن أجرَكَ يعني لا تحبط أجر المصيبة بالجزع
وذلك أن الصبر على مفض المصيبة جالب للأجر وترك الصبر والجزع فيهما إذا ذهب بالأجر يقول
اجتلب الأجر بالصبر ولا تنفره بالجزع

﴿ سَلِّمْ إِلَى اللَّهِ فَكُلُّ الدِّي * سَأَلَكَ أَوْ مَرَّكَ مِنْ عِنْدِهِ ﴾

أى كل الامر الى الله تعالى وسلم لقضائه فكل ما ذكره أو فحمله من عنده بتقدير لا حول ولا قوة الا بالله

﴿ لَا يَهْدِمُ إِلَّا سَمَرُ فِي غَايِهِ * خَتَفَاوَلَا الْيَيْضُ فِي غَمْدِهِ ﴾

أى كل شئ الى فناء حتى ان الرمح باقى الخنثف في منتهيه والسيف يلقاه في غلافه فلا يجومن الهلاك ناج

﴿ إِنَّ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ * تُؤْنَسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ ﴾

هذا على سبيل الدعاء أى ان الذى توحشت داره بفقد آتية الله برحمته في قبره ويجوز ان يكون على سبيل الخبر أى هو ان توحشت داره بسبب موته فانه مأفوس في لحده برحمة الله تعالى

﴿ لَا أُرْجَشْتُ دَارُكَ مِنْ شَمْسِهَا * وَلَا خَلَى غَابُكَ مِنْ أَسَدِهِ ﴾

دعا لاخ المرفى بدوام البقاء وجهه في البهاء كالشمس وفي البأس كالاسد وجعل منزله بمنزلة عرين الاسد

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْاَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتْنِ دَارُكَ ﴾

﴿ بَارِئِي الْوَدَّ الَّذِي أَفْعَالُهُ * تُغْنِي بَطَاهِرَ أَمْرِهِا عَنْ نَعْتِهَا ﴾

برئى صديق قاله ويصفه بحفظه حقوق الصداقة والودوان له أفعاله في ابتناء المكارم مشهورة تستغنى بشهرتها عن وصفها

﴿ لَوْ كُنْتَ حَبَابًا قَطَعْتُكَ فَأَعْتَذِرُ * عَنِّي إِلَيْكَ لَعَلَّه يَأْتِيهَا ﴾

لعل الناظم لم يحضر عزاء المرفى ولم يقم رسم التعزية فهو يعتذر عن ذلك بقول لو كنت في الاحياء ما كان يدعى مهاجرتك والاقطاع عنك لما لك من خلعتك بآمتها أى بأقوى أسبابها وأقربها من الخلوص فاعتذر الى نفسه لك عني واجل تركي التعزية على مذرعة فاني عن ذلك لاعلى اخلال بواجب الخلة واضاعة حقها

﴿ فَلَا أَرْضُ نَعْلِي أَنْتِي مُتَصَرِّفٌ * مِنْ قُوْفِهِا وَكَانَنِي مِنْ تَحْتِهَا ﴾

أى اعتذرت في تقصيري اذ كانى في عداد الموتى وقد ماتت في دواعي اقامة الرسوم والنمحت منى آثارها وانى وان كنت متصرفا فوق الارض أتردد عليها كانى ميت تحتها والميت قاصر عن قضاء الحقوق

﴿ غَدَرْتُ فِي الدُّنْيَا كُلُّ مُصَاحِبٍ * صَاحِبِيهِ غَدَرًا شَمَالًا بَاحْتِهَا ﴾

بقول عددت نفسي في الاموات لاني تبرمت بالحياة وأست من طيب العيش لما ألقته من غدر الدنيا بى وغدر كل من صاحبه غدر الشمال باليمين أى غدرت الدنيا بآياتها وغدر صاحب بصاحبه قبيح وهو في الفج والسناعة كغدر احدى اليمين بالآخرى وهى اختها وصاحبها والاخوة

والاخوة تأبى الغدر

﴿ شَفَقَتْ بِوَامِقِهِ الْحَرِيصُ وَأَظْهَرَتْ * مَقَتِي لِمَا أَظْهَرْتَهُ مِنْ مَقْتِنَا ﴾

هذا تعليل لغدر الدنيا به يقول انما لم تف بى الدنيا لانها مشغوفة بعاشقها والمحريص عليها
وهى تقتنى وتظهر بغضتى لاني أبغضها اولاً التفت اليها اى انما سارت اليها معنى حطامها
لزمه دى فيها واعراضى عنها

﴿ لَا بُدَّ لِلْعَيْنِ مِنْ دَامٍ وَلَا * دَامَ لِنَفْسِي غَيْرُ مَيِّتٍ يَخْتِنَا ﴾

الذام العيب اى الحزن ناء الفائق حسنها لا تخلمون عيب اذا الكمال بمنع عزيز وقد اجتمعت
لنفسى الخلال الزكية غير مدخولة بعيب لانها لا جد لها اى لم احرم عن خطوط الدنيا النقص
يقضى المحرمان انما حرمت اسره الجسد

﴿ وَلَقَدْ شَرَكْتُكَ فِي أَمَلِكُ مُشَاطِرًا * وَحَلَلْتُ فِي وَادِي الْهَمُومِ وَخَبْنَهَا ﴾

بخاطب ولى الميت اى كنت شريكاً لك فى حزنك مشاطراً اى مقاسماً آخذاً شطراً الحزن اى نصفه
اى انى وان لم اقم رسم التعزية جرياً على العادة كنت مشاركاً اليك فى الكآبة والحزن بسبب
هذه الرزية وقد تشعبت بى الهموم فى اوديتها وبلغت فيها كل مكان فاستعار الهموم الوادى
والحبب وهما الطعن من الارض

﴿ وَكَرِهْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ تَجَشُّمِي * طَرُقَ الْعَزَاءُ عَلَى تَغْيِيرِ سَمْتِنَا ﴾

اى كرهت ان اتكاف التعزية بعد انقضاء ثلاث ليال وأقدم على تغيير طرقها المعهودة والسمت
الطريق والقصد ايضا

﴿ وَعَلَى أَنْ أَقْضَى صَلَاتِي بَعْدَهَا * فَاتَتْ إِذَا لَمْ آتِنَا فِي وَفْتِنَا ﴾

اى اذا فاتنى القيام بحق التعزية فى وقتها وجب على القضاء بالقيام بحق التأبين والمرثية كمن
فاتته الصلاة فى وقتها الزمه قضاء ما فاته وتداركه خارج وقتها تلافياً للفتور

﴿ إِنْ الصُّرُوفُ كَمَا عَلِمَتْ صَوَامِتُ * عَنَّا وَكُلَّ عِبَادَةٍ فِي صَمْتِنَا ﴾

اى ان حوادث الزمان ساكنة لا نطق لها احساوا وانظرت اليها بعين الاعتبار والاعتاظ وجدت
كل نطق وعبرة فى سكوتها يعنى انها واعظة بلسان الحال زاجرة عن الركون الى حالة ما
ولا اغترار بها فاذا هى صامتة ماطقة كما سئل النظام ما الامور الصامتة الناطقة فقال الدلائل
المنجزة والعبر الواعظة

﴿ مَتَفَقَّهٌ لِلدَّهْرِ إِنْ تَسْتَفْتِيهِ * نَفْسٌ أُخْرِجَتْ عَنْ جُرْمِهِ لَا يَفْتِنَا ﴾

لما ذكر الاستفتاء والافتاء استعار للدهر متفقها وهو الذى يتعاطى الفقه واصل الفقه الفهم
يتم خص به علم الشريعة يقول لا يزال الدهر يصيب الانسان بصرفه ولو سأل الانسان المصائب

دهره عن جرمه وان اصابته اياه بالمصائب لاى جريمة اجتره هالم بحبه الدهر ولم بين له ما يقتضى
الاساءة اليه

﴿ وَتَكُونُ كَالْوَرَقِ الذُّنُوبُ عَلَى الْفَتَى * وَمَصَابِرُ مَخْتَبِ الْحَنَاءِ ﴾

أى ان المصائب كمعارات للذنوب مثل الذنوب بورق الشجر والمصيبة بالريح التى تحت الورق

﴿ جَازَكَ رَبُّكَ بِالْجَنَانِ هَذِهِ * دَارُؤَانِ حَسَنَتْ تَغْرِيبُ هَيْتَهَا ﴾

السحت المحرام وسمى بذلك لانه لا بركة فيه وهو من قولهم سحت الله وامسحته اذا محقه دعا لولى
الميت بأن يحازيه الله تعالى على مصيبتيه بالجنة لان نعمها باق لا ينفد اما الدنيا فهي فانية ومتاعها
لا يقتضى الدعاء بالمجازاة لان حسناتها محطاه او هو سحت فانه لا بقاء له وانما تغرب الناس به

﴿ ضَلَّ الَّذِي قَالَ الْبِلَادُ قَدِيمَةً * بِالطَّبْعِ كَانَتْ وَالْأَنَامُ كَتَبَتْهَا ﴾

هذا رد على الدهريين الذين يقولون ان العالم قديم بالطبع لم يزل كذلك ولم يحدث بأحداث
محدث والناس كالنبات ينفون ويعودون بالموت هشيما وهذا كفر صراح وضلال بعيد بل الحق
ان العالم محدث مخلوق احداثه الواحد الحق بقدرته والمراد بالعالم كل ما سوى الله تعالى وبرهانه
أن اجسام العالم وجواهره لا تخلوعن الحوادث وما لا تخلوعن الحوادث فهو حادث قولنا اجسام
العالم لا تخلوعن الحوادث هذا مدرك بالبداهة لان الاجسام لا تخلوعن الحركة والسكون
وهما حادثان اذا الجسم اما ان يكون متحركا أو ساكنا ولا يتصور أن يفرض جسم لا متحرك
ولاساكن ودليل حدوث الحركة والسكون تعاقبهما ووجود البعض منها بعد البعض وذلك
مشاهد في جميع الاجسام ومالم يشاهد فممن ساكن الا والعقل قاض ببجواز حركته وما
من متحرك الا والعقل يجوز سكونه فالطاري منها حادث اطريانه والسابق حادث لانه لو ثبت
قدمه لاستحال عدمه وزواله وقولنا ما لا تخلوعن الحوادث فهو حادث برهانه انه لو كان قديما
لكان قبل كل حادث حوادث لا اول لها ومالم تنقض تلك بجملتها الا تنتهى الذنوب الى وجود
الحادث الحاضر فى الحال وانقضاء ما لانهاية له محال فى العقل

﴿ وَأَمَّا مَنْ يَوْمَ تَقُومُ هَجُودُهُ * مِنْ بَعْدِ بِلَاءِ الْعِظَامِ وَرَفَّتْهَا ﴾

الهجود جمع هاجد وهو النائم والرفت الكسر وهذا رد عليهم فى انكارهم البعث أى امامنا
يوم القيامة وهو يوم تقوم فيه الموقى جعل موتهم هجودا بعد ان بليت عظامهم وصارت رفاتا
والايان بالقيامة وحشر الاجساد واجب لا يتم الايمان دونة وقد دلت عليه قواطع السمع
اذا الايات الدالة عليه فى كتاب الله تعالى لا تحصى كثرة وهو فى نفسه ممكن لا استحالة فيه عقلا
لان معنى الحشر الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء الاشياء قال الله تعالى
وضرب لنا مثلا ونسئ خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحيىها الذى انشأها اول مرة فبها
بالله قدرة على الابتداء على الله قدرة على الاعادة وقال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة سوى بين الابتداء والاعادة وهما ممكنان جائزان ولان الاعادة ابتداء ثان فهو

ممكن

يمكن كالأبتداء أو لا وانكار البعث كفر نعوذ بالله من الخذلان

﴿ لا بد للزمن المسمى به إذا * قويت حبال الأخوة من بينها ﴾

أى ان الزمان لا يبقى على حالة واحدة بل لابد من ان يعقب صلاحا بعد واحد أو انا باسائة وإذا أكد أسباب الأخوة وقوى حبالها أعقب ذلك نكثا وبتأى قطعها ليعنى لا تفتة بالزمان فانه كونه وفساد

﴿ فآله برحم من مضى متفضلا * ويقيك من جزل الخطوب وتشتتها ﴾

دع اليت بالرحم ولولاه بالحفظ والوقاية من الخطوب والاحداث صغارها وبارها والمجزل الغليظ من الخطب والشخت الدقيق منه فاستعارهم للخطوب ارادة للتنويع

﴿ ويطيل عمرك للصديق فطوله * سبب الى غيظ العداة وكبتها ﴾

ودعالة بطول العمر لنفع اصدقائه وارغام أعدائه وكبتهم وهو اذ لا لهم وكبتهم على وجههم

﴿ وقال ايضا فى الطويل الثالث والقافية من التواتر ﴾

﴿ رويدها عليهن سائرنا هجأت * وفى الدهر حيا لا ترمي وجمأت ﴾

أراد بالمهجأت ههنا الارواح يقال خرجت مهجئة أى روحه * يقول أرفق بالانفس ولا تسبها ما لا تنطبق فانها ارواح اطافى لا تحمل كل هذا التحمل فأكف عنها بعض هذه الاعنات ثم قال والمرء فى دهره عرضة للحياة والموت فلا تهم الانفس ما يقضى عليها بالموت بل أحياها بالرفق والابقاء

﴿ أرى غمرات تجلين عن الفتى * ولكن توافى بعدها غمرات ﴾

أى ان الانسان رهين شدائد وخطوب يقال لا يخلو عنها وان انكشفت عنه أو انا غشيت بهدها شدائد يعنى لا يخلص عن الخطوب والشدائد بل كلما انجلت غمرة وافت بعدها أخرى * يقول النفس تستدعى الرفق بهاتر جوجا ما وذلكت منها وهم كاذب لا يساعده التصديق لان الراحة فى مظنة العنت بعيدة

﴿ ولا بد للإنسان من سكر ساعة * تهون عليه غيرها السكرات ﴾

أى وان فرض للإنسان راحة فى حين وانجلت عنه غمرة فى أو ان فلا بد له من ان يعنى بشدة تهون عليه ما قامى من الشدائد معتبرة بهاترى سكرة الموت اذ لا بد لكل أحد منها وكل شدة بالنسبة اليها مينة وان تصب غيرها لانه استثناء مقدم والتقدير تهون عليه السكرات غيرها المستثنى اذا تقدم لم يحز فيه الا النصب على الاستثناء لان البدلية قد طالت اذ البدل لا يتقدم على البدل الا ترى انك لا تقول جمعت بهضه متاعك على بعض وهذا كما ان الصفة لا تتقدم على الموصوف فاذا تقدم هو أمكن جملة على الحال نصب على الحال كقوله لعزة موحش اطلل

﴿ الْإِنَّمَا الْأَيَّامُ ابْنَاءُ وَاحِدٍ * وَهَذِي الْيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ ﴾

أي ان الايام واليالي كلها ابناء الدهر وبناته لها طبع متحد ومزاج واحد لا يتغير عن فطرتها وقد جمعت على الاساءة والاعزاز

﴿ فَلَا تَطْلُبَنَّ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ * خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ ﴾

أي اذا عرفت ان الايام واليالي لها طبيعة واحدة وانها لا تترايل سبحانه فلا تطالب عندها ما لم يعهد منها في الاعصار الخالية وقس ما يبقى منها على سلف واقطع الرجاء عن احسانها

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُنَوَاتِ ﴾

﴿ أَسَأَلْتُ أُنِي الدَّمْعِ فَوْقَ أَسِيلٍ * وَمَالَتْ أَظِلُّ بِالْعِرَاقِ ظِلِيلٍ ﴾

نجد اسيل اذا كان ليلا الى طول مشتق من الاسل وهي الرماح والاقى السيل الذي لا يدري من أي طرف أتى يصف امرأة ودعت حبيبها وبكت عند الوديع * يقول أسألت هذه الحبيبة سيلا من الدمع على خد أسيل ناعم عند روعة الفراق ومالت الى ظل ظليل بالعراق والظليل الدائم الذي لا تفسخه الشمس أي نحووات من قبح البادية وحرها الى برد ظل أشجار العراق وريفه

﴿ أَيْ جَارَةُ الْبَيْتِ الْمَمْنَعِ جَارُهُ * غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِعَقِيلٍ ﴾

حارة البيت امرأته المجاورة في بيته والمقبل مصدري قال بقبل في الملوحة وقيل او مقبلا اذا نام عند الظهيرة * يقول ياسا كنة البيت الممنوع جاره أي الذي يحاوره يعز ولا يضام قد غدت قاصدا زيارتكم وليكن من الذي يضمن ايصال اليكم ويمكنني من قربكم والقبولولة عنكم أي محبتي لكم تحبني على زيارتكم والقصد نحوكم وليكن لا وصول اليكم لعزكم ومناعتكم فمن الذي يتكفل بيايصال اليكم

﴿ لَغَيْرِي زَكَاةٌ مِنْ جِمَالٍ فَإِنْ تَمَكَّنْ * زَكَاةُ جِمَالٍ فَاذْ كُرَى ابْنِ سَبِيلٍ ﴾

أي عندكم المال والجمال وفيهم صاحب الزكاة أما زكاة المال فلا استحقتها ولا يمكن اذا ادبت زكاة الحسن والجمال فاذ كرني فاني ابن سبيل وتصرفني على بزكاة جمالك ولا تحرميني من وصالك

﴿ وَأُرْسَلَتْ طَبِيقًا خَانَ لَمَّا بَعَثْتُهُ * فَلَا تَتَّقِي مِنْ بَعْدِهِ رَسُولَ ﴾

أي لما تذر رسولك الى البيت المناعة بك بعثت الخيال الى متفق الخان في الزيارة والتفقد فلا تتقي بعد الخيال ونجباته برسول ثم بين في البيت الذي بعده وجه الخيانة فقال

﴿ خَيْبَالُ أَرَأَنَا نَفْسَهُ مُتَجَنِّبًا * وَقَدْ زَارَ مَنْ صَافَى الْوُدَّادِ وَصُولِ ﴾

أي انه تباعد عنا في الزيارة ولم يواصلنا والذي زاره موصوف بصفاء الود وخلوصه وصلة المحبين فما بال الخيال متجنبنا

﴿ نَسِيتَ مَكَانَ الْعَقْدِ مِنْ دَهْشِ النَّوَى * فَعَلَّقْتَهُ مِنْ وَجْهَةِ عَيْلٍ ﴾
الدموع المسفوحة على الخد تشبه باللائكى ولما رأى تقاطر دموعها على خدها على نسق وولاء
شبهها بالعقد المنظوم وقال لعلك دهشت بسبب هذه الفارقة فذيت أن موضع العقد هو الجيد
فعلقت العقد بسبل الدمع من وجهتك أى حيث تجرى الدموع وليس ذلك موضعا للعقد

﴿ وَكُنْتَ لِأَجْلِ السَّنِّ شَمْسُ غُدِيَّةٍ * وَابِكْنَهَا لِلْبَيْنِ شَمْسُ أَصْبِلٍ ﴾
غدية تصغير غدوة وهى ما بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس والاصيل الوقت بعد العصر الى
المغرب أى انها فى الحسن والهاء كالشمس وهى حديثة السن قريبة العهد بالصبا فهى شمس
غدية لتحديثة سنهم اشبهها بالشمس فى مبادئ طلوعها وهى فى ميعه صباها اول كنهها المالمات
لنوى صارت كالشمس عندهم غيبها فهى شمس اصيل لذلك

﴿ أَمَرْتُ أَخَانًا بِالْخُدَاعِ وَإِلَيْهِ * بَعْدُ إِذَا اشْتَدَّ الْوَغَى بِقَبِيلٍ ﴾
القبيل الجماعة من قوم شتى أمرت اخانا يعنى نفسه أى صيرته فى أسر الحب وخادعة بالعارية
فى الخلة فاصبح اسيرك وهو فى الجراة والباس عند شدة الامر معدود بجماعة من الرجال يعنى
أسرته بحبك وهو بطل شجاع

﴿ فَإِنْ تَطَلَّقْتَهُ فَمَا لِي بِشُكْرِ قَوْمِهِ * وَإِنْ تَقَتَّلْتَهُ تَوَخَّذِي بِقَبِيلٍ ﴾
أى ان تطلقه وتفكى عنه أسر الحب تفوزى بشكر قومه يشكرونك عليه وان تقتلته بحبك
تؤاخذى بدمه

﴿ وَإِنْ عَاشَ لَاقَى ذِلَّةً وَاخْتِيَارُهُ * وَفَاةٌ عَزِيزٍ لِأَحْيَاءُ ذَلِيلٍ ﴾
أى ان لم تطلقه ولم تقبله عاش ذليلا وهو يختار الموت فى العز على الحياة فى الذل
﴿ وَكَيْفَ يَجْرُ الْجَيْشُ بِطَلْبِ غَارَةٍ * أَسِيرُ لِحَزْرٍ وَالدُّبُولُ كَحَبْلٍ ﴾
أى من كان أسيرا لمرأة تجرد لها وتكحل عينها كيف يصلح لحر العساكر وشن الغارة

﴿ وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ فَصِيدَةٍ ﴾

﴿ هُوَ الْهَجْرُ حَتَّى مَا لَمْ خَيَالُ * وَبَعْضُ صُدُودِ الزَّائِرِ بْنِ وَصَالٍ ﴾
هو كناية عن الهجر وهو اضمار على شريطة التفسير لانه كنى عن الهجر قبل ان يذكره ما عترما
ذكره عقيب الكناية ليعلم عود الضمير اليه ومثله قوله تعالى تل هو الله أحد وقول الشاعر
* هى النفس ما حلتها تتحمل * يقول هو الهجر البالغ الذى لم يدع للواصل موضعا حتى ان
الخيال أيضا ما يزور وما يخلو هجره عن المسام الخيال وهذا هجر منع الخيال فيه ان يلتم قال
وبعض مهاجرة من يزور وصال يعنى من الناس من يزور ويواصل ولو ترك الزيارة لكان بحمد
عليه كما يحمد غيره على الزيارة وذلك ان المعهود ذم الصدد ووجد الواصل ومن الزائر بن من

لوزنك الزبارة كان أجده من مجانبته الصدود

﴿ فَنَقَى تَقْصِيرَ الْأَبْصَارِ عَنْ قَسَمَانِهِ * وَلَا سِتْرَ إِلَّا هَيْبَةً وَجَلَّالَ ﴾

قسمات جمع قسمة وهو وظائف الخدين وقيل ما اكتنف الأنف من الخدين عن عين وشمال وهذا البيت لا يناسب الذي قبله في المعنى لأنه حذف التشبيه من القصيدة وصار إلى التخصيص وهذا دأب صاحب هذا الديوان يحذف بعض الأبيات أثناء القصيدة فلا تتناسب الأبيات يقول هذا القتي لهاته ومهابته لا تقدر إلا بصار أن تنظر إلى وجهه ولا حجاب ولا مانع من النظر إليه الأهيبة وجلالته

﴿ إِلَى حَارِمٍ قَادَ الْعِتَاقَ سَوَاهِمًا * لَهَا مِنْ نَشَاطٍ بِالسَّكَاةِ زِمَالُ ﴾

حارم موضع أي قاده عتاق الخيل سواهم أي من غير ألوانه التأييرار كض فيه إلى هذا الموضع وكان هذا المذكرة غزاه حارم في بعض السنين أي قاده خيله غازيا هذا الموضع والمخيلة من شدة المرح زمال بفرسانه الإبطال والزمال ميل القرس في عبوه إلى شق وجانب من النشاط

﴿ نَجَاشَ عَلَيْهِمَا الْبَحْرُ وَهُوَ كِتَابُ * وَنَحَتْ إِلَيْهَا الشَّهْبُ وَهِيَ نِصَالُ ﴾

شبه الكتاب بالبحر والأسنة بالشهب وهي الكواكب يقول جاشت كنانته إلى أرض حارم كأنها يجر قد غمرها وتناظرت إليها أسنة الرماح كأنها الشهب في بريقها وصفاتها

﴿ فَوَارِسُ قَوَائِنِ الْخَيْلِ أَقْدَمِي * وَلا يَسْ عَلَى غَيْرِ الرُّؤْسِ بَحَالُ ﴾

فوارس بدل من قوله ككتاب أي أنهم يقدمون بالخيل في مضائق المحروب حيث لا يجد مجالا إلا على رؤس القتلى

﴿ لَهُمْ أَسَفٌ يَزِدُّ دَانِرَ الَّذِي مَضَى * مِنْ الدَّهْرِ سِلْسِلًا لَيْسَ فِيهِ قِتَالُ ﴾

أي لشدة شوقهم إلى الحرب يتأسفون على زمان فاتهم فيه القتال وغبر سلسلا أي لا يسكنون إلى غير الحرب

﴿ بِأَيْدِيهِمُ السُّمَرُ الْعَوَالِي كَانَعَا * يَشُبُّ عَلَى أَطْرَافِهِنْ ذُبَالُ ﴾

أسنة الرماح تشبه نارة بالشهب وتارة بالذبال جمع ذبالة وهي الفتيحة المشعلة أي بأيدي هؤلاء الفوارس رماح طوال كانعا أشعلت على أطرافها القتال أي كان أسننها نيران مشعلة

﴿ وَمَا كُؤْلَةُ الْأَعْمَادِ مَرْهَفَةُ الظُّبَى * بَرَاهَا قِرَاعُ دَائِمٍ وَصَقَالُ ﴾

أي بأيديهم أيضا سيوف حديدية عتيقة تأكل أعصاها أي تقطعها لخدمتها وعتقها وقوله براهها هو من برئت العود إذا فتمت وبرى السبر الناقة إذا هزلها وأذهب نجهها أي لكثرة ما صفت هذه السيوف وضرب بها دقت ورق

﴿ حَكَتْ رَوْنَقَ الْبَيْضِ الْحَسَانَ وَفَعَلَهَا * وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْقَمُودُ حَيْلٌ ﴾

أى أشبهت هذه السيوف النساء الحسنان البيض الوجوه في برقتها وصفاء جوهرها وحكمت أفعالهن فأنهن يقتلن الحبس بين بلواعج الحب والسيوف تقتل فقد تشابهت في الفغات والأفعال إلا أن النساء يسكنن الخيال وهى السطور المزينة والسيوف تكون فى انغمادها فالانغماد حيلها

﴿ وَجَادَ عَلَيْهِمُ الضَّرْبُ وَالرَّكْضُ بَعْدَهَا * أَضْرِبْهَا مَطْلُوطًا لِسُؤَالٍ ﴾

الكتابة فى عابها راجعة الى حارم كانها باستعصاءها وتوردها على المدح تسأل ركض الخيل اليها وكان المدح لا يحتفل بها ولا يجهل قود الخيل اليها حتى صار ذلك شبه المطال فلما أضربها الماطل وتمادت فى غيها جاد عليها الضرب بالسيوف وركض الخيل جعل الزكاية فيها بالضرب والمعن جودا عليها لما كان ذلك بعد سؤالها عن حالها فى الاستعصاء واضرار المطال بها اذ كانت لا تتردد ابلا لقضاء عليها وعدم الاحتفال بغيرها الا تمردا وعدا وذلك مضربها

﴿ فَسَيْفٌ لَهُ غَمْدٌ مِنَ الدِّمِّ قَاتٍ * وَطَرْفٌ لَهُ مِمَّا يُبْرِجُ حِلَالٌ ﴾

أى جردت السيوف بها بالضرب وقيدت الخيل اليها بالاجلال فصار بالسيوف مما أراقت من الدم الاحمر ما استقرت به فصار لها كالغمود واكتست الخيل من الغبار الذى اثارته جلالات

﴿ وَكَيْفَ لَقَاهُ ابْنُ الْحُسَيْنِ مُخَالَفٌ * يُحَدِّثُ عَنْ أَعْمَالِهِ فِيمَا لَ ﴾

أضاف اللقاء الى المفعول كقولك عجب من ضرب زيد عمر وى من ان ضرب زيد اعمر وى كىف يلقى ابن الحسين مخالفا اذ احدث عن افعاله هالته اى افرغته استعظامها اى لا يستطيع مخالفة أن بهم ما يحكى من افعاله فكيف يستطيع ملاقاته فى الحروب ومبارزته اياه

﴿ بَنَى الْغَدْرِ هَلْ أَتَيْتُمُ الْحَرْبَ مَرَّةً * وَهَلْ كَفَّ طَعْنُ عَنْكُمْ وَنِصَالٌ ﴾

النصال والمناضلة المراماة بالنبال سماهم بنى الغدر لما عهد منهم من تعاطى الغدر بقول هل وجدتم الحرب مرة المذاق فنتم وعان الغدر وهل كف الطعن والنصال والبنى والتمرد منكم استفهام بمعنى التقرير اى قد كف ذلك ورد

﴿ وَهَلْ أَظْلَمَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ عَلَى عَيْنَيْكُمْ * وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ الثَّهَارِ زَوَالٌ ﴾

النجوم السوداء اى هل صبرت الحرب نهاركم ليلا مظلمة بما اثار الخيل من الغبار الاسود

﴿ وَهَلْ طَلَعَتْ شُعْتُ النَّوَاصِي عَوَاسًا * رِعَالٌ تَرَامَى خَلْفَهُنَّ رِعَالٌ ﴾

شعث جمع اشعث وهو المغبر الرأس وشعث أى غير مفرجة ذورعال جمع رعبيل وهو قطعة من الخيل اى هل طلعت وهل صبحتكم رعال بعد رعال مغبرة النواصي عواسة لما جاهدت بالركض اى حقتا عليكم

﴿ لَهَا عَدُّ الرَّمْلِ الْمِرْعَى عَلَى الْحِمَى * وَلَكِنَّهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ حَبَالٌ ﴾

المع الزائد الموفى نصف الخيل بكثرة العدد أى هى فى الكثرة عدد الرمل الزائد على المحصى وذلك
ان الرمل فى الوجود أكثر من المحصى ولكنها اذا ثبتت فى مواطن القتال جبال فى النبات لا تنزىل
من مواطنها

﴿ فَإِنْ تَسَلَّمُوا مِنْ سُورَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً * وَتَصَحَّحْتُمْ شِمَّ الْأَنْفِ طَوَّالٌ ﴾

سورة الحرب سطوتها أى ان فتم الحرب ونجوتهم من سطوتها مرة وعصمتكم جبال شم الانوف أى
عالية استعار لها أنوفاً ووصفها بالشمم يعنى ان فر رتم الى الجبال واعتصمت بهم لم يغن ذلك عنكم
﴿ فَنَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْمَعِلَةٌ * وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَنَزَالٌ ﴾

اشتمعت الابل اذا مضت وتفرقت واشتمعت الغارة اذا تفرقت وفشت فى العدو * يقول ان فورتم
من الحرب مرة لم يغن عنكم ففى كل يوم عليكم غارة وفى كل عام اليكم غزوة ونزال أى مبارزة يدعى
فيها نزال أى انزلوا لقتال

﴿ خُذُوا الْآنَ مَا آتَيْكُمْ مَوْبَعْدَ هَذِهِ * وَلَا تَحْسَبُوا ذَا الْعَامِ فَهُوَ مَنَالٌ ﴾

أى خذوا فى هذا العام الذى عظم عليكم فيه ما سيصديكم من بعد وقيسوا ما سينالكم بما نالكم
العام ولا تعتمدوا بهذا العام ولا تحسبنوا انفسكم انه يكتفى بما اصابكم به فانه مثال للاعوام
بعده اراكم اياه لتعتبروا به ما بعده

﴿ الْأَرْبَاءُ أَعْدَاءُ قَرَاهِمُ فَأَذْغُوا * فَعَادَوْهُمْ فِيمَا لَدَيْهِ عِيَالٌ ﴾

أى من اطاعه من الاعداء وأذغوا له أرواح على نفسه كمال القيام بما همهم فصاروا كاشفهم
عياه أى لم يخلفهم عن بره والانعام عليهم

﴿ وَفِي الْخَيْلِ عَنْ مَاءٍ الْخَاضَةِ عَفَّةٌ * وَهُنَّ إِلَى مَاءِ الْنُفُوسِ نِهَالٌ ﴾

كان بين العسكرين ماء فخاضه خيل الممدوح الى الاعداء ولم تشرب من ذلك الماء شوقا الى
الدماء * يقول زهدت خيله فى ماء الخاضة فلم تشرب منه لانها اعطاش الى ماء النفوس بهنى الدماء
فليست تؤثره على شرب الدم

﴿ وَقَدْ قُلَّ مِنْ فِرْسَانِينَ صَوَارِمُ * وَحُطِّمَ فِي لَبَّاتَيْنِ لِمَالٌ ﴾

أى من كثرة الضراب بالسوف ظهرت القلول بها وكنزت فى فخور الخيل لال وهى جمع الة
وهى الحربه

﴿ يَرِدْنَ دِمَاءَ الرُّومِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ * وَيَبْتَزُّنَ رِدَّ الْمَاءِ وَهُوَ زَلَالٌ ﴾

غريضة أى طرية أى ترد الخيل دماء الروم فتشربها طرية كما ربةت ولا ترد الماء الزلال الصافى
ولا تشربه

﴿ نَجَاوِزُهُ بِالْوَيْبِ كُلِّ طِمْرَةٍ * تَمَازَجَ فِي فِيْهَا دُمُورٌ وَرَوَالٌ ﴾

أى تجاوز ما الهخاضة كل فرس طيرة أى وثابة تطهر أى تلب وقد امتزج الدم فى أفواهها
بالرؤال وهو اللعاب وفيه إشارة الى أن الخيل خاضت الماء وعبرته ولم تشرب الماء اذ لو شربت
لزال أثر الدم من أفواهها

﴿ تَدَانَتْ بِهِ الْأَقْرَانُ حَتَّى تَجَانَّتْ * كَانَتْ قِتَالُ الْفِيلَيْنِ جِدَالُ ﴾

أى دنال الاقران عندهما الماء بعضهم من بعض حتى جنى واعدى الركب كما تتجاضى الخصوم عند
التحارب كما أن قتال الجيوش المتقابلين محاذلة تجرى بين الخصوم وقد همز تجاننات وهو غير مهموز
لانه من الجنى وكما يقال رثانته بآثباته الممزوجة والاصل رثنته

﴿ وَقَدْ عَلِمَ الرُّومِيُّ أَنَّكَ حَقُّهُ * عَلَى أَنْ بَعْضُ الْمُوقِنِينَ يَخَالُ ﴾

أى قد تحقق الرومى الذى هو قائد جيش الروم أنك تعلمه كما ومع ثيقته ذلك صار به عرض لقتال
فكما غلبته ظن وشك اذ يجب أن يكون لقيته اثر وهو أن يسلم لك ويفتخى عن قتالك واذا لم
يفته فكأنه فى ايقانه يخال أى يظن

﴿ فَمَا كَبِرَ وَاحْتَى بِكُونِهَا فَرِيَسَةً * وَلَا بَلَغُوا أَنْ يَقْصِدُوا فَيَنْتَالُوا ﴾

أى لم يبلغ الروم قدرا يحسبون أن يكونوا لك صيدا ولأن يقصدهم فقتلهم أى هم اهون وأقل
من أن يملك شأنهم

﴿ فَإِنْ أَبَا الْأَسْبَالَ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ * وَبِأَمْنٍ مِنْهُ أَرْضٌ وَغَسَالُ ﴾

أى هم أقل واصغر من أن يقصدهم الممدوح وصغر شأنهم آمنهم من الممدوح ثم ضرب مثلا وهو
أن الاسد اذا خشاها مثله لانه عرضة لقصده اما الارض والنمال فلا تخشى الاسد وتأمين سطوته
لخسها وانما الاتصاف فرائس للاسد والارض ضرب من الدود يقع فى الورق

﴿ وَلَمْ يَصْرِهِنَّ الْعِزَّةُ وَوِغْمَا * صَرَاهُنَّ مِنْهُ أَهْنٌ ضَمَالُ ﴾

صراه اذا منعه ودفع عنه أى ام غمغ الارض والنمال من الاسد عزهن ومنعهن وانما منعهن
منه كونهن ضملا وهى جمع ضميل وهو الصغير الخفيف أى جاهد الصغير والخفارة من سطوة
الاسد

﴿ فَلَا زِلَّاتٌ بِدَرَاكِمَ لَا فِى ضِيَائِهِ * عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ السَّمَاءِ هِلَالُ ﴾

دعاهه بأن لا يزال فى كمال البدر وضياؤه من غير أن يلحقه نقصان لا كالبدر فانه يلحقه النقصان
به كمال الكمال

﴿ فَمَا لِحَيْسٍ لِمَ تَقْدَةُ عُرَامَةٍ * وَلَا لِيَمَانٍ لَسَتْ فِيهِ جِمَالُ ﴾

العرامة الثمرة والحيش أى لا ظفر لجيش لم تقده ولا جمال لزمان لست من أهله أى أنك جال
الدهر ومثال الجيش

* شرح التفوير *

﴿ وَفِي لَمَن رَّامَ الْمَعَالِي بَقِيَّةٌ * وَعِنْدِي إِذَا حَيَّ الْبَلِيغُ مَقَالٌ ﴾

هذه آمنة تمدح أي أنا الذي بقيت في بقية من خلل المعالي فليقتدي بي من يروم المعالي وأنا البليغ
أبلغ ما أرومه من ذكر المعالي إذا عجز الالغاء نطقا

﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمَتَدَارِسِ مَنْ قَصِيدَةً قَالَهَا فِي الصِّيِّ أُولَاهَا ﴾

﴿ أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْجَيْشَ دُمْنَةً * رَوَّافٍ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّفْعِ ذَائِلٌ ﴾

رَوَّافٌ فِي ثَوْبِهِ إِذَا طَالَهُ وَجْهُهُ تَجَنَّرَ أَيْ أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْخَيْلَ سَرِيعةً وَهِيَ تَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْغِيَارِ
ذَائِلٌ طَوِيلٌ الذَّيْلُ جَهْلُ الْغِيَارِ الَّذِي أَثَارَتُهُ الْخَيْلُ إِذَا يَلَا طَوِيلَةً لَهَا وَجَعَلَهَا رَافِلَةً فِيهَا تَشْبِيهُهَا
لَهَا بِالَّذِي يَجْرِي عَلَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ فَانْهَ يَتَبَرَّ الْغِيَارُ وَحَذَفَ هَهُنَا أَيْ بَاتَانَاهَا يَتَمَّعُ بِمَعْنَى أَلَيْسَ
فِي هَذَا الْبَيْتِ وَلَا فِيمَا بَعْدَهُ مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِلدِّسِّ فَإِذَا فِي الْمَوْضِعِ مَحْذُوفٌ

﴿ يَكَادِي ذِيْبُ اللَّجْمِ تَأْخِرُ حَقْدُهَا * فِيمَا نَعْمَهَا مِنْ ذَلِكَ بَرْدُ الْمَسَاهِلِ ﴾

أَي مَا فِي الْجِيَادِ مِنَ الْحَقْدِ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَكَادِي ذِيْبُ اللَّجْمِ فِي أَفْوَاهِهَا وَلَا يَبْرُدُ الْمَسَاهِلُ الَّتِي
تَرُدُّهَا فَإِنَّهَا إِذَا شَرِبَتْ الْمَاءَ بَرَدَتْ أَفْوَاهُهَا فَتَمْنَعُ اللَّجْمُ أَنْ تَذُوبَ

﴿ وَمَا وَرَدَتْهَا مِنْ صَدَى غَيْرِ أَنْهَا * تَرِيدُ بَوْرِدِ الْمَاءِ حَقَقَ الْمَسَاحِلِ ﴾

الْمَسَاحِلُ حَلَقَتَانِ فِي مَارْفِئِ شَكْمَةِ الْجَامِ وَالْجَمْعُ الْمَسَاحِلُ أَيْ أَنَّ هَذِهِ الْجِيَادُ لَمْ تَرُدَّ الْمَاءَ مِنْ
مَطْنِهَا فَإِنَّ لَهَا صَبْرًا عَنِ الْمَاءِ قَدْ عَوَّدَتْ ذَلِكَ وَلَكِنَّهَا إِذَا رَدَّتْ بَوْرِدَ الْمَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الْمَسَاحِلَ
أَنْ تَذُوبَ بِتَأْخِيرِ حَقْدِهَا

﴿ وَعَادَتْ كَانَ الرِّثْمُ بَعْدَ رُودِهَا * أَعْرَنَ أَجْرَارَ الْأَفْقِ فَوْقَ الْجَحَافِلِ ﴾

الرِّثْمُ جَمْعُ ارْتِمٍ وَهُوَ الَّذِي فِي جَهَنَّمَ الْعِلْيَا يَبَاضُ أَيْ صَارَتْ الْجِيَادُ بَعْدَ أَنْ كَرَعْنَ فِي الْمَاءِ لِحَقْقِ
اللَّجْمِ إِلَى الْحَرْبِ وَهِيَ مِنْهَا فَتَمْرِبُ بِلَدَمِ فَاجْتَرَتْ شَفَاهُهَا وَطَادَتْ الرِّثْمَ مِنْهَا كَأَنَّهَا عَيْرَتُ حِمْرَةِ
الْأَفْقِ فَوْقَ الشَّفَاهِ

﴿ وَمَهْمَا يَكُنْ يَحْسَبُهُ حَتَاءً عَلَى النَّدَى * فَيَعْدُو عَلَى أُمُورِهِ بِالْغَوَائِلِ ﴾

حَذَفَ هَهُنَا أَيْضًا بَعْضَ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ إِذْ هَذَا الْبَيْتُ مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ أَيْ أَنَّ الْمَدْرُوحَ جَوَادٌ
يَقْتَنِمُ كُلَّ مَا يَدْعُوهُ إِلَى الْجُودِ وَيَحْتَمِلُهُ عَلَيْهِ فَيَهْطِي حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أُمُورِهِ بِمَا يَكُونُ أَيْ يَجُودُ عَلَى
أَدْنَى مَرِيضٍ مِنْ مَسْتَحِجٍّ

﴿ فَمَا نَاحَ قَمَرِي وَلَا هَبَّ طَائِفُ * مِنَ الرِّيحِ إِلَّا خَالَهُ صَوْتُ سَائِلِ ﴾

أَي لَشَغْفِهِ بِالْجُودِ لَا يَسْمَعُ نَوْحَ طَائِرٍ وَلَا هَزْجَ رِيَّاحٍ إِلَّا ظَنَّهُ صَوْتُ سَائِلٍ يَسْتَجِدُّ بِهِ يَهْدِي عَلَيْهِ

﴿ أَطَاعَتْ هَذَا الْحَقُّ خَوْفًا وَرَغْبَةً * فَوَاجَّحْتُمَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلِ ﴾

تغلب

ثعلب بن وائل أبو قبيلة من ربيعة بن نزل وادعيا قالوا تغلب ابنه وائل يذهبون بالناس إلى القبيلة كما قالوا تميم ابنه مرة أي كل الناس أطاعوك أما خوقان باسك أورغبة في مروقك فالجذب من هذه القبيلة في ضمها رها العصيان

﴿ أَكَانَ لَهَا فِي غَيْرِ عَدْنَانَ نِسْبَةٌ * فَتَأْمُرُ أَنْ تَعَصِيكَ دُونَ الْقَبَائِلِ ﴾

لعل الممدوح كان ينتمي إلى قبيلة من قبائل عدنان وقد أطاعته القبائل * يقول لا يسمع من ينتمي إلى أرومة عدنان أن يخالفك فكان تغلب لها نسبة في غير عدنان حيث عصيتك دون سائر قبائل عدنان أي لا ينبغي أن تعصيك وقد جهمك الانتمساب إلى أرومة واحدة

﴿ يَدُومِرْ جَاوَرَتِ الْفَرَاتِ مَكْرَمًا * كَأَنَّكَ نَجْمٌ فِي عَلْوِ الْمَنَازِلِ ﴾

دومرة موضع على شاطئ الفرات كان الممدوح معتقلا فيه أي أيا ما أي إنما جاورت الفرات بهذا الموضع مكرما لم يسمك لمحس ضيفا كأنك في علوك نجم في شرف بيوتة شبهه محسوسا بأحد السيارات السبع في بيت شرفه

﴿ فَزَيْدٌ مَاهَا فِي الْبِلَادِ وَزَادَهَا * أَحَقُّ كَيْلًا الْفَضْلُ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ ﴾

بخطاب الممدوح والفرات * يقول زيد ما هذه القلعة فيما بين البلاد وزاد القلعة زينة أحق بك بالفضل من كل ذي فضل يعني الممدوح أي زينة هذه القلعة وشرفها بالممدوح أكثر منها بالفرات لأن الممدوح أفضل من وصف بالفضل

﴿ إِذَا عَدَّ خَلْجَ الْأَلْهَاءِ كُنْتَ نَاجِهَا * وَلَمْ تَزَلِ التَّيْجَانُ فَوْقَ الْخَلَائِلِ ﴾

لعل الفرات كان محمدا بالقلعة فلذلك جعله خلع الألهاء يقول إذا عدا الفرات خلعنا الألهاء القلعة لاحداقه بأصلها كان الممدوح ناجها السكونه في أعلاها ورتبة التاج فوق رتبة الخلع

﴿ لَا مِرْاحِلَ الزُّجِّ فِي عَقِبِ الْقَنَا * وَرُقِعَتِ الْخُرْصَانُ فَوْقَ الْعَوَامِلِ ﴾

أي لاجل ما بين السنان والزج من التفاوت في المرتبة أحل أي أنزل يعني جعل الزج في أسفل الرمح والسنان في أعلاه شبه الفرات الجاري في أصل القلعة بالزج في عقب القنا وكون الممدوح في أعلاه بالسنان فوق رأس القنا أي تفاوت ما بين الممدوح وبين الفرات الذي هو بمرجار نافع كتفاوت ما بين الزج والسنان

﴿ تَنَازَعَ فِيكَ الشَّيْبَةُ بِحُرُودِيَّةٍ * وَلَسْتَ إِلَى مَا يَزْعُمَانِ بِأَمَلٍ ﴾

أي تنازع البهر والديعة في مشابهنها إليك وادعى كل منهما أنه بشبهك وأنت غير مائل إلى ما يدعيه كل واحد منهما أي أنهما لا يشبهانك في صفاتك

﴿ إِذَا قِيلَ بِحَمْرٍ فَهُوَ مِلْحٌ مَكْدَرٌ * وَأَنْتَ غَيْرُ الْجُودِ عَذْبُ الشَّمَائِلِ ﴾

هذا البيان الثباني بين الممدوح والبحر أي لا مشابة بينهما لأن ماء البحر ملح كدوم تغير وجودك

نبرأى نافع وأخلاقك عذبة فاني بشمك

﴿ وَلَسْتَ بِغَيْثٍ فَوْكَ لِلدَّرِّ مَعْدِنُ * وَلَمْ نُلَاقِ دُرَّافِي الْغَيْوِثِ الْهَوَاطِلِ ﴾

وهذا لنفي المشابهة بين الممدوح والغيث أي فوك معدن الالفاظ التي هي كالدر في الحمن
بصفه البلاغة وحسن المنطق وهذا الوصف معدوم في الغيوث الهوطل وهي التي تنابع
مطرها وسيلانها

﴿ إِذَا مَا أَخَفَّتِ الْمَرْءُ جَنَ مَخَافَةٍ * فَأَيَقَنَنَّ أَنَّ الْأَرْضَ كِفَّةُ حَابِلٍ ﴾

كفة الحابل حباله الصائفة أي إذا أفرغت انسا ناضات عليه أقطار الارض حتى كأنه شبيه في
حباله الصائفة لا يجد مخلصا

﴿ بَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَبْعِمْفِكَ وَاقِفًا * وَبَيْنَكُمْ بَعْدَ الْمَدَى الْمَتَطَاوِلِ ﴾

أي انه قد رعبه واستيلاء الخوف عليه بتوهم أبدان سبعمفك من طول عي رأسه وان كان
بينكم مسافة بعيدة

﴿ يَنْظُنُّ سَبْعِمْبِرَانُ تَقَاوُثَ لَحْظِهِ * وَلِبْنَانُ سَارًا فِي الْقَنَا وَالْقَنَا بِلِ ﴾

سبعمبرجل عند بعلبك ولبنان جبل دمشق والقنابل جمع قنبلة وهي القطعة من الخبل أي يظن
هذا الخائف إذا نظر إلى جيش الممدوح ان هذين الجبلين سيران اليه في الخبل والصلاح بتوهم
جيشه جبالا عظيمة

﴿ إِذَا اجَاوَا فِي مَجْدٍ عَهْدُهُ * بِمَا أَمَّ تَرَاهَا زُورَةً مِنْ مَوَاسِلِ ﴾

أجاأ أحد جبلي طي ومواسل موضع في جبل طي أي إذا نظر هذا المذعور إلى جيش الممدوح
يقول هل هذا الذي أراه جبل طي قد أتانا التجديد العهد بنا أم تراها أي تظنها زورة من الجبل
الآخر الذي مواسل منه قد ر في تراها مخاطبا ولتنبص زورة بنرى والتأنيث في تراها راجع
إلى الزورة وهو واضمرا على شريطة التفسير

﴿ أَتَتَنَامَنَّ الْأَتْرَاكُ أَعْلَامَ طَيِّ * تَقُودَنَّ السُّودَانَ حُرَّةَ رَاجِلِ ﴾

الحرة أرض فيها أجمارة ودور حرة راجل حرة بعينها معروفة أي يقول المذعور إذا نظر إلى جيشه
وفيه فرسان من الأتراك ورجال السودان قد أتت من فرسان الأتراك جيوش مثل جبال طي
وهذه الجبال تقود من الرجالة مثل حرة راجل شبه الرجالة من السودان بالحرمة لما فيها من المجارة
السود والفرسان بالجبال

﴿ وَجَانَسَتْ مِنَ الْأَوْزَاعِ رَمْلَةً عَاجِلِ * وَمَا شَمَّتْ مِنْ صُتْمِ الْحَصَى وَالْجَنَادِلِ ﴾

الأوزاع بطن من همدان واليه ينسب الأوزاعي المحدث وعاجل موضع بالبادية كثير الرمل هذا
أيضا من قول المذعور أي إذا نظر إلى هذه القبيلة في كثرة عددها وهم في جيش الممدوح قال

لعل مراده بالجبل الآخر على أحد جبلي طي ومع ذلك فالذي في القاموس ان مواسل ماء لطبي وأيسر في الجبلين ما يسمى بـ واسل

قد جاشت وتحركت على الارض رملة عاج وجاش من الحصى والحجارة في العدد والكملة
ما شئت أن تصفه وهذا كله مبالغة في وصف جيشه بالكملة

﴿ وههات ههات الجبال صوامت ﴾ * وهذا كثير النطق جم الصواهل
أى ليس الامر كما ظن من تشبيه جيشه بالجبال فان الجبال صوامت وهذا الجيش كثير جملة
الرجال كثير صهيل الخيل

﴿ وإن ركبو الجرد العتاق لغارة ﴾ * بدوا في وفاق ركب فوق وجامل
الجمال القطيع من الابل مع رعاتها وأربابها أى اذاركب أعداؤه عتاق الخيل لغارة أسرهم
المدوح وجاههم على النوق والجمال

﴿ فكم فارس عوضته من جواده ﴾ * بانغن الأنة غبر صاهل
هذا نفس برما قبله أى كثير من الفرسان ركبو الجماد دفعه رمتهم وأبداتهم من الجماد مراكب
أرفع منها صورة غير انما الاتصهل معنى الجمال أى أسرهم وجملتهم على الجمال وعوضتهم اياها
من الجباد

﴿ إذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم ﴾ * فدونك منى كل حسناء عاقل
أى اذا زين الناس أشعارهم بحلمة الانشاد أى أنت مدوا أشعارهم للمدوح بها فخذ منى كل
عقيلة حسناء عاقل لاحلى لها يعنى اكتفى منى بالانشاء دون الانشاد أى اذا جعل غيرى انشاد
شعره للمدوح حلمة له جعلت شعري عقيلة راقية الحسن عاظمة عن حلمة الانشاد أى لا نشد
الشعر للمدوح اذا كنت طالب الرفد بالشعر

﴿ ومن كان يستدعى الجمال بحلمة ﴾ * أضربه فقد البرى والمراسل
البرى الخلاخيل واحدها برة والمراسل القلائد الطويلة واحدها مرسله أى من اجتناب
الحسن والجمال بتكاف الزينة والتجلى زاياله الجمال اذا فقد الزينة أى ينبغي أن يكون
مخافة لا تكاف فكذا الشعر ينبغي أن يكون كى لا يضره ترك الانشاد

﴿ كان حراما أن تفارق صارما ﴾ * يكون لما أضمرت أول فاعل
أى كانه حرام عليك أن تفارق صارما يطبعك فيما تأمره ويخرج الى الفعل ما تضمنه فى قلبك
يعنى لا يزال معك صارم مطبوع ثم فسر ذلك فقال

﴿ فمن صارم بالكف يحمل كلها ﴾ * ومن صارم بخنثه نص بعض الأنامل
أى لا يزال معك صارم سيف وقلم اما أحدهما فانه يحمل بجميع الكف يعنى السيف والاما
الاخر فانه يخنثه نص بمحملة بعض الاصابع يعنى القلم

﴿ فَمَقْبِضُ هَذَا السِّيفِ دُونَ ذِيَابِهِ * وَمَقْبِضُ ذَلِكَ السِّيفِ دُونَ الْحِمَائِلِ ﴾

ذياب السيف طرفه الذي يضرب به والساجل القلم سيفاً سمى سنة القلم ذباباً تشبه الهاجض
السيف أى مقبض أحد السيفين أسفل من ذيليه يعنى القلم ومقبض السيف الآخر فوق
الحمائل يعنى السيف لأن السيف إذا أغمد فمقبضه فرق معاقده الحمائل

﴿ فَلَيْتَ اللَّيْلِ سَاحَاحَ مَنِيَّ بِرِئَاطِهِ * بَرَكَ وَمِنْ لِي بِالضَّحَى فِي الْأَصَائِلِ ﴾

الأصـ بـل الوقت بعد العصر إلى المغرب ووجهه أصل وأصال وأصائل كأنه جمع أصيلة تنى أن
يرزق عينا يرى المدوح بها ثم استبعد حصول هذه الأمانة له كما بعد وجود حال الضحى في
الأصـال أى هذه أمانة كاذبة

﴿ فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي مَتَّعْتَ بِنَظَرَةٍ * إِلَيْكَ الْأَمَانِي مَا حَلُمْتُ بِغَائِلِ ﴾

أى لو أن الأمانى مَتَّعْتَ عَيْنِي بالنظر إليك سـ مدت بذلك ونالت من الكرامة أنها لا تحلم بما
يكون سبب هلاكه ووبال في الدارين

﴿ سَامَكَ لِلْأَعْمَارِ أَرْبَى مِنَ الرَّدَى * وَعَفْوِكَ لِلْجَانِي أَعَزُّ الْمَعَادِلِ ﴾

أى سببك أقطع لأعماراً لعدى من الموت وتجاوزك عن المحرم أحرز الحصون أى الجاني آمن
وأوثق بعفوك لأن شيمه الكرم فيك مع المقدرة عليه تدعوك إلى العفوه عنه فهو من عفوك
في أمانه حصن

﴿ وَقَالَ ابْنُ الْمُتَقَارِبِ الثَّمَالِ وَالْقَافِيَةُ مِنَ التَّدَارِكِ مِنْ قَصِيدَةٍ ﴾

﴿ قَالَهَا فِي صَبَاحٍ مَدَحَ فَارِسَ وَيُفَضِّلُهَا عَلَى الْعِرَاقِ ﴾

﴿ ائْذَكَرُ قَضَاعَةَ أَيَّامَهَا * وَتُرَّهَ بِأَمْلَا كِهَاجِيرِ ﴾

قضاغة أبو حى من اليمن وهو قضاغة بن مالك بن جابر بن سواد تزعم نساب مضر أنه قضاغة بن مضر
ابن عدنان والعرب تعد الشرف في هذين الشعبين في قبائل عدنان وقبائل اليمن وزهى إلى رجل
إذا تكبر وهذه الحكمة جاءت على ما لم يسم فاعله ولها نظائر فتعنى بأمر كذا وبهت إذا
تخبر به يقول دع قضاغة تذكر أيامها ما بدالها وتفخر بها زاعة أن الشرف فيها أودع قبيلة جابر
تتكبر وتهت عنهم بلوكها وشرفها زعم أنها أن التفخر بهم وليس الأمر كما زعمنا فان الشرف وإن
كان في العرب غير تام لأن العرب كانوا أتباعاً وخولاً للهم كما يذكر ذلك في البيت الذى بعده وهذه
الآيات إنما أنشأها في رجل من العجم ليس له في العرب أصل ولذلك يذكر ولاية العجم على
العرب بآية أشرفهم

﴿ فَمَا مِلْ كَيْمَرِي عَلَى قَسْرِيَّةٍ * مِنْ أَلْفٍ سِدِّهَا الْمُنْدُرِ ﴾

الطف موضع بقرب الكوفة قتل به الحسين بن علي رضي الله عنهما ذكرى لقب ملوك الفرس

وجهه اكبره على غير قياس لان قياسه كثر ونفتح الرء مثل عيسون وموسون بفتح السين وكسرى معرب خسرو وهو الملك بلسان الجهم والمنذر بن ماء السماء هو ملك العرب وكان مولى من جهة كسرى كان يسكن الحيرة وهي مدينة كانت بقرب موضع الكوفة وقد دخرت وكانت ملوك العرب تسكنها لانها كانت بين الريف والبادية * يقول كيف تعلم السادة العظمى للعرب وطامل كسرى يجي خراج قرية من الطف وسيد القرية واليه ملك العرب أى لو كان الاموال العرب لما كان لعامل كسرى عمل نافذ في سلطان العرب فاذا هم اتباع وخول للجهم

﴿ فُهَلَا تَقْلُ بَغَاةَ اللَّجَيْنِ * وَنَا ذَاكَ الذَّهَبَ الْأَجَرَ ﴾

أى من حق طلاب الفضة أن يقصروا عن طلبها وأنت تعطيمهم الذهب الاجر رأى يذهبى أن لا يطلبوا الفضة وقد أمكنهم ما عاؤا نفس منها وهو الذهب الاجر

﴿ وَمَنْ يَطْلُبُ الدَّرَفِي لُجَّةَ * وَمِنْ فَيْكَ أَشْرَفُهُ يَنْتَرُ ﴾

أى ومن الذى يتهنى فى طاب الدرعانصالحمة البحر عاياه وأنفس من الدرية ثم من ذلك أى كلامه أشرف من الدرفلي طلب

﴿ شَغَلَتْ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ خَمْسَةِ أَشْهُنَ فَنَحَصَهُمَا الْمَخْجَرُ ﴾

أى شغلت على المرء من أعضائه أصبعين من خمس أصابعه فاخصصنا بالخمسة بين الأصابع ثم قسرها فقال

﴿ يُشَارُ إِلَيْكَ بِدَعَاةٍ * وَيُنَى عَلَى فَضْلِكَ الْخَنْصَرُ ﴾

هذا بيان لما أجل فى البيت الذى قبله أراد بدعاء الاصبع المسبحة لانه يشار بها عند الدعاء أى شغلت هاتين الاصبعين أما الدعاء فانه يشار بها اليك عند الدعاء لك لانه عم معروف فتوجهت الادعية نحوك أولئك انفردت بأعلى الرتب فصرت يشار اليك بالاصبع وأما الخنصر فانها تنهى على فضلك أى تحنى وأول العقد تنهى الخنصر أى اذا عدت الماخور والفضائل ابتدى بك اذا لافضل منك فأنت الذى تنهى عليك الخنصر أى يبدأ بك فى الشرف

﴿ فَمِنْ أَجْلِ ذَا رُفِعَتْ هَذِهِ * إِلَى خَالِقِ الْخَلْقِ تَسْتَغْفِرُ ﴾

أى هذه الاصبع الدعاء لكونها يشار اليك بها فازت بفضيلة وهى أنها ترفع الى الله تعالى عند الاستغفار والالاباة اليه من الذنوب

﴿ لِأَنَّ لَهَا عِنْدَهُ زُفَّةً * وَفَاعِلٌ مَا فَعَلَتْ يُؤْجِرُ ﴾

أى اغنا عيذت لارفع الى الله تعالى عند الابتهاال اليه لان لها قرينة الى الله تعالى لما يشار بها اليك وفاعل ما فعلت هذه الدعاء يؤجر على فعله لان رفع الدعاء الى الله تعالى فى الاستغفار والالاباة قرينة ينال بها الثواب والمسحق للثواب الانسان المستغفر المشير فى استغفاره بالدعاء

﴿ تَرَى الْمُدْمِينَ طَرِيقَ الْغَنَى * وَتَهْدِي إِلَى الْأَمْنِ مَنْ يَذْعُر ﴾

أى ان الدعاء بالاشارة اليك ترى المقامين من المال طريق الغنى وقد لهم عليه وترشد الخائفين الى الامن يعنى من كان معه دماء غلام من المال دانه عليه ايك ابناك الغنى منك وأرشدت المذهور الى الالتجاء اليك ليامن بك ويخرج روعه في ذراك

﴿ وَمَنْ فَضَّلَ ذِي كَسِبَتٍ خَائِئِماً * يَزِينُ وَعَرِيَّتَ الْبَنَصْرِ ﴾

أى ونالت المنصر بسبب أنها اثني على فضلك من الشرف والفضل لما خصصت بزينة الختام فصارت تسمى الختام من بين الاصابع وتران به والبصر الى قلبها تعرى عن الزينة وتطل

﴿ وَقَالَ ابْضَأِ الْبَسِيطَ الْإِنْسَانِي وَالْقَافِيَةَ مِنَ الْمُنَوَّارِ ﴾

﴿ أَرَحْتَنِي فَأَرَحْتَ أَهْلَ الْقُودَا * وَالْعَجَزَ كَانَ طَلَابِي عِنْدَكَ الْجُودَا ﴾

بخطاب امرأة يقول يا أرحمني من مصالك فأرحمني بالباس منك والباس أرحمني أرحمني فأرحمت النوق الضامرة القودوهى جمع أقود وقوداء وهى الطويلة الاعناق من الابل أى لم أجسمها فى السبر اليك لما استعمرت الباس منك ثم قال وكان طابى الجود عندك عجزا اذ النساء موصوفات بالهزل

﴿ وَقَدْ أَنْتَ إِلَى حِمْلِي وَأَوْحَشَنِي * كَرَّ الْعَوَازِلِ وَأَنْبَيْدَا وَتَفَنَيْدَا ﴾

التأنيب اللوم الشديد والتفنيذ اللوم ايضا وتضعيف الرأى والتفندي ضعف الرأى من هرم قال الله تعالى لولا أن تفندون أى تذهبون الى الخرف وضعف الرأى يقول لما أوحشني رجوع العوازل على باللوم وتضعيف الرأى فى حب هذه المرأة والاشارة على فى التالى عنها وترفعه البال عن أعباء سمها أنت أى كلما أوحشوني بتوجيه اللاتمة أنت سمحلى محتملا أعباء الهبة ولم أطع العوازل فى التالى عنها

﴿ رُدِّيْ كَلَامَكَ مَا أَمَلَّتْ مُسْتَعْمَا * وَمَنْ يَمَلُّ مِنَ الْإِنْفَاسِ تَرْدِيدَا ﴾

أى كر رى كلامك الذى واجهتني به فى قطع الطمع فى مصالك و رددية اذ لا يمل المستمع كلامك المكرر وان كان تكرير كلام الغير ملاما لان كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس التى هى مواد الروح اذ بالنفوس يتم تعديل الروح الحيوانى الذى هو فى القلب بواسطة انقباض القلب وانقباضه كما أشرت اليه عند شرحى قوله

﴿ وَالنَّفْسُ تَحْبِبُ أَبْطَاءَ الْحَوَاهِلَا * مِنْهُ بِمَقْدَارِ مَا عَطَتْهُ مِنْ نَفْسِ ﴾

يقول كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس ولا يمل أحد من ترديد الانفاس

﴿ بَاتَتْ عَرَى النَّوْمِ عَنْ عَيْنِي مَحْلَلَةً * وَبَاتَ كُورِي عَلَى الْوَجْنَاءِ مَشْدُودَا ﴾

المكور الرجل باداته والوجناء الناقة الغليظة يصف حاله فى السفر يقولت ليلى ساهرا محلولة

عن عيني عرى النوم اسنهار للنوم عرى وجعل حلمها كناية عن ذهاب النوم وبات رجل
مشدودا على النافذة تسير به فاحسن المطابقة بين المحل والشدة

﴿ كَانَ جَفْنِي سَقَطًا فَرَفِرَ * إِذَا رَادَّ وَقُوعًا رُبِعَ أَوْ ذِيدًا ﴾

سقطا الطائر جناحه وذيده منع يصف حال جفنيه ساهرا مشبه بالهما يجفناحي طائر فزع بنفرون
كل شيء متى أراد وقوعا على الأرض أفزع ومنع السكون فطار يعني متى أردت انمصاص جفني
أباه السهاد فافتحا

﴿ ظَنَّ الدُّجَى فُظَّةَ الْأَطْفَارِ كَامِرَةً * وَالصَّبْحَ نَسْرًا فَمَا بَنَفَكَ مَرْوَدًا ﴾

أى ظن جفني ظلمة الليل عقابا فظفة الاطفار أى غليظة الاطفار كامرة من قولهم كسر العقاب
إذا ضم جناحيه حين ينقض على الصيد فظن الصبح نسرا منقضا عليه فلا يزال خائفا مذعورا
يعنى ان جفني لا ينام ليل ولا نهارا فكانه يحسب الدجى عقابا تنقض عليه وبحسب الصبح نسرا
يقصده فيبقى أبدا ساهرا مذعورا لما شبه جفنيه بسقطى طائر نافرأوهم ان سهادهما خوفان
الجوارح الكامرة

﴿ تَنَاعَسَ الْبَرْقُ أَيْ لَا اسْتَطِيعُ سُرَى * فَتَنَامُ صَبِيٍّ وَأُمِّى يَقَطَعُ الْبَيْدَا ﴾

تناعس البرق أى تكاف النعاس وهو النوم القليل يعنى أرى من نفسه انه قد نعس أى خفي
وترك اللمعان مظهران نفسه انه قد أعى لبعده المسافة وانه ليس بقدر على السرى أى على
اللاحه ليل لا فنام أصح أبى لما تناعس البرق مغترين بنعاسه وأمى البرق يقطع ويقطع اليد
يعنى أناام البرق أصح أبى وسرى هو تم بين المعنى فى البيت الذى بعده وهو

﴿ كَأَنَّهُ غَارِمُنَا أَنْ نَصَاحِيهِ * وَخَافَ أَنْ نَتَقَاضَاكَ الْمَوَاعِيدَا ﴾

أى انما تناعس البرق ليشبهنا عن السرى فكأنه غارمنا أن نصاحيه ونسب برمه الى الحبيبة
وتتقاضاها أى تطلب منها النجاز المواعيد بالوصل يعنى ان البرق عن يمشقهها فادر كثة الغيرة
سائرنا اليها فردنا عن قصدها

﴿ مَنْ يُخْبِرُ اللَّيْلَ إِذْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ * وَالرَّمْلَ عَنِّي لَمَّا طُلَّ أَوْجِيْدَا ﴾

الحنادس جمع حندس وهى اللبنة المظلمة أى من يخبر الليل حين تشتد ظلمته ويخبر الرمل
بعد ان اصابه الطل أو الجود من المطر أى ان الليل والأرض كأنهما جاهلان بارتياحي للسرى
فمن الذى يخبرهما بذلك

﴿ أَنَّى أُرَاحَ لَأَصْوَاتِ الْحَدَايَةِ * وَلِلرَّكَائِبِ بِحَبِطِ الْجَلَامِيدَا ﴾

هـ ذما مفعول من يخبر أى من يخبر الليل والرمل أى أراح أى أراح حين أسمع أصوات حدادة
الابل بالليل حيث يحدون الابل فى السرى وأراح لأصوات وقع أخفاف الابل إذا نهضت

بها على الجلاميد أى المجارة يعنى ليست من شبطه تناعس البرق أو سبب آخر من السرى اذ
مرورى وارتياحى انما يكون وقت السرى

﴿ كَأَنَّهُمْ غُرُوبٌ مَّلُوهَاتَبٌ ﴾ * فَهَنْ يَمُتُّنَ بِالْأَرْسَانِ تَقْوِيدًا ﴿

غروب جمع غروب وهو الدلو ومع الدلو اذا جذبها من البحر أى فى ارتفاع لاصوات الحمدة بالابل
ونحط الراكب الجلاميد باخفافهن وهن كأنهن دلاء قد ماثت تعباً يعنى كات الابل فتقل
سبرها فكن كأنهم اغروب ماء يشقل على المسامح فتجها فهى تمتع بالارسان وتجذب لها جعل الابل
فرو باجعل جذبها بالازمة بعد تعبها وكلالها كمنح الدلاء المملوءة بالارشية

﴿ وقال فى الكامل الاول والقافية من المتدارك ﴾

﴿ سَخَّ الْغُرَابُ لِنَافِثِ أَعِيفَةٍ ﴾ * خَبَرًا مَضًى مِنَ الْحِمَامِ لَطِيفَةٍ ﴿

سَخَّ أى عرض وعفت الطائر أعيفة أى اذا زجرته لتتظر أسانخ هو فتيقأ له أم بارح فبته طير منه
ونصب خبرا على انه مفعول له أى أعيفه لخبر يعنى ظهر الغراب فصرت أزجره لاجل خبر اتوقع
تحقيقه لطيف ذلك الخبر عندى أوجع من الموت أى وان بلغنى ذلك الخبر تعريضاً فى الطف عبارة
كان ذلك عندى أشد من الموت

﴿ زَعَمَتْ غَوَادِي الطَّيْرِ أَنَّ لِقَاءَهَا ﴾ * بَسَلْتُكَ عِنْدَ مَعْرُوفَةٍ ﴿

أى عافى الطير لاجل لقاء الحميمة فاخبرت غوادى الطير وهى التى تطير من أوكارها غدوا ان
لقاء الحميمة بسل أى حرام ممنوع وان معروف وصالها صار منه ذكر الفراق يعنى لما زجر الطير
تطيرت منه عدم لقاءها

﴿ وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَامَةً بَعْدَمَا ﴾ * نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التَّرَابِ بِسُوفِهِ ﴿

صاف الدليل التراب بسوفه اذا شمه ليعلم أعلى قصده وهوام على غير قصده يستدل بروايح أبوال
الابل وابعارها على قارعة الطريق قال رؤبه * اذا الدليل استأنف اخلاق الطرق * أى قد
ذكرتك فى المكان الصعب عند شدة الامرحيت يذهل المحب عن حبيبه

﴿ وَالْعَيْسُ تَعْلَنُ بِالْحَيْنَنِ إِلَى كَيْفِ ﴾ * وَلِقَامِهَا كَالْعَرَسِ طَارَ نَدِيقُهُ ﴿

لقام العيس ما ترميه من الزبد من فيها والعرس القطن يعنى ذكرتك عند الشدة وحنن البك
ابلى عند بلوغ الجهد بها سيرا حيث ازبدت افواهها واشبهه لقامها فى البياض قطنا ندف وطار
ما ندف منه يعنى لم يذهلنى ولا ابلى عنك شدة الامر

﴿ فَتَسَبُّتُ مَا كَلَفْتَنِيهِ وَطَامَمًا ﴾ * كَلَفْتَنِي مَا ضَرَفِي تَكَايُفُهُ ﴿

أى لما ذكرتك نصبت ما كنت اقاسيه من مشاق السفر واهواله وطال ما جشمتنى ماشى على
وصعب يعنى ان ذكرتك هونت على مشاق السفر

﴿ وَهُوَ الْكَافِرُ عِنْدِي كَالْغَنَاءِ لِأَنَّهُ * حَسَنٌ لَدِي ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ ﴾

أى هو الكافر عدى لذيد كالفناء اذ لم يذم منه ما نقل وما خف يعنى يهون ويسهل بل يحسن عدى
ما الفاء فى هو الك من المشاق

﴿ وَقَالَ ابْضَا فِي الْكَامِلِ الْاَوَّلِ وَالْاَقَابَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ النَّارُ فِي طَرَفِي تَبَالَةً أَنْوُرُ * رَقَدَتْ فَأَنْقَضَهَا الْحَوْلَةُ مَعْشَرُ ﴾

تباله موضع بوصف بالخصب وفى أمثاله م ما هبطت تبالة لتحرم الاضفاف وأنور جمع نار اى
النار التى توقد بهذا الموضع الكثير الخيرة تقوم مقام نيران لعظمها اى انها نار الكرام وكذلك
نيران الكرام عظيمة ليهتدى بها السارون رقدت اى خمدت النار فأوقدها قوم هذه المرأة
لانهم سادة كرام

﴿ طَابَتْ النَّارُ بِكُرْمٍ مَوْقِدِيهَا وَحَسَنَ اخْلَاقِهِمْ حَتَّى * كَأَنَّ الْحَطْبَ الَّذِي تَحْتَطِبُهُ الْاِمَامُ

الحواطب مجر وهو العود الذى يتخبر به
الحواطب مجر وهو العود الذى يتخبر به

﴿ يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُّهُمْ * يَنْهَلُ مِنْهُنَّ الْجَنَّةُ الْاُخْرَى ﴾

أى تشرق وجوههم هشاشة فى الحال التى يسيل الدم الاجر من جراحاتهم فمما يعنى انهم
لا يعبأون بالشدة اذ يتهللون حيث تكلم الابطال وتعبس وجوههم قال مسلم بن الوليد
يفترعند اقتران الحرب بمبسم * اذا تغرب وجه الفارس البطل

﴿ لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقْدِيمِ آسِيَا * فُجِّرَ اَحْهُمْ بِالسَّهْرِ بِدَنَسٍ ﴾

الاسمى الطيب وسبوت الجرح * برا اذا تعرفت مقدار غوره بالسببار وهو ميل يدخل فى
الجرح ليعلم غوره يقول اذا جرحوا فى الحرب لم بأس واجراحهم الابانة دم فى الحرب ثانيا فيقع
طعان على طعان يعذون الطعان ثانيا ما دوا بالجراحهم والرماح التى يطعنون بها سارها

﴿ مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْلَا تَسْمِيرُ بَاسِهِ * لَا خَضِرُ فِى بَدَنِ الْاَسْمَرِ ﴾

من للبيان يصفهم بالشجاعة والجود اى لولا تلهب بأسهم لا ورت الرماح فى أيديهم اى انهم
أجواد كرام يخضر بجودهم م ماسه أيديهم ومنه له ما يحكى ان أبا الشعمق الشاعر كان مع
طاهر بن الحسين فى سميرة فقال

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تفرق

فقال ما أرى بك يا ابن الخناء الى أن تفرق فقال

وبحسب ران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطابق

وأعجب من ذل السعيد انها * وقدمسها كيف لا تورق

﴿ يَذْكُرُ تَلَبُّ ذَهْنِهِ أَوْقَاتَهُ * فَيَكَاثُمُهَا بِالْعَدْوِ وَهُوَ جَرٌّ ﴾

أى توقد ذكاء أحدهم يذكى أوقاته حتى كأنه وهو فى الغداة داخل فى وقت المهاجرة وقد أغرب فى الصنعة حيث ادعى أن العود يخضر بأيديهم لجودهم وأن أوقاتهم تستمر لتلعب ذهْنهم وتوقد ذكاءهم

﴿ وَضَجَّعَ طُغْيَانَهُمُ الْحُسَامَ وَإِنْ تَوَى * مِنْهُمْ فَقَى فَمَعَّ الْمَهْدِيَّةُ يَقْبِرُ ﴾

أى أنهم صغار تعودوا حل السلاح حتى أن الطفل منهم لا يضطجع إلا والسيف معه وإذا مات واحد منهم دفن مع سيفه

﴿ فَيَكَاثُمُ بَرَجُونَ لِقَبَائِرِهِمْ * بِالْبَيْضِ تَشْفَعُ عَنْدهُ وَتَكْفُرُ ﴾

أى يدفنون مع سيوفهم كأنهم يرجون أنهم إذا أقوال الله تعالى والسيف يوم تقوم تشفع عندهم وكفرت ذنوبهم

﴿ أَنَا مَنْ أَقَامَ الْحَرْفَ وَهِيَ كَاثَمُهَا * نُونٌ يَدَارِكُ وَالْمَعَالِمَ أَسْطَرُ ﴾

الحرف النانه الضاهرة والمعالم جمع معلم وهو الأثر يستدل به على الطريق بقى يصف وقوفه بدار الحبيبة أى أنا الذى وفقت نائفى بدارك وهى كأنها نون شبهها بالنون لضمها ووزنها ولما هى الناقصة حرفا شبهها بالنون وجعل معالم الدار سطورا أى ساما والغازان الظاهر

﴿ بِالْعَدْوِ جَادَتْكَ السَّمَاءُ لِقَعْدَى * وَالْغَفْرِ عَلَى ذُنُوبِ أَشْكَائِكَ تَقْفُرُ ﴾

بعد العود والغفر منزلان من منازل القمر والعرب تنسب المطر إلى الأنواء فتقول مطرنا بنوء كذا والأنواء طالع منزل من المنازل النجمانية والعشرين وسقوط منزل منها يقابله فى أفق المغرب فإذا مطرت السماء عند نوء من هذه الأنواء نسبوه إليه وقد عاب الله تعالى عليهم هذا القول فقال ونجعه لولن رزقكم أنكم تكذبون أى تجع لولن شكر رزقكم أنكم تكذب بنعمة الله تعالى حيث تقولون سقيننا بنوء كذا ولا تنسبون السقيا إلى الله تعالى وهذا إذا لم يؤمنوا بأن السقيا من عند الله الرزاق فأما من جعل الرزق من عند الله تعالى وجعل النجم وقتا وقته الله تعالى للغيث وجعله سبيلا والله سبحانه وتعالى مسبب الأسباب فلا يكون مكذبا إن شاء الله تعالى ومعنى البيت أنه دعا للحبيبة بالسقى بهذين النوءين سعد السعود والغفر وتساءل لها من السعود بالسعادة ومن الغفر بأن تغفر ذنوب أهلها

﴿ غُصْنُ الشَّابِّ عَصَى أَسْحَابَ فَلَمْ يَمُدَّ * ذَا خَضِرَةٍ إِذْ كُلُّ غُصْنٍ أَخْضَرُ ﴾

لما دعى بالسقى لحبيبة هذا كران السقيا تنفع كل شئ إذا ينمو ويريد بها سوى غصن الشاب إذا ذوى فإنه لا يعود غصنا سقيا السحاب فيكون قد عصى السحاب فلم يخضر بجود المارحين يخضر كل غصن

﴿ قَدْ أَوْرَقَتْ عُمْدُ الْحَيَامِ وَأَعَشَيْتْ * شُعْبُ الرِّحَالِ وَتَوْنُ رَأْمِي أَغْبَرُ ﴾

أي اخضر كل شيء في زمن الربيع حتى ان عمد الخيام قد اوردت وشعب الرجال وهي اعالها
واطرافها قد اعشيت أي انبئت العشب وقد علارأي عبار المشيب وأبي ان يزياله في زمن
الربيع الناضر

﴿ وَأَقْدَسَ لَوْتُ عَنْ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا * غَيْرِي وَلَكِنْ لِلْحَزَنِ تَذَكُّرُ ﴾

أي لما علمت ان الشباب بعد ان مضى لا يعود وان التأسف أثره لا ينفع سلوت عنه كما سلا غيري
لما علم ان الاسى عليه لا يجدي ولكن لا أقل للحزين الفاقدم ان يتذكر أيام الشباب وفاء
بكرم العهد

﴿ وَنَسِيتُ مَا صَنَعَ الْهُوَى بِتَنُوفَةٍ * عِقْمُ الْجَدِيلِ بِهَا وَأَعْقَبَ أَخْذَرُ ﴾

الجديل فخل من فخل الابل وأخذ در فمما قبل حمار أهلي تبرز فضر في حمر تكون بكائنة
فنسيت اليه الحمار الاخذرية يقول لما تخفى من الشدايد بهذه الارض نسيت الهوى وذهلت
عن دواعيه ثم وصف التنوفة بأنه لا ابل فيها وكان الجديل الذي هو فخل الابل كان بها عقب ما فلم
يعقب بها سلا ولكن بها حمار الوحش وان الاخذرا الذي هو فخل الحمار قد أعقب بها فذكر منزله
يعني انها مغارة لا يوجد فيها الا حمار الوحش

﴿ سَأَتُ سَيْوْفَ سِرَافِ التَّرْوَعِ * وَسِوَايَ عَاذِلٍ مِنْ بُرَاجٍ وَيَذَعُرُ ﴾

شبه السراب اللامع في التنوفة بالسيف ليياضه ولعانه أي هذه التنوفة سلت سبوحا من
سراف وهي تهزها التخوف في بها ثم نفي عن نفسه الروع فقال استمن يخوف بأمر مخوف
بعاذلة

﴿ آيَاتُ اللَّوَاثِمِ عَنَّا كَأَمْرِ شَدِّقٍ * بِيَطَاحٍ مَكَّةَ لِلْمَنَاسِكِ تَنْحَرُ ﴾

شدد فخل الابل وامر الرجل رهطه وأراد بامر شدد فخل الابل المنسوبة اليه وعن في قوله هناك
متعلقة بتخوف وليست من صلة اللوام الذي دلت اللوام عليه اذ لا يقال لا منى عنه بل لا منى فيه عاد
الى خطاب الحبيبة أي آيات اللواتي بلنني في هو الابل تنحرك عند اقتضاء المناسك القرابين
تغني النحران بلومه في هوى الحبيبة كما تنحرك البدن بمكة في مناسك الحج

﴿ وَقَالَ ابْضَافِي الْكَامِلَ الْاَوَّلَ وَالْقَافِيَةَ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ إِنْ كُنْتَ مَدْعِيًا مَوْدَةَ زَيْنَبَ * فَاسْكُبْ دُمُوعَكَ يَا غَمَامُ وَنَسْكِبْ ﴾

بكثير بدمعه مطر الغمام مخاطبا للغمام بان مطرك الغزير يشبه انه دمع مسفوح في هوى
الحبيبة فان كنت تدعى حب هذه المرأة يا غمام فاسكب دموعك ونسكب نحن حتى ننظر اياما
أغزر دموعي أم دموعك

﴿ فَمِنْ الْغَمَامِ لَوْ عَلِمَتْ غَمَامَةٌ * سَوْدَاءُ هَدْبَاهَا نَظِيرُ الْهَيْدَبِ ﴾

الهيدب ما تدلى من السحاب حتى يدن من الارض * يقول المطر وان كان معه دامن الغمام
ولسكن من جملة الغمام غمامة سوداء يعنى العين فانها تحكى السحاب ذارفة بالدموع وأهدبها
الناطقة على أشه فار العين مثل هيدب السحاب يعنى ان عينه لا تزال تبكى وتسبح الدموع حتى
أشبهت الغمام فى جود مطرها

﴿ بِأَسَدٍ أَخِيَّةٍ الَّذِينَ تَحْمَلُوا * لِمَا رَكِبْتَ دُعَيْتَ سَعْدَ الْمَرْكَبِ ﴾

الاخبية جمع الحباء وهو بيت الشعر جعل الحبيبة سعدا خبية القوم الراجلين لانهادوية
تسكن الاخبية على طادة العرب والغز بسعد الاخبية التى هى بيوت الشعر عن النجم الذى
يقال له سعد الاخبية وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين أى انها نزلت فى بيوت الشعر
فهى سعد الاخبية لان البيوت والمنازل تسعد بها واذا ركبت دعيت سعدا المركب اذ تسعد
المركب بها

﴿ غَادَرْتَنِي كَبَنَاتُ نَعَشٍ ثَابِتًا * وَجَعَلَتْ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ ﴾

بنات نعش ليس لها طالع وأقول كما السائر الكواكب وانما تدور وروح الى القطب الشمالى
فمن حيث انها لا تقطع الفلك وصفت بالثبوت والركود قال الشاعر

مالمعبر ————— ولاعلى انما * يسمو اليهن الوحيدة الفارد

فالشمس تجتاز السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

وقب العقرب هو أحد منازل القمر وهو ملتب خفاق * يقول للحبيبة تركتنى ملازما للبارك
لا أفارقها وجعلت قلبى ملتب بالوعة الحب خافقا بأهواله

﴿ بِالْجَفْنِ بَارَزْتَ الْقُلُوبَ وَإِنَّمَا * بِالنَّصْلِ يَمِيزُ كُلَّ شَيْءٍ مَحْرَبِ ﴾

النصل السيف والشهم الحديد الفؤاد والحرب الممارس للحروب * يقول مبارزة الابطال
انما تكون بالسيف وهذه الحبيبة انما تبارز القلوب بجفن عينها وهذا على سبيل الالهام لان
الجفن غمد السيف والغمد لا تقع به المبارزة وهى تبارز بالجفن لقوة تأثير عينها وانه كايها
فى القلوب حتى ان أجفانها تعمل عمل السيف

﴿ كَمْ قَبْلَهُ لَآكِ فِي السَّمَاوَاتِ أَخْفَ * فِيهَا الْحَسَابُ لَآ أَنَّهُمْ تَكْتَبِ ﴾

أى ليس لى هم الامواصلتك وتقبل لك فكى لثمتك لثما لم أخف فيه المؤاخذه والحساب لانه لم يكن
بالفعل فيكتب انما كان اضممارا وتنبها

﴿ وَمَنَى خَلُوتُ بَهَا مِنْ أَجْلِكَ لَمْ أَرَّغْ * فِيهَا بَاطِلَةٌ حَازِلٌ مِنْ مَرَّقِ ﴾

أى وكم من امنية فيك تمتها خاليا ولم أخف ان يطاع عليها لاثم من مكان برقنى فيه اى انما
اضمرت

أضمرت ذلك فلم يشعر به الرقيب

﴿ وَرَسُولٌ أَحْلَامٌ إِلَيْكَ بَعَثْتُهُ * فَأَتَى عَلَى يَأْسٍ بِفُجْجِ الْمَطَلَبِ ﴾

أى وكم رسول بعثته إليك فى النوم فأدرك طلبته مع أنه كان آسما من الغفر بعلو به اراد رؤية
نباها فى النوم

﴿ وَكَانَ حُبُّكَ قَالَ ظَنَّكَ فِي السَّرَى * فَأَلْطَمَ بِأَيْدِي الْعَيْسِ وَجْهَ السَّبَبِ ﴾

يصف كثرة أسفاره أى كان حب الحبيبة قال لى انما تذكر مقصودك بالسبب فى اللامبالى فعليك
بقطع البرارى ولما ذكر وجه السبب جعل وطء الابل عليهم بايديهم الطم الوجه ليطابق النظم

﴿ وَاهْجَمَ عَلَى جَنْحِ الدَّجَى وَلَوْ أَنَّهُ * أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ بِمُخْلِيبِ ﴾

وقال لى عليك أيضا عليك بالمعوم على ظلام الليل والسرى فيه ولايم ولك وان كان المخبخ اسدا
يثب عليك بمخالب من هلال السماء شبه تقديره الليل بالاسد وجعل الهلال مخالبه تعظيما
لامرولان المخالب معوج كالهلال

﴿ وَهَجِيرَةٌ كَالْهَجَرِ مَوْجٌ سَمَرِيهَا * كَالْبَحْرِ لَيْسَ لِمَسَائِهَا مِنْ طَحْلِبِ ﴾

أى رب هاجرة من النهار كانت هاجر الحميد فى اللوعة وشدة الحر موج سمرها كأنه بحر الا أنه
لا محاب لمسانه لانه ليس ماء حقيقة انما يشبه الماء بيباضه ولعانه والطحلب الخضرة على وجه الماء

﴿ أَوْفَى بِهَا الْحَرْبَاءُ عَوْدَى مَنَبَرِ * لِلظُّهْرِ إِنَّهُ لَمْ يَخْطُبِ ﴾

الحرباء دوية لا تزال تدور مع الشمس فتصير فى أعالى الشجر وقت الهاجرة قال أبو ذؤاد

* أنى أتج لحرباءة متضمة * لا يرسل الساق الا مع سكا ساقا *

أى فى هذه الهجيرة يصير الحرباء فى أعالى الشجر متعرضا للشمس كانه خطيب علا المنبر
الظهور غير انه لم يخطب شبه الحرباء على الشجر بالخطيب على المنبر

﴿ فَكَأَنَّهُ رَأَى الْكَلامَ وَمَسَّهُ * عَيْ قَاسَمُهُ لِسَانُ الْجُنْدَبِ ﴾

الحرباء لا صوت له والمجنادب وهى الجراد فى الهاجرة تهج لها أصوات أى ان الحرباء لمساءلا
عودا كأنه منبر علا خطيب اعينه الخطبة فناب عنه لسان الجراد أى هاجت أصوات الجراد ولم
يسمع للحرباء صوت كأنه اعتراه عى وحصر

﴿ كَأَنَّهُ سَاجِدٌ لِيَمِينَةٍ * انْضَبَتْ وَلَمْ تَلْحَقْ بِأَهْلِ التَّضَبِ ﴾

أراد سجدة لى ناقة منسوبة الى جديبل وهو فحل وبرميلة ناقة من سمرها الرمل وانضبت أى
هزلت وأصله من نضوب الماء ونضبت شجرة والمعنى كافت قطع هذه الهجيرة ناقة من هذه الصفة
فلم تبلغ الذين نزلوا بهذا الشجر

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمُتَقَارِبِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ تَوَقَّكَ سِرَازَرْتِ جِهَارًا * وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَارًا ﴾

أى احترزت هذه المرأة عن زورتها فى السر لئلا يوهم ذلك ربة وزارت علنا ظاهرا وكيف لا تزور ظاهرا وهى شمس والشمس لا تطلع الا بالنهار وانتصب جهارا لانه صدر يدل على الحال اى زارت بجهر جهارا

﴿ كَانَ الْغَمَامُ لَهَا عَاشِقُ * يَسِيرُ هُوَ دَجَهَا أَيْنَ سَارَا ﴾

أى انها من أهل البادية وهم لا يزلون ينتجعون الامطار ويتبعون مواقع القطر فعكس الامر وجعل كأن الغمام يشقها فهو يسير مع هودجها أى موضع سار لما سارت منتجعة مع الغمام وجعل الغمام يسيرها كأنه يشقها

﴿ وَبِالْأَرْضِ مِنْ حَبِّهَا صَفْرَةٌ * فَاتُتَبِتُ الْأَرْضُ الْبَهَارًا ﴾

البهار زهر اصفر ادى ان الارض تحبها وانها اصفرت من حبها فلذلك صار نبات الارض بهارا وهذا على مذهب دعاوى الشعراء

﴿ فَدَتَكَ نَدَامَى لَنَا كَالْقِسِيِّ لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا زُورًا ﴾

الاعوجاج قد يكون سببا للاستقامة كما ان القوس لا ينال الرمي عنها الا اذا عطف وحنيت فلا يستقيم الرمي عنها الا باعوجاجها عرض فى البيت بان هذه المرأة تنادمه لانه فداها بندمائه لعله كانت فى ندمائه اخلاق غير مرضية ففهم اذا اعوجاج من حيث الاخلاق الا ان لهم استقامة فى المنادمة فهم يستقيمون فى المنادمة مع اعوجاج فهم دعا هذه المرأة بان يقدمها ندماء اذ فيها استقامة من غير اعوجاج

﴿ أَذِيتَ الْحَصَى كَدًّا إِذْ رَمَيْتَ بِالْدَّرِيِّ رَمِيْتَ الْجِمَارًا ﴾

اراد بالجمار الموضع التى برى اليها الحصى فى أعمال الحج وقد شرحت الجار فيما تقدم ادعى لها انها تكبرته عن رمى الحصى الى الجار فرمت الدرأى انها ساءلة مكة تاذف أن تمس الحصى بيديها أى اذا ابت الحصى خنا حيث رمت بالدرأى الجار بدل الحصى اذ فان الحصى مسها اياه يدها والتشرف بذلك

﴿ وَقَالَ فِي الْوَفْرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ يَخَاطِبُ بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ ﴾

﴿ تَقَهُمُ بِأَصْرِيعِ الْبَيْنِ بَشْرَى * أَتَتْ مِنْ مُسْتَقِيلٍ مُسْتَقِيلٍ ﴾

صريع البين لقب شاعر كان يعرف به واستقل الشئ اذا عده قليلا واستقال العثرة اذا سال ان يقال أى يعنى عنه وكان أبوالعلاء أنفذ الى هذا الشاعر قدرا من الدراهم فاعتذر اليه من ذلك وسأله أن يعفو عنه حيث باسطه بشئ قليل ولمساعد فافترضا الشاعر فى هذه الابيات جعل ذلك بشارته فقال له افهم ما أنال من البشارة من رجل مستقل بعدما بعته اليك قليلا

بالنسبة

بالنسبة الى قدرك مستقيل اليك ما اجترمه من الجريمة ببساطة معك بالشئ اليسير

﴿ دَعَيْتَ بِصَارِعٍ فَتَدَارَكَتَهُ * مَبَالِغَةُ فَرْدٍ إِلَى فَعِيلٍ ﴾

انما سميت صارعا لانك تصرع البين ولا يقدر على أن يصرك ولا يكتنهم أرادوا المبالغة
فتمقلوا صارعا الى صريع لانه من أبنية المبالغة فهو قادر وقدير وقد يدنه في البيت الذي بعده
وهذا من البشرى لك

﴿ كَمَا قَالُوا عَلِيمٌ إِذَا رَأَوْا * تَنَاهَى الْعِلْمُ فِي اللَّهِ الْخَبِيرِ ﴾

أى أريد بتسميتك صريع البين مبالغة صارع كما انهم لما أرادوا المبالغة في تناهى علم الله
تعالى قالوا عليم

﴿ قَدَاسٌ تَحْمِيَّتٌ مِنْكَ فَلَا تَكْنَى * إِلَى شَيْءٍ سِوَى عَذْرِ جِيلٍ ﴾

أى لزمى الحياء من قلة ما بعثته اليك فأجل الى في قول عذرى ولا تنسبني الى اخلال بحق
بل اعذرنى

﴿ وَقَدْ أَنْفَذْتُ مَا حَقَّقَى عَلَيْهِ * فَبِجِّ الْهَجْوِ أَوْ شَتَمِ الرَّسُولِ ﴾

أى عجزانى على ما بعثته اليك أن تهجوني بأفح الهجاء أو أن تشتم الرسول الذى حمله اليك

﴿ وَذَلِكَ عَلَى أَنْفِرَادِكَ قُوْتُ يَوْمٍ * إِذَا أَنْفَقْتَ إِنْفَاقَ الْبَخِيلِ ﴾

أى ما أنفدته اليك قدر قوتك وحدك ليوم واحد اذا أنفقت به بتقير وتقدير

﴿ فَكَيْفَ وَأَنْتَ عَلَوَى السَّجَايَا * فَلَيْسَ إِلَى اقْتِصَادِكَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾

أى كيف تقدر على التقير فى الانفاق وخلايقك أرفع من أن تسف الى حضيض الاقتصاد وهو
ضد الاسراف

﴿ فَهَبْ أِنِّ دَعْوَتَكَ لِلتَّصَافَى * عَلَى غَيْرِ الْمَعْتَقَةِ الشُّمُولِ ﴾

أى احسننى لم أبسطك بما أنفذت إليك انما دعوتك لتصافى الوديعتنا لا كما يدعوا بعضنا بعضا
الى شرب الشمول

﴿ عَلَى رَاحٍ مِنَ الْأَدَبِ صَرِفٍ * وَنَقْلٍ مِنْ بَسِيطٍ أَوْ طَوِيلٍ ﴾

أى هبنى دعوتك لمصافاة الوداد على شرب راح الادب والنقل عليه بأشعار على بحرى
البسيط والطويل أى اعند بما مدحتك به لا بما تخلقت معك

﴿ وَفَدَّ يَقْوَى الْفَصِيحِ فَلَا تُقَابِلُ * ضَعِيفَ الْبَرِّ إِلَّا بِالْفُجُولِ ﴾

يقال أقوى الشاعر اقواء وهو أن يخالف فى قوافى الشعر بالمحركات زعماء ونصبا وجرارا ذلك انما
يكون عند الاعواز والضرورة أى انما اقنعصرت على قائل البر لقصورى عن بلوغ ما يناسبك

فقابل به بالقبول لا بالرد

﴿ فَإِنَّ الْوِزْنَ وَهُوَ أَثَمُّ وَزْنٌ * يُقَامُ صَعَاهُ بِالْحَرْفِ الْعَلِيلِ ﴾

أراد بالوزن الاتم البحر الطويل أى ان هذا البحر مع تمامه قد يقوم زحافه بحرف العلة وهو حرف المد واللين نحو الواو والياء والالف مثل * فنوضح فالقراءة لم يعرف رصدها * فانه لو حذف ألف مقراءة ظهر فيه الزحاف يعنى ان الذى بعثته اليك وان كان قليلا لا يخلو عن أن يسد خلا ما كان حرف اللين مع ضعفه يقام به وزن الشعر

﴿ فَإِنَّ يَلْتَمَأُ بَعَثَتْ بِهِ قَلِيلًا * فَلِي حَالٌ أَقْلُ مِنَ الْقَلِيلِ ﴾

أى ان كان يرى اليك قليلا فالى أقل من ذلك فاعذرنى فى تقليله فانه جهل اقل

﴿ وقال فى الطويل الاول والقافية من المتواتر ﴾

﴿ أَوَّالِي نَعْتِ الرَّاحِ مِنْ شَعَفٍ بِهَا * كَأَنَّكَ خَالٌ لِلدَّمَامَةِ أَوْعَمَّ ﴾

أى يامن بلى نعت الراح يعنى يامن يصف الراح مشعوفها او يحيدوصفها كأنك نسيب للراح خالها أو عمها حيث أحطت بوصفها هذه الاطالة

﴿ وَأَنْتَ أَبُو هَانٍ غَدَتْ كَرَمِيَّةٌ * وَإِنْ سَكَنْتَ رَأْفَ الْدُّهَاهَا كَرَمٌ ﴾

أى ان كانت الراح منسوبة الى الكرم فأنت أبوها لانك عين الكرم وان سكنت الراء من الكرم فهى منسوبة الى كرم العنب يعنى اغرابك فى وصف الراح يوهم انك نسيبها المعروف بك بها ولكن انما تصح نسبتها اليك اذا كانت كرمية فنسب الى كرمك وان سكنت الراء انقطعت نسبتها عنك

﴿ فَكَيْفَ طَرَفَتْ الشَّامَ وَالشَّامُ دُونَهُ * جِبَالٌ تَرْدَى بِالرَّيَابِ وَتَعَمَّتْ ﴾

تردى أى تتردى من الرداء والرياب السحاب الأبيض لعل هذا الشاعر كان مراقبا سافرا الى الشام وانحور منسوبة الى اما كن معروفه بالعراق كما ذكره فى البيت الذى بعده يقول اذا كنت مشعوف بالراح ونعتها فكيف أنت ارض الشام ودون الشام جبال شواهق قد بلغت بطولها منشأ السحاب فكأنها البست بالسحاب رداء وعمامة أى كيف تحمات مشقة المسير الى الشام وقطع جبالها من العراق وهى معدن الراح

﴿ وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقِ بَابِلُ * وَعَانَةُ وَالصَّهْبَاءُ عِنْدَ هَاجِمٍ ﴾

أى كيف فارقت العراق وها بابل وعانة وهما قاحيتان منها يكثر الخمر بها جادا ولهذا تنسب العرب الخمر الى هذين الموضعين وغيرهما فتقول خمر بابلية وعانية وصرخدية ومثدية قال مسيب بن أعلس

﴿ وَكَأَنَّ فَاهَا كَلَامُهُنَّهَا * عَانِيَةٌ شَجِبَتْ بِمَاءِ بَرَّاحٍ ﴾

﴿ الم ﴾

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَوَّابِينَ إِلَيْهِمَا * نَزَّ وَاحِسَبَ الْحَجَرِ الَّذِي رَفَعَ النَّظْمَ ﴾

فى الحديث أى أسنده ونسبه الى قائله أى ان المتقدمين اغناسبوا الحجر الى هذين الموضعين
ونحو احسب الذى رفعه الشعر جعل وصف الحجر الذى يتعاطاه الشعراء حسب الماهو جعل النظم
رافعا اليه

﴿ فَأَيَّاكَ وَالْكَاثَ الْتِي بَتَّ نَاعَتَا * فَمَا شَرُّهُمَا إِلَّا السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ ﴾

ايضا خبر المنصوب المنفصل والكاف لاختطاب وهى كلمة تحضيض والتقدير اياك اخص بنهى
واحدرك الامر الذى ان فعلته اثمت واغنا دخل الواو ليعطف الفعل المقدر به - ما اخصك
واحدرك ولهذا لا يجوز حذف الواو فلا يجوز اياك الاسد بل اياك والاسد على معنى اياك اخص
بنهى واحدرك الاسد وقد تحذف الواو فى ضرورة الشعر كقوله
* واياك المحائن ان تحمينا * والمعنى احدىرك شرب الكاس أى الحجر التى صرت تصفها فليس
شربها الا السفه والاثم

﴿ وَأَحْلَفَ مَا حَطَّتْ مَكَانَكَ غُرْبَةً * وَلَا سَوْدَتْ عَلَيْكَ أُنُوبُكَ السُّحْمُ ﴾

كان هذا الشاعر قد ليس السواد كما يابسه الغرباء لئلا يتسبغ سريعا وذ ك ذلك فى شعره الى أبى
العلاء مع ما ذكره من شكايته الزمان فهو يسليه عن ذلك وعن غربته أى ان الغربة لم تنقص من
قدرك ولا ثيابك السوداء أثرت فى علو منصبك

﴿ وَإِنَّ الْغَنَى وَالْفَقْرَ فَي مَذْهَبِ الثَّمَنِ * أَسِيَانِ بَلْ أَعْفَى مِنَ الثَّرْوَةِ الْعَدَمُ ﴾

أعفى أى افضل من قوله - عفى المال اذا فضل عن النفقة أى قضية العقل أن الغنى والفقير
مثلان اذ كل واحد الى انقضائه وزوال بل السمع قاض بفضل الفقر على الغنى كما تناطقت
به أدلته

﴿ وَمَا نَلَتْ مَا لَوْ قَطُّ الْأَوْمَالُ بِي * وَلَا دَرَّهَمًا إِلَّا وَدَرَّ بِي الْهَمُّ ﴾

يقال در اللين والمطر اذا جريا اشتق الميل من المال ودر الههم أى الحزن من الدرهم لمناسبة اللفظ
أى لم اصب ما لا الا واما لى عن - دى واطغافى كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه
استغنى ولم اصب درهم - ما الا ودر بى اله - م أى نزل بى الحزن والفكر فى حفظه والتصرف فيه
وكيف العديل الى استغنائه والاستزادة منه

﴿ لَكَ الْخَيْرُ بِرَقْدٍ أَنْفَذْتَ مَا هُوَ لِي * حَيَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَائِلٍ عِلْمُ ﴾

لك الخير أى دام لك الخير كن هذا الشاعر قد بعث نخفة الى أبى العلاء فهو يحمده على ذلك أى
ألزمتنى حياء لك بما بعثته الى من البر وأنا أسخى منك والله تعالى يعلم ذلك منى أكد دعوى
الحياء بعلم الله تعالى ذلك منه

﴿ وَلَوْ أَنَّهُ أَضَعَفُ أَضْعَافٍ مِّثْلِهِ • مِنَ التَّيْرِ لَمْ يَشَبْتْ لَهُ فِي تَذَاكُ أُنْمُ ﴾
 أى ما بعثته الى جليل عندى وان لم يكن له عند ذلك خطر ولو كان أضعاف اضعافه من
 الذهب لم يظهر ذلك فى جوده

﴿ وَأَهْوَنُ بِهِ فِي رَاحَةٍ أَرْجَحِيَّةٍ • كَأَنَّهُ مَاضٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الْقَضْمُ ﴾
 أى ما أقل مثل هذه العطية فى راحته الارححية التى تهزل عندى كرها وهى مفتوحة أبدا جودا
 كأنه بالفعل الماضى الموحـد فانه مبنى على الفتح لا يضم أبدا شبه كفه المفتوحة بالندابا نحو
 الفعل الماضى المفتوح أبدا

﴿ فَمَنِّى تَقْصِيرُ وَمَنْكَ تَفَضُّلُ • بَعْدُ فَلَا حَمْدٌ لَدَى وَلَا ذَمٌّ ﴾
 أى ناوان بالغت فى مدحك وشكرك كنت مقصرا عن بلوغ ما يجب ففضل بقبول عندى
 فليس عندى حمد ولا ذم بصف بحجزه وقصوره

﴿ فَلَوْ كُنْتَ شَعْرًا كُنْتَ أَحْسَنَ مِنْ شَدِّ • سَلِيمِ الْقَوَافِي لِأَرْحَافٍ وَلَا خَرَمٍ ﴾
 الخرم نقصان حرف من الوند المجموع فى أول البيت يصف كماله وبرائه عن النقص كالبيت
 السليم من كل عيب

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ طَرِبْتُ أَضْوَاءَ الْبَارِقِ الْمُتَعَالَى • بَعْدَ ادِّهْنًا مَالَهُنَّ وَمَالِي ﴾
 الطرب خفة تلحق الحيوان والانسان امام فرح أو حزن أو شوق والضمير فى طرب بن الابل أى
 خفت الابل شوقا لما رأت البارق وهو المهاب الذى معه برق ببغداد وهى أى رأت البارق
 ببغداد بعد قطعة من الليل ثم استفهم عن حال الابل فى الاشتياق وعن حال نفسه متبهما من برح
 الاشتياق أى ما الذى أصابها عند رؤية هذا البارق حتى طربنا شوقا كل هذا الطرب والمعنى
 طربت الابل لما رأت بارقا متعاليا أى بعيدا منها يعنى بارقا ناشأ من نخو أو طامنا بالشام وهى
 بالعراق فاهتاجت شوقا الى اوطانها

﴿ سَمَتَ نَحْوَهُ الْإِبْصَارَ حَتَّى كَانَتْهَا • بِنَارِيَةٍ مِنْ هُنَا وَنَحْنُ صَوَالِي ﴾
 أى سمت الابصار نحو البارق يعنى لما نشأ البارق من نخو الشام شخصت الابصار نحوه شوقا
 الى الشام حتى كان الابصار تصطبى بنارى البارق من جانبه لما كان المهاب ذا برق من جانبه
 استعاره نارا وللا بصارا الاصطلاح بها وقوله ههنا يعنى ههنا وهو ضد ثم ومنه قول البهاج
 ههنا وههنا على المسموح * أى الابصار ترمى جانبى البارق من كل موضع وتصطبى بناره
 ﴿ إِذَا طَالَ فَهَنَامَ رَهْأَلُ رُؤُسَهَا • ثُمَّ دَأَبَهُ فِي رُؤُسِ عَوَالٍ ﴾

أى اذا بعد البارق عن الابل تمت ان تقطع رؤسها وترفع على صمدور المراح الى البارق
لشدة اشتياقها الى الموضع الذى يلوح منه البرق وهو وطنها وهذا مبالغة فى وصف حنينها
الى وطنها

﴿ تَمَّتْ قُوَّةٌ وَالصَّرَاةُ حَبَالُهَا * تَرَابُ لَهَا مِنْ أَيْتُقٍ وَجَمَالِ ﴾

قويق نهر على باب حباب والصراة نهر بين بغداد وحياله الى ازاها وقدامها يقال قعد حباله
وبحباله أى بازله * يقول تمت الابل نهر بالجيزة واشتياقت اليه وهى بالعراق عند الصراة
وهذه أمنية كاذبة ليس لها وصول اليها يشر الى ذلك قوله تراب لها أى خيبة لها دعاء عليها
بالخيبة فيمتانت اذ لا وصول لها الى ذلك بعد الشقة

﴿ إِذَا لَحِ أَيْمَاسُ سَتَرَتْ وَجُوهَهَا * كَانِي عَمْرُو وَالْمَطِيُّ سَعَالِي ﴾

كانت العرب تذكرون الغول والسعلاة وهى الانثى من الغيلان ويدعون انهم ينمكونونها ومن
ذلك ما زعموا ان عمرو بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم تزوج السعلاة فقبل له
انك سيجدها خيرا امرأة ما لم تربقا وذلك لانها اذا رأت البرق لم تلبث مكانها فكان عمرو بن ربوع
اذا لاح البرق سترها عنه وولدت له اولادا ففعل ليلة ولاح البرق فقدمت على بكره وقالت
امسك بذنك عمروانى آبق * برق على ارض السعالي آتى

فسارت عنه ولم يرها بعد ذلك وقال فيها

رأى برقاً فوضع فوق بكر * فلايك لاسال بلا غاما

وقال الراجز

يا فجع الله بنى السعلات * عمرو بن ربوع شرار النيات

ومعنى البيت ان الابل لشدة حنينها الى وطنها تتهافت اذارات ايماس البرق من نحو ارضها
فكلما لاح برق سترت وجوهها الملائح لرؤيته فتهم على وجهها فكان فى هذا الصنيع معها
عمرو بن ربوع حيث كان يتروجه السعلاة اذ لاح البرق وكان ابلى السعلاة

﴿ وَكَمْ هُمْ نِضْوَانٌ يَطِيرُ مَعَ الصَّبَا * إِلَى الشَّامِ لَوْلَا حَبْسُهُ يُعْقَالِ ﴾

النضو البعير المهزول والنافة نضوة وقد أفضت الاسفار فهى منضأة أى كم أراد البعير المهزول
ان يطير مشوقا الى الشام مع ريح الصبا كلما هبت الصبا لولا منعه عن ذلك بالعقال أى لولانه
كان يعقل بالعقال ويحبس بالقيود كان يحتاج شوقا ويخفف طربا فبطير فى الريح الى وطنه
بالشام

﴿ وَلَوْ لَا حِفَاطِي قُلْتُ لِلْمَرْصَاحِي * بِسَيْفِكَ قِيدَها فَلَسْتُ أَبَالِي ﴾

يقال قيد راحته بالسيف اذا ضرب بها بالسيف وعقرها به فصارت لا تبرح كأنها مقيدة بالسيف
قال ابن مقبل

أى أقيد بمانأه وراحاتى * ولا أبالي وان كنا على سفر

أى لولا رعايتى حق هذه الابل ومحافظة على ذلك لامرت صاحبي بعقرها لما انتظره من الشوق
وحققه ان تقامى بصاحبها في مصابرة على الشدائد

﴿ أَلْبَنِي لِمَا شَرَّ أَوْلَمَ أَرْمَلَهَا * سَفَاتِرَ لَيْلٍ أَوْ سَفَاتِنَ آلٍ ﴾

سفاير جمع سفيرة بمعنى مرسله والال المراب أى كيف أطلب لهذه الابل شرابا يعنى كيف
أريد هلاكها ولم أرم لها سفاير ترسل ليلا أو سفاين بقطعها ببحر المراب جعل الابل سفاين
آل لان الال يشبه الماء فـ كان الابل سفاين في بحر المراب

﴿ وَهَنَ مِنْ مَنَافَاتٍ إِذَا جَبَّ بَنٍ وَادِيَا * تَوَهَّمَنَّا مَنَّهُنَّ فَوْقَ جِبَالٍ ﴾

أى هذه الابل مشرفة طوال متى هبطن واديا قطعنه ونحن ركبتها توهم أننا فوق جبال اعظم
هذه الابل

﴿ لَقَدْ ذَرَانِي طَيْفَ الْخَيْالِ فَهَاجَنِي * فَهَلْ زَارَ هَذِي الْإِبِلَ طَيْفُ خَيْالٍ ﴾

أى اغشاها يعنى الشوق لان طيف خيال الحبيبة قد زارني أترى هل أتى هذه الابل طيف خيال
فهاجها هذا الهياج

﴿ لَعَلَّ كَرَاهَا قَدْ أَرَاهَا جَذَابَهَا * ذَوَائِبُ طَلْمٍ بِالْعَقِيقِ وَضَالٍ ﴾

الضال السدر البري والطلع شجر عظام من العشاء أى لعل هذه الابل اغشاها تاجت لانها
رأت في النوم انها بالعقيق وهو موضع وانما ترعى في أشجاره وتجاذب أغصان طلمه وضاله

﴿ وَمَسْرَحَهَا فِي ظِلِّ أَحْوَى كَانَتْهَا * إِذَا أَظْهَرَتْ فِيهِ ذَوَاتُ حِجَالٍ ﴾

مسرحها مسرحها على جذابها أى لعل الكرى أرى الابل جذابها ومسرحها أى مسرحها يقال
مسرحت الماشية بنفسها مسرحا ومسرحا إذا رعت أى لعلها رأت في النوم انها ترعى بالعقيق
في ظل مرعى أحوى أى يضرب الى السواد لشدة خضرته إذا أظهرت فيه أى إذا دخلت وقت
الظهور فيه هذا المرعى صارت كأنها في مجال أى انها عند المهاجرة من شدة الحررة ككون في هذا
المرعى مستقرة بالأشجار فـ كأنها نساء في مجال لاستئثارها عن الشمس يعنى لعل الابل رأت
في النوم انها في وطنها وهي ترعى في مرعى بهذه الصفة فهي يحسها الشوق اليه

﴿ حَلْمُنَا بِأَسْنَانِ الْكَهُولِ وَهَذِهِ * شَوَارِفُ تَرْهَاهَا حُلُومُ لِمَقَالٍ ﴾

اقال جمع اقبل وهو الصغير من الابل والشوارف الابل المسنة أى صـ برئاع على الحنن ونحن
كهول وهذه النوق شوارف وقد استخفها الشوق وكان سبيلها ان تصبر لانها مسنة والحلم

البق بها

﴿ تَرَى الْعُودَةَ نَسَابًا كَيَافَ كَانَتْ * فَصِيلُ حِمَاهُ الْخِافَ رَبِّ عِيَالٍ ﴾

العود المسـن من الابل أى المسن لانزال بيكى شـ وقال الى الوطن فـ كأنه فصيل منه صـ صاحبه

المعبل عن أن يرضع ثدي أمه فهو يبيكي

﴿ فَأَبْكَ هَذَا أَخْضَرَ الْحَالِ مُعْرِضًا * وَأَزْرَقَ فَأَثَرَبَ وَأَرْعَ نَاعِمَ بَالٍ ﴾

أبك كلمة تزجر بها الأبل والحال والحول الجانب ومعرضا مكننا يقال أعرض له الأمر أي أمكن
يزجر أبله يقول أسل عن بلادك ودع الشوق اليها فقد أمكنك مرعى أخضر الجوازب مشب
وماء أزرق أي صاف فأثرب من الماء وأرع في هذا المرعى طيب النفس ودع الاهتياج شوقا
إلى الاوطان

﴿ سَتَذْهَبِي مِيَاهًا بِالْفَلَاةِ غَيْرَةً * كَذَسَيَانَهُ أَوْ رَدَا بَيْنَ أَمَالٍ ﴾

عين ائال عين مشهورة ترددها الوحش أي كانت هذه الأبل زمانا ترد هذه العين حتى الفتحام
الوحش اذ كانت مبيتة ثم انما الهيت عنها وانسيت لما طال بها عهد هاهنا وكذلك تذهب المي
الغيرة التي ألقتها ببلادها اذا طال عهد هاهنا

﴿ وَإِنْ ذَهَبَتْ عَمَّا أَحْنَ صُدُورُهَا * فَقَدْ أَهْبَتَ وَجَدَ أَنْفُسَ رِجَالٍ ﴾

أي هذه الأبل قد أحرفت بحنينها اقلوب رجال يعني راكبيها وان خلت صدورهم عن الوجد
الذي أضمره يعني أن شوق الأبل وان كان شديدا حتى صار قلبها يتهب به قلوب الرجال فان ما أضمره
من الشوق أشد من شوقها وان صدورها اذا هلت عما يحينه صدرى من الوجد بالوطان الا انها
تعلن بحنينها وانا اكتم حنيني

﴿ وَلَوْ وَضَعْتَ فِي دَجَلَةِ الْمَسَامِ لَمْ تُعْقِ * مِنَ الْجَرْعِ إِلَّا الْفُلُوبَ خَوَالٍ ﴾

أي لو وردت هذه الأبل دجلة ووضعت رؤسها فيها شاربة ماءها الحمدته وسات عن مياه أوطانها
وخات قلوبها عن ذكرها

﴿ تَذَكَّرْنَ مَرَابِئًا نَاطِرًا حِنًا * عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فُرُوعٌ هَدَالٍ ﴾

الناظر موضع وفروع هدايل أي غصون متهدلة وقيل الهدال شجرة بعينه قال الرازي
* طام عليه ورق الهدال * أي انما حنت هذه الأبل لانها قد كرت ماء مراثة فيراهم هذا الموضع
قد تهدلت عليه غصون شجر الارطى وأظلمت أي انها وان كانت ترد بمياهها قد بنغمة الا انها
تحن الى ما ألفت من ماء البادية وان كان مرا آجنا

﴿ وَأَعْجَبَهَا تَحْرِقُ الْعِضَاءِ أَنْفُوهَا * بِمِثْلِ إِبَارٍ حِدَدَتْ وَنِصَالٍ ﴾

العضاء شجر مقام المشوك واحدتها عضاهة وعضة وعضة بمحذف الماء الاصابية كما حذفت
من الشفة اذ أصلها شففة لان تصغيرها شففة ووجهها شففة أي حنت هذه الأبل الى مراعيها
في شوك العضاء وأعجبها أن يخرق الشوك أنفوها بئرا بر محذدة ونصال ووجهه نصل السيف
والسهم والسكين والرمح

﴿ تَلَوْنَ زُبُورَافِي الْحَنِينِ مُنْزَلًا * عَلِيمٌ فِيهِ الصَّبْرُغَيْرُحُلَالٍ ﴾

أى ان الابل تواصل الحنين ولا تفرغ عنه كأنها في حنينها تلو كتابا تنزل عليه وقد حرم الصبر فيه فانها لا تصبر عن الحنين

﴿ وَأَنْشَدْنِ مِنْ شِعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً * وَأَوْدَعْنَهَا فِي الشَّوْقِ كُلِّ مَقَالٍ ﴾

جعل ترجيع المطايا أصواتها شعرها تجوزا أى هذا الابل بتريدها الحنين قد أنشدت قصيدة من شعر المطايا وأودعت في تلك القصيدة كل مقال في الشوق أى كأنها وصفت حالها في الشوق فيما أنشدت من القصيدة بحنينها

﴿ أَمِنْ قَبْلِ عَوْدِ رَازِمٍ أَمْ رَوَايَةٍ * أَتَتْنُ عَنْ عَمِّ لَهْنٍ وَخَالٍ ﴾

الرازم المعنى أى هذه القصيدة التى تشدها الابل بحنينها هى مقالة بعبر عود أى من هزم معي من كثرة السير والسرى أم هى رواية أنت الابل عن نسيب لهن لما جعل حنينها قصيدة استقهم من قائلها

﴿ كَانَ الْمَتَانِي وَالْمَثَالِثُ بِالضَّحَى * تَجَاوَبُ فِي غَيْدِ رُفْعِ طَوَالٍ ﴾

أراد بالمتانى والمثالث جمع المثني والمثالث من أوتار العود فمنها ما يثنى ومنها ما يثالث وأراد بالغيد الطوال أعناق الابل شبه ترجيع الابل حنينها في الخلق بصخب أو تار المزاهر أى كان أصواتها أصوات أعود أعانها الأوتار تتجاوب

﴿ كَانَ ثَقِيلًا أَوْ لَا تَرُدُّهُيْ بِهِ * ضَمَمْتُ رُفُومٍ فِي الْخُطُوبِ ثِقَالٍ ﴾

أراد بالتقبل الاول اللحن الذى يقال له شديد عمل الذى يفتح به الغناء وهو أثقل ما يكون من الغناء والمعنى أن حنين الابل يطرب قلبه ولو برجال يقال ثقلت الخطوب أى حلمات رزان لا تضعفهم حوادث الدهر فكأنهم معوا هذا القول أى اللحن الثقيل من الاغاني فاستخفهم طربا واستفرغهم طيبة أى أنهم طربوا لسماع الحنين كما يطرب عند الغناء

﴿ بَنَى سَامِرَى الْجَفْنِ أَنْ لَا مَسَّ الْكَرَى * لَهُ هُذْبٌ جَفْنٍ مَسَّهُ بِسِجَالٍ ﴾

يصف حاله في الشوق الى بلاده وأنه لا يزال ساهرا لا يغشاه النوم ولا يلتقي جفناه فكأنه سامرى الجفن أى لا يمس جفنه جفنا كما أن السامرى وأولاده لا يمسهم أحد ولا يمسون أحدا عاقبهم الله تعالى بذلك لما أخرج السامرى ابني اسرائيل بجلاجه من له خوار وزين لهم عبادته كما يحكى الله تعالى قال فاذهب فان لك في الحياة أن تقول لا مساس أى قال له موسى عليه السلام اذهب من بيننا فان لك ولأولادك ما دمت أحياء أن لا يمسكم أحد ولا يمسون أحد أى لا تخافون فبكان السامرى بهم في البرارى مع الوحوش فاذا رأى أحدا قال لا مساس أى لا يمس بعضنا بعضا فلا تفر بنى وكان إذا مسه أحد جفا في مكانها وما كان أولاده بعده كان لا يمس

لايس أحـ مدوا حدامنهـ م الا أصـ ايهما الحمى وانقل اولاده بعد مذهب باقيل من دان بدنيهم
السامرة فـ كان اذا الحق واحد بهم ودان بدنيهم ذهبوا به الى بركة لهم وألقوه فيها ليتطهر بذلك
بقول ان جفنه سامرى لايس جفن منهـ جفنا أى لا ينام فان غشـ به النعاس والتقى جفناه
رأى وطنه فى النوم واعتراه البكاء وجـ دابه يعنى لايس جفنه جفنا لانه النوم به حال من
الدمع وغسله بالدمع

﴿ فَلَيْتَ سَيِّرًا بَانَ مِنْهُ لُصْحَبِي * بِرَوْقِي غَزَالٍ مِثْلُ رَوْقِي غَزَالٍ ﴾

سـ نـ رجبـ لـ وعلى شاطئ الفرات موضع يعرف بقرنى غزال وورق الغزال قرنه يعنى أن يبدو
لا صحابه من هذا الجبل الذى هو بقرب وطنه وهم بالعراق بالموضع المعروف بقرنى غزال مقرر
يسير قدر قرن غزال أى اذا برح الشوق الى الوطن باصحابى فليته يبدو لهم من هـ ذا الجبل قدر
يسير ليه يكون مؤذنا لهم بقرب الوصول الى الوطن

﴿ وَمَنْ لِي بِأَنِّي فِي جَنَاحِ غَمَامَةٍ * تُشَبِّهُنِي بِالْمُخِجِ أُمِّ رِثَالٍ ﴾

أم الرثال الغمامة وبعض السحاب يشبه بالنعامة قال الشاعر

هـ كأن الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل

أى من بضمن لى بأن أركب جناح غمامة الى وطنى اذا رأيت تلك الغمامة فى الليل شبتها
بالنعامة تمنى أن يركب غمامة لتبلغه الى وطنه اسرع ما يكون

﴿ تَهَادَانِي الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَحْطِي * عَلَى بَدْرِ يَجْ بِالْفَرَاتِ شِمَالِ ﴾

التهادى أن يهدى بعضهم لبعض وفى الحديث تهادوا وتحابوا والريح تجتمع على أرواح لان
أصلها الواو وانما جاءت بالباء لانكسار ما قبلها بصف مسيره من بلاده حتى وصل الى العراق
أى اهدتنى الريح بعضها الى بعض حتى أنزلتنى بالفرات على بدمج الشمال

﴿ فَبِأَبْرِقْ لَيْسَ الْمَكْرُخُ دَارِي وَأَغْنَى * رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْذُ لِيَالِ ﴾

يسائل البرق عن وطنه مخبرا اباه بان المكرخ ليس له وطن وانما سارى به الدهر الى بغداد منذ
أيام معدودة

﴿ فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ الْمَعْرَةِ قَطْرَةٌ * تُغِيثُ بِمِائِظَ مَا نَنْ لَيْسَ بِسَالِ ﴾

أى أنا وان كنت ببغداد فأناء عطشان الى وطنى فهل جات أيم البرق قطرة من ماء بلادنى وهى
المرة لتشفى بها غلة رجل عطشان ليس به سلو عنها

﴿ دَعَا رَجَبٌ جَيْشَ الْغَرَامِ فَأَقْبَلَتْ * رِعَالٌ تَرُودُ آلِهَمَّ بَعْدَ رِعَالِ ﴾

وعال جمع رعىل وهى قطعة من الخيل وترود الهم أى تكون للهم كرائد الكلا أى لما اهل هلال
رجب تراكت على الهموم فكان رجباً دعاجيش الشوق والغرام فتوجهت نحوى من الغم

رطال بعد رعال أى لى داخل رجب ازداد شوقى الى بلادى

﴿ يَفِرُّ عَلَى اللَّيْلِ إِذْ كُلُّ غَارَةٍ • يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ نَوَالٌ ﴾

أى رعال الهم تغير على صبرى ونوى لىلا والغارة انما تكون عند الصباح أى اذا جن على الليل
ازداد قلقى وعيل صبرى

﴿ وَلَا حِ هَلَالٌ مِثْلُ نُونٍ أَمَادَهَا • بِحَارِى الضَّارِ الْكَاتِبُ ابْنُ هِلَالٍ ﴾

ابن هلال هو على بن هلال المعروف بابن البواب شبه هلال رجب بنون خط ابن البواب بالنضار
الجسارى أى بقاء الذهب

﴿ فَذَكَرْنِي بِدَرِّ السَّمَاءِ وَبَادِنَا • شَفَا لَاحٍ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ بِبَالٍ ﴾

سماوة كلب بادية معروفة وأراد بيدر السماوة امرأة تسكنها والسادن العظيم الجنة ويقال
ما بقى منه الا شفا أى بقية قليلة والسماوة بدير يدها السماء يقال سماوة سماوة أى ملاح الهلال
وهو شفا أى دقيق وهو بقية من بدير السماء ذكرنى ذلك بدير ابادنا بالسماوة أى حبشية جبلية
لما بدت من المشابهة فى الحسن والضياء وقد أحسن المطابقة بين بدير السماوة بادنا وبين بدير
السماوة شفا مع أشعاره بصحة المعنى

﴿ وَقَدْ دَمِيتُ خَسَّ لَهَا عَنَمِيَّةٌ • بِأَدْمَانَهَا فِي الْأَرْزَمِ شَوْلُ سِبَالٍ ﴾

العم شجر ابن الأغصان يشبه به بنان الجوارى وبنان معنم أى مخضوب والارزم العن والسبال
شجر له شول يشبه به نعر الانسان يصف هذه المرأة التى سماها بدير السماوة بأنها متأسفة على
فراقه فهى تعن على بنانها الخمس التى تشبه الأغصان العن لينا ونعومة بأسنانها التى تشبه شول
السبال حتى دميت أصابعها والنادم المتأسف بوصف بأنه يعن على أنامله وانصب شوق
سبال بوفوع فعل الادمان عليه

﴿ تَقُولُ ظَبَاءَ الْحَزْمِ وَالِدَمْعِ نَاطِمٌ • عَلَى عَقْدِ الرَّعْسِ عَقْدُ ضَلَالٍ ﴾

الحزم ما غلظ من الارض والعقد الرمل المتعقد والرعى امرأة صلبة يسهل فيها المشى أى تقول
الظباء فى المحال التى فيها اصارت هذه المرأة تبكى من ألم الفراق وتذرى دموعها كأنها تنظم
على عقد الرمل عقدان اللالى اذ قطرات الدمع تشبه باللالى لصفائها واسم قدرتها الا انها
عقد ضلال لانها دموع العشق وهو تسويل الهوى فهو ضلال بالحقيقة

﴿ لَقَدْ حَرَمْتُنَا أَنْ نَقْلَ الْحَلَى أَخْتَنَا • فَمَا وَهَبْتَ الْأَسْمُوتَ وَلَا لَى ﴾

هـ اذا مقول ظباء الحزم أى لما بكى هذه المرأة قالت اخواتها من الظباء وادعت الظباء اخوة
هذه المرأة لما يجمعهن من الشبه ان اختنا حرمتنا انقل الحلى يعنى الاسورة والحلى أى
اسم تأثرت به دوننا وانما بذات لنا عقود اللالى أى هـم أن الظباء ظننت أن دموعه الولو وقد
آثرتهن به واختمت دونهن بماء الحلى

﴿ فَإِنْ صَلَحَتْ فَلَنَا ظَمِئٌ دُمُوعَنَا * فَأَنْتِ مِنْهَا وَالْكَيْبُ حَوَالِ ﴾

الكيب هو ما اجتمع من الرمل وكثر الجمع مع كتابان هـ ذان قول المرأة الباكبة قالت ان صلحت دموعنا لان تنظم عقودا فانا ندرى من الدموع ما تنحلى به الأطباء وكيب الرمل أى تكثر من سفع الدموع ما يكفى حبل الأطباء والكيب

﴿ جِهَلْتِ أَنْ اللُّؤْلُؤُ الذُّوبَ عِنْدَنَا * رَخِيصٌ وَأَنْ الْجَامِدَاتِ غَوَالِ ﴾

تقول هذه المرأة للأطباء تعجبكن من بذلنا لكن سموت اللائى جهل فان اللؤلؤ الذوب أى الذائب يعنى الدمع رخيص عندنا لانه انما يمر به الشوق وهو عندنا جرم وان اللائى الجامدات عندنا غالية يصف كثرة بكائها وحادا وشوقا

﴿ وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتِ لَأَعْتَدْتُ * مَسَافَةً هَذَا الْبَرِّ سَيْفَ أَوَالِ ﴾

السيف شاطئ البحر وأوال جزيرة يستخرج عندها اللؤلؤ من البحر ببلاد الاحساء أى لو كان ما ظننت أنها الأطباء صدقا وحقا من ان الدموع سموت اللائى لصارت سعة هذا البر شاطئ هذه الجزيرة التى يكثربها اللائى لكثرة ما يسفج من الدموع أى لو كانت الدموع لائى لكثرت ببلادنا كما يكثرب سيف أوال الذى هو معدن اللائى

﴿ اخَوَانَنَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَحِائِى * بِدَالِ اللَّهِ لَا خَيْرَ تُنَكِّمُ بِجَحَالِ ﴾

أراد بجحائى دمشق وقوله بدالله قسم والى بداله دأى أحلف بعهد الله وان تصب يد بفعل مضمير تقديره ألزم نفسه بدالله أى عهده يخاطب اخوانه بين الفرات ودمشق والبلاد التى بينهما هى الواصم ومن جملتهم مرة النعمان يقول لا أخبركم بجحال وانما أخبركم بأمر يقين صدق وهو قوله

﴿ أَنْبَأْتُكُمْ أَنِّى عَلَى الْعَهْدِ سَالِمٌ * وَوَجْهِي لِمَا يَبْتَذِلُ بِسُؤَالِ ﴾

أى أخبركم أنى على ما عهدتوفى من زكاء النفس لم اتدنس بدينه ولم اخلق وجهى بوصمة السؤال أى انى صحيح الاديم سالمه كعهديكم

﴿ وَإِنِّ تَيْمَمْتُ الْعِرَاقَ لِعَبْرِمَا * تَيْمَمُهُ غِيلَانُ عِنْدَ بِلَالِ ﴾

غيلان بن عتبة هو ذوالرمة الشاعر المشهور قصده بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى ومذمحه مستهجا أى انى لم أقصده العراق مستجدا كما قصده ذوالرمة بلال بن أبى بردة أى تأبى همومى ان أسف لدينة الاستجداء

﴿ فَأَصْبَحْتُ مَحْسُودًا بِفَضْلِي وَحَدُّهُ * عَلَى بَعْدِ أَنْصَارِي وَقَالَهُ مَالِي ﴾

أى فقت أهل العراق بفضلى حتى حسدوني عليه مع كونى وحيدا من الانصار مقلما من الما

﴿ نَدِمْتُ عَلَى أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَمَا * غَدَوْتُ بِهَا فِي السَّوْمِ غَيْرَ مَعَالٍ ﴾

أى ندمت على مفارقة أرض العواصم من الشام بعد أن بعثت رخصته أى استبدلت عنها غيرها من غير روية فتأسفت على مفارقتها

﴿ وَمِنْ ذُنُوبِهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ * وَابِلٌ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ حَالٍ ﴾

أى وقبل وصولي إلى العواصم يوم عاتل من الشمس يعنى يوم قتال أى لكثرة الغبار فيه لا تظهر الشمس فيه وابل حال أى ذوحلية به بقى أسنة الرماح لما جعل اليوم عاتلا لكثرة الغبار جعل الليل حالبا لكثرة بريق السلاح أراد أن الطريق من العراق إلى الشام مخوف لكثرة أهل الدعارة والشرف فيه ولا غنى فيه من عدد وعدده نأوشة قتال

﴿ وَشَعْتُ مَدَارِيهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَدَا * وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْكِبْكَبَةُ قُوَالٍ ﴾

شعْتُ جمع أشعت وهو الذى لا يتعهد رأسه بالغسل والتفريج والمدارى جمع مدراة وهى التى تسوى بها المرأة شعرها شبه ميل وفى رأسه إذا فثته لم ينزع القمل والغذى أى ومن دون الوصول إلى العواصم رجال شعْتُ الرؤس لا يتعهدون رؤسهم مداريمهم السيوف والرماح وفواليمهم أبطال الرجال أى انما ضرب رؤسهم بالسيوف بدل تعدها بالمدارى

﴿ أَرُوْحْ فَلَا أَخْشَى الْمُنَابَا وَاتَّقِ * تَدْنُسُ عَرَضِي أَوْ ذِمَّتِي فِعَالٍ ﴾

أى وإن كان دون ديارى مقاساة أهوال وشدة اندفانى لا أخشى المنايا لان كلالى فناء وزوال وانما اتقى أن يتدنس عرضى بدنية أرفعل ذمى

﴿ إِذَا مَا حَارَمَ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّعْتُ * عَلَّقْتُ بِخَلٍّ غَيْرِهِ بِحِمَالٍ ﴾

أراد بالحبال أسباب المودة أى ان قطع خل بينى وبينه أسباب المودة تسكت من خليل غيره بأسباب يعنى لا بعوزنى خليل أنى توجهت

﴿ وَلَوْ أَنَّي فِي هَالَةِ الْبَدْرِ قَاعِدٌ * لَمَّا هَابَ يَوْمِي رَفَعَتِي وَجَلَالِي ﴾

الهالة الدائرة حول القمر أى وإن ارتفع مكانى إلى دارة البدر لم يخش يومى انتقاصا وانضاعا بمدار ارتفاع محلى

﴿ وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ بِدِينَةِ السَّلَامِ ﴾

﴿ مَعَانِي اللَّوِيِّ مِنْ شَخِصِكَ الْيَوْمَ أَطْلَالٌ * وَفِي الزَّوْمِ مَعْنَى مِنْ خَيْالِكَ مَحْلَالٌ ﴾

المعانى جمع المعنى وهو المنزل واللاوى من قطع الرمل واطلال جمع طلل وهو ما شخض من آثار الدار ومحلال مفعول من الحلول أى انه يحل فيه كثيرا يقول ان منازل اللوى من الحبيبة خالصة لا يرى بها الا طلال قديمة ولو كن فى النوم منزل أهل بخيا لها أى ان خيالها بلم ينادى يحل منزلا فى النوم

ملا لال أكثر ما يحل فيه استعمال النوم معنى يحل فيه الخيال

﴿ مَعَانِيكَ شَتَّى وَالْعِبَارَةُ وَاحِدَةٌ * فَطَرَفُكَ مُغْتَالٌ وَزَنْدُكَ مُغْتَالٌ ﴾

مغتيال الاول من اغتاله أى أهلكه والثانى من قولهم ساعد غيبى أى عيل ريان أى معانى صفاتك كثيرة وإن كانت العبارة واحدة ثم فسر اتحاد العبارة مع كثرة المعنى فقال طرفك مغتيال أى يغتال المحبين أى يهلكهم ويفنيهم بحسنه وزندك مغتيال أى ساعدك يعمل بمنى الله - ر بان اللفظ متحد والمعنى مختلف

﴿ وَأَبْغَضْتُ فِيكَ الْفَخْلَ وَالْفَخْلُ يَأْنَعُ * وَأَعْجَبَنِي مِنْ حَبِّكَ الطَّلْحُ وَالضَّالُّ ﴾

يقال ينع الثمر وأينع فهو يأنع إذا أدرك والطمح والضال نوعان من شجر البادية أى إن هذه المرأة بدوية تسكن فى البادية حيث يكون الطمح والضال ولا تحضر البلاد التى بها النخل فادعى أنه يبغض النخل لاجل الحبيبة وإن كان الفخل يأنع الثمر مدركه أى لا يرغب فى المحضر وإن كان الثمر به مدركا إذا الحبيبة لا تؤثر المقام به ويحببه لاجل حبها الطمح والضال اللذان فى البادية لاختيار الحبيبة المقام بها

﴿ وَأَهْوَى لِحُرَاكِ السَّمَاءِ وَالْأَقْطَا * وَلَوْ أَنَّ صَنْفِيهِ وَشَاءَ وَعُذَّالُ ﴾

لحوراك أى من أجلك والسماء بادية معروفة وقوله ولو أن صنفيه أى صنفى القطار وهما الكدر والجون أى أحب لاجلها البادية لأنها تسكنها وأحب القطار وهو طير يسكن فى البرارى لأن القطار يسكنها فى البادية ولو أن نوعى القطار وشاء بالمحبين وعاذلون أياهم فى الحب وليس الى المحبين أبغض من الواشين والعاذلين أى أحب الكدر والجون من القطار لاجل الحبيبة وإن كانا من الواشين والعاذلين ولا أبغض الى منهما

﴿ حَمَلْتُ مِنَ الشَّامِ أَيْ طَيْبَ جَرَّةٍ * وَأَنْزَرَهَا وَالْقَوْمُ بِالْقَفْرِ ضَلَالُ ﴾

يخاطب خيال الحبيبة بما نهى أزارت من الشام أى الجزيرة وجمعت الى محبتها تحفة - وهى أطيب جرعة - فى ريقها إذا أطيب للحب من رضاب الحبيب وأنزرها أى أفلها أى أطيب جرعة وأفلها إذا الرضاب يوصف بالقليلة والعزلة فانه يعز على المحب نيلها والقوم بالقفر ضلال هو فى موضع الحال أى أهدت اليها هذه الجرعة فى حال قد ضل الركب فى مسيرهم أى المت بنالها حيث غشيت النوم ولم تكن تهتدى بالطريق لقلية النوم

﴿ يَلُودُ بِأَقْطَارِ الزُّجَاجَةِ بَعْدَمَا * أُرِيقَتْ لِمَا أَهْدَيْتَ فِي الْكَثَرِ امْتِنَالُ ﴾

يصف قلة ما حملته المتالبة من الجرعة أى أن مقدار البلى الذى يبقى على الزجاجة بعدما أريق ما قيم أكثر مما أهديت لأن فى النوم وارتفع امتنال لانه فاعل يلود والتقدير يلود امتنال لما أهديت فى الكثير بأقطار الزجاجة بعدما أريقته أى أنها أتت بريقى هو أطيب الجرع وهو قليل جدا يعنى أن ذلك وهم وذلك أن الانسان يرى فيما يرى النائم انه يعقل الخيال وبرشف ريقته وليس ثم

ريق وانما يحيل له الوهم ذلك فلهذا بالغ في وصفه بالقلة

﴿ فَسَقِبَا السَّكَّاسِ مِنْ فِيمَ نَزَلَ خَاتِمٌ * مِنَ الدَّرِّمْ يَهْمُهُمْ تَقْبِيلُهُ خَالٌ ﴾

السكاس القمدح الذي فيه الثمراب وأراد بالسكاس الثمرة التي حملت الخيالة من ريقها في النوم دعاء تلك السكاس بالسقي على عادة العرب أى سقاها الله سقيا وأراد بالخبال الخائل وهو الرجل الختال المدلل بعظم شأنه لما استطاب الجرعة المحولة في النوم دعاه بالاسقيا أى سقيت الجرعة التي سقيتها من فهم شديده بخاتم من الدر من بيع مصون لا يصل اليه احد مدحى ان الخائل العظيم الشأن لم يحدث نفسه بتقبيله اذ علم أنه لا يقدر على الوصول اليه

﴿ صَحِبَتْ كَرَانَاوَالرَّكَابُ فَاتْنُ * كَمَا دَلَّكَ فِينَاوَالرَّكَابُ أَجَالُ ﴾

كما دلك أى كما دلتك أى هذه الخيالة لا تنزل تسلم بنا في النوم فهى تعجبنا في البر حيث يكون مراسك منا السفن كما اعتادت مصاحبة نا في البر حيث كانت مراسك بنا الجبال أى انها تزورنا حيث كنا في البر والبحر

﴿ أُنْعِمْتَ الْبِنَاءُ فَعَالَ ابْنِ مَرِيَمَ * فَعَلَّتْ وَهَلْ يُعْطَى الزُّبُورَةُ مَكْسَالُ ﴾

المكسال الذى يعتاد الكسل ووصف النساء بالكسل ويحج ذلك منهن دلالة لما ذكر أن الخيالة ألفت بهن في البحر وهم على السفن استفهم عن مسراها أعامت أى سهت اليهن فى البهرام مشيت على الماء كفعل عيسى ابن مريم عليهم السلام اذ كان يمشى على الماء اظهرا للجهنم استدرك متعجبا فقال وهل يعطى الزبورة امرأة مكسال حتى تمنى على الماء منى الانبياء عليهم الصلاة والسلام

﴿ كَانَ الْخَزَامَى جَعَتْ لَكَ حَلَّةٌ * عَلَيْهِمْ فِي الْقَوْنِ وَالطَّيْبِ سِرْبَالُ ﴾

الخرامى خبرى البر وهو نور أبيض يضرب الى الحمرة وله رائحة طيبة تشبهه الخردود والخلاطة الحمرة البيضاء أى كأن عليهم حللة من الخزامى الحكيمة لونها وطيب رائحتها لون الخزامى وطيبه

﴿ عَجِبْتُ وَقَدْ جُزْتُ الصَّرَاةَ رِفْلَةً * وَمَا خِصَلَتْ عَمَّا سَرَبَلَتْ أَذْيَالُ ﴾

الصراة نهر بغداد قال الأبيورى

ولو علمت به ما اذ أن ركائبى * على ظمأ لا تستشرفت لى صرائها

ورفلة أى طويلة الذيل أى عجبت لخيالة الحميمة كيف جاوزت هذا النهر وهى رفلة ولم تبسل اذبال ملابسها يصف الماء ما به فى الماء

﴿ مَتَى يَنْزِلُ الْحَمَى الْكَلَالِي بِالسَّيَا * يُحْيِيكَ عَنِّي ظَاعُونُونَ وَقُقَالُ ﴾

بالس موضع وهذا يشير الى ان الحميمة كلابية وبالس من منازلهم أى متى نزلوا هذا الموضع فانا أحيي الحميمة النازلة على اسنان كل أحد مطاعن منه وراجع من سفره اليه بمعنى اعمل فحيتى اليها كل صادرو وارداى كل مبالغ

﴿ تَحِيَّةٌ وَدَمَاءُ الْفَرَاتِ وَمَائُهُ * بِاعْدَابٍ مِنْهَا وَهُوَ أَرْقُ سَائِلُ ﴾

أي يحميم التحية من محب لبس ماء الفرات باطبيب منها مع أنه صاف ساخن شبه التحية بماء الفرات طيبا وعذوبة

﴿ فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ الْحَبْرَ اسْتَشَفَّهُمْ * إِلَيْهَا فَمِنْهَا فِي الْمَزَايِدِ أَسْمَالُ ﴾

استشفهم أي شوقهم وأسمال جمع سم وهو الماء القليل يبقى في أسفل الاناء والخوض وقال * يترك أسمال الحمياض يديسا * أي ان زعموا ان حرا الحاسرة أعطشهم وشوقهم الى الصراة فشربوها فقد بقيت منها في المزاب بقايا وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله فاعل في الموضع محذوف كما هو عادة صاحب الديوان في حذفه بعض آيات القصيدة

﴿ أَلَمْ تَلَمْ ذَاتُ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَنْتِي * تُشَفِّقُنِي بِالزَّارِ أَعْلَبُ رَبِّئَالِ ﴾

الرئبال من الاسد الذي يولد وحده فهو أقوى له لأنه لم يشارك في بطن أمه وقيل الرئبال من الاسد كالقارح من الخيل والشنف ما يعاق في أعلى الاذن والقرط في أسفها وازارصوت الاسد والاعراب الغليظ الرقبة والمعنى هل تعلم هذه الحميدة المحلاة اذن بالقرط والشنف انه لا يزال يهدده اسد اعلم ربئبالير بدخسهما هذه المرأة من زوج أو أخ أو غيره أي انه انتم مني بحبهم افسارهم ددني ويسموني زئبره حتى كأنه يجعل زأره شنفالا ذني

﴿ فَيَا دَارَهَا يَا لِمَزِينِ أَنْ مَرَّهَا * قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ ﴾

المزار الزيارة والمزار ايضا موضع الزيارة أي مسافة الزيارة الى دارها قريبة ولكن قبل الوصول الى زيارتها أهوال واقترام أخطار أي ان خصمها يحولون بينها وبين زيارتها أي هي منيعة في قومها الا يوصل اليها

﴿ إِذَا نَحْنُ أَهْلُ النَّاسِ نَبْشُوكُ سَاءَنَا * فَهَلَّا بَوَجْهِ الْمَسَالِكِيَّةِ أَهْلَالُ ﴾

النؤى المحاجر الذي يعمل حول البيت املا يدخله ماء المطر واهل الرجل اذا نظر الى الهلال واراد بالمال كية الحميدة أي متى نجشمتنا الاخطار في زيارتها اورجوننا لقاءها فلم نخط الا بالنظر الى نؤى بيتنا ساء ما ذلك أي احزننا وقلنا هلا كان هذا الالهلال بوجه الحميدة وهذا اشارة الى ان دون لقاءهم اموافهم متى منعنا عن لقاءهم مانع احزننا ذلك وصرنا نتمنى الاحتفاء بالنظر الى وجهها

﴿ نَصَاحِبُ فِي الْبَيْدَاءِ ذُبَابٌ وَذَابِلًا * كِلَا صَاحِبِيهَا فِي التَّنُوفَةِ مَسَالُ ﴾

عسل الذئب بعسل عسل او عسل لاننا اذا اسرع في المشي وكذلك الانسان وفي الحديث كذب عليك العسل أي عليك بمرعة المشي وعسل الرمح لاننا اهتز واضطرب أي هذه الحميدة منيعة لا يصاحبها في البدياء الا خصم كالذئب خبنا وغدرا ورحلين وكل واحد من صاحبيها مسال أي من صفة العسلان

﴿ إِذَا أَغْرَبَ الرُّعْيَانُ عَنْهَا سَوَامَهُمَا ﴾ * أُرِيحُ عَلَيْهَا اللَّيْلُ هَيِّقٌ وَذِبَالٌ ﴿

أغرب الراعي أبله إذا أبدها ولهيئ ذكر النعام والذبال الثور الوحشي أى إن لها من يعتنى
وبهم بشأنها فمتى أبدها رعاها بلها السائمة ولم يربحوها بالليل أصطاد الرجال لها الوحش
وأراحوها عليهم أبدل الليل

﴿ تَسْبِيٌّ بِمَا يَقْطَعُ فَمَا إِذَا سَرَتْ ﴾ * رِقَادًا فَاحْسَانُ الْيَنَاءِ وَاجْجَالُ ﴿

أى انها تسبى اليئافى البقطة وتحمى - ن اليئافى النوم بمعنى تهاجر نافى البقطة وتواصل لنا فى النوم
أى بالماء الخيال

﴿ بَكَتْ فَكَانَ الْعَقْدُ نَادَى فَرِيدُهُ ﴾ * هَلُمَّ لِعَقْدِ الْخَلْفِ قَلْبٌ وَخَلْجَالُ ﴿

أى بكى الحبيبة أسفا على فراق الحبيب وقطرت دموعها على قدمها وموضع خلعها وقلعها
وهو السوار وقد أشبهت دموعها فرائد عقدها وهى كالألحى فى العقد صفا وشكل فلما
قطرت دموعها على موضع خلعها وقلعها صار كان الخخال والقلب ناديا لئلى العقد ودعواها
ليقدمها عقد الخالفة فاجتمعت فرائد العقد الى القلب والخخال والتقدير كان العقد نادى
قلب وخخال فريده

﴿ وَهَلْ يَحْزَنُ الدَّمْعُ الْغَرِيبَ قَدُومَهُ ﴾ * عَلَى قَدَمِ كَادَتْ مِنَ الْإِنِّ تَهَالُ ﴿

جعل دمع الحبيبة فريدا لم تجر عاده بالمسيل أى ان بكاءها نادى قدمها غرويب قال العباس
ابن الاحنف

بكت غير آتية بالبكا * ترى الدمع فى مقامها غريبا

أى انها وان بكى وقطر دمعها الغريب على قدمها فلا بد من أن يكذب الدمع بسبب قدومه على
قدم ناعمة لئلا لا تكاد تثبت لئلا تنزعومة أى من حق الدمع أن يتخرج بقدومه على مثل هذه
القدم الناعمة لأن يكذب وقوله وهل يحزن استفهام بمعنى الانكار أى لا يحزنه ذلك

﴿ تَحُلَى النَّقَادِرُ بَيْنَ دُمْعًا وَلَوْثًا ﴾ * وَوَلَّتْ أَصِيلًا وَهَى كَالشَّمْسِ مَعْطَالُ ﴿

أى بكى الحبيبة ووقع دمعها وهو كاللؤلؤ على كتيب الرمل وانها قطعت عقدها أسفا وتناثر
لألمع على الكتيب فتحلى كتيب الرمل بنوعين من الدر الدمع ولألى العقد وانصرفت الحبيبة
فى آخر النهار وهى معطال لآلى عالمها كالشمس غربة مقفورة الى التزين بالنحلى أى ألقت الدر
واستغنت بمسناها من التحلى كالشمس

﴿ بِأَشْنَبِ مَعَطَارِ الْغَرِيبَةِ مَقِيمِ ﴾ * لَسَانُفَهُ انَّ الْقَسِيمَةَ مَتَفَالُ ﴿

الشنب برد الاسنان وعذوبتها واراد بالشنب نغرا الشنب والقسيمة جونة العطار والمنفال ضد
المعطار وهو الذى لا يستعمل العطار أى ولت هذه الحبيبة آخر النهار بنغرا وفهم الشنب أى برود

مذهب المذاق طيب النكهة طبعها وخافه كان غير ينزهها عطاراى تعطر باصل فطرتها مقسم
لسانهم اى يحمل من يشبهه على ان يقسم ويخاف بان جونة العطار التي يضع فيها الطيب متفال
غريبة الرائحة يعنى كل من شم فم الحبيبة اس- تطاب نكهته وحلف ان قسيمة العطر فلة
الرائحة بالنسبة الى فمها

﴿ فَلَا أَخَافَ الدَّمْعَ الَّذِي فَاضَ شَأْنَهَا * دُعَاءَ لَهَا بَلْ أَخَافُ النَّظْمَ لَا لَّأَلْ ﴾

لما نثر الحبيبة على نقال الرمل نوعين من الدر الدمع الشبيه باللؤلؤ وفرائد العقد دعا لها بان يخاف
عليها بعض ما فاتها من الدر هو لا لى الع- قد ولا يخاف عليها الا لى الدمع اى لا أخاف عليها شأنها
وهو واحدشون الرأس وهى مجارى الدمع الى العين ما افاضت من الدمع اى لا بكت بعد هذا
ولا كن اخاف اللا ل وهو الذى يجاب اللا لى ويبيعها عليها لما نثر على النقامن اللؤلؤ حتى
تجلى به دعا لها بان يخاف اللا ل عليها أح- مد الدر ين وهو اللؤلؤ ولا يخاف شأنها عليها الدمع
اى لا بكت أبدا وانتصب دعاء على المص- درية اى ادعو لها دعاء

﴿ وَغَمَّتْ لَنَا فِي دَارِ سَابُورِ قَبِيَّةٌ * مِنَ الْوَرَقِ مَطَرَابُ الْأَصَائِلِ مِيهَالُ ﴾

ميهال يحتمل أن يكون مفعلا من الاهل اى هذه الحمامة أهلة في هذا الموطن اى فى أه- ل من
جائهم به ويحوزان يكون مفعلا من الوهل وهو الفزع اى انها تكره كونها بين الانيس
أذلا نأمن غائتهم شبه الحمامة التى تنوح وتطرب بالعشى في دار سابور وهو موضع بالقبيلة
الغنية لطيب الحائنها

﴿ رَأَتْ زَهْرًا غَضَّافَهَا جَنَّتْ بِزَهْرِ * مَتَانِيهِ أَحْشَاءُ لَطْفَنَ وَأَوْصَالُ ﴾

أوصال جمع وصل وهى الاعضاء الظاهرة وأحشاء جمع حشى وهى الباطنة اى رأت الحمامة
نورا فى الربيع غضا اى طر يا فانبنت تغنى بهودا وناره أحشاء الحمامة وأوصالها اللطاف شبه
تغريد الحمامة بغناء من يغنى بزهراءه المتأني من الاوتار وجعل مزهرا حمامة حلقها ومثانيه
أحشاءها وأوصالها استعارة وتجوزا

﴿ فَقَاتُ تَغْنَى كَيْفَ شَدَّتْ فَأَتَمَّا * غَنَاؤُكَ عِنْدِي بِأَجَامَةِ أَعْوَالُ ﴾

الا حوال رفع الصوت بالبكاء اى قلت لهذه الحمامة لما صدحت بالغناء غردى مغنية كيف
شئت فغناؤك عندى بكاء ونباحة اى غناؤك وان كان غار باعلى زهر ال ربيع ولاكنه اغما
بصادف شهي وجوى فى قلبي فهو اذن نوح عندى واعوال

﴿ وَتَحَسَّدُكَ الْبَيْضُ الْخَوَالِي قِلَادَةً * بِحَبِيدِكَ فَيَهَامُنْ شَذَى الْمَسْكِ تَمَالُ ﴾

شذى المسك لونه والتمثال الصورة اى ان النساء البيض الحلمات بانواع الخلى تحسد هذه الحمامة
على قلادة يحيدها على لون المسك يعنى طوقها وهو اسود اى ان النساء وان صكرن حامين
يحسدن هذه الحمامة على طوقها الاسود تحسنه

﴿ ظَلَمَنَ وَيَبْتَ اللّٰهُ كَمَنْ قَلَانِدَ * قَوَّازِهَا سَوْرَهَنَ وَاجْجَالُ ﴾

توازيها أي تطايرها وتماضدها أي ظلمت النساء هذه الحماة وحق بيت الله حيث حشدتها على طوقها الاسود مع أنهم يملكون كئيبا من القلائد والعقود تطاير تلك القلائد اسورة وخلاخيل أي لا ينبغي للنساء أن يحشدن الحماة على طوقها الواحد مع كثرة ما لهن من أنواع الحلي القلائد والاسورة والخلاخيل

﴿ فَالَيْتَ مَا تَدْرِي الْحَامُّ بِالْقُصَى * أَلَطَوَقُ حَسَنَ ذَلِكَ أَمْ هُنَّ أَغْلَالُ ﴾

أي إن الغواني يحشدن الحماة على أطواقها والحماة لا تدرك حسنها ولا تدرى أنها أطواق زينة أم أغلال في الاعتناق أي لا علم للحمام بشئ من ذلك وإنما ذكرهن لصناعة الشعر

﴿ بَدَتْ حَبِيبَةٌ قَصْرًا فَكَلَّتْ لِصَاحِبِي * حَيَاةٌ وَشَرٌّ بِدُسْمَا زَعَمَ الْغَالُ ﴾

أخبرني غط آخر من الكلام قال بينا أنا وصاحبي اذ ظهرت لنا حبة قصر أي عصابة اقتفاهت في الحبة حياء وشرا لأن لفظ الحبيبة مشعر بالحياة من حيث التركيب ومعناها مؤذن بالشرف فغفاهت فتم ما يناسبها القضاة معنى

﴿ أَنْبَصِرْ نَارًا أَوْ قَدَّتْ لِحُوبَيْدَ * وَدُونَ سَنَاهَا لِلتَّجَانِبِ أَرْقَالُ ﴾

خوب يادحى من عقيل وسنا النار ضوءها والارقال ضرب من السبر شديد والمعنى أنه لما رأى الحبيبة وتفاءل فيها الحياة والشر قال لصاحبه اني تفاءلت الشر فأنظر هل ترى نارا او قدت لهذا الحى من عقيل يعنى نارا للحرب نار لا يؤمن شرها وتفجها وان كان دون الوصول اليها للتجانب سير شديد أي فأنها بعيدة ومع ذلك لا يؤمن عدواؤها

﴿ وَاقْتَالَ حَرْبٌ بِقَدِّ السَّلَامِ فِيهِمْ * عَلَى غَيْرِهِمْ أَمْضَى الْقَضَاءُ وَاقْتَالَ ﴾

القتل بالكسر العدو والقرن في الحرب وجهه أقتال والاقتيال المحكم يقال اقتال عليه بالقبضة إذا حكم عليه أي ودون هذه النار أيضا أعداء وأقران لا يوجد عندهم الصلح بل من دأبهم القتال والحرب وهم في التمرد بحيث لا يدينون لوازع ولا يقبلون حكم حاكم والحكم إنما ينفذ على غيرهم لا عليهم

﴿ وَعَرَضُ فَلَا يَحْرَمُ السِّيفُ وَسَطَهَا * الْآنَ أَحْرَامُ الصَّوَارِمِ أَحْلَالُ ﴾

أي ودون هذه النارسة فلا يزال السيف فيها مجردا من غمده للقتال كالحرر مجردا عن ثيابه على أن أحرام السيف أحلال لأنه إذا أحرس فك الدماء والأحرام مانع من سفك الدماء فأحرار السيف إذا أحلال

﴿ إِذَا قُدِّسَتْ فَلَا تَمُرُّ فِي زَيْادِهَا * وَأَنْ هِيَ حُشَّتْ فَالْعَوَامِلُ أَجْدَالُ ﴾

الاجدال جمع جذل وهو أصل الشجرة أي هذه النار إنما تنقدح بزناد السيوف وإذا حشيت

قوله اقتال عليه الخ في الأساس اقتال عليه أي احكم وهو افتعل من القول هكذا في هامش النسخة الهجينة المطبوعة وانظر كيف نصرف فيه الناظم واشتق منه الاقتال اه

أى أوقدت فالرماح اجذها لى اى انها نار الحرب وأشجارها السيوف والرماح
 ﴿ تَمَنَيْتُ أَنْ أُنْجِرَ حَلَّتْ لَشَوْهَةٌ * تُجَاهِنِي كَيْفَ اطْمَأْنَنْتُ فِي الْحَالِ ﴾

أى لما تقلبت فى الاحوال ضاقت نفسى وتمنىيت انه ليت النجر كانت حلالاتا فاجتلبت به مربها
 السكر فاجهل اختلافا الاطوار فى وتقلب أحوالى اذا السكران لاشعور له بمجارى الاحوال
 تمنى أن يكون له سبيل الى اجتلاب السكر على تقدير حل الخمر ليهدم شعوره بما بطرأ عليه من
 الاحوال اذ ضاق عن احتمالها ورعه

﴿ فَاذْهَلْ إِنِّي بِالْعِرَاقِ عَلَى شَفَى * رَزَى الْأَمَانَى لَا أَنْبَسُ وَلَا مَالٌ ﴾

يقال للرجل عند موته وللقمر عند مدحها وقه وللشمس عند غروبها انه على شفى وما بقى منه الا شفى
 أى انه قارب الزوال ولم يبق منه الا القليل أشار فى هذا البيت الى سبب تمنيه حل النجر لئلا يشوه
 بمصاها وهوان يغفل عن سوء حاله بالعراق وانه ضعيف الامانى قد استشعر اليأس من كل شئ
 فليس له أنيس يأنس به ولا مال

﴿ مَقْلٌ مِنَ الْأَهْلِينَ بِسَمٍ وَأَسْرَةٍ * كَفَى خَوَابِينَ مُشْتِئًا وَقِلَالٌ ﴾

الاهل عون على المعاش وكذلك المال عون فجعل المال والغنى أهلا توسعوا لكون كل واحد
 منهم اسديا وآلة للعاش به به على سوء حاله بقله الاهل والمال ويكفى من الحزن بين فرق بينه
 وبين أهله باتاحة الغربة له واقلال أى فقر وقلة مال

﴿ طَوَيْتُ الشَّبَابَ كَمَا يَطْوِي السَّجِلَ وَزَارَنِي * زَمَانٌ لَهُ بِالْشَّيْبِ حُكْمٌ وَانْجِبَالٌ ﴾

أى طويت الشباب كما يطوى السجل أى الكتاب يعنى زایلنى الشباب وأنى على زمان حكم
 وقضى على بالشيب وكتب بذلك السجل كما يسجل القاضى بعد الحكم

﴿ مَتَى سَأَلْتُ بَعْدَ دَعْنِي وَأَهْلَهَا * فَأَنِي عَنْ أَهْلِ الْعَوَاصِمِ سَأَلْتُ ﴾

أى متى فارقت بغداد وأهلها واشتاقوا الى وذكرونى وسألوا عنى فليس بى سؤال الا عن اهل
 العواصم يعنى وطنه أى اذا عنى اهل بلا دار فارقتهم بذكري والسؤال عنى كنت معنيا بالسؤال
 عن اهل وطنى لا أعدل بهم غيرهم

﴿ إِذَا جَنَّ ابْنِي جَنَّ ابْنِي وَزَادَ * خَفُوقٌ فُؤَادِي كُلَّمَا خَفَقَ الْأَسْلُ ﴾

جن الليل دخل و جن ابه من الجنون كانه ستر بفساد مزاجه كما يستر الليل اذا جن بسواده كل
 شئ وهذا التركيب يدل على التغطية والستر يصف شدة شوقه وقلقه الى اوطانه أى كلما دخل
 الليل ازاد ادهمى وهاج فى الجنون شوقا واذا انظر رت نه سار الى خفوق السراب أى لمعانه
 ازاد خفقان قلبى أى لا يزال يانى اهتياج الاشقياء الى أهلى لئلا يلاونهم سارا ولا ازال مكابدا
 بمرحه غير سال عنه

﴿ وَمَا بِلَادِي كَانَ انْجِعَ مَشْرِبًا * وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْكَرْخِ صَهَبَاءُ جُرْيَالٍ ﴾

بفضل ما به بلاد على ماء دجلة أى أنه أنفع وأمرأى من غيره وإن كان ماء دجلة فى النفع والصفاء مثل الصهباء

﴿ حُرُوفٌ مَرَى جَاءَتْ لِمَعْنَى أَرَدَتْ * بَرَتْنَى أَسْمَاءُ لَهُنَّ وَأَفْعَالٌ ﴾

بصرف مبره عن بلاد إلى الغربية وأراد بالحرروف النوق الموزولة التى جملة مشبه بها فى الضمير بحروف التهجى وجعل أرادته السمر معنى أرادته لما جعل النوق حروف السرى استعمل فيها قول النحاة حيث يقولون حرف جاء لمعنى ولما ذكر الحروف ذكر الأسماء والأفعال وأراد بالأسماء اتهاض الأبل وبالأفعال سيرها وسراها أى أن أسماء النوق وأفعالها برتنى أى أنحفتنى وهزلتنى بأدامة سيرها وسراها أى ونقلت من بلد إلى بلد

﴿ بِحَاذِرِنَ مَنْ لَدَغَ الْأَزْمَةَ لَا أَهْنَدَى * مَخْبَرَهَا أَنَّ الْأَزْمَةَ أَصْلَالٌ ﴾

أصلال جمع صل وهو الحية أى لكثرة ما نقتت النوق فى السير من الشدة صارت تحاذر الأزمة كأنها حيات تلدغها ثم أوههم كأن أحدا أخبر النوق بأن الأزمة حيات فدعا على من أخذ برها بذلك بالاضلال وعدم الاهتداء

﴿ فَيَا وَطَنِي إِنْ قَاتَنِي بِكَ سَابِقُ * مِنَ الدَّهْرِ فَلَيْسَ لِي سَاكِنُ الْبَالُ ﴾

البال القلب ويستعمل بمعنى المحال أى وإن كان سابق من الدهر أى زمان سبق منه فوت على المقام فى وطنى وطوحنى فى مطارح الغربية فالنطب به قلوب ساكنيه أى إن قاتنى السكون فى وطنى فهنيئاً ذلك لساكنيه مدعاً لساكنى وطنه بأن ينعموا به قبلما يحالوا وفوت عليه الدهر أقامته به

﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتُ فِي الْحَشْرِ أَنْزَارًا * وَهَيْهَاتَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ اشْغَالٌ ﴾

أى إذا حال الدهر بينى وبين وطنى فى هذه الحياة الدنيا فإن استطعت فى القيامة وأمكننى زيارة وطنى زرتة فضاء لحقه ولكن بعد ذلك جد الكثرة الاشغال بهم إذا بكل امرئ يومه شأن يغنيه

﴿ وَكَمْ مَاجِدٍ فِي سَيْفٍ دَجَلَةٌ لَمْ أَتِهِمْ * لَهُ بَارِقًا وَالْمَرْءُ كَالْمَرْءِ هَطَالٌ ﴾

شمت البرق أى ترقبت مطره وشمت برق فلان إذا رجوت معروفه بصف نزاهته من الطمع أى كم يبغدادنى شط دجلة من مآجد عظيم الشأن لم أطمع فى معروفه وإن كان هو جواد كريم كالسحاب الهاطل يعنى الخليفة أى لم أقصده ولم أتم بارقه مع أنه فياض بالندى جواد كريم كالمرز الكبير الهطلان

﴿ مِنَ الْغُرِّ تَرَاكُ الْهَوَا جَرُّ مَعْزُ * عَنِ الْجَهْلِ قَدْ دُفِيَ الْجَوَاهِرُ مَفْضَالٌ ﴾

الاجر الرجل الأيىض الكريم وجهه الغرأى هذا المآجد كريم من قوم كرام تعودم حاجة السكّن

السكر والظلال في الهواجر أي انه يبرز ويضحى للفقير الهواجر لما به من جسميات الامور
راغب عن الجهل جواد كالبهر الذي ينفذ بالجواهر أي يعطي العطايا بالسنة مفضل كثير
الافضل أي مع اقلالي لم اثم بارق مثل هذا الكريم

﴿ سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوْ طَلَبْتُهُ * لَمَّا زَادَ الدُّنْيَا حُظُوظًا وَأَقْبَالَ ﴾

أي لم اثم بارقة ولم أبغ معروفه رضاء بالمقدور من الرزق وعلمنا بأن رزقي لا بد وأن يطلبني ويصل
الي وان لم أتعرض له ولو طلبته لم يزد طلبي أي لا تأثير لطلب في زيادة الرزق بل الدنيا حظوظ
مقسومة قد فرغ من قسمتها لا يفيضها الا جتمادوهي أيضا اقبال من حد

اذا ما أقبل البخت * فضع تحتنا على تخت * واما دبر البخت * فسلا فوق ولا تحت

﴿ إِذَا صَدَقَ الْحَمْدُ افْتَرَى الْعَمُّ لِلْفَتَى * مَكَارِمَ لَا تُكْرَى وَإِنْ كَذَبَ الْحَمَالُ ﴾

الحمد الحظ والعلم الجماعه فمن الناس وافترى أي اخترع وكذب ولا تكري من أكرى الزاد اذا
نقص والخال الخيلة الغز ذلك عن الجدو الخال والعلم من القربان أي ان الدنيا حظوظ و حدود
فمن ساعده المجدي الدنيا اخترع الناس له من المكارم ما لا تكاد تصدق بحاله فيه أي
ينسب اليه من الاخلاق ما لا يتحاق به

وقال أيضا في الكامل الثاني والفاقيه من المتواتر بعد اديري النمرى بابا أحمد
الموسوي الملقب بالطاهر ويعزى ولديه الرضى بابا الحسن والمرضى بابا القاسم

﴿ أَوْدَى فَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافٍ * مَالُ الْمُسَيْفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَأَفِ ﴾

كفاف اسم معدول مبني على الكسر مثل قطام جعله اسم الكف الاذى أي لبت الحادثات بكف
بعضها بعضا ويقوم خبرها بشرها واساف الرجل ذهب ماله والاستيف الشتم والمعنى ان المرفى كان
مال من ذهب ماله أي كان يعطى المسيف ويواسيه بالمال فكان هو للمسيف بمنزلة ماله فلما هلك كان
كأنه قد أودى مال السيف وجعل المرفى أيضا عنبر المستاف أي انه نفاح نفاح بمنزلة العنبر فانه
بطبيعته يربط الدماغ ويعطر جوهرة وبقوى الروح النفساني الذي في الدماغ نزل المرفى بمنزلة
مال المستاف وعنبر المستاف والتقدير أودى مال المسيف وعنبر المستاف فليت الحادثات كفاف
وهذا الجنس يسمى حشوا للوزن فانه دخل بين الفعل الذي هو أودى وبين فاعله الذي هو
مال المسيف ومثل هذا يكثر في الشعر والكلام

﴿ الطَّاهِرُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْـ * لِقَوَابِ وَالْآرَابِ وَالْأَلْفِ ﴾

وصف المرفى وآباءه بركاء النفوس ونزاهة الاخلاق وانهم لم يتدنسوا برذائلها وأراد بالآراب
جمع أرب وهي الحاجة أي انه كان لا يخطر في نفسه من الحاجات والاماني الا ما كان مستحسنا دينيا
ومروءة غيره منطوعا على ما هو سبب الاثم وأراد بالآلاف من يالفه من الاصحاب والاتباع قاضيا
عليهم بالزكاة والطهارة

﴿ رَغَبَ الرُّعُودُ ذَلِكَ هَدًى وَاجِبٌ * جَبَلٌ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ ﴾

توفي هذا المرنى في ليلة كانت السماء ترعد فيها والاصل في الرغاء صوت الابل وهي انما ترعد
عنده مكره يصيحه اذ عي ان رغاء الرعد لم يكن رعدا وانما هو حديد من جبل انهم من بني عبد
مناف بن قصى بن كلاب والواجب الهالك وجبل اذا رفقه فهو خير منه اذا خففته
فهو يدل من واجب شبه المرنى في عظم شأنه وكونه لمجاوملاذا بالجبل وجعل هلاكة اندكا في
الجبل ورغاء الرعد صوت ذلك الاندكا



﴿ بَخَّتْ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً وَقَدِهِ * سَحَّحَ الْغَمَامُ بِدَمْعِهِ الذَّرَافِ ﴾

أي كانت الامطار قد فات في تلك السنة حتى فحطت البلاد أي ان السحاب كانت تجبله
بالامطار فلما توفي المرنى بكنت عليه وجادت بالامطار فهي دموع السحاب الذرافة المنسبة لفقد
أسفاعه

﴿ وَيُقَالُ إِنَّ الْبَحْرَ غَاضٌ وَإِنَّمَا * سَتَعُودُ بِسُفْحِ الْجُحَى الرَّجَافِ ﴾

السيف شاملي البحر واللجة معظم ماء البحر والرجاف من نعت البحر قال ابن الزبير
حتى تغيب الشمس في الرجاف وقوله انما الضمير فيه ضمير الامر والشأن وانما انت الضمير ارادة
الخطبة ولو قال وانه كان جائزا على تقديره وان الامر والشأن قال الله تعالى فانما الاتعبي الابصار
أي لعظم هذه الحادثة استعسر الناس أنه قد غاض البحر وان معظم ماء البحر سبتعود يدسا
كشاملي البحر

﴿ وَيُحَقُّ فِي رِزِّ الْحُسَيْنِ تَعْبِيرُ اللَّيْلِ فِي الْأَصْدَافِ ﴾

الحرسان الليل والنهار والحرس أيضا الدهر وبه يعنى ديع وكف اذا انتصب ما بعده كل اسم
للفعل على تقدير ديع الدرواذا كسر ما بعده كان بمنزلة مصدر أضف الى المفعول أي ان مصاب
المرنى قد انرفى الزمان حتى تعبيرا لليل والنهار بمجونه وهكذا ينبغي أن يكون فلان تعجب من تأثر
الدر في الاصداف بمصابه وانما خص الدر بالذكر لان معدنه البحر وقد ادعى أن البحر قد
غاض بمجونه واذا غاض البحر انقطعت مادة الدر عنه فيغير لا محالة

﴿ ذَهَبَ الَّذِي غَدَبَ الدَّوَابَّ بَعْدَهُ * رُغَشَ الْمُتُونُ كَلِمَةَ الْأَطْرَافِ ﴾

أي انه كان صاحب حروب فلما مضى ظهر الارتعاش والاضطراب في أوساط الرماح جزعا عليه
وكلت اطرافها فلم تؤثر في المطعون أي ان الحزن عليه أثر في السلاح وأضعفه من العمل اذا انما
كان يقوى به

﴿ وَتَغَطَّتْ أَعْيُنُ الصَّالِحِينَ مِنَ الْآثَى * فَارْجُ عِنْدَ اللَّهِ دَمُ الرِّعَافِ ﴾

الصلال جمع الصل وهي الحبة والاهزم السنن الماضى أي تغطت الرماح من الحزن كما تغطط
الحبات وتتلوى اذا لعبت حتى تجمع رؤسها الى أذنانها أي صارت الرماح تتأود من الحزن
حتى

حتى تجتمع اسنمها وزجاجها وانصب لعب على الصدر وذلك ان التعطف لازم لعب الصلال
أى تعطفت الرماح تعطف الصلال اذا لعبت

﴿ وَتَبَيَّنَتْ أَبْطَالُهَا مِمَّا رَأَتْ * أَنْ لَا تُقَوْمَ بِغَمَزٍ تَغِيفُ ﴾

التغاف عود تقوم به الرماح أى لما تعوجت الرماح خربنا بقمت الابطال الحسامون لها المأس
عن تقويمها بمعالجة التقيف أى انها تآودت أسفا بحيث لا مطمع في تقويمها بالغمز بالتغاف

﴿ شَغَلَ الْفَوَارِسَ بِثَمَاهُ وَسَيُوفُهَا * نَحْتَ الْقَوَائِمِ جَهَّةَ التَّرْجَافِ ﴾

الترجاف والرجفان الرعدة أى ان الفوارس شغلهم بثمهم وخزهم عن تقيف رماحهم فى حالة
صارت السيوف ترعد وترجف تحت قوائمها الماهالها من رزء المرنى أى نزل بالفوارس من
الحزن ما شغلهم عن اود الرماح والواو فى وسبوفها واوالحال

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ نَكَبُوا الْغَمُّ وَدَلَّاهُمْ * كَمَا دَلَّ الظَّبْيُ وَتَغَالَى الْأَسْيَافُ ﴾

نكب الغمد وغيره اذا قلبه لخرج ما فيه والكد تغير اللون من الحزن وتغال السيوف تكسر
مضاربها أى لوقب الفوارس غمود سيوفهم ونظروا اليها لافزعهم تغير اللون الظبي من الحزن
وتكسر مضاربها

﴿ طَارَ الْأَوَاعِبُ يَوْمَ فَادَ نَوَاعِيَا * فَدَبَّ بِهِ مُوَافِقٌ وَمُنَافٍ ﴾

النواعب الغربان يقال نعب الغراب ينعب نعبا اذا صاحَ فاد يفيد ويفود اذا مات أى الماسات
المرنى نعمة الغربان بنعيمها وبكت عليه ونذبه لكل موافق له فى دينه ومناف يسافيه أى
يخالفه فى دينه يعنى نعمة الاغربة لئلا اس كافة مسلمهم وكافرهم لانهم وان اختلفوا فى المال مجمعون
على فضله

﴿ أَسَفُ أَسْفٍ هَا وَاقْلُ نَهْضُهَا * بِالْحَزْنِ فَهَى عَلَى التُّرَابِ هَوَافُ ﴾

أسف الطائر اذا دنا من الأرض فى طيرانه أى ان حزن مصابه أسف بالغربان فهو الارض
وضعهما عن النهوض والطيران فصارت سواقط على الارض ليس لها حراك من شدة الحزن
بجوته

﴿ وَنَعِيمُهَا كَنَهِيبُهَا وَحُدَادُهَا * أَبْدَأَ سَوَادُ قَوَادِمِ وَخَوَافُ ﴾

القوادم مقادير الجنح والخوافى ما خاف القوادم من الريش أى ان الغربان تنعب نادبة على
المرئى كما ان النساء يكن عليه فنهيب الغربان عليه كنهيب النساء اقامة للنياحة عليه وسواد
قوادم الغربان وخوافها ابدا حداد عليه أى كما تسلبت النساء قلبن السواد لاعداد كذلك
سواد أجنحة الغربان اغساها حداد عليه

﴿ لِأَخَابِ سَعْيِكَ مِنْ خُفَافِ أَيْهِمْ * كَحَسِيمِ الْأَسَدَى أَوْ كَخَفَافِ ﴾

خفاف أى خفيف وأسمهم أسود وسخيم هو عبد بنى الحبش واس هو مولى ابني أسد ولذلك جعله
أسدا وخفاف ابن ندبة السلي أحد مغربان العرب وشعر راثها دعا للغراب حيث نعى المـ رثى
وندى نعيه عليه وجعله خفافا لخلقته في الطيران واسمهم لسواده ثم اشتق من صفة به الخفاف
والاسمهم اسم من الشعاعين معـ روفين سخيم الاسـ دى وخفاف بن ندبة وشبه الغـ راب بهما
لاغرابه في النعب ناعبا

﴿ مِنْ شَاعِرِ اللَّيْلِ قَالَ قَصِيدَةً * بِرَفِي الشَّرِيفِ عَلَى رَوِي الْقَافِ ﴾

من شاعر هو الليبان وهو يدل من قوله من خفاف اسمهم في البيت الذى قبله جعل الغراب
شاعر الليبان اذ يعاف من نعيمها اللين والفراق ولهذا يقال غراب اللين ويضرب به المثل فيقال
اشأم من غراب اللين أى انه شاعر برى الشريف المنوف بقصيدة من قبله على قافية القاف
يعنى حكاية صوته غاق غاق أى بنى قصيدته على روى القاف لا يحاوزه

﴿ جَوْنٌ كَيْفَ الْجَوْنِ بِصَرْخٍ دَائِبًا * وَيَمِيسُ فِي بُرْدِ الْحَزَنِ الضَّافِي ﴾

الجون الاسود و بنت الجون ناشئة كانت في الجاهلية وقد ذكرها المنقب العبدى في قوله

كانما أوب يديها الى * حيزومها فوق حصى القدود

نوح ابنة الجون على هالك * تـدبه رافعة الجاد

وماس يمس اذا تجترو والضافي الواسع التام وجون صفة شاعر اللين أى انه غراب اسود يصح

أبدا كهذه الناشئة ويميس في لباس الحزين المحدي يعنى لونه الاسود

﴿ عَقِرَتْ رَكَائِلُ ابْنِ دَايَةِ غَادِيَا * أَيْ أَمْرِي نَطَقِي وَأَيْ قَوَافِ ﴾

ابن داية الغراب سمى به لانه يقع على داية البعير الدبر فينقرها والداية فقار الظهر ورجل نطق
حسن المنطق جيد والمعنى انه لما نعب الغراب بنى المرنى استقطع الرافى نعبه فدعا عليه بأن
تعرركائله ويبقى مقطعا به ثم استقهم مسـ مقطعا آخره فقال أى ناطق أنت أيها الغراب وأى
قواف هذا الذى تقوله أى انها هائل جدا

﴿ نَبِيتَ عَلَى الْإِبْطَاءِ مَلَّةً مِنَ الْأَقْوَاءِ وَالْإِكْفَاءِ وَالْإَصْرَافِ ﴾

الابطاء الموافقة وتردد القوافى على صيغة واحدة والاقواء المخالفة بين القوافى بان يكون
بعضهم امر فوعا وبعضها مجرورا والاكفاء المخالفة بينها في الحروف كقول رؤبة

أزهر لم يولد بنجم الشبح * ميم البيت كريم السنخ

والاصراف هو الاقواء بالنصب والمعنى أى قوافى هذه فانها مبنيـة على الابطاء لا المخالفة بين

قوافيها بل هى تريد صوت واحد وهو غاق غاق سائلة عن سائر أنواع القوافى

﴿ حَسْبُهُ مَلْبَسُهُ الْبِزَافُ وَمِنْ لَهَا * لَمَّا نَعَاهُ لَهَا بِلَبْسٍ غَدَافِ ﴾

الغداف الغراب الاسود سمي بذلك لسـبـو غريشه وسواده من أغداف الليل اذا غطى بظلمته

واغداف

قوله المجلد هـ و جاد
كانت الناشئة تأخذ
وتضرب به صدرها

وأغدى القناع إذا أسبله أى حسدت البزاة الغراب على سواد لباسه وذلك أن الغالب على الوان البزاة البياض ولما نعى هذا المرقى ودت البزاة أن تلبس السواد حداداً عليه وأذت خلفت أميتها أحسدت الغراب لما كان لباسها البس حداداً ثم قال ومن لها أى من يضمن للبزاة بلبس أسود كلبس الغراب حتى تتحد عليه عند نعيه

﴿ وَالطَّيْرُ أَغْرِبَ عَلَيْهِ بِأَمْرِهَا * فَفُتِحَ السَّامِرَةُ وَسَا كِنَاتُ لَصَافٍ ﴾

السامرة جبال فى أرض اليمن يكون فيها هذيل وبالشام جبال السامرة بالشـ بين المجهمة مضمومة ولصاف جبل طي وهو مبنى مثل حداد وفتح جمع فتحاء وهى العقبان التى تمكسر جناحها فى الطيران والمعنى أن كل الطيور فى الحزن على المرقى مثل الاغربة وان لم تلبس حدادا ولم تقل شعرا ثم بين وقال ففتح السامرة أى عقبان هـ هذا الجبل مع تعزها وادلا لها بنعتها والطيور الساكنات فى هذا الجبل الا نروها ولصاف خزنة عليه

﴿ هَلَا اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادُهُ * وَثَابَ كُلُّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ ﴾

النياف ما طال من الجبل ومنه النيف وهو الزبادة على النى أى لم لم يستبدل من سريره أى نفسه الذى جل عليه فرسه الجواد الذى يجاوز كل سهل وجبل وثبا أى سواه عنده الغيطان والجبال

﴿ هَيْهَاتَ صَادَمَ لَنَا بَاءَ كَرًّا * لَا يَنْتَنِي بِالْكَرِّ وَالْإِيحَافِ ﴾

الايحاف الاسراع والكرهنا الصرغ وهو يتعدى ولا يتعدى يقال كره اذا صرغته وكر بنفسه انصرغ والمعنى أنه يرد قوله هـ هلا استعاض من السرير جواده * بقول هيهات أى بعد جدا استعاضة الجواد من السرير لانه لا فى جنده الموت لا يكاد ينصرف بالصرغ والايحاف عليه بالخيل

﴿ هَلَا دَفَنْتُمْ سَيْفَهُ فِي قَبْرِهِ * مَعَهُ فَذَلِكَ لَهُ خَلِيلٌ وَافٍ ﴾

أى كان السيف صاحبه الذى لا يفارقه ولا يخونه فهلا دفنتموه معه فهو الخليل الذى يفي لصاحبه فى كراته حبث بعز الوفاء

﴿ إِنْ زَارَهُ الْمَوْتُ كَسَاهُمْ فِي الْبَلَى * أَوْ كَفَانِ أَبْلَجَ مَكْرِمِ الْأَضْيَافِ ﴾

الابلج الواضح ويراد به الكرم الذى يستنير وجهه بشراؤه وهو عنوان الكرم أى انه محبوب على الجود والكرم لا تزاله غريزة الجود فلوزاره الموتى فى قبره بعد البلى أثرهم با كفانه وفاء بكرم طبعه

﴿ وَاللَّهُ أَنْ يَخْلَعَ عَلَيْهِمْ حِلَّةً * يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بِمَنْهَا أَضْيَافٍ ﴾

أى واذا أكرم الله تعالى الموتى بكرامة خصصه من بينهم بأضياف ما أكرمهم به وجباها

﴿ نَبَذَتْ مَقَانِجَ الْجَنَانِ وَأَغْنَى * رِضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْإِنْحِافِ ﴾

أى القيت اليه مقانج الجنان محكا في خزائنها وازان الجنة رضوان كالمطيع بين يديه ينحفه بما يريد من طارف الجنة

﴿ بِالْأَبْسِ الدَّرْعِ الَّذِي هُوَ تَحْتَهَا * بَحْرٌ تَلْفَعُ فِي غَدِيرِ صَافٍ ﴾

الدرع يشبه بغدير الماء جعل المرتى بحرا لجوده وجهه له لا بسا للدرع التى هى كالغدير فهو إذا بصرة لبس غديرا

﴿ يَمْضَى زُرْقُ السَّمَرِ وَارْدَةٌ لَهَا * وَرَدَّ الصَّوَادَى الْوُرْقُ زُرْقَ نَطَافٍ ﴾

زرق السمرة أسنة الرماح سميت زرقا لبريقها وصفاتها تشبه الماء بزرق المياه وهى الصافية وصوادى الورق الحماط الغطاش والنطاف جمع نطفة وهى الماء القليل أى هذه الدرع ييضاء تردها أسنة الرماح الزرق كما ترد الحماط الغطاش النطف الصافية من الماء المشبه الدرع بالغدير جعل أسنة الرماح التى تصادفها فى الطعان كالحماط الورق الغطاش التى ترد نطف الماء الصافي

﴿ وَالنَّبْلُ تَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنِصَالُهَا * كَالرِّيشِ فَهُوَ عَلَى رِجَاهَا طَافٍ ﴾

رجاه أى نواحيها يقال رجا وأرجاء أى أن السهام التى ترمى بها هذه الدرع التى تشبه الغدير تسقط فوقها ولا تؤثر فى الدرع ولا تنفذ فيها فكان نصال السهام كالريش فهو نطفة وعلى رجاء الغدير لما شبه الدرع بالماء شبه نصال النبل بالريش تسقط على الماء فتطفو عليه ولا ترسب فيه

﴿ يَرْهَى إِذَا حَرَبًا وَهُوَ أَصْلَى الْوَعَى * حَرْبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مَهْيَافٍ ﴾

يرهى أى يدخله الزهو والحرباء مسمار الدرع وحرباء الهجيرة هى الدويبة التى تدور مع الشمس حيث دارت والمهياف التى يشتد فيها العطش أى كلما صلى حرباء الدرع بنار الحرب وردت حد السلاح عن الدارع دخل الزهو وحرباء الهجيرة أى لا تنفأ فى الاسم يرهى أحد الحرباءين بفعل الآخر

﴿ فَلَيْدَاكَ تَبْصُرُهُ الْكِبَرُ عَادَهُ * يُوفَى عَلَى جَنْدَلٍ بِكُلِّ ذَنَافٍ ﴾

الذناف الارض البعيدة الواسعة فلذلك أى لما داخل حرباء الهجيرة من الكبر والزهو لموافقة اسمه اتم حرباء الدرع تبصره يشرف على أعلى الشجر مع ارتفاع الشمس بكل أرض بعيدة الاطراف أى لا يرضى حرباء الهجيرة الا أن يعلو ويوفى على أرفع شجر لما ظمرو من الكبر والزهو بسبب حرباء الدرع

﴿ الرِّكْبُ أَثَرُ أَجُونٍ زَادَهُمْ * وَاللَّهْجُ صَادِقَةٌ عَنِ الْإِخْلَافِ ﴾

أجم الطعام إذا صكره واللهج جمع فصـ يل لهج وهو الذي يلهج بالرضاع ويحرص عليه أى
ان الركب كرهه والطعام وأمتنعوا عن أكله لسانا لهم من الحزن في هذه الرزية وكذلك الفصل
اللهج قد اعرضت عن إخلاف أمهاتها وترك الرضاع تأثر بها هذا الرزء المجمل يعنى عـم أثر
مصابه في الإنسان والحيوان

﴿ وَالْآنَ أَلْقَى الْجَدُّ أَحْصَى رِجْلَهُ * لَمْ يَقْتَنِعْ جَزَاءً شَبَّهَ حَافٍ ﴾

أى الجلالة هذا المصاب لم يرض الجد بأن يمشى حافيا بل انزل بل ألقى أحصه أى أسـفل قدمه
ومشى بالأخص جزعا واستغظاء

﴿ تَكْبِيرُ تَانِ حَبَالٍ قَبْرِكَ لَلْقَى * مَحْسُوبَتَانِ بِعُمْرَةٍ وَطَوَافٍ ﴾

يصقه بالفضيلة والتقدم في الدين وأن لزبارة قبره من الفضيلة ما للعمرة والطواف بالبيت
الحرام

﴿ لَوْ تَقَدَّرُ الْخَيْلُ الَّتِي زَانَتْهَا * أَنْفَحَتْ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ ﴾

عادة المصاب أن يضع يديه على الرأس ويضربه بهـ أى لو قدرت خيالك التى فارقتها أن تضع
أيديها على موضع الأعـراف اظهار الخزع لفعالت ويجوز أن يراد به أن الفارس إذا هلك قطع
شعر ذنب فرسه وجزع فرقه فهو يقول لو أمكن خيالك أن تجزأ أعرافها بأيديها لانفحت بأيديها على
الأعـراف اتزبأها جزعا

﴿ فَارَقْتَ دَهْرَكَ سَاطِطًا أَوْ عَالَةً * وَهُوَ الْجَدُّ بِرَبِّهِ الْإِنْصَافِ ﴾

أى لم ترض أفعال الدهر وسخطته ففارقته وشية الدهر قلة الإنصاف وأن لا يعدل في الفضيلة
والإنصاف هو العدل

﴿ وَلَقَبْتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَّ لَكَ الْهَدَى * مَا نَالَتْ الْيَاسُومُ بِالْإِتْلَافِ ﴾

أى لقبته الله تعالى بهـ دان فارقت الدنيا فاسترجع هديك الصالح ما أخذته الأيام منك
وأتلفته يعنى لسانا الأيام من حياتك وشبابك رد حسن شيعة لك في الآخرة جـانها على
من الحياة الغائبة وأحيالك في جوار الله تعالى حياة طيبة وقد وعد الله على الهدى أجب الحياة في
العقبى قال تعالى فأنعمينه حياة طيبة

﴿ وَسَقَاكَ أَمْوَاهُ الْحَيَاةِ مَحْلُودًا * وَكَسَاكَ شَرَحُ شَبَابِكَ الْأَقْوَافِ ﴾

يقال يرد مرفوف إذا كان فيه خطوط بيض وهو مأخوذ من الفوف وهو البياض الذى يكون
في أطفار الأحداث ويقال يرد أقواف بالاضافة وهى جم فوف وقوله شرح شبابك الأقواف
أراد ذى الأقواف أى شبابك الغنى الطرى إذا الأقواف على الاطلاق تدل على طراة الشباب

أى لما لقيت ربك سقاك ماء الحياة فى جواره بخلا أى حياة لا تنتقطع قال الله تعالى وان الدار
الآخرة لهى المحيوان لو كان يعلمون وردك الى عنقوان شـ بابك وكسالك من ربك انه حلة ذات
أفواف أى أعادك الى شـ رخ شبابك كما جاء به السمع

﴿ أبقيت فينا كوكبين سناهما * فى الصبح والظلماء ليس يخاف ﴾

أراد بالـ كوكبين ابى المنوفى أى انهما فى رفعة المكان والنهضة مثل كوكبين لا يخفى ضوءهما
بحال بل انهما مضيمان فى ظلمة الليل وبياض الصبح لا ترفى اليهما حوات الدهر وتخفهما

﴿ متائقين وفى المكارم ارتعا * متائقين بسودد وعفاف ﴾

تائق الرجل فى الرياض اذا وقع فيها بهما وشئ أبقى أى حسن محبوب أى انهما متائقان
فى رياض المكارم يستحبهما نأوي بهما نأوى أى فى منظرها قد ارتعا أنفسهما فى رياضها حـ ذى
مفعول ارتعا وهو يريد أى ارتعا أنفسهما فى أوسرط أثناءها طـ رى طرفهما واوافى وفى
المكارم واوالاتبدء أى واغار ارتعا فى المكارم فتأ نقامت زهين فى رياضها الموقنة متائقين أى
مضيين اضاءة البرق بسودد وعفاف أى اشتهر رايها زين الخصلة من اشتهار البرق واضاءة

﴿ قدرين فى الارداء بل مطرين فى الاجداء بل قمرين فى الاسداف ﴾

أى انهما فى الاهلاك للأعداء كالفضاء الممتلئ فى الجدوى والعطاء كالطر وفى الحسن كالقمر فى
الاسداف وهو الاظلام يقال اسداف الليل اذا ظلم واشراق الغيرات اغما يحسن فى ظلمة الليل

﴿ رزقا للعلاء فاهل نجد كلاً * نطقا الفصاحة مثل أهل ديار ﴾

ديار موضع فيه نطق لفصاحة لهم قال الفرزدق

ولم يكن ديارى أبوه رامة * بحوزان بعصرن السليط أثاربه

أى خصما بالفصاحة فى المنطق حتى انهما متى نطقا كان أهل نجد عندهم عى وركاكة منطق
مثل النبط

﴿ ساوى الرضى المرتضى وتقسما * خطط الملا يتناصف وتضاف ﴾

خطط جمع خطة وهى الارض يخططها الرجل نفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد
احتازها لينسب ادارا أو غيرها أى ان الرضى والمرضى تساويان فى الفضل وانهما يتناصفان فى المكارم
استعارة الخطط تقاسما على السواء والعدل منصفاً أحدهما صاحبه ومصفياً عـ دته فى
استحقاق صاحبه ما حاز من خطط العلى

﴿ حلفاندى سب قاصلى الا طهر الرضى فيما للثلاثة أحلاف ﴾

الحلف بمعنى الحليف وهو الحلف المعاهد أى انما عاهدوا الجود وعقد دأعه الحلف وهو العهد
أن لا يخالف الندى وقد سـ بقاى حلية المكارم والجودوصـ الى الاطهر وهو ابن المرتضى أى
صار بمنزلة المصلى لاسابق وهو الذى يجبى ثأله لاسابق فى حلية المسابقة أى ان الاطهر قال لابيـ

في الفضل ثم تعجب من تبريز هؤلاء الثلاثة فقال في الثلاثة أي ياتونم أفضوا العجب من ثلاثة
احلاف للندي والجود عاهدوه وأفين بمقتضاه

﴿ أَنْتُمْ ذُو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطَوَّلُكُمْ ﴾ * بِأَدْعَى الْكِبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ *

معناه ان الرجل اذا كان شريفاً اكتب في باسم ابيه فاذا ذكر اياه وعرف به قصر نسبه واذا لم يكن
شريفاً اكتب في باسم ابيه حتى يصل الى اب شريف ويقال دخل ربيعة بن العجاج
على دغفل النسابة فقال له من انت قال ابن العجاج فقال دغفل قصرت وعرفت اي ان نسبكم
قصير متى انتميت الى ابيكم عرف شرفكم

﴿ وَالرَّاحِ أَنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنْبِ اكْتَفَتْ ﴾ * بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ *

هذا تمثيل للنسب القصير وهو ان الراح اذا قيل انها ابنة العنب اسمته تغت به عن ذكر سائر
اسمائها واصفاتها

﴿ مَا زَاغَ بَيْنَكُمْ الرِّفِيعُ وَالْعَمَّا ﴾ * بِالْوَجْدِ إِذَا دَرَكَكَ خُفِي زُحَافِ *

أي بينكم الشريف ما مال بعود هذا السعد وانما هو كبيت شعريه زحاف خفي ذهب منه
متحرك أو ساكن يرون أمر هذه الرزية عليهم أي بينكم أرفع وأشرف من ان ينقص من
شرفه رزية ومصاب

﴿ وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ الْبَقَاءِ وَأَنْ تَبُلَ ﴾ * بِالشَّكْرِ كَوَفَهِيَ سَبْعَةَ الْأَخْطَافِ *

أخطاف المريض اذا انجأ من مرضه شبه شرف بيتهم بشرف الشمس فإنه دائم وان ناله بعض
الوهن زال به سريعا

﴿ وَبِحَالِ مُوسَى جَدِّكُمْ بِجَلَالِهِ ﴾ * فِي النَّفْسِ صَاحِبِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ *

يريد موسى جدهم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وهو أبو علي الرضا رضي الله عنه أي بحال جدكم
موسى أشرف ذاته وفضائل نفسه مثل موسى النبي عليه السلام المذكور في سورة الاعراف
في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى سائر الآيات فيها

﴿ الْمُوقِدَى نَارِ الْقَرَى الْأَصَالِ وَالْأَنْهَارِ بِالْأَهْضَامِ وَالْأَشْعَافِ ﴾ *

الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض والاشعاف جمع شعف وهو جمع شعفة وهي رأس
الجيل والعرب تتخبر بياقاد النار في الاودية والاماكن المرتفعة لتستدل بها السارون ويقصدوها
فيصيدوا عندها القرى أي انهم يوقدون النار اقرى الاضياف أول النهار وآخره في الاماكن
المنخفضة والمرتفعة

﴿ جَرَاءِ مَطْعَةِ الذَّوَائِبِ فِي الدَّجَى ﴾ * تَرْمِي بِكُلِّ شَرَارَةٍ كِطْرَافِ *

الطراف قبة من آدم يصف عظم النار وسطوع لهيبها واستعجالها ذواب كعذب الاء - لام
 أى انها نار جراء يستطير لهيبها فى الظلم ترمى بشر كل شرارة كقبة من آدم جراء عظما
 ﴿ نَارُهَا ضَرِيبَةٌ كَرْمِيَّةٌ * نَارُهَا ارْتَعَانُ الاسْلَافِ ﴾

الضرم الوقود الذى يوقد به النار وارت النار تأربنا او قد ها اى - هذه النار وان كانت ضرمية
 موقدة بالضرم لانها كرمية اقتضى المكرم ابقادها فان نسبت اليه وقد توارثوا تأربها عن
 الاسلاف الكرام

﴿ تَسْقِيكَ وَالْأَرَى الضَّرِيبَ وَلَوْ عَدَّتْ * نَهَى إِلَهَ ثَلَاثَتِ بَسْلَافٍ ﴾

الضرب اللبن والارى العسل أى تسقيك الضرب والارى فقدم المعطوف ولو جاوزت نهى
 الله تعالى لثلاث بلسلاف وهى الخمرة الصافية وهى أول ما يسيل منها اذا عصرت أى من اتي
 هذه النار صادف هذا القرى عندها فاضافه الى النار توسعا

﴿ يَسْمَى الطَّرِيدُ أَمَامَهَا وَكَأَنَّهُ * أَسَدُ الشَّرَى أَوْ طَائِرُ بُشْرَافٍ ﴾

شرف مثل قطام جبل منبع والشرى مأسدة معروفة أى ان الطريد الخائف اذا وى الى هذه
 النار صار منبع اعز نزا لاي رام وصار كأنه أسد الشرى عزة وطائر بهما هذا الجبل مناعة أى يصير
 اللانذ به هذه النار بمنعها ان يسام خطة الخسف

﴿ وَإِذَا تَضَيَّعَتِ النَّعَامُ ضِيَاءَهَا * حَمَلُ الْهَيْبَةِ دُلْمَاسَ مَعَ الْإِطَافِ ﴾

الهيب دحب الخنظل يعالج حتى تذهب مرارته فيؤ كل أى اذا اتت النعام ضوءه - هذه النار ضيفا
 اكومت بالاطاف والتحف ويحمل اليها الهيب الذى يعناد النعام كما فى جملة ما التحفت به
 تكومة لها

﴿ مَقْنَنَةٌ فِي ظِلِّهَا وَحُرُورُهَا * تُغْنِيكَ فِي الْمَشْتَى وَفِي الْمُصْطَافِ ﴾

يقال افتن الرجل فى حديثه وفعله اذا جاء بالافان اى هذه النار مقننة أى آتية بانواع وفنون
 من الافاعيل وهو برد الظل والحر والدفاء فى البرد فهى تغنيك فى الشتاء والصيف تدفئك فى
 الشتاء وتروحك بطيب البرد فى حر الصيف والمشتى والمصطاف يجوز ان يكونا مصدرين واسمى
 زمان او مكان

﴿ زَهْرَاءُ يَحْمِلُ فِي الْعَوَاصِفِ جَرَّهَا * وَتَقْرَأُ الْأَهْزَةَ الْأَعْطَافِ ﴾

يصف عظم النار وان جر ها فى العظم بحيث لا تستنفذها الرياح الشديدة المبوب فهى حامية
 مستقرة قرارها الامام تزن جوانب لها

﴿ سَطَعَتْ فَمَا يَسْطِيعُ إِطْفَاءُهَا * زُحُلٌ وَفُورٌ الْحَقِّ لَيْسَ بِطَافٍ ﴾

يقال سطم الصبح والرائحة والغبار سطم سطوعا اذا ارتفع اى عظمت - هذه النار وارتفعت
 فلم

فلم يقدر زحل على اطفائها وخص زحل لانه بارد يابس ثم قال انها نار مكرمة وقد استحقوا
ايقادها ونور الحق لا يزال يزداد سطوعا لا ينطفئ وقوله يابس بطاف اراد بطافي يقال طاف
فهو طافي

﴿ تَصِلُ الْوُقُودَ وَلَا تُجِدُ وَلَا تُجَرِّى * بِالْأَيْمِ صَوْبُ الْوَابِلِ الْغَوَافِ ﴾

الغراف من صفة المطر واصله من غروف الماء باليد كما انه يغرف مافي السحاب من الماء فيسببه
اى هذه النار دائمة الاتقاد لا تخمد وان جرى عليها وابل المطر بمنزل البحر

﴿ شَبَّتْ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ وَنُورُهَا * يَغْشَى مَنَازِلَ نَائِلٍ وَاسَافِ ﴾

نائل واساف صنمان كانا في الكعبة قبل الاسلام اى اوقدت هذه النار بعالية العراق وهى
بلاد مرتفعة بها وهما عاليتان عالية العراق وعالية نجد وقد وصل نورها الى النجاذ حيث كان
هذان الصنمان يصف بعد صيت موقدى هذه النار ووصول آثار كارههم الى هذه النواحي
والبلاد

﴿ وَقُدُورُهُمْ مِثْلُ الْهَضَابِ رَوَا كِدَا * وَجَفَانُهُمْ كَرَحِيْبَةِ الْاَفْيَافِ ﴾

الافيفاف جمع فيف وهو لغة في الفيفاء وهى البرية الواسعة اى قدورهم من المنصوبة لقرى
الاضفاف كما مثل الهضاب وهى جمع هضبة وهى الجبل المنبسطة على الارض روا كدا اى
ثوابت يعنى انها عظام لا تنقل ولا تتحرك من مواضعها فهى ثابتة ابداد روا كدا نصب على الحال
من القدور وجفانهم التى يقرون الضيفان فيها كبارا ايضا واسعة مثل البرارى شبه قدورهم
فى العظم بالجبال وجفانهم بالبرارى سعة قال الافوه الاودى

وقدور كالباراكدة * وجفان كالجوابى منعه

﴿ مِنْ كُلِّ جَانِشَةٍ الْعَشِيِّ مَفِيَّةٌ * بِالْمَيْرِ خَيْرٌ مَرَا فِدَوْصَافِ ﴾

يقال ماراهلهم ميرهم مير اذا حمل لهم ميرة وهى الطعام يحلب من مكان الى غيره والمرقدانا يحلب
فيه ويقرى وفاء رجوع وافتاء رجعه واعاده اى من كل قدر تحبش بالقرى عند العشى تفى بالطعام
خير مرافدوصاف اى اكبر الاواني والقصاصع وأوسعها للقرى اى تحضر المرافدوصاف هذه
القدر خالية وتردّها معلومة طعاما

﴿ دَهْمَاءُ رَاكِبَةٍ ثَلَاثَةِ أَجْبِلٍ * عِظَمًا وَإِنْ حُسِبَتْ ثَلَاثُ أَنْافِ ﴾

دهماء اى قدر سوداء قدر كتبت ثلاثة أجبل يعنى الانفة شبهها بالاجبل اعظمها وذلك يدل
على عظم القدر اى انها قدر عظيمة لا يستقل بها الا ثلاثة أجبل وان عدت تلك ثلاث أناف
بقريفة الحال

﴿ يَا مَالِكِي سَمَحَ الْقَرِيضُ أَتَيْتُكَ * مَنِ جَوْلَهُ مَسْنِينِ عَجَافِ ﴾

المسنت الذي أصابته السنة أي الجذب والبهاق المهازبل استعار للشعر سرحا وجعل ابني
المرثي مالمكي السرح يصفهما بالتبريز في صنعة الشعر ولما جعلهما مالمكي سرح القريض شبه
قصيدته بمحمولة الجذب بين المهازبل تصاغرها

﴿ لَا تَعْرِفُ الْوَرَقَ اللَّجِينَ وَإِنْ تَسَلَّ * تُخْبِرُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْمُخْذَرَفِ ﴾

القلام والمخذراف ضربان من المحض من نبات البادية واللجين الورق المدقوق المخلوط بالنوى
المرضوض وهو من علوفة أهل الامصار أي هذه القصيدة غريبة في العربية ولانها نشأت في
في البادية انما تعرف المحض والقلام ولا معرفة لها بالورق اللجين لما استعار السرح للقريض
وهو المأل الراعي ادعى ان القصيدة المعروفة ترعى في البادية

﴿ وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلَ بَهَارَةٍ * حَسَنًا لَّحَسَنٍ رَوْضَةٍ مِثْنَا فِ ﴾

مثناف مفعال من قولهم روضة أنف وهي التي لم ترع قبل انما يستأنف رعيها أي اني في انشادي
هذه القصيدة لولدي المرثي وهما معدنا الفضائل كن أهدي زهرة الى روضة مونة على كمال
حسنها لم ترع

﴿ أَوْضَعْتُ فِي طَرِيقِ التَّشْرِيفِ سَامِيًا * بُكَا وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي ﴾

اسرعت في سبيل الفوز بالتشريف ساميا الى بفاعه متوسلا اليه بكما أي انما رمت بهذا التابين
التشريف والسعوى الى مراتب الجذب بشرفكم لم اقصد قصد العافي أي طالب المعروف يعني لم ارد
هذا الانشاء نيل معروف انما اردت التشريف بكما

وقال ايضا في الوافر الاول والفاوية من المتواتر ببغداد

يهي أبا القاسم ابن القاضي التتويحي مولوده

﴿ مَتَى نَزَلَ السَّمَاءُ فِي مَهْدَا * تَغْذِيهِ بِدُرِّهَا الْهَدَى ﴾

السماك كوكب نبروهما سما كان السماك الاعزل وهو من منازل القمر والسماك الراح وليس
هو من المنازل ويقال انهما رجلا الاسد شبه المولود بالسماك من السماء رفعة وجلالة قدر
ثم قال تجبا واستفهاما متى نزل السماك من السماء فنزل في المهد أي هذا المولود سماك وهو
في المهد فهل سمع سماك نزل فل في مهد تغذيه انداء النساء بلبنها

﴿ أَهْلُ بَصَوْتِهِ فَاهِلُ شُكْرًا * بِهِ الْأَقْوَامُ وَافْتَخَرَ الْهَدَى ﴾

أهل الصي اذا صاح وأهل الاقوام شكر أي كبروا الله تعالى وحمدوه شكر أعلى موهبته
وأظهروا الفرح به وافتخروا به الهدي أي النادى وهو مجلس القوم وتحدثهم أي لما ولد هذا
المولود وصاح القوم شكر الله تعالى وافتخروا به

﴿ يَوْمَ قَدُومِهِ وَجِبَتْ عَلَيْنَا الـمَذُورُ وَسَبَقَ لِلْبَيْتِ الْهَدَى ﴾

الهدي

الهدى ما بهدى الى بيت الله تعالى تقربا أى كنا قد نذرنا للنذور ولله تعالى ان أطاع من بيت الشرف كوكبا فلما طلع هذا الكوكب وجب علينا الوفاء بالنذور وسبق الهدى المذكور الى بيت الله تعالى تحقيقا للوفاء بالنذور

﴿ كُنِيَ مُحَمَّدٌ بِنَسَبِ مُقْبِدِي * وَدَادَكَ وَالْهَوَى أُمْرِدِي ﴾

أى يا كنى محمد بنى أبا القاسم التنوخى نسي أفادنى مودتك أى لما جئنى وأياك انتماء الى تنوخ وودتك والهوى أمر بدى أى عجب لا تندفع أسبابه

﴿ وَمِنْ الْمَجْدِ مَوْلُودُ كَرِيمٍ * أَبَانُ وَفُودُهُ خَيْرُ جَلِي ﴾

أى كن هذا المولود من المجد مخفيا أظهره خير جلى ظاهر استطار بقدمه واستفاض بوفوده

﴿ عَلُو زَائِدٌ بِأَبِي عَلِيٍّ * أَنَاكَ بِفَضْلِهِ اللَّهُ عَلِيٌّ ﴾

كنى المولود بأبى على بخاطب أبا بقول زادك الله بفضل عاوا الى علوكم - هذا المولود المكنى بأبى على

﴿ بَنُو الْفَهْمِ الَّذِينَ بَنَى عُلَاهُمْ * أَبُو الْفَهْمِ الْهَمَامُ الْهَبْرِيُّ ﴾

قال ثعلب كل جليل وصيم عند العرب هبرى وأبو الفهم هو القاضي التنوخى الذى له ديوان شعر فيه مقصورة أولها

لولا التناهى لم أطع نهى النهى * أى مدى يبلغ من جازامدى

سمى القوم بنى الفهم لما خصوا به من العلم والدراية أى انما بنى علاهم وأورثهم المجد جدهم أبو الفهم السيد

﴿ كَأَنَّ ضَيْوْفَهُمْ وَالنَّارُ تَذْكِي * لَهُمْ بِتَوْقِدِ الشَّعْرِ صَلِي ﴾

أراد الشعرى العبور الذى هو تلو المجوزا وهو من السرطان واشد ما يكون الحر اذا كانت الشمس بالسرطان قال الشنفرى

ويوم من الشعرى يذوب لعابه * أفاعيه فى روضاته تتمايل

والصلى جمع صال وهو بمعنى المصطفى أى اذا أوقدت نارهم للضيوف واصطالوا بها صاروا كأنهم صالون بالشعرى أى ان نارهم شريفة يتشرف بها فكل المصطفى بها صال بالشعرى شرفا ورفعة وخص الشعرى بالذكر لان شدة الحرو والدفاع انما تنسب الى الشعرى لتوقد الحرا اذا كانت الشمس مع الشعرى

﴿ سَمَوَانِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْمَعَالِي * وَزَادُوا بَعْدَ مَا بَعَثَ النَّبِيُّ ﴾

أى كانوا فى الجاهلية أشرفا ولما جاء الإسلام وبعث نبيه ما محمد عليه الصلاة والسلام ازداد شرفهم

﴿ فَعَامَشُ مَحْمُودًا عَمَّا تَرَى * فَإِنْ تَرَى الْكَرَامَ بِهِ تَرَى ﴾

الترى العدد والترى الكثير دلالا لولد بالبقاء وطول العمر بقاء التري لان عدد الكرام به كثير
أى انماكثر الكرام به

﴿ وَبَلَغَ فِيهِ وَالِدُهُ أَمُورًا * عَدُوَّهُمَا بِهِ شَرِّقٌ رَدَى ﴾

ردى فى معنى مردى من رديته بالصخرة اذا رميته بها فعمل بعنى مفعول وليس من ردى اذا
هلك ودعا ان يعيش والده حتى يرى فى ولده من آثار النجاة أمور انصبرا عداؤهما بها مكبوتة

﴿ هَنَاءٌ مِنْ غَرِيبٍ أَوْ قَرِيبٍ * كَذَا وَصَفِيهِ حَقٌّ لَا فَرَى ﴾

الهنا اسم من التهنة والفسرى المكذب المفترى أى هذا تهنة من رجل غريب فى بلدك
قريب لك فى نسبك وهذان الوصفان له حق لا كذب

﴿ وَلَوْلَا مَا تَكَاثَرَتِ اللَّيَالَى * لَطَالَ الْقَوْلُ وَاتَّصَلَ الرَّوْىُ ﴾

الروى حرف القافية يقال قصيدتان على روى واحد أى لولا ما تدفع اليه من صرفوف الدهر
واحداث الليالى لاطالت القول بالتهنة واتصلت القوافى فيها يعتذر عن ايجاز القول فى التهنة
بموانع عارضة

﴿ وَامَكِنِّ الْقَرِيبُ لَهُ مَغَانٍ * وَأَوَّلَاهُ الْفِكَرَ الْخَلَى ﴾

المغنى المنزل وجهه المغانى جعل للشعر منازل يحل بها واولى منازل الفكر الخالى أى شغل فكرى
وحل به من صرفوف الدهر ما صده عن الشعر

﴿ إِذَا نَازَتْ الْعِرَاقُ بِنَا الْمَطَايَا * فَلَا كُنَّا وَلَا كَانَ الْمَطَى ﴾

دعا على نفسه وعلى ركائبه بالهلاك اذا سارت به ولبعده عن العراق

﴿ عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا حَيَاةٌ * إِذَا فَارَقْتُمْ كَمَ الْإِنْبَى ﴾

الانبى على وزن فعيل بمعنى النبى وهو خمر الموت والنبى بمعنى النامى أيضا أى انما عيشى بعد
مفارقةكم منغص مثل النبى الذى لا تطيب معه النفوس

﴿ وَشَبَدُوا يَدَيْتَ مَكْرَمَةٍ وَعِزٍّ * لَهُ بِمَحْمَدٍ مَعْنَى خَبِي ﴾

شاد البناء اذا رفعه أى استأنفوا بهذا المولود بناء العز والمكارم اذ يظهر به لبيتهكم ما خفى له
من معنى الشرف والعز

﴿ وَقَالَ بَدِينَةُ السَّلَامِ فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ يُوَدِّعُ بَعْدَادَ ﴾

﴿ نَبِيٌّ مِنَ الْغُرَبَاءِ لَيْسَ عَلَى شَرِّعٍ * يَخْبِرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى الصَّدْعِ ﴾

نبي فمـل من النبأ وهو الخبر وأصله الهمـز كما أن الذرية من ذرأ فترك همزها في الاستعمال
والشعوب جمع شعب وهو الأصل الذي يتفرع منه القبائل والصـدع أصله الشق وأريد به
التفرق ههنا أي هذا الذي يجزئنا بحال الفراق نبي أي مخـبر من الغربان ولا يكن ليس هو على
شرع ما جعل الغربان نبياً بمعنى مخبر نفي عنه كونه شارعاً لقطع أهمام النبوة ويحقق قضية
الأخبار فـبـنـم بين ما يخبر به هذا النبي وهو أن الاجتماع صائر إلى افتراق وهذا على سـبيل
الزجر والطيرة كما هو عادة العرب في الزجر بالطيور حتى تطير وامن الغربان الاغتراب والتفرق
فسموه غراب البين وضربوا به المثل في التشاؤم فقالوا أشأم عن غراب البين وانما ألزموه هذا
الاسم لأن الغراب إذا بان أهل الدار للجمعة وقع في موضع بيوتهم يلمس ويتقمم فتشاء موايه
وتطير وامنه إذا كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب بما يذئ عن البـين
قال الشاعر

وصاح غراب فوق أعواد بانه * بأخـبار أحبابي فتمنى الفـكر
فقات غراب باغـ تراب وبانه * بين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتأني منهم * وهاجت صبا قلت الصبا به والمـحـر

وقال

تغنى الطائران بين سـلمى * على غصـن من غرب وبان
فكان البسان أن بات سلمي * وفي الغرب باغـ تراب غير دان
هذا عادتهم وهو منى عنه في الشرع قال صلى الله عليه وسلم لم لأعدوى ولا طيرة وقال دعوا
الطيور في وكذا انتهى الحـكم لله أبطل الطيرة وهو الزجر بالطيور كما عرفت والطيرة لا تكون إلا
في ما يسوء إذ فيها توقع البلاء والمكره

﴿ اَصْدَقُهُ فِي مَرَبَةٍ وَقَدْ اَمْتَرَتْ * مَعَايَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التَّسْعِ ﴾

في مربة أي شك وامترى في الشيء إذا شك أي أصدق في هذا الغراب المنبئ عن البين مع شك
يخامرني يعني لاستيلاء خوف الفراق على ضرب أصدق كل مخبر به وإن كان بخالجي منه شك
وما كان ينبغي أن أصدق كل مخبر كيف وقد شك قوم موسى عليه السلام في نبوته ولم يصدقوه
بعد أن أبدت سبع من الآيات تدل على صدقه وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله ولقد آتينا
موسى تسع آيات بينات وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا
واليد البيضاء والسون ونقص من الثمرات وقال القرطبي يدل السنين ونقص من الثمرات فلق
البحر والطامة أي أصدق مع الشك وقد شك قوم موسى بعد ظهور المعجزات

﴿ كَانَ فِيهِ كَاهِنًا أَوْ مَنَجِمًا * بِحَدِّ ثَنَائِهِ الْقِيَمَانِ الْفَجَّعِ ﴾

الكاهن والمنجم حدنان عباسـمـ يكون أي كأن كاهناً أو منجماً بحد ثناي بحد ثناي في هذا الغراب ويخبرنا
عن التفرق الذي يفجئنا وهو فراق الحبيب

﴿ وَمَا كَانَ أَفْئَى أَهْلِ نَجْرَانٍ مِثْلَهُ * وَلَـكِنَّ لِلْأَنْسِ الْفَضِيلَةَ فِي السَّمْعِ ﴾

أفنى الجرمى كان كاهنا معروفاً - كن نجران يتكهن ويخبر بأمر الغيب وكان يرجع إليه في المسكلات أى لم يكن أفنى الكاهن مع أصابته فيما يخبر عنه مثل هذا الغراب في إنبائه إلا أن الإنسان مخصوص ببعده الصيد والاحداثة في الناس والمعنى فضل الغراب على الكاهن في الأخبار عن الغيب

﴿ وَمَا قَامَ فِي عَلِيٍّ اِذْ غَاوَهُ مَنُذِرٌ ﴾ * ﴿ فَاَبَالَ بِهَمِّهِ يَتَجَبَّنُ اِلَى بَقْعٍ ﴾ *

زغاوة قبيلة من السودان لما جعل الغراب ندبا لانه يخرم باسمه يكون استدراك وقال هذا غراب
أسود ولم يخرم سنة الله تعالى بأن يبعث نبيا من السودان فما بال هذه الغرابان السودين ساجين
الغرابان البقع وهى التى فيها أسود وبياض

﴿ تَلَاقَ فَرَى عَنْ فُرَاقٍ تَذَمُّهٖ * مَا لِي وَتَكْسِيرُ الْعَهْدِ أَلَمْ يَجْعَلْ ﴾

يقال أفريت الشيء أي شقته فانفري وتفري أي تشق أي انانلاقمنا فـ كان ذلك سبب فراق
 قذمه ما بقي عيوننا الماتسفع من الدموع جعل كأن الفراق كان في ضمن التلاقي فأنكشف
 عنه وظهر الفراق من التلاقي ثم ضرب للتلاقي مثلا وأن الجمع قد يوجب تكسير الاسماء
 الصحاح فهو عمرو وعور فيكون الجمع سبباً للتكسير فكذلك التلاقي قد يصير إلى الفراق قال متم
 ابن نوبة

وگنا کند ما فی جذیة حقبة * من الدهر حتی قبل ان يتصدعا

فَمَا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا * لَطُولُ اجْتِمَاعٍ لَمْ يَنْبَغِ لَيْلَةٌ مَعَا

ای تفرقنا الطول اجتماع یعنی کان اجتماعنا سبب التفرقنا

﴿ وَشَكَابِينَ مَابَيْنَ الْاَمَانِى وَوَاحِدٌ ﴾ * وَآخِرُ مَوْفٍ مِنْ اَرَكَ عَلَى فَرْعٍ ﴿

أى ورببشـ كلين يعنى مثلين يريد الرمد والجمام وبعض الجمام على لون الرماد ثم فصل الشـ كلين وهو أن واحد منهم ما بين الانافى يعنى الرماد وان إلا آخره ما مشرف على غصن من الاراك يعنى الجمام وتسام المعنى بجا بعده

﴿ اَتَى وَهُوَ طَبَّارُ الْجَنَاحِ وَإِنْ مَشَى * أَشَاحَ بِمَا أَعْيَا سَطْحًا مِنْ السَّجْعِ ﴾

أى أنى أحد الشكاين يعنى الحجام الاورق الذى هو على لون الرماد وهو بطير بجناحيه واذا مشى فوق الارض أشاح أى جدا آتيا وهو مع ذلك يسبح سبحا يعنى سطحيا الكاهن ان بأنى بئله والسبح الكلام القفى وسبح الحجام أى هدرت فضل الحمامة فى السبح ماشية على سطح علامة اليمين وكان معجزة لنبيه ماصلى الله عليه وسلم يخبر بقيامه ويحدث بأنه سيد بعث نبي من العرب من نعمته وصفته كذا وكذا وقد دل دليل العقل على اجراء سنة الله تعالى بأنه مهم اقرب بعثة نبي الى أمة تقدمه كمان محدثون ببعض أمور الغيب بواسطة أسباب سماوية أو أرضية لا يلقى كشف تلك الاسباب بهذا الكتاب وقد وضع وجه ذلك لغريزة العقل فمن تقدم بعثة نبيه ماصلى الله عليه وسلم سطح الكاهن ومن حدثه ما روينا بالاسناد الصحيح عن هانى بن هانى

وأتت له خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس
ايوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة ووجدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف عام
وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان ابلاصعابا تقود خيلا عربا وقد قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها فبعث كسرى الى الانعمان بن المنذر ملك العرب وأمره أن يبعث اليه رجلا عالما
بمبله رؤياه فبعث اليه عبد رب المسيح بن عمرو والغساني فقص كسرى عليه الخبر فقال عـلم هذا
عند خالي سطح فبعثه كسرى الى سطح يستبهره عن ذلك ويستعبره رؤيا الموبدان فقدم عليه
وقد أشقى على الموت فلم عليه فلم يحمر اليه سطح جوابا فأنشأ عبد رب المسيح يقول

أصم أم يسمع غط ريف اليمـن * أم فاد فازلم به شأ والعـنـن
يا فاصـل الخطـة أعيت من ومن * أناكـشـيخ الحى من آل سنن
وأمة من آل ذئب بن محـن * أبيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسرى للوسن * لا يرهـب الرعد ولا ريب الزمن
يحوب في الأرض عائداه شرن * يرفعنى وجن ويهوى بى وجن
حتى أتى عارى الجاسـحى والقطن * يلقـه فى الرمح بوعاء الدمن
* كأنما حنـت من حصـى ثـم كن *

فلما سمع سطح شعره رفع راسه فقال عبد رب المسيح عـلى جل مشيخ جاء الى سطح وقد أوفى عـلى
الضريح بعث ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلاصعابا
تقود خيلا عربا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها عبد رب المسيح اذا كثرت البداوة وقام
صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادى سماوة فليست الشام لسطح شاميا لك
منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ماهوأت آت ثم قضى سطح مكانه

﴿ يَجِيبُ سَمَاءٌ وَبَيَاتٌ لَوْنٌ كَانَمَا * شَكَرْنَ بِشَوْقٍ أَوْ سَكَّرْنَ مِنَ الْبَيْعِ ﴾

البيع نبيذ العسل وش كرن أى امتلأ من الفوق يقال شكرت الضرع باللبن وش كرت
السحاب بالمطر أى يجيب هذا المحام جاثم خضراء الى لون السماء يعنى لانتفى هذه الحماة
تسبح مع جاثم ساجعات كأنما غلب عليهم الشوق فامتلا من به فلا تكاد تنفج من التسبيح
أوسكرن من السكر فزالها التماسك فهى أبدأت تهتف

﴿ تَرَى كُلَّ خُطْبَاءَ الْقَمِيصِ كَانَمَا * خُطِيبٌ تَمْنَى فِي الْغَضِيضِ مِنَ الْبَيْعِ ﴾

خطباء تأنيث أخطب وهو الذى يضرب الى الخاضرة وتمنى أى ترفع وعلا وشى غرض وغضيض
أى عارى والغضيض أيضا الطلع اذا بدا والبيع جمع يانع وهو الثمر المدرك النضج أى ترى كل
حماة خطباء القميص تسبح كأنها خطيب قد علا بين الثمار الغضة المدركة تخطب بسبح

والحمان

﴿ إِذَا وَطِئَتْ عُودًا بِرَجْلِ حَسْبَتَهَا * ثَقِيلَةً حَجَلٍ فَلَسَ الْعُودُ ذَا الشَّرْعِ ﴾

العود المذكور أو الواحد من عبدان الشجر والمذكور ثانيا هو المزه الذي يتغنى به والشرع
وتر المزه رأى اذا وطئت الحماة برجلها على عود عن عبدان الشجر ثم كف كأنهم ساقية ذات
خجل الخليل الوزن تجس مزهرا اذا وزغنى به شبه الحماة التي تهتف بغنية تغنى على عود
من العازف

﴿ مَتَى ذَنْ أَنْفِ الْبَرْدِ سَرُّهُ فَلَيْتَهُ * عَقِيبَ التَّنَائِي كَانَ عَوْقِبَ الْجَدِّعِ ﴾

ذن الانف ذنبنا سالت منه الرطوبة وانف البرد اوله وذنبه مطر يصف الحبيب وقومه بأن لهم في
كل شتاء رحلة هي سبب التناي والفرقة ويدعو على الشتاء الذي هو سبب الفرقة ويتمنى أن يعاقب
بجدع الانف والمعنى أنه لما جعل للبرد أنفا وجعل ذنبه وقتا ليس بهم وترحاهم دعا عليه بأنه
لما اقتضى التناي لبتنه ابتلى بعقوبة الجدع وأن أنفه قطع جزاء على اقتضائه البين ويجوز
أن يريد بقوله متى ذن أنف البرد هجوم البرد وذنب الانوف فيه وذلك أن الانوف تذنب في البرد فلما
كان البرد سببا للذنب الانوف فيه جعل أنف البرد ذنا فجوزا تخويله له نائم ونهاره صائم
﴿ وما أوردت أن نادى دارك باللوى * وداره حتى اسقيت سبل الدمع ﴾

اللوى وداره موضعان وسبل الدمع مطر يصف كثرة بكائه في دار الحبيب بعد ترحله عنه احتى
ان اوتاد داره أوردت أي بدت أوراقها أي لم تورق اوتاد دارك الا بعد أن اسقيت مطرا من
الدمع

﴿ ذَكُرْتُ بِهَا قَطْعًا مِنَ الدَّلِيلِ وَافِيًا * مَضَى كُفَيِّ السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قُطْعِ ﴾

القطع ظلمة آخر الدليل وقوله تعالى فأمر بأهلك بقطع من الدليل قال الانفس بسواد من الدليل
والقطع في القافية هو النصل الصغير أي أغصان بكيت بدار الحبيب لاني ذكرت وصا لدليل وافي
كامل مضى سريعا كمضى السهم وهو أقصر من نصل صغير ووصف قصر لبالي الوصال وسرعة
زوالها وانقضائها كما قال البحترى

فلان ذكر اعهد النصابي فانه * تقضى ولم يشربه ذلك العصر

وقال آخر

ظلالنا عند دار أبي نعيم * بيوم مثل سالفة الذباب

شبه يوم الوصل في العصر بغنى الذباب وآخر يقول

ويوم كاهام القطاة مزين * الى تصباه غائب لي باطله

وهذا أشد ما لعمه من قول أبي العلاء الا انه أغرب في الصنعة من حيث انه ذكر قطع الدليل وقطع
السهم جاعلا مضى الدليل كمضى السهم

﴿ وما شب نارا في تمامه سامر * يد الدهر الأب قدامك في سماع ﴾

سامر أي قوم يتخذون في الليل ويد الدهر منه أبا ذاب أي حن الى الومان وسمع جبل وقيل
موضع



موضع بها تب نفسه في شدة حنينه * يقول لم يوقد قوم ناراً بابل في نعمة يتحدثون حوالها الا
خلفت الى وطنك وانت في سلع

﴿ حَكَتْ وَهِيَ تَجْلِي نَظِيرَ السَّبْعِ اجْتَلَى * مَعَ اللَّيْلِ اكَلَى وَالرَّكْبُ عَلَى سَبْعِ ﴾

يصف النار المشوبة في نعمة مشبهها بالها بين الاسد في الحجرة أي حكته هذه النار في الحالة
التي تجلي أي توقد جعل انقادها كخلاء العروس أي أشبهت عين السبع أي الاسد في حالة تجلي
أي تنظر في الليل الى قوم أكل كل شيء كل بعضهم بعضا شبه النار بنظر الاسد حيث
نظرا ليل الى قوم يأكلون فخدق فأنظره اليهم لمحاكاة الى الطعم ونظره والمحاكاة هذه أشبهت في النار
في الليل لتوقده ثم قال والركاب على سبع أي على سبع ليال من النار المشوبة أي المسافة بيني
وبين النار مسيرة سبع ليال ومع ذلك يحسن قاي اليها حتى أوقدت نحننا الى الوطن والواو في وهي
تجلى وفي والركاب والحوال

﴿ حَلَّتْ لَهَا قَابُ الْجَبَانِ وَلَمْ أَزَلْ * شَجَاعَ الْهُوَى لَوْلَا رَحِيلُ بَنِي شَجْعِ ﴾

بنو شجع حتى من كنانة أي حلت لها هذه النار قلب الجبان يعني قصدتها بقلب منكم منكم منكم
قد راعه الهوى وأضاعفه بسطاطه ولم أزل قبل شجاع القلب جريته مع مكابدة أسباب الهوى
لولا رحيل هـ ذا الحى ومفارقة الحبيب المرتحل معهم يعني كنت شجاع القلب وانما ضاعف
القلب واستعان كان بسبب البين وارتحال الحبيب

﴿ وَفِي الْحَىِ أَعْرَابِيَّةُ الْأَصْلِ مُحَضَّةٌ * مِنَ الْقَوْمِ أَعْرَابِيَّةُ الْقَوْلِ بِالطَّبْعِ ﴾

أي وفي الحى المرتحلين يعني بنى شجاع امرأة أعرابية الأصل منسوبة الى الأعراب خاصة
الذنب فيهم أي ارتحلت برحيل الحى الحبيبة وهي امرأة بدوية صريحة الذنب في الأعراب
فصيحة اللسان طبعاً من غير تكلف التفاضل أي انما قصدت النار بقلبها ثم وتبعته الحى
الراحلين لان فيهم حبيبة أعرابية من صميم الأعراب نسباً وصحة كلام

﴿ وَتَدْرُسْتُ نَحْوَ الْمَرَى لَبَةً * بِمَا كَانَ مِنْ جِوَالِبِ عِيرٍ أَوْ الرِّفْعِ ﴾

جوابه - يرهو جره بالزمان يقال ابل جارة وهي التي تجر بأزمته لغاية بمعنى مفعولة مثل عيشة
راضية بمعنى مرضية وماء دافق بمعنى مدفوف وفي الحديث لاسدقة في الابل الجارة يعني
ركائب القوم وهي العوامل اذا الصدقة انما تجب في الساعة ورفع البعير في السبر اذا بالغ وجد
والمعنى أن هذه المرأة أعرابية القول طبعاً فصحة لا تلحن في الكلام ولا تدرس العلم الذي يسمى
النحو والقوم للسان وانما درست نحو المرى أي ما تقصده من الاسفار لان النحو هو القصد أي
تسرى الى ما تقصده من النية فهي لبة أي لبيبة يعني هي عالمة بجرب البعير ورفع في السير وهذا
كلامها موالفاز مع حسن الموقف في الاستعارة وذلك أنه لما جعل الحبيبة أعرابية القول
بالطبع وانما تعرب الكلام ولا تلحن فيه وألف الأعراب هي النحو وحركات الأعراب هي الجرب
والرفع وذكر انهم لا تزال مسافرة أطلق انما درست نحو المرى وجعل لها العلم لم يجرب البعير

ورفعه فافهم مراده من انها تسمى ابد او تنص جمالها اجارة ورافعة في السير وليكنه اوههم درس
الغور واستعمال الجور والرفع فيه اغراب في صنعة الكلام

﴿ اَلْفُ الْمَلَّاحِ تَعَلَّمَتْ بِالْفَلَا * رَنُوا طَلًّا أَوْ صَنَعَةَ الْاَسَلِ فِي الْخَدْعِ ﴾

الملا المتسع من الارض والنود امة النظر والطلا ولد الظبية والاسل السراب والخدع الخديعة
أى ان هذه المرأة الفت البادية فلا تزال بهما مسافرة ومقيمة حتى تعلمت الرنوم من الغزلان
والخدعة من السراب اذ السراب موصوف بالخدع حتى ضرب به المثل فقبل أخدع من الاسل
واكذب من السراب واكذب من الهير وهو السراب اذ يرى العطشان انه ماء فاذا جاءه لم يجد
شيأ يصف الحبيبة بحسن النظر وسوء العهد مع الاحباب أى انها الطول الفها مبتدئة كأنها
تخلقت بخلق ما ألفتة فيها واخذ لاقه فاشبهت الغزلان في حسن العيون وحسن النظر بها
وأشبهت الاسل في سوء العهد وعدم الوفاء بالوعد

﴿ وَمَنْ يَتَرَقَّبُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ يَأْقَهَا * وَشَيْكَاهُ وَلَ تَرْضَى الْأَسَاوِدُ بِالْوَكْعِ ﴾

الترقب الانتظار أى من ينتظر رجلة الدهر عليه باحدائه لقياسه ريعا باسوءه ولا يرضاء ثم
ذكر ان الدهر لا يأتى بما يرضى أحدا لانه مجبول على الاساءة كما ان الحيات لا ترضى أحدا
بالوكم وهو اللدغ لانه مهلك والمهلك مما لا يرضى

﴿ إِذَا الضَّبْعُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِي * نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارِدِ الضَّبْعِ ﴾

الشهباء هى السنة المجدية ويقال للسنة ذات الریح الباردة الضبيع الشهباء لانها شديدة ومواردة
الضبيع الناقة السريعة التى تقوم بضعها أى عضدها في السير والموارى السبر السريع وقوله
نضوت عليها من قولهم نضوت السيف اذا سلته أى اذا غشيتني الدهر بشدائده في ساحتى
فزعت الى ناقة سريعة السير وتخلصت بها عن شدائده وسلاستوع شدة السنة بسير ناقة أنجيتنى
منها وقطعت عنى كربتها كالسيف القاطع

﴿ وَقَالَ الْوَلِيدُ النَّبْعُ لَيْسَ عُمَيْرٍ * وَأَنْعَا سِرْبُ الْوَحْشِ مِنْ ثَمَرِ النَّبْعِ ﴾

أراد الوليد بن عبيد البحرى وذلك انه قال في شعره

وعبرتني خلال العدم آونة * والنبيع عريان ما في عوده ثمر

يعنى بالنبيع الشجر الذى يعمل منه القسي أى قال البحرى ان النبيع لا ثمر له وقد اخطأ في قوله
فان قطع النبيع الوحش التى تصاد من الظباء والجور والبقر الوحشية من ثمار النبيع وذلك ان القسي
انما تبرى من النبيع ويرمى الى الوحش عنها وتصاد بها فالوحش اذن من ثمر النبيع وانما ذكر
هذا على ضرب المثل للناقة المواردة الضبيع لما جعل الناقة سيفا سله على السنة الشديدة
ليقطع لزبتها بالنجاء عايمها من ثمار النبيع العارى عن الثمر ضرورة جاعلا الوحش من ثمرها بواضحة
القسي المبرية من عودها كذلك الناقة ليست سيفا صورة بل هى عاملة عمل السيف في قطع
السنة الشديدة كالنحلة

(* أودعكم يا أهل بغداد واثموني * على زفرات ما بين من اللذع) *

يراد بالزفرة تصاعد النفس وتجمع على زفرات وما بين ما يفترن ولذعته النار لذعا أحرقته يصف
شدة وجدهم على مفارقة بغداد وتوديعه أهلها أي أودعهم وزفرات الوجدهم لا تزال تحرق
أحشائي

(* وداع ضنا لم يستقل وانما * تحامل من بعد العنار على ظلع *)

الضنا المرض والدنف وقد ضنى بالكسر ضنا شديدا فهو رجل ضنى وضن مثل حري وحر
يقال تركته ضنا وضني فاذا قلت ضنا استوى فيه المذكور والمؤنث والجمع لانه مصدر في الاصل
والتحامل تكلف الشيء على مشقة وتحامل على الشيء اذا مال عليه والظلع أن يصيب رجله شيء
فيعجز في مشيه أي أودع أهل بغداد وداع رجل ضنى دنف من الوجدهم ما يستقل أي
ما يستطيع النهوض وانما يتحامل أي يتكلف النهوض على مشقة فلا يقدر عليه بل يصير كمن
ينوء بعد ان عثر فيمتلي بالظلع أي انه ودع فكان حاله في النهوض كما وصف وهذا من قول كثير
وكنيت كذا الظلع لما تحاملت * على ظلمها بعد العنار استقلت

(* اذا طنسع قلت والدوم كاري * أجدكم لم تفهموا طرب النسع *)

الاطيط صوت الرحل والنسع وما يجري مجراهما وكر به الامر اذا حزنه وأجدكم أي أجد منكم
وهو نصب على المصدر والنسع ما ينسج عريضا للنصدير وهو الحزام الذي يشد على صدر البعير
المرحول أي متى أطنسع بعير بعد ارتحالي وغني ما توجه نحوى من الهجوم على مفارقة بغداد
قلت أهني أَمَا تعلمون حقيقة ان الذي تسمعون من الاطيط هو أن النسع الى بغداد وانما
تعدى ذلك اليه مما انطوى عليه فحن من الحنين وقد أجازنا الى مفارقة بغداد مع شدة الحنين
اليم اضرورة طال وهذا العذر عن مفارقتها اياها

(* فبئس البديل الشام منكم وأهله * على انهم قومي وبينهم وربيعي *)

يفضل بغداد وأهلها على الشام وأهلها أي ان الشام وأهلها بدل سوء منكم يا أهل بغداد وان
كانوا هم أهلي وقومي وبينهم داري وسكني

(* الازودوني شربة ولو آتني * قدرت اذا فنيت دجلة بالجرع *)

يطلب من أهل بغداد ان يزودوه شربة من ماء دجلة ليعمل بها ثم قال الله دة تعطى الى ماء
دجلة لو قدرت لافتته شربا

(* واتى انا من ماء دجلة نغبة * على الخمس من بعد المغاوز والبيع *)

نغبة أي جرة من الماء والخمس والربع من اطماء الابل أي وكيف يكون لنا شربة من ماء
دجلة ونحن في مغاوز بعيدة الورى حتى ان الابل لا ترد الماء فيها الا خامسا او رابعا لعزلة الماء فيها

﴿ وَسَاحِرَةُ الْأَطْرَافِ يَجْنِي سَرَابَهَا * فَتَصْلُبُ حِرْبَاءَ بَرِيَاءٍ عَلَى جَذَعٍ ﴾

وساحرة الاطراف هو عطف على قوله من بعد المفاوز اى ومن بعد ساحرة الاطراف وهى ارض
بهر سرابها العيون بان يخيل الى الناظر انه ماء وليس به وهذا هو المراد بجناية سرابها اى ان
الجناية تصد من سرابها بسحر العيون وتخيل الباطل اليها وهى تصلب الحرباء البرىء من
الجريمة على جذع الشجر وذلك ان الحرباء ابدا تدور مع الشمس وعند الهاجرة تملأ رأس
الشجر وتضفى للشمس كما مضى فى مواضع من هذا الكتاب والمعنى انه تعجب من هذه الارض
فى ان الجناية انما تصد من سرابها وهى تعاقب بالصليب حرباء ما وهى برىء من الجرم قال ذو الرمة
كان حرباءها والشمس مائة * ذوسببة من رجال الهند مصلوب

﴿ وَمَا أَفْهَمَاءُ الصَّيْدِ وَالْبُدُودِ أَرْمَا * بِأَفْصَحَ قَوْلًا مِنْ أَمَّا كُمُ الْوُكْعِ ﴾

الوكع جمع وكعاء وهى التى مالت اليها على ما يليها اور بما قالوا عباد أو كع يريدون اللثيم وأمة
وكعاء أى جمعاء وصف أهل بغداد بالفصاحة من الغافى ذلك مدعيان ان اماءهم الوكع الموصوفات
بالبحى أفصح فى المقال من السادة الفهماء الساكنين فى البادية المطايح فى سبيل الكلام

﴿ أَدْرَيْتُمْ مَقَالَاتِ الْجِدَالِ بِالْأُسْنِ * خَلَقْنَ لِحَاظَيْنِ الْمَضَرَّةِ لِلنَّفْعِ ﴾

أى عهدي بكم وانتم تدرون القول وتناظرون فى العلوم بالسنة خلقت للنفع لا للضر فهى
متباعدة عن المضرة جدا

﴿ سَأَعْرِضُ أَنْ تَأْجِيتَ مِنْ غَيْرِكُمْ فَنَى * وَاجْعَلْ زَوْامِنَ بَنَانِي فِي سَمْعِي ﴾

قوله زى اى زوجا بقول بعد ان سمعت كلامكم لا ارجب فى كلام غيركم بل اعرض عنه واجعل
اصبعى فى اذنى كى لا اسمع كلامه

﴿ غَذِيَتْ النِّعَامُ الرُّوحَ دُونَ مَزَارِكُمْ * وَاسْتَهْرَنِي زَارُ الضَّرَاغِمَةِ الْفَدْعِ ﴾

الروح تباعد ما بين الرجلين والنعام كلها روح واحد ها اروح وروحاء والفدع ميل الرجل الى
انسيها والاسد ودكلها فدع يصف مسيه من بغداد وانه فى مقام لا طعم به اللحم النعمام أى انها
تصطاد له ويغذى بها وبالليل لا يغشاه النوم لما يسمع من أصوات الاسود فهو أبدا ساهر

﴿ وَمَا زَادَنِي النَّوْمُ خَوْفَ وَثُوبِهَا * وَلَا كُنْ جَسَّاسًا لِي أَذْنِي تَمِيعِ ﴾

السمع ولد الذئب من الضبع وهو موصوف بالعداء والنكر وشدة التيقظ اى لم يسهر فى زار
الضراغم خوفا من وثوبها ولا كنى فى شدة التيقظ كسمع منى حالى فى سمعه همس خفى زائله
خرما وتيقظ الا خوفا

﴿ وَكَمْ جَبْتَ أَرْضًا مَا تَعْلَمُ بِرَوْهَا * وَجَاوَزْتَ أُخْرَى مَا تَدْرِي لَهَا شَيْءٌ ﴾

وصف مرويه على الاسفار وانه لا يعلم بها او يذكر انه كثير اقطع ارضا ذات بحارة خافيا لم يكن
بها

بأول لباس نعلانوق المروها وهي حجارة بيض براقه تفتح منها النار الواحدة مروة وانه كم جاوز
أرضا أخرى منها في الحزونة ولم يشدها شمع نعله بعد انقطاعها فهو ينال امرها

﴿ وَبَتَّ عَيْنَ الْبَرَّاءِ بِرَأْفَةٍ * بِطُوفٍ فِي حَوْلٍ مِنْ فَرَادَى وَمِنْ شَفْعٍ ﴾

مستن البراءة مع طرقها التي تستن فيها أي نجى بذهب بنشاط وسرعة أي وكم بت بالقفار من
الارض حيث لا يرى الا البراءة مستقيمة نشطة لا تتوق احدا تراسا اذ لا يطرقها بها أي
والبراءة مع طوفن حولي مثني وموحد لا تتوق جاني اذ لم تر قبلي أي ولم تعهد الشرمه فتخافني

﴿ أَيْتَ فَلَمْ أَطْمِ نَقِيعَ فَرَّاقِكُمْ * مَطَاوِعَةٍ حَتَّى غَلَبَتْ عَلَى النَّشْعِ ﴾

النشع الاسعاط والاحجار نشعت الصبي أي أوجرت الدواء والنشوع بالعين والعين السعوط
والوجود أي لم أفارقكم اختيارا وطواعية بل جبرا واضطرا وراوحالي في مفارقةكم كحال من
يسب الدواء المر في فمه اجبارا

﴿ فَنَادَيْتُ عَنِّي مِنْ دِيارِ كَوْهَلٍ * وَقُلْتُ اسْقِبْنِي عَنْ حِياضِ كَمُوهِدِغٍ ﴾

هلا جزل لناقة وقال فقات لها هلا وهي وأرحب وكذلك هدىع بالدال المفتوحة زجر الصغار
الابل ولم يسمع هدىع بكون الدال والسقب ولد الناقة والعنس الناقة الصلبة أي لما حم
لي مفارقةكم سيرت ناقتي عن دياركم زاجرا ياهاهم لاستئمانا لها وزجرت سقبي أن يرد حياضكم
هدىع

﴿ صَحْبَتُ الْيَمِّ كُلِّ اطْلَسٍ شَاحِبٍ * يَنْوُطُ إِلَى هَادِيهِ أَيْضَ كَالرَّجْعِ ﴾

الاطلس الذي تضرب غبرة لونه الى السواد وهو من صفات الذئب وهما يرب يد به رجلا قد ذهب
وتغير لونه والرجع في الاصل المطر ثم قيل للغدير رجوع لانه منه يكون أي صحت في سفرى كل
رجل متغير اللون قد أثر فيه طول الاسفار ينوط الى هاديه أي يعلق الى عنقه أبيض أي سيفا
أبيض صقلا براقا كالماء الصافي قال الهذلي

أبيض كالرجع رسوب اذا * ما نأخ في محفل مختل

﴿ عَلَيْهِ لِبَاسُ الْخُلْدِ حَمْلًا وَنُفْرَةً * وَلَمْ يَرْبِ إِلَّا فِي الْجَحِيمِ مِنَ الصَّنْعِ ﴾

عليه أي على السيف المشبه بالغدير خضرة الجنة ونضرت هابر بدشطب السيف وانما كانت
ترينه في الجحيم لانه طبع بالنار

﴿ وَابْرَزَهُ مِنْ نَارِهِ الْقَيْنُ أَخْضَرًا * كَأَنِّ غَيْثٌ فِيهَا بِاللَّهْبِ وَالسَّعْغِ ﴾

غيث من قولهم غيث القوم اذا أصابهم الغيث وهو المطر وسعته النار والسموم اذا ألحقت
وغيرت لون بشرته أي أبرز الحدا هذا السيف من ناره أخضر اللون فكأنه مطر في النار بالفتح
والتغير لما شبهه بالرجع وهو انما يكون من ماء المطر وقد برز من النار أخضر جعل كأنه

مطر بالفتح والتأهب

﴿ وَلَوْلَا الْوُغَىٰ فِي الْحَرْبِ أَسْمَعُ رَبَّهُ ﴾ * أَيْلِ الْمَنَايَا فِي النَّارِ مِنَ النَّقْعِ ﴿

الوغي والوغي الاصوات في الحرب والاليل الاين قال ابن ميادة

وقولا لها ما تأمرين بوامق * له بعد نومات العيون أيل

أى لولا الصياح والجلبة في الحرب لا أسمع هذا السيف صاحبه أئين المنايا في الغبار المنار في الحرب يعنى بكثرة هذا السيف القتل فتغن المنايا جزعا فلولوا كثرة الصياح في الحرب لسمع أئين المنايا

﴿ وَيَأْبَىٰ ذِيَابُ أَنْ يَطُورُ ذِيَابَهُ ﴾ * وَلَوْ ذَابَ مِنْ أَرْجَائِهِ عَمَلُ الرُّصْعِ ﴿

الرصع فراح النعل وعلمها العسل وذياب السيف حده وقوله يطور ذيا به أى يتربيه يقال طاره يطوره أى قرب منه كأنه ألقى طواره أى فناه وطوار الدار فئاؤها وعدا طوره أى جاوز حده والمعنى ان الذباب لا يكاد يدنو من ذياب هذا السيف أى حده وان سال العسل من جوانبه مع ان الذباب مولع بالعسل ويقع فيه أى ان هذا السيف مرهوب المحديهاب الذباب ان يقرب منه مع ان الذباب موصوف بالجراءة حتى سار به المثل فقيس أجرام ذياب لانه يقع على أنف الملك وجفن الاسد وكلما ذاب أب ومتى ذيد عاد وذل الجراءة

﴿ تَلَوْنَ لِلْأَقْرَانِ فِي هَبَوَاتِهِ ﴾ * تَلَوْنَ غُولَ الْقَفْرِ لِلْعَاجِزِ الْمَجْمَعِ ﴿

المجمع الضعيف أى ان هذا السيف يتلون ألوانا لاقران في غمرة الحرب تارة يشبه الماء وأخرى يشبه النار يترأى للناظرين على ألوان مختلفة كما تتلون الغول في البرية على ما يقال انها تتراعى بصور مختلفة

﴿ تَقُولُ بَدَأَ فِي سِنْدِسٍ أَوْ مَوْرِدٍ ﴾ * مِنْ اللَّيْسِ أَوْ عَصَبٍ يَرُوقُ وَأَنْصَعِ ﴿

النصع الثوب الأبيض والسندس ثياب تضرب الى الخضرة والعصب ضرب من برود الين وهذا تبين لتلون السيف ألوانا أى انه متى ظهر قلت لعله ليس سندسا أخضر أو ثوبا أجرجلى لون الورد أو بردا منقشا أو ثوبا بيضا لحصول هذه الألوان فيه

﴿ يَدْرِيه خَلْفَ الْمُنُونِ دَمُ الطَّلَى ﴾ * وَيَكْبُرُ عَنْ فُطْرٍ أَوْ لَا تُدِيرُ الرُّضْعَ ﴿

الخلف حلقة ضرع الناقة القادمان والآخران والفطر الحلب بأصبعين والدرور السيلان اسماء لعارلون خلفا من آخر لاف الناقة أى يصب خلف المنون بهذا السيف دم الرقاب ويكبر عن ان يدرب بحلب الاماء ورضع الرضعا أى ان خلف المنون ليس يحلبه الولد أو يرضع الخلف الناقة وأغاب يحلب بالسيف ولبنه دم الرقاب

﴿ فَيَا لَيْتَ مَنْ أَمِنَ تَقْلِيدَهُ الْفَتَى ﴾ * وَبَانَ بِهِ الْأَعْدَاءُ فِي خُطَّةٍ بَدِيعِ ﴿

الخطبة الامر العظيم والبديع المحبوب واللام في بالك لام التهجى وهى منصوبة كلام الاستغاثة والمنادى

والنادى مقدر محذوف كأنه نادى انسانا ليجهه بأمر هذا السيف بما حصل به من قتله من الامن
 أى ان المقتل لهذا السيف من قتله من يامن بجماله وان أعداءه خوفا منه في خطر وخطب
 عظيم عجيب

﴿ وَلَمَّا ضَرَبْنَا قَوْسَ اللَّيْلِ مِنْ عَلٍ * تَسْرَى بِنَضْحِ الرَّعْفَانِ أَوَّارِدَعٍ ﴾

القوس أعلى البيضة من الحديد وقوس الفرس العظم الناتج من اذنه قال طرفة
 اضرب عنك الهموم طارقتها * ضربك بالسيف قوس الفرس
 وتسرى أى تنكشف ويروى تفرى أى انشق يقال تفرى الليل عن صبحه والنضج الاثر في
 فى الثنى وبالحاء غير المعجمة أيضا قريب منه والنضج أيضا ريش الماء وردته بالزعفران وغيره أى
 لطخته به وبه ردع من زعفران أو دم أى اطح وأثر بعد ان وصف السيف ادعى أنه ضرب قوس
 الليل من أعلاه فظهر منه أثر الدم والزعفران والمعنى بد الصبح وانشق سواد الليل عن حمرة
 الفجر وذلك لان الفجر يوصف بالحمرة والشقرة

﴿ كَانَ الدُّجَى نُوْقَ عَرْقٍ مِنْ آلَوَى * وَأَنْجَمُهُ أَفْهَامُ أَقْلَانِ مِنْ دَعٍ ﴾

الودع جمع ودعة وهى خرز بيض يستخرج من البحر ويقال أيضا ودعة ودعات شبه الليل بنوع
 عرفت تعب بالسير وعرق الابل أسود شبه النجوم الزهر فى الليل بالقلائد من هذا الخرز الأبيض
 ﴿ لَبَسَتْ حِدَادًا بَعْدَكُمْ كُلِّ لَيْلَةٍ * مِنَ الدَّهْمِ لَا الْغَرَامَانَ وَلَا الدَّرْعَ ﴾

يقال أحدث المرأة إذا امتنعت من الزينة والخضاب ولابست السواد بعد وفاة زوجها وكذلك
 حدثت تحذو وتحدادا والدهم السود والغر الأبيض والدرع مثال الصردا الليالى التى تلى البيض
 وهى التى تسود أوائلها يديض سائرهما والقياس درع بالتسكين لان واحدتها درعاء تشبهها
 بالاشاة الدرعاء وهى التى تسود رأسها وأبيض سائرهما يصف مرآة فى سواد الليالى كأنه لا لبس
 لسوادها ثوب الحداد يعنى ان لياليه كلها سود مظلمة فهى من الليالى الدهم وليست من
 البيض التى تحسن بضياء القمر ولا بما يضى بعضها

﴿ أَظُنُّ اللَّيَالِيَّ وَهَى خُونُ غَوَادِرٍ * بَرَدَى إِلَى بَغْدَادَ ضِيقَةَ الذَّرْعِ ﴾

يقال ضقت بالامر ذراعا لم تطقه ولم تقو عليه وأصل الذرع انما هو اليد فانك تريد مددت
 يدي اليه فلم تنله أى أظن ان الايام والليالى مع كونها موصوفة بالخيانة والغدر لا تقدر على
 ردى الى بغداد

﴿ وَكَانَ اخْتِبَارِي أَنْ أَمُوتَ لَدَيْكُمْ * حَبِيدًا هَذَا لَفَيْتُ ذَلِكَ فِي الْوُسْعِ ﴾

الوسع الطاقة أى لو خليت واختيارى لا اخترت المقام عندكم حتى أمت حبدا ولا يكن لم أطق
 الإقامة عندكم واضطرت الى مفارقتكم وتوديعي لكم

﴿ قَالَتْ حَامِي حَمِّي فِي بِلَادِكُمْ * وَجَاءَتْ رِمَامِي فِي رِيَا حَكِّ الْمَسِيحِ ﴾

يقال للريح الشمال مسع ونسع والريام العظام البالية يتمنى افاحة موقه ببغداد حتى اذارت عظامه وبليت سف بهاريج بلادكم وجاءت هي اثناء الشمال التي تهب بها

﴿ وَلَيْتَ قِلَاصًا عِرَاقِي خَلَعَنِي * جَعَلَن لَمْ يَفْعَلَن ذَلِكَ مِنَ الْخَلْعِ ﴾

لعراق يريد من العراق اى ليت القلاص التي خلعتني من العراق جعلت خلعاً وخلعاً ان يخر الجـ زور و يطبخ لجهاب شعهمها ويطرح فيها نوابل ثم يفرغ في جلد فداً كلونه في اسفارهم يتأسف على مفارقة العراق ويدعو على النوق التي خلعت عنها بالهـ لالوان يجعان خلعاً ما كولا ولم يأتين بخلعهم من العراق

﴿ فِدُونَكُمْ وَخَفَضَ الْحَيَاةَ فَاَنَّا * نَصَبْنَا الْمَطَايَا بِالْفَلَاةِ عَلَى الْقَطْعِ ﴾

خفض الحياة ايها او قوله نصبنا المطايا اي اقمناها من فو لهم نصبت الشئ لكذباى جعلته معدا له والنصب ايضاً رفعها في السـ ير والمعنى عتوا بالين العيش وتنعمو بالاحياء في بلادكم فانا اعدنا المطايا بالقطع الفلوات ومهناها النصب ومكابدة الاسفار فاستعمل هذه الالفاظ الموهمة والغز عن حركات الاعراب الخفض والنصب على القطع الذي هو المعروف عند النخاة

﴿ تَهْمَاتُ اِنْ لَمْ اَتْنِ جَهْدِي عَلَيْكُمْ * سَحَابَ الرِّزَايَا وَهِيَ صَائِبَةُ الْوَقْعِ ﴾

يدعو على نفسه ان لم يجتهد في العود بان يدركه سحاب الرزايا التي تصيب من قصده بالايقاع به

وقال ايضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر

بمدينة السلام يجيب ابا على النهاوندي محمد بن جدي بن فورجة من قصيدة اولها

الاقامت تجاذبني عناني * وتساألني بعرضتها مقبلا

﴿ كَفَى بِشُحُوبٍ اَوْجُهًا دَلِيلًا * عَلَى اِزْمَاعِنَا عَنكَ الرَّحِيلَا ﴾

يصف ا كناية بفارقة بغداد وانه ليس بفارقة الخيام او استدلال على ذلك بتغير وجهه اي يكتفي بتغير وجهه نادلا على ان اجاعنا على الرحيل عن بغداد انما هو عن كراهة مما لذلك وان نفوسنا ليست تطاروعنا عليه يقال ازمعت الاحواز ممت عليه اذا ثبت عزمك

﴿ اَبَتْ صَنَفَا النَّوَاعِبِ مِنْ نِيَّاقٍ * وَطَبَّرَ اَنْ نَقِيمَ اَنْ نَقِيلَا ﴾

يقال نعب الغراب ينعب وينعب نعبا ونعبا ونعبا ما اى صاح ونعبت الناقة نعبا اى اسرعت في سيرها محركة رأسها في السـ ير الى قد امة يقال ناقة ناقة ونعبت اى سريعة ونفس من نعب جواد يذرع من مسيره عن بغداد على سبيل الزجروتهى الاسباب اى هـ لذان الصـ نعان من النواعب وهما النوق السريعة التي لا تزال تسير بنا وغربان البـ ين التي تنعب باناحة البـ بن والافتراء

وقوله المسع فيه وصف الجحيم بالبرد

والاغتراب تأتي أن تقوم بوضع ونسريح بالقائلة عند الهواجرأى يمنعها هذان النوعان من النوق والطير عن الإقامة والاستراحة

﴿ تَأَمَّلْ الزَّمَانَ فَمَا وَجَدْنَا * إِلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ سَبِيلًا ﴾

النأمل النظر في الشيء مستقيماً أى نظرنا في احوال الزمان فعلمنا انه لا سبيل الى طيب العيش فيه . لكونه محجولاً على الفساد

﴿ ذَرِ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَحْظَ مِنْهَا * وَكُنْ فِيهَا كَنِيحًا أَوْ قَلْبًا ﴾

اى اذا لم تكن ذا جد في الدنيا ولم يحصل لك منها حظ ونصيب فدهنها واعرض عنها ولا تبال سواء كنت فيها كغبر الاقباغ والاصحاب اوقليهما اى هون ذلك على نفسك وهذا كما يحكى عن داود الطائي انه كان يشى في بعض طرقات بغداد فحماه المطرقون بين يدي جبهه الطرسي فقال اى للدنيا سبقك بها حميد واعرض عن الدنيا وزهد فيها ولم يرغب فيها

﴿ وَاصْبِحْ وَاحِدَ الرَّجَالِنِ أَمَا * مَلِكًا فِي الْمَعَاشِرِ أَوْ أَيْلًا ﴾

الايل رهاب النصراني سمي بذلك لاعراضه عما بافقه الناس مشتق من تأبل الوحش اذا امتنع من شرب الماء واجتزأ عنه بالرطب من السكلا وكانوا يسمون عيسى بن مريم عليه السلام ايل اليبليين لما بلغه في الزهد قال الشاعر

اما ودما مائرات تخالها * على طرف الشغرى مع الصبح عندما

وما صبح الرهبان في كل بيعة * ايبيل اليبان المسيح بن مريم

لقده زماني عام يوم لعل * حساما اذا لاقى الضريبة صمما

الشغرى بالغين المبهمة حجر كان في الحرم نصب دماء الذبايح * يقول لا ترض بالحظ الباخس من الدنيا وكن فيها اماما لك اذا حظ وافرا وزهد مع مرضا عنها كما قال ابو فراس
ونحن أناس لا توسطينا * انا انصدرون العالمين أو القبر

﴿ وَلَوْ جَرَّتِ النَّبَاهَةُ فِي طَرِيقِ السَّخْمُولِ إِلَى لَاخْتَرَتِ الْخُجُولَا ﴾

يقال نبه الرجل بالضم نباهة أى شرف واشتهر فهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل يصف نفسه بالرضى والقناعة والرغبة عن الشهوة واينارا الخول اى لوان النباهة والخول جر بالي في طريق وخبرت في الاختيار اخترت الخول عن النباهة وزهدت في ايتارها رضاء بالخول

﴿ بِصُرِّ دِجَارِ الصَّرْدَانِ جَبْنَا * وَيُوصَلُ حَبْلٌ مِنْ وَصَلِ الْحَبُولَا ﴾

الصرد يد الثقليل والصرد يد في السقي دين الرى والصرد طائر اخضر كانوا يطربون به وجمعه صردان قال الشاعر

دعا صرد يوماعلى غصن شوحط * وصاح بذات البان منها غرابها

فقات اتهم يدوشحط وغربة * فهذا العمرى بينه او اغترابها

والجبل بالسكر الداهية والجمع المحبول قال كثر

فلا تعجل بأعزان تفهمي * بنصح أني الواشون أم محبول

أي اختياري المحبول على النباهة وإن كان الخامل مفحوس الخط مهجورا فمعرفة هذا المعنى بأن الجبان الضعيف الذي يزرع الطير ويتطير ويعوقه الزجر والطيرة عن همومه بصره أي يقطع شربه ويقلل نصيبه ويمتدحروا غما يوصل جبل المودة والعهد لمن كان جريما بخاطرها الدواهي ويجمع على الاخطار من غير مبالاة

وَتَقْتُلْ أُمَّ لَيْلَى أُمَّ عَمْرٍو * لِمَنْ يَغْذُوا سَمِيحَةً أَقْتِيلَا *

أم ليل المحر قال الشاعر

دع أم ليل فما تشفيك من ظمأ * واشرب على عجل من منقع الشخ
وتقتل أي تمزج الخمر بالماء وأم عمرو امرأة وهي كنية للضبيع أي انما تمزج الخمر بالماء هذه المرأة التي تسمى أم عمرو واقية أباهما للرجل الشجاع الذي يغذواى بطعم سمية هذه المرأة وهي الضبيع المكاة أم عمرو بأن يكثر القتل في الحروب ويلقيهم بالضباع فتأكلها أي انما يكون الرجل مطاعا فيما بين الناس فائترابها من طيب العيش إذا كان مقدما قتالا للأعداء مطعما أباهم الضباع والسباع دون الضعيف الذي يزرع الصردان عند الامن

أَرَى الْحَيَوَانَ مُشْتَبِهَةَ السَّجَابَا * كَانَ جَمِيعُهُ عَدَمَ الْعُقُولَا *

السحبة الطبيعة وجمعها السجبابا أي أرى جميع الحيوان يشبه بعضه بعضا في الطبيعة وكان جميعه فاقدا للعقل ثم بين فقال

نَسِيتُ أَيْ كَمَا نَسِيتُ رَكَابِي * وَتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجَ وَالْجَدِيدِلَا *

أعوج فرس قديم ينسب إليه الخيل الأعرجية والجديدل فخ قديم تنسب إليه الأبل الجردلية أي كما نسيت الخيل أعوج وكما نسيت ركابي الجديدل نسيت أي الذي هو أصله إلى ونسيت حاله التي صار إليها من الفناء والعدم أي لو تذكرت أبي وما صار إليه من حال الفناء لهان على قاي وسهل ما يتعنى له الرجال يعني أن اللائق في اختياري المحبول والرضى بما يأتي من العيش معتبرا بحال من مضى من آتائي فان نسيت أبي وذهلت عن الاعتبار بحاله ساوت حالي حال البهاائم الأبل والخيل في نسيان الفحلين أصلهم ما هوهم الأعوج والجديدل وعند هذا تبين اشتباه سجبابا الحيوان وعدم جميعه العقول وعملها عن النظر بعين الاعتبار

كَانَ جِيَادَنَا فِي الدَّارِ أَسْرَى * سَكُونًا لَوْ جِئْنَا وَلَا صَهِيلَا *

الوجيف ضرب من سير الأبل والخيل وقد وجف يحف وجفا ووجيفا وأوجفته أنا قال الله تعالى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب أي ما أعجزتم به فحال خيله إذا مسكت في الدار اجساما وراحة لها أي ان جيادنا إذا حبت على العاف واجت عن الاسفار كانوا أسرى في يدي الأعداء لا وجيف لها ولا صهيل لانهم انما يكونون من المرح والنشاط أي انهم المعتادت الاسفار

الاسفار وادمان الحيرة هي لا تنشأ الا به

﴿ حَجُولٌ قَبُولٌهَا كَحَجُولٍ قَبُولٍ * أَجَادَ مِنْ الْحَدِيدِ لَهَا كَبُولًا ﴾

الحجل الخلل والحجل القيد والحجل بالكسر لغة فيه - ما وقبونها جميع قين وهو عظم الوظيفة والقين الحداد والكبول جمع كبل وهو القيد والمعنى أن هذه الحية اذا اجت رقت حتى كأن الخلاخيل التي في أرساغها كبول من حديد ضربها الحداد في أوظفتها وقبدها بما فبقيت واجبة لا تخف ولا تصهل

﴿ فَمَا تَدْرِي أَخْلَخَلًا مَشُوفًا * يَقِلُّ الرِّسْخُ أَمْ قَبْدًا ثَقِيلًا ﴾

هذا تبين سابقه أي ما تدرى الجهادان الذي يقله الرسخ أي يرفعه الخلل مشوف أي مجلوم هو قيد ثقيل أي أنه تظن أن الخلل الذي في رسخها قيد ثقيل فذلك أضربت عن الوجيف والصهيل

﴿ يَفْجَعُنَا بَنُ دَايَةَ بَابِ أَنْسٍ * نَفَارِقُهُ فَلَا تَبِيعُ الْحَمُولَا ﴾

ابن داية الغراب وابن الأنس الصديق الخالص دعا على الغراب بالهلال حتى لا تبيع الحمول وهي الابل التي تحمل الهواج لأنه ينعب بالبين والتفرق ويفجع الحب بمحبوبه الذي هو أنيس وخالصه

﴿ وَقَدْ هَلَا مِائَةَ بَارِجُونَ * وَعَادَ شَبَابُهُ رَحَضًا غَسِيلًا ﴾

أرجوان صبيغ أحمروا المراد به هنا الدم والرحض الخلق والرحض الغسل يقال رحض يده وقوبه اذا غسله وهذا أيضا دعا على الغراب بأن يرميه الرايون بالسهام ويده حتى يصير الدم له كالقلادة في عنقه ودعاه أيضا بأن يعود شبابه شيئا ويستبدل من جدته خلوة الهرم ومن سواده بياض الثوب المغسول وأراد بشبابه سواد لونه لأنه أسود وسواد الشعر هو الدليل على الشباب دعاه بأن يستبدل من سواد الشباب بياض المشيب

﴿ كَلَفْنَا بِالْعِرَاقِ وَنَحْنُ شَرِخٌ * فَلَمْ نَلَمْ بِهِ إِلَّا كَهُولًا ﴾

رجل شارخ أي شاب والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث اقلواش - يوخ المشركين واستحبوا شرخهم وشرخ الامر والشباب اوله وكلفت بالشيء أولعت به أي كلفنا بالعراق واحببنا ان نأتيه ونحن في حال الشبيبة والقادير تحول دون ما أحببنا فلم يتفق أن نلم به - راق الا ونحن كهول

﴿ وَشَارَفْنَا فِرَاقَ أَبِي عَيْي * فَمَا كَانَ أَعَزَّ دَاهِيَةً تَزُولَا ﴾

شارفت الشيء اشرفت عليه وقوله اعز داهية أي أشدها وأعظمها يقال عز عليه ما أصابه أي عظم واشتد أي كان المأساة بالعراق في حال الكهولة شديد أعليها فلم تقارقتنا أباعلى بعد

الماء منه كان أشد وأعظم داهية تزلت بنا

﴿ سَقَاهُ اللَّهُ ابْلَاجَ فَارِسِيَا * أَبَتْ أَنْوَارُ سُودِهِ الْأَفُولَا ﴾

الابلوج الاشراق وصيحه ابلع أى مشرق مضى نور جل ابلج أى هس طلق الوجه مشرقه دعا له بالسقيا واصفا اياه ابلج اشارة الى كرمه الذى عنوانه طلاقة الوجه واشراقه عند الندى اذ اللثيم مكفر الوجه عموسه وجهه فارسيه لانه كان من العجم من بلده يقال لها بروجرد ثم ذكر اصالة سودده بأن أنواره لا تنكاد تأفل وتغيب بل لا تزال شارقة مشرقة فى سماء المعالي واتصّب ابلج وفارسيه اهل المحال من الهاء فى سقاه الله

﴿ بَعْدَ الثُّوبِ زَغَفًا سَابِرِيَا * وَيَرْضَى الْخَلَّ هَنْدِيَا صَبِيلا ﴾

الزغفة بالمحركة والسكون الدرع اللينة ويقال هى الواسعة والجمع زغف وزغف والسابري ضرب من الثياب رقيق يصغف بأنه صاحب حروب بعد الدرع لبا سوا ويرضى بالسيف الهندي خيلناى اغما يعقدهم حالبا سوا وخيلنا

﴿ كَانَ أَرَاقِمًا نَفَقَتْ سَمَامًا * عَلَيْهِ فَعَادَ مِيضًا نَحِيلًا ﴾

هذا من صفة السيف أى كأن الحيات نفخت السموم على هذا السيف فصارتا بيض ناحلا وذلك أن السم موصوف بالبياض ومن تكررته الحية ونفقت فيه السم فحل جسمه محل البياض فى السيف لونا للسم والخسافة قوله

﴿ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حِمَّةُ الْأَفَاعِي * يَعْشِرُ أَنْ فَاتَهُ أَجَلُ عَالِيَا ﴾

هذا تعليل لسكون السيف فخيلا لما رصف السيف بالتحول لما نفقت الارقم عليه سمها ما حقق وجهه فحول وهو ان من خالطه سم الافاعي هلك فى غالب الامور ان فاتته الملاك عاش عاليا والعامل فخيلا الجسم لا محالة

﴿ كَانَ فَرْنِدَهُ وَالْيَوْمَ حَتَّ * أَفَاضَ بِصَفْحِهِ سَجَلًا سَحِيحِيلا ﴾

الفرند جوهر السيف وماؤه يوم حمت شديد الحر والسجل الدلو اذا كان فيه ماء ولا يقال لها وهى فارغة سجيل ولا ذنوب والسحجيل الضخم العظيم يصف بياض السيف وبريقه أى كان جوهر السيف قد صب بوجهه دلو من الماء فى يوم شديد الحر فهو أبيض براق كأنه ماء وانما ذكر شدة الحر لانه اذا كان اليوم شديد الحر كانت الحاجة الى الماء أشد اولان الماء مع اشراق الشمس أشد يرقا ولما

﴿ تَرَدَّدَ مَاؤُهُ عُلُوًّا وَسَفْلًا * وَهَمَّ فَمَا تَسَكَّنَ أَنْ يَسِيلَا ﴾

لما شبه فرند السيف بالماء موصفه بأن الماء كأنه يتردد فيه من اعلاه الى اسفله ومن اسفله الى اعلامه من الماء الى أن يسيل من صفحته فلا يتكمن من السيلان لانه محسور فى أجزاءه كالمقال

﴿ أَجَادَ الْهَالِكِي بِهِ احْتِفَاطًا * فَلَمْ يَطْقِ الْمَرْوَبُ وَلَا الْهَمُولَا ﴾

الهالكى الحداد وسرب الماء وهل اذا سال أى أحكم الحداد صنعة هذا السيف حتى احتفظ به أى بالماء الذى فى السيف يعنى فرنده فلم يقدر الماء أن يسيل وينزل والتقدير أجاد الهالكى طبع السيف فاحتفظ بالماء احتفاظا

﴿ إِذَا مَا كَالِي الْأَضْغَانِ يَوْمًا * رَأَى رَعْيِي بِهِ كَلَّا وَبِيلًا ﴾

كالى الاضغان حافظ الاحقاد والويل الوخيم وقد بول المرتع وبلا وبلا أى وخم فهو ويل أى اذا رأى الحقود صاحب الضغن هذا السيف فى يده المحقود عليه رعى بالسيف رعى وخيما لقي من السيف المكمروه والنمر

﴿ يَكَادُ سَنَاهُ يَحْرِقُ مِنْ فَرَاهُ * وَيَغْرِقُ مِنْ نَجَامِنِهِ كَاوَلَا ﴾

السنى الضوء وفراه قطعه وكل السيف والرمح والطرف واللسان بكل كلا وكلة وكلا وكلا وكلا اذا نباعن العمل أى ان هذا السيف جمع بين النار والماء فهو يحرق من قطعه ويغرق بمائه من كل السيف عنه فنجامنه

﴿ فَذَلِكَ شَبَّهِ عَزَمِكَ يَا بَنِي جَدِّ * وَلَا يَكُنْ لَانِبُو وَلَا فُلُولَا ﴾

أى هذا السيف فى المضاء يشبه عزمك الماضى الآن السيف قد ينبوعن الضريبة وقد يقع فلول أى كسور فى حده واحد ما فل وانت نافذ العزم لا يعترى عزمك نبو ولا فلول

﴿ أَشْرَفَتِ الْقَوَافِي وَالْمَعَانِي * بَلْفُظْكَ وَالْأَخْلَةَ وَالْخَلِيلَا ﴾

أراد بالاخللة جمع الخليل وهو الصديق وبالخليل فى القافية الخليل بن أحمد صاحب العروض أى شرفت بقولك الشعر القوافى والمعانى وشرفت الاصلدقاء يعنى نفسه اذ مدحه بقصيدة هذه القصيدة جواب عنها وكذلك شرفت الخليل بن أحمد الذى وضع العروض ووزن الشعر عيزانة

﴿ إِذَا الْمَنْهُوْلُ فَهُتَ بِهِ أَنْصَارًا * لَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَضْلُ الطَّوِيلَا ﴾

يقال فاه بالكلام بفوه به أى لفظ به بما فهت بكلمة ولا تفوهت بمعنى أى ما فتحت بها فمى وذلك أن الفم أصله الفوه لان جمعه أفواه الا أنهم استعملوا اجتماع الهاءين فى قولك هذا فوهه فى الاضافة فخذ فوامها الهاء فقالوا هذا فو زيد وفوهه ورأيت فازيد ومررت بنى زيد واذا أفردوا لم يحتمل الواو التثنية فخذ فوها وعوضوا من الهاء عفا قالوا هـ اذافم وفمان ولو كان الميم عوضا من الواو لما اجتمعوا والمنهول من الشعر أقصره وأقل ما يكون عشرة أحرف كقوله اغضوا فاحلوا * وأصله من نهك المرض أى أجهده وأدنفه وأضناه فهو منهول والطويل أطول الفريض وأكثر ما يكون ثمانيه وأربعين حرفا وذلك اذا صرع أوله كقول امرئ القيس فغانك من ذكرى حبيب وعرفان * وربيع هفت آياته منذ ازمان

﴿ وَلَوْلَمْ أَنَّى غَيْرَكَ فِي اغْتِرَابِي * لَكَانَ لِقَاؤُكَ لِمَحْظَ الْجَزِيْلَا ﴾

أى لولم أرى غير بى أحد غيرك لكان لقائك أوفر حظ حظيت به أى حسبي من فوائد سفرى فوزى باقائى

﴿ تَحْمِلُ نَاجِيَاتُ الْعِيسَى مَنِ * صَدِيقًا عَن وَدَادِكَ لَنْ يَحْوِلَا ﴾

يقال حال عن العهد حولاً إذا تغير عنه بصف بقاءه على عهد وداده وإن سار عنه لم يتغير عما كان عليه أى أن تحملى ركابى سائر عنك فأنا مقيم على ودادك لم أحل عنه

﴿ يَوْمَلْ فَبِكَ اسْعَافَ إِلَهِى * وَبِنَظَرِ الْعَوَاقِبِ أَنْ تَدْبِلَا ﴾

أداله يديله إذا جعل له دولة أى هذا الصديق يرجو فبك أن تسعفه الله إلى حاجته أى تقضيه له وهى أن ترزقه لقاءك و ينظر من عواقب الأيام الأدالة له بالفوز بقربك

وقال فى الوافر الاول والغافية من المتواتر فى والدته

وكانت قوفيت قبل قدومه من العراق بمدة يسيرة

﴿ سَمِعْتُ نَعِيمًا صَمِيَّ صَمَامٍ * وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ لَاهِمَامٍ ﴾

صمى صمام اسم من اسماء الداهية وهو مبنى مثل قطام وفتنة صماء أى شديدة كأنه أريد أشد رزى فى الفظة أى صمام وهى الشدة ثم جعل صمى وصمام اسماء واحد اسمى به الداهية وقوله لاهمَام هو مبنى أيضاً مثل قطام وحذام ومعناه لاهم * يقول سمعت نعيمًا أى خبر موتها وهى داهية شديدة أى صعب على سماعها واشتدحتى ذكى هذا الخبر فى قلبى نسكارة الداهية الداهية وان قال العوازل تهويناها هذا الخطب على قلبى لاهم ولا صدق لهذا الخبر فتوله صمى صمام خبر مبتدأ محذوف على تقدير وهو صمى صمام أى سمعت نعيمًا وهى داهية عظيمة

﴿ وَأَمْتِنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ * يَمُزُّ عَلَى أَنَّ سَارَتِ أَمَامِي ﴾

أمتنى أى تقدمتنى ومنه الامام اتقه دمه على القوم والاجداث جمع جدث وهو القبر أى تقدمتنى أى سابقته إلى القبور وقد صعب واشتد على سيرها أمتنى وقته دمه على بل كان بودى أن أسبقها ولا نسبته

﴿ وَأَكْبَرُ أَنْ يَرْتَبِهَا السَّانِي * بَلْفَظْ سَالِكُ طُرُقِ الطَّعَامِ ﴾

أى أجل أى أن يرتبها السانى يقول يجب رى فى مجرى الطعام أى حقها عندى أعظم من أن أفضيه بذكر المراتى

﴿ يُقَالُ فِيهِمْ الْأَنْبَاءُ قَوْلٌ * يُبَاشِرُهَا بَأْنَاءُ عِظَامِ ﴾

الوتم كسر الاسنان من اصلها يقال ضربته فوهم فاء أى ألقى مقدم أسنانه أى هذه المربية التى
قاتلها لعظم ما تضمنته من خبر موته اذا مرت بالانبياء كسرتها وابشرت الانبياء بخطبها مثل
أى الفتها من أصولها

﴿ كَانَ نَوَاجِذِي رَدِيَّتٍ بِصَخْرٍ * وَلَمْ يَمَرَّرْ بَيْنَ سَوَى كَلَامٍ ﴾

النواجذ آخر الاضراس واحدها ناجذ ذورديت الحجر بصخرة او معمول اذا ضربته بها
لتم كسره ووردية ايضا صدمته وهذا تدين لما قبله أى ان المراتى لعظم خطبها قد هتت أسنانى
فصارت نواجذى كأنها ضربت بصخرة فكسرت ولم يصادفها الا كلام يعنى ألفاظ المراتى

﴿ وَمَنْ لِي أَنْ أَصَوِّغَ الشَّهْبَ شِعْرًا * فَالْبَسَ قَبْرَهَا سَمَطِي نِظَامٍ ﴾

يقول عظيم حقها عندي لا يصير مقتضيا بأن أنظم الالفاظ فى تأييدها فليتني أقدر على أن أصوغ
شهب النجوم مربية لها فألبس قبرها عقد من منظومين من الشهب ولكن من لي بذلك أى من
ضمن لي ذلك وليس ذلك فى طاقتي

﴿ مَضَتْ وَقَدْ اكْتَهَلْتُ ثَقَلَاتِي * رَضِيعٌ مَا بَلَغَتْ مَدَى الْفِطَامِ ﴾

أى فقدتها وأنا كهل مشتعل ولكن اعظم تأخير فقدتها عندي حسبت أنى طفل رضيع يخشى
عليه الضياع اذا زاياله وفارقه برأيه وحقاوتها

﴿ فَيَا رَبَّكَ الْمُنُونِ أَمَّا رَسُولٌ * يَبْلُغُ رُوحَهَا أَرْجَ السَّلَامِ ﴾

المنون جمع المنية قال الفراهي مؤنثة وتكون واحدة وجها والمنون الدهر قال الله تعالى
نَرَبُّصْ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ أى حوادث الدهر وأراد بركب المنون المنقلبين من دار الدنيا الى
دار الآخرة أى هل فى جماعة الاموات السائرين اليها من يبايع روحها منى من السلام ماله أرج
وربها وطيب

﴿ ذِكْرًا يَهْبُ السَّكَافُورِيَّةُ * عَيْلُ الْمَسْكِ مَقْضُوضُ الْحَتَامِ ﴾

يصف السلام بطيب الارح وذ كانه أى يبايع روحها أرج السلام ذكرا اذا ذكاه قد عبق
السكافور منه من ذلك الارح بطيب مثل المسك قد فاض عنه الحتام ليكون ذكره وابلغ فى
سطوع الفوح

﴿ أَلَا نَهْنَنِي قَيْنَاتِ بَثٍ * بِشَمْنٍ غَضِي فَلَنْ إِلَى بِشَامٍ ﴾

أراد بقينات بَث الحمايم نسبها الى البَث وهو الحزن لانها لا تزال تنوح لما تشكوه من البَث
ونصب قينات على النداء وبشمن من البشيم وهو النمل من الطعام والتخمة أى ملان شجر الفضى
لكثرة ما يحن عليها فلان أى عدان الى شجر البشام والمعنى أنه يستدعى من الحمايم أن يفحن
فيهن على الشجاء والبكاء أى يهن ابائى على البَث يا قينات البَث ثم وصف الحمايم بأنهن مات
النوح

النوح في الغضى فما انت الى البشام وانبرت تندب وتنوح

﴿ وَجَاءَ الْعِلَاطُ يَضِيقُ فُوقَهَا * بِمَآ فِي الصَّدْرِ مِنْ صِفَةِ الْغَرَامِ ﴾

الحجاء السوداء والعلاط طوق الحمامة يعني وباجاء العلاط اى باجماعة سوداء الطوق الذي في عنقه انهم وصف شدة غرامها وانه بحيث لو باحت بمآ في صدرها من الغرام ووصفته ضاق فوها بذلك ولم تطلق وصفه

﴿ قَدَّاعَى مَصْدَعِي الْجَبِدِ وَجَدُ * فَغَالَ الطُّوقُ مِنْهَا بَانِ فَصَامِ ﴾

يقال تداعت المحيطان للخراب اى تهدمت اى رام وجد تحتها صا في صاعد اى في الجبد فضا في عنه طوقها فانهم والمعنى ان طوق الحمامة لا يكون طبعيا فيجيد ها فاذا دعي ان الوجد تراحم في جيدها فانفخ فلم يسعه طوقها فانهم وتقديره تداعي وجد مصدع في الجبد فلم اذ تقدمت الصفة التي هي مصدع على الوجد نصب على الحال كقوله * لعزة موحش اطال قدريم *

﴿ أَشَاعَتْ قَبْلَهَا وَبَكَتْ أَخَاهَا * فَأَضَحَّتْ وَهِيَ خُنْسَاءُ الْحِمَامِ ﴾

اى اشاعت الحماقة نياها يعني جهرت بصداها وبكت أخاها فصارت لكثرة بكائها ونوحها خنساء الحمام والخنساء امرأة شاعرة اشتهرت بالمرافق لاختها صخر وهي الخنساء بنت عمرو بن الاشريد ادعى للحمامة ما ادعى النوح والبكاء انها لما تبكى أخاها فقدته فاشبهت الخنساء الشاعرة الزانية أخاها صخر النادية عليه فصارت هذه الحمامة خنساء الحمام لكثرة تسبعاها ونوحها

﴿ تَجَنَّبَكَ بَظَاهِرُ كَفْرِ بِيضَ لَيْلِي * وَبَاطِنُهُ عَوِيصُ أَبِي حَزَامِ ﴾

ليلى الاخيلية شمرها رقيق مطبوع مفهوم مرقق للسامعين وأبو حزام العمكلى شمره كله هو يص بكل عنه أكثر الافهام والمعنى ان هذه الحمامة تهتف فتشجور وتطرب القلوب بظاها وتسبعاها ونوحها ويعتاص على الافهام ادراك ما دراء الحانها من المغزى فتسبعاها ذاتها كما بظاها شمر ليلى الاخيلية في الاطراب والترقيق وباطنه بشبه شمر أبي حزام في اعتباص ادراك معانيه

﴿ سَأَلْتُ مَنَى اللَّقَاءِ فِقِيلَ حَتَّى * يَقُومَ الْهَيَامُ دُونَ مِنَ الرِّجَامِ ﴾

الرجام القبول وراحدها رجم وهمدت النار تمدهم وداى طهت يصف بعد امد اللقاء وانه لا ملاقة حتى تقوم الاموات من القبور اى ان المفرق هو الموت فاللقاء اذا في المحشر

﴿ وَلَوْ حُدَّ الْفِرَاقُ بِعَمْرِ نَسِيرِ * طَقِفَتْ أَعْدَا عِمَارِ السَّمَامِ ﴾

السمام ضرب من الطيرة قصار الاعمار والنسر موصوف بطول العمر اى لو حُدَّ وامتددة الفراق بأطول امد الاعمار كما عمر نسيم مثلا جعلت أسس تقصر ذلك الامد وأعدته في القصر كما عمار

السمام له كنه لم يجد معنى لوقوع اللقاء وان كان بعد أطول المدد لاسـ تقصرت ذلك واللقاء بعد الموت ليس له أمد محدود معلوم وانما ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه قال عز وجل يا أولئك عن الساعة يا ابن مرساها قل انما علمها عند ربى لا يحيط بها الوقت الا هو

﴿ فَلَيْتَ أَذِينَ يَوْمِ الْخَشْرِ يُنَادَى * فَأَجْهَشَتِ الرِّمَامُ إِلَى الرِّمَامِ ﴾

الاذين المؤذن والاجهاش أن يفرغ الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفرغ الى أمه وقد تهيأ للبكاء أى اذا كان معه ما دال اللقاء الخشوف لئيمته قامت القيامة ونادى مؤذن يوم الخشرو اجتمعت العظام البالية وفرغ بعضها الى بعض غنى قيام القيامة اذ عندها يكون اللقاء

﴿ وَفَحْنُ السَّفَرِ فِي عَمْرِكَ كَثُرَتْ * تَصَافَنَ أَهْلُهُ جَرَعَ الْحِمَامِ ﴾

السفر المسافرون واحدهم سافر والمرت البرية التى لانبات بها والتصافن تقاسم الماء وكانوا عند قلة الماء يتقاسمون به بأن يأخذوا حصاة يسمونها المقلة يصبونها فى قعب اناء ثم يغمرونها بالماء فيشرب كل على قدره جعل الناس مسافرين يقطعون عمرهم كما يقطع الركب الارض القفر يتقاسمون بينهم جرعا للمنايا كما يتقاسم السفر الماء بالمقلة عند قلته

﴿ فَصَرَفَنِي فَعَبَّرَنِي زَمَانٌ * سَيَّعَ بَنِي مُحَدِّفٍ وَادِغَامِ ﴾

أى صرفنى الزمان من حالة الى حالة وغيرنى بالعمى والشيوخوخة وسائر الاحداث وسيجعل عاقبة ذلك المحذف والادغام بان يقطعه عن الاحياء ويدخله القبر ويخفيه فيه الغرزة الالفاظ مما يتعاق بالتصريف

﴿ وَلَا يُشْوَى حِسَابَ الدَّهْرِ وَرُدُّ * لَهُ وَرْدٌ مِنَ الدَّمِ كَالْمِدَامِ ﴾

ولا يشوى أى لا يخطئ واصـ له عن رماه فاشواه أى اخطأ المقتل فاصاب الشوى وهى الاطراف والورد الاسد والفرس اللذان بين السكينة والاشقر واراد بالورد الماء الذى يرد أى لا يشـ ذ ولا يفلت من حساب الدهر اسد وورد يرد دماء الفرائس بدل الماء يعنى لا ينجوشى من الموت حتى اسد هذه الصفة

﴿ يَعْنِيهِ الْبَعُوضُ بِكُلِّ غَابٍ * فَرِيَشٌ بِالْجَحَا حِمٍ وَالْمِثَامِ ﴾

عنى يعنى عناء تعب وهما يعنيه تعنية اتعبه والغاب الاجبة وقوله فريش يعنى مفروش والجحاجم جمع جحمة الرأس والمسام جمع له وهو الذى ألم بالملح كمن شـ مر الرأس الاسد بوصف بانه مع بأسه واقدامه يؤذى البعوض مع ضعفه * بقول يؤذى البعوض هـ ذا الاسد فى غايه الذى هو مفروش بنظام رؤس الرجال وشـ عورها أى انه يفترس الرجال فيبقى جحاجمهم ولمهم فى الغاب فهو كما أنه مفروش بها

﴿ بِدَاوِدَ عَالِ الْفَرَّاشِ بِنَظَرِيهِ * كَمَا تَدَّعُوهُ مَوْجِدَ تَاظَلَامِ ﴾

أى ان عيني الاسد جراوان يشبهان النار - كأنه يدعو الفراش بعينه كمن تدعو النار الموقدة والمعنى اذا بدا الاسد في الظلام دعاء بطريقه الفراش وذلك ان الفراش في ظلام الليل اذا رأت ناراً موقدة ظنت ان النار كوة مفتوحة الى فضاء مضى غير فتقصد هالته تنفذ من الكوة وتصير الى الضوء فتتم افت في النار وربما لا تحترق بالنار بل تنأذى بها او يصدمها بعض وهجها وتجاوزها وتحصل في الظلمة فتظن انها قد اخطأت الكوة فتعاودها مرة أخرى لشغفها بضياء النار وكان ينبغي لها أن لا تعاود النار به - فان أصابها وهج النار وتألمت بها وليكن قال أرباب البصائر ان معاودتها بعد الاستمرار بها دليل على فقدانها الروح الخيالي المستثبت لما اداه الحس اليه من الالام اذ لو كان لها حظ من الروح الخيالي الذي يحفظ ما تورده الحواس عليه - ويخزنه حتى اذا رأى المكره بعد ذلك عرفه لان صورته مخفوظة في خزنة خياله لما عاودته كالكلب اذا ضرب مرة بخشبة فاذا رأى الخشبة بعد ذلك من بعد هرب لم يبقاء صورة المكره المؤلم في مخيلته وليس للفراش هذه القوة ومعنى البيت تشبيه ناظرى الاسد بالنار لاجراهما وتوقدهما حتى ان الفراش يقصده - ما يظن انهما شعلتا نار فجعل ناظره لتوقدهما كأنهما يدعوان الفراش

(بنارى قادحين قد استظلا * الى صرحين اوقدحى مدام) *

شبه ناظرى الاسد بنارين قد حتا اوقدحى شراب ملئ اخر الجرة لون الخمر في صفاء الزجاج يقال استظل بالشجرة اذا دنا منها واستدراى بها واطلاك فلان اذا دنا منك كأنه القى عليك ظله اى كان ناظرى الاسد قد قربا عن نارين قد حتا اوقدحى خمر واتحداهما حتى كأنهما صارا نفسى النار والخمر ثم وصف عظم رأس الاسد وشبهه فودى رأسه بصرحين اى قصرين بمعنى استند عينا الاسد من فودى رأسه الى مثل صرحين

(كان اللحظ يصد عن سهيل * وآخر مثله ذاكى الضرام) *

سهيل كوكب كبر - براجر وقاد يخفق اى كان الاسد ينظر عن سهيل وكوكب آخر مثله - سهيل في توقده تذكو ناره شبه ناظرى الاسد بكوكبين سهيل وآخر يشبه سهيل فى الجرة وفى الاقصاد قال الشاعر فى تشبيه سهيل بالنار

اذا سهيل لاح كالقنديل * جعلته على السرى دليل

(تطوف بأرضه الاسد العواذى * طواف الجيش بالملك الهمام) *

أى هذا الاسد فيعابى بن الاسود كالملك الهمام فهى تطوف بأرضه حوا اليه كما يطوف الجيش بالملك صاحبه

(وقال عرسه بيني ثلاثا * فمالك فى العريضة من مقام) *

العربن الاجرة وسمى الغصاب عريسا لكثرة ما يؤكل فيه من محوم العرائن قال الشاعر

* موشمة الاطراف رخص عريتها * لما جعل الاسد ملك الاسود جعله منفردا فى عريته لا يساكنه فيه غيره لانه يماسه بنفى غيره حتى يبقى وحده

﴿ وَقَدَّوْطَى الْحَصَى بِبَنِي بَدْرٍ * صِفَارٍ مَا قَرُبُنْ مِنْ الْقَتَامِ ﴾

أى وطى الاسد المحصى بمخالب بنى بدور بمعنى الالهة جعل الالهة بنى بدور لانها تبعد وضة مثالا
فتنمو حتى تصير بدور اشبه بمخالبه بالالهة لانها منه طفة كالالهة وجعلها بنى بدور صغارا لم
تقرب من القتام

﴿ اُحْتَذَى الْاَهِلَّةُ غَيْرَ زَهْوٍ * سَلَبَتْ مِنَ الْحُلِيِّ شُهُورَ عَامٍ ﴾

الشهر الالهلال وسمى ثلاثون يوما شهرا لان الهلال بطاع فيها قال الشاعر
فاصبح أجلي الطرف ما يستزیده * يرى الشهر قبل الناس وهو ضئيل
أى ان الاسد احتذى الالهة أى انتحل بهما من غير أن يزهى بها فان له مخالب تشبه الالهة
بأشكالها فكانه سلب شهرا عاما أى الالهة ونحلى بها وجعلها الالهة مخالب
* (وَلَا مَبْقَى إِذَا بَنَى صُدُوعًا * فَوَاثِرٌ فِي الدُّكَادِكِ وَالْإِكَامِ) *

الدكادك من الرمل ما التد منه بالارض ولم يرتفع وهذا معطوف على قوله ولا يشوى حساب
الدهر ورد ولا مبق أى دلا حية أفعوان يعنى لا ينجم من غوائل الايام أسد ورد كما وصفه ولا ينجمو
أيضا أفعوان اذا سمى يبقى صدو طاعة فريما ارتفع من الرمل وفيما الطى بالارض منه يريد
أنار انسابها اذا انساب على الارض

﴿ حَبَابٌ فَحَسَّبُ النَّفْيَانَ مِنْهُ * حَبَابًا طَارِعًا عَنْ جَنَبَاتِ جَامٍ ﴾

الحباب الحبة والحباب بالفتح النفاخات التى تملو الماء والنفيان اسم لما تطاير من الشئ ويريد
ههنا السم وهو يوصف بالبياض شبهه سم الحبة فى بياضه بالحباب الذى يملو الماء والشراب
من جوانب الاناء

﴿ تَطَّلَعَ مِنْ جِدَارِ الْكَاسِ كَيْمَا * يُحْيِي أَوْجَهَ الْقُرْبِ الْكَرَامِ ﴾

فى تطلع ضمير عائد الى الحباب بفتح الحاء لما شبه نفيان الحباب بحباب الكاس أخذنى وصف
الحباب بانهء لافا ثمرف من جنبات الكاس انخص أوجه الكرام بالقية وقال الحكى
فى وصفه الحباب

ساع بكاس الى ناس على طرب * كلاهما محب فى منظر رعب
قامت تربك وأمر الليل مجتمع * صها تولد بين الماء والغنب
كان صغرى وكبرى من فقاوقها * حصباء در على أرض من الذهب

﴿ يَهْمُ شَمَامٌ أَنْ يَدْعَى كَثِيْبًا * إِذَا نَفَتْ السَّمَامَ عَلَى شِمَامِ ﴾

شمام جبل والكثيب من الرمل ما اجتمع وكثر فصار كأنه جبل يصف شدة تأثير سم الحباب
أى انه اذا نفث سمه على الجبل صار الجبل كثيبا من الرمل أى نفثت الجبل بسمه بان السم فيه
فصار الجبل كثيبا

﴿ مَشَى لَوَجْهَ مُجْتَابًا قَبِيصًا * كَلَامَةَ فَارَسٍ يَرْمِي بِلَامٍ ﴾

اللامه الدرع واللام سهم ريشه لؤام أى باطن الريشة الى ظاهر الانوى أى مشى الجباب
التي يقصدها وهو لا يسقم بصاحبها بالدرع يحتملها الفارس اذا قصد بالرمي بالسهم يريد
جلده الحية فانه يشبه الدرع

﴿ كَذَرِعٍ أَحْيَاةٍ الْأَوْسَى طَالَتْ * عَلَيْهِ فَهَى تَصْحَبُ فِي الرِّغَامِ ﴾

أحيه بن الجلاج الاوسى كانت له درع سابغة لاجلها وقع الحرب بين عيس وذبيان وذلك ان
قيس بن زهير اشترى الدرع منه فرب فيه الربيع بن زياد وسام قيس عليها وربيع فارس
وقيس راجل فلما وضعها على قريوس سرجه ركض فرسه ومعهما فلما انجبا واخذ قيس بن
زهير بزمام ناقة أمه فاطمة بذت الخرشب الأتغار يبريدان يرتنهها بدرعه فقالت أين عزب
عنك عقلك يا قيس أترى بنى زياد مصالحك وقد ذهبت بأهمهم يمينا وشمالا وقال الناس ماشاؤا
وحسبك من شرماعه فذهبت كلمتها ما ولا علم قيس انما صدقت فخلاها واغار على ابل
الربيع فاستاقها وكان هذا بينهم فلما قتل حذيفة بن بدر مالك بن زهير ظن قيس بن زهير ان
الربيع لا يقوم معه بطلب ثارا أخيه لما بينهم من الشحنة فلما قام معه قال قيس يمدحه

لعمرك ما أضاع بنو زياد * ذمارا بينهم فيمن يضيع

الايات المذكورة في الحماسة والمعنى انه شبه جلده الحية بدرع أحيه لانها درع معروفة لما
هاج بسهم من الحرب وانها سابغة كان اذا لدسها طالت عليه فكان يحسبها في التراب كذلك
الحية في انسيابها تصحب جلدها في التراب كأنها درع طالت فصبحت فضولها في التراب

﴿ نَسِيبُ مَعَاشِرٍ وَلِدَتْ عَلَيْهِمْ * دُرُوعُهُمْ فَصَارَتْ كَاللِّزَامِ ﴾

أى هـ هذا الجباب مناسب قوم ولدت دروعهم عليهم فصارت لازمة لهم وذلك ان الحيات تولد
وجلودها عليهم او هي تحاكي الدروع في هياتها فكانما ولدت ودروعها عليهم او هي ملازمة اياها

﴿ كَدَّ عَوَى مِثْلُ لَيْزٍ يَدْجُلُ السَّوَابِغِ فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ ﴾

التغاور التقاتل من اغارة البعض على البعض والسلام المسامحة وهى المصالحة ومثلم بن الوليد
الشاعر المعروف بصريع الغواني مدح يزيد بن مزيد الشيباني فوصفه بأنه في السلم لا تزال
هايه درع مخافة ان تحدث حادثة تجهلة ان يلدس الدرع وذلك قوله

تراه في الامن في درع مضاعفة * لا بأمن الدهران يؤتى على عجل

والمعنى ان هـ هذا الجباب لا يزال من جلده في درع لا ينزعها كما دعى مسلم ليزيد انه لا يزال محتابا
سابغة في حالتي الحرب والسلام

﴿ وَتَأْتِي عَنْهُمْ لِكَمَالٍ حَوْلِ * كَثِيرَاتُ الْخُرُونِ مِنَ السَّمَامِ ﴾

الحية تسلم جلدها في كل سنة ويكون في سلوخوا خروق أى تأتى الدروع عن الحيات كلما كل

حولان حول عام او فيه اخروق كثيرة ادعى ان الخروق لتأثير سمومها فيها

﴿ على أرجائها نقط المنايا * مائة مائة تلتمع شام ﴾

الشام الخال وهو نقطة سوداء محبوبة خصوصاً على وجه المرءى تلوح على جوانب السام
الحيات آثار المنايا وذلك ان سموم الحيات جالبة للآفات فعمل النقط في السام لو خها آثار تدل على
المنايا فلو خها مائة مائة فيها ألوان مختلفة لاختلاف ألوان الشامات في سطوح الاجسام

﴿ الى من جبت والحمدان طارو * قبائل عامر لا كنت عام ﴾

جبت المسافة أى قطعها وجاوزتها والطوى الجوع يقال طوى بطوى فهو طارو طيان وطوى
بالفتح بطوى طياراً وأراد قبائل عامر بن صعصعة وفيهم قوم يقطعون الطريق صرحت الى من
جبت قاصداً نحو قبائل عامر والحمدان جائع قد هم باغتيا لى غيرانه بقى على وعف عن تعرضى
مريد شدة الزمان وكثرة المخاوف ثم دعا على قبائل عامر لما صدر منهم من العادبة وقطع الطريق
فقال لا كنت عام أى لا وجدته وكنت معدوماً ولا ذكرك يا عامر فرخم المنادى وحذف
آخره

﴿ وقد ألفوا القنا فعدت عليهم * رماحهم وأخف من السهام ﴾

أى تعودوا حمل الرماح فخف حملها عليهم حتى صار حمل الرماح عليهم أخف من حمل السهام

﴿ كان بنانة فى الكف زبدت * قناة غير جاذبة القوام ﴾

البنانة القصيرة والجادى المقبى منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه والبنانة واحدة
البنان والمعنى ان القناة الطويلة فى كف أحدهم أصبع زائدة لافقه بها أى كأن بنانة زائدة
فى كف أحدهم قناة طويلة

﴿ وتبيض البلاد اذا أراحوا * بجان فضهته أخلاف السوام ﴾

الضخيم الرش فضحت البيت أنضهه والاختلاف جمع خاف النافقة وهى حلمة ضرعها الفادمان
والأكران يصنف كثرة البان نعيمهم أى اذا أريح نعيمهم السائمة فى الليل أبيضت بلادهم
لكثرة ما تدر أخلاف النعم من الألبان وهذا وما قبله من صفة القوم الذين يدل عليهم من فى
قوله الى من جبت أى صرحت اليهم فوجدتهم كذلك

﴿ وليلا تلحق الأهوال فيه * بفود الشيخ ناصبة الغلام ﴾

وليل عطف على قوله قبائل عامر أى جبت قبائل عامر مع عاديتهم وشدة غرامتهم وجبت أيضاً
ليلا شيب الولدان صغرة أهواله ولحق ناصبة الصبي بفود الشيخ فى الشيب أى يشبهها
بأهواله

﴿ اذا سئموا الرجال فكل غير * برى صرعاً يه خلس اقتنم ﴾

التخالس

التخالف المسالب والاسم الخاسر بالضم وجهها خاسر والخاسرة الفرصة أى فى هذا الليل اذا
سئموا القوم ودفوق الرجال فالغرا ذاس - قط من راحتهم من غلبة النعاس عليه - رأى صرخته
غنيمة

﴿ كَانَ جَفُونُهُ عَقِدَتْ بِرِضْوَى * فَمَا يَرْفَعَنَّ مِنْ سَكْرٍ الْمَسَامِ ﴾

رضوى جبل يصف غلبة النوم على الغرام المذكور ونقل جفونه من النوم حتى كأنها عقدت
جفونه بهذا الجبل فليس بقدر على رفع الجفون وفتحها لما خمرها من سكر النوم واستيلائه

﴿ لَوْ أَنَّ حَصَى الْمَنَاخِ مَدَى حَدَادٍ * أَزَارَتْهَا النَّحُورُ مِنَ السَّامِ ﴾

أى ان الابل أيضا قد كانت وسئمت الس - برحتى لو ان الحصى التى فى المناخ - كما كين حداد
وانحلت عليها الرغبت فى الاناخرة على السكا كين وانحلت بنحورها عا عليها ما اعتراها من السامة

﴿ وَجَارَ إِلَى أَبْرَادَى هَجِيرٍ * يَجُوزُ مِنَ الْقَرَابِ إِلَى الْحَصَامِ ﴾

لما وصف سرى الليل صار يصف س - ير النهار ومقاساة حواله هجير أى ان لفتح الهاجرة جازم لابه
حتى وصل الى باطنه ولا غرو فانه من الشدة بحيث يجوز الغمد الى السيف ويؤثر فيه - وهو هذا
للمبالغة فى شدة الحر

﴿ يَرُدُّ مَعَاطِسَ الْفَتَيَانِ - فَعَمَّا * وَأَنْ تُنِيَّ اللَّيْلُ عَلَى اللَّيْلِ ﴾

معاطس جمع معطس وهو الانف والسفع السود واللائم القاب على الف - م أى هذا الهجير
لشدة حره يغير الوجوه ويبعد المعاطس سودا وان شد نقاب على نقاب أى يجوز لفتح - والنق
ويؤثر فى الوجه

﴿ إِذَا الْحَرْبَاءُ أَظْهَرَ دِينَ كَسْرَى * فَصَلَّى وَالنَّهَارُ أَخُو الصِّيَامِ ﴾

الحرباء فى الهاجرة تسبق قبل الشمس وتدور معها دين كسرى تعظيم الشمس ويقال صيام
النهار اذا قام قائم الظهيرة أى متى أظهر الحرباء دين كسرى يعنى أقبل على عين الشمس فصلى
نحوها عند ص - يام النهار جمع بين الفاظ متفاسدة من دين وصلاة وص - يام وأوهم غير معانيها
والعامل فى اذا قوله يرد فى البيت قبله

﴿ وَأَذْنَتِ الْجَنَادِبُ فِي ضُحَاهَا * إِذَا نَاغَتْ بِرُؤُوسِهَا مَقَامِ الْأَمَامِ ﴾

الجنادب تصر وقت الهاجرة لما جعل استقبال الحرباء الشمس صلاة جعل صرير الجراد اذا ناز
أى أذن الجراد حين أصبحت أى دخلت فى ضحى يومها اذا نازت لا ينظره امام فيحضر منه للصلاة
وانما هو ايام والغاز

﴿ وَغَاضَ مِياهُهَا الْآفِرِنْدَا * إِذَا نَكَزَ الْوَارِدُ جَاشَ طَامِ ﴾

غاض الماء نقص ونكز البر وغيرها اذا غار ماء هارنكز بال - كسرى - كز الغلة فيه وجاش
وطمى ارتفع وزاد أى ان حواله - برانضب المياه فغاض مياهنا الا فريدس - يوفنا فانه لم ينض

والفرندروني السيف وماه يعني غارت المياه بحرا الحارة الاماء السيف فانه جاش على حر
الهجرة فهو طام رفع لانه خبر المبتدا

﴿ فَأَقْلَتَ سَالِمًا الْآبَقَايَا * عَلَى أَثَرِيهِ مِنْ أَثَرِ الْقَتَامِ ﴾

الاثر بالضم اثرا الجراح يبقى بعد البرء والمراد بأثره ههنا صفحة السيف حيث يظهر فيه الاثر
وهو الفرند اى اقلت الفرند سالمائه فلم يفض اذ غاضت المياه بحرا الحار السيف بالآب قايابقت على
صفحة السيف من اثر غبار المعركة يعني ان السيف بقي بمائه لم يتأثر بالماء بسوى ما يتبين فيه
من تكدير اثر الغبار

﴿ لَهُ نَقْلُ الْحَدِيدِ فَهُوَ رَاسٍ * وَاصْعَادُ التَّاهِبِ فَهُوَ نَامٍ ﴾

رسي الشيء يرسو اى ثبت اى هذا السيف من حيث انه جرم ثقيل من حديد ثابت مستقر
فى حيزه ومن حيث ان فيه تلهب النار لمائه من الشطب فهو نام متصاعد كما يتصاعد لهب
النار اى اجتمع فيه جوهران متضادان

﴿ كَانَ النَّضْبُ كَانَ لَهُ سَجِيرًا * فَخَالَفَهُ عَلَى فَقْدِ الْاَوَامِ ﴾

السجير الصديق والاورام العطش اى كان هذا السيف كان صاحبا للنضب وصديقه فعا هذه
على فقد العطش وعدم ورود الماء وذلك ان النضب لا يبرد الماء وانما يكون فى البرارى حيث
لاماءها اى انه بجاء فرنده غنى عن ورود الماء

﴿ أَقْلَ عَوْدِهِ شَهْرِي رَبِيعٍ * وَقَيْظًا لِّلْمَنِيَةِ فِي أَحْمَدَامٍ ﴾

عود السيف الثانى فى وسطه وأقل رفع وجعل والمعنى أن هذا السيف جعل شهرى ربيع اى
خصب الربيع وخضرته وجعل قيفا وهو حجارة الصيف اى شدة المنية فى التهاب واتقاد
اى اجتمع فى السيف خضرة الربيع والتهاب حجارة القيف يعنى ما فى السيف من الشطب
والطرايق يحاكي بعضها الخضرة وبعضها الهيب النار

﴿ خَضَمَ لِحْمِهِ سَيْفُ الرِّزَايَا * وَصَفَحَتْهُ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامُ ﴾

الخضم البحر الكثير الماء وجمعة البحر معظمه واللح ايضا السيف والسيف شاطئ البحر والموت
الزوام الشديدي شبه السيف بالبحر لمائه من فرند الحماكى لاساء وجعل معظمه شاطئ الرزايا
وحدها الذى ينتهى اليها اى انه جالب للرزايا ومنتهى اليها وجعل صفحته الموت الزوام اى
الشديد لان الموت حاصل بها

﴿ وَشَفَرَتْهُ حَذَامٌ فَلَا رَتِيَابُ * بِأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ ﴾

حذمت الشيء قطعه وسيف حذيم قطاع وحذام اسم امرأة وهو مبنى على الكسر مثل قطع
وحذا هي امرأة عجل بن لحيم بن صعب بن بكر بن وائل وهي المعنية بالمثل الساخر القول ما قالت
حذام

حذام وذلك انما قالت قولاً صدقت فيه فقال زوجها

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

اى ان القول السديد المعتد به ما قالته وصف شفرة السيف بالمضاء في القمع وبني في وصفها
حذام مشقة من الحذم وهو القمع ولما جعلها حذام في الشك والارتياب في انها مصممة
في الضريبة ماضية كما لا ريب في أن القول الصادق السديد ما قالته حذام

﴿ توارثه بنو سام بن نوح * ثَقِيلُ الْعَمْدِ مِنْ دُرُوسَامِ ﴾

السام عروق الذهب وسام بن نوح أبو الانبياء والملوك اى هذا السيف قديم قد توارثه الملوك
من أبناء سام بن نوح خلفاء عن سلف وعنده ثَقِيلُ المارصع بالدر وحلى بالذهب وان نصب ثَقِيلُ على
الحال

﴿ وَلَوْ أَنَّ النَّخِيلَ شَكَبِيرُ جِسْمِي * مَنَّا هُجْلُ أَنْعَمِكَ الْجَسَامِ ﴾

الشك كبرص - غار الشعر وهو الزغب يصف عظم نعم امه عليه اى لو كان صغار الشعر الذى على
جسمه نخيل فى العظم والقوة لم يضطاع بحمل نعمها العظام ولا أضغفه حمله حتى تنفى ولم يقو عليه
وانما شرط كون شعره نخيل لابل ذلك على عظم جسمه وقوته لانه اذا كان الشعر مثل النخيل
كان الجسم فى العظم والقوة مناسباً له

﴿ كَفَانِي رِيْهَانُ كُلِّ رِي * إِلَى أَنْ كُنْتُ أَحْسَبُ فِي النِّعَامِ ﴾

النعمان يحتوى بالربط عن الماء وان أعوذها الربط لم ترد اى رويت من نعمها فأغنانى
ريها اى رى نعمها عن كل شئ فصرت لا أردم ورداها البار يا حتى ظن بى انى نعمان فى استغنائى
عن الموارد

﴿ وَكَمْ لَكَ مِنْ أَبِ وَسَمِّ اللَّيَالِي * عَلَى جَبْهَاتِهَا سَمَةُ اللَّيَامِ ﴾

يقال وسمة وسماوسمة اذا أثربته بكى يصفها بأنها عمر يفة فى النسب وان لها من الآباء من قهر
شدة الايام وأغات الناس بجوده ومكارمه حتى دفع عنهم شدة الدهر وأعانهم حين أناخ عليهم
بكلا كله فانجات عنهم شدة الليل الى صفراف - كانه وسمة جبهاتها بكى كما يوسم من يقهر من
الاسراء والعبيد

﴿ مَضَى وَقَعْرِفُ الْأَعْلَامِ فِيهِ * غَنَى الْوَسْمِ عَنِ الْفِ وَالْأَمِ ﴾

أراد بالاعلام جمع - لم وهو الاسم المعرفة الدال على نفسه بالعلمية كزيد ومحمد فانه مستغن فى
التعريف عن اسم - باب التعريف كالالف واللام وغيرهما اى مضى كل أب من آبائهم وهو
علم مشهور فى الكرم وخلال النبل مشهور بالمناقب غير مقرر الى تعريف بنعت وصفة بل اسمه
دليل معانيه

﴿ سَقَتِكَ الْغَادِيَاتُ فَمَا جَهَامُ * أَطْلَعَتْ عَلَى مَحَلِّكَ بِالْجَهَامِ ﴾

أطل أشرف والجهم السحاب الذي هراق ماء دعالها بالسحابا وادعى ان الجهم الذي لم يبق فيه ماء اذا مر به رصاص فيه ماء ومطر ولم يبق جهما اذا مر بها حقيق بالسحاب والكرامة

﴿ وَقَطَرُكَ الْبَحَارِ فَلَسْتُ أَرْضَى * بَعَطَ رَصَابٍ مِنْ خِلَالِ الْغَمَامِ ﴾

صاب المطر بصوب صوب اذا نزل وسقنك قطراى مطر فى الغزارة كالبحار فان مقتضى ما يلزم من حقها ان لا ارضى لها بالمطر الذى يترشش من تضاعيف السحاب

﴿ وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الْاَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُنْدَارِ ﴾

يجيب ابن تميم البرقى عن آيات كتبها اليه وكان مريضاً فلم يعده

﴿ أَلْعَاتِي فِي الْهَجْرَانِ جَارِبَتْنِي * طَاقَ الْجِدَالِ وَجِدَتَ عَيْنَ الظَّالِمِ ﴾

يقال جرى الفرس طلقاً او طلقين يعنى شوطاً وشوطين وفلان عين الظالم اذا كان ظالماً والعين بغير هاء من الذات * يقول يامن بعاتبنى فى مهاجرتك وتركى عبادتك ان جريت معى فى جدال العتاب شوطاً وناظرته فى ذلك كنت ظالماً فى ذلك العتاب أى لا يكون ذلك العتاب فى موضعه لان الظلم وضع الشئ فى غير موضعه ثم بين وجه صكون معاتبة ومجاراته فى الجدال ظالماً فى الآيات التى بعده وهى قوله

﴿ حُوشِيَتْ مِنْ شِكْوَى مُعَادُوَانِمَا * شَكَوَاكَ مِنْ نَظَرٍ بِدَجَلَةٍ عَارِمِ ﴾

نظر عارم اذا كان ظموحاً ما ينعدى الى غير ما يجب قال ابن ابي ربيعة نظرت اليها بالمحصب من منى * ولى نظرها لولا التخرج عارم أى وقيت وجذبت من عارض يحتاج الى عيادتك وانما مرضك الهوى والحب وشكواك من نظرك العارم بأكاف دجلة فهو الذى اجتلب هواك ولقال قلة الانصاف ممن هويت

﴿ فَكَفَّ جُفُونُكَ عَنْ غَرَائِرِ فَارِسٍ * فَالْضَرْبُ بِسِلْمٍ فِي غِرَارِ الصَّارِمِ ﴾

الغرائر جمع غريبة وهى التى تغفل الناس بالنظر اليها او جارية غرة وغريبة وهى التى لم يقرب الامور أى غض طرفك عن النظر الى غرائر الهم فانك اذا نظرت اليها اضربك كما ان السيف اذا آدم من الضرب لم غراره اى حده واضربه

﴿ (وَعِبَادَةُ الْمَرْضَى بِرَاهِأُذْوَ النَّهْيِ * فَرَضَاوَلَمْ تَقْرَضْ عِبَادَةَ هَاهُنَا) ﴾

أى ان العاقل قد مرضى عبادة المرضى فرضه الايسر لئلا يلهى به أما عبادة العاشق الهائم فلم تقرض فى مطرد العادة

﴿ (تَصِفُ الْمُدَامَةَ فِي الْقَرِيضِ رَانِمَا * صِفَةُ الْمُدَامَةِ لِلْمُعَاوَى السَّالِمِ) ﴾

أى وصف المدامة فى الله - عر من شأن المعافى من داء الهوى المحلى بالأسلمه اما الهائم المبلى فيه شغل شاغل عن ذلك

﴿ وَالْمَاءُ وَرَدَى لَا تَمُوتُ لَوْ جَدَى * فِي مُتَنَاضٍ سَوَاحِبًا كَأَوَازِمِ ﴾

انقضت السيف اذا سلته واوازم جمع آزم وهو العاغ والازم العض يصف مشربه في الشتاء وان ماء قد جمد فهو يحتاج الى كسر الجمر بالازم عليه بالاسنان والماء في متناه عائدة الى الماء * يقول الماء الذي هو وردي أي موردي ومثري فيه جمد كحد السيف فتواجد في منتضى الماء وهو الجليد المنتضى من الماء كالسيف المسلول سابعة في الماء وعاضة على الجليد أي انما اشرب بين الماء والجعد فالنواجذ تسبح في الماء وتأزم على الجعد

﴿ يَمْسَى وَيُصْبِحُ كَوْزَانٍ فِضَّة * مَلَأَتْ فَمَ الصَّادِي كُورَ دَرَاهِمِ ﴾

يعنى ان الكوز قد جمد عليه الماء فهو يرى على لون الفضة فاذا اشرب منه العطشان ملا فمه دراهم مكسورة لانه تمت الجعد من الكوز

﴿ وَلَدَى نَارٍ لَيْتَ قَابِي مِثْلَهَا * فَيَكُونُ فَا قَدَّ وَفِدَةٍ وَسَخَامِ ﴾

الوقدة أشد حر القبط وذلك عنده أيام ا ونصف شهر وهو من وقدة النار قد وقدا ووقدا وقدة ووقدا ووقدا أي اتقدت والسخام جمع سخيمة وهي الضغينة يتقنى أن يكون قلبه في فقد الحرارة مثل ناره في الشتاء ليعدم توقد الوجد وحر جوى السخيمة أي ان شدة البرد قلت سورة حرارة النار

﴿ عَبَثَتْ بَنُوِي وَالبِساطِ وَغَادَرَتْ * فِي غُرْفِي أَنَا كَوْنِي الْوَاسِمِ ﴾

النمرقة شبه الخدعة أي احرق النار بنو وبساطى وتركت في غرفي أنا كائنا الواسم وهو الواسي

﴿ وَظَنَنْتُ وَجَدَكَ مَاضِيًا مَنَصْرِفًا * فَاقْبَنِي مِنْهُ بِفَعْلٍ دَائِمِ ﴾

الفعل الدائم هو فعل الحال لانه ثابت بلازم الزمان الى ان أي ظننت ان وجدك في الهوى قد مضى كدلول الفعل الماضي فاذا وجدك وهو الـ بان بحاله دائم كفعل الحال الذي هو ملازم لاوقت يعني ان هو الـ باق كما كان لم يزل

﴿ وَحَدَّ النَّسِيبُ إِلَى الْعَتَابِ كَأَنَّهُ * رِيَشُ السِّهَامِ حَدَّتْ غُرُوبُ لَهَا ذِمِ ﴾

أي ان النسيب الذي شرب به فصيدته ساق الى العتاب كما يسوق ريش السهام النصال الالهاذم أي الحداد أي النسيب يطيب سماعه والعتاب يحفعو على السمع فتضمن النسيب للعتاب ومساقه اليه كسوق الريش الى الغروب النصال الحداد الخشن

﴿ لَيْلِي كَمَا قَصَّ الْغُرَابُ خِلَالَهُ * بَرَقَ يَرْنِقُ دَابَّ نَمِرٍ حَاطِمِ ﴾

رنق الطائر اذا خفق بجناحيه في الهواء رنبت ولم بطروحات الطير حول الشيء اذا دار شبه الليل بالغراب المقصوص لسواده وطوله فانه اذا قص جناحه لم يستطع النهوض وسقط مكانه وجعل له ان البرق في سواد الليل كمنبر يرنق ويحوم حول شيء يريد ان ينقض عليه والنسر

يوسف بالبياض

﴿ تَرَكَ السُّيُوفَ إِلَى الشُّؤُوفِ وَلَمْ يَزَلْ * يَضُوءُ إِلَى أَنْ قَاتَ نَفْسَ خَوَانِمِ ﴾

أى كان البرق فى ابتداءه لمانه مستظيرا كالسيف ثم دق حتى صار كالشئف ثم ضوى وضعف حتى صار كالنقش فى الخاتم دقه وضعف والمعنى ترك البرق محال كانه السيف لا معامه تطيرا الى شبهه بالشئوف وهى أدق من السيف وأخفى بر يقا ولم يزل يدق حتى توهمه نفس الخاتم

﴿ بِحِلَّةِ الْفَقْهَاءِ لَا يَشُوقُ الْفَتَى * نَارِي وَلَا تُضِي الْمَطَى عَزَمَتْنِي ﴾

عشوت الى النار أعشوا اذا استدلت عليها يصبر ضعيف فاصدا ياها قال المحطبة متى تأته تعشوا الى ضوء ناره * تجد خبر ناره عند خبر موقد

أى متى تأته عاشى ماى الى مقيم بحلة الفقهاء يعنى بعداد جعلها محلة الفقهاء لكثرتهم بها لا تقصد نارى لقصور حالى ولا تصمم عزيمتى فيما أقسموا اليه همى فاجهد المطايا وانضمم الى مقاصدى وذلك لضيق يدي

﴿ وَلَقَدْ أُيِّدَتْ مَعَ الْوُحُوشِ بِلَادَةٌ * بَيْنَ النِّعَامِ فِي نَسِيمِ نِعَامِ ﴾

النعام الاولى جمع نعامه من الوحش والثانية جمع النعامى من الريح وهى الجنوب وقيل الصبا يصف مبره فى الارض الفرحتى بيئت مع الوحوش لا انيس له غيرها والنعام حيث يحترق الجنوب

﴿ وَتَسُوفُ رَأْيُهَا الْخَزَائِمُ أَنْ يَقَى * فَفَقْدُ هَذَا لِلْإِغْيَارِ خَزَائِمِ ﴾

الخزائم جمع خزامة وهى حلقه من شعر تجعل فى أنف البعير يقادها أى تشم ابل ربح الخزائم فية ودرج الخزائم ابل ذلالا جمع ذلول أى منقاد لا تحتاج فى قودها الى الازمة والخزائم

﴿ وَيَزُورُنِي أَسَدُ الْعَرَبِينَ وَقَدْ هَمَى * أَسَدُ النُّجُومِ عَلَى الرَّبِّيِّ بِهَامِئِ ﴾

الهائم جمع هامية وهى المطر الضعيف أى أيدت بالارض القفر فأتيتنى أسد الغاب وقد مطرنوه الاسد على الربى وهو المرتفع من الارض أى كابد قصد الاسود فى مبيتى بالقفر وأذى الامطار الهامية فأيدت فى هول وأذى

﴿ غَرْنَانُ بَقْتَنْصُ الظُّبَاءِ وَمِاطِرُ * يُرْعَى الظُّبَاءُ بِكُلِّ نَوْءٍ سَاجِمِ ﴾

النوء طلوع نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين وسقوط مقابله فى أفق المغرب والعرب قدسب الامطار الى هذه الانواء وقد سبق ذكره فيما تقدم بين فرق ما بين الاسد والمطر فقال أما الاسد الزائر فهو طالب رزق غرنان بقتنص الظباء ويجعلها اطعمة وأمانوه الاسد الماطر فانه يحمى فيذبت العشب فترعاه الظباء فشان ما بين الاسدين اذا

وقال فى الطويل الماتى والغافية من المتدارك يخاطب ابا أحمد عبد السلام

ابن

ابن المحسن بن البصري صاحب الدولة وكان يكثر عنده أيام اقامته ببغداد

﴿ نَحْبَةُ كِسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتَبِعَ * لِرَبِّكَ لَا أَرْضَى نَحْبَةَ أَرْبَعِ ﴾

كسرى ملك الجهم وهو قريب خسرو وبيع ملك اليمن قال الله تعالى أهم خير أم قوم تبع وكان ملكا صالحا وهو أول من كسا بيت الله بالانطاع مخاطب حبيبة بان منزلة لك عندي تقضى بان أحى ربك نحبته الملوكة كسرى وتبع ولا أرضى له ما يعتاده المحبون من نحبته أربع الاحباب أى ربك عندي أعلى قدرا من أن أرضى له نحبته سائر الأربع

﴿ أَمِيرُ الْمَغَانِي لَمْ تَرَ إِلَى أَمِيرَةٍ * بِهِ لِلْغَوَانِي فِي مَصِيفٍ وَمَرْبَعِ ﴾

أى هذا المربع أمير المغاني ثم رجع الى الخطاب فقال وأنت أيتها الحبيبة لم تترالى أميرة للغواني به أى هذا المربع حين نزلت به فى المصيف والربيع فالمرربع منزل القوم فى الربيع خاصة والمصيف منزلهم فى الصيف جعل ربع الحبيبة أمير المنازل لنزول الحبيبة به فى الصيف والربيع وهى أميرة الحسان

﴿ تَطِيرُ لِهَيْبِ تَاهِبٍ قَلْبُهُ * بِأَسْهَمٍ يَرْدِي فِي الدِّيارِ وَأَرْبَعِ ﴾

لهب بن أجن بطن من الازد موصوفون بعيافة الطير قال الشاعر
تيممت لهبا أبغى العلم عندهم * وقد رد علم العائنين الى لهب
هذا على سبيل الزجر والعيافة كما هو عادة العرب فى التطير بالغراب وغيره يتشاءمون بنعيقه كما ذكرته فى غير موضع من هذا الكتاب أى تطير يعنى تشاءم هذا الذى هو من بنى لهب وفيهم علم العيافة بغراب أسحم أى اسودوا آخر اربع وهو الذى فيه بياض وسواد ثم دعا على الهب منكره عليه تطيره بأن يلهب قلبه ويحترق لينتهى عن التطير اشتق التلهب من لهب واسم عمله فى الدعاء عليه

﴿ دَعِ الطَّيْرَ فَوْضَى انْغَاهَى كُلِّهَا * طَوَّالِبُ رِزْقٍ لَا تَحْجَى بِمَقْطَعِ ﴾

يقال قوم فوضى أى متساوون لا رئيس لهم قال الافوه الجهلى
لا يصلح القوم فوضى لا سرقة لهم * ولا سراة اذا جهلهم سادوا
ونعام فوضى أى مختلط بعضها ببعض وكذلك جاء القوم فوضى ويقال أموالهم فوضى أى هم شركاء فيها وتفاوض الشمر يكن فى المال اذا اشترك فيه أجمع ومنه شركة المفاوضة ينهى عن العيافة بالطير أى دع الطير يختلط بعضها ببعض لا تطالب عندها علم ماسية يكون وانما هى طوالب رزق لا تأتى بالعظيم من الامر

﴿ كَعَصْبَةِ زَنْجٍ رَاعَهَا الشَّيْبُ فَازْدَهَتْ * مَنَاقِدَشَ فِي دَاجِي الشَّيْبَةِ أَفْرَعِ ﴾

ازدهت استخفت واستعملت وأراد بداجي الشبيبة سواد الغراب والافرع الكثير الشعر شبه الغرابان بعصبة زنج لسوادها وشبه مناقشها بالمناقش أى كأن الغرابان بعصبة من الزنج

شابت قهالها شديها فاخذت مناقيش تنفها الشيب والغراب كذلك يفعل يلفظ الى ريشه
فيتمتفه بمنقاره واذا فعل ذلك تطير وابه قال الشاعر

رايت غرابا واقعا فوق بانه * ينقف اعل ريشه ويطيرة
فقات ولو انى اشاء زجرته * بنفسى للهبي هل انت زاجره
فقال غراب باغتراب من النوى * وبان يبين من حبيب تحاذره
فما اعيف اللهى لادر دره * وانزجره لاء-يرلاء-زناصره
وقال آخر في تشبيه مناقير الغراب بالمناقيش

فوالسغام للغراب يروعا * بمثل مناقيش الحلى قصار

﴿ بَغَتْ شَعْرَاتُ كَالْثَغَامِ فَصَادَفَتْ * حَوَالِكَ سَوَادِمَ حِلَانِ جَرِيْعٍ ﴾

الثغام نبت أبيض يشبه به الشيب أى طلعت الغرابان شـ عرات بيضا فى ريشها فلم تصادف
الاريشاها الكاشد ليد السواد لا يحل لمرتج وهو الذى يرعى سوامه أى يرعى نعمة الراعى فيه يعنى
صادفت ريشها سودا لا يصلح للنتف

﴿ وَطَارَقْنِي أُخْتُ الْكِنَانِ أُسْرَةً * وَسَ نَزَوَلْظَ وَابْنَةُ الرَّمِيِّ أَرْبَعِ ﴾

الكنان جمع كنانة وفى العرب قبائل تنسب الى هذا الاسم مثل كنانة بن خزيمة بن مدركة
وكنانة فى كاب وكنانة فى تغلب ويقال للستر كنان لانه يكتم ويستتر فيه ويقال للحفير الذى
يكتم فيه السهام كنانة ثم استعار الى كنانة للحظ العين لان اللحظ يرى المحبين بسهامه فينبى
فى قلوبهم نـ كناية أشد من نـ كناية السهام وقد كثر ذلك فى الشعر أى طرقتنى الحبيبة التى هى
أخت الكنانين الاربع أى منتسبة اليها باعتبارات مختلفة ثم بين وجه انتسابها اليها فى معرض
حطف اليها فذكر انها من اسرة كنانة وهى مخدرة فى ستر الصيانة ولحظها يعمل عمل السهام
فى قلوب المحبين متى رنت اليها منبعثة فى قومها الذين هم أرباب السـ لاج وكنان السهام
الرامون بالنبال ثم أبدل أربع من الكنانين وجوه على البدل منها

﴿ وَنَحْنُ بِمَسْتَنِّ الْخِيَالِ تَهْجِدُ * وَهْنُ مَوَاضٍ مِنْ بَطْنِي وَوَسْرِعِ ﴾

مستن الخيالات طريقه التى تستن فيها أى تنجى وتذهب أى طرقتنى خيالات الحبيبة التى
وصفتها ونحن هاجعون عند هم الخيالات وهن أى الخيالات يمررن بنا بين بطنى ومأن فى السـ
وبين وسرعى حديث

﴿ شَمْسُ أَوْتٍ مِثْلَ الْإِهْلَةِ مَوْهِنًا * فَقَامَتْ تَرَاعِي بَيْنَ حَسْرَى وَظَلَمٍ ﴾

اراد بالشمس الخيالات جعلها شمسا لانها خيالات نسوة يحكىن الشمسوس بحسن الوجوه أى أوت
الشمسوس ليلامثل الالهة شبهها بالالهة لانه لضمرها أى طرقت أبلى ليلافقامت الابل تتراعى أى
تأوب بعضها بهضاب رغائها وحبنها وهى من بين حسرى أى معيبة لـ كثره سبرها ومن بين ظلم
المالع تفهم من وجاها كأن الابل راعها بهاء شموس الخيالات فى ظلمة الليل فلنارت عن
مناخاتها

من اخاتها وتراغت لسايرها من اشعة الشمس

﴿ وَالْقَيْنِ لِي دِرَاقًا عَدَدَتُهُ * غَنَى مَسِيخَتُهُ شِقْوَةُ الْجَدِيدِ أَدْمَعِي ﴾

أى لما رأيت الخبيالات فى النوم القين عقودهن لى فرحت بذلك واعتمدته غناى فلما انتهيت ولم أرهن ولا مارى لى من الدر فاضت دموعى أسفا على ما فاتنى من مظننى أى مسخت شقاوة بجنى الدر الذى رأيت فى النوم دمعاً يشبه الدروالها فى مسخته عائدة الى الدر

﴿ وَيَضَاءُ رِيَا الصَّيْفِ وَالضَّيْفِ وَالْبَرَى * بَسِطَةَ عُذْرِي فِي الرِّشَاحِ الْمَجْمُوعِ ﴾

أى ورب امرأة يضاء ثم وصفها باليساروا كراما لضيف وانها عملة الساق والمعاصم فهى رياء فى الصيف حيث يظلم غيرها القلة الماء واللبن أى انها مثرية كثيرة المال وكذلك ضيفها ريان لانها مكرمة للضيف والبرى الخ لا خجل والاسورة أى هى رياء موضع الخجل والسوار أى عملة الخ كما يقال ارتوت معاصم المرأة أى عملت وامتلأت نجسا ثم قال وعذرهما ميسوط فى نجوىها لانها خصاصة البطن ضامرة دقيقة الخصر وذلك ان وشاحها لا يس بطنها فذلك جوعها

﴿ وَمِرَاتُهَا لَا يَقْتَضِيهَا جَالُهَا * بِمِرَاتِهَا وَالطَّبْعُ غَيْرُ التَّصْنَعِ ﴾

أى انها جميلة مستغنية بجمالها خلفة عن أن تجلب الحسن بالتصنع والتزين والنظر فى المرأة أى مِرَاتُهَا بى حيث ينظر اليه من وجهها بغنىها عن المرأة لان المرأة انما يستعملها من يريد اجرة لاجل الجال بترك الصنعة والاحتيال وهذه المرأة جميلة خلفة فقد اغناها ذلك عن استعمال المرأة

﴿ وَتَدَحُّسَتْ أَمْوَالُهَا فِي أَدِيمِهَا * سَنِينَ وَشَدَّتْ نَارُهَا تَحْتَ بَرْقِعِ ﴾

أى هى بماء الشبية وطراوة الحدائة قد بقى فيها ردة فى الصباح محصورا فى مسختها كما قال جميل وأنت كأولؤ المرزبان * بماء شبابك لم تعصرى واراد بقوله وشدت نارها جرة وجهها كأنها اوقدت ناراً تحت نقابها

﴿ وَقَدْ بَلَغَتْ سَنَ الْكَعَابِ وَقَابَاتِ * بِمَكْهَةٍ مَقْقُودِ السَّخَابِ بَيْنَ مَرْضَعِ ﴾

الكعاب جم الكعاب وهى الجارية حين يرد ويذهب الانه ودوال السخاب القلادة المرسله المعنزة والمكهة قرمحة الفم ورائحة الفم الصبي قبل أن ينغراى تنبت اسنانه طيبة لان خلوف الفم وتغير النكهة انما يكون من حفر الاسنان والخلالة التى تحتال الاسنان وتغير فيها الفم وفم الصبي الرضيع لما عدم الاسنان طابت نكهته أى بلغت الحبيبة سن الناهد الندين وقد حكى بطيب نكهتها نكهة صبي رضيع قلد سخابين يصف طيب فمها

﴿ أَفْقِ انْعَامَ الْبَدْرِ الْمُقْنَعِ رَأْسَهُ * ضَلَالٌ وَغَىٌّ مِثْلُ بَدْرِ الْمُقْنَعِ ﴾

بريد البدر المقنع راسه امرأة مقنعة تشبه بحضن البدر والمراد بالمقنع في القافية رجل من المعزفين تنبأ بما وراء النهر في ناحية كس واغوى بنجر قنعه كبر من الخلق واطهر من مخارقه انه ادعى انه يطلع بدر في السماء فأنطبطر واسمه في بعض جبال تلك الناحية فقط - رح فيها الزرق الكبر فوق الماء فكان شمعاً معه يظهر في الجو كأنه بدر واقام بذلك مدة يغوى الناس ويضلهم باباطيله * يقولون في من سكرة الهوى ودعوى محبة النساء فان المرأة المقنعة التي تحسبها بدرامقنعة احسنوا بها احبها والاعتزاز بها غواية وضلالة كالاغترار ببدر المقنع الذي اظهره توتيرها وتغيرها

* اراك اراك الخبز جفن مهوم * وبعد الهوى بعد الهوا الخبز *

اراك الذي افتخ به الميت من الازالة اي اراك شجرة الخبز الذي يقال له الراك اي اراك جفناك النائم حلمه او اراك بعد الهوى يعني الحبيب المهوى مثل بعد الهوا الخبز اي الجو الذي تظهر فيه النجوم جعل الهواء مجزعا في محاكاة الخبز وهو الخبز الذي يما في الذي فيه سواد وبياض شبه سواد الجوبياض النجوم بالخبز وسعى الهواء مجزعا اي اراك جفناك النائم اراك الخبز اي شجرة واعلمك ان بعد الحبيب منك كبد الهواء الاعلى اي الجو الاقرب من السماء الذي هو الخبز بدراري النجوم

* على عشر كالخل ابدى لغامها * جنى عثم مثل السبع الموضع *

عشر جمع ناقة طاشرة وهي التي ظمؤها عشر وهو اطول الاطماء والعشر ضرب من الشجر وجنائه شيء يظهر فيه ابيض كالقطن والمعنى اراك جفن مهوم اراك الخبز وهو من عطف الوادي وانت على ابل عشر لا ترد الماء الا في كل عشرة ايام مرة واحدة وهي طوال كالنخيل ثم شبهه لغامها وهو زبد افواهها يحمل العشر وانه في البياض كالسبع وهو من القطن ما يصح بعد النصف اي ياف لتغزله المرأة والقطعة منه سبعة والتوضيح ندف القطن في الجبة والخطاطة عليها شبه لغامها في البياض بالقطن المسبوخ الموضع

* تو دغرار السيف من حبها اسم * وماهي في النوم الغرار يطمع *

غرار السيف حده والغرار النوم القليل اي هذه الابل لما قد لحقها من طول السرى والتعب تمنى ان تعبر بغرار السيف لموافقة اسمها اسم غرار النوم اي انها تود الراحة من نصب السيف ولو بالاعراض طمعها في النوم منقطع

* مطايا مطايا وجدكن منازل * منازل عنها ليس عنى بقطع *

يقال مطايا مطوا الى مد والماني القدر قال الشاعر دريت ولا ادري منى الحدنان * ومعنى له الماني اي قدر له المقدر وصل مطايا الله داء فصارت مجانسا مطايا التي هي جمع مطية وهذا تجنيس التركيب وكذلك بين منازل ومنازل هذا النوع من التجنيس ايضا والمعنى استدعى وجه هذه المطايا منازل الاحباب وقد ذل عنها المني اي لم يصب الحدنان المنازل يعني وصلت

قوله منازل ثم كبر بيت الالف لا لزواج الخاطي وان كان باقيا قوله والارضين خبايا طامها الجبة به ذوضع القطن فيها

المطامير الى هذه المنازل وهي معمورة لم يفرسها كان الحوادث زلت عنها واخطأ ثم ساء لم
تغيرها ثم قال ولكن المنازل التي زل عن المنازل فلم يفرسها ليس بمقلع عنى أى ليس بكف عنى أى
ان الحوادث لا تزال تصيبني حتى لا تبقى في بقية

﴿ تَبِينُ قَرَارَاتِ الْمَاءِ فَوَاكِزًا * قَوَارِيرُ فِي هَامَاتِهَا لَمْ تُلْفَعِ ﴾

تكثر البئر تنكز كزاني ماؤها ونكز بالكم مراغة فيه وبتنا كز قليلة الماء وتبين أى
تظهر وتوضح وقرارات المياه - أفلها التي تستقر فيها أو أراد بالقرار برعيون الابل ومتى غارت
عيونها اطول الماء - بر والتعب شمت بالقرار بر والى كايا وقوله لم ترفع أى لم يجعل لها أغشية اذ
الضرورة لا بد وأن يجعل لها غلاف يحفظها ولما أراد بالقرار بر عيون الابل الغائرة في هاماتها
وصفها بانها ليست قوارير بل جاج التي تحفظ في الأغشية والمعنى ان هذه الابل اذا وردت
المياه شربتها كاه الماء من شدة العطش وأفتتها حتى تظهر قرارات المياه فتبصرها عيونها
الغائرة في رؤسها التي هي كالقوارير

﴿ إِذَا قَالَ صَحِي لَاحٍ مَقْدَارُ خَيْطٍ * مِنَ الْبَرْقِ فَرَى مَعُوزًا جَذَبَ مُوجِعِ ﴾

الخيط الابر وفري خرق والمعوز الثوب الخلق والمعنى أن من شأن الابر أن يخاط بها ومتى لمع
قدر ابرة من البرق من نحو الوطن خرق الموضع المشتاق الى الوطن معوزة لشدة وجده وخنيته
قال الشاعر

أعنى على برق أربك وميضه * نضى دجنات الظلام لوامعه

اذا كتمت حينما يحب بضوئه * تجاوت به حتى الصباح مضاجعه

﴿ الْأَرْبَعَا بَاتَتْ تُحْرِقُ كُورَهَا * ذُبُولُ بَرْقٍ بِالْعِرَاقِينَ لَمِيعِ ﴾

أى حال المشتاق في وجده انه لا يملك نفسه متى لاح قدر ابرة من البرق واهتاج له يرى كيف
كان حاله بالعرافين حين كانت البروق تلمع حتى تكاد ذبولها ينفى بريقها تحرق الكوار الابل
أى ما أشد ما كان من وجده حينئذ

﴿ وَقَدْ أَهْطَ الْأَرْضَ الَّتِي أُمَامِزِينَ * وَجَارَاتُهَا فِيهَا صَوَّاحِبُ أَمْرِ عِ ﴾

أم مازن الفحل ومازنيه ضها وأمرع المكان أخصب فهو عمرع ومريع والجمع أمرع لما
وصف حاله في جوف القفار الجعدة التي لا ماء لها ذكر أنه قد هبط الأرض الخصبة السكتيرة
العشب التي يخصب فيها الفحل وجاراتها من الحشرات والودوش وتنال فيها سعة العيش
ورفايته

﴿ كَفَاهُنْ حَمْلُ الْقُوْتِ خَصْبُ أَنْفِ الْقُرَى * تَرَى النَّمْلَ حَتَّى آذَنَتْ بِالْتَّصَدُّعِ ﴾

قربة النمل الموضع الذي يجتمع فيه ويبيض وجمعها القرى والتصدع الشقوق أى استغفت
النمل وجاراتها في هذه الأرض عن أن تنقل القوت الى أما كتبنا بل كفاها ذلك خصب في هذه
الأرض قد ملا قراها حتى كادت تضيق بكثرة القوت حتى تنشق

* سَقَّتْهُ الذَّرَاعُ الضَّيْفَةُ جُهْدَهَا * فَمَا أَغْفَلَتْ مِنْ بَطْنِهَا قَيْدًا صَبِيعَ *

أحد الافواء من منازل القمر الذراع وهو برج الاسد أى سقت هذه الارض بنوء الذراع من الاسد سقيا بالغالم يغادر قدر موضع اصبيح من بطن هذه الارض الا وقد سقاها بها ولم يغفل عن سقياها

* بِهَا رَكَزَ الرُّوحَ السَّمَاءُ وَقَطَعَتْ * عُرَى الْفَرَاغِ فِي مَبْنَى الثُّرَيَّا بِهِمْ *

السماك الراح والسماك الاعزل نجمان والراح من منازل القمر وهو أحد الافواء الذى ينسب المطر اليه وهو من برج الميزان وفرغ الدلو الملقى دم وفرغ لدلو المؤخرهما أيضا من منازل القمر شبهها بفرغى الدلو وهما ما بين العرقتين والثريا من النحل وهذا أيضا من المازل وهذا كله كناية عن كثرة المطر والمعنى كثرت الامطار بهذه الارض وكثرت العشب فكانت رَكَزَ السماك الراح رحمه بها أى أقام بها الابرص عنها يهيم عليها بنوءه وقطعت بها عرى الدلو فصار لا يسلك الماء فجعل يصوب فيما بين العرقتين وجعل الفراغ مقطوع العرى حيث يركب الثريا بالدموع المجمع أى السائلة الغزارة بالغة في وصف كثرة المطر

* وَلَيْلَ كَذِبِ الْقَفْرِ مَكْرًا وَحِيلَةً * أَطَّلَ عَلَى فَرْجِ حِلَّةٍ أَدْرَعَ *

الادرع من قولهم ابرص لانه درع اذا ابيض ادها أو آخرها بالقمر وحسن ذكر ادرع ههنا لان ذلك مما يوصف به الاسد والذئب والافرقوم المسافرون أى رب ليل كثير الاهوال قد جن على الرفقة المسافرين وهم كهجوم ذئب القفر الذى قامى شدة الجوع وقد لبس حلة الادرع أى هومن اللبالي الدرع

* كَتَبَتْ وَأَعْرَبَتْ بِمَجْرَمِ الدُّجَى * سَطَرَ السَّمَرَى فِي ظَهْرِ يَدَيْهَا بَلَقَعَ *

جعل لسميرة في البرية وآثار واقع أخفاف المطى بها كتابة سطور في ظهرها ابتداء الخسالية عن الآثار والرسوم معرفة بحجر من سواد الليل ذكر ما يناسب الكناية ايها الما والافازا

* يَلَامُ سَهِيلَ نَحْتِهِ مِنْ سَائِلَةٍ * وَيَنْتَفِ فِيهِ الزَّبَرْقَانُ بِاسْلَعِ *

الزبرقان القمر والاسراع البرص أى لطول هذا الليل ومكابدة دوام السرى تمل رؤية سهيل ويلام لطول مكثه ويذم فيه القمر ويوصف بأنه أبرص قال الاعشى

هو الشمس ليست تضاهى به * ذكاء ولا القمر الا برص

* وَيَسْتَبْطِطُ الْمَرْيَحُ وَهُوَ كَانَهُ * إِلَى الْغَوْنِ نَارُ الْقَابِصِ الْمُسْرِعِ *

أى وينسب المريح فى هذا الليل الى البطء فى السبر مع انه فى سرعة سيره فى الغروب كشعلة نار افئسها قابس فهو يغدو بها ويسرع ثلاثا تنطفئ وتختبئ أى مع سرعة سيره يستبسط استطالة لليل

* قِيَامٌ لِنَاجٍ أَنْ يُبَشِّرَ سَمْعَهُ * بِإِسْفَارِ دَاجٍ رَبِّ نَاجٍ مَرَّصِعِ *

ناج أى مرع نجا ونجاء أى أسرع والداجى الليل المظلم ورب ناج مرصع المراد به الديك أى
ان الابل قد سمعت السمى واشتافت الى وقت التعريس وهو الصباح فهى تستهسى أن تسمع
صوت الديك فتعلم أن الصبح قد دنا أى من يضمن لبعير ناج أى يبشره الديك رب الساج
باسفار الظلام وبدنوا الصبح

(* وَتَبَسُّمُ الْأَشْرَاطِ جُفْرًا كَانَهَا * ثَلَاثُ حِمَامَاتٍ سَدَّ كَنْ يَمُوقِعِ) *

الاشراط ثلاثة أنجم معروفه واحدها شرط وسلك بالنبى أى لزق به وزمه أى ومن يضمن
لناج أيضا ان يبشره بابتسام الاشراط الثلاثة عند الفجر - رشيمه بثلاث حمامات يرضى لمن
محبته عن لا يبرح منه

(* وَتَعَرَّضُ ذَاتُ الْعَرْشِ بِأَيْدِيهَا * إِلَى الْغَرْبِ فِي تَغْوِيرِهَا يَدًا أَوْطَعَ) *

ذات العرش الثرى باقال الشاعر

كان ذات العرش لما بدت * خريده غراء فى مجده
وتعرض أى تظهروا وتبين والمثربا فيما تزعم العرب كفان احدهما الخضيب والاخرى
الجذماء وهى القطعاه وتغويرها ميلها الى الغرب أى يبشره بظهور الثرى باقد بسطت
للغروب كفها الجذماء

(* كَانَتْ سَنَا الْفَجْرِ بَيْنَ مَا تَوَالِيَا * دَمُ الْأَخَوَيْنِ زَعْفَرَانٍ وَأَيْدِعِ) *

الايدع صبغ أحمر وسنا الفجر من ضوءهما وهما الفجر الاول والثانى يعنى الكاذب والصادق
أى يبشره بنهرم الليل حين يشبه ضوء الفجرين المتتابعين بهذين الصبغين أحمر وأصفر

(* أَفَاضَ عَلَى نَالِيهِمَا الصَّبْغُ مَاءَهُ * فَغَيْرَ مَنْ أَشْرَاقِ أَحْمَرٍ مَشْبَعِ) *

ناليهما يعنى الآخر من الفجرين الذى يتلو الاول والاشراق شدة الحمرة يقال اشمرورق عنه
أى أحمرت أى أفاض الصبح على الفجر الثانى ماءه فغير شدة حمرة الى البياض لان الفجر الثانى
أبيض لا انتشار للضوء

(* وَمَطْلِيَّةٌ فَارَ الظَّلَامِ وَمَابَدَا * بِهَا جَرِبَ الْأَمَاقِ أَنْسَعِ) *

أى وكم من فوق قد طلعت بقير الظلام أى لا تزال تسرى ليلافهى ترى بالليل سوداء فهى مطلية
بقير - برس - واد الليل ولم تجرب هى والناقعة اغما تظلى بالقار اذا جربت وهذه طلعت من غير جرب
ولاكن بطلاء الظلام اذ لا جرب بها الا فى مواضع من اجسادها يقع عليها النور عند شدة
الرحال عليها

(* إِذَا مَا نَعَامُ الْجَوْزَفِ حَسِبَتْهَا * مِنَ الدَّوْحِ بَطَانُ النَّعَامِ الْمُنْزَعِ) *

أراد بنعام الجوالنعائم من منازل القمر والنعام الواردة أربعة كواكب فى المجرة كانها

وردتها والصادرة أربعة خارجة عنها وزف استعاره لمسيرها والارض المقفرة وخيط
النعام القطيع منها والمعنى اذا سارت الكواكب بالليل حسبت هذه الابل لمرة مـ سيرها في
الدوكانها تسير في قطيع مروج من النعام شبه الابل في سرعة سيرها بالنعام اذا فرغ

﴿ وَمَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ ابْتِغَاءً عَنْهَا * عَلَى الْإِنِّ مِنْ هَادِي الْهَزْبِ بِرَأْسِ مَرْدَعٍ ﴾

اراد بذنب السرحان الفجر الاول شبه بذنب الذئب لانه يدوم من عظام لا من عصب وهاذي الهزبر
منقه والمردع المضجع بالزعفران او الدم والمعنى ان هذه الابل لا تؤثر الصبح لانه وقت التعريس
وتريد بقاء الابل لتذهب لوجهها واة من الثمر وراذ الابل استر لها من النار وفي البيت معنى
القلب وهو انه اراد ليس هادي الهزبر بالمردع ابتغى الى هذه الابل من ذنب السرحان الذي
هو كناية عن الفجر لان من يحبب السرى ولا يردن طلوع الفجر وجعل هادي الابل مدردعاً لعلها
من آثار ماء الفرائس

﴿ عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الصَّدَى فِي رَحْلِهَا * وَفِي كُلِّ رَحْلٍ فَوْقَهَا صَوْتُ ضَعْدَجٍ ﴾

الصدى العطش و اراد بصوت الضفدع اطبط الرجل وهو يشبه صوت الضفدع في الماء أى
عجبت لهذه الابل كيف تشتمكى من العطش وهى مرحولة في رحالها تسمع أصوات الضفادع
وهى انما تكون في الماء

﴿ إِذَا تَهَرَّجَ الرِّبَاءُ فِي الْعُودِ نَفْسَهُ * عَلَى فَلَكِيٍّ بِالسَّرَابِ مُدَّرِعٍ ﴾

فلكى منسوب الى الفلك جمع فلكة وهى قطعة مستديرة من الارض تشبه الماء لاجل السراب
فيم أى تشكو والابل الصدى وقت شدة الحر اذا علا الرباء الشجر ليستقبل الشمس في مكان
مدرع أى كانه ايس الدرع أى كثر لعمان السراب فيه وهو شبهه بالماء والدرع يشبه به جمل
لابسا الدرع لما فيه من السراب

﴿ تَرَى الْكَمَافِي عَيْنِ كُلِّ مُعَاوِلٍ * وَلَوْ فِي عُمُودِ النَّازِيَاتِ بِأَكْرَعٍ ﴾

الأكمل التخص و اراد باننازيات الجراد لانها تنزى أى تنب والا كرع جمع كراع والمراد به
ارجل الجراد يصف هذه الابل بعدة البصر أى ترى انها فى عين كل من يعاينها حتى تراها
في عين الجنادب وان صغرت

﴿ بِكَادِ غَرَابُ غَيْرِ الْخَطَرِ لَوْنَهُ * يَنَادِي غُرَابًا رَامَ رَبِّهَا قَعٍ ﴾

قال ابو بكر بالتبريزى الغراب أعلى الورك والخطر ما يتعاقب باوراك الابل من ابوالها وابصارها
والمعنى ان هذه الناقة هزلت حتى طمع فيها الطير وكان غراب ور كها يقول للغراب من الطير قم
على لان عادة الغراب ان يقع على الرديفة قال ذو الرمة

وقربن بالزرق الجمائل بعدما * تقوب عن غربان اوراكها الخطر

وقال الجوهري صاحب صحاح اللغة خطر البعير ينبيه بخطره خطرا وخطرا اذا رفعه مرة بعد

أخرى

أخرى وضرب به فخذيه وأنت - دقولي الزمة - وقربن الزرق الجمال * وروى الخطر: ففتح
الحاء من خطر البحر بذنه خطر أو المعنى غير الخطر أي غيره ضرب الذنب مرة بعد أخرى

﴿ تَرَأَى أَظْلَافَ الْوُحُوشِ تَوَاصِلًا * كَأَصْدَافٍ بِحَرِّ حَوْلِ أَرْزَقٍ مَتَرَعٍ ﴾

أراد بالواصل ما سقط من أظلاف الظباء من شدة الحر وأراد بازرق مترع قفرا واسمه ماله
السراب شبهه ببحر مترع بالماء والمعنى تنظر هذه الأبل إلى ما سقط في هذه الأرض من أظلاف
الظباء كأنهم أصداف ملقاة حول بحر أزرق أي صافي الماء فانهم به وأظلاف الظباء تشبه به
بالصدف لما كانت أياه

﴿ وَيُؤْنِسُنَا مِنْ خَشْيَةِ الْخَوْفِ مَعِشَرٌ * بِكُلِّ حَسَامٍ فِي الْقِرَابِ مَوْدِعٌ ﴾

أي يزيل خشية الخوف عنا في - يرنا قوم معهم سيوف أودعوها الغمود

﴿ طَرِيقَةُ مَوْتٍ قَبْدِ الْعَبْرِ وَسُطْحًا * لِيَنْعِمَ فِيهَا بَيْنَ مَرْعَى وَمَشْرِعٍ ﴾

العبير الناقص في وسط السيف الغزن العير الذي هو جمار الوحش ولما كان الوحش يحتاج
إلى مرعى من العشب ومشروع من الماء أو هم أن عير السيف كأنه قبد وسط سيفه الذي هو طريقة
الموت لكثرة الموت به ليرتع في خضرة السيف ويشرع في مائه لأن شطب السيف يشبه الخضرة
وفرده يشبه الماء

﴿ كَأَنَّ الْأَقْبَ الْأَخْدَرِيَّ بَانَهُ * سَمِيَ لَهُ فِي آلِ أَعْوَجٍ مَدْعٌ ﴾

الأقب الضامر والأخدرى الجمار الوحشي المنسوب إلى أخدر وهو فحل وأعوج فحل من
فحل الخيل تنسب إليه الخيل الأعوجية والمعنى كان جمار الوحش الذي يسمى عيراب - سبب
كونه سميا لعير السيف حاصل له من الشرف بالخيل الأعوجية فكانه منتسب إلى أعوج مدع
دعوى الانتماء إليه

﴿ إِذَا صَلَّيْتَ فِي الْفَقْرِ كَانَتْ هَيْلُهُ * صَلِيلًا يُرِيقُ الْعِزَّ مِنْ كُلِّ أَخْدَعٍ ﴾

صحات نهفت والهيل النفاق أي ذانمقت جبر الوحش في الأرض الفقركان سجيل عير السيف
ص - ليله وهو صوت السيف يندل الأعداء ويريق العز من كل أخدع وهو ما يكتمف العنق من
العرق لما أوهم بعير السيف جمار الوحش فرق ما بينهما ما واصله فاعير الوحش بالسجيل وعير
السيف بالصليل المذل للأعداء

﴿ أَبَا أَحْمَدَ دَسَلِمٍ إِنْ مِنْ كَرَمِ الْقَتَى * إِخَاءَ التَّمَانِي لَا إِخَاءَ التَّجَمُّعِ ﴾

يخصه بالدعاء على بعده منه منها على أن مقتضى الكرم تذكر الإخوان على تنافي الدبار أماعلى
الاجتماع فهو قضية العادة

﴿ تَهَيَّجَ أَشْوَاقِي عُرُوبَةً أَنَّهُ * إِلَيْكَ زَوْتِي عَنْ حُضُورِ مَجْمَعٍ ﴾

عرو به يوم الجمعة وكان يجتمع مع عبد السلام البصري هذا المذکور أيام الجمعة وقوله زوتني
أى جمعتنى وقبضتني أى بهج أشهـ وافی اليك يوم الجمعة لانها كانت تجتمعنى اليك عن القوم
الحاضرين بمجمع الجمعة والحضور جميع الحاضرو والمجمع مكان الاجتماع أى لافى الاجتماع
معك من بين القوم المحضوري الجمع تميم أشواقي اليك فى كل جمعة

﴿ لَا تَسْمَعُ التَّسْلِيمَ حِينَ أَكْرَهُ * وَقَدْ خَاطَبَ ظَنِي لَسْتُ مَنِي بِمَسْمُوعٍ ﴾

يستخبر هل يسمع تسليمه عليه حين يكره ثم حكم على ظنه بالخيبة والخطا وهو ان حسبانه سماع
تسليمه عليه خطأ لانه ليس هو قويا منه بحيث يسمع تسليمه ثم أكد خطا ظنه فقال

﴿ وَهَلْ يُوجِسُ الْكَرْبَى وَالذَّارِغَرِبَةَ * مِنَ الشَّامِ حَسَّ الرَّاعِدِ الْمُنْزَجِعِ ﴾

استبعد أن يسمع تسليمه وضرب له مثلا من صوت السحاب الرعد الذى الرعد وذلك ان السحاب
اذا رعد بالشام لا يسمعه من بالكرخ وداره غربة أى بعيدة من الشام فكيف يسمع تسليمى
من الشام من هو بالعراق

﴿ سَلَامٌ هُوَ الْإِسْلَامُ زَارِ بِلَادِكُمْ * فِقَاضٍ عَلَى السُّنِيِّ وَالْمُتَشَبِّعِ ﴾

أى سلام شائع عام منى اليكم كالاسلام فى شيعه وعمومه اذ جميع الامم على تفرقهم نيفما
وسمى فرقة مستمكة كون به وقد عمهم الاسلام وشملهم أى زار بلادكم سلام منى كالاسلام عموما
ففاض على الفرق أهل السنة والمتشيع وهو الذى يدعى دعوة الشيعة ويمتثل مذهبهم أى
سلام بعم أهل بلادكم

﴿ كَشَمْسِ الصُّبْحَى أَوْلَاهُ فِي النُّورِ عِنْدَكُمْ * وَأَخْرَاهُ نَارِي فُؤَادِي وَأَضَائِي ﴾

الهاه فى أولاه وأخراه عائد الى السلام أى سلام عائد كالشمس فى الشيعه والماسميه بالشمس
جعل له نورا وجعل مبادئ اشراقه عندهم وأخراه نارا ائمتهم فى فؤاده وبين حوائجه يعنى شوقه
المستمكن بين ضلوعه

﴿ يَفُوحُ إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَ نَسِيمُهَا * شَائِمَةٌ كَالْعَنْبَرِ الْمَتَضَوِّعِ ﴾

سلام طيب يفوح أرجه كالعنبر الفائح اذا هب نسيم الريح من نحو الشام أى مع كل نسيم ريح
شائمة منى اليكم سلام فائح أرج يحاكي فوحه العنبر الذى تضوع أى انتشرت رائحته
وتحركت

﴿ حَسْبُ آبَاكُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ وَمَا لَكُمْ * سِوَى الْوَدِّ مَنِي فِي هَبُوطٍ وَمَرْفَعِ ﴾

أى حسب آبكم عند الله تعالى أى هو العالم بآتضرون من مودتى وتصفون من الشوق الى وليس
لكم عندى سوى الود فهو الذى أنطوى عليه عنده هبوطى ما طمان من الارض وعند صمودى
ما شزمها أى لا أخلو عن ودادكم فى حالة من الاحوال

﴿ وَدَادَى لَكُمْ لَمْ يَنْقَسِمْ وَهُوَ كَامِلٌ * كَمَا طُورَ وَزْنَ لَيْسَ بِالْمَنْصَرِّعِ ﴾
 أى ودادى لكم كامل لم ينقسم وهو كامل * كما طور وزن ليس بالمتصرع
 لا ينقسم ولا يتجزأ عبودة غيرهم بالمشطور من الرجز الذى لا يمكن تقسيمه بالمتصرع نحو قوله
 ما هاج اخوانا وشجوا قد شجوا

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنِّي تَفَرَّدْتُ بِكُمْ * عَنِ الْإِنْسِ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعِدِيِّ يَنْقَعِ ﴾
 أى هل أخبرتم انى اعتزلت الناس بعدكم وانفردت منهم لانى قد استغنيت بكم عن غيركم ثم
 ضرب مثلاً وهو أن ورود الماء العذب وهو الدائم الذى لا تنقطع مواده يروى ويكتفى به كذلك
 من يردكم بكم يستغنى بها

﴿ نَعَمْ حَبْدًا قَبِظَ الْعِرَاقُ وَإِنْ غَدَا * يَدُّ حِجَارَاتِي مَقِيلٌ وَمُضْجِعٌ ﴾
 يتشوق الى قبض العراق وهو شدة حر أى ما أطيب قبضه وان كان شدة حره كانه يفرش حجر
 النار حيث يقبل فيه الانسان وينام ، هذا القائله يعنى ما أطيبه وان بالغ في شدة الحر غاية ومنتهاه
 ﴿ فَبِكُمْ حَلَهُ مِنْ أَصَمِّ الْقَلْبِ آيَسُ * بَطُولُ ابْنِ أَوْسٍ فَضْلُهُ وَابْنُ أَصَمِّ ﴾
 أصم القلب ذكوه وحديدته وآيس معوض من آس به يؤسه أسا اذا عوضه وابن أوس هو أبو
 تمام حبيب بن أوس الطائي وابن أصم هو الأصمعى عبد الملك بن قريش بن علي بن الأصمعى أى
 كم حل العراق رحل ذو ذكاء وفطنة مكرم مفضل بن بدفعه على ابنى تمام والأصمعى وأحسن
 المجازة بين هذه الالفاظ المتناسبة

﴿ أَخْفَلُ ذِكْرَاهُ وَأَحْفَظُ غَيْبِهِ * وَأَنْهَضُ فِعْلَ النَّاسِكِ الْمُتَخَشِّعِ ﴾
 أى اذا ذكرت من بالعراق من أصم القلب وفيت بحقه وان كان غائباً عنى وقمت له اجلالاً
 واعظماً كما يقوم المصلى

﴿ صَلَاةُ الْمُصَلِّي قَاعِدَاتِي نَوَابِهَا * يَنْصِفُ صَلَاةَ الْقَائِمِ الْمُنْطَوِّعِ ﴾
 أى انما أقوم له قياماً عن ذكر كراه لان المبالغة في الاجلال فيما أبانغ منه فعودا كما أن ثواب
 الصلاة قاعد على النصف منه قياماً لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة القاعد على النصف من
 صلاة القائم يعنى في الثواب

﴿ كَانَ حَدِيثًا حَاضِرًا وَجْهَ غَائِبٍ * تَلْقَاهُ بِالْأَكْبَارِ مَنْ لَمْ يُودِعِ ﴾
 أى كان حديثه الذى أحضره أكرمة تعظيمى واجلالى اياه وجه غائب قدم من سافر عنه على
 من يشاقق الذى غاب عنه من غير أن يودعه فانه يكون أشد فرحاً وأكثر كبراله أى
 تعظيمى لحديثه كأكبره مثل هذا الغائب الذى حضره من كان مهتماً بالغيبته حفيابه

﴿ لَقَدْ نَهَيْتَنِي فِي الْمَقَامِ بِأَرْضِكُمْ * رِجَالٌ وَلَئِنْ رَبُّنَا صَحَّحَ مَضْبَعٌ ﴾
 أى كان قد نهى عنى قوم وأشاروا على فى ان اقيم بأرضكم ولا تافرقها ولا تكن كم من نهى عن
 تضبيع ولا تقبل

﴿ فَلَا كَانَ سَبْرِي عَنْكُمْ رَأَى مُلْحِدٌ * يَقُولُ يَأْسُ مِنْ مَعَادٍ مَرَجِعٌ ﴾
 نفي وأبى أن يكون مسيره عنهم ذهابا بلا ايات اليهم كما هو رأى المحدث الدهرى الذى ينكر
 الموت والنشور وأنه لا معاد للخلق وهذا الموت نفي على سبيل الدعاء ان لا يكون له ايات اليهم

﴿ وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

يخطأ بآباء القاسم على بن ابي القاسم القاضى التنوخى وكان قد سجل اليه وهو بغدادى من
 اشارة تنوخ فى المجاهلية مما كان جمعه ابو على والده فتركه ابو العلاء عند ابي احمد عبد السلام
 ابن الحسن البصرى وسأله رده الى ابي القاسم وسار عن بغداد فخشى ان يكون جرت غفلة
 فى امر الكتاب

﴿ هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الزُّورِ أَوْ هَيْتَا * وَمَوْقِدَ النَّارِ لَا تَكْرِى بِتَكْرِيتَا ﴾
 الزور اسم لبغداد وهيت ناحية من فواحي بغداد وكذلك تكريت وقوله لا تكريت أى
 لا تخمد واصله من الكرى وهو النوم يقال كرى الرجل يكرى كرى فهو كروا امرأة كربة على
 وزن فعلة وأنصح فلان كرى بان الغداة أى ناعسا استعار الكرى للنار لان النوم استرخاء الاعصاب
 وعنده تخمد القوى والحواس اذا الحس والحركة انما يكونان من الروح النفسانى النافذ فى
 تجاوب الاعصاب واذا استرخت الاعصاب اعاق الحس والحركة فيكون النوم مشاكلا لنجود
 النار والمعنى انه قدر خطا طبا اما نفسه واما غيره واستدعى منه ان يحدثه عن بغداد وفواحيها
 لشغفه بها وان يحدثه ايضا عن موقد النار وهو النار الموقدة يعنى الصوف المسلوقة شبهها
 بالنار لما فى امن الشطب التى تتراى بها كأنها نار ثم وصفها بأنها نار لا تخمد ولا تبرح كسائر
 النيران بل هى متقدة ابدا

﴿ لَيْسَتْ كَنَارٍ عَدَى نَارٍ عَادِيَةٍ * بَاتَتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِينَا ﴾

مصاليت جمع مصاليت وهو الرجل الماضى فى الامور قال عامر بن لطفيل
 وانا المصاليت يوم الوغى * اذا ما المغاوير لم تقدم
 وعدى هو عدى بن زيد العبادى وهو الذى قال

يا بئنا اوقدى النارا * ان من نهوين قد حارا

رب تاربت ارمقها * تقضم الهندى والغارا

والعادية قوم يعبدون ان شئت من العدوان وان شئت من العدو على الرجل اراد بتار عادية
 سيوفهم الشبيهة بالنار والمعنى انه لما استدعى الحديث عن النار بين مراده من النار انه يريد

بها السيف ووابان التفرقة بين النارين أى ليست نار العادية التى هى السيف كنار عدى بن
زيد التى امر ابيها وهى امرأة با بقادها بل هى نار شب أى توفد على أبى رجال مصالبت أى
ترى السيف بأيديهم كسبل النار

﴿ وما لينا وان عزت ربنا * ليكن غدتنا ر جال الهند تر بيتا ﴾

يقال رباه يريه تربية ور به مير به تربية اور به مير به تربية بمعنى واحد قال الراجر
سميت اذ ولدت تموت * القبر صهر صام زويت

ليس لمن ضمنه تربيت

أى هـ هذه المرأة وان كانت عزيزة فى قومها ليست ربة هذه النار والمعنى ليست هذه النار من
جنس ما توفده لينا وانما هى نار اوقدها ر جال من الهند وربوها أى انها سيف هندية طبعها
قيون الهند

﴿ اذ كنت سرنديب اولاهها و آخرها * وعوذتها بنات القين تشميتا ﴾

الشميت الدعاء وسرنديب بلد من بلاد الهند أى هذه البادية من بلاد الهند هى التى اوقدت
هذه النار فى اول امرها و آخرها والمعنى طبعت هذه السيف بها وصفتها فطبعها اول امرها
وصفاها آخره ولحسن هـ هذه السيف وجودتها صارت نساء القيون يعوذنها ويدعون لها
اعجابا بها

﴿ حتى أنت وكان الله قال لها * حوطى الممالك تمكيننا وتبنيها ﴾

حطت ائى أحوطه حوطا وحياطة أى رعيته وحفظته أى طبعت هذه السيف وربتها
حتى صارت صالحة لسياسة الممالك كان الله تعالى مكنها من حياطة الممالك وتبنيها أمورها
فى ذلك النظام وذلك أن نظام البلاد وسياسة الجاهير انما يتأبأس السيف قال الله تعالى
وانزلنا الحديد فيه بأس شديد

﴿ من كل ابيض مهتر ذوائب * يمسى ويصبح فيه الموت مسوتا ﴾

مسوتا أى مخنوقا يقال سأنه يسأنه أى خنقه أى من كل سيف ابيض يعنى لما فيه من فرند
الحماكى لما يرى ابيض وعلائق قوائمها وجامها ابدامها تزلنا لا تزال ينافع بها والموت مضممر
فيها أى الموت ابداء يحصل بها فكأنه مخنوق فيها والمعنى ان الموت حاصل فيها بالقوة وباسمائها
يظهر الى الفعل

﴿ ترى وجود المنايا فى جوانبها * نخلن اوجه جنان عقاربها ﴾

الشياطين توصف بفتح الوجوه وتشوه الخافق أى ترى وجوه المنايا فى هذه السيف فتظن كلها
وجوه العقارب تفكها والمعنى انه اذا نظر فى السيف تبصر الوجوه على غير اشكالها
ترى فى طول السيف مسطيلة وفى عرضها عريضة مشوهة جدا جعل الوجوه المريعة

في السيوف قبضة كأنها وجوه المنايا

* بر ومجرم يبدل الخس به * ضب العرار ولا طيبا ولا حوتا *

أى هو بر ومجرم يعنى أن السيف يشبه البرابرة ولا يكثره يرى أبيض كلون السراب الذى يشاهد في البرارى ويشبه البحر لا يكثره فرنده المحلى كى الماء ولا يكثره مع ذلك عادم حيوان البر والبحر فلا تخس أى لا تنصر أنت ما بأف البر ويسكنه كالظي والضب والعرار نبت بألفه الضب ويا كله فتنسب إليه كما قيل تيس الملب وشيطان الحماطة ولا تخس فيه أيضا حوتا يسكن الماء أى يشبه البر والبحر بعارض وصفه لاحقيقة

* كان اهل قرى تمل علون قرى * رمل فغادرنا آتارا مخافيتنا *

شبهه فرند السيف بآتار أرجل النمل في الرمل أى فرند هذا السيف كان النمل علمت ظهر رمل ودبت عليه فظهرت فيه آتار خفيفة ومخافيت جمع مخفوت يقال خفت الكلام خفتا إذا أسرته فاستعاره في إخفاء الأثر

* وحفرت فيه ركان الردى فقرا * حفرا بن عاد لا يراد هراميتنا *

فقر جمع فقير وهى ركانا تحفر ثم ينفذ بعضها الى بعض واسم عاركان الردى لمن يقتل بالسيف وأراد بالفقر ما تلتم من مضارب السيف كان ركان المنايا حفروا في السيف حفرا يردونها كما حفروا قمان ابن عاد هراميت وهو آبار متقاربة ليوردها الأبل قال الراعى

ضبارمة شدى كان عيونها * بقايا طافى من هراميت تبرح

* كأنهم اذا عرين في رهج * يعرين بالورد اعداوت صوبتنا *

الرهج الغبار في الأصل والمراد به هذا الحرب قوله يعرين من العرواء وهو قوة الحمى ومساهى أول ما تأخذ بالارعدة والورد ههنا ورد الحمى وهو نوبتها أى اذا جردت هذه السيوف في غرة الحرب وهزت لضرب اهتزت وارتعدت كما يرعد الذى به نافض الحمى في يوم نوبتها والمراد باهتزازها مؤاتاتها في الضراب وأوفى السيوف مضاء اشدها اهتزازا

* معظمتا عليها كموة عجب * تسكني المحارب أو تتيه مكبوتا *

المكبوة النار وكالوجه كبواسقط وكاه صرعه وكبته اذا صرعه واداره السيف كما يشبه بالماء والسراب والنار يوصف بأن عليه غبارا أوضا بالقال الشاعر دلفت له بأبيض مشرقى * كان على مضارب غبارا

والعنى ان هذه السيوف تعظم لعظم آتارها عليها اغبار عجب لامن جنس غبار الجوبل من آتار شطبها اول تغير الوانها بالماء كما قال الحماسى

لهالون من الهامات كاب * وان كانت تمحادث بالصقال

كأنما يملوها شبه الغبار وفعلا انها تصرع القرن أو ترده صاغرا ذليلا

﴿ وَأَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ضَعِفَتْهُمْ * لَا يَمْلِكُونَ سِوَى أَسْيَافِهِمْ بَيْتًا ﴾

يقال لا يملك بيت ليلة ولا ليلة ليلة أي قوت ليلة بيت عليها أي رب أهل بيت من أعراب البادية ضعفهم أي نزلت بهم ضيقا وليس عندهم شيء يديقون عليه إلا أسيافهم أي بيوتهم مقفر من القوت

﴿ عَنْهَا الْحَدِيثُ إِذَا هُمْ حَاوَلُوا سَمَرًا * وَالرِّزْقُ مِنْهَا إِذَا حَلُّوا أَمَارِيَنَا ﴾

الاماريت القفار من الأرض كأنها جمع أمرات وهي جمع مرن وهي المفاضة التي لا نبات فيها عنها الحديث أي عن السيوف يعني إذا قعدوا بالليل للسمر فخر بهم عن السيوف وإذا نزلوا القفار فزرقتهم من السيوف

﴿ جَنَّ إِذَا اللَّيْلُ أَلْقَى سِتْرَهُ بَرَزُوا * وَخَفَضُوا الصَّوْتُ كَيْمَا يَرْفَعُوا الصِّبَا ﴾

الصبت الذي كرا الجبل الذي ينتشر في الناس يقال ذهب صيدته في الناس وأصله من الواو لانه من الصوت وانما انقلب ياء لانكسار ما قبلها كما قالوا ربح من الروح شبههم بالجن لان انتشارهم ليلا لمبات الأعداء أي برزوا من الحى إذا جن الليل وأسبل ستر ظلامه وأخفوا أصواتهم لينالوا المكيبة في الأعداء لينتشر صيبتهم في الناس

﴿ وَفِيهِمُ الْبَيْضُ أَدْمَتْهَا السَّوْرُهَا * رَمَى الْأَسَاوِرَ إِجْلَاحًا وَمَبْعُوثًا ﴾

سوار المرأتى جمع على أسورة وجمع الجمع أساوره وأما الأساور فهي جمع أسوار قال الله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب وأما الأساور الثمانية فهي جمع أسوار وأساور وهو الفارس وأساوره الفرس فرسانهم والهاء عوض عن الياء أصله أساور والجل القطيع من البقر والمعنى في أهل هذا البيت من الأعراب نساء يبصقن أساورها بالنعومة أطرافها وبضاقتها ويؤثر فيها الحلى كما يدمي رمي الفرسان القطيع من البقر فيجرحها ويضججها بالدماء والمبعوث الذي بقتله الأمر أي فجأه وجاءه بقتله

﴿ أَلَيْسَتْ كَزَعِمِ جَرِيرٍ بِلَهَامَسِكَ * يَرْفُضُ عَنْهُ ذِكْرُ الْمَسْكِ مَقْتُونًا ﴾

المسك أسورة من الذبل وارفض الرفض أي ترشش وكل متفرق ذاهب مرفض ولما هجا جرير أم البعيث قال في بعض هوائه

نرى العيس الحولى جونا بكودعها * لهامسك من غير عاج ولا ذبل

والمعنى أن هذه النساء لا يوصنن بمسك جرير في المرأة التي وصفها بأن العيس الحولى اليابس على كوعها لها بمنزلة المسك من العاج والذبل ولا يكن مسك هذه النسوة ينتشر منه ذك المسك لكثرة ما تستعمل من الطيب

﴿ أَلَفَتْ جَرَادُ نَضَارٍ فِي تَرَاتِيهَا * لَمْ تَرَ عِ الْآنَصِيرَ الْحَسَنَ تَنْبِيَتَا ﴾

النضار الذهب ويقال نبت الشجر تنبتا غرسته ونبت الصبي تنبتا ربيته وللعرب ضرب من

الحلى يشبهه بأجواز الجبراد أى انها وشعت نراها بجبراد الذهب وجراد الحلي وان انما تسمى
النبات وجراد قلاذتها الا برعى الاحسن ما ناضرا غريزا ممر كوزاجلة منبتنا نذبتنا كما تنبت
الشجرة وقد ذكر ان التنبيت بالكسر الشئ القليل من النبات وذلك فى غرب اللغة عرى عن
المعنى فى هذا الموضع

﴿ بَادِرَةُ الْخَدْرِ فِي مَجِّ السَّرَابِ أَرَى * مَقْلَدًا بِعَقِيقِ الدَّمْعِ مِنْهُ كُونَا ﴾

المقلا موضع القلاذلة والمفكوت الذى فيه نكتت تخالف لونه سمي هذه المرأة الظاعنة فى
خدر هادئة الخدر لانها فى صفاء الدرة والسكان معدن الدرة لجة الماء جعل معدن هذه المرأة
لجة السراب أى انها ظاعنة تسير النوق بخدرها فى مفاوز بلع فيها السراب يقول أرى مقلا ذلك
الدرى الذى هو على لون الدروص فغائه منه كونا بعقيق الدمع أى تقاطرت عليه الدموع انجر
الممزوجة بالدم فأثرت فيه آثارا يصف بكاءها فى فراق الاحبة

﴿ فَاضَ الْجَمَّانُ طَيْرٌ مُثَلَّتْ شَبْحًا * مَخُولَاتٌ مِنَ الْإِبْصَارِ يَاقُوتَا ﴾

أى فاض الدمع الذى يحكى الجمعان وهو خزيه من الفضة كالدرى لاجل طير سود مثل الشبح
وهى الغربان أى انها بمنعها أفاضت الدمع خوف البين كما هو عادتهم فى نسبة الفراق الى
غراب البين يعنى سالت دموع كالجمان البيض طير كالشبح سودا ووقد دخولات أى اعطيت
عيونا كالياقوت وذلك أن عيون الغربا توصف بالزرقه فاذلك شبهها بالياقوت الا كهج جمع
بين الجمان والشبح والياقوت كما هو دأبه فى الاغراب

﴿ أَلِفَتْ خُوصَ الْمَطَايَا نَ مِنْكَرَةً * أَلِفَ الْغَزَالَ مَقَالِمًا مَقَالِمًا ﴾

مقال أى جعل لا يقال مقامه فهو مقوا والبيت صليحة العنق والمقاليت فى القافية جمع مقالات وهى
التي لا يعيش لها ولد وهى ذنان خيس التركيب وقوله مقاليتا جلة مركبة من فعل هو مقما
ومفعوله وهوليتا أى جعل الصلحة عنق بياض السالفه وموضع الجلة نصب على الحال من
الغزال والعامل فيها المصدا المضاف الى الفاعل الذى هو الغزال والنحوص جمع أخوص
ونحوصاء من النوق وهى الغائرة العينة بن من الهزال يخاطب هذه المرأة متعجباً من ادمانها
الامفار أى الفت المطايا الخوص التي لا تزال تسير بك ومن المنكر الغربا أن الغزال التي تجلو
سوالفها فهى بيض واضحة تألف النوق المقاليت

﴿ نَكَتْ قُرْطُوكَ تَعَذِّبًا وَمَا مَحَرًّا * أَخَلَّتْ قُرْطُوكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا ﴾

هاروت وماروت كانا ملكين أهبطا الى الارض فلما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاختراعا عذاب الدنيا لانها منقضية عما فيها فنهكسا معلقين ببابل الى أن يشاء الله عز
وجل والمعنى انك نكست قرطيك وعذبتهما وليس بأسا حين كذاب هاروت وماروت
أجسدت قرطيك اياهما حيث عذبتهما بالتمكيس

﴿ لَوْ قُلْتُ قَالَهُ فِرْعَوْنُ مَغْتَرِبًا * لَخَفْتُ أَنْ تَنْصَبِي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتًا ﴾

طغا يطغون ويطغى طغيا أي جازا الحد ويطغى بطغى مثله وطاقوت مشتق منه إلا أنه مقلوب لأن أصله له طغون فلما تحركت الواو التي هي لام الفعل وانفتح ما قبلها انقلب الالف المنقلبة التي هي لام الفعل على الغين التي هي عين الفعل ثم ألحقت الواو والتاء التي في رغبوت ورهبوت ورجوت وعنه كبوت فصارت طاغوت ووزنها من الفعل فاعوت وكل رأس في الضلالة يسمى طاغوتا والمعنى أن هذه المرأة نهاية في الحسن يفتتن بها الناس فلو ادعت هي ما ادعى فرعون واقتراه من دعوى الزبوية لخفت أن تفتتن الناس بها وتعبد وتنصب طاغوتا

﴿ فَلَسْتُ أُولَئِذَا نَاسَانُ أَضَلُّ بِهِ * إِبْلِيسُ مَنْ تَخَذَ الْإِنْسَانُ لَاهُوتًا ﴾

لاه بمعنى الله ثم يلحق الواو والتاء فيصير لاهوتا ووزنه فعلوت مثل رغبوت ورجوت وليس مقلوب كما أن طاغوت مقلوب يقال اتخذت الشيء بمعنى اتخذته والمعنى أن هذه المرأة من كمال جمالها ورائع حسنها بحيث يخشى أن تعبد ولو افتتن بها وعبدت لم يستغرب فإنها ليست بأول إنسان فتن الشيطان الناس به وأضلهم غرورا به حتى اتخذوه الها وقوله من اتخذوه مفعول أضل أي أضل به الذي اتخذ الإنسان الها

﴿ أَرَوَى النِّبَاقِ كَأَرَوَى النِّبْقِ بَعْضُهُمَا * ضَرْبٌ يَظَلُّ بِهِ السَّحْرَانُ مَبْهُوتًا ﴾

النِّبَاق في الأصل جمع أنوق يقال نافقة وأنوق ثم تفتد وتقلب فيقال ينبق والجمع أيناوق وقد تجمع النافقة على نياوق مثل ثمرة وتماز لان تقدير نافقة نوقا بالتحريك ووزنها فاعلة والأروى أانات الوعول واحدة أروية والنبق أعلى موضع في الجبل والنساء يشبهن بالأروى يعني أن النساء اللواتي يحملن على النوق بعددات على من طلعن من ميعات لا يئمن كأروى النبق المعنصمة بمناعة الجبال والضرب الأسراع في السير أي أروى النوق في المناعة وعزة المطلب كأروى النبق التي بعضهما سرعة سير بتحيز الذئب بها ويبهت أي لا يستطيع الذئب أن يسرع أسراعها مع أن الذئب لا يجارى في السرعة

﴿ وَعَمْرِ هِنْدٍ كَانَ اللَّهُ صُورَهُ * عَمْرٍ هِنْدٍ يَسُومُ النَّاسَ تَعْنِيَتَا ﴾

عمر هند يعني قرطها وعمرو بن هند ملك العرب الذي كان يقال له المحرق لانه ذبيبه الناس بالأحراق بالنار كان شديد السطوة يعني الناس أي يكافهم الأمور الشاقة ويسومهم خطة الخسف شبه قرط هذه المرأة التي تسمى هند ابعمرو بن هند فيهما باقى منه المحبون من مشاق الحب وعنت الهوى أي يسوم قرطها المحبين من شدائد حبها ما كان عمرو بن هند يسوم الناس من التكليف

﴿ بِأَعَارِضٍ أَرَا حَ تَحْدُوهُ بَوَارِقُهُ * لِأَكْرَحِ سَمِتٍ مِنْ غَيْثٍ وَنَجِيَتَا ﴾

البوارق السحاب ذوات البرق وتحْدُوهُ تسوقه والعارض السحاب يعترض في الأفق يدعو للعارض الذي يوجهه أصل السحب نحو كرخ بغداد ليسمى بالأسلامه والنجاة يدعو

للعارض ليبلغ تحبته كما قال

﴿ لَنَا بِغَدَادٍ مَنْ نَهْوَى تَحِبَّتَهُ * فَإِنْ تَحَمَّلَتْهَا عَنَّا فَبَدْنَا ﴾

أى لنا من الاحبة يرغبون أن نحب أن نحبه فان حملت تحمينا اليه خصصت بالتحبة اى جوزيت بالتحبة ان بلغت تحمينا

﴿ أَجْمَعَ غَرَائِبَ أَزْهَارٍ تَرْبَهَا * مِنْ مَشْتَمٍ وَعَرَّاقٍ إِذَا جِئْنَا ﴾

بأمر العارض الذى يحبه له تحبته بان يجمع ما يمر به من الازهار الغريبة الشامية والعراقية ويخلطها بالتحبة ويبلغها احبابه لانه يكون طيبة الارج والاصل فى مشتم من بأنى الشام والمراد به الكائن بالشام

﴿ إِلَى الْقَتُونِيِّ وَاسْأَلْهُ أَخُوهُ * فَقَبِّلْهُ بِالْكَرَامِ الْغُرَاوِينَا ﴾

أرخصت أى قصدت من قولهم وخصيت وخبيل أى قصدت قصدك وتقول لما أدرى أين رضى فلان أى أين توجه ويجوز أن يكون من الواخاة والمعنى اجمع غرائب ازهار الى هذا المذكور واسأله أن يواخيني ويدوم على أخوتى وبلغه انك لازلت تقصد ذلك الكرام الغريون وخون اخوتك ويرغبون فى اخائك

﴿ فَذَلِكَ الشَّجْعُ عَلِمَا وَالْقَتَى كَرَمًا * قَلْبُهُ أَزْهَرُ بِالْمَعْنَيْنِ مَعْنُونَا ﴾

أى هو المقدم فى العلم والكرم فكيفما وصفته فى النوعين وجده خير موصوف

﴿ يَا بَنَ الْهَمْسِ مَا نَسِيتَ مَكْرَمَةً * فَأَذْكَرُ مَوَدَّتَانِ كُنْتَ نَسِينَا ﴾

أى أنت ذكور لك كرام لا تنساها فان كنت قد نسيت فأذكرها اذ الكرم لا يجب نسيان الاخوة

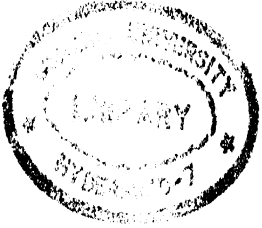
﴿ لَسْتَ الْكَلِيمَ وَفِي دَارِهِ مَبَارَكَةٌ * حَلَّتْ وَالْجَنَابُ الْغَرْبِي نَوْدِينَا ﴾

هذا اشارة الى قوله تعالى فى قصة موسى عليه السلام فلما أتاهم فودى من شامئى الوادى الامين فى البقعة المباركة من الشجرة اذ انباه موسى بقول لاحتخاب لست موسى الكليم وفيه محلات بغداد وهى الدار المباركة ونوديت من الجانب الغربى يعنى نداه اياه من الشام وهو فى الجانب الغربى

﴿ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَيْسٌ وَأَخُوهُمَا * فَوَارِسُ قَدَرِ الْمَكْتَارِ كَيْتُنَا ﴾

أى بين الشام والعراق فوارس من قبائل قيس يقتله لونه الناس ويسكنونهم بالقتل بعد اكنارهم فى الكلام

﴿ وَالرُّومُ سَاكِنَةُ الْأَطْرَافِ جَاعِلَةٌ * سَهَامَهَا لَوْ قُودَ الْحَرْبِ كَبْرِينَا ﴾



من قصد العراق من الشام على طريق الجزيرة قرب من ثغور الروم وقد غرضوا الرفقة المجمع على
تلك الطريق * يقول أهل الروم سكنوا أطراف الشام والجزيرة وجعلوا سبيلهم كبرية الوعود
الحرب أي أوقدوا نار الحرب مع المسلمين وحاربوهم

﴿ أَنَا نَرَى عَنْكُمْ أَمْرًا وَالِدَةً * لَمْ أَلْقَهَا وَرَأَاهَا عَادِمَةً قَوْتًا ﴾

الثراء المال والمسفوت الغايل البركة أي انما بعثني على مفارقةكم ما لزمني من زيارة الوالدة
وان كنت لم ألقها وذلك انها توفيت قبل وصول أبي العلاء اليها كما ذكر في تأييدها قبل وبذكرة
بمدد الامر الثاني قلة المال ونفاذه

﴿ أَحْيَاهُمَا اللَّهُ عَصْرَ الْبَيْنِ ثُمَّ قَضَى * قَبْلَ الْإِيَابِ إِلَى الذُّخْرَيْنِ أَنْ مَوْتًا ﴾

أي عاشت والدتي ووفرت لي زمن الفراق ومدة غيبتني عنهما واهما ذخراي ثم ماتت والدتي
وذهب مالي قبل رجوعي اليهما

﴿ لَوْلَا رَجَاءُ لِقَائِهِمَا مَا تَبِعْتُ * عَذْسِي دَلِيلًا كَسِرَ الْغَمْدِ أَصْلِيهَا ﴾

سيف أصليت أي صقيل ماض أي لولا اني رجوت لقاء والدتي لما سافرت عنكم ولم تتبع
ناقتي دليلا ما هرا كسر الغمد يعني السيف ماضيا أي انما سافرتكم وأنكرت المسافرة لاقاها

﴿ وَلَا صَحْبَتِ ذُنَابَ الْإِنْسِ طَائِرِيَّةَ * قُرَاقِبُ الْجَدَى فِي الْخَضِرَاءِ مَسْبُوتًا ﴾

أراد بذناب الانس قوما الصوصا والخضراء السهام والجدى من بروجها والمسبوت من السبات
وهو النعاس أي ولولا رجاء لقائي اباها لما صحبت قوما كالذناب الجائعة خبثا وعرامة يطعمون
في كل شيء حتى في جدى السماء يراقبون نعاسه وينتزون الفرصة لينتهبه ويصف عاديتهم
ومكرهم

﴿ سَقِيَا الدِّجْلَةَ وَالذُّنُبَا مَفْرَقَةً * حَتَّى يَعُودَ اجْتِمَاعُ النُّجُومِ تَشْتِيَةً ﴾

أراد بالنجم الثرياء الدجلة بالسقي ووصف حال الدنيا في تفرق الاجبة وانها تبتدئ دشم كل
مجمع حتى تشتت شمل الثريا وهي سبعة النجوم مجتمعة أي لا بد ان يفترق بينها حدثن الدهر

﴿ وَبَعْدَهَا لَا أَرِيدُ الشَّرْبَ مِنْ نَهْرٍ * كَأَنَّمَا أَنَا مِنْ أَصْحَابِ طَالُوتَا ﴾

أي بعد مفارقتي دجلة عزمتم على ان لا اشرب الماء من نهري فاء بعهم - مددجلة حتى كاني من
أصحاب طالوت أشار الى قوله تعالى فلما فصل طالوت بالبحر وقال ان الله مبتليكم بنهر فمن
شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ابتلاهم الله بالنهر ومنعهم عن ان يشربوا ماءه ابتلاء
لهم وامتنانا لصدقهم

﴿ رَحَاتٍ لَمْ آتِ قَرَوَانًا زَاوِلَةً * وَلَا الْمُهَذَّبَ ابْنِي النَّبْلِ تَقْوِيَةً ﴾

قروان اسم امير كان والى امر بفتح دال والمهذب وزيره أي رحلت عن بغداد اولم آت هذين

المذكورين طالبا لهما

﴿ وَالْمَوْتُ أَحْسَنُ بِالنَّفْسِ الَّتِي أَلْفَتْ * عَزِزْنَا عَنْهُ مَنْ أَنْ تَسْأَلَ الْقُوتَا ﴾

أي من آثار القناعة والف عجزها فاموت أحسن به وامهل من ان يسأل مثله القوت أي ان الموت أحسن بالنفس الآية من السؤال

﴿ بَتَّ الزَّمَانُ حَبَالِي مِنْ حَبَالِكُمْ * أَعَزُّ عَلَيَّ بِكَوْنِ الْوَصْلِ مَبْتُوتَا ﴾

بت أي قطع وأراد بالحبيل ههنا حبيل الوصل ويقال عز علي ذلك أي حق واشتد وقوله أعز علي هو صيغة التمجيب يعني ما عزه أي أشده وأصعبه والمعنى قطع الزمان حبال الوصل بيني وبينكم وما أشد ذلك علي

﴿ ذَمُّ الْوَالِدِ وَلَمْ أَذُمَّ جَوَارِكُمْ * فَقَالَ مَا أَنْصَفْتَ بَغْدَادَ حَوْشِيئَا ﴾

عني بالواليد البحتري وهو الذي يقول

ما أنصفت بغداد حين توحشت * لنزايها وهي الخمل الانس

أي ذم البحتري جواركم حيث قال ما أنصفت بغداد وأنا لم أذم جواركم وأحاشيكم عن الذم

﴿ فَإِنْ لَقِيتُ وَلِيدًا وَالنَّوَى قَذْفُ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ أَعِدْهُ تَبْكِيئَا ﴾

يقال نية قذف أي بعيد والتبكيث التقرير والتعنيف أي ان لقيت البحتري يوم القيامة قرعته بالامامة على ذمه بغداد كيف واعد القضاء بعيد جدا فقوله والنوى قذف اعتراض ادخله في سياق الكلام وقد احسن

﴿ أَعِدُّ مِنْ صَلَوَاتِي حَفْظَ عَهْدِكُمْ * إِنَّ الصَّلَاةَ كِتَابٌ كَانَ مَوْقُوتَا ﴾

يقال وقته فهو موقوف اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي مفروضا في اوقات معينة أي أعد حفظ عهدكم واجبا كالصلوات المفروضة على

﴿ أَهْدَى السَّلَامِ إِلَى عَبْدِ السَّلَامِ فَمَا * يَزَالُ قَائِي الْبَيْهِ الدَّهْرَ مَفُوتَا ﴾

قوله لمفوت أي مصر وفاطمة وفاطمة أي صرفه اهدي سلامه اليه وعرفه ان قلبه لا يزال يلتفت اليه

﴿ سَأَلْتُهُ قَبْلَ يَوْمِ السَّيْرِ مَبْعُوثَا * إِلَيْكَ دِيْوَانُ تَيْمِ اللَّاتِ مَالِيئَا ﴾

تيمم اللات بن اسد بن وبر بن تغلب بن قضاة بن مالك بن حمير وهو مجمع تنوخ في النسب وقوله ماليئ أي مانتقص أي سألت عبد السلام ان يبعث اليك ديوان تيمم اللات المستعار بكما له من غير نقص قبل ان اسير من بغداد

﴿ هَذَا تَعَلَّمَ أَنَّى مَانَهَضْتُ إِلَى * قَضَائِهِجٍ وَأَغْفَلْتُ الْمَوَاقِيْتَا ﴾

هذا أى سؤال إلى آياه بعث الكتاب اليك لتعلم انى لم أنهض الى السفارة الواجبة التى هى كالحج
يعنى سفره لزيارة الوالد صلة للرحم فذهات عن رعاية حق موافيت الحج أى لم أسر عنكم حتى
قضيت ماوجب على من رد الوديعة على مالكمها فضرب المثل بالنهوض الى الحج والقيام بحق
المواقيت

﴿ أَحْسَنْتَ مَا شِئْتُ فِي إِيْنَانَسٍ مُغْتَرِبٍ * وَلَوْ بَلَغْتَ الْمَنَاحِشَ مَا شِئْنَا ﴾

يريد بالمغترب نفسه بصف بره واحفاء به مدة مقامه ببغدادو بعده بمقابلته بالبر والاحسان ان
سأعده المقادير

وقال ايضا فى الطويل الاول والقافية من المتواتر وهو محتجب بعمرة النعمان
يخاطب خازن دار العلم ببغدادو يصف حال الفتنة الكاشنة بالشام
وأمر الزرق الذى كان نزل معه الى بغداد مرعاونة أبى احمد
الحكـارى له على تخليصه من أصحاب الاعشار

﴿ لِمَنِ جَبَرَتْ سَيِّمُوا النُّوْلَ فَلَمْ يَنْطُوا * يَظْلَلْهُمْ مَا ظَلَّ يَنْفِتُهُ الْخَطُّ ﴾

الانطاء الاعطاء بلغة أهل اليمن وقرىء فى الشاذانا فطينك الكوثر والخط موضع بالجماعة وهو
خط هجر تنسب اليه الرياح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند قوم به يستفهم عن قوم كلفوا
النوال أى العطاء فلم يبدلوا بحتمل أن المراد بذلك عزمهم ومنعتهم وانهم لا يدينون لاحد ويا بون
خطة الاحتكام وذلك ان فى قوله سيموا النوال أشعارا بالافتقار والاحتكام أى لا يعطون على
تكاليف الاعطاء وسومه وانما يسبحون بالاعطاء لكرم المحبة ثم وصفهم بانهم ذوو شوكة
وسلاح وان الرياح ابدانظلالهم

﴿ رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا قَبَائِدَهُمْ * وَأَنْ لَا يَشْطُوا بِالْمَزَارِ فَقَدَشَطُوا ﴾

يقال شطت الدار شط وشط شطوطا بدت أى رجوت قربهم ودنو مزارهم فقباءدوا
وشطوا بالمزار

﴿ يَمَانُونَ أَحْيَانًا شَامُونَ تَارَةً * يَمَالُونَ عَنْ غَوْرٍ الْعِرَاقِ لِيَنْخَطُوا ﴾

أى انهم يمسافرون أحيانا نحو اليمن وتارة نحو الشام يرتفعون عن البلاد الغائرة بالعراق
ليعودوا اليها

﴿ بِمَنَازِلَةِ سَقَطِ الْعَقِيْقِ يَجْلُهَا * دَعَا دُمُعَ الْكِنْدِيِّ فِي الدَّمَنِ السَّقَطُ ﴾

السقط منقطع الرمل والعقيق واد معروف والكندى امرؤ القيس ويريد بقوله دعا الإشارة
الى قوله

فثابتك من ذكرى حبيب ومثزل * بسقط الاولى بين الدخول في قول
والمعنى ان هؤلاء القوم يسبون فحولوا بين والشام بامرأة نازلة بسقط العميق بثل هذه المرأة
دعا السقط ادمع امرى القيس أى أبكاه تذ كرايام الحبيبة لما وقف بسقط الاولى وقد ظعن عنه
الحبيب أى هذه المرأة النازلة بسقط العميق فى الحسن وسبى القلوب شبيهة بحبيبة الكندي
التي بكى لاجلها بسقط الاولى

﴿ تَجَلُّعُ عَنِ الرَّهْطِ الْأَمَائِيِّ غَادَةٌ * لَهَا مِنْ عَقِيلٍ فِي مَمَالِكِهَا رَهْطٌ ﴾

الرهط جاد يشق شبه الازار وتزربه الاماء والخمض ورهط الرجل قومه وعشيرته والمعنى تجل
وتكبر هذه الغادة وهى الناعمة عن ان تلبس الرهط الذى تلبسه الاماء ومن يتعاطى المهنة
لانها شريفة كريمة لهما من يخدمها فملا بسبها رفعة فاخرة وهى من ارومة عقيـل وعشـيرة
! كرم عشيرة وأجل رهط

﴿ وَحَرْفٌ كُنُونٌ قَحْتَرَاءٌ وَلَمْ يَكُنْ * بِدَالٍ يَوْمَ الرَّسْمِ غَيْرَهُ النَّقْطُ ﴾

أى تجل هذه الغادة عن الرهط الامائى وعن حرف وهى النافذة الضامرة أى مراكمها ذوات
الاسنمة والبدن ثم وصف الحرف بانها كنون من الحروف شبهها به لضعفها وهزلها قحت راء
أى تحت رجل يضرب رثتها ولم يكن بدال أى لم يكن يرفق بها أى ذار فـق من دلايدلوا ذار فـق
وهو يؤم أى يقصد رثتها ربع للحبيب دارس غيره نقط المطر أى درسته الامطار الغزير بحر وف
الكتابة عما أراده من المعنى

﴿ فَرِيطَةُ الْأَخْوَالِ أَلَمَعَ قَرَطُهَا * فَسَرَّ الثَّرِيَا أَنَّهُمَا ابْدَاقُهَا ﴾

قوط وقريط بطنان من العرب وهما ابتاع به دال الله بن أبى بكر بن كلاب والمع قرطها أى
أشرفى ولا حجرة الذهب وصفاء الجواهر فيه أى انتمأؤها من قبل الام فى قريط بن كلاب
ولا شراقى قرطها تود الثريا أنها تكون قرطها أى يكون للثريا من الشرف والاشراق ما لقرطها
وقد أحسن فى صفة التجنيس وقلمها بخلو بيت من أبياته عن ذلك

﴿ إِذَا مَشَطَتْهَا قَبِينَةٌ بَعْدَ قَبِينَةٍ * تَضَوَّعَ مَسْكَانُ ذَوَائِبِهَا الْمُشَطُ ﴾

أى اذا مشطت شعرها مشطة بعد مشط من الدهر فاح أرج المسك من المشط لما على ذوائبها
من المسك وانتصب مسك على التمييز

﴿ تَقْلَدُ أَعْنَاقَ الْخَوَاطِبِ فِي الدُّجَا * فَرِيدًا فَمَا فِي عُنُقِ مَا هَنَةِ لَطُ ﴾

اللط قلادة من حنظل ويقال انها حلى تلبسه الجاهل والمساهنة الخادمة أى انها مرسرة شريفة
تقلد اماءها التى تحتطب قلائد الدر ولا ترضى لخادماها بالدون من الحلى فلا يرى فى عنق خادمة
لهامه النوع من الحلى

﴿ وَيَرْفَعُ أَصَارَ مَنْ الطَّيِّبِ لَا يَرَى * عَلَيْهِ أَنْصَارُ كُلِّ سَهْبٍ الْمِرْطُ ﴾

المرطازار من خزاوصوف تاتر به الذناء والاعصار ربح يثير الغبار فيرتفع في السماء كأنه
عمود والانتصار الانتقام والغلبة أى كلما شئت هذه المرأة وسحبت مرطها الرفع اعصار من
الطيب كاعصار الريح لكثرة ما معها من الطيب لا يرى على ذلك الاعصار انتصاراى لا يغلبه
شي ولا يغمر سطوع ارجه

﴿ فَدَنَّتْ تَحْتَ رَاحٍ يَجْذِبُ السَّيْرَ مِثْلَ مَا * تَنْسَمُّ رَاحٌ بِالْمَدِيرِ لَهَا تَطْوُ ﴾

تحت راح أى تحت يوم شديد الريح وتنسم أى وجد النسيم وهو الريح الطيب والمراد بقوله
تنسم راح أى تنفس وفاحت رائحتها أى اذا كانت هذه المرأة فى يوم ربح وهبت الريح بسترها
فأح ارج الطيب فكل من تنسمه وفغمة فوحته صار كالغلوب عليه مثل من يدبر الراح
وفغمة رائحتها سطت به أى غلبته وصالت عليه من السطوة وهى الصولة والغلبة

﴿ وَقَدْ تَمَلَّ الْحَادِي بِهَا مِنْ نَسِيمِهَا * كَأَنَّ غَالَهُ مِنْ كَرَمِ بَابِلَ أَيْفُطُ ﴾

الاسفط اسم من أسماء الخمر يقال انه بالرومية وغاله أهله أى ان الحادى بهذه المرأة قد
سكر من طيب نسيما فكانه أسكره وغال احساسه خور من خور بابل والخمر تسبب الى بابل
لكثرة الكرم بها

﴿ رَأَتْ كَوْثَرَ رِيسَلٍ وَخَيْرِ بَجْنَةٍ * شَامِيَةً مَا كُلُّ سَاكِئِهَا خَطُ ﴾

الكوثر النهر الكثير الماء والخط ضرب من الاراك له حمل يؤكل والا كل ما يؤكل من حمل
الشجر وغيره نصف طالم فى الخصب وسعة العيش أى ترى هذه المرأة نهرين من لبن وخمر يجتمعانها
التي هى جنة شامية لا الجنة التى أكلها اخط أشار الى قوله وبدلتهم بجنتهم جنتين ذواتى
أكل خط فى قصة سبأ

﴿ يَصْبَحُهَا سَيْلٌ حَلِيبٌ وَقَهْوَةٌ * عَلَى أَنَّهَا تَعْطَى الصَّبُوحَ فَمَا تَعْطَوُ ﴾

صبيحتها أى آتيتها صباحا والمعنى بأنى جنتها صبا حليب من لبن وخمر لكثرة ما بها من النعم
والكرم ومع ذلك تعطى هذه المرأة الصبح من اللبن وهو ما يشرب صبا حاف ما تعطواى
لا تتناولوه بصفتها بقلة الطعام

﴿ كَأَنَّ بَعِ أَمَّ تَبَّتْ بَنِي تَبَّالَهُ * وَمَا ضَاعَ أَنْجُلُ سِوَاهُ وَلَا سَبُطُ ﴾

اراد بتابع أم ولد الظلمة لانه يتبعها والتابع الظل لانه تابع للشخص وضاعه بضوعه وضوعا
أى حركة واقفقه قال الشاعر بضوع فؤادها منه نعام يصف هذه المرأة بعزها فى قومها وترفها
فى عيشها وبشبهها بولد ظمية تطالب له أمه ظلاوتس كنه فى برد الظل لئلا يؤذيه حر الشمس
ولا يحر كأمه ولد سواه ولا ولد لى ليس لأمه ولد غيرهم ثم شأنه فلذلك وفرت شفقتا عليه
واعتفاؤها بأمه

﴿ إِذَا تَرَبَّ الْأَرْضُ فِي مَالِهِ الْكَرَى * إِلَى سِدْرَةِ أَفْنَانِهَا فَوْقَهُ تَغْطُو ﴾

الارض لبن الظبية وتغط وتظلم من غطا الليل بغطوا اذا اظلم بصف حال ولد الظبية في الرفاهية وانه اذا تربع لبن امه غشيه النوم في ظل شجر من السدر ظليل تكانى عليه أغصانها الذسترة من الشمس

﴿ أَجَارَتْ نَأْنُ صَابَ دَارَ قَوْمِنَا * رَيْبِيعَ فَاضَحَى مِنْ مَنَازِلِنَا السَّنَطُ ﴾

امراة لرجل جارتها لانها اخص بحسار يه والداراة اخص من الدار اذا الدار تطلق على البلد والناحية والداراة تعاق على المسكن الخاص والسنت موضع بالشام يخاطب المرأة ويقول ان صاب أى بان صاب يعنى بسبب ان صادف منزل قومنا ربيع أى بان دخلنا في الربيع فاتجعتنا فنزلنا هذا الموضع بالشام وقوله ان صاب يقتضى جوابا يتم به سياق الكلام وهو محذوف مندر وما بعده من الايات لا يصلح جوابا لله والتقدير ان اتجعتنا في الربيع ونزلنا هذا الموضع فحرم من وصالك وقربك وما يجري مجراه ثم وصف ارتحالها فقال

﴿ إِذَا حَمَلَتْكَ الْعَيْسُ أَوْ دَى بِأَيْدِهَا * جَلَالُكَ حَتَّى مَا تَكُدُّ بِهِ تَخْطُو ﴾

الايد القوة ويريد بالجلال ههنا وفور الجسم أى اعظم هذه المرأة لانه تستطيع الابل حملها واذا حملتها على وفور جسمها قوة الابل فلا تكد تكد ان تمشى بها لما يبهظها من جلالها وجسامتها ﴿ خَدَّتْ بِسِوَالِكِ النَّاقِلَةِ فِي الصُّحَى * بِمَشَى سِوَالِكِ لِاتْجِدُ وَلَا تَطُّو ﴾

الخدى ضرب من السير سريع ومشى سواك أى ضعفه وعطوت بالقوم مطوا أى مددت بهم في السير دعاهى الابل التى حملت هذه المرأة بان تضعف وتقط قواها أى سارت هذه الابل التى نقالتك بالصحنى بغيرك بمشى ضعفه ولا تجد فيه ولا تمد السير مد الضعف قواها ولا حملتك بعد هذا

﴿ إِذَا مَاعَصَتْ حَكْمَ الْعَصَا فَأَعَادَهَا * لَهَا ضَارِبُ كَانَتْ إِجَابَتُهَا النَّحْطُ ﴾

النحط جميع فحطة وهى الزفرة وهذا من قيمة الدعاء عليها أى اذا ضربت مرة بالعصا فصوت حكمها ولم تتأثر بالضرب انقادا أعاد ضاربها الضرب بالعصا عليها حتى تمسها حرارة الضرب فتزفر من تريح الضرب ولا تنجيب الا بالزفير

﴿ أَمِنْ أَرْبٍ فِي حِمْلِ خَدْرِكَ دَائِمًا * تَنَاقُلُ حَتَّى لَا يَلِمَ بِهِ حَطُّ ﴾

أى لعل للابل حاجة في حمل هو دجك فهى لا تشتهى نزولك عنها وحط هو دجك والمعنى ان الراحلة تنأقل فى المشى لانها لا تستطيع النهوض بها وفور جسمها كما ذكر فصا ريس تفهم و يقول تنأقلها فى سيرها الارب وحاجة لها فى ادامة حمل خدرها ابدحتى لا تر يدان يكون لخدرها حط منها ولا له نزول

﴿ خَلِيلِي لَا يَخْفَى انْخِسَارِي عَنِ الصَّبَا * فُخْلًا اسَارِي قَدْ اضْرَبِي الرِّبْطُ ﴾

الانخسار الانكشاف أى قد علم انجلاء غفلات الصبا عنى فارفعاعنى القيد فقد اضربى الربط ثم بين ذلك فقال

﴿ وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ * فَإِنْ تَقَضَّيَاهَا فَالْجَزَاءُ هُوَ الشَّرْطُ ﴾

أى ان قضيتما الى حاجتى فجزاؤكما عندى الشرط الذى شرطت لكما أى جزيتكما على قضائهما بالوفاء بما تقدم منى من الشرط كله وعددهما أمران قضيا حاجته فهو يذكركما ذلك ويقول ان قضيتما اجازيتكما بتحقيق ما وعدت وشرطت لكما يجوز ان يريد فالجزاء هو اللاتى وهو الذى يقضى به الاحسان كما يقال الشرط ان تفعل ذلك أى اللاتى والصواب هو

﴿ سَلَاعِلَاءُ الْجَانِبَيْنِ وَفَتِيَّةٌ * أَبْنَوْهُمَا حَتَّى مَفَارِقَهُمْ شَمَطُ ﴾

يقال بن بالمكان وابن أى اقام به وشمط جمع شمت وهو الذى خالط سواد شعره بياض * يقول سلا علماء جانبي بغداد وهما الشرق والغربي ودجلة فاصلة بينهما وسلا فتية أقاموا بجانب بغداد حتى شمت مفارقتهم

﴿ أَعِنْدَهُمْ عِلْمُ السُّلُوسَاتِلِ * بِهِ الرِّكْبُ لَمْ يَعْرِفْ أَمَا كَيْفَهُ قَطُّ ﴾

هذه اية ان حاجته التى يسأل قضاءها أى سلا علماء بغداد هل عندهم علم السلوى هل يعلمون طريقة الى ما يكشف عن المغموم ويسلمه عن كربه فيبينوه لاسائل الركب عنه لم يجد سبيلا الى اما كن السلوق أى به وجد الشوق الى بغداد فصار يسأل اهلها دواء السلوعن وجده

﴿ وَمَا أَرَبِيَّ الْأَمْعَرَسَ مَعْشَرٍ * هُمُ النَّاسُ لَا سَوْقَ الْعُرُوسِ وَلَا الشُّطِّ ﴾

أى ليست حاجتى الامعرس معشر يعنى دار الكذب بيغداد اى انما شوقى الى هذا الموضع الذى هو مجمع العقلاء والعلماء الذين هم الناس وليس من اربى سوق العروس وهى سوق معروفة ببغداد يباع فيها الطرف والشط ساحل دجلة

﴿ وَمَا سَارِيَّ إِلَّا الَّذِي غَرَّ آدَمَ * وَحَوَاءَ حَتَّى أَدْرَكَ النَّهْرُ الْهَبْطُ ﴾

أى ما حلتنى على مفارقة بغداد الا ابليس الذى استزل آدم وحواء وغرهما حتى عصيا فأهبطا الى الارض بعد شرف مكانهما فى الجنة

﴿ أَخَا زَيْنَ دَارِ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ تَنُوفَةٍ * أَتَتْ دُونَهَا فِيهَا الْعَوَازِفُ وَاللَّغَطُ ﴾

التنوفة البرية والعزب صوت الجن واللغط صوت القطا أى قد طال بيته ابرارى لا يسمع فيها الا اصوات الجن والقطا أى ات دون لقائنا المهامه القفار التى لا يسكنها الا الجن والقطا

﴿ وَخَوَاءَ أَرْضٍ صَدْحُوهَ بَعْدَهَا * وَحَى الْمَنَامِ مِنْ أَسَاوِدِهَا شَطُّ ﴾

أرض محواة ومحيمة كثيرة الحيات ومحوه الشمال اسم معرفة لا يدخاها الالف واللام وحى
المنابم ربها والنشط لدغ الحية أى كم من تنوفة ومحوه أرض بعد دهاى عن ربح الشمال عن
قطعها هو وبالله أى تكل الشمال دون قطعها فيها أساود أى حيات تقتل من تلدها مريعا
والظاهر ان قوله وحى المنابم بدأ ونشط خبرها وليكن المعنى ان نشط أساودها وحى المنابم

﴿ إِذَا جَمَعْتَ خَيْلَ الْكَلَامِ فَأَمَّا * لَدَيْكَ يَمَانِي مَنْ أَعَفَّتْهَا الضَّبُّ ﴾

جمع الفرس جساها اذا اعتز فارسه وغلبه والمماناة مقاساة الا مر استعار للكلام خيلا وجعل
تعمدته مؤاناة الكلاد جساها فى خيله أى اذا ضاق الكلاد وتعدرا البيان كان هو سمع البدية
واسع البيان يضبط من اعفة خيل الكلاد ما جمع لاسجعل تعدرا الكلاد جساها جعل مؤاناة
ضبطا لعماته

﴿ وَمَا أَذْهَلَنِي عَنْ وِدَاكِ رَوْعَةٌ * وَكَيْفَ وَفَى أَمْنَهُ يَحِبُّ الْغَبُطُ ﴾

يقال غبطت الرجل بساناله من الخير أغبطه غبطا وغبطة فاغبط هو اذا تميت مثل حاله من غير
أن تريد زوالها عنه وهو محمود وضده الحسد والروع الفرع والروعة الفرعة أى لم تشغلنى عن
وداك فرعة ما أصابنى وكيف تذهانى عن ذلك وفى امثال وداك تحق الغبطة ويجب ان تنفى

﴿ وَلَا فِتْنَةٌ طَائِفَةٌ عَامِرِيَّةٌ * يَحْرِقُ فِي نِيرَانِ الْجَعْدِ وَالسَّبُطُ ﴾

الجعد الذى فى شعره جعودة والسبط ضده أى ما ذهلتنى روعة ولا فتنة أى حرب او قدها الناس
من طيئ وبني عامر وقود نارها على جعدا وسباطا أى قتل فيها كل ضرب من الرجال

﴿ وَقَدْ طَرَحْتَ حَوْلَ الْفُرَاتِ جِرَانَهَا * إِلَى نَيْلٍ مَصْرٍ فَالْوَسَاعُ بِهَا تَقْطُو ﴾

الجران باطن عنق البعير وهو عمده من مذهبه الى منخره والبعير اذا اعيابرك وضرب بشفة فاته
ومدجرانه على الارض فذلك غاية ثباته واستقراره فاستعير للامرا اذا ثبت وتمكن قد ألقى
جرانه وطرح وضرب بجرانه والقطو مقاربة الخطو يقال قطا فى مشيه يقطو واقطوطا مثله فهو
قطوان بالتحريك وقطوطا على فعول اذ ليس فى الكلاد فعولى وفيه فعول مثل عنونل
وهو القدم المسترخى والوساع الواسع الخطو من الابل يصف ظهور القمته فى هذه البلاد وتكنها
حول الفرات بالعراق بالغة الى نيل مصر أى عمت القمته هذه البلاد حتى ان القادر الجليل يصير
فيها كالعاجز الضعيف والوساع يعود وقطوانا

﴿ فَوَارِسَ طَعْمَانُونَ مَا زَالَ لَقْنَا * مَعَ الشَّيْبِ يَوْمَانِي عَوَارِضِهِمْ وَخَطُّ ﴾

الوخط أول الشيب والوخط الطعن الناقد أى شب نار هذه القمته فوارس قد اعدت والمطاعة
لا بخطهم الشيب أى لا يخاطبهم الا فى عوارضهم وخط القنا أى لا يعرض الشيب فى عوارضهم
الا على ندوب الطعام فيها

﴿ وَكُلُّ جَوَادِشَةٍ إِلَى كُضِّ فِيهِمْ * وَجَّ يَتَمَنَّى أَنْ فَارِسَهُ سَقَطَ ﴾

شفه اى هزله يشفه شفاو وحي الفرس بالكسرو هو ان يحدو جها في حافره فهو وج والركض
تحرريك الدابة بالرجل واستخفافها العدو اى وشه بها كل فرس جواد يشكو الوجي في حافره
والهزال في جسمه لكثرة ركض الفوارس اياه حتى ضعف وتغنى ان فارسه سقط الولد وهو
الذى يسقط قبل تمام مدته ايضا طاع بجعله على وجاه وضمره

﴿ وَبِالْهَيْبَةِ بَحْتَرُ لَوْ تَعَمَّدُوا * بَلِيلَ النَّاسِي النَّوَاطِرِ لَمْ يَخْطُوا ﴾

النبال والنبالة صاحب النبل وهى السهام العربية والنبالة يطلق على الجمع والاناسى جمع انسان
العين وهو المثل الذى يرى فى سوادها قال ذو الرمة يصف ابلاغارت عيونها من التعب والسير
* اناسى لمخود لها فى الخواجب * جعل الباء فى الجمع عوضا عن النون وقوله ونبالة عطف على
جواد فى وكل جواد اى وكل نبالة اى رماة بالنبال يصيدون فى الرمي حتى لو قصدوا بالرمي انسان
العين من المرمى اصابوه ولم يخطئوه

﴿ الْآلِيَتِ شِعْرَى هَلْ اَدِينُ رَكَابًا * اَمْ طِيَّاحَتِي بَطْلِحَهَا الْمَطُ ﴾

دانه اى ذلله واستعمله والمط المدوطة لجه اتعبه حتى اعيا * يقول ليتنى علمت هل اركب ركائب
اسير عابها واذلها ساومدها السير حتى يتركها مد السير طلاحا معيه لاجراك بها يتعنى سفرها
يوصله الى احبابه

﴿ وَهَلْ يَنْشِطُنِي مِنْ عِقَالِي الْيَكْمُو * رِضَا زَمَنِي اَمْ كُلُّ شَيْئِهِ مَسْخُطُ ﴾

نشطت العقدة عقدتها وانشطتها احلاتها * يقول ليتنى علمت هل يرضى زمنى فيسمع لى بمرادى
وهو ان يحل عني عقالى ويطلقني من وثاقى لان شئ سفرا اتى فيه احبابي ام كل دأب زمنى مسخط
يا بى انجاحي بقصودي

﴿ اِذَا اَنَا عَالِيَتُ الْقَتَادَ لِحَلَةٍ * فَدُونَ عَيَانَ الْقِتَادَةِ وَالْخُرْطُ ﴾

القتد خشب الرجل جمعه اقتاد وفتود والقتاد شجر ذو شوك واحده اقتادة والخرط ان تقبض
على اعلى الغصن ثم تمر يده عليه الى اسفله لتحت شوكه او ورقه والقتاد لها شوك منتصبه
الى اعلى لا يقدر على خرطها باليد وله اساسا المثل للامر الممتنع بخرط القتاد فخدودن هذا
الامر خرط القتاد كما قيل دونه شيب الغراب ويبيض الانوق ودونه الابلق العقوق وفى المثل
ان دون الظلمة خرط قتاده هو موضوع بك ترفيه القتاده وهذا كله فى الامر الممتنع
الذى لا يكون وعليان فى قوله فدورن عليان فحل كان كليب بن وائل وذلك ان كليب الماسقر
نافقة البسهوس وهى خاله جساس بن مرة قال جساس انقطن غدا اخلاها واعظم من نافقة فبلغ
كلامه كليبافظن انه يعنى فحل ابله الذى يقال له عليان فقال كليب دون عليان خرط القتاد يعنى
لاوصد حل الجساس الى ذلك وانما عني جساس بالفعل نفس كليب ثم ان جساسا طعن كليب امان
الغدفة قتله وهذه قصه طويلة مذكورة فى كتاب مجمع الامثال وفى كتابي الموسوم بفرائد الخرائد
فى باب الشين عند قوله اشأم من البسوس لا يحتمل هذا الكتاب المبرز كرها ومعنى البيت

إذا أنشأت سفر اور كبت نافتى وعلوت فتودرحلها فتودى اليهم خرط القتاد أى لا أعود اليهم وضرب عليان مثلاً لعوده اذ سار المثل به دون عليان خرط القتاد وقد أحسن ما شاء في استعماله وأجاد المطابقة بين عاليه وعليان وبين الفتود والقتادة مع أصابة شأ كل المعنى

﴿ وَإِنْ خَلَطْتُ بِالْغَرَابِ مَنِيَّةً * فَبَعْضُ تَرَابِي مِنْ مَوَدَّتِكُمْ خِلَاطٌ ﴾

الخلط واحد داخل الطيب أى إذا عالىت الفتود اليكم لزمته لكم وإن حال الأجل دون إفاضة لكم وخلطتني منيتي بالغراب كان بعض ما يخالط الغراب منى مودتكم أى مودتكم امتزجت بالحمى ودعى فإذا اختلطت بالغراب كانت مودة لكم بعض ما يخالط الغراب منى

﴿ فَيَا لَيْتَنِي طَارَتْ بِكُورِي إِذَا دَنَا * بِكُورِي قَطَاةٌ بِالصَّرَاةِ لَهَا وَقُطٌ ﴾

الصرارة نهر ببغداد والوقط نقرة في صخرة يجتمع فيها ماء السماء تتردها القطا واليكور والرحل بادئها تمنى حيث يدنو بكور مسيره اليهم أن يطير برحلة قطاة لها مورد بالصرارة ليهكون وروده عليهم أسرع ما يكون يعنى إذا أزعجت المسير اليهم وغدوت بكرافلية تنى طارت في قطاة لها عيش وليس لها مورد إلا الصرارة توصانى اليهم سرعاً استبطأ سائر اليهم وغدا لها ياوتقى أن تسرع به قطاة ناهلة طارت الى منى لها وهى أسرع ما يكون

﴿ لَا قُضِيَ هَمُّ النَّفْسِ قَبْلَ مَجَلَّةٍ * كَأَنَّ عَظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خَطٌ ﴾

المجلة الصيغة التى يكون فيها الحكة قال أبو عبيدة كل كتاب عند العرب مجلة وأراد بالمجلة ههنا القبر إذ يطوى القبر مدرجاً فيه الميت كما تطوى الصحيفة والكتاب ولوروى قبل مجلة بالخاء المهملة لئلا يظن أنه أراد به القبر به إلا أن مجلة لا تناسب مع قوله كأن عظامي الباليات بها خط فكان مجلة بالجيم أحسن وأبقى بسباق الكلام أى تمنيت أن تطير في قطاة الى بغداد لأقضى حاجة النفس من لقاء الأحبة قبل أن أدرج في مجلة القبر كأن ما يلوح فيها من عظامي البالية خط يلوح أثناء كتاب

﴿ إِخَالَ فُؤَادِي ذَاتَ وَكْرٍ هَوَى بِهَا * مِنَ الطَّيْرِ قُوَى الْإِنْفِ مَخْلَبٌ سَلَطٌ ﴾

أراد بأقوى الأنف جارحاً من الطير صقراً أو غيره ومخلب سلط أى صلب شديد دخلت الشئ طائفته والمستعمل من مسة قبله أخال بكسر الهمزة وهو الفصح وهو على مذهب من يكسر أوائل المسة تقبل الألف الخبر عن المذكر الغائب نحو يعلم فانهم استقلوا الكسرة على الباء أى أظن فؤادى فى مقاسه بريح الشوق كأنه طائفة أفض عليه جارح أقوى الأنف شديد الخلب فهى تضطرب مذعورة شبه خفقان قلبه وحاله بحال هذه الطائفة فى مخالب الجارح

﴿ تَحْتُ جَنَاحًا مِنْ حَذَارٍ مَفَاوِرٍ * صَبَاحًا فَتَبْضُ يَجْمَعُ الرِّبْشَ أَوْ بَسَطُ ﴾

تحت جناحاً أى هذه الطائفة تسبح جناحها لتسرع الطيران حذار من جارح يريد الاغارة عليهم أوقات الصباح فهى حثيثة الطيران تارة تقبض جناحها جهداً وتارة تبسطه طاباً للنجاة من

الجراح المغاور

﴿ تَذَكَّرَانْ خَافَتِ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَحَا * يَهْمَاءَ لَمْ يُمْكِنْ أَصَاغِرَهَا الْقَطُّ ﴾

هم - ماء بربية واسعة أى مع كون هذه الطائفة خائفة من الموت تتذكر أيضا أفرحها أيضا نعمة غادرتها بهم ماء من الأرض أصغرهما لا يمكن أن تلتقط من الأرض وهذه الحال تقتضى استنفاد وسعها فى سرعة الطيران

﴿ تَجَابَوْفِهَا الرُّغْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ * سَحِيرًا كَمَا صَاحَ النَّبِيطُ أَوِ الْقَبْطُ ﴾

النبيط والقبط جبلان من الناس لا يفهم كلامهم أى تجابو فى الهماء فراح رغب من أولاد القطار هى التى عليها الرغب أى تصوت فيها من كل جانب بأصوات غير مفهومة كأنها أصواتها صياح هذين الجبلين من حيث أنها غير مفهومة

﴿ تَبَادُرُ أَوْلَادُ أَوْ تَرْهَبُ مَارِدًا * يَهْوَنُ عَلَيْهَا عِنْدَ أَعْمَالِهِ السَّحَطُ ﴾

السحط الذبح الوحى السريع والمارد العاقى الخبيث أى تسرع هذه الطائفة الطيران لتصل الى أولادها التى تركتها بهماء ضائعة وهى مع ذلك تخاف جراح مارد ايريدان بغتاتها والذبح الوحى بالنسبة الى ما يتوقع من أعتابها يصيدها حين سهل أى ذبحها الوحى يهون عليها من بين أفعال هذا المارد شبه فؤاد بحال هذه الطائفة

﴿ وَعَنْ آلِ حَكَارِ جَرَى نَمْرُ الْعَلَا * بِأَكْبَلِ مَعْنَى لَا انْتِقَاصُ وَلَا غَطُّ ﴾

الغمة بحد النعمة وكفرانها كان مع أى الملاة سفينة عند توجهه الى بغداد فقصدتها أصحاب السلطان فأخذوها منه فاجتهد آل حكار فى إعادتها اليه فهو إذا يشكرهم على ذلك يمدحهم بأن لهم شرفا شائعا يتحدث به الناس فى أسرارهم ويذكرون معاملتهم باتم معنى لا ينقصون فى الذكر عما يجب ولا يجحدون شيئا منها

﴿ فَانْ يَنْسِهِمْ أَمْرَ السَّفِينَةِ فَضْلَهُمْ * فَلَيْسَ يَنْسَى الْفِرَاقُ وَلَا الشَّحَطُ ﴾

الشحط بعد الدار أى إذا كانوا قد نسوا ما اصطفتوا عندى من اليد فى تخليص السفينة فضلا منهم وكروما فلم يستأنس ذلك وإن بعدت فى الديار عنهم

﴿ أَوَّلَ مَا كَانَ يَقْدِرُكَ الْجَاهُ يَنْهَضُوا * يَجَاهِدَانِ بِبُخْلِ بَنَاتِهِ يَعْطَوَا ﴾

يصفهم بالكرم بصدق العناية عن استعانة بهم أى أن لم يكن لك من الجاه ما تدرك به بغيتك بذلوا جاههم لك وجه لولاك جاهها بنظرهم اليك وان يبخل غيرهم بأفضال وعطية أفضلو وأعطوا

﴿ يَرَوْقُونَ الْفَاطَاوَانَ لَمْ يَفَكَّرُوا * وَكُتِبَ أَوْ لَمْ يَصْلِحِ الْقَلَمُ الْقَطُّ ﴾

يقال رافى الثئى يروقنى أى أعجبنى أى أنهم يعجبون بألفاظ يتكلمون بها بدية وارتجالا من غير أن يتفكروا فى تحبيرها أى أنهم فهاء صاقيع يروقون الناس بحسن كلامهم من غير روية

فيه وبحسن خطهم وان لم يستعدوا لكاتبه بقط القلم واصلاحه

﴿ وما قسطوا لأعلى المال وحده * وذلك منهم في مكارمهم قسط ﴾

قسط الرجل اذا جاز قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لهنم حطباً واقسط اذاعـ دل قال الله تعالى والله يحب المقسطين أى العادلين والقسط العدل قال الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط أى بالعدل أى ما جاز واقط الأعلى ما لهم وحده حيث فرقوه بينا وشما لا بذلا واعطاء وذلك ان جورهم في ما لهم قسط منهم في سبيل المكارم وطاعة لكم المكارم

﴿ نعم حبذا بؤسى أزارت بلادهم * ولا حبذا نعمى بدارهم تنطو ﴾

الانط والبعيد وأرض طيبة ومكان نظى أى بعيد قال الشاعر * وبلدة نيا لها نظى * أى طريةها بعيد والبؤسى خلاف النعمى وهى شدة الحال أى اذا كانت البؤسى تلجئ الى بلادهم فالبؤسى محبوبة فحبذا هى واذا كانت النعمى سبباً للبعد عن ديارهم فهى مكروهة فلاحبذا هى أى قريهم محبوب وان كان مع البؤسى وسوء الحال والبعيد عنهم مذموم وان كان مع النعمى وحسن الحال

﴿ شـ كـ ر تـ هـ شـ كـ ر الولىد بفارس * رجلاً يحمص كان جد هم السط ﴾

بنو السط كانوا يحمصوا البجترى يشـ كـ ر هم يقال وجه اليهم يتيقن بوجدان فى ديوان نهشل بن جرى الدارمى فنسب اليه ويجوز ان يكون تمثلاً لهما وهما

جرى الله عنى والجزاء بكفه * بنى السط اخوان المكارم والمجد

هم ووصلوا فى التناقف بيننا * كما رفض غيث فى تهامة من نجد

﴿ ولا خير فى من ليس يدسط شـ كـ ر * على القل ان الخير ناقة بسط ﴾

السط الناقة التى تخلى مع ولدها لا ينفع منها والجمع بساط وأبساط مثل ظنوظار وأظار والقل قلة المال يقال قل وقلة مثل ذل وذلة على أداء حق المعروف بسط الشـ كـ ر والاستعار للخير ناقة بسطا وهى التى يتبعها اولدها أى كمان ولدها هذه الناقة يتبعها لا يتخلف عنها فكذا الشـ كـ ر تابع الخير لا يفارقه

وقال أيضاً فى الرافى الاول والقافية من المتواتر يهـ نى بمولود

﴿ متى يضعفك ابن أوملال * فليس عليك للزمن ابتهال ﴾

الابن الاعيا والابتهال الاجتهاد أى متى تضعف منه عزيمتك ويمنعك عن بلوغ غايتك عجز أو سامة فلا تحدى عليك اجتهاد الزمان أى انما تبلغ غاية الأمانى بنفاذهم لك وصرامة عزيمتك وضعفك وتواتيك يقصر بك دون نيلها

﴿ وحبل الشمس مذخلفت ضعيف * وكـ فـ نـ دت بقوة حبال ﴾

الحبل الرسن وجمعه حبال واراد بحبل الشمس شعاعها او قديرى الشماع احبانا = الحبال المتدلية

التدلية من عين الشمس * يقول شعاع الشمس مع انه عرض ضعيف يعدم فيه قوى الاجسام
صورة قد فنى به من الاجسام ما لا يحصى وهذا جزع التواني والتكاسل تلال بالضعف وحث
على معانقة الجدوة صميم العزم اذا المباغى انما تنال بامضاء الهام

﴿ كِتَابُكَ جَاءَ بِالنِّعَمِ بِشِيرَا * وَيَعْرِضُ فِيهِ عَنْ خَبْرِي سُؤَالُ ﴾

اي جاء الكتاب مبشرا بالمولود الذي هو نعمة من الله تعالى مستفهما حالي وخبري

﴿ وَحَالِي خَيْرُ حَالٍ كُنْتُ يَوْمًا * عَلِيمًا وَهِيَ صَبْرٌ وَاعْتِرَالُ ﴾

أى اخبرك ان حالى افضل حال كنت عايفا في اطوارى وهى المصابرة على مضى الايام والعزلة
عن الناس اى اذا كانت الايام لا تصفو عن شوائب الكدر فلا حيلة الا الصبر لتقضى واذا
للاسلامة من الخلق فالزم في الاعتزال عنهم

﴿ وَيَلْفَى الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا صَحْبًا * تَحَرُّفَ لَا يَفَارِقُهُ اعْتِلَالُ ﴾

الحرف الذى لا يفارقه الاعتلال حرف المد واللين نحو الواو والالف والياء فان الواو والياء
يقلبان ألفا نحو قال وباع ويقيان معتلين وهما يمتصرون فى اكثر الوجوه تصرف الصحيح
مع لزوم الاعتلال اياهما كذلك المريرى صحبها سايم الجملة فى الظاهر والجوى مخا مرقبه آخذ
بجماع همه لا يفارقه ولا يزلله

﴿ فَمَا أَنْتَ وَالْآمَالُ شَتَّى * فَلَقِيَاكَ السَّعَادَةُ لَوْ تَسَالُ ﴾

وايضافان آمالى كثيرة متفرقة وما يتوجه اليك من آمالى فلقاؤك سعادتي لوفاته أى لاء دل
بلقيالك سعادة لورزقتها

﴿ بَعْدَنَا غَيْرَ أَنَّا نَسْعِدُنَا * بِنَيْطَةِ سَاعَةٍ عَكُوفِ الْخَيَالُ ﴾

اي بعدنا عنك فلو اتفق انان لقيناك ساعة وسعدنا بلقيالك دام خيال اغتباطنا بك فى قلوبنا
فتطيب بذلك اوقاتنا

﴿ فَأَرْقَنَّا طُرُقَكَ لَا أَثْبِيلُ * مُؤَرِّقَةُ الْهَجُودِ لَا أُنَالُ ﴾

هذا البيت مبنى على قول وضاح اليمن

صبا اباي ومال اليك ميلا * وأرقنى خيالك يا ائيلا

وعلى قول ابن احرر

ابوحش يؤرقنا وطماني * وعبادواؤنا ائالا

اراد ائالة فرخم فى غير النداء لما ادعى عكوف الخيال ودوامه نصب قلبه ذكرا ما يناسب الخيال
من طروقه وتاريخه الهجود ثم قال أرقنا طروق خيالك لا طروق خيال ائالة كما زعم وضاح اليمن
ولا طروق خيال ائالة كما زعم ابن احرر

﴿ وَلَوْ سَنِعْمَاءُ كُنْتَ بِهَا لَهَزْتَ * هَوَايَ إِلَيْكَ نُوقُ أَوْجَالَ ﴾

أى لو كنت بصنعاء العيين كما كانت أميلة حبيبة وضاح بها لجللتنى إليك الابل النوق والجمال
أى حقت بقضى زيارتك وان بعدت بيمنى وبينك الشقة حتى لو كنت بصنعاء العيين لانيته على
بعد المسافة إليها

﴿ عَمِي جَدْتُهُ شَرُّهُ لِلْبَانِي * يُقَالُ لَهُ عَسَاوَانٌ يُقَالُ ﴾

عمى من أفعال المقاربة وفيه طمع اشفاق ويقال للعائر لعالك دعاء له أى انعمش * يقول عمى ان
يساعد جد اذا أصابه الدهر بنكبة أو عثر يستحق أن يقال له انعمش ثم استفهم وقال ولان
يقال أى نعمت الجد وفى هذا الزمان فلهما يساعده فيه جدا اذا عثر واستحق أن يدعى له بالانعمش
من صرته ويقال له لعا

﴿ وَتَدْرُضِي الْبَشَاشَةَ وَهِيَ خَبٌ * وَيُرْوَى بِاللَّيْلَةِ وَهِيَ آلٌ ﴾

الحب الخداع والتعلم ما يلهى به كما يعلم الصبي بشئ يجترى به عن اللبن أى رجا يعتمده على
الجد وهو لا يغنى كما يغتر بالبشاشة ظنناهم الكرم واذا هى خب وخداع وبعده قد حصول
الرى بالتعال بالاكل وهو سراب لامع لا يؤدى الى الرى بصف فساد الزمان وانتهى كاس الجد ودوان
ما بعد دليل الكرم هو كلامع الاكل

﴿ تَعَالَى اللَّهُ هَلْ يَمْسِي وَسَادِي * عَيْنٌ لِلشَّمْلَةِ أَوْ شِمَالٌ ﴾

ناقة شملة وشمال أى خفيفة يمتنى حركه ومسير حتى يكون بين ناقته أو شمالها وسادته أى يبيت
على راحتته طول ليلته

﴿ وَهَلْ أَرْمِي بِمُتْلَفَةٍ نَجِيْبًا * مَتَى يَنْهَضَ فَلَيْسَ بِهِ انْتِقَالٌ ﴾

المتلفة المفازة والنجيب الكرم من الابل يمتنى أن يسير على نجيب ويحجف به سير حتى بكل
فلا يقدر على النهوض والانتقال

﴿ كَأَنَّ عَلَيْهِ قَيْدًا أَوْ عِقَالًا * وَلَا قَيْدَ هَذَا وَلَا عِقَالَ ﴾

أى لكاله يظن انه مقيد مع قول وليس به قيد ولا عقال وانما هو أعياه وكلال

﴿ تَصَاهُلُ حَوْلَهُ الْحَدَّاءُ الْعَوَادِي * كَمَا يَتَصَاهَلُ الْخَيْلُ الرِّحَالُ ﴾

الحداء جمع حدأة وأصواتها تشبه بصهيل الخيل والمعنى أكثر المسير على هذا النجيب حتى بكل
ويضعف ويشرف على الهلاك فتجتمع عليه الحداء طمعا فى أكله وتنصايح حوله كما تصاهر
جماعات الخيل

﴿ فَعَالٌ كَانَ أَوْ دَى غَيْرَ ذِكْرِ * وَقَبْلَ الَّذِي كَرِهَ يَنْدَرِسُ الْفَعَالُ ﴾

فعمال ههنا مصدر فعل فعلا نحو ذهب ذهابا وأراد بالفعال ههنا النجيب استعماله هذا الاسم لأنه آله فعله الذي هو السبرأى هلاك الفعل قبل أن يند كرىعنى قبل أن يوجد فيند كرو ذلك لأن ما ذكره من المسبر هو عن منه وحديث نفس لم يتحققه بالفعل ولكنه تمنى سبرا وقد راعى في النجيب وهلا كافكم بأنه فعال أودى قبل أن يتحقق فيند كرتهم ضرب له مثلا من الفعال المحقق وذلك أن الفعل يندرس ويبقى الذكر

* أرى راح المسيرة أتممتني * وأتلكا لعمري راح الحلال *

أرى ولما وافاني خبر الميلاد وسررت به فكأنما أسكرتني راح السرور وهي راح حلال لم يتناولها التحريم

* وقبل اليوم ودعني مراحى * وأستنميه أيام طوال *

المراح شدة الفرح والنشاط وقد مرح فهو مرح وأمرجه غيظه والاسم المراح بالكسر أى قبل هذا الخبر كان قد زلزلنى النشاط والفرح وأستنى ذلك أيام تطاولت على بالهموم ونصاريف الأحوال

* هنيئا والهنياء لنا جميعا * يقينا لا يظن ولا يخال *

الهنياء اسم من هنيئة تهنية والمعنى جعل الله هذا الميلاد هنيئا ثم قال والتهنية فى ذلك لنا جميعا لانا قد سررنا به غاية السرور فكأننا مخصوصون بالتهنية حقيقة لا بخالجه شئت وظن

* ينتظر مراقبة السوارى * يمشى لبرقها عصب نهال *

السوارى السحائب التى تسرى ليلا وعصب نهال جسامات عطاش أى التهنية عامة لنا جميعا بهذا المولد المنتظر كما تنتظر السحاب السوارى اذا برقت هس وفورح لبرقها عصب عطاش نجدون

* على آسان أباه كرام * لهم عن كل مكرمة فضال *

يقال فلان على آسان أبيه أى على طرائقه وشماله وتأسن الرجل أباه اذا أخذ أخلاقه والنضال والمناضلة هى المراماة أى حصل الفرح والتهنية لعامة تنال هذا المولد كما تناله الكرام الحامين على المكارم والذابين عنه

* اذا نالوا الرغائب لم يجهوا * وإن حرموا الشئ لم يبالوا *

يقال ماهت الركة تموه وتميه وتمسأه وموها اذا طهر ماؤها وكثرأى اذا أصابوا كثرة المال والغنى وسعة الحال لم يظهروهم من الشئ ما لم يكن فيهم وان فقدوا تلك وحرموها لم يبتسوا وام يخته لغوا بالحرمان

* فياركأعدت بهم ركاب * تنص على غواربها الرجال *

تنص أى ترفع والاصل فى النص الظهور والغوارب جمع غارب وهو مقدم السنام مخاطب
ركبواهم جمع راكب تسير بهم ابل قد رفعت الرجال على غواربها قاصدين المعنى بهذه
القصيدة

﴿ مَا لَكَ جَمْلُهُا تُجْزَى شُكْرًا * وَأَنْ تَأْبُوَ أَسَى مَا لَمْ فَمَالٌ ﴾

ما لك جمع مال مكنة وهى الرسالة أى هذه مال لك أو أجالكم ما لك ان جملتها وارغبة فى الشكر
شكرتكم على ذلك وان اردتم على جملها مالا أبذلها لكم بذلت لكم المال

﴿ تَخْبُّ إِلَى الْمُشْرِفِ آمِنَاتٌ * كَلَالًا أَنْ أَلَمْ بِكُمْ كَلَالٌ ﴾

الخبب ضرب من السير أى تخب الركاب الى هذا المذكور وهى آمنة بيمينه من الكلال أن
يلحق الركب ذلك

﴿ فَإِنْ أَنْكَرْتَهُ وَهَ بِأَرْضٍ مُصِيرٌ * فَأَوْصَافِي أَسْكُمُ مَعَكُمْ مِثَالٌ ﴾

أى ان ام تكو نور أيقم هذا المذكور ولا عرفته وماذ كرت من أوصافه فى هذه القصيدة التى
معكم ميثال له يدل لكم على اذ لا نظيره فى أوصافه

﴿ أَغْرَطُ طَوْلُ أَعْنَاقِ الْمُطَايَا * إِلَيْهَا إِذَا قَاصَرَتِ الظَّلَالُ ﴾

أى انه كريم مقصود تقصده المطايا وتطول أعناقها اليه استشرافا الى معروفه وطمعافى اكرامه
اذا تقاصرت الظلال يعنى وقت المهاجرة لان ظل كل شئ يقتصر فى ذلك الوقت

﴿ وَلَا ذِمِّنَ الْغَزَالَةِ وَهَى تَذَكِّي * بِغَرَزِ الرَّكِبِ الْغَائِقِ الْغَزَالُ ﴾

لاذبه اذا التبا اليه والغزالة الشمس والغرز ركاب الرجل أى حين يشهد الحرف فيلتجئ الغزال
الى ظل الركاب توقيا من اذى حر الشمس أى فى مثل هذا الوقت يتول أعناق المطايا اليك طمعا
فى الوصول اليك لتتخلص من مكابدة السير

﴿ وَثَانِيَةً نَهَى تَوْفَى بِقُدْسٍ * وَثَالِثَةً بَنِيْلٌ وَلَا بِنَالٌ ﴾

أى وصفة ثالثة تدل عليه وهى نهى أى عقل رزين توفى على جبل قدس وهو جبل بيت المقدس
وصفة له ثالثة وهى انه كريم مثير يعطى الناس العطايا ويتكرم ان يعطى ويفضل عليه

﴿ دَلَالٌ مُشْفِقٌ يَخْشَى ضَلَالًا * وَكَيْفَ يَخْافُ عَنْ قَمَرٍ ضَالٍّ ﴾

أى هذه دلالة من يخاف ضل لئى وان لا يهدى له وهى الموصوف مثل القمر فى النباهة
فكيف يخاف عليه الخبول

﴿ بِأَنَّ اللَّهَ قَدَّ أَطَالَكَ سَيْفًا * عَدُوُّكَ مِنْ مَخَايِلِهِ بِهَالٌ ﴾

أى نهى منك بان الله تعالى قد اطالك ولدا كالسيف فى المضاع يخاف العدو من مخايله هى جمع مخيلة
وهى

وهي ما يخال فيه من الخصال الحميدة

﴿ حُصَامُ الدُّبَابِ لَهُ قَرِينٌ * وَلَا دَرَجَتٌ بِصَفْحَتَيْهِ النَّيَالُ ﴾

أى هذا المولود سيف لا يوصف بأن له ذبابا أى حداوان له فزنا كدب النمل أى هو ماسبه بالسيف فى مضائه لافى صفاته الجسمية الحديدية

﴿ وَلَا أَدْنَى الْقِيَمُونَ إِلَيْهِ نَارًا * أَرَادَةَ أَنْ يَهْدِيَهُ الصِّقَالُ ﴾

أى لم يطبع بالنار كالسيفوف من الحديد ولا أدنىت إليه النار ليهذب بالصقل

﴿ إِذَا خَلَّ السُّيُوفُ بَيْنَ يَوْمَا * تَبَلَّجَ لَا تَرْتُّ لَهُ خِلَالُ ﴾

أى اذا أخلفت غمر السيفوف وما عليهم امن الغلاف وبلت آثار هذا السيف لم تخلق منه خلة من خلالة وهذا كله بيان المباشرة بينه وبين السيف صورة

﴿ وَقَدْ سَمَّاهُ سَيِّدُهُ عِلْمًا * وَذَلِكَ مِنْ عِلْوِ الْقَدْرِ قَالُ ﴾

أى تسمية والده اياه علميا تملأ ولا بعلو القدر فيه اذ على مشتق من العلو

﴿ أَهْلُ قَبْرِ الْأَهْلِينَ مِنْهُ * مُحِبَّاتِي أَسْرَتُهُ الْجَمَالُ ﴾

أى لما رفع صورته عند الولادة بشر أهله محبا أى وجهه فى أسرته الجمال وهى جمع سرار وهو بمعنى السررمثل حمار واجرة والسرر والسرار خطوط الجبهة والكف

﴿ بِأَخَوْتِهِ الَّذِينَ هُمْ أَسْوَدُ * عَلَى آثَارِهِ قَدَمُهُ عَجَالُ ﴾

أى بشر محبا بأخوته كالأسودس يأتين على أثره عجا لا أى قدم هذا المولود بمشرب أخوته بعقبه

﴿ فَإِنْ تَوَاتَرَ الْقَتِيَانِ عِزُّ * يَشِيدُ حِينَ تَكْتُمِلُ الرِّجَالُ ﴾

أى تواتر قتيان بعضهم على أثر بعض احكام لعز البيت وشرفه اذا كبر الرجال وشاخوا

﴿ وَهَلْ يَتَّقِي الْقَتَى بِمُخَاوَفٍ * إِذَا لَمْ تَقُلْ أَيْنَ نَفَقَةُ فَصَالُ ﴾

أى لا وثوق بزيادة المال الا بتولد المال وتناسله حتى تنبغ الفصال أمهاتهم فكذا لا ينادعز البيوت الا بكثرة الاولاد

﴿ وَأَوَّلُ مَا يَكُونُ اللَّيْلُ شَبِيلُ * وَمَبْدَأُ طَلْعَةِ الْبَدْرِ الْهَلَالُ ﴾

أى المنتظر من هذا المولود أن يبلغ مراتب أبائه وان كان هو فى الحال صغيرا فاليلت فى أول حاله يكون شبلا والبدر فى مبدا أمره يكون هلالا

﴿ سَتَرَكُزْ حَوْلَ قَبْرِكَ الْعَوَالِي * وَتَكْثُرُ فِي كِنَانَتِكَ النَّبَالُ ﴾

أى سيدنا هـ هذا المولد الذى أن يسود الناس ويحمر العسا كرفتر كثر الرماح حول قبلك ويولد له من الأولاد ما يكثر به أهل بيتك

﴿ فَنَمْنَاىَ أَنْ يَثْرَى حَصَاكُمُ * وَبَقَصْرَعَن زُهَائِكُمُ الرِّمَالُ ﴾

يثرى حصاكم أى يكثر عددكم وزهاهعنى قدر ومثال ويقال هم زهاهائة أى قدر مائة أى ربحانى فيكم أى يكثر عددكم ويزيد على عدد الرمال

﴿ وَأَنْ تَمْطُوا خُلُودًا فِى سَعْدٍ * كَمَا خَلَدَتْ عَلَى الْأَرْضِ الْجِبَالُ ﴾

أى وأرجوا أن تمطوا فى سعادة العيش كنموت الجبال خالدة على الأرض أى تدوم وادوامها

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِى الْكَامِلِ الثَّانِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ الْبَلْخَى ﴾

﴿ كَمْ بَلَدَةٍ فَارَقَتْهَا وَمَعَاشِرُ * يَذُرُونَ مِنْ أَسْفٍ عَلَى دُمُوعًا ﴾

أى كم فارت بلدة بعد أن عاشت أهلها وجمدوا معاشرتى وهم يبكون على فرأى ويسفكون دموعهم أسفا على مفارقتى أياهم

﴿ وَإِذَا أَضَاعَتْنِى الْخُطُوبُ فَلَنْ أَرَى * لَوْ إِذَا أَخَوَانِ الصَّقَاءِ مُضِيْعًا ﴾

المراد بأضاعة الخطوب أصابتها بالمكره وذلك أنها إذا أصابت إنسانا ودم الانتصار له عليها فقد مضاع إذا لناصر له عليها أو المعنى إذا أصابنى الدهر بأحداثه واعتنى المبل فى دفعها وتغييرها وصرت كالأضائع فقد انصرفت عليهم المضيع حقوق مودة الإخوان أى لا تمنعنى مكابدة الشدائد عن رعاية حقوق الاخلاء

﴿ خَالَاتُ تَوْدِيْعَ الْأَصَادِقِ لِلزَّوَى * فَهَتَّى أَوْدِعَ خِلَى التَّوْدِيْعَا ﴾

أى جعلت توديع الاصدقاء لى خليل لافهتى أودع هذا الخليل الذى هو توديع الاصدقاء لما جعل خله توديع الاصدقاء تنى توديع خله وهو التوديع والمعنى صار فراق الاحبة مألوفى فحتى أفاق الفى الذى هو الفراق

﴿ وَقَالَ فِى السَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ فِى الشَّمْعَةِ ﴾

﴿ وَصَفَرَاءُ لَوْنِ التَّيْرِ مِثْلِي جَلِيْدَةٌ * عَلَى نَوْبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّنْكَ ﴾

أى ورب شمع صفراء كى لونها لون التبرذات جلد مثل صابرة على حوادث الايام وضيق العيش يعنى الاحتراق

﴿ تُرِيْبُكَ أَنْبَسَا مَادَامَا وَتَجْدُ أَدَا * وَصَبْرًا عَلَى مَا بَاهَاوْهُ فِى الْمَلِكِ ﴾

الجلد الصلابه والمجد لادة وجلد الرجل فهو جلد وجلد بين الجلد والجلادة والجلودة والجلود مثل الخلف والمعقول قال الشاعر ان أخا الجلود من صبرا أى هذه الشمعة فى الاحتراق

والهلا

والهلاك وهى تظهر ابتسامة صلبة وصبر على ما أصابها جعل انارتها ابتسامة واحدة تراقها هلاكا

﴿ وَلَوْ نَطَقَتْ يَوْمَ الْقَالَاتُ أَطْسُكُمْ * تَخَالُونَ أَنِّي مِنْ حِذَارِ الرَّدَى أَبْكِي ﴾

أى لو قدرت على الكلام وقتلا خبرت منك مرة على من يظن انها انما ستدرف من دموعها وبكى خوفا من الهلاك

﴿ فَلَا تَحْسَبْ وَأَدْمِي لَوْ جِدَّ وَجَدُهُ * فَقَدْ تَدْمَعُ الْأَحْدَاقَ مِنْ كَثَرَةِ الضَّحْكَ ﴾

أراد بالدمع ما يسيل من الشمع الذائب ويتقاطر به ابتسامة قاطرة الدموع أى لا تظنوا أن دموعى لبكاء تبنى بسبب الاحتمراق فقد يكون البكاء من الفرح أى ليس بكأى من الحزن اذ للبكاء أسباب سوى الحزن

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَثَوَاتِ بَرْنَى أُمِّهِ ﴾

﴿ خُلُوفُ وَادَى بِالْمَوْدَةِ اخْلَالَ * وَأَبْلَاءُ حَسَمِي فِي طَلِيلِكِ ابْلَالَ ﴾

يقال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برىء يقول خلوف قلبى عن الشوق الى الحبيب الذى بان منى اخلال بالمودة اذ من حق المحب أن يحزن ويشقاق الى الحبيب وعدم شوقه دليل اخلال مودته واتعاب البدن فى طلب الحبيب واجهاده حتى يضني ويأبى صحة وقوة البدن لانه اعسانه ناله الحياة باقواء المحبوب

﴿ وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْمُنِيَّةِ فَتَكُهَا * بِرُوحِي وَالْأَهْوَاءُ مَذْكُنْ أَهْوَالُ ﴾

أى ولي حاجة الى الموت وهى أن يفتك بروحى ويميتنى تمنى ان يموت ليصل الى مطلوبه وهى أمه وهذه القطعة فى تابين أمه تمنى فتك المنية بروحه ليحقق بأمه مع انه لاهول أقطع من الموت والهوى يهون مكابدة الاهوال

﴿ إِذَا مِتُّ لَمْ أَحْفَلْ بِأَلْسَامِ حَفَرَةٍ * حَوْتَنِي أُمُّ رِيحٍ بِرَيْحَانٍ مَنَالُ ﴾

الريح القبر وريحان اسم جبل والمنال الذى لم يتماسك يقال هلك التراب أهله هبلا فان حال أى جرى وانصب أى اذا صابنى منيقي لم أبال فى أى حفرة ادفن ثم ذكر منى نفسه فقال

﴿ عَلَى أَنْ قُلِّبَى آسُ أَنْ يُقَالَ لِي * إِلَى آلِ هَذَا الْقَبْرِ يَدْفَنُكَ الْآلُ ﴾

آل القبر شخصه والآل الاهل أى الاماكن كلها متساوية فى الدفن اذ المدفون صائر الى التوى والباى الا أن قابى بأنس ويطيب بأن يقال لى يدفنك قومك بجانب هذا القبر يعنى قبر أمه أى بأنس قابى بذلك مع علمى بأنه لا ينجى على جدوى

﴿ دَعَا اللَّهَ أُمَامَاتٍ إِلَى أَمَامِهَا * دَعَيْتُ وَلَوْ أَنَّ الْهَوَا جَرَّ أَصَالَ ﴾

فقرها ابتسامة فزعه كل من أخبرت ويظن انه

تمنى أن يكون مات قبل أمه وأنه دعاه داعي الموت قبلها ولو أن هواجره في الطيب مثل الاتصال وذلك أن الاتصال باردة طيبة والهواجر حارة تمنى الموت قبلها وان كان هو في أطيب عيشة وأهنئها

وله ما فيها من صواب بنزع المفاض أي ليس أي ما تم في نفسه

﴿ مَضَتْ وَكَانَتْ نِي مُرْضِعٍ وَقَدِ ارْتَقَتْ * نِي السِّنِّ حَتَّى شَكَلَ فَوْدِي أَشْكَالُ ﴾

أي مضت أمه بعد أن علا سنه واختلقت الوان رأسه أي اكتمل وقدم داخل الطيب بالبيض بالسواد ولا يمكن لتفجعه بها واكتنابه بموتها كأنه رضيع عاجزة طعم عنه حضانة كافلة وتعرض للضباع

﴿ أَرَانِي الْكَرَى نِي أَصْبَتْ بِنَاحِذِ * أَلَا إِنْ أَحْلَامَ الرُّقَادِ اضْلالُ ﴾

كأنه كان قد رأى في المنام أنه سقطت ناحذته في مكان تأويل رؤياه موت والدته فالاحلام اذا ضلال اذ لم يناسب هذا الحلم تأويله كما ذكر به

﴿ أَجَارَحَتِي الْعُظْمَى تَشْتَهِي سَاهِيَا * بَيْنَ لَهَا فِي سَاحَةِ الْقَمِ امْتِثَالُ ﴾

هذه تاتيل نسبة الاحلام الى الضلال وانكار على الاحلام حيث شئت مصابه بأمه وهي جارحة العظمى مصابه بسنه ولها عدة امثال في فمه أي لا مقارنة بين المصيبة وبين وجهه لأمه الجارحة العظمى لما جعلت الاحلام السن مثالا عنها

﴿ وَبَيْنَ الرَّدَى وَالنُّوْمِ قُرْبَى وَنَسَبَةٌ * وَشَتَانُ بَرِّ لَمْفُوسٍ وَاعْلَالُ ﴾

أي قد يظن أن بين النوم والموت مناسبة وقربا من حيث أنه يتم كشف عند النوم انحرار من الامور القبيحة على مثال ما يتم كشف عند الموت لحلول النفس الناطقة عن مشاغل الحواس فيتم بالها مطامعة عالم المذكوت كما قررته في غيره وضع وقد بدع لما بينهم ما فان احدهما براء للنفس والآخر اعلال لها فلا سوا بينهما اذا

﴿ إِذَا غَتَّ لَاقِبَتِ الْإِحْبَةَ بَعْدَمَا * طَوَّتْهُمْ شَهْرُ فِي التُّرَابِ وَأَحْوَالُ ﴾

ذكر حال النوم بأنه يرى فيه أحبته الذين ما قوا ودفعوا في التراب منذ شهر وأحوال

﴿ وَقَالَ ابْضَافِي الطَّوِيلَ الثَّالِثَ وَالْقَافِيَةَ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ بِخَطَابِ بَعْضِ الْقَهَّاهِ ﴾

﴿ أَيَسْتَطِيعُ عَذْرَى مَنَعِ أَمْ يَخْضِنِي * عِمَا هُوَ حَظِي مِنَ أَلِيمِ عِتَابِ ﴾

كان ابوالاعلا قد بعث من القبطية اليه قدر من الدراهم وكتب اليه هذه الابيات مع تذكرا اليه يقول هل يجهد عذري فيكون بذلك منعم علي أم يخضني بما استحقته من العتاب المؤلم اذ الهدية ليست على قدره ومرتبة

﴿ قَبُولُ الْهِدَايَةِ سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ * إِذَا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ تَحَابِي ﴾

أي يسن ويستحب قبول الهدايا اذ لم يرد بها الافضال وان على المهدي اليه وانما يرا د بها التحاب

التحاب قال النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا

﴿ فَيَا لَيْتَنِي أَهْدَيْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً * مَضَّتْ لِي فِيهَا صَهَّتِي وَشَبَابِي ﴾

تمنى ان يكون اهدي اليه خمسة وعشرين حجة من عمره الذي مضى في الصفة والشباب اذ هو الذي يقتضيه حاله

﴿ وَقَدْ لَهُ فَاتَرُكُ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا * مَتَى مَا نَكَشَفْتُ لَكَ غَيْرُ لُبَابٍ ﴾

أى يقل خمسة وعشرين حجة بالنسبة الى قدر استحقاقه فكيف يليق به ثلاثون درهما سودا ليست بخالصه من الفضة

﴿ إِذَا لَمْ تَكُنْ الْمُحْتَاجُ كُلَّ مَنَظَرٍ * فَعِنْدَ ابْنِ نَصْرِ تَجِدُهُ بِجَوَابٍ ﴾

أى انه مناظر متى أعيانا المناظرين جواب الذى يدل عليهم بالحجة أنى هو بالجواب البالغ

﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ مَحَابِهِ * وَلَوْ أَنِّي صَنَعْتُ أَلْفَ كِتَابٍ ﴾

تواضع له جاعلا نفسه بالذبة اليه كالقطرة من السحاب ولو قدر منه تأليف ما ذكر من العدد

﴿ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَفَرطَابٍ وَأَنْسَاهَا * يَعِيشُ لِفَقْدِ الْمَاءِ عَيْشُ ضَبَابٍ ﴾

كفرطاب موضع لا يكون فيه غير ماء المطر وليس ذلك عندهم كغير أى انك متوجه الى هذا الموضع والماء يقل به والناس يعيشون فيه عيش الضباب وهى لاترد الماء وتصبر على العطش فكذلك المقيم به مصبر على العطش لفقد الماء والمعنى القدر الذى بعثته اليك له يكفىك لان تشتري به قليلا من الماء اطهر لك أو اشربك كما ذكر بعدوه

﴿ لَعَلَّ الَّذِي أَنْفَعْتُ يَكْفِيهِ لَبَلَةٌ * لَأَسْبَاغُ طَهْرٍ حَانَ أَوْ اشْرَابٍ ﴾

تفسير هذا البيت مقدم عليه

﴿ وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَرَاتِ كَبْ ﴾

﴿ (لَوْلَا مَسَاعِيكَ لَمْ نَعُدْ دُمَسَاعِينَ * وَلَمْ نَسَامِ بِأَحْكَامِ الْعُلَامِضَرِ) ﴾

المساعي جميع مسعاة وهى تعاطى الجود والكرم والمساماة المبالاة فى السمو أى الغنى مساعينا فى طرق المكارم اقتداء بك واحذاء على مثالك ولولا ما شاهدنا من مساعيك واقتداؤنا بها لم تكن لنا مساع بعدد ما لم يكن يتأنى لنا مساماة مع مضربى الشرف والعلو أى الغنى فلقينا معانى الشرف منك متقتدين بآثارك

﴿ (أَذَاكَرْتُكَ أَنْتَ عَصْرًا مَعَكَ لِي * فَلَيْسَ مِنِّي بِنَاسِ ذَلِكَ الْعَصْرِ) ﴾

أى لست أنسى ما سافى لى عندك من الايام وما بقيت فيها من اناسك فهل أنت ذا كذا ذلك

﴿ أَيَّامٌ وَاصَلَّتْنِي وَذَاتُكَرْمَةٍ * وَبِالْقَطِيعَةِ دَارِي تَحْضُرَ النَّهْرِ ﴾

القطيعة محلة من محال بغداد على شـ ط دجلة يقال عاتب علي بن عبيدة عـ دية اله من أهل القطيعة فقال يا عجباً أعاقبك على القطيعة وأنت من أهل القطيعة أي لم أنس أياماً واصلتني فيها بالمودة والكرام وداری بالقطيعة عند دجلة

﴿ وَصَنَعْتُ فِي الْوَارِدِ الْمَأْمُولِ تَهْنئةً * وَجَاءَ كَالنَّجْمِ اسْقِيئَاهِ الْمَطَرُ ﴾

أي وحين أنشأت شـ مراني التهنئة بالمولود الذي جاء بحجى نجوم الانواء فأسقينا المطر به كأنه كان عنده مولد المولود مطر فجعل ولادته كنوء النجم الذي يكون معه مطر

﴿ وَجَلَّكَ الشَّعْرَمِ اشْعَارِ طَائِفَةٍ * وَخَشِيبَةٍ مِنْ تَنُوحٍ تَنْكِرِ الْجُدُرِ ﴾

هو معطوف على قوله إذا كرأت عصر او جلك الشعر من أشـ عار طائفة أي أتدكر ما جاتته من أشـ عار الطائفة البدو بين من تنوخ الذين يسكنون البوادي ينكرون الجدر أي لم يأفوا الحضر حيث تكون السكنى في الابنية

﴿ قَوْمٌ مِنَ الْوَبْرِ يَنْ غَنُوا * فِي الْبَيْدِ يَبْنُونَ فِي أَرْجَائِهِمُ الْوَبْرُ ﴾

أي قوم بدو يون أقاموا في البيد وبنوا في نواحيها به وتامن الوبر وسكنوها

﴿ جَزْءٌ بِدَرْبِ جَيْلٍ فِي يَدِي ثَقَةٍ * سَأَلْتُهُ رَدَّ مَضْمُونٍ إِذَا قَدَّرَا ﴾

أي جزء من أشعار تنوخ بالحلة المعروفة بدرب جيل في يدي ثقة سألته رده ذلك على صاحبه إذا قدر على رده

﴿ وَكَمْ بَعَثْتُ سؤَالًا كَاشِفًا ثَبَا * عَنْهُ فَلَمْ أَقْضِ مِنْ عَامِي بِهِ وَطَرًا ﴾

أي كم سألت عن ذلك الجزء وكشفت عن حاله وخبره فلم أقض حاجتي من علمي به أي لم يحصل لي به علم

﴿ وَالْمَسَالِكِي ابْنُ نَصْرِ زَارٍ فِي سَفَرٍ * بِلَادَنَا فَمَدَّنَا النَّأْيَ وَالسَّفَرَ ﴾

أي هذا الانسان المذ كورزار بلادنا في أثناء ما كان يصده من السفر فمدنا البعد والسفر حيث حصل لنا الفأوه بسبب السفر

﴿ إِذَا تَفَقَّهَ أَحْيَا مَالًا كَجَدَلَا * وَيُنْشِرُ الْمَلِكُ الضَّلِيلَ إِنْ شَعَرَا ﴾

أي انه ماهر في الفقه والشـ مرادنا ظر في الفقه أحيما ملاك بن أنس وان تعاطى الشعر أحيما امرا القيس ملك الشعراء وجعله ضاللا لانه من شعراء الجاهلية

﴿ فَظَلَّ بَنِي عَلِيٍّ الْخَبَرَ بِحَبْرٍ دَا * وَلَمْ تَعْبَ عَنْ ذَرَى بَجْدِمَتِي حَضْرَا ﴾

الذرى الكنف والناحية أى لم يزل يثنى عليك الخبير جهده وليس لك عن ذرى المجد غيبة اذا
حضر هو أى انه ينوب عنك بحضوره

﴿ وَالْآنَ أَشْرَحُ أَمْرِي غَيْرَ مَعْتَمِدٍ * فِيهِ الْإِطَالَةُ كَيْمَاتُهُ لِمَ الْخَبْرَا ﴾

أى الآن أشرح لك حالى بقول موجز من غير تطويل اىكى تقف على خبرى

﴿ مَدَّ الزَّمَانُ وَأَشْوَتْنِي حَوَادِثُهُ * حَتَّى مَلَأَتْ وَذَمَّتْ نَفْسِي الْعُمْرَا ﴾

اشوتنى أى اخطأتنى من قولهم رماء فأشواه أى اخطأه فأتله وذلك اذا أصاب الشوى أى
الاطراف أى مدلى زمان العمر واخطأتنى حادثات الدهر حتى ملأت تطاول الزمان وذمت
نفسى طول العمر

﴿ وَحُلَّتْ كُلِّي سِوَى شَيْبٍ تَجَاوَزَنِي * وَلَمْ يُبَيِّضْ عَلَى طُولِ الْمَدَى الشَّعْرَا ﴾

أى حال وتغير كل شئ منه غير أن الشيب تتجاوزته فلم يظهر فيه بياض الشعر وقد كان الغالب
عليه السواد على كبره

﴿ جَنَيْتُ ذَنْبًا وَأَلْهَى خَاطِرِي وَسْنٌ * عِشْرِينَ حَوْلًا فَلَمَّا نَبَأَ اعْتَذَرَا ﴾

يذكر ركضه فى ميدان الغفلة عشرين سنة حتى اذانبه عن سنة الغفلة اعتذر عما فرط منه من
نوم الغفلة

﴿ الدر عبات ﴾

﴿ وَقَالَ فِي الْوَأَفِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُنَوَاتِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ تَرَكَ الْأَسْ الدَّرْعَ وَكَبَّرَ أَسْنَ ﴾

﴿ رَأَيْتُنِي بِالْمَطِيرَةِ لَا رَأْيَ لِي * قَرِيبًا أَوْ لَخِيْلَةً قَدْ نَأَتْنِي ﴾

يقال اختال الرجل فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة أى ذو كبر وخلات الشئ خيلا ومخيلة ومخيلة
وخيولة أى ظنفته والمطريرة موضة وقوله نأتنى أى نأت عنى يقال نأى عنى الشئ ونأتنى أى
بعد عنى بصفه وكبره أى رأتنى هذه المرأة بهذا الموضع قريبا أى هيئنا ابن المكسر
لامنة بي على من يكادنى وقد زلانى خيلاء الشباب ودالة الدسالة أوزايلنى ما كان يظن بى من
الشجاعة حين كبرت وضعفت ثم دعا عليهم اوقال لارأتنى أى قد ساء فى رؤيتهم ابائى على هذه
الحال فليت رويتهم لم تكن

﴿ وَأَخْلَقْتُ الشَّبَابَ وَكَانَ بُرْدِي * وَفَارَقْتُ الْحَسَامَ وَكَانَ حَتْنِي ﴾

الحتن المثل والقربن وهما حستان أى مثلان وتحاتنا أى تساويانى الرمى أى كان لبائى الشباب
اختال فيه فأبائته وكان الحسام قريبنى الذى يلازمى ففارقته لما ضعفت عن جملة بال كبر

﴿ كَأَنِّي لَمْ أَرِدْ الْخَيْلَ تَرْدِي * إِذَا اسْتَسْقَيْتُهَا عَنَقَاسَةً قَتْنِي ﴾

تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والعناق الدم أى لما كبرت صرت كأنه لم يكن لى من

الجلد والقوة ما أرد به الخيل حين تعدو بفرسائها حتى طلبت منها أن تسقيني الدم سقتني أي أراقت من الدماء ما أردت

﴿ أَلْفِي الدَّارِعِينَ بَغِيرِ دَرْعٍ * وَأَدْعُو بِالْمَدِجِّ لَا تَقْتَنِي ﴾

أي كأنه لم يكن لي هذه الحال وهي أني لا أبا لي أن ألقى الأقران إلا بسن الدروع حاسر الأدرع على وأقول للمدج وهو شاكى السلاح كامله لا تقتني أي لا تنجح مني أي كأنه لم يكن لي من النجدة ما لا يجدي به المدج عنى مخلصا ومججيا

﴿ كَانْ جِيَادَهُمْ أَسْرَابٌ وَحِشٌ * أَصْرِعُهُنَّ مِنْ رِيْدَوَاتِنِ ﴾

أسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها والريدات من الأناث من حير الوحش أي كأن خيل الأعداء أنعام ربداء وحير وحش أصرعها حين أصيد بها

﴿ وَمَا تُخْلُتُ عَنْ زَرْدِ حَذَارَا * وَلَا كَنَّ الْمُفَاضَةِ أَنْ تَقْلَتْنِي ﴾

الزرد الدرع والمفاضة الدرع الواسعة أي لم أعجل عن لبس الدرع خوفا لشدة دهمتي ولا كن نقل على لبس الدرع لضعف الكبر فترك لبسها

﴿ أَكَلَّتْ مِنْ مَكْبِيٍّ تُمَرُ الْعَوَالِي * وَجَحَلُ السَّيْرِ يَ أَكَلَّ مَتْنِي ﴾

يقال أكل بعيره أي جمعه له معينا أي لاكثره ما رفعت الرماح على من مكبي كلت وضعفت عن جماها ولا أكثره لبس الدرع كل متني فصار لا يطيقها

﴿ وَقَدْ أَغْدُو بِهَا قِضَاءَ زَغَفَا * وَتَكْفِينِي الْمَهَابَةَ مَا كَفَّيْنِي ﴾

درع قضا خشفة والزغف الدرع اللينة أي وقد كنت قبل هذا أغدو إلى الحرب وعلى درع قضا زغف وتكفيني مهابتي ما يكفيني الدرع أي كانت مهابتي في قلوب أعدائي تغنيني عن لبس السلاح

﴿ وَتَحْنِي الْكِرَادُ مَا جَاوَفَوْقِي * نَظِيرُ الْكَرِّ فِي دِيمٍ وَهَتِّي ﴾

الكر الأول الحبل والادماج أحكام القتل والكر الثاني الغدير والديم جمع ديمية وهي المطر الدائم وهتني المطر به تن أي هطل والمعنى تقتني فرس ضامر كالجمل المغار المحكم فله رفوقي درع كالغدير يدوم المطر فيه شبه الدرع بالغدير

﴿ أَعَاذِلْ طَالَ مَا تَأْتَتْ مَالِي * وَلَا كَنَّ الْحَوَادِثُ أَنْ تَلْقَتْنِي ﴾

أي يامن يهذلني على المجود قد طال اتلافي المال حتى أتلفتني حوادث الأيام

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْعَاقِبَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ رَهْنٍ دَرَمَهُ فَوَدَّعَ عَنْهَا ﴾

﴿ مَرَى حِينَ شَيْطَانُ السَّرَاحِينَ رَاقِدٌ * هَدِيمٌ قُرَى لَمْ يَكْتَحِلْ بِرُقَادِ ﴾

السراحين

السراحين جمع سرحان وهو الذئب وشبه طان السراحين اخبثها وأعدادها وقوله مري حين مع
السراحين تجنيس التركيب أى سرى بالليل وأخبث الذئب بعدنا ثم صاحب عديم القرى أى
فقد الطعم فسرى أيلابطابه لم يكتمل برقاد أى لم يدخل الفوم عذبه

﴿ فَلَمَّا نَعَاثَرْنَا فَلَا تَأْوَرُّهَا * وَابْقِنَ مِنْ صَدْرِي بِحُسْنٍ وَدَادِ ﴾

أى لما اصطخبنا مع أيلال وبقن منى حسن المودة ووقفت به رهنث عنده درعى

﴿ رَهَنْتُ قِمِيمِي عِنْدَهُ وَهُوَ فَضْلُهُ * مِنَ الْمَزْنِ يُعَلَى مَاؤُهَا بِرِمَادِ ﴾

أراد بالقميمص الدرع وشبهها بفضلة من ماء المزن وهو الغدير أى هـ ذا القميمص كالغدير
ولكن على ماؤه برما وذلك أنهم يتركون الدروع فى الرماد والجلية وعكر الزيت حتى لا تصدأ

﴿ أَنَا كُلِّ دِرْعِي أَنْ حَبِثَ قَتِيرَهَا * وَقَدْ أَجْدَبَتْ قَيْسٌ عَيْوَنَ جَرَادِ ﴾

القدير مسامير الدروع ورؤس المسامير تشبهه بعينون الجراد والواو فى قوله وقد أجدت قيس
والحال * يقول لصاحبه أنا كل درعى حيث أصابك الجدوبة بأن أشبهت رؤس مساميرها
عينون الجراد فشبها جراد والجراد يؤكل عند شطف العينين وجدوبة الزمان

﴿ أَكُنْتُ قَطَاةً مَرَّةً فَظَمْتُهَا * جَنَى الْكَيْصِ مُلْقَى فِي سِرَارَةِ وَادِ ﴾

الكيس نبت وجناه حب يلقطه القطاي شبه رؤس المسامير وسرارة الوادى خيار موضع فيه
يستقعد به هل كان مرة قطاة فظن رؤس مسامير الدروع حب الكيس ملقى فى الوادى ورغب
فى أكله

﴿ فَلَيْسَتْ بِمَحْضٍ تَرْتَغِيهِ مُبَادِرًا * وَلَا يَغْدِيرُ بِتَغْيِهِ صَوَادِي ﴾

ترتغيه أى تأخذ رغوته ليست هذه الدرع لبنا ثم به وان كانت تشبه اللبن لبياضها وليست
أيضا غدير حقيقة وان كانت تحاكيه بشكها تطلبها العطاش لتردها فليس لك إذا أن تطمع فيها

﴿ إِذَا طَوَيْتَ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمَاهَا * وَإِنْ نَمَلَتْ سَالَتْ مَسِيلُ شَادِ ﴾

يقال نمل الدرع ينملها إذا ألقتها على نفسه وصحبها عليه والتماد جمع ثمود وهما الماء القليل أى
إذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يجمع شملها وان نشرت ولبست سالت على البدن
كالماء

﴿ وَمَاهِي الْأَرُوضَةِ سَدُّهَا * ذُبَابُ حُسَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادِ ﴾

يقال سدك بالشيء أى لزمه وشدها سد وهو شاد إذا رفع صوته بالغناء شبه هذه الدرع
بالأروضة والذباب يجتمع فى الرىاض و بصوت فيها أى هذه الدرع عروضة فقد أولع بها ذباب
السيف وهو وحده الذى يتغنى فى الدرع يعنى انها درع لا تزال على بطل محارب تردها سيوف
الاقران وتنازعها فتسمع صوت وقعها أو انكسارها

﴿ عَلَى أَنَّهُ أُمُّ الْوَغَى وَابْنَةُ اللَّظَى * وَأُخْتُ الظُّلَى فِي كُلِّ بَوْمٍ جِلَادٍ ﴾

الجلاد الضراب بالسيف وجعل الدرع أم الوغى وهي الحرب اذ تجرى من الاسلحة بحرى الاصل والمجأ الذى يلجأ اليه وجعلها ابنة اللفظى وهي النار لانها انما سميت بالنار واخت اللفظى وهي جمع ظبية وهي حد السيف اذ لا تزال ترددها طبقات السيوف وتقاتلها ولا تؤثر فيها وصفها بهذه الاسماء المنبئة عن القربات يريد اياها ما يناسبها من المعنى

﴿ وَإِنَّ لَدَيْنَا فِي السِّكِّينِ صِغَةً * كَرِّجِلِ الدَّبِيِّ حَبَّ الْقُلُوبِ تُعَادَى ﴾

يقال صاغه الله صيغة حسنة أى خلقه وسهام صيغة أى من عمل رجل واحد وهو من الواو لانها انقلبت بياء الكسر ما قبلها او اراد برجل الدبى الجماعة من الجراد شبه السهام بها فى طيرانها أى فى جمعها بناسهام صيغت صياغة واحدة أى برت وعمت على هيئة واحدة اذ رميت بهارشة واحدة شبهت رجل الجراد طائفة الا ان الجراد تأكل حبوب النبات وهذه السهام تغذى حبات القلوب أى تقتل من تصيبه

﴿ وَشَتَّهَاتٍ شَبَّهَ الْمَلِيعَ لَوْنُهَا * وَأَسْتَبَقَتْ بِقَبْرِ الْمَلِيعِ كُلَّ زَادٍ ﴾

أى وان الناس يوفاهم شتات أى مملولان من اغمارها الشبه لونها لون الملع بياضه أى لا غنى بالحارب عن السيف فانه فى الاسلحة كالملع فى الطعام وايس من المعهود أى كل الزاد بغير الملع * (فَلَا تَمَنَّعَنَّ حِرْبَاهُ مِنْ صَلَاتِهِ * بِشَارِقِ أَسْيَافٍ بَضِينَ حِدَادٍ) *

الحرب باء سمار الدرع الغزن الحرباء التى تدور مع الشمس أى لا تمنع من حربه الدرع من أن تصطلى بشمس السيوف أى البس الدرع وبرزها الى الحرب لتردها السيوف فتصطلى بلمعائها حرباء الدرع كما تصطلى الحرباء بالشمس

﴿ وَتَمَرُكَ شَجَعَانِ الرِّمَالِ صِيَا حُهَا * إِذَا لَقِيتَ جَمْعَ أَصْيَاحِ ضَفَادٍ ﴾

وسمى معطوف على أسياف أى لا تمنع حرباء الدرع من الاصططاه بلمعان أسياف ولعمان أسنة رماح تسمى كشجعان الرمال جمع شجاع وهى الحية اذ الرماح مشرعة عاسلة تشبه الحيات ثم شبه صوت انكسار الرماح اذوردت الدرع ولم تنفذها ولم تعمل فيها وانذقت وانكسرت بصياح الضفادع فى الماء

﴿ وَعَزَّ عَلَى قَوْمِي إِذَا كُنْتُ حَامِرًا * رُكُوبِي إِلَى أَعْدَائِهِمْ لَطْرَادٍ ﴾

أى اشد على قومي ان اركب لمطاردة اعدائهم حامرا أى على درع

﴿ وَقَالَ إِضَافِي الْوَاوِ الْأَوَّلَ وَالْقَافِيَةَ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى إِسَانِ دُرْعٍ يَخَاطَبُ سَيْفًا ﴾

﴿ (أَلَمْ يَبْلُغَكَ فَتَى كَيْ بَاوَاضِي * وَتُخَرِّى بِالْأَسِنَّةِ وَالزَّجَاجِ) ﴾

هذا من مقالة الدرع يقول باسان الحال مخاطبا بالسيف اذ اثارها ورجع فلو لالام يؤثر فى الدرع قطعا

قطعا وهو كالحصانة الدرع واحكامه - نعمتها أما بالغث اغتمالى السيف والمواضى النافذة
في الضرب وفقة - كى ما حتى تنكمروا لا تجدى مضاء وما بالغث ايضا سخرى وهزلى بأسنة الرماح
وازحمتا حيث ترد طامعة في ثم ترجع مكسورة أو خائبة لم تنل كيد راولم تؤذرا ثم قال سخرت منه
وبه أن سخرت سخر بالتحريك وسخر أو سخر بالضم والاسم السخرية والسخرى وقرى بهما قوله
تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا

﴿ وَأَنَّى لَا يَتَّخِذُ الْغِيثُ قَتِيرًا * خِضَابٌ كَالْدَّمَامِ بِالْمَزَاجِ ﴾

الغيث مسماهم الدرع قال * كأن قتيها حدق الجراد * والغيث رابطة داء الشيب قال الراجز
من بعد ما لاح بك القتيير * والرأس قد صار له شكير
يقول الدرع ان قتيير لا يغيرها خضاب الدم اذا السيف لا يعمل فيها فيجرب عليها دم فيغيرها
وان كان القتيير الذي هو الشيب بغيره الخضاب وبستره

﴿ مَنَعْتُ الشَّيْبَ مِنْ كَثَمِ التَّرَاقِي * وَلَمْ أَمْنَعَهُ مِنْ خَطَرِ الْعِجَاجِ ﴾

السكرتم صيغ أجز يخضب به الشيب وكذلك الخطر نبات يخضب به لما ذكر القتيير في البيت الأول
وأوهم به الشيب صرح في هذا البيت بالشيب اذا الدرع به ضاء يصف وصفها بالشيب أى
منعت شيبى من خضاب دم التراقي اذا السيف لا يؤثر في الدرع ولا يصل الى لباسها فيسيل من
تراقبه دم على يياضها فخصها كما يخضب السكرتم الشيب ولم أمنعه من خضاب الغبار اذا الدرع
بادية للغبار لا يمكن صيانتها منه

﴿ فَهَلْ حُدِّثَتْ بِالْحَرْبِ بَاءٌ يَلْقَى * بِرَأْسِ الْعَيْرِ مَوْضِعَةَ الشَّجَاجِ ﴾

العير الثاني في وسط السيف والحرباء مسماهم الدرع الغز بهما عن هذه الدويبة وعن جدار
الوحش والموضعة من الشجاج ما يوضح عن العظام أى هل اخبرت بأن الحرباء معضه عفه يشج
رأس العير مع عظمه وقوته وخرباء الدرع وهو مسماهم راس العير أى يكسر عير السيف
اى اذا ضرب الدرع بالسيف يكسر السيف ولا يؤثر في الدرع

﴿ تَصِيحُ ثَعَالِبِ الْمَرَانِ كَرَبًا * صِيَا حِ الْغَيْرِ طَرِبُ لَا بُتَاجِ ﴾

الثعلب طرف الرمح الداخل في جبة السنان والمران الرماح واحدها مرانة وقوله تصيح يعنى
حرباء الدرع اى هذا الحرباء الذى هو مسماهم الدرع يكسر الرماح فيسمع انهم البهاص - يباح
كصياح الطير تطرب لمستها

﴿ غَدِيرُ نَقْتِ الْخُرْصَانِ فِيهِ * نَقِيقُ عِلَاجٍ وَاللَّيْلُ دَاجِ ﴾

الخُرص السنان ورعاسمى الرمح بذلك وعلاجهم جمع الحجوم وهو الضفدع شبه الدرع بالغدير
لبياضها وشبهه وقع الرماح بالدرع وارادة اباها وانفاقها في الدرع بنقيق الضفادع في الماء ليلا

﴿ أَضَاةُ لَا يَرَالُ الزَّغْفِ مِنْهَا * كَفِيلًا بِالْأَضَاةِ فِي الدِّيَا حِ ﴾

الاضاعة الغدير والزغف الدرع اللينة أى ان الدرع التى كالماء لصفائهم او بريقها تضىء
الدياجي وهى اليا الى المظلمة

﴿ حَرَامٌ أَنْ يَرَأَى نَجْمٌ مَعَ قُرْنٍ * يَجُوبُ النُّقَعُ وَهُوَ إِلَى لَاجِي ﴾

القرن الذى يقاومك فى بطش أو قتال وقوله لاجي أراد لاجئ فخفف الهمزة فصارت ياء ساكنة
أى من لبس هذه الدرغ والتجأ اليها تحصن بها ولم يوصل اليه بطعن أو ضرب وحم أراقة دمه

﴿ بِقَضْبٍ عَنْهُ أُمْرَأَسُ الْمَنَابِإِ * لِبَاسٌ مِثْلُ أَغْرَاسِ النَّبَاجِ ﴾

اغراس جمع غرس وهو المجلد الرقيق الذى يخرج مع الولد اذا خرج من بطن أمه وهى المشيمة
شبه بها الدرغ لرقتها وملاستها أى يقطع ويدفع أسباب المنايا عن القرن الذى التجأ اليه أى
الدرع لباشه الذى هو كالشيمة

﴿ تَعَوَّذِي حَامِي النَّبَاجِ قَدِمًا * وَفَارِسٍ لَمْ تَنْهَمْ بِعَقْدِنَاجِ ﴾

أى هذه الدرغ كانت عدة وملاذ القدماء الملوك قبل أن يصير الملك الى ملوك الفرس وهم
الأكاسرة وقبل أن ينتوجوا أى هى قديمه

﴿ شَهِدْتُ الْحَرْبَ قَبْلَ ابْنِي بَغِيضٍ * وَكَنتُ زَمَانَ خَيْرَاءِ النَّبَاجِ ﴾

تدعى انها قديمة شهدت الحرب قبل حرب ابني بغيض وهم عيس وذبيان يعنى حرب داحس
والغبراء وهى معروفة وقبل الحرب يوم النباج وهو يوم تقيم على شيبان والنباج قرية بالبادية
أحياء عبد الله بن عامر بن كريد

﴿ فَلَا يَطْمَعُكَ فِي الْغَمَرَاتِ وَرْدِي * فَأَنِّي رَبَّةُ الْمِرَالِاجِ ﴾

تخاطب السيف أى لا تطمع فى أن تردنى وتحمى بدنى ما فان ماى مرأاج شديدة الملوحة
لا يستطيع وروده

﴿ فَإِنْ تَرَكْتُكَ بِغَمْدِكَ لَا تَخَفْنِي * وَأَنْ تَهْتَجِمَ عَلَى فَعْبِرَنَاجِ ﴾

ركد بركد اذا سكن أى اذا سكن السيف فى غمده سلم منى وان هجم على لم ينج منى لانى أكرهه
اذا صاد منى

﴿ مَتَى تَرُمُ السُّلُوكَ بِي الرِّزَابِإِ * تَجِدُ قَضَاءَ مَهْمَةِ الرَّتَاجِ ﴾

قضاء أى خشفة والرتاج الباب المغلق أى متى أرادت الرزبان أن تسلك بى أى تصيبنى صادفت
مسلكا وعراخشا مغلق الباب أى لا تجد الرزبا الى طريقا تصف حصانها

﴿ يَرُدُّ حديدَكَ الْهِنْدِيَّ سَرْدِي * رَفَاتَا كَالْحَطِيمِ مِنَ الزُّجَاجِ ﴾

أى ان يردنى السيف الهندى رده محكم سردى رفاتا كالزجاج المدكس ورأى ان صادفنى
السيف

السيف كسر حديد سردي

﴿ تَنَاجِيْنِي اِذَا اَخْتَلَفَ الْعَوَالِي * اُنْدَرِي وَيَبَّ غَيْرَكَ مِنْ تَنَاجِي ﴾

ويب كلمة مثل ويل تقول ويبك ويب زيد معناه الزم الله الويل ونصب نصب المصدراي
تقرب السيف مني عند اشتداد الحرب اذا تشاجرت الرماح كانه يربد مناجاني والويل له في
مناجاة اذ لا يدري من يناجي اذ تهاكم مناجاني وقربي

﴿ كَانَ كَعُوبِهِا مُتَنَاقِرَاتٍ * نَوَى قَسْبٍ تَرْضَخُ لِلنَّوَاجِي ﴾

يقال رخصت النوى والحصى اذا كسرتة والنواجي النوق السراع واحدها ناجية يعني ان
كعوب الرماح اذا صادفت هذه الدرع تكسرت وانتثرت مثل نوى القسب اذا دقت للخيول
والابل النواجي

﴿ مُمُوْهَةٌ كَانَ بِهَا اِرْتِعَاشًا * لِفَرَطِ السِّنِّ اَوْ دَاءِ اخْتِلَاجٍ ﴾

يريد اسنة العوالي أي انها موهة لصفاتها كانه يروق فيها المساء وهي لايها تعسل كأنها ترتعش
لكبر السن أو لاختلاج بها

﴿ تَضَبُّعِي الدَّوَابِلُ مَكْرَهَاتٍ * فَتَرْحَلُ مَا اَذِيَقَتْ مِنْ لِمَاجٍ ﴾

اللمج الاكل باطراف الفم يقال ما تليجت عنده بلماج وهو ادنى ما يؤكل اي ماذا ذقت عنده
شيأ والمجواضيفهم شيء أي ماله نوا والمعنى تأذيني الرماح أضيا فاهي مكرهات وترجع ولم تذق
شيأ أي تردني الرماح ولا تؤثرني

﴿ تَفِي غُرُوبِهِنَ الزَّرْقُ عَيْنِي * بِلَا كَرْبٍ بَعْدَ وَلَا عِجَاجٍ ﴾

الكرب المحبل الذي يشد في وسط العراقي يعني ويثقل ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن
الرشا الكبير والعجاج في الدلو العظيم حبل يشد في أسفلها ثم يشد الى العراقي فيكون عوناً لها
وللوذم فاذا انقطعت الاوزام أمسكها العجاج وقوله تفي غروبهن الزرق عني ان ترجع اسنة
الرماح الزرق أي الصافية الصقيلة كان الماء يترفق فيها مقصداً تكسرات الماء أي الاسنة
غروباً وهي جمع غرب وهو حد السنان والسيف أو هم بها عن جمع غرب وهو الدلو العظيمة
استعار لتكسر الرماح انقطاع الكرب والعجاج التي هي من اداة الدلاء

﴿ فَلَوْ كَانَ الْمُتَّفَجِّجَةُ لِمَاسِمٍ * أَبِي التَّرْخِيمِ صَارَ حُرُوفُ هَاجٍ ﴾

يقال هجوت الحروف هجوا وهجاء وهجيمتها تهجية وتهجيت كلها بمعنى واحد قال الشاعر
ياد ارا اسماء قد أقوت بانساج * كالوحي أو كامام الكاتب الهاجي

أي لو كان الريح اسم لا يجتمل الترقيم ثم قارع هذه الدرع لصار حروفاً متفرقة تهجها الانسان
واحد واحد أي انكسر الريح وصار قطعاً متفرقة

﴿ كَتَمَ الرَّجْمُ صَلَاحَهُ مُرِيدٌ * فَأَبَدَعَ فِي انْجِذَامٍ وَأَنْعَرَجَ ﴾

انعرج أى انهطف ومنعرج الوادى منعطفه حنة وبسرة والمريد والمراد العانى الجانى شبه
الرمح اذا قارع الدرع فتقطع بالنجم يرحم به الشيطان المر يد اذا استترق السمع فاقبعه شهاب
ثاقب فتقطع قطعاً وايدع فى نفرقه حتى صار لا يمتظم شمله ولا يلتم

﴿ كَبَيْتَ الشَّعْرَ قَطْعَهُ لَوْزِنْ * هَجَبِ الطَّبْعِ فَهُوَ بِلَا انْتِجَاجِ ﴾

شبه الرمح ايضا بعد تقطعه بقارعة الدرع كبيت من الشعر قطع عيزان العروض ليعرف وزنه
رجل هجيب الطابع أى بليده فصار البيت بعد تقطيعه متقطعاً غير متسج على منوال الأنظم

﴿ إِذَا مَا السَّهْمُ حَاطِلٌ فِي نَجَا * فَأَنَّى عَنْهُ ضَيْقَةُ الْفَحَاجِ ﴾

الفح الطريق الواسع بين الجبلين وجعه فحاج * يقول الدرع اذا اراد السهم أن يصيبني وينفذ
فى ضاقت عليه فحاجى أى لا يمكنه الفؤوذى

﴿ وَهَلْ تَعْشَوُا نَبَالَ إِلَى ضِيَاءِ * ثَنَى السَّهْمَ عَطْفَاةَ السَّرَاجِ ﴾

يقال عشا النار يعشوا اذا استدل عليهم ابصر ضعيف جعل اصابة السهم الدرع وهى براءة
مضينة كالعش ونحو النار أى كيف تعشوا النبال مع ضعفها وتقاصرها الى ضياء درع قد ثنى
أى صرف الصعدة السمرامطة أة السراج أى مكسورة السنان لما جعل السنان لبريقه
وضيائه كالنار الموقدة جعل كسره اطفاء لذاره

﴿ يَهْوُونَ عَلَى وَالْخِدْنَانِ طَاغِ * أُنْذِرْنِي الْفَوَارِسُ أَمْ تَفَاجِي ﴾

أى هين مستوعندى تقديم الفوارس الانذار بقارعتى ومفاجأتهم اياى أى لا أبالى ابهما كان

﴿ فَلَوْ طَمِنَ الْفَتَى بِأَشَدِّ غَضَنِ * حَنَا أَشَدَّ حَصَنِ فِي الْهَيَاجِ ﴾

أى هذه الدرع للابساها كالحصن المنيع والرمح عنها كالعصا ون اذا طعن بها لا تؤثر
فيه بل عطفه أمتع حصن منها

﴿ أَخَالَ نِي ظَهَاءُ الْخَطِّ نَجًّا * فَأَلَفْتُ رُكْنَ شَابَةِ فِي الْجُحَاجِ ﴾

شابة حبل واللاجح الثبات أى حسبتهنى الرماح العطاش لجة ماء فوردتنى فوجدتنى فى الثبات
كهذا الجبل أى لم تنفذنى الطعام ولم تؤثرنى

﴿ وَلَيْسَ لِكِرِّ يَوْمِ الشَّرِّ نَافِ * سَوَى كَرَمٍ مِنَ الْأَدْرَاعِ سَاجِ ﴾

الكرا الاول الرجوع الى الحرب وهو ضد الكروا الكرا الثانى الغد يدروساج أى ساكن يقال
سج البحر يهجو اذا ساكن موجه أى لا يدفع دبره الحرب الادرع كالغدير تتراد الماء فيه وسكن

﴿ مِنْ الْمَاضِي كَالَّذِى أَرْدَى * عَوَاسِلَ غَيْرِ طَيِّبَةِ الْجُحَاجِ ﴾

المأذى الدرع اللينة والمأذى أيضا العسل والاذى موج البحر والعسل الذى يأخذ العسل من الخلية وعسل الرمح عسلاناى اهتز واضطرب والعواسل جمع عسل فيه او المجاج ما يجمع من الغم قوله من المأذى بدل من قوله فى البيت الذى قبل من الادراع أى هذه درع من الدرع الماضية التى تشبه موج الماء بما ضاوت لك العواسل أى الرماح بكسر رها أراد بالمأذى الدرع واوهم به العسل واوهم بالعواسل التى هى الرماح العواسل التى تشبه العسل من الخلية لا يامعزوا ولهذا وصف المأذى بأنها ليست طيبة للمجاج أى انها ليست بعسل بل هى درع ورمح

﴿ وَكَانَ الْعَارِمْ مِثْلَ الْحَتَفِ بِأَنِّي * عَلَى فَايِ الْمَنَازِلِ وَالْحَلَاكِ ﴾

الحلاج المنازعة والجلا دأى ان العار يلحق من تعرض له كالموت ولا يدفع لحوقه بعد المنازل والمجالد فدونه

﴿ فَإِنَّ بَنِي نُؤَيْرَ أَدْرَكَتْهُمْ * مَبِيتُهُمْ بَعْدَ أُنَى سَوَاجِ ﴾

أبو سواج رجل من بنى ضبة كان جاور فى بنى يربوع بن حنظلة فيقال انهم خانوه فى أهله فعلم بذلك وكان الذى ينهم صرد بن جزلة البربوعى عم مالك ومقيم بنى نؤيرة فدعا أبو سواج عبدين ودفع اليهما أسة وأمرهما بان يتزوجاها بالثمن كاح وأن يبقيا الماء فى قعب ففعلوا وأخذوا القعب وقال لأهله اذا جاءكم هذا الرجل فاعرضوا عليه الرثيمة وهى لبن حليب يحلب على خافر واجعه لو فى هذا القعب ابنا وزيدا واستوه اياه ففعلوا ذلك فلما شرب به كان يقول ما لى أرى لبنكم يتم مطاى يتمدد وارتحل أبو سواج عنهم لوفته ومات صرد بن جزلة البربوعى من ذلك فعبر بنو يربوع بشرب المنى قال الاخطلهم وجرب الماشاء جرب وغبين بشرب الخمر

تعييب الخمر وهى شراب كسرى * وبشرى قومك العجب الجعيا

منى العبد عبد أبى سواج * احق من المدامة ان تعييا

والمعنى ان العار يلحق وان كان على بعد كما لحق بنى نؤيرة من بنى يربوع العار بسبب عبد أبى سواج

﴿ وَقَالَ إِضَافِي السَّرِيحَ الثَّانِيَّ وَالْقَوْمَ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ كَمْ أَرَقَمِي مِنْ بَنِي وَائِلٍ * مُوَائِلٍ فِي حِلَّةِ الْأَرَقَمِ ﴾

وأل اذا فجا وموائل مشتق منه والأرقم الحبة فيه اسراد وبياض وحلته اسلخها وارقم حتى من بنى تغلب بن وائل أى كم رجل من بنى ارقم بن تغلب من بنى وائل لبس درعا تشبه ألخ الأرقم ونجا وتخاض بها عن الهلاك

﴿ يَحْمِلُ مِنْهَا صَادِرَ السَّابِحِ * مِثْلَ غَدِيرِ الدِّيمَةِ الْمَفْعَمِ ﴾

الصادى العطشان والسابح الفرس والمفعم لملوء وصادى حال من سابح أى يحمل الفرس فى حال عطشه من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر جعل الفرس سابحا عطشان وهو يحمل غديران الماء اغرابا فى الصنعة

﴿ قَضَاءُ تَحْتَ الْمَسِّ قَضَاءٌ * غَيْرُ قَضَاءِ السِّيفِ وَاللَّهْزَمِ ﴾

قضاء خشنة وقضاء فعالة من قضى بقضى أى هذه الدرع خشنة عند المس وهى تحكم حكمًا غير أحكام السيف وذلك أن حكم السيف والسنان القطع والنقود وحكم الدرع منعهما عن فعلهما فاقضاءها إذا غير لقضاءهما

﴿ كِبْرَدَةُ الْإِيمِ الْعُرُوسِ ابْتَعَى * بِإِحْلَاءِ الْحَيَةِ الْإِيمِ ﴾

العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادام فى اعراسهما يقال رجل عروس ورجل عرس وامرأة عروس ونساء عرائس والايام الذى لازوج له من الرجال والنساء سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج وجلوت العروس جلوة وجلال والايام الحية أى هذه الدرع فى حسناتها وهيتها كجدالايام الذى يريد أن يعرس بزوجة وهى الحية الايام ويطلب جلوتها عالياه وعند الاعراس يلبس الرجل أحسن ثيابه شبه الدرع يسالخ الايام عند اعراسه

﴿ قَدَرِمَتْ مِنْ كِبَرِ أَخْتِهَا * وَعَمَرَتْ عَصْرًا فَلَمْ تَدْرِمِ ﴾

يقال درمت اسنان الرجل بالكسر أى تحاقت وهو أدرم ودرع درمة أى ليلة متسعة ودرم الرجل بالغنم يدرم درما ودرمانا إذا قرب الخطواى هذه درع قديمة ودانى علمها دهر وقدمه أخلفت أختها من الدروع وهى التى سردت معها وقطعت وتحاقت حلقها وهذه الدروع باقية بحالها لم يؤثر فيها القدم

﴿ كَسَابِيَاءُ السَّقْبِ أَوْ سَافِيَا * النَّغْبِ فِي يَوْمِ صَبَا مَرِهِمْ ﴾

قال أبو زكريا التبريزى السابياء الماء الرقيق الذى يخرج مع الولد من الرحم والسافياء فى هذا الموضع ما يؤثر الريح فى الغدير إذا هبت عليه فحركت الماء وأصل السافياء التراب الذى يسفيه الريح والنغب الغدير والمرهم الذى فيه الرهم وهو ما طارضه ففة وقد كتب الامام أحمد الميداى على حاشية نسخة من هذا الديوان النغب بالتحريك الغدير يكون فى ظل جبل فسمكن الغين للضرورة والسابياء الغرس وهو جلد رقيق يخرج مع الولد وأما السافياء فهى الغبار من سفت الريح التراب وأضافها الى النغب لانها تملوه وإذا هبت عليه الريح فحركته ظهرت فيه الحبيك فشبه الدرع به وبذلك الجاد أيضا المسافيه من الغصون وجعل اليوم ذارهم وهى المطر الضعيف يصوب على الغدير فيؤثر فى تسج الغبار فيظهر فيه مثل حلقى الدرع هذا كلامه أوردته على وجهه ولا عز يد عليه فقد أصاب شاكلة الصواب

﴿ مِنْ أَنْجُمِ الدَّرْعَاءِ أَوْ نَابِتِ الْفَقْعَاءِ بَلْ مِنْ زَرْدِ مُحْكَمِ ﴾

قال أبو زكريا الفقعاء نبت يشبه ورقه بحلق الدرع وكذلك أنجم الدرعاء ورأيت بخط الميداى يقول هذه الدروع من أنجم الليلة الدرعاء وهى واحدة الدرع وهى التى اسودت أو اثلثا وهى بعد البيض شبه الدرع بأنجمها البريقها وبذبات الفقعاء ثم قال بل هى من زرد وهى فل يعنى مفعول

مفعول من الزرد وهو مثل السرد وهو تدخل حلق الدرع بعضها في بعض يقال درع مسرودة ومزودة وكلامه في هذين البيتين مقنع لم أتكاف مزيدا عليه إذا لم تصدأضاح المعنى وقد كفيته

* لَاقِيَ بِهَا أَلُوتٌ فِي حَرْبِهِ * جَالُوتَ صَدْرَ زَمَنِ الْأَقْدَمِ *

أي أنها قديمة كانت عدة أطالوت حين حارب جالوت في الزمن الأول

* كَانَتْ أَقْبَابُوسَ بْنَ مَنذَرٍ * ارْتِثَ الْمُلُوكُ الشُّوسَ مِنْ جَرِّهِمْ *

هو قابوس بن النعمان بن المنذر بن امرء القيس بن عمرو بن عدى اللخمي ملك العرب وجرهم حتى من اليمن وهم أصهار اسمعيل عليه السلام بصفه بابانها قديمة قدرات هؤلاء الملوك الذين انقرضوا وهي باقية

* شَحَّ عَلَيْهَا قَبْنُهَا أَنْ تَرَى * مَجْهُولَةَ الصَّانِعِ لَمْ تُوسَمِ *

القين الحداد أي لم تسمع نفس صانع هذه الدرع أن يتركها مجهولة الصانع لا يدري من مردها ولم تؤسم أي لم يعلم عليها علامة يعرف بها صانعها

* فَلَاحَ لِلنَّاطِرِ فِي سَرْدِهَا * آتَارُ دَاوُدَ وَلَمْ تَظَلَمْ *

أي لآلح في نسج هذه الدرع آثار صنعة داود عليه السلام ولم يظلم ملاح من آثار صنعة لان الدرع من نسجه حقيقة ومن الدروع القديمة ما ينسب إلى داود عليه السلام وإن لم يكن مما عمله وظهر آثار داود في هذه الدرع حتى اظهرها في محل عمله والظلم في ذلك منتهى إذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه

* لَا تَنْتَسِي كِبَرًا إِلَى سَابِرٍ * لَيْكِنْ إِلَيْهَا سَابِرٌ يَنْتَهِي *

السابري ضرب من الشياخ رقيق وذا قيل درع سابرية فالمراد أنها رقيقة دقيقة النسج في أحكام صنعة أي تكبر هذه الدرع عن أن تنسب إلى سابري الذي ينسب إليه السابري بل سابري ينتهي إلى هذه الدرع متشرفا بها

* وَهِيَ إِذَا مَوْتُ بَدَامَ عِلْمًا * نَعِمَ دَنَارُ الْفَارِسِ الْمَعْلَمِ *

يقال أعلم الفارس إذا جعل لنفسه علامة الشجاعة فهو معلمي أي هذه الدرع نعم اللباس للفارس المعلمي إذا صرح الموت وظهرت أسبابه يعني في الحرب أي أنها ترد الموت عن لباسها إذا أبقت بالموت

* لَمْ تَخْضَمِ الْبِضُّ لَهَا حَاقِقَةً * يَسِيرَةَ الصَّنِيعِ وَلَمْ تَقْضِمِ *

الخضم ألا كل بجميع الفم والضم لا كل بغيره الاسنان وهذا الاستعارة أي لم تؤثر السيوف في هذه الدرع ولم تقطع منها حاققة واحدة

﴿ تَرُدُّهَا السَّعْبُ مِنْ جَذْوَةٍ * وَأَنْ غَدَّتْ أَكَلَ مِنْ خَضَمٍ ﴾

خضم على وزن بقم لقب عمير بن عمرو بن تميم سمى به لكثرة خضمه وهو أكله بجميع الفم وبلغ من كثرة أكله أنه أكل فصيلاً وأكلت امرأته فصية فلما أراد أن يواقعها لم يصل إليها فقالت له كيف تصل إلى وبيننا بعيران والمعنى تترده هذه الدرع السيوف التي تقارعها الجوع من جذوة من النار إذا النار لا يثبت بها شيء وأن غدت السيوف أكل من هذا الرجل أي وأن كانت السيوف ماضية قطاعة لا تقدر على أن تؤثر في الدرع

﴿ أَرَادَتْهَا أَمِنْ غَدَاةٍ أَلَوَغَى * لِأَكْفٍ وَالسَّاعِدِ وَالْمُعَصِمِ ﴾

أي أن كف لا يس الدرع وساعد، ومعصمه في يوم الحرب من أكلهم هذه الدرع تمنعها عادية السلاح

﴿ لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عِصْمَةٍ * فِي الْوَقْبِ لَمْ يَدْعُ بِالْأَجْدَامِ ﴾

الوقب هي خبء من الأرض فيها حيض وسدر كان بها يومان بن مازن وبكرو الأجدام المقطوع اليد عصمة اسم رجل ذهب يده في يوم الوقب * يقول لو كانت هذه الدرع عليه ذلك اليوم لما قطعت يده

﴿ أَنْ يَرَهَا ظَمَأَنْ فِي مَهَجَةٍ * يَسْأَلُكَ مِنْهَا جَرَّةٌ لَلْفَمِ ﴾

أي أنها ببريقها تشبه الماء فلو أبصرها إنسان عطشان في أرض ففرظن أنها ماء وسألك أن تعطيه منها شربة

﴿ تَسْمَانُهَا النَّفْسُ أَحْصَانَهَا * غَيْرَ تَسْمَانَاتِ أَبِي خَضَمٍ ﴾

أي إذا ضمنت هذه الدرع أحصان النفس أحصنتها ومنعتها لا كأي خضم حيث أباح عرضه لكل من تعرض له وهو الذي عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أبجزأ حدكم أن يكون كأي خضم كان إذا خرج من منزله يقول اللهم اني اتصدق بعرضي على عبادك أي هذه الدرع لا تتبع من لبسها كما أباح أبو خضم عرضه لمن تناوله

﴿ كُلُّ حَالِيفٍ حَدٌّ حَالِفٍ * أَنْ سِيرَى مُخْتَضِبًا بِالْدِّمِ ﴾

الحاليف الحاد من كل شيء قبل فلان حليف اللسان أي حديدته أي كل سيف حاد يخاف بأن سيرى تحتضب الدم لا بس هذه الدرع يعني يخاف السيف أن يمتك الدرع على لابسها ويستفد منه ويختضب السيف بدمه فتكذب الدرع في حالته كحصانتها وترد غرب السيف عن لابسها كما قال

﴿ تَكْذِبُهُ فِي قَوْلِهِ عَزَا * فَلَيْتَ قَى اللَّهِ وَلَا يَقْسِمِ ﴾

أي تكذب الدرع السيف في عيونه عزة أي غلبة من عزه إذا غلبه في السيف أي يتقى الله ولا يخلف عيها يجر فيها عن البرأي أن الدرع تصون لابسها أن يصل إليه غرب السيف ويخرجه وتكذب

وتكذب السيوف وتحفه في يمينه

﴿ كَانُوا حُرَابًا وَهَامًا عَائِمًا * فِي لُجَةِ سَائِلَةِ الْعُومِ ﴾

لما أشبهت الدرع الماء جعل حرباؤها كأنه ساج في لجة من الماء ولكن هي لجة يسلم من يعوم
فيها لأنهم ليست ماء حقيقة وإن كانت تشبهه

﴿ يَصَلِّي إِذَا حَارَبَ شَمْسَ الظُّبَا * فَعَلَّ مَجُومِي الصُّحَى الْمُسْلِمِ ﴾

أى حرباء الدرع وهى مساميرها يصل بشمس السيوف يعنى لمعانها فى الحرب كما تصلى الحرباء
وهى الدويبة المعروفة بالشمس حيث تستقبلها وتدور معها وجعله مجوسه الماء كان يدور مع
الشمس كأنه يعبدها وإضافته الى الصبحى لانه وقت استقبله الشمس وجعل الحرباء مجوسيا
مسلم لانه مجوسى صفة حيث يدور مع الشمس راسه كأنه مسلم حقيقة لان فى كل كبد حى أجرا
وان من شئ الا يسبح بحمده ولا يكن لاتفقهون تدبجهم

﴿ لَوْ سَلَكْتُهَا مَجْزِينَ بِهَا * لَأَسْتَهْلِكْتُ فِيهَا وَلَا تَسْلِمُ ﴾

أم جبين دويبه من جفس العظا والمعنى اذا صليت هذه الدرع بشمس السيوف واحتدمت
لوسلكتها م جبين مع انها تعودت حارة القيط وألفت صفرة الشمس لها مكنت فى هذه الدرع
ولم تسلم منها

﴿ هَيْئَةً الْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا * هَيْئَةً الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ ﴾

الهيئة صوت لا يفهم المعنى أن الرماح تقارع الدرع فيسمع للرماح صوت فى عطفها أى فى جانب
من الدرع جعل صوت وقع الرماح فى الدرع هيئة لا تفهم كترطن الأتاجم بعضهم مع بعض
﴿ مَسْتَحْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا * فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمْ ﴾

مستحبرات حال من الخرصان أى انما تسمى الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع أى تصل
الى لابسها فترجع الخرصان عن الدرع خائبات لم تفهم من خبرها وطرايعه أى لم تسلكها الرماح
ولم تعمل فيها

﴿ قَتَمَ أَدْرَاعٌ بِأَمْرِارِهَا * وَإِنْ تَسَلَّ عَنْ سِرِّهَا تَكْتُمُ ﴾

فما السر يئمه اذا أذاعه أى اذا نمت الدروع بأسرارها فلم تكتم فنفذ فيها الطعن فهذه الدرع
تكتم السر أى لا يففذ فيها الطعن والضرب بفضل هذه الدرع فى الحصانة على غيرها من الادراع

﴿ مَا خَلَّتْ هَمَامًا لَوْ ابْتَاعَهَا * يَفِرُّ مِنْ خَوْفِ أَبِي جَهْضَمٍ ﴾

همام اسم للفرزدق الشاعر وأبوجهضم كنية عباد بن الحصين أحد الخبطات من تميم وكان من
فرسان العرب فى الاسلام وكان أوعدا الفرزدق لما هجا جريرا فقال الفرزدق
أنى قولى من كايب هجوته * أبوجهضم تغلى على مرأجله

أى لو كانت هذه الدرع للفرزدق لما خاف من أبي جهضم ولا هرب منه

﴿ وَحَاجِبٌ لَوْ حَبَّتْ شَخْصُهُ * لَمْ يَمْسِ فِي الْمَنَةِ مِنْ زَهْدِهِ ﴾

أراد حاجب بن زرارة أدركه يوم حلبة قيس وزهدم ابنه اخن بن وهب وأراد امره فغلبه ما عليه مالك ذوالرقبة القتيبي فأمسكه عنده حتى أفندى بألف بهير وقيل بأكثر من ذلك وأرضى زهد ما سائة بغير وكان يدعى أنه أى لو كانت هذه الدرع على حاجب بن زرارة ووارث شخصه لم يامر زهدم ولم يمس عليه بالكف عن قتله

﴿ تَرَاهِمُ الزَّرْقَ عَلَى وَرْدِهَا * تَرَاهِمُ الْوَرْدَ عَلَى زَرْمِهِ ﴾

أى تتراهم أسنة الرماح الزرق على مورده هذه الدرع كما تتراهم النجم الواردون على بن زرم

﴿ لَامَرَةُ الطَّعْمِ وَلَا لَمَحَةُ * وَكَيْفَ بِالذُّوقِ وَلَمْ نَهْمِ ﴾

عجبت العود وغيره إذا عضه لتعلم أصاب هو أم رخو أى لم تذق الأسنة الزرق التى وردت هذه الدرع طعمها فلم يتبين لها أن ماء هاهم المذاق أو لمحة لانها لم تتخالطها ثم قال وكيف تدرك الرماح ذوقها ولم تهجم بالثأثير فيها

﴿ مَا هَمَّ فِي الرُّوعِ بِهَا ذَائِقُ * إِلَّا أَنْتَنِي عَنْهَا بِنِي أَهْتَمِ ﴾

أى لم يطعم فى أن يذوق طعم هذه الدرع ذائق فى يوم الحرب إلا ويرجع عنها مكسور الاسنان

﴿ كَلَامِهِمْ شَيْئاً أَيْ رَشْكُهُ * أَخْبَارُهُ بِالْصَّدْقِ فِي الْمَطْعَمِ ﴾

لهمت الشئ أى بلبته والوشك السرعة أى من هم يذوق هذه الدرع يكون كمن يبتلع شيئاً بسرعة بحيث تمنع سرعة ابتلاعه أدراك مذاقته أى كما أن من يبتلع شيئاً بسرعة وتمنعه سرعة ابتلاعه عن أن يجرب طعمه كذلك من هم يذوق طعم هذه الدرع يفتنى عنها خائباً غير قاض من العلم به وطراً

﴿ قَلْبُهُ غَيْرِ الْهِنْدِيِّ عَنْ مَوْرِدٍ * مَنَظَرُهُ كَاللَّجَةِ الْعَبْلِمِ ﴾

العبلم المير الماء أى حق السيف الهندى أن يفرغ من موريده يترأى للناظرين كأنه لجة كذبرة الماء يعنى أن الدرع تشبه لجة الماء

﴿ هَازِنُهُ بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا * سَاحِرُهُ الْأَثْنَاءُ بِالْأَسْهَمِ ﴾

يعنى أن السيوف والأسهم لا تعمل فى هذه الدرع فجوانها تهاز بالسيوف البيض وأوساطها تنحصر بالأسهم

﴿ لَوْ أَنَّكَ مَازَلْتَ عَنْ سَرْدِهَا * لَأَبْصَرَ الدَّارِعَ كَالشَّيْءِ ﴾

الشئهم ذكر القناذلى أن السهم تقع بالدرع ولا تثبت فيها فلوانها أمسكت ما برز عنها من السهم

السهم واستنبطته لصارت الدرع كالقنفذ لكثرة ما ينبت فيها من السهم الصائبة أياها

﴿ استغفر الله ولا تذب الاطلال فذا الشخص كالنوام ﴾

الغذا الواحد - دو النوام اثنتان والنوام في البيت اسم شاعره - ديم بكى الرسوم والاطلال وهو النوام بن الحرث البشكري الذي شاعر امرأ القيس والمعنى انه يبرأ بنفسه عما عهد من الشعراء من الوقوف في الربوع والاطلال والبكاء فيها وغير ذلك مما ذكره بعد اى لا اذف وحدى فيسا بين الاطلال انهما كهذا الشاعر القديم وجمع بين الغد والنوام موها بالنوام ما يضاد الغد اغرابا مراده ما عرفت

﴿ هل سمعتم فيما مضى عالم * يوقفة البهاج في سمسم ﴾

سمسم موضع قال البهاج

سمسم او عن بين سمسم * نخذلى هامة هذا العالم

وقد عيب هذا على البهاج لان عالم سمسم سادو ذكران روية كان يقول ان البهاج كان يهمل العالم وما يشبهه فعلى ما ذكره لا يكون عيب اى البكاء في الاطلال مما لا يفيد شيئا اذ لا علم لها بالندبة والبكاء ثم قال وهل كان هذا الموضع المعروف بسمسم عالما يوقف البهاج فيه يذبه اى لم يكن له علم بذلك فاذا لا يفيد جدوى

﴿ ولست بالناسب غيتاهمى * الى السهما كبن ولا المرزم ﴾

اى ولا ارى ما يراه غيتاهمى ويعتقده من نسبة الامطار الى الانواء في قوله سممرنا بنوء السماءك وبنوء المرزم وغيرهما من النجوم كما هو عادة العرب وقد عاب الله تعالى ذلك عليهم بقوله ونحملون رزقه كم انكم تكذبون كما ذكرته في غير موضع من هذا الكتاب يعنى لا اقول ما قالوه وانما انسب المقادير الى مقدرها - جهانه وتعالى

﴿ وليس غرباني بمزجورة * ما انا من ذى الخفة الا نسجم ﴾

اى ولا ازرع الطير فأتقال ببعضها واتشاهم ببعضها اى لا اعتد بالجر بالطير على عادة العرب ثم أظهر التبرى عن ذلك بقوله ما انا من ذى الخفة - الا نسجم يعنى الغراب لانه خفيف اسود اى ما انا من يرى الزجر بنذى الخفة

﴿ مثل خفاف سادنى قومه * على اجتياب الحبيب المظلم ﴾

اى لا ازرع الغراب الذى هو فى صفته ونسبته الى السواد مثل خفاف بن ندبة السلى الشاعر الذى سادنى قومه مع انتسابه الى نسب مظلم وذلك ان أمه ندبة كانت أمة سوداء لما وصف الغراب بنذى الخفة الا نسجم ذكرانه مثل خفاف بن ندبة لاشتهاره بالخفة والسواد

﴿ يا ملهم السخل ولا تتبع الاطمان كالنخل على ملهم ﴾

ملهم السخل من الالهام وهو الله تعالى وملهم موضع به نخيل كثيرة دعا الله تعالى من شمه دابة

في أنه لا يتبع الاطمان وهي النساء المتجملات شبههن في حذو جهن ظاعنات بتخيل هذا الموضع
أي اترفع عن تتبع النساء كدأب غيري

﴿ مَالِي حَاسَ الرَّبِيعِ كَالْبَيْتِ بَعْدَ السَّيَمِ لَمْ آسَفْ وَلَمْ أُنْدِمِ ﴾

الحاس ماء رقيق يكون على ظهر البعير تحت البرزعة واحلاس البوت ما يبدى تحت
حر الثياب وفي الحديث كن حاس بيتك أي لا تبرح يقال فلان حلس بيته اذا كان ملازما للبيت
لا يخرج أي مالى لزمت البيت كالميت لم أناسى على ما فاقنى من غشاة الناس والخروج
ولم اندم على العزلة ولزوم البيت

﴿ عَلَى أَنَاسٍ مِنْ بُعَاثِهِمْ * تَعْوِزُهُ فِيهِمْ عِشْرَةُ الْمُكْرِمِ ﴾

أي لم آسف على مفارقة أناس لا كرم لهم من عاشرهم فقد منهم معاشرته من بكرم عشيرته

وقال في خامس السمرية والفاقية من المترادف على اسان

رجل ينادى على درعه من يشتر بها

﴿ مِنْ يَشْتَرِيهَا وَهِيَ قِضَاءُ الذَّيْلِ كَانَهَا قَبِيَّةً مِنَ السَّيْلِ ﴾

ينادى على درعه يقول من يشترى الدرع وهي خشنة الذيل أي هي على طرائها وجدها
تسهق اذ يالهوا هي فحاشي الماء لصفائها وبريقها كأنها قبيلة أبقاها السيل تروق في قرارتها
وتصفقها الرياح

﴿ عَيْبَتُهَا خَسُوبَةٌ إِثْرَ الْخَيْلِ * مُزَادَةٌ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْقَيْلِ ﴾

أي تحسب عيبة هذه الدرع التي فيها مزادة قدملت من القيل وهو الماء يجرى على وجهه
الارض يشبه عيبة الدرع بالمزادة مائت بالماء لان الدرع في العيبة محكا كبة للامام

﴿ لَيْسَ الَّذِي يَمْلِكُهَا بِزَيْلٍ * هَدِيَّةٌ مِنْ مَلِكٍ إِلَى قَيْلٍ ﴾

الزئيل الضعيف والقيل الذي عودون الملك أي لا يكون ضعيفا من يملك هذه الدرع وهي
هدية من ملك الى من يلبه في الرتبة وهذا المملوك جسام أي هي نفيسة صالحة لهدية المملوك

﴿ مَالُ الْيَهَاءِ قَبِيَّةٌ كُلُّ الْمَيْلِ * يَفْقَى مَا صَاحِبُهَا عَنِ الْقَيْلِ ﴾

أي لحسن هذه الدرع ونفاستها مال قاب الملك اليها كل الميل وصاحبها يحسبها بالنال بياضها
فقد يفتنى بها عن القيل وهو الثمراب الذي يشرب نصف النهار أي يكتفى بها عن شرب القائلة

﴿ كَافِّيَ ابْرَازِهَا حُبُّ النَّيْلِ * وَأَنْ زَادِي بَسْبَاحَ الْهَيْلِ ﴾

النيل الاعطاء ويقال هات الدقيق والطعام أهيله اذا صبيت في الوعاء من غير كبريل ويقال
جاء بالهيل والمياعان أي بالثمن الكثير أي انما أبرزت هذه الدرع عرضا على البيع لمحب
الاعطاء

﴿ وقال في الخفيف الاول والقة نافية من المنو وترعى لسان رجل يصف درعين ﴾

﴿ صَدَتْ دِرْعِي اَذْرَمِي الدَّهْرَ صَرَعِي عِيَا يَتْرُكُ الْغَنَى فَقِيرَا ﴾

الصرعان الغداة والعشي يقال أتيته صرعى النهار أى غدوة وعشية أى صدت درعى ولم
أدعهما حين رماني الدهر بأحداهم غدوة وعشية ربما يغادر الغنى فقيرا أى حين أذهب الدهر
مالي وأحوجني لم أبتغ الغنى ببيع الدرعين

﴿ كَالرَّيِّعِ عَيْنَ خَلَّتْ أَنْ الرِّيِّعَيْنِ أَعَارَاهُمَا سِرَابَا غَزِيرَا ﴾

الرييع النهر أى هما أى كنهين تظن ان شهرى الرييع أعار الدرعين سرابا كنهرا شهما بالساء
والسراب ليماضهما وبريقهما

﴿ كُلُّ يَبِضَاءَ مِنْهُمَا تَمْنَعُ الْفَسَا * رِسَ أَنْ يَجْعَلَ الْفِرَارَ نَصِيرَا ﴾

النصير الناصر أى اذا ألبسها الفارس تمنعه ان يستنصر بالفرا أى لا يحتاج ان يفترقة بالدرع

﴿ جَهَاتِ مَا أَنَا الصَّوَارِمُ وَالْخَزْ * صَانُ مَا غَدَوْتُ فِيهَا ضَمِيرَا ﴾

أى ما لبست الدرع وصرت فى ضميرها جهاتنى السيوف والرماح فلم تهتدى ولم تصل الى
لتحصنى بها

﴿ لَيْسَ يَبْتَاعُهَا التِّجَارُ وَلَوْ أَعْطِيتُ بِالْحَاقِقَتَيْنِ مِنْهَا بَعِيرَا ﴾

أى لا يشتري التجار هذه الدرع منى لاني لا أبيعها ولو أعطيت بعير فى مقابلة حاققتين منها

﴿ وَكَانَ الظَّلِيمُ مِنْ غَرْقِي التَّرَّ * كَفَ الْقَى عَلَى الْكَيِّ حَبِيرَا ﴾

الظليم ذكر النعام والغرقى القشرة الزقية التى تكون تحت القشرة العليا من البيضة والتركبة
بيضة النعامه والحجير النوب الجديد الحسن كانه حبر أى حسن وزين يصف رقة الدرع وملاستها
وجودتها مشهبا لها بالغرقى البيضة أى كان الظليم ألبس بجناح هذه الدرع ثوبا حبيرا من
غرقى تركته

﴿ لَأَبْرُوهُنَّكَ خَدِنَهَا ظَمًا الْحَرَّ * بِرٍ وَيدافع دجلات غدِيرَا ﴾

أى لا يروى لك ياخذ دنها عني بالابس الدرع أى لا ينبغي ان تجزع من ظمما الحرب فقد دجلت
غديرا عني الدرع لانها تشبه الغدبر ومن حمل الغدير لا ينبغي أن يخاف من العطش عند
مس الحرب

﴿ أَحْبَبَاتٌ مَا عَلَى السِّنَانِ وَلَوْ رَا * مِ سِوَاهَا أُمَامَةً فِيهَا حَبِيرَا ﴾

يقال أحبب المحافر اذا بلغ الى صخرة لا تنحفر وما على السنان ما زائدة وأما المحافر البراذ أن يبط

ماها أى اذا وردت الرماح هذه الدرع صادفتها حصينة ولم تعمل فيها وصارت كالخافز اذا
بلغ مصفحة لا تعمل فيها المعاول ولورامت الرماح سوى هذه الدرع لانفذته ولم تنب عن العمل
والتي بنفاعة نعال الامانة عن التائب لما وصف السنان بالاحمال

﴿ ذات سردينين رسل المنايا • كلما فارقت اليها خيرا ﴾

جعل النبيل رسل المنايا اذا فارقت الجبهة لانها تقتل المرسل اليه أى تنين هذه الدرع المبرودة
السهام التى تصيبها وتزدها ثابة من غير تأخير فيها ومن حق الرسل ان تذكرهم وتبرهنهم بنين
النبيل وهى رسل المنايا وتخبئها

﴿ ان تردها القناة ففى فناء • نمر صادفت الاميرة ﴾

القناة البقرة الوحشية وما غريم أى ناجع أى ان ترد هذه الدرع القناة فكن مثل بقرة وحشية
ترد الماء لشربه فتصادف نمر ياقتربها الاميرة أى اذا وردت الرماح الظائمة هذه الدرع
التي تحسكى الماء لتتغذى وتشفى عطشها كمرتم الدرع وقطعتهم اوصارت القناة كأنها
فناء ترد الماء النمر فتصادف نمر ياقتربها واحسن ما شاء فى التجنيس بين القناة والقناة والنمر
والنمر مع اصابتها جوهر المعنى

﴿ وفرت شيدم افلاقى شيب السيف ذلان مس منها خيرا ﴾

الدرع قوصف باليباض وكذلك السيف وهو لون المشيب أى ورد السيف الدرع ليخضب شيدمها
بدم لاصبها وفرت الدرع شيدمها وصانته عن الخضاب واكن لقى شيب السيف ذلان المس
قتير الدرع وهو مساهبرها وأوهم بالقتير طلائع الشيب لا قضاء السباق لك والمعنى ان السيف
لمصادف الدرع فثبتت عنهما مضارب ولم يعمل فيها رجع عنها بابل وهو ان

﴿ لو اتاه الحسام كالمقرم الوا • ريد ما أصدرته الاعبرا ﴾

المقرم الفحل أى لوانى السيف الدرع مقارعا باذا صك الفحل المقرم الذى لا يقتنى الا الفحلة
ماردته الدرع الا خابها معقورا

﴿ امنتها نفسى على فلم تمس كذات الغوير امنت نصيرا ﴾

امنت تخفيف امنت وقبائل ربيعة تصكن الضيفة والكسرة فى الافعال التسلانية والاسماء
التي هى ثلاثة أسرف بقولون سبع فى سبع وعلم فى علم قال الراجز
تصرب ما فى جانب المقررة • ما بقى فى الخوض من الصراة

وأراد بذات الغوير زيادة ملكة الجبهة وقصتها مع قصير بن سعد اللخمى وهى قصة طويلة معروفة
والغوير بن تصغير الغار وذلك أن الزباء لما بعثت قصير الى العراق تاجر ارجع قصير ومعه الرجال
فكان الغوير على طريقه فنزل عنده وأخبرت زباء به فقالت هى الغوير أبو ساء أى لعل الأمر
بأنكم من قبل الغوير فذهبت كلمتها ملا والمعنى انتمت نفسى الدرع وفوت لها بأداء الامانة



ولم تفر كغدره في بالزباء حبت اثنته منه أى لم تمس نفسه في ائتمان الدرع كزباء ذات الغوير لما أمنت قصيرا فغدر بها

﴿ أرضعتهم أم الشرار فماتت شريف الأنيمة لايل ظيرا ﴾

أنيمة الليل النار لانها تستأنس به في الظلمة وكذلك أم الشرار أى هذه الدرع عمت بالنار فمرضتهم وظهرها النار

﴿ كجنى الكخص ما ترمى اليها النمل قصرا ليجمل عبرا فغيرا ﴾

جنى الكخص حب يشبه رؤس مسامير الدرع وقوله نصر أى عشا وما ترمى مالا لما كيد أى قد ترمى أى لما أشبهت رؤس المسامير هذا الحب صارت النمل ترمى وتدب الى هذه الدرع لتعمل جنى الكخص وتنفله الى بيتها عند العشى عبرا بعد عرشهم بها بالعبير التي تنقل الميرة وانتصب عبرا على الحال من النمل

﴿ وهى أخت الجراز تدعو ويدعو * والدأما ستمه ان الأسعبرا ﴾

الجراز السيف أى ان الدرع أخت السيف فاذا دعت الدرع والدها ودعا السيف والداه ما استعان كل واحد منهما الا بالانزال المسورة يعنى انما عمل في النار وكانت تربيتها معها فيها

﴿ ويكاد الخيفان ينزل في القبيس * ظع عليهم أسامة ان تطيرا ﴾

الخيفان الجراد أى يكاد الجراد ينزل بهذه الدرع في القبيس اذا سمعت الطير ان تظن انها روضة فيها حبوب تأكلها

﴿ واستجابت حاج الرياض وقدها * جت فجدت الى الوضين مسيرا ﴾

هاج جمع حاجة وهى الضفدع الصغيرة وهاجت أى يبدت وأراد بالوضين الدرع من قولهم درع موضونة أى مذسوجة أى لما يبدت الرياض استغاثت الضفادع بهذه الدرع لما ظنتها غدیر ماء فأجاب الدرع اياها وأوهمتها انها ماء فأمرعت الضفادع السيف فخر الدرع الموضونة له كن في ذراها تحسبها ماء

﴿ راجيات بأن تحل رجاها * مشربا باردا ومرعى نصيرا ﴾

أى جدت الضفادع مسيرا الى الدرع ترجوان أن تنزل من جانبها مورا وروضا ناضرا

﴿ كالاضاة المغضاة بفرعها الضب ان ظن ما غدیرا مطيرا ﴾

الاضاة الغدير والمغضاة التى أفضت الى غيرها أى هذه الدرع كالغدير الذى يسيل ماءه اذا رآها الضب نفر منها الذى يحببها غديرها وطورا والضب يسكن البرارى ولا يرد الماء ويكرهه

﴿ وإذا لها الفتى بمراة النل سالت حتى قين المبربرا ﴾

يقال تله أى صرعه ومرة التل أعلاه والسر برأسه فلوالدى أى إذا أقيمت هذه الدرع على موضع عال سالت لئليها حتى تستقر فى مطمئن من الأرض وأبن بالمكان إذا أقام به

﴿ وَتَحَالُ الشَّفَارَى وَرِدِّهَا الْكُفَارُ زَارُ وَمِنْ الْحَجِيمِ شَفِيرًا ﴾

أى تحال أنت حدود السيف إذ وردت هذه الدرع معاصر الكفار زاروا شفيراً لحجيم أى تلقى شفار السيف من هذه الدرع من الأعنات ما تلقى الكفار من الصلى بنار الحجيم

﴿ زَفَرَتْ خَوْفَهَا الرِّمَاحُ وَلَمْ يَسْتَعْصِمَنَّ مِنْهَا نَعِيظُ الزَّفِيرِ ﴾

أى ضجعت الرماح من خوف هذه الدرع وأنت وان لم تسمع للدرع نغمة ظاوزفير المارصف الدرع بأنها كالحجيم وقد وصف الله تعالى الحجيم بأن لها نغمة ظاوزفير على أهلها فى قوله تعالى سمعوا لها نغمة ظاوزفير والزفير أغترق النفس بالشدّة والزفير أول صوت الجحار والشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفير يزقرو الاسم الزفرة أى زفرت الرماح من خوفها وان لم توصف الدرع بالنغمة ظاوزفير

﴿ مِثْلُ قِطْعِ الصَّبِيرِ زَيْهَا الْقَيْشُ جَاءَتْ بِرِيحٍ صَبِيرًا ﴾

الصبير السحاب الأبيض والصبير فى القافية بمعنى السكفيل شبه الدرع فى بياضها بالسحاب الأبيض واصفاً إياها بأن القين قد زبنها بأبداعه فى صنعتهما فجاءت كقبلا برى الواردات إليها ظناً بأنهما ماء

﴿ عَمَدَتَهُ فَوَاقِرُ النَّبْعِ فِي الْحَرِّ بِفَمِ إِنْ رَزَانٍ مِنْهَا نَفِيرًا ﴾

فواقر النبع السهام التى تصيب الهدف وما رزان نفير أى لم يصبن شياً يسيراً أى قصصت الدرع السهام فلم يبن منها شيئاً

﴿ وَالْفَقِيرُ الْوَقِيرُ مِنْهُ هُوَ مُحْتَمًا رَعَاهُمَا مِنَ اللَّهِ وَامٍ وَفِيرًا ﴾

يقال فقير وقير على طريق الاتباع ويقال معناه انه قد أدركه الدين أى أنه له والوقير القطيع من الغنم أى ان الفقير البائس من يبيع مثل هذه الدرع ويختار عاها قطيعاً من الغنم السائمة

﴿ أَشْعَرُ بِهِ أَبْدِيلُ كَرْتِهَا الْمَسْكُ إِذَا مَا الدُّعَاءُ صَارَ كَرِيماً ﴾

الكرة البعير ترك فيه الدرع كى لا تصدأ والسكر برصوت الختنق قال النابغة بصف الدرع علين بكديون وأبطن كوة فهن وضاً صافيات الغلائل

أى اجعلى شعار هذه الدرع المسك بدل الكرة واعرفى موضعها وغناها عند شدة الحرب اذا خففت الاصوات من شدة الامرو صارت كصوت الختنق

﴿ وَأَصْبَحِيحُ الْبَانِ الزَّكِيِّ فَمَارَ * فَخِي إِعْرَاضِي مِنَ السَّيْلِطِ نَجِيرًا ﴾

السليط الزيت والنجير عكره أى اجعل على صهوة الدرع دهن البان الطيب الرائحة فاست ارضى

أرضي اعرضي بمكر الزيت جعل الدرع عرضه لأنها تصون نفسه فترلساه منزلة النفس بشيئها
ماشائها

﴿ هِيَ حَسَنِي يَوْمَ لِهَيَّاجٍ فَعَدِي * هَاعَنِ الْأَسِ وَاسْتَعِدِّي الْعِيرَا ﴾

التعدى مجاوزة الشيء إلى غيره يقال عديته فتعدى أى تجاوز وعدهما ترى أى اصرف بصرك
عنه والاس الرماذى هذه الدرع حصنى أتحصن بها يوم الحرب فجاوزى بها عن الرماذى وأعدى
لها العير بدل الرماذى هى أنفوس من أن تعالج بالرماد

﴿ شَبَّهَ عَيْنَ الْغَرَابِ طَارُ غُرَابِ السَّيْفِ عَنْهَا مِثْلَ الرَّمِيِّ كَسِيرَا ﴾

عين الغراب توصف بالزرقه وغراب السيف حده والرمي الصيد الذى يرمى أى هذه الدرع
تشبه عين الغراب فى الزرقه أى انها صافية كالماء والماء الصافى يوصف بالزرقه أى هى كعين
الغراب وإذا ورد بها غراب السيف طار عنها كسيرا كالصيد الذى يرمى بالسهم أى لا يؤثر
حد السيف بل يتهكسرو ويتطاير كسرا عند قراءه أياها

﴿ أُمِرْتَنِي الْعَوَازِلُ وَالْحَسَا * زِمَ رَأْيَا مَنْ لَا يَطِيعُ أَمِيرَا ﴾

أى أمرتني العوازل يبيع الدرعين وذلك غنى والحزم أن لا يطاع من بأمر بالغنى

﴿ إِنَّمَا جَارَنَاىَ جَارِيَةً أَحْسَى وَمَا زَالَ النَّسَاءُ كَثِيرَا ﴾

جارية الرجل امرأته وأراد بجارية بديه درعيه أى أنها مثل عقيلتى الحى يعزأنا لها - حافى النساء
وان كن كثيرات يعنى أنهم ماديحان فديتان لا يكثر أمثالهما وان كانت الدروع كثيرة

﴿ وَقَمِيصَايَ بِلَى الْفَتَى كُلَّ عَامٍ * وَقَمِيصَاىَ أَدْرَكَ أَرْضِيْرَا ﴾

نصب قميصا بيلى أى أن الإنسان يبلى كل عام قميصا ودرعاى فديتان قد كانا على عهد كسرى
أدرشيره ملك الفرس

﴿ خَفَرِ الدِّكَاكِمْ حِينَ لَمْ يَتْرُكِ الْمَغْسُ * فَرَبَالَهْ فَرَقَيْنِ الْأَشَّ كَبِيرَا ﴾

خفرا الجرح إذا تمكس وكذلك المرض والمغفر زرد يفسح من الدروع على قدر الرأس يلبس
فحمات القلنسوة والشكيرا الشعر القليل الضعيف أى عز على حال صاع رأى الأكثر لبس المغاير
حتى لم يبق به الا شعر قليل

﴿ إِنْ فِي الدَّرْعِ مَا يَدُ الْغَابِ مَذْكُوتٌ فَكُونِي فِي الدَّرْعِ طَائِيَا غَرِيْرَا ﴾

ما يد الغاب هو الاسد ودروع المرأة قميصها والغرا الغرير الذى لم يجرب الامور بخاطب
حبيبتها أى لم ازل منذ كنت فى درعى كاسد العربى بسالة فكونى فى قميصك طائيا يعنى لابس
كل واحد منهما ما يناسب حاله

* شرح التنوير *

﴿ غَيْرَ أَنِّي لَبِيتُ مِنْهَا حَدِيدًا ﴾ * وَاسْتَجَادَتْ مِنَ الْإِبَاسِ حَرِيرًا ﴿
لما ادعى أنه أسد، وإن حبيبه ظبي، بين أن لباس الأسد حديد، يعنى الدرع، ولباس الظبي حرير،
لأنه من ملابس النساء

﴿ بَيْنَ جِيرَانِهِ وَبَيْنَ الْغَنَى الْفَا ﴾ * نَضِ أَنْ أَبْعَثَ الْجِيَادَ مَعَهَا ﴿
أى غنى بنال جيران الحبيبة الغنى الواسع، إذا قاد الخيل إلى الأعداء، وشن الغارة عليهم
﴿ غَارَةُ تُلْحِقُ الْأَعْرَ بِالدَّلَانِ أَرْتَجِلُ الطَّايِقَ أُصْبِرَا ﴾
الغارة الخيل المغيرة، بدل الغارة من الجياد أى أنه تذل الأعز، وتجعل الطايق أسورا
﴿ أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الْفَرِيقَ كَفَى الْبَايِزِلَ أَحْبَالَهُ الْمُرَارُ مَرِيرَا ﴾

الفرىخ الواسع والمراريت مرادا، كأنه الأبل، تفصلت مشافرها والمرير جمع مرفه، هى القوة شبه
الضربة فى السعة، بفهم البازل الذى اكل المراروت، فاصت شفاهاه، فكان فمه أوسع، أى كفهم بازل
أحدثا كل المرارله قوه

﴿ يَرْسُوبُ يَهْوَى إِلَى ذُبْرَةِ الْمَا ﴾ * وَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ ثَبِيرَا ﴿
ذُبْرَةُ الْمَا، مقره وذُبْرُ جَبَلٍ أى أضروب الضربة يرسوب أى سيف يرسب فى الضريبة، ولو أصاب
جبلًا قطعه حتى يبلغ إلى مقر مائه أى سيف ماض فى ضربته، لا يكلمه شئ
﴿ وَالْأَيْمُ انْجَلَا، يَرْهَبُهَا الشَّيْخُ، كَمَا يَرْهَبُ الصَّغِيرُ الْكَبِيرَا ﴾
الى هنا، يعنى مع أى ومع هذه الضربة طمأنة نجلا، أى واسعة، يهابها الشيخ، الخنك كما يخاف الصغير
الكبير، أو الضعيف من الأمر العظيم

﴿ أَبَدَتْ ضَمِيرًا، خَيْرًا، خَيْرُ فَعْلٍ الْفَتِيحُ أَبْدَى خَيْرَا ﴾
أبدت من الأبدية، وهى الداهية العظيمة، يبقى ذكرها، أبدا، والفتيق الفعل والخيرز بد الفعل
إذا هدر أى دغمت هذه الطعنة النجلا، وضاق نطاق النطق عن خبرها، ووصفتها نائج الدم مز بدا
كأنه دأد الفتيق أى ألباز، يذكر بد الفعل الهادر

﴿ هَدَّرَهَا، بَصَكْتُ الْبَلْبَغِ وَلَوْ زَا ﴾ * دَعَى الْمَعْصَبَ الْأَعْيَزَ هَدِيرَا ﴿
أصعبت الجمل، فهو مصعب إذا تركبه، فلم تركبه حتى صار مصعبا، هدرها أى هدر الطعنة، وسكت
الرجل البليغ، ولأنه زاد فى الهدير على النخل المصعب الذى يغلب بصعوبته أى أنها تقتل أشد
الرجال وتسكت نائمهم

﴿ كَأَقْلَابِ النَّزْوَعِ فِي الْقَلْبِ لَا تُنْشِطُ إِلَّا الدَّمُ الْغَرِيضُ الزَّيْبِرَا ﴾
الزيب، الجأء، وأقارب النزوع هى البئر القريبة، القريضة، تنزع منها باليد، أى هذه الطعنة كالبر
القريضة

القرية الغمر لا تخرج ماء ووجه الدم الغريص أى الطرى الماشبه بالبرجول حاتم ادما

﴿ أسهرته وأهله وهى كالمغـ * مورفوما تحس منها نصيرا ﴾

أى أسهرت الطعنة المطعون وأسهرت أهله الذين يرضونه والطعنة كالمستغرق نوميا سمع منها الغطيط يعنى صوت انبعاث الدم من الطعنة جعلها كالنائم يغط فى نومـ وهى مع ذلك تسهر المطعون وذويه

﴿ فرسته فرس الهزبر وماتـ * سمع منها زاروا لـ يكن هريرا ﴾

يقال فرس الاسد فرسته وافترسه أى دق عنقه ماتم قبل اكمل قتل فرس والهري بصوت الكاب اذا قول صبره على البرد ويقال هرا الكأس والحرب هريرا اذا كرههما أى فرت الطعنة المطعون كما يفرس الاسد فرسته واست تسمع لها صوت الاسد وانما تسمع الهري برأى صوتا يكره أى صوت انفجار الدم عن الطعنة

﴿ رب بحر للحرب فى ليل هيجا * أبى مـ جرافعد شميرا ﴾

قال أبو بكر يا النبي رى أباهم من قواهم أباء بأبوه اذا كان له مثل الأب ويقال ليل المظلم ابن جبرولاضى ابن شمير والمعنى انه قال رب كرم دعائى فدنوت منه فوجدنى كما اراد بدليل قوله بعد هذا كلامه وليس لهذا البيت اشعار بما ذكره أصلا لـ يكن المعنى رب بحرم ما ينج للحرب فى ليل هيجا مظـ لم أبى أن يصير مغمرا أى ذاق مرأى هو من الحماس التى لا يضىء فيها القـ جز فامدته يبريق السلاح حتى أضاء من كثرة السلاح ولمعانه فعمد مضى بعد ان كان مظلما وأبى من قولهم أبى أبى أباء أى أبى الاضاء بالاقمر فعماده مضيا بلعان الحديد

﴿ لم أقبل فيه ماز راسك والسيف كما قالها المرید بجبراً ﴾

قوله المرید بجبر أى الذى أراد قتل بجبر وهو قعنب الرياحى قتل بجبر يوم المروت وكان كدام وهو زبد بن أزهر المازنى جل على بحير فطعنه ودرأه عن فرسه ثم نزل إليه فأسره فابصره فى يده قعنب فاقبل اليه وأراد كدام أن يحول بينه وبين بحير فحمل عليه وقال ماز راسك والسيف فتحنى عنه فضر به قعنب فقتله والمعنى اذا كنت فى بحر الحرب لـ الهيجا فاعاد دل بشجاعتى وغنائى فى قتل الأبطال وأسمرهم لا كما فعله قعنب الرياحى فى قتل بحير فانه لم يقدر على قتله حتى أسره المازنى أى لا أنفل فعله ولا أقول كما قاله حيث قال ماز أى مازنى فرحم راسك والسيف أى نزع راسك واتق السيف فعطى الفعل المقدرو هو واقى على الفعل المقدرو وهو نزع

﴿ وقولصا كلفت اذ فاص الظل مكانا بغير ظل جدبرا ﴾

فاصل الظل اذا اتفق ضر وذلك عند الهاجرة اذا بلغت الشمس كبد السماء اذ لا يبقى حينئذ للاثخاص ظل أى كلفت قلوبا عند الهواجر السير والبلوغ الى مكان ضاح للشمس لا يوجد فيه ظل

﴿ كِرَاءُ الصَّنَاعِ تَوَلِيهِ مَرَأً * فِي صَّنَاعٍ خِرَاءٌ تَمْطُو الْجَرِيرَا ﴾

كِرَاءُ الصَّنَاعِ هُوَ تَخْفِيفُ الْمَرَأَةِ الصَّنَاعِ الْمَرَأَةُ الْحَاذِقَةُ الْمَاهِرَةُ فِي صِنْعَةِ الْيَدِ يُقَالُ امْرَأَةٌ صَنَاعٌ الْيَدُ دَرَجَةُ صَنِيعِ الْيَدِ وَصَنَعَ الْيَدُ بِكَسْرِ الْيَدِ بِالتَّحْرِيكِ أَيْ حَازِقٌ وَالْخِرَاءُ ضِدُّ الصَّنَاعِ وَالْجَرِيرُ جَبَلٌ يَحْمِلُ عَلَى لَبِّهِ عِزَّةً الْعِزَّةُ الدَّلَالَةُ دَابَّةٌ وَأَرَادَ بِجَرِّ آتِي صَنَاعٍ عَيْنِي الْغَافِقَةُ شَبَّهَهَا بِجَرِّ آتِي أَيْ كَلَفَتْ الْقُلُوصَ مَكَانًا خَالِيًا قَرَالًا نَبَاتٌ فِيهِ وَلَا شَخْصٌ يَقَعُ لَهُ ظِلٌّ مُسْتَوِيًا كِرَاءُ الصَّنَاعِ الَّتِي تَجْلُو مَرَأَتُهَا وَتَنْظِفُهَا وَالْقُلُوصُ تَوَلَّى الْمَكَانَ أَيْ تَعطيه مَرَأَتِي صَنَاعٍ خِرَاءٌ أَيْ عَيْنِي نَاقَةُ صَنَاعٍ تَصْنَعُ السَّيْرَ مَاهِرَةٌ فِيهِ وَهِيَ خِرَاءٌ لَيْسَتْ لَهَا صِنْعَةُ الْيَدَيْنِ كَمَا لِلْمَرَأَةِ الصَّنَاعِ أَيْ تَهْدِي إِلَى الطَّرِيقِ فِي هَذَا الْمَكَانِ الْقَفَرِ يَعْنِيهَا تَوَكَّلْ بِهِ عَيْنِيهَا وَتَهْدِي بِهِ مَا وَهَى تَدَجَّرِيهَا فِي مَعَانِيهَا قَطْعُ هَذَا الْقَفَرِ وَاجْتِمَاعُهُ

﴿ بَعْدَتْ حَاجَةٌ عَلَى فَيْسِرٍ * تَبْتَكَ الْعَسِيرَ أَمْرًا سِيرَا ﴾

نَاقَةُ عَسِيرٍ أَيْ صَعْبٌ لَمْ تَرْضَ بَعْدَتْ أَيْ تَعَذَّرَتْ عَلَى حَاجَتِي فَيْسِرَتْ أَيْ أَدْرَكْتَ بَتْلَاكِ النَّاقَةَ الرُّفْعُ الْعَسِيرُ أَمْرًا غَيْرُ مَهْلٍ الْمَدْرَكُ

﴿ وَيَصْدُ ابْنُ دَابَّةِ الْجَوْنِ عَنْهَا * رَبُّهَا بَعْدَمَا نَهَاها حَبِيرَا ﴾

أَيْ إِذَا أُعْيِتَ هَذِهِ النَّاقَةُ وَكَانَتْ أَضُولُ السَّيْرِ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا الْغُرَبَانُ السَّحْمُ تَنْظِفُهَا فَادْعُ طَبْتَ لَهَا كُلٌّ مِنْهَا فَيَذِبُ رُبَّهَا الْغُرَبَانُ عَنْهَا

﴿ مُسْتَبِيرٌ الْهَافُ فَيَهْرُسُ فِيهِ رَأْيُ فَقْدِ كَهَا حَبِيرَا ﴾

أَيْ يَصْدُ الْغُرَبَانُ عَنْهَا أَيْ عَنِ النَّاقَةِ صَاحِبِهَا طَالِبِ اجَارَتِهَا يَهْرُسُ أَيْ يَحْجَرُ يَعْنِي طَرَدَ الْغُرَبَانُ عَنْهَا يَحْجَرُ رَمَاهُ بِهِ وَلَيْسَ الْفَهْرُ الَّذِي رَمَاهُ بِهِ كَفَهْرِي أَوْ يَنْ غَالِبُ الَّذِي هُوَ ابْنُ الْحَيِّ الْمَعْرُوفُ مِنْ قَرِيشٍ وَاعْتَادَ كَفَهْرُ أَوْ يَنْ غَالِبُ مَعَ الْفَهْرِ الَّذِي هُوَ النَّجْرُ لِمَا ذَكَرَهُ مِنَ الْاجَارَةِ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَحْجَرُوا الصَّارِخَ وَلَوْ يَهْمَزُ لَا يَهْمَزُ فَمِنْ هَمْزِهِ جَعَلَهُ تَصْغِيرًا أَيْ وَهِيَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ جَعَلَهُ تَصْغِيرًا لَوِي الرَّمْلِ وَهُوَ مُنْقَطَعُهُ أَوْ لَوَاءُ الْحَبِيشِ

﴿ وَعَوِيرٌ أَشْكَتْ وَلَيْسَ الَّذِي أُمْسِرِي بِهِ دِلَالٌ عَوِيرٌ أَبْصِيرَا ﴾

أَيْ أَشْكَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ عَوِيرًا تَصْغِيرَ أَعُورٍ يَعْنِي غُرَابًا وَيُقَالُ لِلْغُرَابِ أَعُورٌ لِخِدَّةِ بَصَرِهِ وَذَلِكَ عَلَى الضِّدِّ كَمَا يُقَالُ لِلْهَامَةِ مَفَازَةٌ يَعْنِي أَشْكَتْ عَوِيرًا الَّذِي هُوَ الْغُرَابُ لَا الَّذِي أُمْسِرِي بِهِ نَدْوَاهِي امْرَأَةٌ حَبْرَانِي أَمْرِي الْقَيْسُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ شَرْحَبِيلُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو حَجْرٍ أَخَذَ رَجُلٌ هَذَا هَذِهِ وَسَارَ يَقُودُ جُلُومَهَا إِلَى الْوَاوِ كَانَ الرَّجُلُ أَعُورًا قَصِيرًا فَلَمَّا رَأَتْ قَهَاهُ اسْتَحْقَرَتْهُ وَقَالَتْ لِمَ ارْكَلُ لِي قُفَا وَافٍ فَسَمِعَهَا فَقَالَ هِيَ قَهَا غَادِرٌ شَرُّ فَسَادٍ مَثَلًا لِمَنْ أَنَّ الرَّجُلَ وَفَى لَهَا فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ ابْنِ سَاتَا مِنْ ذَلِكَ

لَيْسَ عَوِيرٌ وَفِي بَدْمَتِهِ * لَاعُورٌ شَانُهُ وَلَا فُضْرُ

لابل غويرا بصيرا يعنى الغراب لانه بصيرا وان سى أعور على سبيل التناول

﴿ وَذَكَرْتُ الْعَفِيقَ أَيَّامَ عَقِّ الشَّمَالِ ضَيْعٌ بَدِثٌ عِنْدِي بِرَبِّهَا ﴾

العقيق واد بظاها المدينة وكل مسيل شقة ماء السيل فوسعه فهو عقيق وبربر يعنى مرور وهو الذى أحسن بره والعقوق خلاف البر يقول ذكرى أيامى بالعقيق حيث كنت أبرا الضيف وأكرمه وهو يعنى المال ذلك لاني كنت أنخر النعم للضيف وأبرموا كنهه يعنى المال أذهو سبب الإهلاك لأجل القرى وقد أحسن المطابقة بين البر والعقوق مع أنه ليس تغلواياته عن ذلك

﴿ وَاسْتَشَارْتُ أَبِلِي وَمَا كُنْتُ فِي نَحْوِ رِيِّ لَارِكٍ خَيْرَ هَامِشْتِيرَا ﴾

استشارت أى سمعت فصارت لها إشارة حسنة أى كانت أبلى سمنا وكنت أنخر خيرها لار ك النازلين وما كنت أستشير أحدا في ذلك

﴿ مُسْفِرُ الْوَجْهِ لِلْقَرِيبِ وَلِلْعَا * نَبِإُ جَانِبِ أَحَبِّ السَّفِيرَا ﴾

للجانِب أى للغريب وقوله ان جانب من قولهم جنبت الريح اذا هبت جنبوا وأحب أى جملة على الخب والسفير ورق الشجر الذى تحمله الريح فتطيره فى نواحي الارض وسفير بمعنى مسفور أى ما كنت أستشير أحدا فى نحر خيار الابل وأنا عند ذلك مسفر الوجه أى يروق ماء البشر فى وجهى يعنى كنت أهش لنزول القريب والبعيد الغريب لا أميز بينهم فى البرحى يجذب الناس فى الشتاء وهبت الجنوب وخبث الريح الورق عن الشجرة سفرته وذهبت به

﴿ بِرَقِيقٍ مِثْلِ الشَّقِيقِ مِنَ الْبَرِّ * قِي تَعَادَتْ فِيهِ الصَّبَا قِلْ غَيْرَا ﴾

أى كنت أنخر خيار أبلى للضيف بسيف رقيق كأنه شق من البرق مضاء ولما نادى تغاير فيه الصبا قِلْ وعادى بعضهم بعضا يقال غار الرجل على أهله بغار غيرا وغيره وغارا

﴿ إِنْ كَفَى لَاتِحَابِ الْحِمْفِ لَيْكُنْ * تَحْلُبُ السَّاقِ مُشْرِقًا مَسْطِيرَا ﴾

أى لا أحب اللبن أفرى الاضياف بل أعقر الابل وانجم من سوقها دما أحر مشرقا مستيرا

﴿ مُؤْذِنَاهَا لِكَيْبِهِ بِالْمَنَابَا * هَالِكِيهِ مَبْشُرَا وَنَذِيرَا ﴾

المالكى الحمد أى يعلم الحمد الذى طبع هذا السيف بالمنابا الذين هم المكون به يخبرهم وينذرهم به

﴿ كَانُوا لِلْمَنُونِ هَرُونَ فِي الْبَعَةِ * ثَمُوسَى عَوْنَالَهُ وَوَزِيرَا ﴾

أى هذا السيف عون للمنون اذ يحصل به كمان هرون كان عوناً روز براموسى عليهم السلام فى بعته بالرسالة

﴿ ثُمَّ قَصَرَى مَوْتَ وَقَدْ فَاتَ كَلَا * مِنْهُ فَوْتَ أَنْ سَيِّدَ الْوَحْقِيرَا ﴾

يقال قصاره أن يفعل كذا وقصاره وقصره أى منتهاه وغايته يقول ثم غايته من هذه
الاحوال هو الموت وقد فات كلافوت منه أى نجاه وتخلص أى لا ينجو من الموت أحدهم بدا
كان واحقيرا

وقال فى الطويل الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل أسن وضعف من لبس الدرع

أرأيت وضعف السردي وعزى * جوادى ولم ينهض إلى الغزو أمهالى

أى أرى نفسى على حال من الهجز والضعف حتى وضعف الدرع عنى اذ ضعفت عن حملها وغلبنى
جوادى فلم استطع ضبطه وركوبه وقعدت عن الغزو من هو على مثل حالى من الكبر والضعف

وقيدنى العود البطى وقيل لي * وراءك إن الذئب منك على بال

العود المسمى من الابل والبال المسال أى حبسنى العود الذى يسير ببطء أى فارتحل الحى
وجه لوى على عود بطى وتبرمت ببطءه لم استطع أن أنزل عنه وصرت كالسير المقيد به
وخوفت بالذئب فقيل لي وراءك أى احذروا حرس الذئب الكائن وراءك فإن الذئب منك
على حال وهذا كانه مبنى على قول الاول

أصبحت لأجل السلاح ولا * أملاك رأس البعيران نفرا

والذئب أخشاه أن مررت به * وحدى واحشى الرياح والمطر

وأثرت أخلاق السرايل بعدما * أكون وأوفى أذرع القوم سرايل

أى فنت بالخلقان من اللباس بعد أن كان لباسى أوفى الدروع واسمغها

مكرمة الأذبال عن سها المحصى * إذا جريو بأذرعه على تنبال

التنبال القصير أى كرمت أذبال الدرع عن أن تنس المحصى أى وإن كانت سابعة ما كانت
تطول عليه فتسحب أذبالها وذلك أطول لابسها يعنى لم أكن استحب الدرع حيث كان
يجرد رءى كل قصير يصف طول قائمه

يقوم بهاميل الرديني ماسى * يشكته منى الضعيف ولا الأسلى

الشككة السلاح والآلى المقصر من الأبالوا إذا قصر أى يستقل بالدرع وقوام مثل الردينى طولاً
واستواء يعنى قائمه ثم نفى أن يسهى بسلاحه الضعيف والمقصر مثل سعيه وهذا تنبيه على جلدته
وجده

إذا فنى الشهر الحرام وجدنى * وبردهلال ملبسى يوم إهلال

بردهلال يعنى فى برد حية شبه الدرع بلح الحية والاهلال روبة الهلال أى إذا انقضى الشهر
الحرام الذى كانوا يحرمون فيه القتال صادقة فى يوم إهلال الهلال لا بساير ما مثل بردهلال
أى الحية

﴿ مَتَى تَنَالَتْ مِنْ عَيْبَةٍ يَوْمَ سَبْرَةٍ * وَتَدْعِي أَوْقُ أَرْسَاتٍ جَارِي الْأَسَلِ ﴾

تَنَالَتْ الدرع من العيبة أى صدمتها والسبرة الغداة الباردة أى إذا أخرجت هذه الدرع من صيتها وانثرت في غداة باردة والسماحة تغيمة حسبت أن السراب اللامع قد جرى حيث لا يترأى السراب وذلك أن لعان السراب انما يكون في يوم حار شمس عند الهاجرة أما في السبرات وأطباق الغيم فلا

﴿ وَهَلْ تَرَكَتْ مِنْهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا * لِمَنْ تَمْسِي الْأَبْقِيَّةَ أَسْمَالِ ﴾

السمل الثوب الخناق والسمل أيضا القليل من الماء وجهه أَسْمَال والموضع يحتمل المعنيين إذ وصف الدرع انه لباسه وهى مشبهة بالماء أى لكثرة ما قارعت السيوف والرماح هذه الدرع لم يبق منها الا بقية قليلة

﴿ مِنْ الْبَيْضِ مَاحِرٌ بِأَوْهَامَةٍ عَوْدٍ * سِوَى مَرْكَبٍ الْحُرْصَانِ رَكْبَةً أَجْدَالِ ﴾

أى هذه الدرع من الدر وع البيض التى تعود حرباؤها ركوب أسنة الرماح لا ركوب أجذال الامتجار وقد سبق بيانه في مواضع

﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ زَادَ عَمْرَهُ * عَلَى نَسْرِ اقْمانَ الْأَخِيرِ بِأَحْوَالِ ﴾

أى ليس حرباء الدرع الا ميتا جعله ميتا لطول مقارعة الصوارم والقنار قد زاد عمره على عمر آخر نسو راقمان بسنين يعنى أبدا وذلك ان اقمان بن عاد بعثته عاد في وفدها الى الحرم يستسقى لها فلما أهلكوا أخيرا لقمان بين بقاء سبع بقرات ممر من أطب عفر في جبل وعرا ليعبها القطر وبقاء سبعة أدمر كماله لك نسر خلف بعده نسر فاخترت النسور فكان آخر نسوره يسمى أبدا قد طال عمره حتى سمي أبدا واللبده والدهر وقد قالوا طال الابد على لبد قال النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليه الذى أخنى على لبد

﴿ وَتَصْرِفُ أَطْفَالَ السِّوْفِ كَانِهَا * أَخْوَالِ بْنِ لَمْ تَقْبَلْ حَكُومَةَ أَطْفَالِ ﴾

أطفال السيوف جمع طفل استعاره عن ظبا السيف وهو وحده وقال في موضع آخر وأهرب ما استطعت من الدنيا * فرار الشيخ من رهب الصبي أى من حديد السيف أى ترد الدرع غر السيف كانها تخرج وترفع عن تحاكم الاطفال اليه فيصرفهم لما وصف الدرع بالاباض جعله كانه شيب

﴿ أَضَاهُ بَرُومَ السَّهْرِ وَرُودَهَا * فَتَشْرِقُهُ مِنْهَا بِابِضٍ سَلْسَالِ ﴾

يقال شرق بالماء اشرفا اذا غص به وأشرق غيره أى هذه الدرع غدير اذا أراد الرمح أن يرددها أغصته منها بقاء أبيض سلسال شائع أى وان كانت كالماء السلسال تغص الرماح بسلسالها

﴿ وَتَرَجَّعَ نَرْصَانُ الْعَوَاسِلِ هَيْبًا * تَحْرُصَانِ رَقْلٍ أَوْ مَخَارِصِ عَمَالِ ﴾

﴿ يَقُولُ إِذَا مَارَ لَهٗ لَقِيتُهَا * جَهْلٌ أَنَا مِ جَاهِرٍ لِّ بَاوْشَالِ ﴾

أى إذا طرحت هذه الدرع على رة لمة ظننا الذى يراها ماء وقال قد جاء رمل بالمياه الغليلة

﴿ وَصَانَ مُجْبِدُ شَكَّهَا مُخْلِبةً * أَدِيمَ أَخِيمَ أَنْ يَعُودَ كَغَرِبَالِ ﴾

الشك الدرع الضيقة الملق والشك المسمار والشك اللزوم والاصوق وقال

* درعى دلاص شكها شك عجب * يقول الصنيع الذى أجاد نسج هذه الدرع ضيقة الحاق
شديدة بالمنخل وأجاد شكها أى لزوم حلقها بعضها ببعض صان أى منع أديم لا بها أن يعود
كغربال من الطعن أى نسجها نسجاً محكماً لا يعمل فيه الطعن والضرب فيصل الى أديم لا بها
فيعود كالغربال بآثار الطعن قال الشاعر

فلولا الله ثم الرمح أشوى * لأبَّتْ وَأَنْتَ غَرِبَالِ الْهَابِ

﴿ فَلَا قَدِيمَ الْيَوْمِ الْبَسَ غَلْفًا * حَبَاهَا وَلَيْكِنْ نَارُ قَيْنِ لَهَا أَصَالِ ﴾

الحب بالاكسرة مضمرة الماء المجموع فى حوض الانبل والغلفق الخضرة التى تعلو الماء اذا
دام ركوده اى ليس قدم الزمان البس هذه الدرع غلغفا ولا يكن اصليت بنار القين يعنى ليست
خضرتها من طول الزمان ولا يكن من قاتل النار فيها او توصف الدرع بالخضرة لما يروق فيها من
الصفاء كالماء

﴿ وَتَشِي شَبَابُ الرُّمَحِ مِنْهَا كَانَتْهَا * شَبَاوَهَى لَيْثَانِ تَرَائِبِ مَكْسَالِ ﴾

تشي اى تشفق وتحذر يقال أشي من كذا أى أشفق وشباب كل شئ حده أى كان الدرع
عند الرمح شباب أى حد والرمح عند الدرع فى اللين والنعومة كصدر امرأة مكسال منعمة أى
لا يعمل حد الرمح فى الدرع فكانه ترائب مكسال وكان الدرع شاباً محدود يعمل فى الرمح فترده
مقصداً مكسراً

﴿ وَمَا صَدَأُ يَعْتَادُهَا غَيْرُ خَضْرَةٍ * تَحِلُّ عَطْفِيهَا مِنَ الْعَرْمَضِ الْعَالِيِ ﴾

العرمض الخضرة التى تطفو على الماء أى لا يعرض لهذه الدرع صداً وإنما يعلوها خضرتها
التي هى صفاؤها

﴿ كَلَامُهُ الْبَاغِي الْمُضِلُّ رَأَى ضُحَا * شَذَى مِنْ مَرَابٍ فِي مَهَامِ غُفَالِ ﴾

أى تعلو الدرع خضرة كالسراب الذى يلوح لباغى أى لطالب الماء المضل الذى اضل راحلته
رأى وقت الضحى شذى الشذى حدة رائحة الشئ أى رأى اثران من مراب فى قفار من الارض
لا معالم بها شبه خضرة الدرع بالسراب الذى يلوح لطالب الماء فى قفار أغفال لا يمتدى فيها
للقصد

﴿ جُرُورُكَ انْسَابَتْ مِنَ الْحَزَنِ حِيَةً * إِلَى السَّهْلِ فَرَتْ غَيْبَ دَجْنٍ وَتَهْمَالٍ ﴾
 أى هى جرور تجرح حيث يكون من الالان أى اذا أقيمت فى الأرض جرت كما تنساب الحية من
 حزن الأرض الى سهلهما تنفر بعد الغيم والمطر

﴿ فَإِنْ تَحَكَّ قُوبَ الصِّلِّ مِنْ بَعْدِ خَلْعِهِ * فَقَدْ كَانَ مِنْ فُرْسَانِهِ أَصْلُ أَصْلَالٍ ﴾
 الصل الحية ويقال للرجل اذا كان ذا داهية انه صل اصلال أى لا بدع أن تكون هذه الدرع
 صلح الحية فقد كان من لابسها من هو داهية من الدواهي

﴿ تَبَايَعَ وَزَنَانٍ حَدِيدٍ بَعْدَ بَيْعِهِ * مِنَ التَّبَرُّانِ السِّتْرَ أَوْقَى مِنَ الْمَسَالِ ﴾
 أى ان الحديد من الدرع يقابل بئله ذهباً فى المبايعة لانه سترواق من الحدان والستراوقى
 من المسال

﴿ وَمَا غَيْنِ الْعَادِي هِ أَوْلَوَّاهُ * تَمَّا كَهَا عَيْنُ الدِّيَاةِ بِمُقَالِ ﴾
 أى لو ان مشترها اشترى كل رأس سمارة تشبه عين الجراد بمقال أى ديناراً لماعين
 ﴿ وَإِنْ قَوْمٌ بِصَاحِلِ فِي الظَّنِّ أَنَّهُ * يَذُودُ الزَّيَالَا يُقَالُ لَهُ غَالٍ ﴾
 أى كل لباس يظن انه يدفع الزبالا يقال انه غال وان حصل بأعلى الائمات
 ﴿ إِذَا فُضَّ مِنْهَا الطَّعْنُ مَعْقِدَ حَلَقَةٍ * أَتَى هَالِكِيَّ لِلْفَضِضِ بِأَقْصَالِ ﴾
 الفضض المكسور أى اذا كسر الطعن حلقة من الدرع بادر الحدد الى احكامها واعاد قفلها
 ﴿ غَدَّتْ مَعْقِلَ الزَّرَادِ قَبْلَ مَزْرَدٍ * وَمَعْقِلُهُ وَقَبْلَ غَارَةِ سَنَجَالِ ﴾
 الزراد صانع الدرع ومزرد من ضمير ارأخوا الشماخ الشاعر الذى هو المراد بقوله معقله وسنجال
 قرية من قرى ارمينية قال الشماخ

ألا يا صبهانى قبل غارة سنجال * وقبل منابيا كرات وأجال

أى هذه الدرع قديمة قد كانت ملجأ قبل هذه الوقائع
 ﴿ ظَفَرَتْ بِهَا خَالَ النِّجَاءِ وَنَعْمَ * وَجَدَ الْفَتَى عَصْرَ الشَّبِيحَةِ وَالْخَالَ ﴾
 يقال نجحاً بنجوحه همدوداً ونجاة مقصوراً والجد البخت والحظ والخال الاختيال جعل الدرع
 خال النجاة ونعمه على الاستعارة أى هى عدة النجاة وهى جد الفتى أيام شبابه وزمن اختياله
 نشاطاً

﴿ أَعْبَدِي إِلَيْهَا نَظْرَةً لَأَمْ يَدَّةَ * لَهَا الْبَيْعَ رَأَعَصِي الْخَسَادِ لِكَ بِالْخَالَ ﴾
 اراد بالخال الثروة بأمر الخسابة بترديد النظر فى حسن هذه الدرع والرغبة عن بيعها وعصيان
 من

من يخدمها بالمال في مقابلتها

﴿ تَرَى زُرْدًا لَفَقَاءً خَاطَ قَمِيرَهُ * جَفَى الْكَخِصِ مَسْقِيًا بَعْلَ وَانْمَالِ ﴾

الفقهاء نبت يندسط على وجه الارض له حاق دقاق يشبه حاق الدروع والزهل الشرب الاول
والعل الشرب الثاني في اى اعمدى النظر الى الدرع تبصرى درعا مزودة من هـ هذا النبت
كانه خاط مساميرها حب الكخص الشبيه برؤس المسامير لاصنافها وبريقها كانتها اسقيت علا
بعدها

﴿ تَذَادُّ دَاوُدُ بِرِمٍّ دَرِيْسَهَا * جَاءَ بَايَ لَمْ تُشْرِفْ بِانْزَالِ ﴾

الدريس الخلق والرم الاصلاح والاحكام اى هذه الدرع من عمل داود عليه السلام اى انه
أظهره بمهزة النبوة بصنعتهما واحكام نسجها فجاء بايات هجرات غير انهم لم تشرف بانزال
من السماء

﴿ تَنَافَسَ فِيهِ الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَرَمْ * عَلَيْنَا ابْنُ آتَشٍ غَيْرُ ذِكْرِ بِاجَالِ ﴾

المنذران المنذر بن ماء السماء والمنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى اللخمى وهما ملكا
العرب وابن آتش هو داود عليه السلام اى فيما قدم من الزمان قد تنافس في اقتناء هذه الدرع
هذان الملكان ولم يطلب داود عليه السلام على صنعتهما غير الجميل من الذكر

﴿ وَمَا بَرْدَةٌ فِي طَهَامٍ مِثْلُ مَبْرَدٍ * بِعَاجِزَةٍ عَنْ ضَمِّ شَخْصٍ وَأَرْصَالِ ﴾

أرصال جمع وصل وهو العضو وشبه الدرع في طهامة البردان مطاوية اتحساكى خشونة المبرد
قال الشاعر

ومشودة الشئ موضونة * تضائل في الطي كالمبرد

والمعنى لا تجهز هذه البردة بعنى الدرع التى اذا طويت صارت كالمبرد أن تضم شخص لا بسهما
وأعضاه أى هى سابعة تشتمل الأعضاء

﴿ فَلَا تَلْبِسْهَا أَنْتَ غَيْرِي بِإِسْلَا * إِذَا مِتُّ لَمْ يَحْفَلْ رِدَايَ وَإِسْلَايِ ﴾

إسله أى أسلمه لله لكى لا تلبسها أى لا تلبسها درعى بعد موتى رجلا شجاعا لا يكترث بموتى
واسلامى للردى

﴿ وَخُطِيَ لَهَا قَبْرًا يَضُلُّونَ دُونَهُ * كَقَبْرِ مُوسَى ضَلَّ آلُ إِسْرَافِيلَ ﴾

أمرها أن تجعل درعا بعد موته فى قبر وتخطى مكان الشبر كيلا يهتدى اليه كما أخفى قبر موسى
عليه السلام فلم يهتد اليه بنو إسرائيل

﴿ وَلَا تَدْفِنِيهَا الْجَهْرَ بَلْ دَفْنِ فَاطِمَ * وَدَفَنَ ابْنِ أَرْوَى لَمْ يَشِيعَ بِأَعْوَالِ ﴾

ابن أروى هو عثمان بن عفان رضى الله عنه وأمه أروى بنت ربيعة بن كزيب بن حبيب بن عبد

شمس بن أمية وأمرها أن لا تدفن درعه ظاهرا بل تستردونها كما دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفنت ليلها وكدفن عثمان رضى الله عنه اذ كان مقفولا في القفنة لم يمكن أوليائه اقامة رسم مصابه فدفنوه سرا

﴿ لَقَدْ نَضَّبَ الْغَدْرَانُ وَهِيَ غَرِيضَةٌ * كَمَا غَنَمَ لَمْ يُخَالِطْ بِاصَالِ ﴾

أى نجف غدران الماء وهذه الدرع أبداءها طرية كما الغنم الصافي لم يمتدكدر بمخالطة طين

﴿ فَمَا غَاضَ مِنْهَا نَجْرُ شَجَبِ أَرْبَ * وَلَا سَامَنِهَا نَجْرُ عِنْدِ اقْلَالِ ﴾

كل شهر في صميم الحرفه وناجر لان الابل تنجرف به أى يصدىها العطش لا تروى من الماء وفى مقابلة شهرى ناجر شهر اقماح وهما الكانونان لان الابل اذا وردت الماء فمهما قامحت رؤسها أى رفعتها لم تشرب الماء من برودته والشجب ما يخرج من الخلف عند الحلب وانما خص الارنب باضافة الشجب اليها لانها لا تتحاب والمضى لم ينقص حر الناجز من ماء هذه الدرع مقدار شجب أرب أى ان ماء الدرع باق بحاله لا يغيره شئ وما كنت أبيع هذه الدرع بمال عند العبرة والاقلال ولا أوترعها شيئا

﴿ لَكَ السُّورُ وَالْخُنْجَالُ وَهِيَ رَبِّهَا * أَعَزَّ عَلَيْهِ مِنْ سِوَارٍ وَخُنْجَالِ ﴾

أى ههنا لك السور والخنجال والدرع على صاحبها أعز من الحلى على ربها

﴿ وَقَدْ طَالَ فَوْقَ الْأَرْضِ كَوْنِي وَشَبَّتِ * نَعَامًا يَجُوفِي عَاذِلَاتِي وَعُذَاتِي ﴾

الغنم نبت أبيض يشبه الشيب به والجون الأسود يصف طول عمره ومشييه حتى يشبه شيبه بالغنم

﴿ وَحَرَّمْتُ شَرْبَ الرِّاحِ لِأَخَوْفِ سَائِطِ * وَإِنْ كُنْتُ تَرْمِي الْعُقُولَ بِعُقَالِ ﴾

العُقَال ظاع يأخذ في قوائم الدابة بمنعها السير أى تركت شرب النجول لا خوف من ان يقام على الحد ولا يمكن لازالتها العقل أى لو لم يكن فى النجور تحريم من الشرع وزجر بشرع الحد لا يقتضى ازالها العقل تحريمها اذ خاصة الانسان العقل واذا زال التحق بالبهائم وقد قيل لولم ادع الكذب تأثم التركته تكبر ما وتذمما

﴿ أَيْلٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلْمِ وَاقِعُ * بِعِلَّةِ يَوْمٍ جَانَبَتْ كُلَّ ابِلَالِ ﴾

أى ابرامن الامراض مرة بعد اخرى مع علمى بأنى رهين مرض يوم لا يبرأ منه أى عفى كل الى الغنم بالموت

﴿ فَمَا اسْتَقْبَى بِاللَّدَنِ أَسُودَ فَارِسِ * وَلَا ارْتَقَى فِي هَضْبَةٍ أَمْ أَوْعَالِ ﴾

أراد بأسود فارس دم قلبه وبأموال الهضبة وأموال عطف بيان من هضبة أى لا بدوان ابتلى

ابتلى به لمة يوم لا ابل منها اى لا أقدر بعد هاعلى طعان الغوارس واصابة سواد قلوبهم بالادن من
الرماح ولا أصعد هضبة بعدها

* ولم تغدِ الايام بين مفارقي * وارجائها كمال ادهم جوال *
أراد بالادهم الجوال البرغوث اى لم يترك طول الايام بمفارقي من الشعر وما يكون كمال البرغوث
اى قد صلعت الكبر السن

* ومن سره ثوب يعز بلبسه * فلا تجر منه أم دفر على بال *
اى من أراد عيشا يعز به عيش الاخرة فليجانب الدنيا ولا يهتم بها لان الدنيا
والاخرة ضربتان كلما رضيت احدهما انحطت الاخرى كما جاء فى الحديث

* هلوله نهن المستهام بحبها * وتلقى الرجال المبعضين باجلال *
الهلوك الفاجرة يذم الدنيا ويشبهها باأرأه الفاجرة فى أنها تتجانب من يدعى محبتها وتصل من
ببعضها

* بنوا الوقت ان غروك منهم بحكمة * فساخفها الاغرائز جهال *
اى لا تركز الى ابتداء الزمان ولا تغتر بهم فانهم ان غروك بما تقتضيه الحكمة فعلا وقولا فان
وراء ذلك طماع الجهلة

* لذلک سجنّت النفس حتى أرحمتها * من الانس ما اخلا بربع باخلال *
اى لما رأيت بنى الزمان غير وافين بمقتضى ما يظهر ون من الحكمة قولما فى جبايتهم
من الجهل اعدت انفسهم وحيدت نفوسهم حتى أرحمتهم ان ذلك لان خلو الريع منهم لا يخل
بشيء آسف عليه

* اذا ما حلات الجذب فردا بلاذى * فسقباله من روضة غير محلال *
يحمد حلوله فى الجذب وحيد الا يؤذيه أحد ويدعو للجذب بالسقباء شبه الاياه بروضة أنف لم
يعتدها الحلول وذلك أنضر لها

* وقد وصفت لي كنه بومي عواطف * من الشر تغيري عليها وابدى الى *
اى ما يطرأ على من الحوادث قد وصف لي وأخبرني بغاية ما يصبر اليه امرى وأنه يغبرني ويبدل
حالى

وقال فى الخفيف الخامس والقافية من المتواتر على لسان رجل

يخاطب امرأة خاله أبوها فى درع

* يا ليس ابنة المضال مني بزاد * ليس وادبك فاعلم * هـ لقومي نواد *

مضلل اسم رجل من بني أسد قال الشاعر

وقبلي مات الخالدان كلاهما * عميد بني جحوان وابن المضال

يلتمس من هذه المرأة أن تن عليه بزازو يعلمها أنه غريب بواديها وأن واديها ليس بوادي قومه

* ان تَوَلَّيْتُ غَادِيَا * فَوَيْطِي مَعَوَادِي خَانِي مَلْبَسِي أَبُو * لِكُلِّ فِيلِي صِفَادِي *

الغدو خلاف الرواح أي ان رجعت غاديا من عندكم فعودي اليكم بعيد أي لا اعود اليكم بعد مسيري عنكم اذ قد خاني أبوك في درعي التي هي ملبسي واني مقبدها ففككي القيد عني بدفعها الى أنطلق غاديا

* يَدِلَّاصُ كَانَهَا * بَعْضُ مَا أَمَّادِ حَلَّةِ الْإِيْمِ خِيَطُ * يُعْيُونُ الْجَرَادِ *

الدلاص والدلبص اللين البراق يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد وجمع على لفظ واحد شبه الدرع بالماء وساخ الحمية المخيط يعيرون الجرادة كونه

كأثواب الأراقم مرقفتها * فحاطتها بأعينها الجرادة

* خَلَّتْهُمُ وَالنِّبَالُ تَهَّ * وَيُكْرِجُ جِلَّ الْعَرَادِ شَيْهًا أَرْهَى الْقَتَا * دَعَا كَالْفَتَادِ *

العراد جمع العرادة وهي الجرادة والشيهم ذكر القفا فذوالواو في والنبال واوالحال أي خلت هذه الدرع في الحال التي تقع بها السموم كالحجاعة الكثيرة من الجراد شبهها أوقادة أي ثبتت النبال في الدرع فصارت كالقفا فذوالواو القنادة لكثرة شوكها

* شَوَّكَهَا حُدَّةُ الْبَيْتِ * هَاوِيًا بِقِيَمَادِ * تِلْكَ فِي الطِّيِّ قَدَرْتُ شَرْبَ غَمَّانٍ صَادِ *

أي هي لكثرة شوكها كالقنادة لأن حدشوك الدرع مما يليه واحدشوك الشيهم والقنادة إلى خارج فبهذا بابا ينتمى ما تم قال أنها اذا طويت صغر حجمها وصارت مقعدا شربة يشربها الصادي وهو العطشان

* نَمَّ فِي الذَّنْبَرِ غَسْلُ أَشْ * مَطْمَقِي الْمَزَادِ أَخْضَتِ كُلَّ شَخْصِهِ * دُونَ رَأْسِ وَهَادِ *

أي اذا نشرت كانت مقدار ما يغتسل به رجل كهل يسرف في صب الماء واستعماله حتى يفتني ماء المزايدة يعني اذا نشرت فاضت وعمت جميع شخص لا به الا الرأس والعنق

* وَقَدَّ فِي مِنَ الرُّبَا * لِبُطُونِ الْوَهَادِ كَضَعِيفِ السُّيُولِ مِنْ * وَلِيَّةِ أَوْعِهَادِ *

الولي والولاية بالتشديد والتخفيف المعرب بعد الوسمى هي والبالا نه بلى الوسمى والعهد المطر يكون بعد المطر وجهه عهدا وعهود أي اذا وضعت الدرع على تشتر من الارض لم تثبت للينها وسالت حتى تدنومن بطون الوهاد كما نسيل السبول الضعيفة من ولي المطر وعهاده

* رَمَدَتْ عَيْنُهَا فَصَحَّتْ بِذَرِّ الرَّمَادِ * اِنْ يَبْتَ تَضَجُّجِي بِنَجْ * دِكَا فِي النَّجَادِ *

أي صدمت فطرحت في الرماد ليجلوها جعل صدها كرمد عيناها والرماد ذرور الرماد ثم أخذ في

في وصف خاله وأنه شئت جنبه عن الفراش وصار مضجعه كطرح نجاد السيف أي أنه ليس
 ينسبط على الأرض وإنما يمس الأرض جانب منه بنقطة أو خزالا يعنيه من أمر الحرب
 ﴿ فَلَقَدْ أَصْحَجَ الْمَغْرِبَ أَرْضَ الْأَعَادَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ * مَلِكٌ غَيْرُ الْجَلَادِ ﴾
 أي صارت الخيل المغربة تغرب على أرض الأعداء وأنه ليس بينه وبين قوم هذه المرأة الا المضاربة
 بالسيف

﴿ كَلَّمَا أَخَصَّبَ الرَّبُّ * جَحْلَنَا بِإِدِّ وَأَجَابَتْ حَيَادُنَا * صَوْتَ زُرْقٍ شَوَادِ ﴾
 النادى والندى والمنتدى مجلس القوم ومعدنهم أي كلما كان الربيع مخصبا نزلنا منازل
 الخصب وأجابت حيلنا بالصهيل أصوات الزرق الشراوى أي الذباب المغنية في الخصب وكثرة
 الكلال وقيل يعني الاسنة اذا رقت في الدروع
 ﴿ ذَلِكَ دِينِي وَدِينُهُمْ * جَبْرِ حَتَّى التَّنَادَى إِنْ عَدَّتْهُمْ فَوَارِسِي * فَعَدَّتْنِي الْعَوَادِي ﴾
 جبر يعني على الكسر وهو بين بمعنى حقا يقال جبر لا تنك أي حقا وقوله ذلك ديني ودينهم أي
 عادتي وعاداتهم أي المبالغة بالسيف أي باهم وعدتهم أي جاوزتهم خيل الغيرة فصرفتني
 الصوراف عن همومي وهذا على سبيل الدعاء

﴿ وَقَالَ الْمَذْرُوحُ الْأَوَّلُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمَثَرِ كَبَّ عَلَى لِسَانِهِ حَلَّ بِسَالِ أَمَةٍ عَنْ دَرَعِ أَبِيهِ ﴾

﴿ مَا فَعَلَتْ دَرَعُ الْوَالِدِي أَجْرَتْ * فِي نَهْرٍ أَمَّ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ ﴾
 يسأل والدته عن درع أبيه أنها ما فعلت وما خرها أجرت في نهرا لأنها كانت كالماء فلعلمها اسالت
 مسبل الماء أم مشت على قدم فانها اللينها ما كانت تثبت فلعلمها مشت على قدم للينها
 ﴿ أَمِ اسْتَهَبَّتْ مِنَ الْأَرَاقِمِ فَارَ * تَدَّتْ عَوَارِبُهَا بِوَالرَّاقِمِ ﴾
 الاراقم الحيات والاراقم بطون من تغلب والرقم الداهية * يقول أ كانت مستعارة من الاراقم
 فاستردت عاربيتها وخص الاراقم وأوهم بها الحيات اذ الدرع يشبه يسلوخها
 ﴿ أَمِ بَعَثَتْ أَبْنَاءَ بَنِينَ مُصْلَحَةً * فِي سَنَةِ وَالسَّمَاءِ لَمْ تَنَمِ ﴾
 أي أبعث الدرع طلبة الصلاح معاشك في جدوبة الزمان حين لم تنغم السماء ولم تنم
 ﴿ فَلَا أَثَرَ يَجُودُهَا ثَرِيَتْ * أَرْضُ وَلَا الْفَرَاغُ مَحْضِلُ الْوَدَمِ ﴾
 ثريت الأرض اذا نديت وفرغ الدلو ما بين العراقي والودم اذن الدلو وهذا وصف للجدوبة أي
 ان الأرض لم يسبها مطر بنوء الثريا ولا بنوء الفرغ فاستعار للفرغ اخصال الودم أي ابتلاله
 ﴿ وَحَوْتَهَا جَائِلٌ عَلَى ظَمَا * فِي نَاضِبِ الْمَاءِ غَيْرِ مُلْتَطَمِ ﴾
 أي وكذلك حوت الماء عطشان يدور في غدير قد نضب ماؤه غير ملتطم بأموج الماء والمعنى

ان فؤاد الحوت ايضا لم يكن معه مطر

* عابسة لم يجد فيها الاسد الظبية الاضعاف الرهم *

عابسة صفة سنة التي تقدمت والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة أى في سنة كالحة لشدة
الجدوبة لم يجد اسدا السماء فيها الظبية الرابعة في الارض الامطار اضعاف

* أم كنت صيرتها كفننا * فتلك ليست من آلة الرحيم *

يستخبرها ايضا هل صيرتها كفننا لا يبه على انه ليست مما يكفن به وليست من جهاز القبر

* لعله أن يجي مدرا * يوم رجوع النفوس في الرهم *

أى لعله كفن بها إلى أن يوم القيامة لا يسادر عاين ترجع الارواح الى الاجساد البالية

* أم كنت أودعتها الخائفة * فخان والخون أفع الشيم *

أم وثقت بأخ فأودعتها الياء فخان في الامانة والخيانة أوقع ما تطوى عليه النفوس

* أم صالحت البنات اضمن بها * زيادة في الرعات والخدم *

أم جهزت بها البنات الصالحات زيادة على ما هن من الاقرطة والخلاخيل

* صافية في الجحر صافية * ليست عطوية على قتم *

أى هي تامة سابعة يجريها لا يسها على الارض صافية لم تطوعى صدو وكدر

* كانوا اتصال تأخذها * اضاة خزن تجاد بالديم *

شبهها بالغدير وشبهه وقوع النصال بها بصوت المطر في الغدير حتى لا يضرهم وقوع النصال

* أو منهل طافت الحمام به * فلربش طاف عليه لم يصم *

ثم شبهها بمنهل أهدقت به الحمام فطفر يشها عليه ولم يصم ذلك أى ام يعبه أى ام تثبت النبال
في الذرع فليست ترى الا قد ذال السهام

* صن بها ربا الضائها * بهوكم ضنة من الكرم *

أى شع صاحبها هذه الدرع فلم يسمع بها وذلك لشع الدرع بصاحبها الا ترضى بصاحب غيره
والشع بالدرع عين الكرم

* تحسبها من رضاب غادية * مجموعة أودموعها السحيم *

مجموع ساجم معنى سائل أى كنهان في الصفاء طر السحاب الغادية وهي الناشئة غدوة

* ضاحكة بالسهم ساخرة * بالريح هزاة من الخدم *

خادم جمع خدم وهو السيف القاطع أى لا تؤثر فيها غروب الأسلحة وتردها خافضة كأنها ساهرة منها

﴿ عَادَتْهُ أَرْمُهُا ظَبْأَوْ قَنَّا * مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَأَخْتِ الْإِرمِ ﴾

الارم الاكل وعاد وارم قبيلتان قديمتان أى عادة الدرع افناء القنا والسيف مذكوم العهد

﴿ تَفَرُّهَا غَرَّةُ السَّرَابِ نَهْشِي * فِي فَاجِرِي النَّهَارِ مَحْتَدِمِ ﴾

أى تغر الدرع هذه السبوف والقنا كما يغر السراب العقل فى يوم شديد الحر ملتهب

﴿ أَوْ عَمَلِ الْكُفْرِ مِنْ يَدَيْنِي بِهِ * فِي الْبَعْثِ أَبَانَ بِمَجْمَعِ الْأُمِّ ﴾

أو تغر كما يغر الكفر الكافر الذى يتدين بالـ كفر فيذوق وبال الكفر عند البعث أو ان تجمع الامم فى المهرشر

﴿ ذَاتُ قَتِيرٍ شَابَتْ بِمَوْلِدِهَا * وَلَمْ يَكُنْ شَيْبُهُا مِنْ الْقَدِيمِ ﴾

أى انها فى بدء أمرها كانت بيضاء ذات قتير وهى المسامير فاذا شاب بمولدها ولم تشب بقديم عهدها

﴿ فَمَا عَدَدُ نَائِيَةِ سَاحَها هَرَمًا * حِينَ يَهْدُ الْبَيَاضُ فِي الْهَرَمِ ﴾

أى اذا عاد البياض من الهرم فببياض هذه الدرع غير معدود منه اذ يبيضها لها خافضة

﴿ مَا خَضَبَتْهُ الْمَهْمَدَاتُ لَهَا * وَلَا الْعَوَالِي سِوَى رَشَاشِ دَمِ ﴾

أى ما خضبت السبوف والرماح بياض الدرع الا قدر رشاش أصابها من غير لابسها

﴿ فَاعْجَبْ لِرُؤْيَاكَ غَيْرِ نَاسِكَةٍ * قَدْ غَبِرَتْ بِالصَّيْبِ وَالْكُتَمِ ﴾

الصبيب والكتم نباتان يصبغ بهما الشيب وانما يخطب بالصفرة وذو الدين والفسك ابتساعا لسنة أى عجيب أن يرى غير ناسك قد خضب شيبه بهذين الصبغين وهذه الدرع غير ناسكة وقد خضبت برشاش الدم

﴿ جِذْمٌ حَدِيدٌ أَبَتْ وَجَدَكَ أَنْ * يَقَطَعَ فِيهَا مَقَطْعُ الْجِذْمِ ﴾

الجذم اصل الذئب والجذم جمع جذمة وهى السوط ومقطع الجذم رجل كان فى حرب البسوس أمرهم بقطع شجر السيل لئلا يأتى بها القوم والخيول أى هذه الدرع مسرودة من الحديد لا يؤثر السيل فيها بالقطع ولما جعلها جذم الحديد ضرب مقطع الجذم مثلاً ان يروم القاتل فيها بالقطع أى انها تأتى بحكم القطع

﴿ مَلْبَسٌ قَبْلَ مَا خِيطَ مِثْلَهُ * لَدَارِمٍ قَبْلَنَا وَلَا دَرِمِ ﴾

دارم بن مالك بن حنظلة بن تميم كان اسمه بجرا فأتى أباه قوم في جالة فقال له يا بجر ائتني بخريطة
وكان فيها مال فجاءه يحملها وهو يدرك تحتها من ثقلها أي يقارب الخطف وسمى دارما وروم كان
رجلا من بني شيبة قتل ولم يؤخذ بثأره أي هي من ملابس الملوك لم يعمل مثلهما الهذيلان
* رَأَى كَهْلَانٌ مِنْ مَعَاوِلِهِ * فِي الْحَرْبِ دُونَ الْعَيْدِ وَالْحَنَمِ *

كهلان أبو قبيلة قديمة أي رأى كهلان هذا اللابس للجلالة دون عيده وحشمه أي كان اعتماده
في النواصب على هذه الدرع لاعلى خوله وجنده

* عَذَّبَ الْمَلِكُ الْبِكِي صَانِعَهَا * فِي جَاحِمٍ مِنْ وَقُودِهِ ضَرِيرِ *

أي عذب الدرع الحداد الذي صنعها في نار شديدة الوقود أي أنها صنعت بالنار

* يَنْفِرُ عَنْهَا ضَبُّ الْعَدَاةِ كَمَا * يَهَابُ نَقْعًا مِنْ بَارِدِ شَيْمِ *

العداء الأرض الطيبة التربة لما وصفها بأنها عذبت بالنار شبهها بالماء أغرابا في الصنعة أي أن
الضب ينفر عن الدرع يظن أنها ماء كما ينفر عن النقع وهو الغدير مجبوس فيه الماء والضب لا يبرد
الماء ويكرهه

* يَدُ الْمُنَايَا إِذَا تَصَاحَفَا * أَمَيَّ بِمَا مِنْ يَدَيْنِ فِي رَحِمِ *

يقال في المثل أعي من يد في رحم يعنون يدا الجنين أذهى ضبيعة لا تقدر على العمل أي إذا
أرادت المنايا أن تمزق هذه الدرع يدها وتصادفها كانت يدا المنايا في الضعف كيدا للجنين
في الرحم أي المنايا لا تصل إليها

* مَعَابِلُ الرِّمِيِّ عِنْدَ هَاعِبِلْ * مَلَقَى وَنَحْمُ الْفِصَالِ كَالسَّحْمِ *

المعبة نصال عريض طويل وجمعه معابل والعبل ورق الارطى والسحم شجر ضعيف أي نصال
السهام والسيوف عند هذه الدرع كورق السحم في الضعف لا تؤثر فيها

* فَهَيَّ فَمَ الْعُودِ بَزْهَنُ بِهِ * وَهَنْ شَوْكُ الْقَنَادِ وَالسَّلَمِ *

شبه الدرع بفم البعير العود أي المسن وشبه السهام التي تصيدها بالشوك وذلك أن فم العود يغلب
الشوك أي هذه الدرع ترد السهام وتعلم الحصاة أنها كما يغلب فم العود هذين الشوكين

وقال أيضا في المربع السادس والقافية من المتواتر *

* جَاءَ الرَّيِّعُ وَاطْبَاكَ الْمَرْعَى * (وَأَسْتَنْتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى) *

يقال اطباء يطيبه اطباء إذا طاه وكذلك طباه وطبوا واستنت أي نشطت والقَرْعَى جمع قرع مثل
مرضى ومريض وهو الذي به قرع بالتحرير وهو بئر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب
اللسان الابل ومنه المثل هو أحر من القرع أي جاء زمان الربيع واستقال قلبك حسن نظرتك
وطيب

وطيب هوأته ونشطت الفصال وطربت لحسن الزمان حتى نشطت الفرعى مع فساد أمر جنتها
 * (من بعد ما جاهدت قرايدطا) * (يجدد أخلاق المشارقة قطعاً) *
 أى جاء الى بيع بعد ان قاسيت بردا شديد اعجبا لم يعهد له قد قطع أخلاف الابل أى جفت
 ألبانها الشدة البرد

* (قالت سليمة والكريم بنى) * (لو كنت مجدودا لبعت الدرعا) *

يقال نعى عليه فعله أى عابه وانكر عليه أى قالت هذه المرأة لو كان لك جسد أى بخت لبعت
 الدرع معاذ عن المال والكريم يعيب عليها هذا القول وينكر اذا يابى بشهادة الرجال
 بيع الدرع التى هى العدة فى كراهه الحرب

* (تبنى بذالك للعيال نفعا) * (كيف ألقى الحرب يوم ادعى) *

أشارت ببيع الدرع طلبة النفع العيال فقالت اذا بعت الدرع كيف أحضر الحرب حين يستفاد
 فى لما ذكره هو

* (لا منع السرب ليونا فوطا) * (ألم ترمي كالمرب لمعا) *

الافدع المنقاب كفه وقدمه الى انسه من الرجال والاسود أى كيف ألقى الحرب حين ادعى اليها
 لا منع نساء القبيلة رجالا كالاسود افدع ثم قال ألم ترى هذه الدرع كالمرب اللامع بياضا
 فكيف تسمع النفس ببيعها

* (تفر فى القبط العيون خدعا) * (كالتقع والخيل تثير النقا) *

أى تفر الدرع العيون فى شدة الحرو وتخدعها بان يراها لها انها تقع أى غدير ماء حين تثير
 الخيل النقع أى الغبار وعند ذلك تشد الحاجة الى الماء

* (كاد الفتى يعب فم أجرا) * (يحسبها نسي وليست نسي) *

أى لشدة شبه الدرع بالماء يكاد من يراها أن يشرب منها ولشدة ابتها يظنها نسي وان لم تكن
 كذلك

* (كما تهرب فى الكبيب الأفعى) * (ضفت بإحداث الزمان ذرها) *

أى تحسبها نسي كما تنساب الحية فى الزمل ثم خاطب المرأة التى أشارت عليه ببيع الدرع بأنه
 ضاق قائما أصابها من حوادث الزمان وذهب ما لها فاضطرت الى بيع الدرع

* (لا الذى أطبقهن سبيعا) * (لا اشتري بالسرد يوم ما ضرعا) *

حالف بالله الذى خلق السموات السبع طباقا لا يعتاض عن الدرع ضرعا أى قطيعا من الغنم

* (أترك الرجوع وأبني الرجعا) * (مثل غدير الحزن جدد شفعا) *

أراد بارجع الاول المطر و يقال الغدير و قوله أبني الرجاء و من قولهم باع فلان ابله فارفع
منه الرجاء صالحة اذا صرف انما هي افيما يعود عليه بالعائدة الصالحة أى لا أترك الدرع التى
هى كالطرد البامنة ثم اثم شبهها بالغدير الذى أصابه جود المطر شفعاً أى مرة بعد مرة

* (و اى جنوباً أو شمالاً معاً) * (رَدَّ شِمَا النَّبِيعِ وَ خِيلَ نَبْعًا) *

و اى اى انى و له على مع - نى القاب أى و افاه يعنى هب عليه جنوب أو شمال اى ان الدرع
كالغدير الذى هبت به الريح فظهرت فيه الحبل و الدرع تحا كيه اذ ذاك و المنع من صفة
الشمال و قد يكون اسماً للشمال و قوله رَدَّ شِمَا النَّبِيعِ أى الغدير ردد حد السهام المبرية من
النبيع و قد ظن نبعاً و هو الماء الذى ينبع من الارض

* (جَبَّ عَلَى ذِي السَّمْعِ تَحْكِي السِّمْعَا) * (فِي الطَّبْعِ مِنْهَا أَنْ تَطْنَ طَبْعًا) *

ذى السمع أى الصيت يقال ذهب سمعه فى الناس أى صيته و السمع ليد الذئب من الضبع أى
البس الدرع رجلاً عرفت بالشجاعة و انتم صيته بها و هو من الصرامة كالسمع ثم قال فى الطبع
من هذه الدرع أى الذى يقع فى النفس منها و يفتقدانها كالطبع و هو و هو

﴿ كَالنَّعْبِ أَعْطَاهُ السَّيُولُ جَرْعًا ﴾ انتهى

أى هى كالغدير أعطته السيول جرعا و هى جرعة و هى القليل من الماء

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيحِ الْخَامِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَرَادِفِ ﴾

* (مَا أَنَا بِالْوَعْبِ وَلَا بَابِنِ الْوَعْبِ) * (يَا نَعْبَ وَادِي نَاسِلَمَتٍ مَنْ نَعْبَ) *

ادعى انه ليس بالضعيف و لا بابن الضعيف و دع الدرعه بالسلامة مسماها ياه غدير أو اضاف النعب
الى الوادى لانه بغية أبقاها السبل الجارى فى الوادى و من نعب أى سلمت من بين الغدران

* (جَانَّتُهُ فَوْقَ بَرَىٍّ مِنْ نَعْبِ) * (طَرَفٌ مُعَدِّ لِلطَّعَانِ وَالشَّغْبِ) *

أراد بالنعب الامم و أصله الهلاك يقال نعب نعباً أى هلك و الشغب بالتسكين تميم الشر و هو
شغب الجنود و لا يقال شغب أى حلت النعب على فرس برى من نعب قد أعد للطعان و تميم
الحرب

* (فَلَمْ يُبَالِ بِاللَّوَامِ وَاللَّغْبِ) * (تَسْمَعُ لِلنَّعَابِ فِيهَا كَالضَّغْبِ) *

اللاوام القذالة الماتمة و هى التى تلى بطن القذة منها ظهر الاخرى و هو أجود ما يكون و اللغب
خلاف اللاوام و هو الريش الفاسد منها مثل البطنان و اللغب بالضم مثله قال تالطاشرا
و ما ولدت أحمى من القوم عاجزا * ولا كان ريشى من ذنابى و لا لغب

و كان له أخ يقال له ريش لغب و الضغب و الضغب صوت الارنب و النعاب طرف
الرمح الداخلى فى جبهة السنان أى لا تبالى هذه الدرع بالسهم الماتم ريشه أو فاسده فاذا وردتها

الرماح اندقت وسمع لرؤسها صوت انكسارها

﴿ أَرَدَى ظِمَاءُ السَّمْرِ هَمَّتِ بِالنَّغْبِ ﴾ * (وَرَدَّ سَبَّانَ السُّيُوفِ بِالسَّغْبِ) ﴿

الغلبة الجرعة وجهها نغبت موضع النغبة وسغب سغباً أى جاع فسكنه للشعر رأى
أهلك الرماح الظمء اذا وردته او همت بالجرع منها ورد السيوف الجماعة يجوعها الم تشف منها
قرمها

﴿ لَا تَلَهُ عَنْ جَلَالِهِ وَلَا تَغِبْ ﴾

أراد لا تغيب من الغباوة أى لا تغفل عن جلاله الدرع وازالة صدرها

﴿ وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ نَزَلَ بِامْرَأَةٍ فَسَاوَمَتْهُ دُرْعًا ﴾

﴿ نَزَلْنَا بِهَا فِي الْقَبْضِ وَهِيَ كَرُوضَةٍ ﴾ * سَقَّتْهُا عَنَانَ الشَّعْرِ بَيْنَ عَنَانِهِ ﴿

يقال عانته معانته وعنانا أى عارضه والعنان الأسحاب واحد هاعنانة وقوله عنان الشعر بين أى
حين تعارض أحدهما الأخرى وهو نصب على الظرف أى وقت معارضتها أى عند شدة الحر
قال الشماخ يذكرك الحمار واللاتن

طرى ظمأها فى بيضة الصيف بعدما * جرت فى عنان الشعر بين الاماخر

يقول نزلنا بالدرع أو نزلنا بأمرأة ومعى درع كروضة فى صميم الحر وهى تشبه روضة جادت
علمها سحابة عند معارضة الشعر بين يعنى فى الحر

﴿ فَلَمَّا رَأَتْ ضَمِنَ الْحَقِيبَةَ جَوْنَةً ﴾ * أَبْرَتْ عَلَى طَوْلِ الْكَبِيِّ بَنَانَهُ ﴿

جونة أى درعا يضاء والجون من الاضداد يكون بمعنى الابهض والاسود أى لما رأت المرأة المنزول
بها فى الحقيبة درعا يضاء سابعة قد زادت أصبعاً على طول قامة لابسها التكمى فيها

﴿ رَمَتْ بِي بِحَبِيمٍ أَوْ أَنْ خَرَصَامِتِ ﴾ * مِنَ النَّضْرِ لِأَعْنَى بِهِ ابْنُ كِنَانِهِ ﴿

أراد بحبيبهم أقرطهم أى لما رأت درعى رغبت فى شرائها ومرت الى بقرطهم اعوضا عنها وبشئ آخر
من النقد الصامت من النضر الذى هو الذهب لا نضر بن كنانة الذى ولد قريشاً

﴿ وَلَيْسَتْ وَإِنْ جَاءَتْ بِحُلَى وَزِينَةٍ ﴾ * عَلَى كِدْرٍ عِزَّةً وَصِيَانَةً ﴿

أى ليست هذه المرأة عندى فى العزة والصيانة كدرعى ران جاءت بماله من الحلى والزينة
أى لا أوثرها على درعى

﴿ وَلَيْسَ أَبُوهُمُ بِالَّذِى أَنْبَأْتُ ﴾ * وَلَوْ سَاقَ فِيهَا ابْنَهُ وَحِصَانَهُ ﴿

أى ما كنت بالذى أبيع الدرع من أبها الذى هو أهل للبس الدرع ولو أعطى فى غنمها ابله وحميله

﴿ وَمَا صَحَّتْ نَفْسِي بِمَا عِنْدَ حَدِيثِ ﴾ * فَلَا نَأْفِيهِ ابْنِي وَبَالَ فُلَانِهِ ﴿

أى لا نسمع نفسى يبيع الدرع من رجل يكفى عنه بقلان وان حدثت حادثه مرهقة فكيف
أبدها من امرأه لا يلبق لها درع المحمد

﴿ وحامات بكاس من سلافى ترينى ﴾ * خلابةلى قضاء ذات رصانه ﴾

أراخه برصفه اذا اراده اى جاءت المرأة بكاس من صافى الشراب ترينى وتخلبنى بذلك من
درعى الحكيم نبعها الخشنة جده

﴿ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنِي مَدَامَةٌ بَابِلَ ﴾ * هجرت ولم أقبل خديعة عانه ﴾

بدمه انه لا يرغب في شرب الراح وانه قد تركه خمر بابل وعانه وهمام موضعان بالعراق يكثرهما
الخمر والغلب

﴿ وَوَضَعِي لَهَا حَدَّ الشِّتَاءِ وَسَيَّهَا ﴾ * عَلَى إِذْ حَتَّ الرَّبِيعُ قِيَانَهُ ﴾

حَتَّ الرَّبِيعُ قِيَانَهُ إِذَا غَنَّتْ بِهِ الطَّيُورُ وَالْحِمَامُ

﴿ أَغَادِي بِمِ الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ غَارَةٍ ﴾ * إِذَا حَبَسَ الرَّاعِي الْمَغْرِبُ ضَانَهُ ﴾

أى أخرج هذه الدرع الى غارة الاعداء عند شدة الخوف اذا كان الراعى الذى يبعده في
الرعى بحبسها في الحى

﴿ تَنْ سَلِمِي أَنْ أَصَابَ بَعِيرَهَا ﴾ * هَذَا فَمَا إِنْ بَالَسْنَا مَهْنَانَهُ ﴾

تن ان تن ابدل من الهمزة هاء اى تكذب هذه المرأة لاجل هزال بعيرها الجذوبة الزمان حتى
لا يرى بسنامها هانة اى شئ من الشهم

﴿ وَلَوْ أَبْصَرْتُ مَخْضِي غَدَا أَشْبَهْتُ ﴾ * بِمَا أَبْصَرْتُهُ نَابَ الشَّهَانَهُ ﴾

الشهانه شجر ضعيف كالنعام وما يشبهه اى لورات جسمى لثله في الضعف والخسافة بهذه
الشجرة

﴿ كَطَبِيبَةٍ سَهِّلَ فِي السَّرَارَةِ مَرْضِعَ ﴾ * تَرُودُ وَمَا وَهَالِي عِلْجَانَهُ ﴾

عِلْجَانَهُ شجرة ضعيفة والسرارة خبر موضع في الوادى اى هذه المرأة كطبيبة ترضع اولادها في
كن من الوادى ترودى نجى وتذهب الى المرعى ثم تأوى الى هذه الشجرة اى ليس همها كهمه
انما همها المرعى

﴿ إِذَا نَشَأَتْ بِحَجْرَةٍ فِي تِيَامُنٍ ﴾ * فَمَا شِئْتُ مِنْ غَرَاءٍ أَوْ كَمَانَهُ ﴾

غراء ومكانة ضر بان من النبت اى همها المرعى واذا نشأت محسابة بخرقة من صوب اليمن
وجدت ماشئت من النبات

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَأْفَرِ الْأَوَّلَى وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ ﴾

﴿ غَدَا ﴾



قوله ووضعى بالنصب
عطف على محل اى
الخ وحد الشتاء
حده وسيلها اى
اسالتها على اذا
دخل على الربيع
بقوله وعلى ايضا
انى اخبرها عنى في
حدة الشتاء واصبها
على وقت الربيع
اى انها معقول بها
خلعا ولدا غير
ملتفت الى تعاطى
الخمر اه

﴿ غَدَا فُودَى كَالْفُودَيْنِ قَفْلًا * وَأَضْحَى الشَّيْبَ بَيْنَهُمَا هِلَاوَهْ ﴾

فود الراس جانباه والفودان العدلان نصف كثرة شعره وان فودى رأسه ثقلا كالعدلين فصار لا يقاها مضاعفا واسا شبهه جاني رأسه بالعدلين جعل شبيهه علاوة لهما

﴿ وَقَدْ أَهْوَتْ إِلَى دِرْعِي لِمَيْس * لَتَمْلَأَنَّ مِنْ جَوَانِبِهَا الْإِدَارَهْ ﴾

لما شبت درعى الماء فصدت هذه المرأة لثقل أدارتها من جوانب الدرع لظن أنها ماء

﴿ كَمَا لَمْ يَنْ سَمَاءَ اللَّهِ مَلَقَى * يَهْلُجُهُ لِرَكْبِ السَّمَاءِ ﴾

أى هى قطعة من مطر تنزل من السماء اذا رأى مثلها ركب السماء وهى مقارة لاما فيها رفعوا أصواتهم بالتهليل استبشارا بالماء

﴿ يُولَى الْحَسَلَ عَنْهَا مَسْخِرًا * وَيَكْرَهُ قُرْبَهَا ضَبُّ الْبِدَاوَهْ ﴾

أى يهرب ولد الضب من هذه الدرع بظن أنها ماء ويكره أن يقرب منها الضب لانه لا يبرد الماء

﴿ تَرَى الْكَلْبَى إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْهِمْ * حَذَارَى يَظْهَرُونَ لَهَا عِدَاوَهْ ﴾

أراد بالكلبى الذين عضهم الكلب واذا عظمت نكاية العض بالمعضوض فزع من الماء ولم يشرب وان كان به عطش شديد لانه يتراعى فى الماء صورة الكلب اذا عراض هذه العلة تقرب من أعراض الماء ليخوفا أى اذا عرضت هذه الدرع على من عضه الكلب الكلب حذروها لبحا كانت الماء

﴿ مَلَأَتْهُ سَجَمٌ مِنْ قَبْلِ كَسْرَى * أَنْوَشِرَ وَأَنْوَشِرَ قَدْ لَبِثَتْ مَلَاوَهْ ﴾

أى هى ملابس قديم قد لبس قبل كسرى أنوشروان حينما من الدهر

﴿ وَقَالَ فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ اعْطَى ابِلَاوَا أَخَذَتْ مِنْهُ دِرْعًا ﴾

﴿ ابِلَاوَا أَخَذَتْ بِالْمَشْرِعَةِ الْخَصَّةَ دَاءً يَأْخُضُ بِأَنْعَ مَحْرُوبٍ ﴾

يقال حربه يجر به حربا مثل طلاء بطا به طلاء اذا اخذ ماله وتركه بغير شئ وحرب ماله أى سلبه فهو محروب وحرب والمعنى ابلاو اخذت وماء فحمة أى اخذت ابلاو لاعتن الدرع الحكمة ثم قال مناسفا باقوم اشهد انهم ان بائع سلب ماله

﴿ وَهَى يَيْضَاءُ مِثْلُ مَا أَوْدَعَ الصَّبْفُ فُجِّى الْوَهْدِ نَظْفَةَ الشُّبُوبِ ﴾

أى هى ييضاء مثل ماء المطر قد أودعه الصبف مطعنة من الارض وهو المطر الذى يجى فى الصبف والشبوب دفعة من المطر

﴿ فَادَامَا بَدَتْهَا فِى مَكَانٍ * مَسْتَوِيَهُمْ سِرْدَاهَا بِالْدِيْبِ ﴾

الملاوة مثمنة
واللائق قراءتها
بالضم لاستينها
ملاءة

أى انها لا تثبت مكانها فاذا طرحت فى موضع مستوهمت بأن تذب على الارض

﴿ كِهْلَالِ الْحِمَاةِ أَوْ كَقَمِيصٍ ﴾ * لِهْلَالِ الْحِمَاةِ غَيْرِ مَحْبُوبٍ *

الهلال الماء الغليل والهلال ذكر الحيات وجبت القميص جوبا اذا قورت جيبه شبه الدرع بالماء او بساخ الحمة

﴿ وَإِذَا صَادَفَتْ دُورًا جَرَّتْ فِيهِ ﴾ * أَرَأَى الشَّرِيبِ مَاءَ الذَّنُوبِ *

الشريب الذى يسقى ابله مع ابله أى اذا صادفت الدرع من تحت درامن الارض جرت فيه اليه كإراقة ماء الدلو أى كما أريق الماء من الدلو

﴿ كَفَّ ضَرْبَ السَّكَاةِ فِي كُلِّ هَيْمٍ ﴾ * فَضَلَاتٍ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَسْحُوبِ *

أى رد السكة فى كل حرب ما فضل من ذيلها المنجرو رأى انها سابعة تطول لابسها وأضاف الكف الى فضلاتها

﴿ نَثْرَةً مِنْ ضَمَانِهَا لِقِنَا الْخَطِيءِ عِنْدَ الْلِقَاءِ نَثْرًا كَعُوبٍ ﴾

أى من ضمان هذه الدرع للمراح أن تكسرها وتشركوها عند اللقاء أى عند الحرب

﴿ مِثْلُ وَشْيِ الْوَلِيدِ لَا نَتَّ وَنَا كَا ﴾ * نَتَّ مِنَ الصَّنْعِ مِثْلُ وَشْيِ حَبِيبٍ *

أى هى فى الابن والرقعة مثل شعر البحرى وفى الصنعة المحكة مثل شعر أبى تمام

﴿ تِلْكَ مَازِدَةٌ وَمَالِذِيَابِ الصَّيْفِ وَالسَّيْفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبٍ ﴾

المازدة الدرع البيضاء والمازى العسل الاية من وذياب السيف حده وذياب الصيف واحد الذبان واراد بالمازدة الدرع موهما بها العسل ثم قال ليس للذياب الطائر ولا للذياب السيف عندها نصيب

﴿ وَلَدَاتُهَا تَوْهَمُ غُرًّا ﴾ * أَنْ جَرَّ الْعِيَابُ خَضِرَ الْغُرُوبِ *

الغروب جمع غرب وهو الدلو أى ودروع شبيهة لهذه الدرع كأنها الدانم توهم الغر الذى لم يحرب الامور ان العياب المجر التى الدروع فيها اخضر الدلاء أى ان الدروع فى عيائها كالماء فى الدلاء الخضر

﴿ وَتَرَاهَا كَانَتْ فِي يَدِ الْمُعْطَشِ سَجَلًا أَتَى بِهِ مِنْ قَلْبٍ ﴾

المعطش الذى ابله عطاش أى ترى هذه الدرع كأنها سجل ماء فى يده من يسقى ابله العطاش نزعته من بئر

﴿ وَعَصَّتْ مِنْ عَوَاصِفِ الْحَرْبِ أَمْرًا ﴾ * قَبْلَتُهُ مِنْ شَمَالٍ وَجَنُوبٍ *

أى لم تؤثر فيها الحروب بالتغيير فـ كما أنه لم تر بها رباح الحرب كما ثبت بها الشمال والجنوب
 ﴿ تَرَكْتُ بِالْمُهَنْدَاتِ فَلَوْلَا * فِي خَشَبٍ مِنْهَا وَغَيْرِ خَشَبٍ ﴾
 الخشب السيف الذى يرى طبعه والخشب الصقيل أيضا وهو من الاصل داداى أثرت في
 السيوف وفلتها

﴿ وَالسَّيِّانُ الَّذِي بُصِغَ عَلَى صَنْعَتِهِ فِي رَدَى مِنْ تَمُوجٍ وَلَهَيْبٍ ﴾
 أى وتركت فلولا أيضا بالسنان الذى صبغ من صنفى سبب الهلاك تموج الماء ولهيب النار
 وهما هما كان بالاغراق والاحراق أى فى السنان صفاء الماء وخضرة آثار النار
 ﴿ جَارِبًا مَاءَ الْحَتَفِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ * رَالِيَهُ كَالْمَاءِ فِي الْأَنْبُوبِ ﴾
 اللام فى ماء الحنف زائدة فى الوزن ولو حذف اللام من اللفظ لتبين فى الغريرة اعتدال الوزن
 أى يجرى ماء الحنف من حوادث الدهر الى هذا السنان كما يجرى الماء فى القصب أى هو طريق
 الهلاك الى الاوواج

﴿ رَا كِبًا طَلَبَ الْمُنُونُ ذَرَى عَشْرِينَ لَمْ يَذْكُرْ كَيْفَ مَعْنَى الرُّكُوبِ ﴾
 أى ركب السنان طالبا للموت أعلى ربح هو عشر ون عقدة واسكنه ليس مختارا للركوب وانما لم
 يذكر كيف معنى هذا الركوب ومغزاه

﴿ كَذَوَى الْقَسْبِ كَذَتْ تَمَعٌ فِي الْأَمْرِ * خَرِي مِنْهَا الْمَيُوتُ مِثْلَ الْقَسْبِ ﴾
 شبه عقد القناب زوى القسب لصلابتهم ارمع ذلك يكاد يسمع فى آخرها مثل قسب الماء أى خبره
 بمعنى صوت انكساره اذا وقع فى الدرع

﴿ خَلِمَتْ أَشَاهِدَتُ وَقَائِعِ فِي السَّيِّ * أَفْغَشَتْ سَيُوفُهُ بِالْعُيُوبِ ﴾
 أى هذه الدرع قد حضرت الحروب فى قديم الدهر وقد ألبست - يوفها عيوب الفلول
 والانكسار

﴿ غَادَرَتْ فِي سَيْفِي سَلَامَةً وَالْقَصَامُ وَالْقَرْطُ رِدْفِي نَدْبُوبِ ﴾
 هذه سيوف العرب معروفة بأسمائها أى غادرت الدرع فى الوقائع السالفة بهم هذه السيوف آثارا
 بعضها يردف بعضها أى آثارا متتابعة

﴿ وَحَسَامِ بْنِ ظَالِمٍ صَاحِبِ الْحَبَّةِ سَمِيحَةٍ كَانُ بِالْمَلُوبِ ﴾
 الملوب سيف المحر بن ظالم المرى كان يعرف بصاحب الحبة وكان زائدة أى يغادرت ندوبا أيضا
 فى هذا السيف

قوله اللام فى ماء
 الحنف الخ سهو
 والافلا حاجة اليه اه

الصمصام كس اسال
 سيف عروبى معدى
 كسب الزبيدى
 والقسطى بالضم
 وتحقق فى المصنف
 خالد بن الوليد وما
 سلامة فلم نثر عليه
 اه

(* وَهَلِ الْمَلِكُ يَوْمَ عَيْنِ أَبَاغٍ * نَكَاتَ حَدَّ مَخْذَمٍ وَرَسُوبٍ) *

عين أباغ موضع كانت فيه رقعة بين ملك غسان وملك الحيرة ومخْذَم ورَسُوب سيفان كانا لملك غسان أى كانت الدرع على ملك الحيرة في هذا اليوم وقد أنبت حد هذين السيفين ونكاته عن العمل فيها

(* وَنَهَتْ ذَا الْفَقَارِ لَوْلَا قَضَاءُ * بِتٍ مِنْ غَالِبٍ عَلَى مَغْلُوبٍ) *

أى ردت ذَا الْفَقَارِ وهو سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الآن الحية لكم قطع بظهور الغالب وهو صاحب ذى الفقار على المغلوب وهو صاحب الدرع أى هذه الدرع لمصانفها قد نهت ذَا الْفَقَارِ ودفعته لَوْلَا الْقَضَاءُ الفصل بعلبة الغالب على المغلوب

(* زَبَدُ طَارِعٍ رُغَاءِ الْمَنَابِإِ * فَاحْتَمَى الْبَيْضَ كَارْتِغَاءِ الْحَلِيبِ) *

استعار لنا بَارِغَاءِ كَرِغَاءِ البعير وجعل الدرع لبياضها كزبد طارِعٍ رُغَاءِ الْمَنَابِإِ فتمرب السيفون البيض كارتغاء الحليب وهو شرب رغوة اللبن وهى زبد الذى يعلوه

(* غَيْرَ أَنَّ السَّوَامَ أَقْرَى إِنْ جَا * وَبَلِيلٍ مِنْ صَاحِبِ أَوْحَدِيْبٍ) *

أقْرِى أَفْعَلَ مِنْ قَرَى الضيف أى الابل السائمة أوفى بقرى الضيف الذى يأتى إليه من صاحب أوغريب عاد إلى ذكر قرى الاضياف

(* إِنْ أَبَى دَرُّهَا التُّزُولَ مِنَ الْخَلْفِ * فَحَلَبَتِ الْهَمُّ مِنْ لَعْرُقُوبٍ) *

أى إن لم يكن للابل البدان تحاب فتقرى الاضياف عقربا وأطعمتها الحومها الاضيافان

(* مُسْتَطِيرًا كَأَنَّهُ بَارِقُ الْمِزْ * نِ تَحْتَلِ مِنَ الْغَمَامِ السُّكُوبِ) *

مستطير أى يرمى دم العرقوب عند العقرب شبهه بالبرق اللمع من الغمام الكثير المطر

(* حَلَبًا يَمْلَأُ الْحِفَانَ سَدِيفًا * تَرْعَبُ الْغَالِيَاتُ بِالتَّرْعِيبِ) *

أى تحلب من العرقوب حليباً يملأ الحفان سَدِيفًا تَرْعَبُ الْغَالِيَاتُ بِالتَّرْعِيبِ وهو قطع السنام واحدها ترعية

(* وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ) *

(* ابْنِي كِنَانَةَ إِنْ حَشَوْكَ نَاتِي * نَبْلًا مِنْ بَلِّ الرِّجَالِ هَلُوكِ) *

النبل والنبله الفضل وقد نبل بالضم فهو نبيل والجمع نبل مثل كريم وكرم وهلوك جمع هالك يخاطب حتى بنى كنانة بأن فى جمعة سها ما يملكها من نبل من الرجال محذرا ياهاهم بذلك

(* هَلْ تَزَجُرُنَّكُمْ رِصَالَةُ مَرِيْلٍ * أَمْ لَيْسَ يَنْفَعُ فِى أَوْلَاكَ أَلُوكِ) *

يستفهم هل ينفعهم من الجهل رسالة من يرسلهم بالنصيحة أم لا تنفع الرسالة في أوائل

﴿ نَحْنِي مَمْلُوكَةُ الرِّبِّعِ وَفَوْقَهَا * بِيضَاءُ عَزِيدُونَهَا الْمَمْلُوكُ ﴾

تصليكت الخيل والابل اذا طرحت اوبارها والمملوك الفقير أى تحنى فرس قد طرحت
وبرها في الربيع وفوقها درع بيضاء عزبها الفقير ودونها زائدة لامعنى لها في هذا الموضع

﴿ وَاسْتَأْمَهَا مَتْرُوًّا نَحْوِ مَعْوَرٍ * وَمِنَ الرِّجَالِ مَعَاوِزُ مَمْلُوكُ ﴾

أى رغب في ابتياعها منى غنى وقبر والرجال منقسمون الى الفقراء والاغنياء أى عمت الرغبات
فيها

﴿ عِزٌّ كَعِزِّ الْمُحْصَنَاتِ أَمَامَهُ * لَيْنٌ كَمَا ضَحَّكَتِ الْبِكَةُ هَلُوكُ ﴾

أى جعت هذه الدرع بين خشونة المرأة المحصنة ولين المملوك وهى الفاجرة

﴿ أَلَى مَضَاعِفِهَا عَلَى خَنَائِمِهَا * أَنْ لَا يَمُورَ لَهُ دَمٌ مَسْفُوكُ ﴾

المضاعفة الدرع التى تسجدت خلفت بين أى أدم مضاعف الدرع على لابسها أن لا يجزى له دم
مادام لابسها

﴿ وَبِهِلْ وَفِدَ الْبَيْتِ إِنْ بَصُرَ وَاحِدًا * وَالْحَكْمُ الْإِبَاحِيُّ مَتْرُوكُ ﴾

اذا رآها الحجاج فى الوقت الذى يقسمون الماء فيه بالخصى كبروا الله تعالى فرحاهم واطمأنهم
انما اماء

﴿ كَفَرَاةِ الْعَذْبِ الْغَمْرِ بَدَتْ لَهُمْ * وَأَنْجَرْدُونَ غِمَارَهُ وَتَبَوُّكُ ﴾

الفراسة الماء القليل وغماره جمع غمر الماء وهو مظلمه أى بدت لهم الدرع كلما غمر العذب
ولكن دون الوصول الى غمر الماء العذب الحمر وهو ناحية بالشأم كانت بها منازل عمود وتبولك
موضع بأطراف الشأم غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ قَدِمَتْ فَلَوْ هُنَّ كَتَّ تَحْيِرَ صَانِعٍ * أُنَى يَخَاطُ نَسِيجُهَا الْمَهْتُوكُ ﴾

أى صنعت هذه الدرع فى قديم الأيام والزمان فلو خرفت لم يمتد صانع الى خياطتها ورم ما تخرق
منها

﴿ كَانَ ابْنُ آتَمَى وَحْدَهُ قَيْنَا لَهَا * إِذْ قَيْنُ كُلِّ مَفَاضَةٍ مَأْدُوكُ ﴾

المأدوك الضعيف الرأى انما صنع هذه الدرع داود عابه السلام لامن يضعف فى رأيه ولا يتقن
صنعة

﴿ فَوَهَّيْ وَخَافَهَا أَثَلُ كَاغَمَا * حَبْلُ السَّمَاءِ قَبِيرُهَا الْمَهْبُوكُ ﴾

قوله ودونها زائدة
لامعنى لها جله
على ذلك التخصيف
ولا يلىق بمثل
المعنى مع جلالة
قدره ان كتاب مثل
ذلك فى هامش
المطبوعة يريد
ان هذه المفاضة
بمقولة الفضة

الذائبة فمضى ظفر
بها الفقير فزاد استغنى
أو يريد متى ذابت
هذه المفاضة على
أحمد صعايلك
المعرب أى
لبسها عز وامنن
أه فهذا يفيد
أن الصواب
بذوبها لا بدونها
أه

أى مضى ابن آدم وخاف الدرع مثل أى تبرى صفاء كأنما استجها حبك السماء أى طرافتها
 ﴿ تَعْدُو بِهَا الشَّقَاءُ جَنِّمُ الصَّدَى * يَوْمَ الْبَحْرِ بِرَقِ نُهُ الْمَشْكُوكِ ﴾

شقاء أى طويلة أى يقين الشقاء الذى يخاطبه الشك قد أذهب عنها العطش وجعل يقينها
 مشكوكا لانها اذا نظرت الى المراب رويت به فكأنها ظفرت بالماء يقينا وغيرها يشك فيه

﴿ لَمَّا النَقَى صَرْدُ اللَّحَامِ وَنَابَهَا * أَلَكَّتْ فَصَاحَ لِحَامُهَا الْمَالُوكِ ﴾

الأك الذى ولاكه اذا أداره فى فيه أى اذا النقى فأس اللحام وناب الشقاء أدارته فى فيها فصاح
 لحامها المألوك يصف حال الفرس اذا ألجت

﴿ وَتَحَالَمَ عِنْدَ الْجَرِيحِ إِذَا هَوَى * أُمَامُ قَرِيمُ ابْنِهَا الْمَنْهُولِ ﴾

المنهول المجهود الذى نهكه المرض يصف الفرس بأنها تعودت الوقوف عند الجريح اذا سقط
 للأسباب فكأنها انما تقف بذلك لترجعه كما ترحم الام ولدها المنهول وتبره

﴿ وَسَقَبَتْهُمُ الْخَضُ الصَّرِيحُ وَطَعَمَهُ * حَلَوُ وَكَانَ لِغَيْرِهَا الصَّمَكُوكِ ﴾

الصمكوك اللبن الحامض الخائرا رأى سقبت الفرس اللبن الحامض الحلو فى وقت كان يسقى
 غيرها الحامض من اللبن

﴿ وَاقْدَسَرِيتِ اللَّيْلُ بِصَجِّ نَجْمِهِ * فَمَلِ الضِّيَاءُ كَانَهُ مَوْعُوكِ ﴾

الموعوك المجوم يصف الليل بقلة الضوء أى يصبح النجم كأنه سكر ضوؤه وقد حرم لقا سانه طول
 الليل وسواده

﴿ يَا خَتَّ نَضْلَهُ هَلْ يَسُوكِ إِنَّا * بَانَ الْمَطِيُّ بِمَا لَيْلِكَ يَسُوكِ ﴾

يسوك من السواك وهو منى ضعيف من منى الابل أى هل تمتم هذه المرأة بقاساتنا النصب
 طول الليل

﴿ مَعَى الْبَيَاضِ لَعَلَّ شَرَّ عَائِدُ * أَوْ عَلَّ نَشْرَكَ بِالْمَشِيدِ يَسُوكِ ﴾

صالك به الطيب وغيره اذا عبق به ولزن أى صلينى على بياض لون شهوى ليعود أول شهوى
 ويهوى نشارك الطيب بشهوى

﴿ إِنِّى إِذَا دَلَكْتُ بِرَاحٍ قَبَضْتُهَا * بِأَرَّاحٍ كَيْمَ لَا يَكُونُ دُلُوكِ ﴾

براح مثل قطام اسم الشمس ودلكت الشمس اذا زالت أى سحبت طول الليل فعنى همت
 الشمس بالزوال أسكتها أى بالذراع حتى لا تزول ويدوم النهار

﴿ وَقَالَ ابْيَضَافِ الطَّوِيلِ الثَّانِى وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

قوله يصف الخ
 فى هامش المطبوعة
 يقول هذه الشقاء
 قد ألفت صورة
 الهراش وانست
 بانطاح الكباش
 فاذا الرغف فى الحرب
 على جرح للصاب
 راعت اليه مقبلة
 كأنها لم تشبه اه
 وما أحسن هذا اه

﴿ عَلَى أُمِّ إِيَّيْ رَأَيْتُكَ لَا يَسَا * قَمِيصًا بِحَاكِي الْمَاءِ أَنْ لَمْ يَسَاوِهِ ﴾
 الامم القصد أى على قصد رؤيتى اياك لا يسا قميصا والمعنى عند الدست قميصا يعنى درعا تشبه
 الماء ان لم يكن مينا

﴿ وَذَلِكَ لِإِسْ لَيْسَ يَحْتَابُهُ الْفَتَى * فَتَحْتَ لَافِ الْأَهْوَاءِ فِي بَعْدِ شَاوِهِ ﴾
 الشاؤ الامد والغاية أى ذلك القميص لباس لا يلبسه أحد ففتح لاف فى انه بعد الشاؤ
 ﴿ وَقَدْ ذُنِبْتَ أَعْطَا فَمَنْ تَقَادَمَ * نَحْنُ ذُنُوبُ نَارٍ لَا يَسَافُ فِدَاوِهِ ﴾
 آس النار الرمد ولا يسافى أى لا يشم هذه الدرع لقدمها فخذ آسا غير مشوم فعا لجه
 يعنى رمادا

﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الطَّوِيلِ الْثَانِي وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ رَمِيحٌ أَيْ سَعْدٌ جَلَّتْ وَقْدَارِي * وَإِنِّي بِالدِّنِّ السَّمْهَرِيِّ لِرَاجِحٍ ﴾
 رميح أبى سعد هى العكازة وأبو سعد هو الهرم واذ اضعف الشيخ وكبر وصار يمشى بالعضا قبل
 قد جـ ل رميح أبى سعد أى كبرت حتى صرت أمتشى بالعصا وكنت أرى قبل اعتقل الرمح
 السمهرى اللدن أى تغير حالى عما كان

﴿ وَثَوْبِي أَضَاءُ أَنْ شَكَا الظَّمَّ تَحْتَهَا * كَمْ هِيَ حَاجٌ فَهَوْظُ مَا أَنْ سَابِحُ ﴾
 أى ثوبى غدير يعنى الدرع ان اشكى لابسها العطش تحتها فهو اذ اعطشان سابح لان لابس
 الغدير سابح فى الماء لا محالة

﴿ كَفَقَسِلَ أَعْلَى جَنَادَى بِيَارِدٍ * وَمَا مَجْلُ مَا حِينَ يَفْرَغُ سَابِحُ ﴾
 أى كأن لابس الدرع اغتسل فى جنادى أى فى الشتاء حين يجمد الماء فيه فجمده عليه ولم يسبح
 ﴿ تَشَبَّثَ مِنْهُ كُلُّ عَضْوٍ بِحُظِّهِ * مِنَ الْمَاءِ الْأَرَاثَةِ وَالْمَسَابِحِ ﴾
 المسابح الذوايب واحدها مسبحة أى تعاق كل عضو من لابس الدرع بنصيبه من الماء الا
 رأسه وذوائبه أى هى درع سابعة قدر ارت جميع بدن الـ كمنى غير رأسه لانه انما يخص بالبيض
 وغير ذوائبه اذهى بارزة

﴿ كَأَنَّ الْفَتَى شَفَّتْ عَلَيْهِ يَابِسَهَا * يَدَاهُ ذُنُوبًا مَأْسُوقَةً الْمَوَاسِحِ ﴾
 أى كأن لابس هذه الدرع صعب على نفسه دلوان الماء لم يستفقه المستقون من بئر كابس حتى
 الذنوب

﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْثَةَ ﴾

﴿ وَذَاتِ حَرَايٍ أَضْرَقْتِ بِهَا * يَذِي النَّمْلِ حَتَّىٰ عَادَ كَالنَّجْمِ نَائِبًا ﴾

أى ورب درع ذات مسامير أضرق قتيورها أى رؤس مساميرها بذى النمل أى بسيف ذى فرند يشبه أذن ديب النمل أى كسر قتيورها السيف حتى بعد عنها وصارت فى البعد كالنجم

﴿ تَعْدُ سِرَابَ الْقَيْظِ وَالصَّيْفِ وَالضُّحَا * وَجَنَحَ الدَّجَالِ لَوْنَهُ كَانَ جَارِيَا ﴾

أى تنظن هذه الدرع سرايا يلتمع فى الصيف والقيظ وهو شدة الحر فى وقت الضحا وظن جفع الدجال سبوغها وشملها جيب مع البدن شمول ظلمة النجم للأجسام لو كان جنم الليل يجرى كما تجرى هذه الدرع اذا ألقيت فى مفازة

﴿ ذُنُوبُهُ كَهَلٍ مِنْ كُهُولٍ كَانَتْهُمْ * إِذَا كَانَ هَجٌّ يَلْبَسُونَ السَّوَابِيَا ﴾

السوابي جمع السابياء وهو جلد رقيق يخرج مع الولد يشبه الدرع به

﴿ وَقَدْ تَرَجَّعَ السَّهْمُ الْأَصَمُ نَصِيهِ * فَبِذِكْرِ كَسْ عَنْهَا بَعْدَ مَا هُمْ حَايَا ﴾

النصي عود السهم قبل ان يراش وحب السهم يجرى واذ اترجم على الارض أى تصرف الدرع عنها السهم الذى تصاب عوده فيرجع عنها حاييا بعد أن ألم بالصايتها والنفوذ منها

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ النَّائِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَذَارِكِ ﴾

﴿ أَعْرَتِكَ دَرْعِي ضَامَةً لِي رَدَّهَا * كَصَفْوَانٍ لَمَّا أَنْ أَعَارُ مُحَمَّدًا ﴾

استعار رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا من صفوان بن أمية فقال أغصبا يا محمد فقال لا بل طارية مضمونة مؤداة فأعارها إياه أى أعرتك درعى مضمونة عليك ردها كما أعار صفوان درعه النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضمن ردها عليه

﴿ مَضَاعِفَةٌ فِي نَفِيرِهَا نَهْيٌ مَبْرَدٍ * وَلَكِنَّهَا فِي الْعَلِيِّ تَحْسَبُ مَبْرَدًا ﴾

نهى مبرد أى غدير نهاية فيها برد والمضاعفة التى تسببت حلقتين أى اذا نشرت هذه الدرع كانت كالغدير غادره سيل مهاب مبرد وهوا كثيرا يكون وأبدعه واذا طوبت أشبهت مبردا فى الشكل وقدمر

﴿ صَمُوتَاهَا أُرْدُنَانِ طَالَا وَكَمَلَا * وَذِيْلَانِ ذَا لَفِي التَّامِّ وَأُحْصَا ﴾

صموتاه أى ليلتها لا يسمع لها صوت ولها كمان كاملان وذيلان المقدم منها والمؤخر ذالا أى طاللا واحكما نسجا

﴿ أَضَاءُ قَضَاهَا الْقَيْنُ مَتْنِي قَبِدَاتٍ * بِأُخْرَى تَمُومُ صَاغَهَا الْقَيْنُ مُوَحَّدَا ﴾

كان المسمي مبردا بدل درعه المضاعفة بدرع أخرى تسببت حلقة حلقة وانما جعلها غوما لانها اذا كانت احاد مخيف النسيج فالجسم يبدو منها فساكنها تنم بما تحتها الرقعة

﴿ إِذَا سَأَلْتَهَا النَّبْعَ عَمَّا تَحْتَهُ * أَتَتْ شَاعِرًا وَافَاهُ رَهْطًا لَيْشِدَا ﴾

أى إذا أصابتها السهام المبرية من النبع سمعت لوقعها أصوات متواترة من غير أن تعلم فيها شيئاً فشبّه أصوات وقع السهام بها بصوت شاعر أثناء قومه واستدشد دوه أشعاراً فصارت يشدها لهم

﴿ وَفَدَّ صَدَاتُ حَتَّى كَأَنَّ قَبْرِهَا * عِيُونُ دِبَاقٍ طَعْمَيْنِ مِنَ الصَّدَى ﴾

شبه رؤس مسامير الدرع بعد أن صدت بعيون جرادعين من الصدى وهو العطش

﴿ فَأَيْنَ الَّتِي ظَنَنْتَ مَعَايِلَ نَائِرٍ * مِنَ الْقَارَةِ لَبِيضًا مَشُوكِ ابْنِ أَنْقَدَا ﴾

القارة قبيلة هم أرمى العرب يقال فى المثل قد أنصف القارة من رامها وابن أنقدا القنفذ وشوكها يشبه به السهام إذ أتت فى المرمى والمعنى أين يقع من هذه الدرع وكيف تشبهها درع تظن مفاصل السهام من رجل طالب للشار من القارة الغراء الثابتة فيها شوك القنفذ أى أن السهام لا تثبت فيها

﴿ كَانَ جَرَادُ الرَّمَى طَارِئُ يَدَيْهَا * جَرَادُ مَصِيفٍ وَافِقُ الرُّوضِ مُجْجِدَا ﴾

أراد بجراد الرمى الرشق من سهام الرمى أى أن سهام الرمى إذا ربت بها هذه الدرع رجع رجل من جراد المصيف وافق روضاً مججداً أى لا تلبس فيه وإذا كان كذلك طار عنه الجراد والمعنى أن السهام إذا أصابت الدرع لم تؤثر فيها ونذرت عنها فـ كما أنها جراد وافق روضاً مججداً وطار عنها ولم يثبت

﴿ وَكَأَنَّ إِذَا أَشْعَرَتْهُ الْجِمَمَ لَمْ أَخَفْ * فَجِدَا أَوَّلَ أَلَقَيْتُ الْمَنِيَّةَ مُجْجِدَا ﴾

أشعرتها أى جعلتها أشعر الجماميم بمعنى إذا لبست الدرع لم أخف شجياً عا وصادات المنية معينا لغبرى أى إذا لبستها أمنت

﴿ وَقَلَبْتُ كَفًّا تَحْسَبُ الرُّمَحَ خَنْصَرًا * وَإِنْسَانٌ عَيْنٌ تَحْسَبُ النَّقْعَ انْجِدَا ﴾

أى إذا لبستها تشجعت حتى صارت كفى نقاب الرمح كأنه خنصر لخفته عليها وصار غبار الحرب فى عيني كالأنمداى لم أبال بالحرب إذا لبستها

﴿ وَقَالَ فِي الْمَرْبِيعِ الْخَمَاسُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُرَادَفِ ﴾

﴿ جَاؤَا عَلَيْهِمْ مُحْكَمَاتُ الْأَدْرَاعِ ﴾ * (وَكُلُّهُمْ قَدْ اسْتَمْسَى نَهْيُ الْقَاعِ) *

أى جاؤا الابلين دروعاً محكمات وقد لبس كلهم غدير القناع بمعنى دروعاً تشبه الغدير

﴿ وَجِئْتُ لِلْإِرْمَاحِ مَبْسُوطِ الْبَاعِ ﴾ * (أَعْجَلَنِي عَنْ أَلْسِنِهِ أَصَوْتُ الدَّاعِ) *

أى جاؤا درعين وجئت راحماً مبسوط الباع بالرمح حاسراً أعجلى عن ألسنهم صوت الداعى المستغيب عن لبس الدرع

﴿ وَحَذَّرَ الْقَوْتَ وَحُبَّ الْأَسْرَاعِ ﴾ * (فَانْصَرَفُوا وَنَاقَتِي بِالْمَجْمَاعِ) *

وَأَعْلَنِي عَنْ لَبْسِهَا أَيْضًا - حَذَّرَنِي مِنْ قُوَّةِ الْفُرْصَةِ وَمَحَبَّتِي الْأَسْرَاعِ إِلَى أَنْتَازِهَا وَالْمَجْمَاعِ الْمَوْضِعَ الضَّيِّقَ الْحَشْنَ الَّذِي لَا يَطْمَئِنُّ إِلَّا الْإِنْسَانُ فِيهِ - وَالْمَجْمُعَةُ الْمَجْدِسُ وَالنَّضِيضُ أَيْ فَانْزَمَ الْقَوْمُ وَبَقِيَتْ فِي فُحْرٍ الْعَدُوَّانَ جَزَمَ الْقِتَالِ

﴿ وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ أَطْنُ سَائِمِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِأَلْهَا * حَدَّاحِدِهَا لِلْوَمِضِ جَاهِلَهَا ﴾

لِلْوَمِضِ أَيْ لِاجْلِ الْوَمِضِ بِهِ - نِي الْبَرْقِ يَعْنِي أَنَّهُمْ سَارُوا وَاسْتَجَبُوا وَحَدَّاحِدِهَا يَسَائِمِي جَاهِلَهَا طَلِبًا لِلنَّجْمَةِ

﴿ وَخَفَّتْ ثِقَالُ فِي الْجَسَالِ لِلنَّوَى * فَأَهْدَى لَهَا رَبُّ الْغَمَامِ ثِقَالَهَا ﴾

امْرَأَةٌ ثِقَالُ بِالْفَخِّ أَيْ رِزَانِ ذَاتِ مَا كَمَّ وَكَفَلَ أَيْ خَفَّتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي هِيَ ثِقَالُ فِي الْجَسَالِ قَاصِدَةٌ لِلنَّوَى أَيْ لِلْبَعْدِ مِنْ نَجْمَةٍ فَأَهْدَى لَهَا ثِقَالُ الْغَمَامِ رَبِّهَا أَيْ السَّحْبُ الثَّقَالُ بِالْمَاءِ

﴿ حَلَوْتُ أَبَاهَا السَّابِرِي وَفَاتَنِي * بِهَا وَتَقَاضَى سَاعَةُ الْبَيْنِ مَالَهَا ﴾

حَلَوْتُ أَيْ لَمْ يَنْجَسْ - لَوْ أَنَّ الْكَاهِنَ وَهُوَ أَجْرُهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِهِ أَيْ أَعْطَيْتِ ابْنَةَ الْمَرْأَةِ الدَّرْعَ فَصَبَتْ فِيهَا نِجَاسٌ عَنْهُ حَضْرُ الْبَيْنِ مَالَهَا كَأَنَّهُ طَلَبُ صَدَاقِهَا بِعَدَاخِ الدَّرْعِ مِنْهُ غَيْرَ مَكْتَفٍ بِهَا

﴿ وَلَوْ بَدَتْ دِرْعِي سَقَتْ بِأَهْدَى لَلْفَتَى * هَنِيْدَةُ الْقَى الرَّاعِيَانِ أَفَالَهَا ﴾

هَنِيْدَةُ الْمَسَائِمَةُ مِنَ الْأَبْلِ وَالْقَى - نَذَفٌ وَالْأَفَالُ صَغَارُ الْأَبْلِ وَاحِدُهَا أَفِيلٌ أَيْ لَوْ بَدَتْ دِرْعِي أَعْطَيْتِ بِهَا مَائَةً مِنَ الْأَبْلِ فَسَاقِ الرَّاعِيَانِ الْكِبَارِ مِنْهَا دُونَ الصَّغَارِ

﴿ وَتِلْكَ أَضَافَةٌ مَرَّتْ بِع * وَدَاوُدُ قَيْنَ السَّيَاقَاتِ إِذَا لَهَا ﴾

أَيْ هِيَ دِرْعٌ قَدِيمَةٌ ادْنَوْهَا تَبَعَ مَلِكُ الْإِيْمَنِ وَدَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي صَنَعَهَا وَأَطَالَ ذِيَلَهَا

﴿ وَلَمْ تَلَقْ هُوَنًا بِالْإِذَالَةِ أَنْعَمَا * مُرَادِي وَفِي ذِيَلِهَا وَأَطَالَهَا ﴾

أَيْ لَيْسَ الْمُرَادُ بِقَوْلِي إِذَا لَهَا إِذْ لَهَا تَلَقَ هُوَ نَاقُطٌ وَأَعْمَالُ الْمُرَادِ بِهِ تَوْفِيَةُ ذِيَلِهَا وَأَطَالَهَا

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيعِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُرَادِفِ ﴾

﴿ مَا تَخَلَّتْ جَارَتُ دَاوُدَهَا * يَوْمَ تَرَأَتْ بِكَ تَيْبِ الْخَيْلِ ﴾

يُقَالُ تَخَلَّتْ الْوَدَايُ أَصْفِيَتُهُ أَيْ لَمْ تَخْلُصْ مَحَبَّةً مَحَبَّةً يَوْمَ ظَهَرَتْ لَنَا بِهَذَا الْمَوْضِعِ

﴿ قَامَتْ أَمَامَ الرِّجْلِ مِثْلَ الَّتِي * تَامَتْ أَبَا النُّعْمِ غَدَاةَ الرَّحِيلِ ﴾

قد بني هذا البيت على قول الاول

قد عقرت بالقوم أخت الخزرج * قامت أبا النجم الرحيل والشجي
شبه هذه المرأة قائمة أمام رجل ناقها بالمرأة تيمت أبا النجم غداة كان بالرحيل وهو
موضع

(* ماصاحب السيف سعى غله * من ربة الدماج ذات النميل) *

سعى غله أراد به جوهر السيف وذات النميل من قولهم جارية مفعلة اذا كانت كثيرة الحركة
كان بها غلاما مستغفها بمعنى الانكار كأنه اذكرته بام الشجاع صاحب السيف بالمرأة صاحبة
دملج لاناة لها حدادة

(* لقد رآني لايسا نثرة * اسحب منها في الوغى فضل ذيل) *

يصف حاله في لبس درع با بعة يجرف فضل ذيلها في الوغى

(* يحسب الضب اذا القيت * في أرضها القبراء عثون سبل) *

عثون السبل اوله أى ان الدرع لبياضها وبريقها اذا القيت في الأرض ظنهم الضب الكاره
للماء انها اوائل السبل

(* يشدخو طابعد اخباره * حسيله عنها وأم الحسيل) *

حسيل تصغير حسل وهو ولد الضب أى يهرب الضب من الدرع ظنهم انها اوائل السبل بعد
اخباره بذلك ولده وأم ولده

(* ما ذيتهم بها عسل * من القنلاء عسل من هذيل) *

بلاد هذيل موصوفة بكثرة النخل والعسل بها واذا بالماذية الدرع واوهم بها العسل ثم ذكر ان
العسل من الرماح يرم بالوقوع بها الامش تار العسل من هذيل لانها ليست عسلا وان كانت
الماذية تشعربه

(* دقت ومارقت ولاكنها * جاءت كماراقلك ضحضاح غيل) *

اى هى مع دقتها محكمة وليست رقيقة يكون فيها ضحضاح غيل وراقل اى العجلك والضحضاح الماء
القابل والغيل الماء الذى يجرى على وجه الارض بين الشجر

(* هين بسطام بن قيس بها * ذخيرة اوامر بن الطفيل) *

بسطام بن قيس وعامر بن الطفيل من مشاهير فرسان العرب واباطها أى من يضمن لها فشل
هذه الدرع ذخيرة

(* فارسها يسبح في الجنة * من دجلة الزرقاء او من دجيل) *

أى انها تشبه الماء فالغبار الذى يابسها كأنه يسبح فى دجلة تنهر بغداد أوفى دجيل وهو نهر آخر

﴿ هَالَتْ رَمَاهِيْلَتٌ وَفَاضَتْ عَلَى الصَّاعِ وَلَمْ يَمْلَأْهَا صَاعٌ كَيْلٌ ﴾

أى أفزعت هذه الدرع من رآها ولم يؤثر فيها الهول وفاضت على الصاع والمراد بالصاع المنهبط من الأرض المسبوبة أى هى تسيل من المعطن من الأرض كالما، وإذا طويت صغرت حتى لو وضعت فى الصاع وهو نوع من المكبال لم تملأه

﴿ كَأَنَّهَُا كَسَفَ سَمَاءُ هَوَى * لِحَوِيَّةٍ خَرِيْمٍ مِنْ سَهِيلٍ ﴾

أى كأنها قطعة من السماء نزلت الى الأرض لحوية أى الحاجة خريما أى أسقطها نوع سهيل

﴿ أَعْدَدَ الشَّجْعُ مَعْدِلًا * يَطْرُقُهُ مِنْ أَيْفٍ خَيْلٌ بِخَيْلٍ ﴾

أى هذه الدرع قديمة كان قد أعددها مدبرى عدنان عدة لما ينوبه من نواب الحروب

﴿ كَانَتْ لَهُ وَدَعْدَةٌ قَبْلَ أَد * بَانَ يَهُودٌ حَدَثَتْ مِنْ قَبِيلٍ ﴾

أى كانت أيضا فى قديم الدهر وعدة له ووعده السلام قبل ان يشرع بين اليهود

﴿ تَعْلَمُ الزُّمَيْلُ ضَرْبَ ابْنِ دَا * رَةَ الْمَنَابِيا كَسَجَا يَزْمِلُ ﴾

الزميل الضعيف وزميل رجل من فزارة كان هجاء عبد الرحمن بن دارة من بنى عبد الله بن غطفان فقتله زميل أى هذه الدرع تقوى الضعيف وتشجعه وتعلمه الضرب الجالب للمنايا كضرب زميل بن دارة

﴿ أَعْبَلُ فِيهَا كَأَنِّي لِبَدَةٍ * عَائِلٌ شَيْلَيْنِ حَامِفٍ لَعِيلٍ ﴾

أعبل أى أنبخت فى الدرع كأى سديعبل شيلين أى يحضنهما ويؤمونهما وهو صاحب عبل أى أنبخت ونشاط

﴿ بَدَلْتُ مِنْ بُرْدِ الصَّبَا شَامِلًا * جَوَابًا لَوْنِ كِبْيَاضِ الْأَجِيلِ ﴾

أى عوضت من لبس الصبي الذى شملنى جوابا أى شمر السود بالشيب الذى لونه كيباض الاجيل وهو تصغير الاجل وهو جاعة بقر الوحش وفى ظهورها ييباض

﴿ فَارْتَحِلْ النَّضْرَ لِرُبْعٍ سَوَى * رَبِّهِ فِرَارًا مِنْ أَيْهٍ شَمِيلٍ ﴾

اراد بالنضر الشباب وشميل الشيب الشامل الغزيرى والنضر بن شميل صاحب الخليل وكان من اهل مرو موثق بهامه وهو اول من صنف غريب الحديث أى طرد الشيب الشباب فارتحل هربا من الشيب

﴿ وَقَدْ أَقْوَدُ الْطَرَفَ مُسْتَأْسِدًا * رَأَيْدَ بَقِيلٍ مَرَّةً أَوْ بَقِيلٍ ﴾

مستأسدا أى محترنا كالأسد وأراد بهذا البيت معنى قوله

قوم اذا نبت الربيع لهم * نبتت عداوتهم مع البقل

أى اذا اخصبوا اشتدوا وقوا وواحا بوا أعداءهم كأنه ظهرت عداوتهم مع البقل

﴿ أسيل ماق العيس فى الخيل * تنضج ذفراها بمنزل الكحيل ﴾

العيس توصف بأنها اذا نبتت سال ماقها والذفرى خاف اذن البعير والكحيل الفطران وانما أراد عرقها وعرق الابل اذا جف اسود بجحلاف عرق الخيل فانه أبيض أى اجسمها الاسف غار حتى يسيل ماقها وتغرق

﴿ عن نفل أسال أو حنوة * سؤال مزجى فيله عن نفيل ﴾

نفل وحنوة نبتان من نبات البادية أى أسير وسؤالى عن هذين النبتين أطالهما كما كان سؤال أصحاب الفيل من الحبشة يعنى أبرهة وقومه الذين قصروا الكعبة لهدمها وساقوا إليها الفيل عن نفيل وهو رجل كان دليلا يبدل الحبشة الى مكة فهرب منهم فكانوا يسألون عنه وقد قال فى ذلك .

وكل الناس يسأل عن نفيل * كان على الحبشان ديننا

﴿ والمدرة يحتمل ويغتال ما * عاش وباتال بقصد وميل ﴾

باتال من آل يؤل أى ساس أى ان الانسان لا يخلو من معالجه للاموروس - ياسته عن عدل وميل عنه الى جور

﴿ والود غرار ونجوى على * ولديه غير نجوى كميل ﴾

كميل بن زياد الخنفي كان من أصحاب على رضى الله عنه فقتله الحجاج أى كميل وان كان من خواص أصحابه - ولكن ما كان يسار به على ولديه لم يكن يسار به كميل لان مودة أحد لا تدانى مودة الولد وان كان الود يغتر ويورث الدالة

﴿ من حب عبد الدار ما بعدت * حى أظها عن وصايا حليل ﴾

كانت خزاعة سدة الكعبة فمعهم الوباء بمكة وخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان منهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حى وهى زوجة قصى بن كلاب ثم مات حليل وأوصى بحجابه البيت الى ابنته وكان يقال له المحترش وكان غائبا ودفع مفاتيح البيت الى ابنته حى وامرها أن تفتح الى أخيه المحترش وأمره أن يأتى غيبشان المالكى مع حى فى تنفيذ وصيته فلما رأى قصى بن كلاب ان حليل قدم مات وبنيوه غيب والمفاتح فى يدا امرأته طاب اليها ان تدفع المفاتيح الى ابنها عبد الدار بن قصى وحل بنيمه على ذلك فقال اطلبوا الى أمكم حجابه جدكم ولم يزل بها حتى ماتت له بذلك وقالت كيف أصنع بأبى غيبشان وهو وصى منى فقال قصى أنا فكفك أمره فاتفق انه اجتمع أبو غيبشان مع قصى

فِي شَرْبِ الطَّائِفِ فَخَدَعَهُ قَهْصِي عَنْ مَفَاتِيحِ الْكُفَّةِ بَانَ أَسْكِرَهُ ثُمَّ أَشْهَدَ تَرَى الْمَفَاتِيحَ مِنْهُ بَرْقُ خَرٍ
وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ وَدَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ الدَّارِ وَطَبِيعَهُ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا انْتَرَفَ عَبْدِ الدَّارِ عَلَى دَوْرِهِ مَكَّةَ
رَفَعَ عَقْبِرَتَهُ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذِهِ مَفَاتِيحُ بَيْتِ أَبِيكُمْ اسْمِعُوا عَلَيْهِ السَّلَامَ قَدَرْدَهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ
مَنْ غَيْرُ غَدْرٍ وَلَا ظُلْمٍ فَأُفَاقُ أَبُو غَدَشَانٍ مَنْ سَكَّرَهُ أَنْدَمَ مِنْ الْكَلْبِ - حَيٌّ فَقَالَ النَّاسُ أَحَقُّ مِنْ أَبِي
غَدَشَانٍ وَأَنْدَمَ مِنْ أَبِي غَدَشَانٍ وَأَخْصَرَصَ فَقَعَمَ مِنْ أَبِي غَدَشَانٍ فَذَهَبَتْ إِلَيْهَا كَلِمَاتُ أُمِّهَا لَأَقَالَ
النَّشَاعِرَ

إِذَا خَفَرْتَ خَزَاعَةَ مَنْ قَدِيمٍ * وَجَدْنَا خَفَرَهَا شَرْبَ الْخُورِ
وَيَبْعَا كُفَّةَ الرِّجْلِ حَقًّا * بَرْقُ بَيْتٍ مَقْتَضٍ الْغُورِ

وقال آخر

أَبُو غَدَشَانٍ أَظْلَمُ مَنْ قَهْصِي * وَأَظْلَمُ مَنْ بَنَى فُهْرَ خَزَاعِهِ
فَلَا تَلْمُزْهُوا قَصْدَ يَأْفِي شَرَاهُ * وَلَوْ هُوَ أَشْخِذَكُمْ إِنْ كَانَ بَاعَهُ
وَالْمَعْنَى إِنْ حَبَّ الْوَلَدُ هُوَ الَّذِي جَلَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ عَلَى إِنْ حَرَمَتْ أَخَاهَا عَنْ وَصِيَّةِ أَبِيهِ وَأَثَرَتْ ابْنَهَا
بِحَبَابَةِ الْبَيْتِ

﴿ وَالْذَهْرُ أَعْدَامٌ وَيَسِرُّ رَأْسُ رَامٍ وَنَقْصٌ وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ ﴾

يريد تصارييف الأيام وتقلب الأحوال

﴿ يَفْنَى وَيَفْنَى وَيَفْنَى وَلَا * يَبْلَى وَيَبْلَى وَيَبْلَى بِرَخَاوِيلِ ﴾

أَيُّ يَفْنَى الذَّهْرُ بِنَيْهِ وَمُفَاقِهِ وَهُوَ بِجِهَالِهِ لَا يَفْنَى وَيَبْلَى بِالرَّخَاءِ مَرَّةً وَبِأَشَدِّهِ أُخْرَى

﴿ لَوْ قَالَ لِي مَالُ الْكَلْبِ سَمِعَهُ * مَا جَزَتْ عَنْ نَاجِيَةٍ أَوْ بَدِيلِ ﴾

أَيُّ لَوْ قِيلَ لِي عِبْرَتُ حَالِ الذَّهْرِ وَسَمِعَهُ بِأَسْمٍ بِمَنْسَابٍ مَسْمُومٍ أَعْدَلَ مِنْ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ لَهُ اسْمُهُمَا
نَاجِيَةٌ أَوْ نَجَاوُتُ خَاصٍ عَنْ أَنْ يَتَرَفَّى إِلَيْهِ مَكْرُوهٌ بِدِيلٍ لِأَنَّهُ يَبْدُلُ الْحَالَ بِالْحَالِ

﴿ يَدْعَى الْقَتْلَ ضَبًّا وَفِيهِ نَدَى * وَوَاهِبًا وَهُوَ عَدِيمٌ لَنَيْلِ ﴾

أَيُّ هَذَا الْأَسْمَانِ يَطَابِقَانِ مَسْمُومًا هُمَا عَدَمٌ وَبِالْبَحْثِ عَنْ حَالِ الذَّهْرِ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
مَالًا يَطَابِقُ الْمُسَمَّى فَإِنَّ الرَّجُلَ الْجَوَادَ قَدْ يَسْمَى ضَبًّا وَإِنْ كَانَ الضُّبُّ لَا يَدْرِي عَنْهُ لِأَنَّهُ يَسْكُنُ الْغَفَارَ
الَّتِي لَا يَوْجَدُ فِيهَا مَاءٌ وَالْبَحِيرُ لَا يَسْمَى وَاهِبًا وَوَالْهَاءُ عَنْدهُ مَعْدُومٌ

﴿ إِنْ كَلْبًا كَانَ لَبِثَ الشَّرِّ * وَالْهَجْرُ الْحَادِرُ مِنْ غَيْرِ قَبِيلِ ﴾

كَلْبٌ تَصَدَّقَ الْهَجْرُ وَالْهَجْرُ السُّلْبُ أَيْ إِنْ كَلْبٌ بَنِي وَائِلٌ وَالْهَجْرُ سُلْبٌ كَمَا فِي التَّجَاعَةِ
كَالْأَسَدِ وَلَوْ سَمِيَ بِبَعْضِ الْأَسْمَاءِ لَأَسَدٌ كَانَ أَلْبَقَ مِنْهُمَا مَنْ تَصَدَّقَتْهُمَا بِكَلْبٍ وَالْهَجْرُ وَالْقَبِيلُ
ضَعِيفٌ أَلَا أَيْ لَا عِبْرَةَ بِالْأَسْمَاءِ فَإِنَّهَا لَا تَوَافِقُ مَسْمُومَاتِهَا

﴿ كَمْ ظَلَمَةٍ فِي أَسَدٍ تَعْتَرِي * وَجَاهِلٍ مِنْ سَبِّ فِي عَقِيلِ ﴾

أى لا عبرة بالاسامى فيكم في بنى أسد من النسوان يشبه الظبية وكم في قبيلة عقيل من جاهل مع
اشعار عقيل بالعقل الذى ينال في الجهل

✽ وقال في البسيط الثانى والقافية من المتواتر ✽

✽ يَسْقَى الْمَغَاضَةَ مَا بَقِيَ السَّيْطَلُهُ * وَالطَّرْفَ رَسْلًا وَمَا لِلْخُورِ الْبَانُ ✽

السيط الزيت وما بقى السليط هو عكر الزيت والخور جمع الخوارة وهى الباقية الغزيرة اللبن والمعنى
يسقى الدرع عكر الزيت أى يعالجها به لازالة الصدا عنها ويسقى فرسه اللبن حيث لا يوجد
للنوق لبن

✽ حَتَّى يَكْرَعَ عَلَى هَذَا وَتَلَاكَ عَلَى * أَوْصَالِهِ وَهُوَ رَاضٍ الْحَرْبِ غَضَبَانُ ✽

أى انما يتعاهد ربه وفرسه حتى يكرى الهياج على هذا الطيف والدرع على أوصاله أى
أعضائه الواحد وصل وهو راضى الحرب لتمام عدته وجراسته ولكنه غضبان على من يحارب به

✽ قَدِيمًا تَنْسِجُ ظَنَ الْقَوْمِ أَنْ عَصَا * مُوسَى كَسَتْهُ قَمِيصًا وَهِيَ ثَعْبَانُ ✽

أى هى مما نسج قديما وقد اشبهت سألخ الحية حتى ظن من رآها ان عصا موسى عليه السلام
البت هذه الدرع قميصا لما انقلب حية

✽ أَوْ ذَاتُ أَيْلَةٍ أَعْطَتْهَا مَلَابِسَهَا * لِحَوْلِهَا وَإِنَاءَ الشَّرِّ قَرْبَانُ ✽

ذات أيلة حية كانت فى الزمن السابق قطعت على الناس الطريق وإناء الشر قربان قد
قارب الملا والمعنى كست الدرع عصا موسى قميصا حين كانت ثعبانا أو هذه الحية أعطتها
ملابسها بدحو لان الحول علم الان الحية تنسلخ عن جلدها كل حبل شبه الدرع بسلخها
والواو فى قوله وإنا الشر واو الحال اشارة الى زمن ذات أيلة وقد كان زمان الفتنة حيث يكاد
الشر يبلغ نهايته

✽ قَوْلِي لِأَيَادِي قَرَّاحِينَ تَلَمَّهَا * كَانَ آجِرَهَا فِي الْأَسْرِ شَيْبَانُ ✽

التاجر اسم لزمان الحمر وشيبان اسم له كانون والقر البرد أى اذ التمسها الايدى وجددت البرد
فكان صيفها فى لاسها اشتاء

✽ وقال فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك ✽

✽ مَهَرْتُ الْفَتَاةَ الْأَجْسِيَّةَ نِثْرَةً * عَلَى أَنْ أَقْرَأَ فِي غَضَابِ أَحَامِسُ ✽

الاجس الشد البدن فى الدين والفتاة فى الدنيا وقد جس بالكمر فهو جس واحس بين الخمس وسيميت
قريش وكنانة والشددهم فى دينهم لانهم كانوا يستظلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من
أبوابها وغير ذلك نسب الفتاة الى الاجس أى مهرتها وادعوا أقراى غضاب منشددون على بذلك

﴿ بَقِيَّةُ أَبْدَانِ صَوَافٍ كَلَّمَا * نَضَّتْهَا السَّوَامِي وَكَتَبَتْهَا الْفَوَارِسُ ﴾
البدن الدرع أى مهرتها ببقية دروع سوابغ نضتها السوامى أى خلعتها الحيات ولبسها
الفرسان

﴿ مَضَّتْ غَبَرَاتُ الْعَيْشِ وَهِيَ غَوَايِرُ * عَلَى الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا حَبَابُ نَاسٍ ﴾
غبرات العيش بقاياها والغواير المواقى أى انقضت الاعمار وهذه الدروع باقية درام الدهر وقد
كتبت عليها انها حباب ناس جمع حبيس من أحببت فرساقى سبيل الله أى وقفته فهو محبس
وحبيس أى هى باقية على مكر الدهر بحالها كما ان الموقوف فى سبيل الله تعالى لا يغير ولا يبدل
﴿ رَأَتْهَا الْعَيُونُ الزَّرْقُ فِي لَيْدِ وَأَنْثَلٍ * وَعَايَنَهَا فِي حَرْبٍ نِيَّانٍ دَاخِسٍ ﴾
العرب تسمى الاعداء زرق العيون مصهب السبال لان الزرقه والصهبه فى الروم وهم اعداء
العرب فاجلوا كل عدو كذلك أى هذه الدرع قد بدت قد رآهم الوقائع القديمه كحرب واثل
وحرب داحس وهما مشهوران

﴿ أُجِدَّتْ بِعَمْرِ نَجْمَةِ النَّارِ فَاغْنَدَى * لَهَا زُحَلٌ فِي الْغَرَارِ فَرَارِسُ ﴾
القارس البارداى انها فى الطبيع باردة مناسبة لزحل فى طبع البرودة وان كانت قد صنعت بنار
من نجمة نسبت الى مريح لتوقده كالنار



﴿ وَشَاهَبُ نَبْزٍ آمَى جَاهِدَ فِي شَبَابِهِ * إِلَى أَنْ جَاءَتْ عَنْ مَفْرِقَةٍ الْخَنَافِسُ ﴾
وشاهز ينها أى صنعها داود عليه السلام مجتهدا فى صنعته أيام شبابه الى ان شاب وانكشف
عن مفرقى رأسه سواد الشعر الذى هو حلية الشباب والخنف دس جمع خندس وهى الظلمة
﴿ نَرَى الْمَرْءَ فِيمَا يَحْمِلُ الْمَسَاجِدَا * وَإِمَاءَ لَهَا مَغْفَرَةٌ فَهَوْ قَانِسُ ﴾
أى اذا لبسها الانسان حسنته قد لبس الماء الجاد واذا ترك المغفر على رأسه مع ذلك كان
كالقانس فى المساء أى الغائص فيه

﴿ إِذَا قَارَبَتْهُ الرِّمَاحُ نَعَالِبُ * ضَفَّتْ فِتْنَادَى الْقُومِ فَلَمَّ الْهَبَّ جَارِسُ ﴾
أى اذا وردتها رؤس الرماح انكسرت ومع لها اصوات كاصوات النعالب فتنادى القوم
هذه هجارس أى نعالب تصيح

﴿ رَيْبِعٌ حَدِيدٌ رَاعٍ قَيْسٍ بِمَنْزِلِهِ * رَيْبَعٌ إِلَى أَنْ خَانَ وَالْخُلُ جَالِسُ ﴾
أى هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير وكان أخذها من أحمية بن الجلاح وعبر بالربيع بن
زياد فقال له الربيع ما فى حقيبتك فأخبره فقال له ان يخرجها اليه فاما ان يخرجها لغيره فادخل
بيته فلبسها فخرج اليه وهو يقول

يا قيس درعى لم ابع لم اهب * مسروقة في بعض احياء العرب

* ولم اكن يا قيس ممن يفتصب *

اي هي ربيع من حديد مثل التي اعجبها قيس ربيع بن زياد فحانه في الدرع والخل جالس
يعني قيس بن زهير جالس ليجري ربيع بالدرع فيدفعها اليه فـ كان من ادعائه ما كان
تجديش لها نفس المهند هيبه * فـ بكل حسام راعها الصبر قالس *

قالس يقاس اذا قاء وانما جعل السيف قالسا لما جعل نفسه تجيش من هيبه هذه الدرع

* حصان بغى ما انت بدلامس * ذكّت واحس القر فيها اللوامس *

امراة حصان اى عفيفة و بغى اى فاجرة ويقال للمرأة الفاجرة انها لا ترد بدلامس نصف الدرع
بالحصان موهمها به انها تحصن لابسها ولا تمتنع على من يلبسها فاجتمع فيها معنى الحصان والبغى
كما اجتمع فيها الحرو والبرد

* شربة خصران وبيلة موزد * ائت شربها من الوشج الخوامس *

اي هذه الدرع مشرع اسنة الرماح تردها ف تصادف موزدا وبيلة لاى غير هنى وتأتى الشرب
منها الرماح الخوامس من الخمس الذي هو من الاطماء اى وان بعد عهدها بالماء لا يقدر ان
يؤثر فيها ويشرب منها

* وغرت عيون الوحش فقتربت لها * صواد وباعى الورد منهن لاجس *

اي اذا رأت الوحش هذه الدرع اذتربت بها وحسبتهما فدنّت عطاشا منها وصارت تلحسها
تظن انها ماء

* تقيم اذا لاقت من الارض حاجزا * ونجري اذا مار قرقتها الامالس *

الامالس البرارى الملس واحدها اماس اى انها كلما متى لاقت مانعا وقفت واذا صادفت
ارضا مستوية جرت وقوله رقرقتها اى اجرتها

* اموضونة ام خلتها بذت حرة * من المزن القتها الرعود الرواجس *

رجس الرعد اذا سمعت له صوتا اى هذه درع منسوجة ام شئ من ماء المزن قد ذفت به الرعود
التي يسمع لها اصوات

* وما كان من حوض الردى تقاعسا * لواجتاهم ايوم الهياج مقاعس *

مقاعس ابوحى من تيم والتقاعس التاخر اى لو كان مقاعس ليس هذه الدرع لما هرب من
الحرب التي هي حوض الردى والهلاك

* وانهم قيس فيكره في قياسها * بما اعجز النعمان حين يقايس *

يريد بالنعمان أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه فإنه صاحب رأى وقياس أى وفقى صانع الدرع نظره فيها واستعمل فى صنعهما من القياس ما يهتجأ أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن الاتيان بثلثه من الإيمنة

* لَهَا حَاقُ ضَيْقٍ لَوْ أَنَّ وَضِيئَهُ * فَوَادُّكَ لَمْ يَخْطُرْ بِقَلْبِكَ هَاجِسُ *

أى لها حاق متداخلة تسبج بعضها فى بعض لو كان قلبك مثلها فى الضيق لم يخطر به خافار والوضيئة فى الموضوع وهو المنسوج

* لَمَّا ذِيْبَ يَبِضُّ مَا رَامَ ذَوْقُهَا * ذِيَابُ سَوَى مَا أَخْلَصَتْهُ الْمَدَارِسُ *

أوهم بالمأذية عن العسل وبذباب السيف عن هذا الطائر الذى يلهج بالعسل أى لم تنل السيوف من الدرع غير ما أخذت المداوس منها الجلائها والمداوس جمع مدوس وهو المصقل

* فَعَادَ دَوْقِيْ ذَا عَنُ ضَرْبِيْهِ صَارِمُ * نَأَى ضَرْبِ عَنْهَا جَنَّتْهُ الْجَوَارِسُ *

أى عاد ذباب السيف وقبذا أى ضربه فإلم يعمل فى الدرع نأى ضرب أى بعد العسل الإيضى عن الذباب أى إن ذباب السيف اغما وردت المأذية ظنا انها الضرب الذى عملته الجوارس أى النحل لم يحصل من ذلك على شئ

* كَدْفَةٍ مَوْجٍ مِّنْ سَرَابٍ تَدْفَعُ * بِهِ وَتَرَامَتْ خَالِيَاتُ بَسَابِسُ *

شبه الدرع بدفعة موج من سراب يتدفع ويمر فى القفار الخالية

* إِذَا احْتَرَسَ الْمَوْتُ الْمَسَاطِمَ مَهْجَةً * فَلَا نَفْسَ فِيْهَا بِالْقَادِرِ حَارِسُ *

احترس الموتى وحرسه إذا سرقه وأصله من سرقة الغنم ومنه حريسة الخيل الذى فى الحديث أى إذا غمالم الموت مهجة فاللهجة التى تضمنها هذه الدرع حافظ من المرات

* تَنَافَسَ فِيْهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَكُنْ * لِيَعْتَبَ فِيْ أُمُتَالِهَامِنْ يَنَافِسُ *

المنذران هما المنذران ماء السماء والمنذر ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدى اللخمي أى تنافس فى هذه الدرع هذان الملاكين ولا عتب على من ينافس فى أمثاله النفاسة وجودتها

* حَبَّتْهَا مَلُوكُ الْفَرَسِ نَصْرًا وَفَرَسُ * وَنَالَتْ بِهَا الْعَلِيَاءُ الْحَمَّ وَفَارِسُ *

يعنى نصر بن عدى اللخمي أى أعطت هذه الدرع ملوك الفرس وهم الأكرمة نصر املاك العرب حياء وتكرمة له ونالت العليا بالدرع لحم وهم ملوك الحيرة وفارس وهم الأكرمة أملاك الملوك

* فَمَا أَدْرَمَتْهَا فِي الْوَقَائِعِ دَارِمُ * وَلَا اسْتَأْفَاهَا فِي تَحْبَسِ الْحَيْلِ حَابِسُ *

يقال درم إذا كبرت وتحانت أسنانه وأدرمه الكبر إذا حنت أسنانه ودريم أبو قبيلة واستأفها أى شتمها

شعها ويجوز ضربها بالسيف وحابس هو أبو الاقرع الذي كان من المؤلفة قلوبهم - م على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أن هذه الدرع قديمة كانت في عصر دارم ولم يدرم منها حافة في حروبه ولا ضربها بالسيف ولا وصل اليها حابس في عهده

﴿ نَأَى عَامِرٌ عَنْهَا وَأَصْحَابُ مَذْهَبٍ * وَمَارِبٌ مِثْلُ مِثْلِهَا الدَّهْرُ نِسْ ﴾

الاذهاب والذهب التوبة بالذهب وكبت مذهب وهو الذي تعدل حورته صفرة وأراد باصحاب مذهب ابنى غنى نسبهم الى فرس لهم مذهب مشهور ورب مياس هو صاحب فرس مياس عيسى أى يتجتر في مشبهه والمعنى لم يصل الى هذه الدرع بنوعا مرو بنوعا بنوعا وبعدوا عنها وكذلك لم يظفر بها رب مياس عيسى بذلك

﴿ وَابْكَنَّا كُنْتُ لِقَابِوسَ عِدَّةٍ * تَهْمُ بِهَا تَحْتَ الظَّلَامِ الْقَوَابِيسُ ﴾

يعنى قابوس بن منذر كان من ملوك العرب أى كانت عدة له في الحرب وهى في الاضاعة والبرق تشبه النار الموقدة حتى يقصد القوانس اقتباس النار منها

﴿ وَحِزْبًا وَهَالِمٌ يَوْفٍ عَوْدًا وَجَنْدَبٍ * أَرْتِ عَيْنَهُ يَوْمَ الْيَوْمِ شَامِسٌ ﴾

أى وحزب باء الدرع أى مسماهاهم بشرف على عود كدأب الحرباء المعهود وهى ترى عين الجندب يعنى رؤس المسامير ولكن عين جندب لا يشدو أى لا يرفع صوته في المساجرة كالجراد الطائر فانها عند حشر الشمس تصوت

﴿ وَنَسَتْ إِلَيْهَا الْمُرْهَفَاتِ قَضِيَّةٌ * فَابْنٌ وَمَا فِيهِنَّ إِلَّا النَّسَائِيسُ ﴾

ونست أى ساق أى ساق القضاء السيوف الى الدرع فانها كبرت فلم يرجع من السيوف الا بقايا منها واحد هانسية وهى البقية

﴿ إِذَا سَفَنَهَا وَسَفَنَهَا ضَنْ خَيْبًا * بِرَغْمٍ وَقَدْ بَرَى الشَّجَاعُ الْمَقَامِيسُ ﴾

سفنهما من ساف يس - يف اذا ضرب بالسيف وسفنهما من ساف يسوف اذا شتم أى اذا اصاب السيوف هذه الدرع عادت خائبة راجعة وام تؤثر فيها الاثرا وقديم لك الشجاع الذى يخوض الحرب والغمرات بالسيوف والدرع ليس - لم منها

﴿ إِذَا ارَادَ غَيْرَ السَّيْفِ مِنْهَا بِرُوضَةٍ * تَلْقَاهُ مِنْ لَحْظِ الْعَرَادَةِ فَارِسٌ ﴾

راد برود اذا جاء وذهب واراد بلحظ العرادة رؤس مسامير الدرع فانها تشبه عيون العرادة وهى الجراد والفارس الحارس أى ان غير السيف اذا راد بروض هذه الدرع فرسته عين الجراد أى رؤس مسامير الدروع

﴿ كَانَ صَبِيَّ الْبَيْضِ إِنْ شَاءَ مَسْمَا * صَبِيَّ أَنْاسٍ عَضَهُ الْفَقْرُ بِأَنْسٍ ﴾

أى اذا شاء صبي السيف أى حده ان مس الدرع ضعف عن ذلك حتى كانه صبي انسان فقير يحجز

عن تغذية ولده فصار ضعه بفا عاجزا

﴿ شَكَكَ الضَّرْمَ مِنْهَا غَيْرَ ذَارِفٍ دَمْعِهِ * وَكَيْفَ مَسِيلُ الدَّمْعِ وَالشَّانَ دَارِسُ ﴾

أى شك كاصي السيف الضرم من الدرع من غير أن يبكي ويذرق دمه ثم أنكر أن يكون اصبي السيف دمع يسيل لأن شأنه الذى هو مجرى الدمع دارس لكثرة ماداسه الصبقل منه مرة بعد أخرى وجلاه

﴿ كَانَ عَصَا مُوسَى لَبِائِي حَوْلَاتٍ * لَهُ حِيَّةٌ جَادَتْ بِمَا الذِّمْرُ لَابِسُ ﴾

أى كان الذى لبسه الشجاع يعنى الدرع جادا للعبان الذى تحول اليه عصا موسى عليه السلام ﴿ وَالْأَفْأَخَرَى سَاقٍ فِي الشَّعْرِ وَصَفَهَا * زِيَادَ كَسْتِهِ مِعْوَزًا ذِي مَارِسُ ﴾

أى هذه الدرع سلبخ ثعبان موسى أو سلبخ الحية التى ذكر وصفها زياردي يعنى المنابغة فى قوله فبت كاني - وأورثني ضئيلة * من الرقش في أيام السم نافع والمعوزال ثوب الخلق أى كست الضئيلة الرقشاء معوزها للذمر أى سلبخها الذى تلقى به عند حلول الحول اذ يجارس أى يصابر الذمر

﴿ تَصُونُ أَدِيمًا لَا تَجْنَسُ أَصْلَهُ * وَيَشْفَى بِهَا مَنْ غَيْرُهُ مَا تَجْنَسُ ﴾

أى تصون الدرع أديم لا بسا أى جلده وهى لا تجنس أصل الأديم اذ لا يجنس أسنة بين الحديد وجاد الأكرى وبنال الشقاء بها ما هو من جنسها يعنى السيوف والأسنة التى تقصدها فانها تكسرهما

﴿ إِذَا ضَحِكَ الْقِرْضَابُ تَهَامَاهُ * مَتَى يَرَاهَا بَادَى الذِّدَاةِ عَاسُ ﴾

أى أن السيف كأنه يضحك لما فيه من الرزق والهواء ولكنه يصير عابسا اذ رأى الدرع لما عرف من إيقاعها به

﴿ تَعَذِّبُ أَدِيمًا فِي عَذَابٍ دُونَهَا * وَتَبْرِئُ دَاءَ الضَّرْبِ وَالْدَاءِ نَاجِسُ ﴾

يقال عذبت به عن الأمر اذا منعته عنه وداء ناجس وفجيس اذا كان لا يبرأ منه أى تعذب الدرع اذنى السيف القرضاب منها أى تكسره وتعلمه بتمنعه ان يردّها وعنده هذه الدرع يوجد علاج للسيف القرضاب وان كان داءه ناجسا لادواءه أى هى التى تدفع عادية السيف اذا كان شديدا

﴿ وَتَوْهِنُ مِنْ فِيمَا يَكْفُرُ نَفْسَهُ * أَقْبَلَ حَنِيفًا مِ كَفُورٍ وَمَوَالِسُ ﴾

أى توهن هذه الدرع من يقصص ويستترفعه بها ويفطمها سواء كان مسلما أو كافرا وموالسا أى خائنا

﴿ مَعْنَى أَن جَاءَهُ الرَّمْحُ خَاطِبًا * سَقَتْهُ ذُعَافُ الْمَوْتِ شَمَطًا عَانِسًا ﴾

عانت الحاربة تعنس عذو وساو عانساهى عانس وعانت أيضا فهى معنة اذا طال مكنتها
فى منزل أهلها بعد ادراكها ولم تتزوج وموت ذفاف أى مريع يهمل القتل لما جده لال الرمح
القاصد دل الدرع خاطبا جعل الدرع معنسة وعانس الامتناعها أن نجيب خطبة الرمح أى ان
الدرع لا تتأثر بالرمح بل تقوى الرمح سر بيع الموت أى تكسره

﴿ سَلَامِيَّةٌ مِنْ كُلِّ قَتَرٍ يَحْوَطُهَا * قَتِيرَةٌ عَنْهُ الْغَوَايِ الْأَوَانِسُ ﴾

نسب الدرع الى سليمان لنسبته الى داود صانع الدروع كما قال النابغة
وكل صموت نثله تبعية * وفيهج سليم كل فضاء ذابل
أى تحفظ هذه الدرع من كل قتر أى جانب وقطر قتر يعنى مسامير الدرع ولما كان القتر موهما
طلائع الشيب ذكر نقره النساء الغواي عنه لانهن يشأن المشيب

﴿ تَحْزِيلُ أَبْهَارِ الدِّبَاقِ هَدً * وَمَغْفِرَةٌ بَيْنَ ذَيْنِكَ فَاعِيسُ ﴾

أى تحزيل هذه الدرع من يشاهدها أن فيها عيون الجراد بعضهما مقروح كالساهر وبعضها
مغمض كالناثم وبعضها فاعيس بين الذوم والهدهد أى يعنى رؤس المسامير منها باقية بحالها ومنها
منسحقة دراسة ومنها ما بقى يسير منها

﴿ كَأَنَّ سِنَانًا رَامَهُ أَخْطَقَادُ * عَلَيْهِ بَعِيدٌ مِنْ أَدَى الْقَرْنِ يَأْنِسُ ﴾

أى كأنه كتب على السنان الذى ترده هذه الدرع بعيد يأنس من اصافة القرن الدارع وأذا
﴿ أَجْدَلُكَ مِنْ حَدْسِ الْفَتَى قِيلَ حَنْدُسُ * فَهَلْ أَنْتَ يَا وَغْدُ فَاؤَدُسُ ﴾

الحندس الظن واليخمين والحندس أيضا الذهاب فى الارض على غير هداية والحندس فى آخر
البيت من هذأى انما قبل لظلام الليل حندس لان الانسان لا يتبين فيه الاختصاص بل
يحدسها حدسا يخاطب نفسه مفترعا على امرى الدليل وزاجر الياها أن يعوقها الظلام عن ههها
فمنها على ان الحندس انما أخذ من الحندس فعليك بالحندس الذى هو الذهاب والاسراع فيه
فيمكن مقدا فى السير حادسا

﴿ وَمَا رَقَدْتُ غَنِيًّا وَلَيْكِنْ سَمَّاها * طَرَوْقًا فَاغْدَاهَا سَمَاءُ الْمُتَعَانِسِ ﴾

أخبر عن اغداذه فى السمى بروائه لا يعتريه ولا غنسه فعماس ولا يمكن تراءى ضوه البرق لابله فى
طروقه لبلال وهو متعانس أى يلعب مروة يخفى أخرى شبهه بالذى يعتريه النعاس فيفتح عينه تارة
ويعغمض أخرى أى أعدى غنسى فعماس البرق المتعانس

﴿ كَلِمَاتُ الشُّنُوفِ الْعَمَّ جِدَّانِ أَوْ كَمَا * أَشَارَتْ بِأَخْفَى سَوْرِ هِنِّ الْعَرَائِسِ ﴾

شبهه امان البرق بامان الشنوف من الذهب أو لعمان أسورة أشارت بها العرائس فى اخفاء

قوله أجذل في
القاموس أجذل
لا تفعل لا يقال الا
مضافا واذا كسر
استخلفه بحقيقته
واذا فتح استخلفه
ببخته اه وتعام
الكلام عليه فى
الاصح فراجعه

وامرار

﴿ جَزَاكَ نَابٌ أَنْ ضَرَبَتْ بِهِ الْعَمْرَى * وَرَحَلًا لَبِلَا فَوْقَ نَابٍ تَوَاعَسَ ﴾

عاد الى مخاطبة من خاطبه في قوله أجدك وهو نفسه أو صاحب له وقوله مارقدت عنسي يجوز أن يكون اخبارا عن نفسه أو حكاية عن مخاطبه على تقدير فاجاب بأنه مارقدت عنسي والافنى سيفك القاطع ينبوع عن ضرب يده السرى وان كان لا نزول رحلك طول الليل على ناب أى من من الابل تواعس أى تمددتها أو توسع خطوها كأنه يستعصره في سرى الليل وان كان طول الليل يسرى وذلك بعد النبوة

﴿ فَرَنَّاكَ أَوَاذِي الْفَرَاتِ صَبَابَةً * وَأَبْلَسْتَ لَمَّا أَعْرَضْتَ لِكَابِلِيسَ ﴾

أواذى الفرات أواجه واحد ها أذى وبالس نهر بالشام والفرات نهر بالعراق أى اشبهت صبابتك الى العراق وقطع صبرك حسن ما عوج به ماؤه وامكن أبلسك حيث لم تنقه بعد طول سرك الا الى بالس وأنت بعد عن مقصدك بعد

﴿ تَذَكَّرْتُ فَاَعْرِفْ لِلشَّيْبَةِ مَوْضِعًا * بِكُلِّ ضَمِيرٍ مِنْ هَوَاهُ وَسَاوِسَ ﴾

أى تذكرت واستوحشت المشيب والشيب وانقضاء الشيبة فاعلم ان الشباب مركبا موضعا أى مسرعا أى ان أيام الشباب لا تدوم وما من قلب الا وفيه تلهف على انقضاء عهد الشيبة ونضرة أيامها

﴿ تَمَنَّا أَنْ نَسِيَّ وَأَعْيَسَ بَازِلَ * وَأَسْجَمَ طَيَّارًا وَاعْفَرَ كَانِسَ ﴾

أى تمنى الشباب كل أحد من الانسان والابل والغراب الاسود والظبي الاعفر الذى يأوى الى كناسه

﴿ أَرَى أُمَّ دُفْرٍ أَخْتَهُ هَجِيرًا وَلَا أَرَى * لَهَا مَا لَهَا مَعَ بَيْتَةِ الرُّوَامِسَ ﴾

الروامس الرياح التى تدفن الآثار أرى أرى الدنيا لا تصل أحدًا ومع ذلك لا أرى أحدًا بصبر عنها حتى ان الحامل الذى لم يحظ بشئ منها لا يسلمو عتها ايضا

﴿ يَمِيرُ بِهَا الْإِنْسَانُ ثُمَّ يَحِلُّهُ * ذَرَى الْأَرْضِ وَصَفَا هَازِرًا وَدُورًا كَسَ ﴾

أى يمشى الانسان الدنيا فلا توصله بل تنزله جانبًا من الارض توصف بأنها زرد وترزد الانسان أى يتبعه وراء كس تركه أى تغيره عن حاله

﴿ بَرَّبٍّ مِثْلِ الْفُصْنِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى * أَتَى عَاصِدًا وَاسْتَقْبَلَ التُّرْبَ غَارِسَ ﴾

أى يربى الانسان فى الدنيا كما يربى الفصن حتى اذا انتهى أتى عاصدا واستقبل التراب غارسه هو الذى يقامه أى هى الدنيا توجد ثم تعدم

﴿ وَلَا يَجْزِ إِلَّا يَوْمَ أَنْخَضَ وَاحِدٌ * وَلَا أَهْلُ عَزِيكَاهُمْ مَشَاوِسَ ﴾

أى لا يفوت الا يوم الخاضع الذليل الذى لا تبع له ولا العزيز يرفى أهله المدلين بكنههم أى لا تترك الدنيا

قوله موضعا أى محلا ومنزلة وروى موضعا بضم الميم وهو فخر يفتقوله زيارتك نعمة الشباب فاعرف لها الآن بعد الذهاب قدرا ومحلا يتمناه كل حى لان النعمة مجهولة فاذا فقدت عرفت اه من هاهنا المطبوعة وهذا مخالف لما درج عليه شارحا

الدنيا احدا من العزيز والذليل الا اهلكته

﴿ لَهُمْ رَابِعٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اَوَّلُ ﴾ * وَثَانٍ وَقَدْ وَاغَاهُمْ الدِّينُ خَامِسٌ ﴿

بقاى ربيع القوم اذا اخذت ربيع ام والهم وخمسة منهم اذا اخذت خمس ام والهم اى انهم سادة في الجاهلية سادة في الاسلام لهم رابع اول في الجاهلية باخذ المربع وثمان خامس في الاسلام باخذ الغنيمة وهو امير الجيوش

﴿ وَقَالَ ابْنُ اَبِي شَيْبَةَ رَابِعُ الْخَامِسِ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُرَادِفِ ﴾

﴿ عَبَّ سِنَانُ الرِّمْحِ فِي مِثْلِ النَّهْرِ ﴾ * (مِمَّا بَعْدَ لِلَّاسِ وَالْقَهْرِ) ﴿

اى ورد سنان الرمح درعا كالنهر وشرب منها وهى مما جعل عدة لمعالجة الشدائد

﴿ مَا بَدَأَتْ فِي دِيَةِ وَلَا مَهْرٍ ﴾ * (فَعَادَتْهُمَا كَعَلَامَةِ الشَّهْرِ) ﴿

اى لم تجعل هذه الدرع عوضا في دية ولا صداق اى هى انفس من ان تسمع النفس بذهابها في حق من الحقوق فعادى معنى السنان الذى عب في الدرع كهلل الشهر رأى أعوج السنان ولم يعمل في الدرع

﴿ يَخَافُ لِعَادَتِهَا مَدَى الدَّهْرِ ﴾

اى عاد السنان يخاف انه لا يعود الى الدرع ابدا

﴿ وَقَالَ ابْنُ اَبِي شَيْبَةَ الْكَامِلُ الْاَوَّلُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُرَادِفِ ﴾

﴿ هُمُ الْفَوَارِسُ بَاتٌ فِي اُذْرَاعِهَا ﴾ * لَعْدَاةٌ تَجِدُهَا وَيَوْمَ قِرَافِهَا ﴿

اى هموم الفوارس متعلقة بدروعها يحيلون الافكار في حفظها انصروهم عند البأس ويوم المقارعة بالسيوف

﴿ مِنْ كُلِّ سَابِقَةٍ الذُّبُولُ كَانَهَا ﴾ * نَهَى تَصَفِّقَهُ الرِّيحُ بِقَاعِهَا ﴿

اى من كل درع كاملة الا ذيل كانها اغدير ضربتها الرياح بالقاع فظهر فيه التكرس والافضون يعنى زرد الدرع

﴿ سَالَتْ عَلَى الْعَارِي وَهَالَتْ وَانْطَوَتْ ﴾ * لِنِائَةِ كَالْتِمَ الْفَتَاةُ بِصَاعِهَا ﴿

اى اذا لبسها العارى سالت على جسدها كالماء وهالت من ابصرها واذا طويت صغر حجمها بحيث يسهل اصاع حتى تكيلها الفتاة بصاعها واضاف الكيل الى الفتاة اشارة الى لطافة حجم الدرع كانه ادعى ان صاع الفتاة اصغر اذ لا نسبة قل بما يستقل به غيرها وقال في موضع آخر ولم يلائمها اصاع كبل

﴿ آيَةُ لَيْسَتْ تَغْرُسُ الْغَنَاءَ ﴾ * وَالْمَرْهَفَاتُ بِكِرْهَا وَخِدَاعِهَا ﴿

آلية منسوبة الى آل الصفاة والال انما يعرف الابصار حيث تنسب اليه ماء حتى اذا جاء لم يجده شيئا وهذه الدرع انما تعرف السبوف والقنا وتخدمها حتى اذا وردتها رجعت مفلولة مكسورة

﴿ وَكَانَ رُغْبُ السُّيُولِ تَسْرَعَتْ * فَضَّتْ وَقَرَّ الصَّفُوفُ مِنْ دَفَاعِهَا ﴾

سبل رابع وهو الذي يملأ الوادي وجهه رعب ودفاع السبل موجه اى كان سبل ولا تراعبت بفرقت وبقي ما صفا منها شبه الدرع ببقية ماء صاف من دفاع السبل بعد ان مضت

﴿ سَبْرِيَّةٌ فِي سَهَابِ جَرِيَّةٍ * عِيَاهُهَا شَمْسِيَّةٌ بِشَمَاعِهَا ﴾

سبرية منسوبة الى السبرة وهى الغداة الباردة اى اجتمع فى الدرع صفات السبرة والبحر والشمس فاشبهت السبرة ببرودة مسها والبحر بما يخيل انها ماء والشمس ببريقها وضياءها

﴿ وَتَحَالُ أَغْرَاسُ الْمَذُونِ أَتْنَبَها * عِنْدَ الْحَوَادِثِ أُمَهَاتُ رِبَاعِهَا ﴾

الربيع من ولد الناقة ما ينتج فى الربيع وهو اول النماج والجمع رباع وأرباع اى تظن الدرع افراة الماذون تخرج على الولد اتنبها امهات الرباع اى تحقبنها عند نزول البوازل

﴿ وَيَرَى ابْنُ دَايَةَ أَنَّهُمْ مِنْ غُرُقِي السَّطْرِ الْعُكُوفُ مَلُوكُهُا وَسَبَاعِهَا ﴾

اى ويظن الغراب ان الدرع لرفتها وصفاتها من غرقي بيض الطير الجوارح كالبرزة والعقبان والصقور وخص هذه الطيور لان غرقي بيضا أصفر وخض الغراب بالرؤية لانه موصوف بمدة البصر

﴿ جَعَتْ لَدَى الْاَوْكَارِ مِثْلَ عَقَائِقِ الْاَبْنَاءِ تَجَمُّعُهُا ذَوَاتُ رَضَائِهَا ﴾

لما شبه الدرع بالقشور والفاق من البيض وصف القشور بأنها جعت عند اوكار سباع الطير كما تجتمع العقائيق وهى جمع عقبة وهو الشمر يكون على المولود وهى اذا جلت يوم السابم جعت المرضعات

﴿ أَمِنْ الْفَتَى مِنْ عِنْدِهِ مَقْدَرٌ * حَتَّى عَلَى الْقَدَمِ مِنْ رِبْعِ وَسَاعِهَا ﴾

اى انها امن لابسها من عنقه حيث يعقد ازاره حتى يقع على قدميه ما يفضل من اذيالها الواصلة التامة

﴿ بَلْ تَحْسَبُ الْعَنْقَاءُ أَوْ بَنَاتِهَا * فَبَذَتْ فِي الْوَكْنِ يَوْمَ رِجَاعِهَا ﴾

الرجاع انتقال الطير من الجردوم الى الصرود وكذا لاذ ضدها اى كانت اى عجب أغربت به العنقاء فالقته فى وكرها فظفرت به او كلفها رقتى بيض العنقاء نبذته فى وكرها عند انتقالها من ارض الى اخرى

﴿ وَتَوَهُمُ الشُّجْعَانُ وَافَتْ ضَالَّةٌ * وَاسْتَخْرَجَتْ مِنْهَا قَمِيصٌ شُجَاعِهَا ﴾

اى

أى وتوهم أنت أن الإبطال اللابس للدرع أقوا منه من الضال وتزعوا جلد حيتها
وليسوه لان الدرع تشبه سلخ الحية

﴿ أطمار صِل وقربه ركانة * أن يزدهى بصبا ولا زعزاعها ﴾
أطمار بدل عن قوله شجاعها أى استخرجت أطمار بمعنى خلاقان سلخ حية سكنها الوقار
أستخف بهم بوب الصباء أى هى ذئبية لا تتحركه الريح الشديدة الهبوب كما تتحرك سلخ الحية اذ
الريح تطير سلخ الحية فى كل وجهه ولا تتحرك الدرع

﴿ وزنت بخالص عبيد لا فضة * حقا البائعه على متباعها ﴾
أى انفاستهم اقوات بعثها اذهبها أو التزمه مشترها احقا البائعه

﴿ خلعت عليه أم عثمان ولم * تجزل بملتها ولا بقضاءها ﴾
أم عثمان الحبة وعثمان ولدها قال فى جامع الاوزان

ياقرة العين أم حفص * وأم عثمان جارتك
فتمك لا تحذرين منها * وهذه تبتغى رداك

وقال ايضا فيه

لعمرك ما أبو بكر لدينا * بموموق ولا يخشى أذنا
وعثمان الذى يقامه منا * أكابر أو يقتله فتنا
أبو بكر فحل من الابل لان من نسله البكر وعثمان ولد الحبة ومعنى البيت خلعت سلخها على
لابس الدرع وآثرته بملتها وقضاءها

﴿ أخذت من المريح وقدة شمره * اذ ناسبت زحلا مريد طماعها ﴾
أى جعت بين الضمين ابقا دارا الشراخذ من المريح وبرودة الطبع انسابا فى ذلك الى زحلا
لان الدرع مسرورة من حديد وطبيع الحديد بارد يابس ونارا الشمر متقدة فيها لانها اداة الحرب
والحرب ام الشرور

﴿ كانت زمان الجاهلية عدة * ليغوثها وبوقها وسواعها ﴾
أى ان هذه الدرع قديمة كانت أيام الجاهلية عدة لا قوام ضلواهم نه الا عنام
﴿ غبرت لتبيع الهمام رأيه * أن البقاء يكون من أتباعها ﴾

غير من الاضداد يكون بمعنى بقى بمعنى مضى أى كانت هذه الدرع فيما مضى عدة تتبع الملك
وكان رأى تبع وطنه ان البقاء تابع لها أى لما كانت الدرع عدة ظن انه يبقى وان الدرع
تدفع الحين عنه

﴿ ما عزت العزى ما أولوا أنها * للآلات ما افتقرت الى أشياعها ﴾

ما زائدة أى عزت العزى بالدرع ولو كانت هى عدة للات الحانجات الى اشياءها بل اكنفت
 بها ناصرة

﴿ لَوْ خَلِيتَ رِزْقُوبَ مَائِائِلَ * فِي مَذَنِبٍ سَبَقَتْهُ مِنْ إِسْرَاعِهَا ﴾

أى لو طرحت الدرع فى جدول وصب دلو من الماء فيه سبقت الدلو الماء الاسراعها فى الجرى
 بالنها

﴿ حَبَّتْ عَلَى الْأَرْضِ الْغَزَالَةُ رِيقَهَا * فَأَنَامَ بَيْنَ وَهْدِهَا وَدَلِيعِهَا ﴾

أى هذه الذرع بها ثمنها تشبه ريق الشمس أى شعاعها الذى ألقته على المطمئن من الارض
 والمرتفع منها

﴿ غَرَّتْ قَطَامِرَانِ حَتَّى حَادَا * طَمَعًا وَحَتَفَ النَّفْسَ فِي أَطْمَاعِهَا ﴾

مران اسم ماء أى أشبهت الدرع الماء فغررت القطا حتى أنى طمعا فى الورد ونصارها لأكها
 فى طمعهما ونصب طمعا على أنه مفعول له

﴿ لَا يَخْلُبُ مَلِكٌ بَارِقُ مَتَلَمَعٍ * إِنْ الْبُرُوقُ تَخَوَّنَ فِي تَلَمَاعِهَا ﴾

أى لا ينبغي أن تعتبر كل بارق متلمع كما اغترت القطا فعدت الدرع طمعا فى الماء اذ البروق قد
 لا تصدق فى لمعاتها

﴿ مِنْ سَاعَةِ الطُّوفَانِ أَوْ فُضِّ طَفَى * فَعَلَا قُرَى سَامٍ وَالِدُ سَاعِهَا ﴾

أى هى قديمة موالد ساعاتها من عهد الطوفان زمن نوح عليه السلام ومن عهد سيل العرم
 الذى فاض فغمر أراض ساء

﴿ مَنْ قَبْنِهَا النَّاجِهُ لِنَاصِرِهِ * سُبْحَانَ بَارِئِ قَبْنِهَا وَصَنَّاعِهَا ﴾

بصنعهم عن صانع الدرع ويتجهب من خذقه فى صنعة وانه كيف تأتى له مثل هذا الصنع

﴿ ضَاهِي بِهَا أَفَقُ السَّمَاءِ فَمَا لَهَا * لَا تَسْقُلُ كَطَرْفِهَا وَذِرَاعِهَا ﴾

أى صانعها كعب أفق السماء فما بالها ترتفع كارتفاع النجوم لانها مثلها صفاء وورونفا
 والطرف والذراع متزلان من منازل القمر

﴿ مَا وَبَيْهَ تَهْوَى هَوَى الْمَاءِ مِنْ * دَهْمَاءِ تَمْدَى عَذْبُهُ لِبَقَاعِهَا ﴾

أى هى ما وبية وهى المرأة تشبه الدرع المصفاهة وهى لا يتم توى أى تسقط به منى تجرى فى
 الحدود كالموى الماء من محبة دهما أى سودا وتمدى عذب الماء بقاء الارض أى انها
 تجرى على الارض جوى الماء

﴿ تَرَفُّوْا بِأَبْصَارِ سَوَاهِدٍ لَمْ تَذُقْ * طَعْمًا لَمْ يَهْدِهَا وَلَا تَمْتَحِنُهَا ﴾

أى



أى تنظر الدرع عيون ساهرة لم تذق طعم السهر ولا طعم النوم يعنى رؤس المسامير التى تشبه
عيون الدبى

* غَرَّقَ الدَّبى فِي لُجَةِ لَوْنَلَةٍ * دَرَجَتْ بِهَا لَمْ يَنْدُبْ بِعُضْ كَرَاعِهَا *

لما أشبهت رؤس مسامير الدرع عيون الجراد ادعى ان الجراد غرقت فى لجة أى فى درع تشبه
لجة الماء صفاها ولما أراد باللجة الدرع ذكرانه لودبت بها غلة لم يندب بعض من رجاله اذ ليست
ما حقيقة

* تَنَفَّى لَهَا نَفَقَةُ النَجَاسِ ثُمَّ أَنَهَا * فِي مَرْبِيعٍ فَتَهَيَّجَ فِي تَسْجَاعِهَا *

المربع منزل القوم فى الربيع أى اذا رأت الحمام الدرع حسبته اريه الحسنه فتهيج وتطرب وتسجع
كما تطرب على أنوار الربيع

* قَلْعِيَّةٌ وَكَانَ مَشْتَى الْأَزْدِ فِي * أَوْضِ السَّرَاةِ مَخَاضِ الْقَلَاعِهَا

قلعية منسوبة الى القلع وهى السحاب البيض وأراد بالسراة أعلى بلادهم أى انها يضاء
كالقلع وكان منزل الازد فى الشتاء فى أرفع بلادهم سمعهم هذا الدرع لقلعها شبه الدرع بالثلج
الذى يقع فى اعلى بلاد الازد فى الشتاء

* يَيْضَانِ مِنْ مَطَرِ الشَّتَاءِ وَلَمْ تَقُلْ * مِنْ صَيْفٍ وَالْقَرْمِ لُفَاعِهَا *

أى هى درع يضاء من مطر الشتاء يعنى الثلج لامن صيف يعنى مطر الصيف فهى برد ملء
لفاعها وهوما يتلفع به أى يلتحف ويشتغل به يعنى نفس الدرع أى جميعها قرأى برد

* (مِنْعَتُ بَعِزَةٍ رُبَّهَا وَدَفَاعُهَا * لَسْنَا نَقُولُ لِعِزِّهَا وَدَفَاعِهَا) *

أى منعتهما وعزتها بصاحبها لا بنفسها فصاحبها هو الذى يدافع عن نفسه لاهى

* (وَتَحَلَّى بِالْوَادِى الْجَدِيبِ كَانَهَا * مِثْلَ جَدِّ الْغَيْثِ فِي أَمْرِهَا) *

أى اذا أقيمت هذه الدرع فى وادج ديب حسبت ارضها ميثاء أى سهلة قد امرعها الغيث أى
أخصبها

* (وَاسْتَوْدَعَ الْحِكْمَاءَ فِيهَا حِكْمَةً * قَدِمَتْ خُفَاوَانِ حَدُوثِ ضِيَاعِهَا) *

أى احكمت صنعة هذه الدرع فكان الحكماء استودعوها حكمة قديمة فاحكموها لثلاث
نصيب الحكماء المودعة فيها

* (غَبَرُوا فَأَضْحَتْ بِالْثَنَاءِ كَفِيلَةٌ * فَتَنَى بَدَتْ أَثْنَتْ عَلَى صُنَاعِهَا) *

أى انقرض الحكماء وبقيت الدرع كقوله بالثناء عليهم بابتداعهم فى الصنعة فتنى ظهرت الدرع
اثنت على صناعتها الحسن ما صنعه

﴿ مَاذِيَّةُ أَبَتِ الْجَوَارِسِ قُرْبَهَا * لَيْكُنْ قَوَارِسُ فَلَمَّتْ بِوَقَاعِهَا ﴾

الجواريس النحل والقوارس البوارد يعني السيوف الماذية الدرع والعسل أراد الدرع وأوهم العسل الا انه عسل لا يدنونه النحل لـ كن تردها السيوف فتقال بواقعتها اياها

﴿ ضَرِيَّةٌ وَكَانَتْ هِيَ فِي الْوَعَى * ثَقُلَ عَلَى الْأَسْبَافِ عِنْدَ مَصَاعِهَا ﴾

ضريية منسوبة الى الضرب وهو العسل ال ابيض ويروي ضريية بكسكون الراء من الضرب الذي هو الخفيف أى انه اخففة على لاسها ثقيلة على الاسفاف التي تمارسها

﴿ يَزِينَةُ الْخُرْصَانِ لِهَذَلِيَّةِ الْأَخْرَاصِ يَغْدُو شَائِرَةً بِعَتَايَاهَا ﴾

أى من اشجار من هذه الدرع ينبغى أن يكون معه الخرصان أى الرماح لا الانحراس وهى الاعواد التي تكون مع مشنار العسل لما شبه الدرع بالضرب وهو اغما يشنار أى يستخرج من خباياها بالانحراس ذكر أن احتياج هذه الدرع الى الخرصان الزينة وهى الرماح المنسوبة الى سيف ذى وزن وهو بعض ملوك اليمن لالى انحراس منسوبة الى هذيل وانحراس لان بلاد هذيل يكثر العسل فيها فهم يشنارونه بالانحراس

﴿ مَرْتِيَّةٌ يَثْرَبُ فِي السِّنِّينِ فَخَاوَلَتْ * سُقَيَّاهُمَا الْأَغْنَامِ زُرَّاءُهَا ﴾

أى مرت هذه الدرع بالمدينة فى سنى الجذب وطلبت الجهال من حوائها فى الزرع من الدرع لشبهها بالماء

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَعْدَارِ ﴾

﴿ يَصَلَّى عَلَى مِثْلِ الرِّبِّعِ وَانَّهُ * لَشَاتٌ وَمَا يُلَوَّى الْمَقْبِطَ رِيَّةُهَا ﴾

أى يصل على درع مثل الربيع مع أى النهر لأن الربيع شات أى داخل فى الشتاء يعنى ان الدرع بارد بالطبع ثم قال انها ربيية لا يزيل القبط لانه ليس بربيع حقيقة أراد أن يجمع بين الربيع والشتاء والمقبط ذكر اغرابا فى الصنعة

﴿ وَتَوْهَمُ أَنِّي لَا يَحْجُوزُ تَيْمِي * عَلَى قُرْبِهَا وَالْأَرْضُ صَادِجَةٌ بِهَا ﴾

أى توهم الدرع لحما كانت الماء أنه لا يحوز الى التيمم مع قربها وان كانت الارض عادمة للماء عطشى

﴿ وَكَادَتْ فُلُوسُ حِمْلِهَا أَحْتِمِيَّةٌ * يَبِضُّ عِمَاءُ كُورِهَا وَنُسُوعُهَا ﴾

أى تكاد الناقة التى حلت حقيقة الدرع أن يسيل كورها وما يشد به ماء لشدة شبه الدرع بالماء

﴿ إِذَا الْفَيْتُ فِي مَهْمَةٍ تَحْتَ حَنْدَسٍ * تَخَيَّلْتُ أَنَّ الشَّمْسَ لَاحَ صَدِيدِهَا ﴾

أى اذا طرحت الدرع بأرض فى الليل أضاءت حتى ظننت أن المصباح قد طامع

﴿ وقد نزلتها الصيف رجل فغادرت * بها أحداً ما إن يظن هجوعها ﴾
 أى نزلت بالدرع فى الصيف رجل من الجراد فطار وتتركت بها أعباءه لا تمام يعنى رؤس المسامير
 ﴿ ولم يبق فى روع لها خوف صاير * ففاز بطهر من تقى الموت روعها ﴾
 الروع القلب والعقل يقال رفع ذلك فى روعى أى فى خلدى استعار للدرع الروع أى لم يخضر
 ببال الدرع الفزع من السيف فلما روعها من خشية الموت أى لم تنقه لوثوقها بحصانها
 ﴿ وقال أيضاً فى الطويل الأول والقافية من المتواتر يزد كرساء احتجن الى ابس الدرع ﴾

﴿ أعاذل أنى أن يزد جاهلية * شباب يزد فى جاهليته علمي ﴾
 أى يامن بعدانى عن شره الشباب ان كان يزداد الشباب خصلة جاهلية فعلمى يزد مع جاهلية
 الشباب أى لا تضر فى ميعه الشباب مع ما ازداد على جاهليته من العلم متصار بف الاحوال
 ﴿ تعرفت حتى كنت التراب ناسي * وانكرت حتى صرت تسألنى ما أسى ﴾
 أى جمعت بين المعرفة والانكار أى عرفت حتى ذكرت نسي التراب الذى هو اصيلى وانكرت حتى
 حتى كائنك جهات اسى أى تعرفت لما رصيت عني وانكرت لما سخطت على فجاءت بين
 الوصف بين المتضادين باعتبار الحالين لرضاوا اسخط

﴿ وفى مضحك البرق التهامي جيرة * يسرن بحسن واتقن على سهم ﴾
 أى فى الناحية التى يضحك فيها البرق اللامع من تحوتها جيرة يريد نسوة ضمرن بسهام الحسن
 لتفوز كل واحد بأوفر الحظ من الجمال فاتقن على سهم أى خرج لمن سهم واحد بهنى تشابهن
 فى الحسن

﴿ نواعم يافع بن الثقيل من البرمى * ويجمعان فى الاعناق مستنقل الانم ﴾
 أى انهن انعموتمهن لا يعملن ثقل الخلاخيل فيطرحنها ويتقلدن ثقل الانم يعنى قتل الاحباب
 وسبي القلوب برائع الجمال

﴿ مراسنها أمست لنور مراسيها * فما تظلم الايات الامن الظلم ﴾
 أى ان النور به لو انوفهن فكأنه حبال ممدودة ويوتهن انما تظلم من ظلمهن بالعشاق ولولا
 ذلك لكانت يوتهن منيرة بنور المراسن

﴿ قسيمات حى أوقسام تاجر * تكاهيها خرس الخلاخيل بالضم ﴾
 القسامه الحسن والقسيمة جونة العطار أى انهن حسان الحى وجوهها طبيعات النثر من طبيعات
 كانهن من مايب الارج قسام تاجر فى العطر تخرج نواعم أسرارهن الخلاخيل الخرس
 بوضعهن اللاسوق وجعها خرسا الذعاق فى أسوقها فلا تسمع لها أصوات لامتلاء أسوقهن

﴿ فَقَدَنَ رَجَالًا وَافْتَقَرْنَ عَشِيَّةٌ * إِلَى لِبْسِ أَدْرَاعِ الْحَدِيدِ عَلَى رَعْمٍ ﴾

أى غاب عنهم الرجال الذابون عنهم وقد نالهم عشيّة ما اضطرهن الى لبس الدروع للدفاع على كرمهن

﴿ فَصَارَ الْخَطَابِدَرَمَ أَوْ عَشِيَّةَ الْقَطَا * فَكَيْفَ إِذَا مَا مَرَنَ فِي الْحَقِ الدَّرَمِ ﴾

أى كن اذا مشى بين اختيار ايدرم اى يقارب الخطو او يعيش بين كناية عن القطار فكيف يكون مشيه من مثقلات فى الحاق الدرم وهى جمع درماء من قولهم درع درمة أى لينة منسعة

﴿ هَزَنَ لِقَلْبِ الذَّوَالِ أَدْرَعًا * نَوَافِرَ مِنْ هَذَا الْقِنَافَةِ ﴾

أى حرك لتصرف الرياح فى الطعان سواء علم تعد هذا القنافة هى نوافر عن ذلك اذ ليس الطعان من شأنه

﴿ عَائِدُ الدَّوْدِ بْنِ آتَمَى خَوَاتِمُ * وَلَمْ يَعْزِها خَزَانُ فِرْعَوْنَ مِنْ خَتَمِ ﴾

أى على هذه الدرع آثار صنع داود عليه السلام وختم خزان فرعون أى انها قديمة من مدة فرعون

﴿ بَرَى السَّيْفُ دُونَ الْقِرْنِ مِنْ حَلَقَاتِهَا * عَلَى دَقِّهَا مَا دُونَ بَاجُوجٍ مِنْ زَمِ ﴾

أى هذه الدرع مع دقتها احصن على القرن وادفع للسيف عنه من سد باجوج وما جوج

﴿ وَجَنَّدُ سَلِيمَانَ رَأَى السَّيْفَ حَوْلَهَا * فَادْرَغَ دَبَّ فِيهِ مِنَ الْخَطْمِ ﴾

أى رأى السيف حوالى الدرع جنّد سليمان عليه السلام فادرنغل دب فى السيف يعنى فرقه وجوهه من ان يحطم أى يكسر ان قرب منها كأنه بنى على قوله تعالى قالت لى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سيّدكم وجنوده وهم لا يشعرون

﴿ تَعَلَّمَتِ الْأَقْدَامُ يِضَ أَوَانِسُ * يَبْضُ بِحَرِضِ الْجَبَانِ عَلَى الْقَدَمِ ﴾

أى تعلمت النساء البض الاقدام فى الحرب يوف ييض تجرى الجبان على الاقدام على الشدايد يعنى انما أقدمت النسوة على الحرب ثقة بالسوف البض ولولاها لما اجترأ على الاقدام

﴿ فَهَلْ وَجَدَتْ حُرَّ السَّوَابِغِ فِي الْوَعَى * وَقَدْ عَجَزَتْ فِي السَّلْمِ عَنْ بَارِدِ السَّلْمِ ﴾

السلم الصلح يفتح ويكسر أى هل وجدت النسوة حوالى الدرع فى الحرب وكن بهزى ويكسر فى نرف العيش فى الصلح

﴿ وَمَا كَيْمَاتِ النِّسَاءِ وَلَبْسُهَا * مَلَأَ لِبْسُ حِمَاتِ خُلُقْنِ هِنَ السِّمِ ﴾

أى أى مناسبة بين النساء الحبيبات وبين لبس الدروع التى تشبه ملابس الحبيبات التى خافت من المم

﴿ فَأَيْنَ رِجَالٍ كَانَ يَحْمِي عَالِيَهُمْ * حَدِيدٌ فَيَحْمُونَ الْقَطِينِ كَمَا يَحْمِي ﴾

القطين جمع قاطن وهو المقيم من قطن بالمد كان أى أقام به والقطين الجار الذى يسكن فى الموضع والقطين الخدم والاتباع يستغفهم عن رجالهم الذين كان يحمى عليهم السلاح فى الوعى فيحفظون من فى كفهم كما يحفظ القطين نفسه ويدافع عنه

﴿ مَسَامِيرٌ مَجْدٍ غَيْرِ مَنَدَمِ الذُّرَا * مَسَامِيرٌ دَرَعٍ غَيْرِ طَائِثَةِ الْعِزِّ ﴾

مسمى يسمى مسبا اذا اخرج والمبر جمع مبرة أى استخرج مسامير الدرع التى هى ثابتة العزم مبر المجد وهو فى الاصل الطعام يمتاره الانسان لاهله والمعنى حصلت الدرع معالى مجد مسليم الجوانب بما يصمه

﴿ تَرَى كُلَّ قَضَاءِ النَّجَارِ أَلَانَهَا * لِقَاءَهُ مُلُوكٍ مِنْ غَمَارَةِ أَوَّلِيمِ ﴾

أى تبصر كل درع كانت خشنة فى الاصل أَلَانَهَا أى الممارسة حروب الملوك من غمارة أوليم قبيلاتان

﴿ وَلِيَّ عَجَبٍ مِنْ مُشْتَرَاةٍ بِهَجْمَةٍ * جَمِينَ خِيَارٍ أَوْ هِيَ تَجْمَعُ فِي هَجِيمِ ﴾

أى أفضى عجباً من درع مبتاعة بهجمة وهى قطعة عظيمة من الابل جعت من خيار الزنم ومع ذلك هى تجمّع فى هجيم أى فدح أى أنها اذا طويت صخر حجمة بحيث يسعها قدح وان كانت مشتراة بمال عظيم

﴿ إِذَا نُشِرَتْ فَافْضَتْ وَإِنْ طُوِيَتْ أَرَتْ * كَأَنَّكَ أَدْرَجْتَ السَّرَابَ عَنِ الْاَكْمِ ﴾

أى اذا نشرت الدرع سالت كما يسيل الماء وان طويت أَرَتْ أى انصفت وصغرت كما طويت الاسراب عن الاكام بعد أن تزول الشمس عنها

﴿ أَنْتَ كَرْدَاءُ الْعَصَبِ بِدُعُومِ الْقَتَى * رَدَى الْعَصَبِ رَحْبَ الشَّمْرِ مَحْتَمِرِ الْحَرَمِ ﴾

أى هى فى الحسن كبرود اليمن يحلب بها الابل هلاك السيف لانه اذا وردها السيف ينفك كسر واذا اشترتها اتسعت وان كانت خفة برة الجرهم مطوية ويروى محترق الحزم أى حرم يحترق أى يجمع فيطوى احتقر جرهمه

وقال اباضا فى الوافر الاول والقافية من المتواتر على لسان امرأة

توصى ابنها بلبس الدرع وترك الزواج

﴿ هَلَيْكَ السَّابِغَاتُ فَانْتَنَسَ * يُدَافِعَنَّ الصَّوَارِمُ وَالْأَسِنَّةُ ﴾

توصيه بلازمة لبس الدرع لأنها تدفع عن لابسها السيوف والرماح التي تقصده

﴿ وَمَنْ شَهِدَ الْوَعْدَ وَعَلَيْهِ دَرْعٌ * تَلْقَاهَا بِنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ ﴾

ومن حضر الحرب وهو لابس الدرع لقيها بنفس ساكنة لا تتجيش الى صاحبها اذا رأى
السكرانه

﴿ وَحَبَاتُ الْقُلُوبِ يَبْكُنَّ حَبًّا * اِذَا دَارَتْ رَحَاهَا الْمُرْجَحَنَةُ ﴾

أي وسويدات القلوب تصير كالحبوب تطحنها رحي الحرب الثقيلة أي حين تصير القلوب طائشة
عند الحرب تطحن نفس لابس الدرع

﴿ عَلَى أَنَّ الْخَوَادِثَ كَثَنَاتٌ * وَمَا تَعْنِي مِنَ الْقَدَرِ لَا كُنَّةُ ﴾

أي حال الدرع كما وصفت إلا أن الخوادر الواقعة فلا استتار بالسنة تور لا يدفع القدر
المخوم

﴿ وَنِعْمَ ذَخِيرَةُ الْبَدْوِيِّ زَعْفٌ * أَوْ أَنَّ الْبَيْضَ سُقَطَانُ الْأَجْنَةِ ﴾

أي نعم الشيء الذي يدخره البدوي علة في الثواب درع لينة عند شدة الهول حيث تنهض
النساء اجنتها

﴿ * وَلَمْ يَتْرِكْ أَبُولُ سَوَى قَنَازَةٍ * وَسَيْفٌ آزِرٌ فَرَسًا وَجَنَّةً ﴾

تخبر ابنه بآبائه وأنه لم يخاف إلا رمحه وسيفه آزر أي ما ونا فرسا وجرسا

﴿ * فَخَنٍّ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي * وَلَا تُثْقِلْ مَطَاكِبَ بَعْبٍ مَحَنَةٍ ﴾

فحنه على طالب المعالي وأن لا يثقل ظهره بثقل زوجة أي اطلب المكارم واترك الزواج

﴿ * فَإِنِّي قَدْ كَثُرْتُ وَمَا كَمَابُ * مَلَأْتُهُ بِحُوزٍ مَقْسُومَةٍ ﴾

تذكره بعد ما بين الجارية التي كعب ثدياها وبين الحوز المقسومة أي اليابسة من الكبر وهم
الموافقة بينهما

﴿ تَرَى تُنَوِّهًا وَتَرَى تُغَامِي * فَتَهْرَأَمُنْ مِنْهُ بِلَّةٌ مَحْنَةٍ ﴾

النوم نبت شديد الخضر يضرب الى السواد يشبه به الشعر الاسود والغمام نبت أبيض يشبه به
الشيب والمنهلة التي تمشي مشيا ضعيفا لكبر سنها أي تنظر السكباب الى سواد شعرها وبياض
شيب الجوز فتهرأمنها

﴿ * فَإِنَّ قَبِيضَ الْخَدَّيْنِ قَوْدِي * فَقَدْ أَفْدُو بِفُودٍ كَالِدَجْنَةِ ﴾

تقول الجوزان شاب رأسي بما منيت به من صروى الزمان فقد كنت قبل ذات شعر كالليل
الاسود

الاسود

﴿ اِذَا مَا سَارِحَاتُ نَظَرْنَ فِيهِ * عَجِبْنَ لِمَا سَرَحْنَ وَمَا رَهْنَهُ ﴾

اذا نظرت النساء الماشطات في فودي يجهبن من حسن سواد ما يحشطنه ويدهنه

﴿ اِذَا وَقَعَتْ مَدَارِيهَا عَلَيْهِ * سَتَرْنَ بِجَنَاحِ لَيْلٍ اَوْدُنَهُ ﴾

اى اذا وضعت المدارى على فودي افرق الشعر سترت بشعر كجنى الليل سواد اودفنت فيه والهواء في دفته لا سكنت

﴿ فَلَا تُطِيعُ الدَّوَالَفَ مَرْسَلَاتٍ * فَكَمْ اَوْقَعْنَ فِي اَرْضِ بَحْنَةٍ ﴾

الدليف المشى الرويد يقال دالف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو واراد بالدوآلف الدلالات اللوانى يدلفن فى التأليف بين الخفاء والمخطوبة واكثرهن من الهما نزلتهى ابنها عن ان يطبعهن فى تزويجهن النسوة عنده وترغيبهن اياه فى التزوج فانهم كثير ما اوقعن الرجال فيما لا خلاص عنه فضرب الاوض الجنة اى الكثرة الجن مثلاً لها ككة التى لا مخلص عنها

﴿ يَقُولُنَّ فَلَانَةُ ابْنَةِ خَيْرِ قَوْمٍ * شَفَاءٌ لِلْعَيُونِ اِذَا شَفَنَهُ ﴾

اى يقول الدوآلف الباعثات على التزوج فلانة ابنة خير قوم * شفاء للعيون اذا شفته

﴿ لَهَا خِدَمٌ وَاَقْرِطَةٌ وَوُشَحٌ * وَاسْوَرَةٌ تَقَاتِلُ اِنْ وُزِنَهُ ﴾

يصفن ما لها من الحلى الثقال وزينة ترغيبا له فيها

﴿ فَبَادِرْ اُخْذَهَا لِحَابٍ وَاخْذَرْ * فَوَاتَنَّ اِنَّمَا عَلِقَ الْمَضَنَةُ ﴾

يقال علق مضنة ومضنة بكسر الصاد وفكحتها اى نفيس مما يرض به اى يقان محرضات ان مثل هذه المرأة من يرض بها فبادر الخاطب باخذها لا يفتك

﴿ رَزَانُ الْحِمْلِ لَوْ رَزَتْ مَهِيلاً * اَوْ الْجَوْزَاءُ مَا تَهَضَّتْ مَرْنَهُ ﴾

اى انها ذات اناة وحلم تصبر على الشدايد لو اصبحت بهيمل او الجوزاء لم تنزع لذلك ولا ازلت

﴿ رَجَاجٌ لَا تُحَدِّثُ جَارَتِهَا * يَنْجَوَى مِنْ حَدِيثِكَ مُسْنِكَةً ﴾

الرجاج المرأة العظيمة الهجراى انها تكم ما تحسد ثهابه من اسرارك فلا تحدث به صواحباتها

﴿ كَانَ رَضَاهُ اَمْسُكَ شَيْنٌ * عَلَى رَاحِ تَخْسِاطِ مَاءِ شَنَةٍ ﴾

اى كان ربةها فى الطيب مسك فبذت نثر على راح من رجة بماء فى شنة وماؤها ابرد من ماء القربة

* فَلَا تَسْتَكْثِرُ الْهَجْمَاتِ فِيهَا * فَأَعْرَاسُ بَنَاتِكَ دُخُولُ جَنَّةٍ *

أى لا تستكثر الابل الكثيرة صداقالها فان الدخول بها فى الجنة كدخول الجنة

* إِذَا قَبِلْتَهَا قَبِلْتَ مِنْهَا * أَرِيحَ النَّوْرِ فِي زَهْرٍ مَغْنَمَةٍ *

شبهت طيب أرجها بطيب نسيم النور فى رياض زهر أى مضيئة بكثرة أزهارها مغنة فيها غناء
الذباب الكثرة الذباب بها

* تَغْنَتْ مِنْ غَنَى مَالٍ وَصَبْرٍ * وَأَمَّا بِأَقْرَبِ رِيضٍ فَلَمْ تَغْنَنَّ *

أى غنيت من غنى بالمال كان اذا أقام فيه وهو المراد بالصبر أى انها لا تحتاج الى النقلة للجمعة بل
تغنى بمكانها لاستغنائها ثم قالت أمان غناء الصوت بالاشعار فلم تغن والمساء فى تغنه لا سكنت

* وَلَيْسَتْ بِالْمَعْنَةِ فِي جِدَالٍ * وَإِنْ جِدَاتٍ كَمَا جِدَلِ الْأَعْنَةَ *

المعنة التى تتعرض لكل شئ أى هى قابلة الجدال والكلام فىها لا يعنىها وان أحكمت
خافتها احكام الاعنة أى هى معاملة الخلق لارهلة طابق بين المعنة فى جدال وبين جدل الاعنة
اظهار الاصنعة

* (أَوَلَيْكَ مَا تَتَيْنِ بِبُضْعٍ خَلٍ * وَلَادِنْ الْمَائِكَ وَلَا يَدْنُهُ) *

هذا كله من قول أمه حكاية عن الدوائف أى انهن يلقين اليك كثر من صفة المرأة التى
يجرضنك على التزوج بها فلا تسمع ولا تقبل ممنهن فانهن لا يأتين ببضعة صديق ويكذبن ولا
يرادبن الله تعالى فيما يوشينه من زور القول

* (وَقَدْ أَمَلْنَا أَنْ يَأْخُذَ نَوْمًا * رُشَاكَ وَلَمْ يَقُمْ بِمِصْرَيْنِ) *

أى اغايردن بما يقبل أخذ الرشوة من غير أن يقبل لك بما يقين اليك من القول

* (وَلَوْ طَاوَعْتَنِ لَجِئْتَنِ بَوْمًا * بِأَخْتِ الْغُولِ وَالنَّصْفِ الضَّغْنَةِ) *

أى لو طاعت الدوائف وركنت الى قولهن جان اليك امرأة فى قبح الشمايل كالغول ومن حيث
السن نصف وهى التى أمثل نصفها الذى ذهب والضغنة الكثرة اللحم الرحلة

* (إِذَا حَاوَرْتَهَا بَذَتْ حِوَارِي * وَالْأَنَافِ لِي ذَنَبُ الْجَنَّةِ) *

قول أمه ان حاورت هذه المرأة التى يزوجنك اياها لم تلتفت الى محاورتى وان لم تجدى ذنب الجنة
على

وقال فى المنسرح الاول والفاوية من المتر كعب على اسنان درع

تخاطب الفتاة وهى آخر الدرعات

﴿ قُلْ لِسَانُ الْقَتَاةِ كَيْفَ رَأَى * أَحَافَ مَا كَانَ فِي الطَّمَانِ وَأَيَّ ﴾
 وأي بمعنى وعد تقول الدرع قتل لسان الرمح الذي وعد المطاعنة ثم أحاف وعده كيف رأى
 دفاعي دون طعانه

﴿ بِحَيَافٍ أَنْ يَقْتُلَ الْكَيْمَى وَقَدْ * فَاتَ إِلَيْهِ جَاهُهُ وَشَأَى ﴾
 شأى أى سبق أى يخاف السنان أن يقتل الكيمى الذى يمكن فى الدرع وقد جاور جمام
 الكيمى صغرا الهلاك إلى سنان الرمح أى لم يصل إلى قتل الكيمى لتحصنه بالدرع وقد حل
 الهلاك بالسنان لانه انكمسر بمصادمة الدرع

﴿ وَدَوْنُهُ نَبْثَةٌ مَضَاعِفُهُ * مَا وَجَدَتْ عِنْدَهُ الرِّمَاحُ نَأَى ﴾
 النبى الفساد أى كيف يقتل الكيمى وقبل الوصول إليه درع مضاعفة تمنعه القتل لانجد
 الرماح عند الدرع فساد او لا يصل بسببه إلى الكيمى

﴿ لَاحَتْ عَلَى غَفْلَةٍ كَلَامُهُ مُضِلٌّ تَذَنُّوا إِذَا السَّرَابُ نَأَى ﴾
 أى لاحت الدرع كاليوح ما ضله المضل أى لعان الدرع يسر من رآه كان من أضل شيئا ثم
 لاح له ووجدته سره ذلك ثم قال انه ابهى اضها تشبهه السراب لان الدرع تدنو من يدها
 والسراب ينأى أى يبعد عن طالع رذلك ان السراب ليس شيئا محققا يدرك انما هو تخيل اذا
 طالع لم يوجد شئ

﴿ كَمْ فَرَجِي نَبْثَةٍ تَحْسِبُهُ * مِنْ قَارُورِخِ الْقَعَاةِ حِينَ صَأَى ﴾
 أى كم سهم فرجى وهو منسوب الى فرج وهو صانع مكان يبرى السهام أى كم سهم يرد هذه
 الدرع ويضعه من التأمير فيه يظن انه فى الضعف من قارورخ القعاة اذا صأى أى صاح

﴿ إِنْ أُفْرِغْتَ فَوْقَ مَسْكِ لَيْثٍ وَغَى * أَرَأَيْكَ عِنْدَ الْعِيَانِ لَوْ نَلَأَى ﴾
 اللأى البقرة الوحشية ولونها يضرب الى البياض أى ان صبب الدرع على شجاع كالاسد
 بأى الحرب شاهدت الاسد على لون اللأى وذلك لبياض الدرع وبريقها

﴿ لَوْ جَلَّ الشَّهْبُ كَانَ يَمْلِكُهَا * ثُمَّ هَوَتْ عَنْهُ لِلْغَرَبِ مَأَى ﴾
 أى لو كانت هذه الدرع ملكا لجل الشهب وهو برج الحمل المعروف ثم سقطت عنه الى الارض
 مآى أى صاح ناسفا عليها

﴿ يَمُومُ أَنْ يَرْجِعَ النَّبَاتُ بِهَا * أَخْضَرَ مِنْ بَعْدِ مَا قَالِ ذَاى ﴾
 يقال ذوى النبات وذى أى ذبل أى انما تشبه الماء يكاد أن يعود النبات للذوى بسببها اخضر
 لاجلها من شبه الماء

فى هامش المطبوعة
 الفرخى هو النصل
 وهو منسوب الى
 فرجى قال الغورى هو
 قين كان فى الجاهلية
 معروف تنسب اليه
 النصال والسهام
 قال * وه قد زدين من
 برى الفرخى وشبهه
 النصل فى الصباح
 والانعطافى بنقار
 الفرخ الصالح
 والفرخى مع الفرخ
 تجنيس اه

* (اِذَا غَدَتَ وَالْجَبَانُ لَا يَسُهَا * فَمَا يَبَالِي إِذَا الْهَزْبُ رَدَّى) *

دای ای ختـل یعنی اذالبس الجبان هـ هذه الدرع ونحو من به الميحتفل بالاسـد واحتيا له في
في المساروة

* (يَدُونَهَا ضَنْ عَنْ أَقَارِبِهِ * كَامِلٌ بَسِ إِذَا الضَّرْبُ فَاى) *

فاى اى شقى يقال فايت رأسه بالسيف اذا فلقته وأراد بكامل عيس ربيع بن زياد وكانوا أربعة
اخوة هـ وروى عمارة الوهاب وقيس الحفاط وأنس الفوارس أولاد فاطمة بنت الحارث الانصارية
كان يقال لهم الكوامل وربيـع أصغرهم وأعظمهم وهو الذى أخذ الدرع من قيس بن زهير
كما مضى قبـل اى تلك الدرع التى ضمن بها الربيع عن أقاربه هـ قد التهام الحرب وقلق الهام
بالضرب كانت دون هذه الدرع

* (وَابْنُ زُهَيْرٍ لَوْ حَازَهُ شَيْءٌ مِمَّا * لَبَاءَ مِنْهَا بِسُؤْلِهِ وَفَاى) *

باهر جمع وزاى تكبر اى لو كان لقيس بن زهير درع مثل هـ هذه الدرع انظر بسواى أدرك
بغيتـه واستتردد رعه من ربيع بن زياد ولما اى عليه حين أخذ درعه ومنعه اياها

* (وَقَالَ فِي الْبَسِطِ الْاَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَثَرَاكِ فِي صِفَةِ دَرَعٍ قَدِيمَةٍ مَارَوْبِهِ هَمْزَةٌ) *

* (أَعْطَيْتُ عَمْرًاوَكَمْ أَقْنَيْتُ مِنْ مَلَا * وَأَنْ صَمَتَ فَيَكُمُ خَبَرٌ مِنْ نَبَا) *

بخطاب الدرع بانها قدمت وأعطت عمارا ولاحتى أفنت كثير من الملا وهى الجماعة وان
صمت فكم فى صمتهم ان نبا اى خبر اى انها قد دمها تخبر عن وقائع وحوادث شاهدتها

* (أَرَأَيْكَ ذُخْرَ سَائِمَانَ وَعَدْنَهُ * لَمَّا تَفَعَّلَ الْغَزَى إِلَى سَبَا) *

اى انها قديمة كانت عدة لسامان صلى الله عليه وسلم لما هم بنزول أرض سبا

* (يَبْضَاءُ خَضِرَاءُ مِثْلُ الْمَاءِ طَلْعُهُ * مَرَّ الزَّمَانُ وَمَا فِي الْاَوَّلِ مِنْ صَدَا) *

اى انها يضاء لبريقها ولعان لون الحديد خضراء يعنى مثل الماء الذى غشبه الطحالب ومع ذلك
صافية لا صدأ عليها

* (كَأَنَّمَا النِّيلُ فِي الْهَيْاءِ رَجُلٌ دَبَّ * طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَنْتُكَ مِنْ كَلَا) *

اى يرمى اليه ابرشقى من النبال كأنه رجل طارت اليها تحسب انها كلاً تاً كله

* (فَصَائِبٌ لَمْ يَوْفُقْ فِي إِصَابَتِهِ * وَمُخْلِطٌ لَكَ مَحْرُوسٌ عَلَى الْخَطَا) *

اى من السهام المرعبة ما يصيب الدرع ولا يكن هو غيره وفق فى اصابتـه لانه ينفذ كمر اذا
أصاب الدرع ولا يؤثر فيه او منها ما يخطئ الدرع وهو محفوظ على خطئه لانه يبقى سليم امام
اصابة الدرع اياه

﴿ كَانَ حَسَنًا ذَا شَعْبَيْنِ كُنْتُ لَهُ * وَقَابَةٌ فِي زَمَانِ الْقَعَطِ وَالْوَبَاءِ ﴾

حسان بن عمرو الحميري نزل هو وولده جبلا باليمن يقال له شعب وهو ذو شعبين فذهبوا اليه فمن كان منهم بالأكوفة يقال له شعيب وبمنهم طاهر بن شراحيل الشعبي وعداده في همدان ومن كان بالشام يقال لهم الشعبانيون ومن كان منهم باليمن يقال لهم آل ذي شعبين ومن كان بمصر والمغرب يقال لهم الاشمو والوباء بدوبقصر المرض العام أى كان هذه الدرع كانت وقاية لحسان الحميري حين نزل ذات شعبين فرار من الوباء والقسط لما ظهر ذلك في بلده أى له له انما نجى بوقايتها يا به

﴿ فَمَا وَقَيْتَ وَقْدَ جَاءَتْهُ مَيْتَتُهُ * وَأَيُّ نَفْسٍ بِذَلِكَ الْحَطْبِ لَمْ تُجَا ﴾

أى وقته من الوباء ولكنهم لم تقه همدجينة اذ لا تغنى وقاية اذا حان الاجل واى نفس لم يحمها خطيب الموت

﴿ لَوْ كُنْتُ فَرَسًا بَنَابِ الْجَحْرِ وَاشْتَمَلْتُ * بِذَلِكَ الْفَرَسِ لَمْ تَقَرَّ وَلَمْ تَسَا ﴾

اراد بناب الجحر ناقة فصالح عليه السلام والام والجرد يار غود والغرس مشيمة الجنين أى لو كانت هذه الدرع على الناقة واشتملت بها لم يقدر على عقرها وقصدها بالاسوء
﴿ آخِرُ الدَّرْعِيَّاتِ ﴾

﴿ وَقَالَ فِي الْخَامِسِ مِنَ السَّكَاكِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ عَلَى لِسَانِ سَائِقِ الْحَسَاجِ ﴾

﴿ دُنْيَاكَ تَحْدُو بِأَمْسَا * فِرِّ وَالْمَقِيمُ جَالَاهَا ﴾

يخطب نفسه بسمرة انقلاب الدنيا بأهلها وحقها الجمال بالأسافر منهم والمقيم مودة أياهم
موارد الردى .

﴿ فَمَا لَئِذَا غَيَّرَ الْجَحِيمُ لِي فِيكُمْ هَوِيْتُ جَسَالَهَا ﴾

ينكر استقامته يحسن مآثرها مع ما يرى من فجع أفعالها وهو فتسكها بينهم اقيمهم ومسافرهم
﴿ نَقَصَتْ مَسِيرَتَهَا فَمَا * يَجِدُ السَّعِيدُ كَالَهَا ﴾

أى السمر ورفى الدنيا وان كان فهو ناقص منقص بوشك الزوال ومن يسهل فيها بالمسرة فاقد كمالها لكونها عرضة للزوال

﴿ وَالنَّفْسُ تُخْدَمُ فِي الْحَيَا * فَيَجْهَلُهَا أَمَالُهَا ﴾

أى ان النفس من جهلها اتخذت المال الكاذبة وتتسكل عليها وهى غرور وباطل وقد أحسن الشيخ حسن الباهر ذى حيث يقول

تركت الاتكـال على الامانى * وبت أضـاجع اليأس المريـجا
وذلك لاننى من قبل هذا * أكلت تمينا فـريت رجـجا

* شرح التنوير *

﴿ حَتَامَ تَتَنَفَّسُ الرِّفَا * قُحْرُوهَا وَيَمَالُهَا ﴾

الاعتساف الاخذ على غير طريق أى متى تضطرب الرفاق وتقطع الطرق على غير قصد ينذكر
عليهم مبرهم فى السهل والجبل وقصارهم المحمود

﴿ مَتَلَلَيْنِ بَابِكِ * مَنَعَ اللَّهُ جَبْرُطَالَهَا ﴾

أى يستقلون بطل أبكة إلا أن شدة حر الهاجرة تمنعهم ظل الأبكة أى لا يجدون برد النظر لو قد
الله جبر يصف معانيهم المشاق فى سفرهم

﴿ أَلَقْتَ غَرَامَهُمْ بِهَا * فَتَعَوَّدَتْ إِذْلَالَهَا ﴾

أى هدت الدنيا من أهلها محبتهم أياها فعاتبات غرامهم بإذلالهم وأهانهم كما هو عادة الهوى
وصنعه مع من يهواه كما بان الهوى هو أن كما قال الشاعر

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه * فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

﴿ كَانَحُودٍ أَبَدَتْ لِلْحُبِّ جَفَاءَهَا وَدَلَالَهَا ﴾

هذا تفسير لما قبله وتشبيهه للدنيا فى اذلال من غرمتها بالمرأة الحسناء حيث تقابل بمحبها بالجفاء
بدالة الحب

﴿ قَالُوا مَلَأْنَا بِاللَّسَا * نِ وَمَا الضَّمِيرُ مَلَأَهَا ﴾

هذا حكايه عن أهل الدنيا حيث يظهرون سآمتهم عن الدنيا باللسان وهم بقلوبهم وضمايرهم
عاكهون على حبها

﴿ قَبَضَتْ عَلَى الْحِرِّ الْكِرْبِ * مِمِّينَهَا وَشَمَّالَهَا ﴾

أى ان الدنيا تتروى حظوظها عن الحر الكريم فلا يحظى كريم منها برخاء فى معيشة وذكر هذا
المعنى فى الشعر كثير

﴿ طَلَقْتُهُمَا مَذْمُومَةً * حِينَ ابْتَلَيْتُ خِصَالَهَا ﴾

أى لما اختبرت حال الدنيا ذممتها وأعرضت عنها مطلقا أياها

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا جَاءَتْكَ عَفْ * وَامَا أَرَدْتَ وَصَالَهَا ﴾

أخرجه مخرج الخطاب والمراد به حكايه النفس أى لو جاءتنى الدنيا عفو واسه لالم أظهر الرغبة
فيها ولم أرد مواسلتها

﴿ وَصَلَّتْ مِنْهُمْ بِرَحِّ أَنْ تَبْتَ حَبَالَهَا ﴾

أى وان وصلتنى الدنيا لم أهتم إفراقها وصلتنى فى وصالها أن يخامر قلبى هم مبرح أى شديد
خفافة أن تغارقنى وتقطع حبسها عني يدهى فراغ باله عن أمر الدنيا جاءت أوديت

﴿ لَمَّا حَمَلَتْكَ مَهَامَتَا • بَعَثَتْ إِلَيْكَ خِيَالَهَا ﴾

أراد بالمهامة المحببة واستعار بهم عن حفظ الدنيا أى لما منعت عنك المحببة التى تحاكى المهامة غرتك بخيالها

﴿ فَصَدَفَتْ عَنْ ذَاتِ السَّوَا • وَلَمْ تُرَدْ دُخْلُهَا ﴾

أى لم ترغب فى زهرة الدنيا وأعرضت عن الخيال ذات السوار ولم ترغب فى حليتها أى لم تنفست لفت الدنيا ولم تمل إليها

﴿ وَعَرَفْتَ غَايَةَ بَدْرَهَا • لَمَّا رَأَيْتَ هَلَالَهَا ﴾

أى عرفت ان وراء كمالها النقصان وان زوالها متوقع بعد التمام مقابسة في بدورها فانه لما تم استدراكه بعد ان كان هلالا علم انه سيأخذ فى النقصان

﴿ وَالشَّمْسُ عِنْدَ مَرْوَقِهَا • عِلْمُ اللَّيْلِ زَوَالُهَا ﴾

ولما قل ان يستدل بدوام حركة الشمس عند طلوعها على انها صفة الزوال وفى الشمس للدنيا معتبر

﴿ وَعَظَمْتَ أَيَّامَ تَرْفُهِ لَ فِيهِ مَتَاعُهَا ﴾

أى وعظمتك الايام برورها فى حقك ان تفهم مقالها باسان حالها وهوان لا يغال لك مع مرورها

﴿ اِنْ غَيَّرْتَ حَالَ الْآنَا • مِمَّا تَعْبُرُ حَالَهَا ﴾

أى ان الايام وان كانت تغير حال الانام بتصاريفها فليست تغير حالها بمرورها وانها منقضية أى حال المرور والانقضاء لازم لها وتغير حال الانام من لوازم طالعها وهى انها ايام تمر

﴿ سَلَبْتَكَ أَوْقَاتَ الشَّبَا • بِفَأْ أَصَبْتَ مِثْلَهَا ﴾

أى فجعلتك بشبابك وأبدلته بالشيب وما كنت لتجد عن ايام الشباب عوضا ولا لاقواتها مثالا

﴿ تَجْرَى بِمَجْرَى الْحُبُو • لِي وَفَدَسَتْ بِجَاهِهَا ﴾

أى لا تزال الايام تسير بنا كما تسير الخيول وحالنا انما قد سقمنا على سيرها بنا فالى متى جريها وبجبالها

﴿ وَمَرَرْتَ تَحْتَ الْمَدِينَا • بِمُحَارِبِ أَهْوَالِهَا ﴾

يقال محاربة مدجنة وداجنة وهى التى يدوم مطرها ترك ذلك الكلام بخاطب سائق الحاج حاكيا حاله من مسير تحت المحابب الماطرة مقاسيا أهوالها فى أسفارها

﴿ فِي ذِيَةِ تَرْجِي إِلَى الشَّيْبِ الْحَرَامِ نَعَالَهَا ﴾

* شرح التنوير *

أى ضربت فى فتية يسوقون الى البيت الحرام بمعنى الكعبة نهالها بمعنى قوم يحبون البيت
مشاة ركابهم نهالهم يسوقون نهالهم يدل الرواحل

﴿ أَوْ رَاكِبًا وَجَنَاءَ تَشْتَكُو بِالْعَلَاةِ كَلَالَهَا ﴾

أى يسير فى فتية يحبون مشاة أو ركبًا فاقام راكبا فاقام الجمع أى ركب ناقة وجناء صلبة تشكو
اعياءها فى سيرها

﴿ غَادَرَتْهَا الظَّبِيرُ تَنْتَقِرُ بِأَصْحَى أَوْصَالَهَا ﴾

أى كانت من طول السير وعطبت فى العلة فانتابتها الظبيرة ناكها وتغرا عضاءها

﴿ وَأَكَاثَ صَفْعِ الطَّلَحِ فِي يَدَاهُ تَرْفَعُ آلَهَا ﴾

وحالك فى مقاساة الضرايف اضطررت شدة الحال الى أكل صفع الطلح فى يدها تغرسا لكها
بسرهما ووهمة ماء يشرب

﴿ تَنْبِيءُكَ حَاجَةً * قَدَّرَ الْعَزِيزُ مَا لَهَا ﴾

أى سرت تطالب بحكمة حاجة يعنى اداء مناسك الحج مرجعها الى الله العزيز رأى انها الوجه - الله تعالى
قضاء لحق امره

﴿ حَتَّى قَضَيْتَ طَوَافَهَا * سَبْعًا وَزُرْتَ جِبَالَهَا ﴾

بمعنى حتى ادبت طواف الكعبة - سبع مرات وزرت جبالها - سبع معاينها بمعنى الصفا والمروة
وقد برهما

﴿ وَسَمِعْتَ عِنْدَ صَبَاحِهَا * وَمَسَائِهَا الْغَلَاةَا ﴾

أى سمعت عند الصباح والمساء هلال الملبين وهو رفع أصواتهم بلبك اللهم لبك

﴿ (تَرْجُو رِضَا الْمَلِكِ الَّذِي * تَخَّ الْمُلُوكُ جَلَالَهَا) ﴾

أى تامل بسعيتك هذا بطل رضا الملك الذى جلال الملوك من فيض انعامه يعنى الله عز وجل

﴿ وَقَالَ فِي الْبِكَامِلِ الشَّرْفِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُنَوَاتِرِ ﴾

﴿ (يَنْفِي وَيَزَعُمُ أَنَّهُ مَتَبُولُ * رَاجِحُ خَبَالِكِ أَنَّهُ سَيِّدُ بُلٍ) ﴾

تبله داه الحب وأتبله اذا اسقمه وأفسده يعنى اى ينام ويدهى انه عاشق متبول الغلب ولو كان
تخازم لسانا لان ما بالحب من الجوى يمنعه النوم وكانه انما قام لما يرجو فى النوم من لقاء
الخيال الزاير اريد به من فراق الحبيب

﴿ كَذِبَ الْخَبَالِ كَمَا هِيَ مَجْنُونُ * وَكَرَى الْجُفُونِ عَلَى السُّلُودِ لِيلِ ﴾

أى كذب فى دعواه ان نومه لاستزارة الخيال فان الخيال ايضا ممنوع كالحيب مجنب الوصال ونوم المحفون دليل على سلوانه وادخلوه من جوى الحب وروح الاشتياق

* غَضَّ يَحْبِلُ عَلَى السَّهَادِ بِزُورَةٍ * وَكَذَّ السَّهَادُ عَلَى الرُّقَادِ بِحِيلٍ *

أى لاشفاء للحب من داء الحب فانه لا يزال ساهرا فى مقاساة أهوال الهوى لا يشفى غلة بلقاء الحبيب واذا فرغ الى النوم مستندعا زياره الحبيب أحال النوم بالوصال عن السهاد و حال السهاد هو الذى اقضى الرقاد حالة بالزورة عليه وقد اختلف الحلال كمال

* حَالَانِ اخْلَفتَ أَهْلَ مَنْ حَالَةٍ * أُخْرَى يَكُونُ بِهَا إِلَيْكَ سَبِيلُ *

أى اختلفت حال السهاد والرقاد فلم يفيا بقصود الوصال فهل من حالة ثالثة تدل على الوصول الى وصل الحبيب ويوجد بها سبيل الى نيل المأمول من قرب الخيال

* مَا بَعْدَ ذَيْنِ سَوَى النِّجَامِ وَانْتَى * لَا خَالَ أَنَّهُ مَعْرِفِيهِ طَوِيلُ *

أى ليس بعدهذين الخالين السهاد والرقاد الاحال الموت وان السهر فى الموت يطول جدا

* وَفَضِيلَةُ النَّوْمِ الْخُرُوجُ بِأَهْلِهِ * عَنْ عَالَمٍ هُوَ بِالْأَذَى بِجَبُولُ *

انما جدد النوم لانه يخرج بالانائم عن عالم السكون والفساد الذى جبل على الامانة بأهله أشار به الى حقيقة النوم وهو عروج النفس المعلقة الى عالم الارواح وعطاليتها اسرار المملكون عند ركود الحواس المسانعة للنفس عن استشفاف اسرار الغيب واذا انفصلت النفس عن علائق الحواس واللازم البدنية تعرفت للاتصال بمرکزها وهو عالم النفس الكلى وعند ذلك يسلك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أحل مسمى

* (وقال فى الخفيف لاول واقافية من المنواتر) *

* قُلْ لِلرَّبِّ الْأَدَابُ فِي كُلِّ فَنٍ * وَخَلِيفَ النَّدى وَحَرْبَ الْعُدُولِ *

قرب الاداب أى لدمتها أى انه نشأ معها وخليف الندى أى معاها - ده عاهد الجود ولم يخلف عهده واذا لاه العذول على الندى وصده عن الجود خالفا ولم يطاوعه فهو حرب للعذول مشاق اباه

* أَيُّهَا اللَّاعِبُ الَّذِى فَرَسَ الشَّطْرَ * رَجَّحْتَ فِي كَفِّهِ بِالصَّهِيلِ *

أى انه لمخذه باللاعب بالشطرنج فكاد فرس الشطرنج تصهل فى كفه فرحا وادلا لابه

* (مَنْ يَبَارِيكَ إِيْمَاذُكَ فِي كَفِّكَ يَفْلَحُ كُلُّ رُخٍّ وَفَيْلٍ) *

أى من يعارضك فى تعامى اللاعب به واليماذق بجذوقك فى نصر يهنا تغلب الرخاخ والغيلة

﴿ تَصْرُحُ الشَّاهِدُ فِي الْجَمَالِ وَلَوْ جَا * مَرْدِي بِالنَّجَاحِ وَالْإِكْلِيلِ ﴾

أي تحبس الشاهد الذي هو كالمالك في مجاله في رفعة أي تقضي عليه بالشهادة وان تتوج بالنجاح والاكليل

﴿ لُطْفُ رَأْيِ بَسَائِرِ الْمَلَائِكَةِ عَظِيمٌ بِالْوَاحِدِ الْخَفِيرِ الذَّلِيلِ ﴾

أي أمر الشاهد الذي هو في رفعة كالملاك الأعظم بيبذل في حق واحد من عاية اللطف والتأنق في الرأي

﴿ أَنْتَ فَوْقَ الصُّلِيِّ فِي هَذِهِ الْحَلَّةِ مُزْنِي غَيْرِهَا بِالْخَلِيلِ ﴾

أبواب حق الصولي كان ماهرة في اللعب بالشطرنج كان لا يوز به غيره فيه - ندقاومهازة حتى تصرف فيما بالزيادة والنقصان بفضل على الصولي فيه وعلى الخليل بن أحمد في سائر فنون العلم

﴿ قَدْ أَتَيْتَنِي هَدِيَّةً مِنْكَ بِالْأَمْسِ فَقَالَ لَهَا بَحْسَنُ الْقَبُولِ ﴾

﴿ غَيْرَ أَنَّ السَّمَاعَ فِي الْكَتَبِ وَقْتُ * وَانْتَقَالَ الْوَقْتُ غَيْرَ جَبِيلِ ﴾

كان قد أهدى إليه كتابا من مسموعاته وسماعه مكتوب عليه أي قابلات هدية بحسن القبول
الآن كون الكتاب مسموعا وكتبه السماع عليه يجري مجرى وقته والوقف لا يقبل العقل والتصرف

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَوَاسِرِ ﴾

﴿ إِلَى اللَّهِ أَشْكُوَانِي كُلَّ لَيْلَةٍ * إِذَا غُتُّ لَمْ أَعْدَمْ طَوَارِقَ أُرْهَامِي ﴾

﴿ فَإِنْ كَانَ شَرَّافُهُ وَلَا يَدْرِي * وَإِنْ كَانَ خَيْرَافُهُ وَأَضْعَافُ أَحْلَامِي ﴾

يشكو إلى الله تعالى حاله في ليله إذا قام وأنه يحل به تأويل ما كان شرافه ويحرم ما كان خيرا ومثله قول الأحنف العكبري

وأبصر في المنام بكل خير * فاصبح لا أراه ولا يراني

ولو أبصرت شرا في منامي * لقيب الشمر من قبل الأذان

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِي الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَوَاسِرِ ﴾

﴿ أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ وَافَى كِتَابُ * تَخَالُطُ وَرُودُ رَافِطِيَا ﴾

شبهه بطور الكتاب الوارد عليه في حسن الخط بالدر المنظوم في سطره كان كل سطر منه شطرا منظوم من الدر

﴿ أَلَيْسَتْ كَفُّ كَاتِبِهِ غَمَامًا * بِسُحْبِهَا الشَّقَاوَةُ وَالنَّيْمَا ﴾

أى ما وافى كتابه وقد كتبه بخطه تعجبت من كتابته فى القرباس وكفه غم يصب على أعدائه
الشقاوة وعلى أوليائه النعيم

﴿ فكيف تخط فى القرباس ريمًا * شأن السحب أن تمحو الرسوم ﴾

يقال محالوجه يحججه محرابه محبافه ومحمود ومحمى صارت الواو ياءا لكم ما قبلها واو ادغمت
فى الياء التى هى لام الفعل أى ما كانت كفه غمًا ما فات كيف تخط كفه فى القرباس رسوم
الكتابة وكفه تحاكى السحاب فى مع الشقاوة والنعيم ومن شأن السحب أن تمحو الرسوم وتعفيها

﴿ فقلوا من أطاعته المعالي * تصرف كيف شاءهم أعليها ﴾

أنى فاجأ بوفى دفع التبعجى وقالوا ان من اتقادت له المعالى قدر على ما لا يقدر عليه أحد وعلم كيف
يتصرف فى الأمور على حسب مشيئته

﴿ كان أبا الوحيد وما عظيم * لأهل الفضل أن يأنوا عظيمًا ﴾

خبر كان هو البيت الذى بعده وهو تناول الخ فاعترض بين اسم كان وخبرها بقوله وما عظيم أى
لا بدع ولا عجب أن يأتى أهل الفضل بأمر عظيم يستعظمه غيرهم وهو ما ذكره فى قوله

﴿ تناول من أطاعته نارا * ففرق فوقه ليلابها ﴾

أى أخذ باطف صنعة قرباسا كأنه أربابا ضا ففرق على النمر ليلابها ظمما يعنى كتابته
بالنفس على البياض

﴿ وله من آيات عزى به أعلامات خاله ﴾

﴿ خالًا لرحمة أسلمته * وأنت خال الكرم المساطر ﴾

الخال المحب الذى يرتجى مقاربه يقال أخالت السحابة وأخيات وخاليت أى خلقت بالمطر
وهو المراد بخال الكرم أى أسلم خاله أخاه لرحمة الله تعالى وهو خال الكرم الخلق بعبود
الجود وجنس بين خال القرابة وخال الكرم

﴿ كأنما دنيا الفتى عينه * وشخصه أنسانها الناظر ﴾

جعل كون الانسان فى الدنيا كما يكون انسان العين الذى لها الابصار فيها وكان قدر العين
بأنسانها فكذلك قدر الدنيا بكون الانسان فيها

﴿ يحسن فيما وبه حسنًا * وهى أذا بان ذرى دائر ﴾

أى إنما تحسن العين بأنسانها الناظر وبه زينة وأذا زياها الانسان فالعين كلما كان الدارس
الذى ارتحل أهله فكذلك الدنيا إنما تحسن بكون الانسان فيها وبجوده وتحسن الدنيا وأجرامها

﴿ وقال فى الخفيف الاول والعافية من المتواتر ﴾

﴿ خَيْرِي مَاذَا كَرِهْتَ مِنَ الشَّيْبِ * فَلَاعِلَمْ لِي يَذَنْبُ الْمَشِيدِ ﴾

يقضون منها مكر عن المحصال المذكور وهو في المشيب مخاض الحبيبة التي أظهرت مقت الشيب
أى است أعلم في الشيب ما يكره فخيرينى بما كرهته ثم نفى المكرره منه فقال

﴿ أَضْيَاءَ النَّهَارِ أَمْ وَضَعَ اللَّوْ * لَوْ أَمْ كَوْنَهُ كُنْغَرِ الْحَبِيدِ ﴾

أى ان الشيب يبيض لون الشعر فهو بياضه يشبه ضياء النهار وبياض اللؤلؤ وبياض
أسنان الحبيد وهذه كلها محبوبة غير مكرره وهو فخيرينى ما الذى تكرهين من هذه الاشياء
وهى محبوبة كلها

﴿ وَاذْكُرِي لِي فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجِبُ * مَعِ مِنْ مَنَظَرٍ يَرُوقُ وَطِيبِ ﴾

أى كرهت الشيب وهو غير مكرره ورغبت في الشباب فاذا كرى فضله وما يجتمع منه من خصال
الطيب

﴿ غَدْرُهُ بِالْحَلِيلِ أَمْ حَبِيَّةٌ لَّ * فِي أَمٍّ أَنَّهُ كُدْهِرَ الْأَرَبِ ﴾

أى في الشباب خصال مكرره وذلك انه مظنة الغدر والميل الى الغواية وانه في سواد اللون
كزمان العاقل اذا يامه من غصة أى هذه الخصال التي يحجمها الشباب فاذا كرى ما الذى
رغبت فيه ولا يها فضله على المشيب فرغبت عنه وملت الى الشباب

﴿ وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الثَّانِي وَالْعَاقِبَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ ﴾

﴿ أَرَأَيْكَ فِي الْأَرْضِ سَيَّارًا إِلَى شَرْفِ * كَمَا شَبَّهْتُكَ فِي الْإِتْفَاقِ سَيَّارُ ﴾

بصفه بعد الهم وان قصده حيازة المكارم وطاب غاية الشرف فهو في الارض سيارا الى
حياسة الشرف كما ان شبيهه في السماء والشهرة سيارا في الاتفاق وهو الشمس شبيهه بالشمس
جعل كل واحد منهما سيارا هاذم بالغ في السير لانه الى وذلك سيارا في الاتفاق يجتأب بروج
السماء يعنى الشمس

﴿ كَأَنَّكَ الْبَدْرُ وَالْذُّنُوبُ أَمَّا نَزَلُهُ * فَمَا تَلَيْقُكَ إِلَّا لَيْلَةُ دَارِ ﴾

ثم شبهه بالبدر في كثرة سفاره اذ البدر ينزل كل ليلة بمنزل آخر من منازل أى انك فى سرعة
السير وادمان السفر كالبدرو أن الدنيا كمنازل البدر لا يقيم ليلة واحدة بمنزل ولا تمسك
دار ليلة واحدة يقال ألقه بليقة أى أمسكه

(قال الشارح) وقد تيمر لي الفراغ من هذا التفسير في محرم سنة احدى وأربعين وخمسة مائة
ولم آل جهدي في تحري الابحاز فيه والاختصار بحسب أسن الاخلال والاكنار واضرب عن
التطويل بالاستشهادات والخروج عما هو من ضرورة الايضاح والبيان واذا لم يتفق لهذا
الديوان شرح يصلح لان يراجع وبسته شاهدت جهات عصرى فيما أوردته منه من القرحة

وقرة الطبع وأثبت ما سححت به الطبيعة واقتضته الفطرة السوية بديهة وارتجالا مكنتها بالوفاء بشرط اقتباس المعاني من صيغها ووظيفة استثمار المقاصد من ممراتها وذلك لتحقيق جوهر المعنى الصحيح في ذاته أولا ثم صحة أشعار اللفظ بذلك المعنى ثانياً ذلك تحقيق هذين الشرطين وثقة النفس باتفاقهما يتم ما هو المبتغى من البيان لاسيما ما يتعلق به أمر تعبدى براعى فيه سمع ويتبع فيه عقل بعد ان طال خوضى في هذا الديوان واتقان الرواية فيه مع ما حصـل لى من الخبرة باستقراء كلام العرب والعلم بمجاري عرفهم في الاستعمال والاطلاقات والله ولى التطول والاحسان وبه الثقة وعاليه وحده التـكـلـان

• يقول الراجي من الله خير عيشه • بمده مصه في القلب بقشيشه •

حمدان أفاض سجال الادب على اذهان العقلاء فازهرت بهم أفوار الممانى وازدهت أى ازدهاء وصلاة وسلاما على من أدبه الله أحسن الادب وعلى آله وصحبه الذين مفهوا من صحبته كل مرغوب وأكمل أرب (أما بعد) فقد نجز بعون الله الملك الفرد طبع شرح التنوير على سقط الزند للاديب البارع والخطير المقدم على متأدى هذا الفن بلامنازع من نهاء هذه الصناعة خاف ركاكه تجرى الشج أحدين سليمان المشهور بالمرى وهو امرى ديوان جمع من بديع الصنعة رفيقها ومن جميل المحاسن أنيقها لاسيما وقدوشاه الشرح بأجل الملابس فقد السان حاله يقول فى مثل ذلك فليتنافس المتنافس كانوا كوكبا سماه أوشـ قيقى بها وكان ذلك بالمطبعة الاعلامية ذات المحاسن الباهرة البهية للاستاذ الانغم السيد محمد بيرم موافقا ليوم الخميس الثالث من جمادى الاولى سنة ١٣٠٤ ولما كل بدر تمامه وتأرجع عنبر ختامه أرخ عام طبعه المجيد الاديب والمدقق الاريب الشيخ أحمد مفتاح أسبل الله عليه أهـ باب النجاح نسـ الفؤاد فوه ولله أبوه

جـ لـ الشـخ المعـرة وجـه كـم • أضـاءـ بنـ وره حـاك الـديـاجـي
ووشـكـه الزمان اطالبيـه • بتنوير جـ لا وصم الـاحـاجـي
فسـار به المعـافى للـمـافى • من الشـرح المـهـذب فى سـراج
وبالطبع الرقيق زها فاضـى • قـرب القـطف منـه لـكل راجـي
فقال مـغـاخـا بالطبع أرخ • سما التنوير طبعـا بابتـاجـي

١٠١ ٦٩٧ ٨٢ ٤٣٤

سنة ١٣٠٤

[illegible]

